مكتبة دار الكتب الظاهرية

مخطوطة

الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية

المؤلف

عبدالغني بن إسماعيل بن عبدالغني (النابلسي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

١ك
١

هذه النفحة الانسية في الرحلة القدسية
لحضرة الاستاذ الكبير والعلم الشهير
مربي العارفين ومرشد السالكين
سيدي الشيخ عبد الغني ابن
الشيخ اسماعيل النابلسي نفعنا الله تعالى
به والمسلمين اجمعين
آمين

الرحلة القدسية ١٠٤٠ — الرحلة الحجازية ١٠٤٣ — رحلة بعلبك والبقاع ١٠٨٨

من كتب الفقير الحقير الراجي عفو ربه
علي الخالدي الشهير بالحنبلي عفا
الله عنه ابن الشيخ
علي بن محمد بن عليه
الله عنه ابن المرحوم
الشيخ مصطفى الشهير
بالخالدي الحنبلي
الدمشقي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٥٤ القول على الله قليل وخوفه وخشيته وحقائق ذلك
١٥٥ الفصل
١٥٥ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
١٥٦ ذكر الرحلة الحجازية ويذكر فيها تاريخ نفخ الروح وهو جملة من ١٠٥٥ ذكر

٢

نسخة الكتاب من كتب الدرة النبوية صفحة ١٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحمد لله الغني عن عبده الفقير • الذي يسر له الرحلة والمسير • من دمشق نشأته • الى قدس حضرته • على خيول العبادة والذكر والتهليل والتكبير • وقصر منه في سفوح سعي الأمل • بالسير في فلوات الطاعة على تنيطرة العمل • وعبر به حسر يعقوب الاشواق • الى حب يوسف الاشراق • ومنية القلب المشتاق • فقرت به عيون نجار الآخرة • وولد له جنين جنين المالة الفاخرة • ومر به مدينة نابلس الكمال • الى قدس حضرة الجلال والجمال • والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي هو عوة إبيه ابراهيم خليل الرحمن • وقد افتخر به الكليم موسى ابن عمران • ومكن الله تعالى ببركته لخليفة الله داود وابنه المكرم نبي الله سليمان • وعلى آله واصحابه الذين شاد وا بعزائمهم اركان البيت المقدس ورفعوا له البنيان • ما اشرقت قبة الأرواح • وتشعشعت انوار الصخرة المباركة في هاتيك البطاح • وحصل للزائر اقصى مراده في المسجد الاقصى وفتح الفتاح • ولطاب مقام

في الأرض

السلسلة

السلسلة الذهبية لمن تغنى في شهودها وراح • وراق ماء الكاس وأنات الطيهانة الجارية في المساء والصباح • وانفتح في وجوه الزائرين باب الرحمة وباب التوبة من غير مفتاح أما بعد فيقول شيخنا واستاذنا الامام العالم العلامة • العمدة المحقق المدقق الفهامة • فريد عصره • ووحيد دهره • درة اتناء الزمان • وجوهر معاصريه والاقران • وبدر اهل التحقيق في المعارف الالهية • والتجليات الربانية • فيض اناء وحدة الوجود • وقطب دائرة اهل الشهود • الشيخ عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني بن اسماعيل بن احمد بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني المقدسي الشهير بابن النابلسي الشافعي الدمشقي مولدا الحنفي مذهبا القادري مشربا النقشبندي طريقة • متعه الله تعالى بالسر الحقيقة • ورحم اجداده الكرام • وسقى مراقدهم صوب الغمام • هذا الحضرة الأنسية • في الرحلة القدسية • حوت فيها الطائف الاخبار • وظرائف الأشعار • وما سمحت به قرائح ليلك هذه النفحة المباركة والنهار • ومن المعلوم عند العموم • ان البلاد متفاوتة الفضائل • متباينة المزايا والمحاسن • عند الاوائل والاواخر • وان من اشرف البلاد الأمينة • بعد مكة المعظمة والمدينة • بيت المقدس الذي بارك الله تعالى حوله وانزل عليه السكينة • وقد ظهر لنا متابلة للجهات القدسية • بالاماكن الحجازية • فقابلنا بلدة جنين بلدة العلاء • لا سيما وضابط كل واحدة منهما شريف وقدس يتجلى • وقابلنا نابلس بالمدينة المنورة لان اهل كل واحدة منهما فيهم اللين والمحبة لمن ورد عليهم • قال الله تعالى يحبونهم ومن هاجر اليهم وقابلنا القدس الشريف بمكة المحروسة لاشتمال القدس على الصخرة الشريفة التي كانت قبلة واشتمال مكة على الكعبة التي هي الآن قبلة واشتمال القدس على جبل الطور المطل على البلاد المقدسة • كما اشتمال

مكة على ابي قبيس المطل على هاتيك الاماكن الاهيه . وقابلنا مزار السيد موسى
عليه السلام وما حوله من تلك الاماكن بوادي مني لان كل واحد منها يصير
مسكونًا في زمان الزوار له في خوف وقابلنا بلاد الخليل عليه السلام بجبل
عرفات فان زيارة بيت المقدس لا تتم الا بزيارة الخليل . كذلك لا يصح الحج
الا بالذهاب الى جبل عرفات الذي قدوم جليل . فكان زيارتنا هذه الى
بيت المقدس هي الحج الاصغر . وقد شهدنا باماكنها هاتيك الاماكن الجائز به
واستبشرنا بالحج الاكبر . ونظمنا في هذا المعنى . ورثمنا به في المعنى فقلنا
بمعونة الذي لم يزل مثنا .

• ان تجيئين كالحلا بالشريف . حيث كل لديه الشريف .
• وحي طيبة كنا بليل في . اهلها رقة بلا تضعيف .
• وحي مكة الشريفة قدسي . في سني مجد وقدر منيف .
• صخرة مثل كعبة في فنيها . قبلة قبل محكم التصريف .
• ثم قنا ابا قبيس بطوعي . طل بالقرب في الشتا والصيف .
• ومنى في نظير توبة موسى . مسجد فيه مثل مسجد خيف .
• وبلاد الخليل قل عرفات . او بها الحج تم بالتعريف .
• مثل ما تحت زيارة قدسي . بخليل الرحمن في التوقيف .
• والذي لم يزر فانه ناقص فضيل . في الورى يستحق التعنيف .
• ان هذا الحج الصغير ونرجو . بعده حجنا بلا تسويف .
• فعسى الله ان يمن فنقضي . بعد نقل وزيارة التكليف .

وقد بلغنا من بعض العلماء ان من زار بيت المقدس لا بد ان يرزقه الله تعالى
الحج في ذلك العام او بعده . وشهور بيننا ان السفر الى بيت المقدس
بريد السفر الى الحج الشريف وان لبيت المقدس اسماء كثيرة نوف ثروتسعين وكثرة
الاسماء تدل على شرف المسمى . منها وهو اشهر اسمائه الآن . بين الخاص والعام
من فتح الاحسان . القدس بضم القاف وسكون الدال المهملة وبالسين المهملة
وهو الطهارة والبركة والقدس اسم ومصدر بمعنى الطهارة والتطهير

ومنها

ومنها بيت المقدس بضم الدال المهملة وسكونها لغتان قال في المصباح المنير القدس
بضمتين وإسكان الثاني تخفيف هو الطهر والارض المقدسة المطهرة وبيت المقدس
منها معروف وتقدس الله تنزه وهو القدوس ومنها بيت المقدس بفتح الميم وسكون
القاف اي المكان المطهر من الذنوب فمعنى بيت المقدس المكان الذي يتطهر فيه
من الذنوب ويقال لما يمنع المنزه عن الشرك ومنها البيت المقدس بضم الميم
وفتح الدال المهملة مشددة اي المطهر وتطهيره اخلاؤه من الاصنام ومنها
بيت المقدس بالاضافة مع تشديد الدال المهملة مفتوحة ومكسورة على معنى
بيت الله المنزه عما لا يليق بجلاله او بيت الله المطهر لغيره من الذنوب
قال الحافظ ابن سرور المقدسي في كتابه مثير العزام . في فضائل زيارة القدس
والشام . يقال بيت المقدس والمقدس بالتخفيف والتثقيل والقدس والقدس
بالسكون والتحريك والارض المقدسة والمسجد الاقصى انتهى قلت ولعل
مراده بالتحريك اي بضمتين كما ذكرناه عن المصباح المنير في المعنى المتقدم
وتسميته بالارض المقدسة من باب اطلاق الكل واراده البعض وتسميته
بالمسجد الاقصى بالعكس من ذلك فهو من باب اطلاق البعض واراده الكل
وذلك على طريق المجاز فيهما ومن اسمائه بالعبرانية ايليا بهمزة مكسورة
ثم ياء ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء آخر الحروف ثم الف مدودة ككبريا
وحكى بعضهم فيها القصر وتعناء بيت المقدس وفيه لغة ثالثة ايليا
بحذف الياء الاولى وسكون اللام وبالمد وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ايل بالف ولام واستضربه الخوبي رحمه الله تعالى وفي مثير العزام كراهية
تسمية بيت المقدس بايليا . روى ابو الحسن بن حزام قال حدثنا ابو زرعة
حدثنا عبد الله حدثني معاوية بن صالح عن بعضهم قال لا تدعوا المدينة
بيثرب ولا بيت المقدس بايليا . باسم ملك من ملوك الروم وروى
ايضا بسنده عن خالد بن معدان عن يزيد بن شريح قال خرجت انا وابن عم
لي نريد الصلاة في بيت المقدس فنزلنا على كعب الاحبار بدمشق فقال
اين تريدان قلت اريد ايليا . فقال لا تقل ايليا . ولكن قل بيت المقدس

صفوة الله من بلاده الأرض ومن اسمائه سَلِيم بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام
مكسورة ويروى بفتح السين المهملة وكسر اللام مشددة كانه عربه ومعناه
بالعبرانية بيت السلام قال ابن برى في اسله شلم بشين معجمة لان سين المعجمة
شين في العربية والسلام شلام واللسان لشان والاسم اشم ومنها أَسْلِم
بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة وكسر اللام المخففة قال ابو عبيدة والاكثرون
بفتح الشين المعجمة واللام ومنها أُشَلِيم ويقال له ايضا كُوْرَةُ أَبْيَا وبيت ايل
وحَبْرُون بكسر الباء الموحدة وتضم وتحذف بعدها مهملة وتاء مثلثة وباء موحدة
بين حدتين وشين معجمة وكورثيلا وبيتليم وآريك وصلون ويقال
لمسجد بيت المقدس الزيتون ولا يقال له الحرم ويقال له المسجد الاقصى
لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقيل كان هذا ابعد مسجد على اهل مكة
في الارض يعظم بالزيارة وقيل لبعده عن الاقذار والخبائث وقيل سمي
الأقصى لانه وسط الدنيا لا يزيد شيأ ولا ينقص وقيل لانه ليس وراءه
موضع عبادة واما حدود بيت المقدس بحسب العرف ما يطلق عليه
عمل القدس الشريف ويسوغ لقضاة القدس الحكم فيه كما ذكره الشيخ الامام
محيي الدين الحنبلي في تاريخه المسمى بالانس الجليل في تاريخ القدس الخليل
فمن القبلة عمل بلد سيدنا الخليل عليه السلام يفصل بينهما قرية بيت عينون بكسر العين
والعين المهملتين وما حاذاها وهي من عمل القدس الشريف ومن الشرق
وهو المسمى بالشرعية ومن الشمال عمل مدينة نابلس يفصل بينهما قرية سنجل
وعزون وهما من اعمال القدس الشريف وقصبة المذكاس وادي بني زيد وهي
من اعمال الرملة ومن الغرب ما يلي الرملة فلسطين بيت نوبة وهي من اعمال
القدس وما يلي مدينة غزة قرية بجورا وهي من اعمال غزة وفضائل
بيت المقدس اكثر من ان تحصى واعظم من ان تستقصى قال الله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي
باركنا حوله ولو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه الآية لكانت كافية
وبجميع البركات وافية لانه اذا بورك حوله فالبركة فيه ظاهرة غير خافية

ومعنى البركة حوله ما جعل الانهاره وانبات الثماره والطافه المعنى الكثيره
على اهلها في كل عصر وقال الله تعالى في شان ابراهيم وابنه عليهما الصلاة
والسلام ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين والمراد بها بيت المقدس
وقال الله تعالى وآويناها الى ربوة ذات قرار ومعين قال ابن عباس هي بيت المقدس
وهو قول قتادة وكعب لان الربوة المكان المرتفع من الارض وقال كعب
هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال وسط الأرضين ارض بيت المقدس وارفع الارضين كلها الى السماء
بيت المقدس والتل بان بيت المقدس وسط الارض ظاهر كما ذكره ابن المنجى
في تاريخه فان بيت المقدس اذا اعتبر امره وجد في وسط الارض وسائر
الممالك من كل جهة محيطة به فانه يقابله من جهة القبلة اقليم الحجاز الذي
وبلاد اليمن ومملكة الهند وما والاها ومن جهة الشرق بلاد بغداد والعراق ومملكة
العجم وما والاها ومن جهة الشمال المملكة الشامية ومملكة الروم وما والاها
ومن جهة الغرب الديار المصرية ومملكة المغرب وما والاها فظهر ان بيت المقدس
الشريف والمسجد المنيف في وسط الدنيا وروى الحنبلي في تاريخه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
من مدائن الجنة مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس وفي الخفاف الاخصاص
في فضائل المسجد الأقصى الشيخ ابراهيم السيوطي وهو غير الشيخ جلال الدين
السيوطي المشهور روى بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى بقعة من بقع الجنة فلينظر الى
بيت المقدس وقال انس بن مالك رضي الله عنه ان الجنة لتحن شوقا الى
بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس وقال من اتى البيت الحرام
غفر له ورفع له ثمان درجات ومن اتى مسجد الرسول غفر له ورفع له اربع
درجات ومن اتى بيت المقدس غفر له ورفع له اربع درجات وقال
من استغفر الله عند الصخرة والموشاة بيت المقدس في كل يوم خمسا وعشرين
مرة وقاها الله المتالف وادخله في الجنة وعن خالد بن معدان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان حذو بيت المقدس بابا من السماء يهبط منه كل يوم سبعون الف ملك يستغفرون
الله لمن اتى بيت المقدس او لمن يجدونه يصلي فيه وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لله بابا مفتوحا في سماء الدنيا حذو بيت المقدس ينزل كل يوم منه
سبعون الف ملك يستغفرون الله لمن اتى بيت المقدس فصلى فيه وعن كعب
ان بيت المقدس الف قبة من قبور الانبياء عليهم السلام وقال وهبي في بعض
اهل بيت المقدس حيث ان الله تعالى وحق على الله ان لا يعذب ساكنه وعن
ابن جريج عن عطاء انه قال لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده
الى بيت المقدس والى الارض المقدسة فيسكنهم اياها وعن ابي ذر رضي الله
قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت
ثم اي قال المسجد الاقصى قال قلت كم بينهما قال اربعون سنة قال فاينما
ادركت الصلاة فصل فهي مسجد وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله ما احسن المدينة قال كيف لو رايت بيت المقدس قلت
وهو احسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون وكل من بها
زائر ولا يزور تهدى اليها الارواح ولا يهدى روح بيت المقدس
تعبرها الا ان الله اكرم المدينة وطيبها وانا فيها حي وانا فيها ميت ولولا
ذلك ما هاجرت من مكة فانا ما رأيت القرية بلا قنطار وهو بمكة احسن
وقال كعب لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس فيتنادان
جميعا الى الجنة وفيها اهلها والعرض والحساب بيت المقدس وعن
ام عبد الله ابنة خالد بن معدان عن ابيها لا تقوم الساعة حتى تزف
الكعبة الى صخرة بيت المقدس فيتعلق بها جميع من حجها او اعتمرها فاذا
رأتها الصخرة قالت مرحبا بالزائرة والمزورة اليها وقال عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان الحرم المحرم في السموات السبع بمقدار من الارض وان
بيت المقدس المقدس في السموات السبع بمقدار من الارض وقال كعب
ان الله ينظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين وقال باب مفتوح من السماء
من ابواب الجنة ينزل منه الغمام والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى

تقوم

تقوم الساعة وقال عبد الله بن محمد رضي الله عنها بيت المقدس بنته الانبياء
وعمرته وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك او قام عليه وقيل
لنعمان بن عطاء ما تقول في بيت المقدس فقال الله فضله ما فيه موضع
الا وقد سجد عليه ملك او نبي فلعل جبهتك ان تقع في جبهة ملك او
نبي وقال مقاتل بن سليمان ما في بيت المقدس موضع شبر الا وقد صلى
فيه نبي مرسل او قام عليه ملك مقرب وذكر ان في كل ليلة ينزل سبعون
الف ملك الى مسجد بيت المقدس يهللون الله تعالى ويكبرونه ويسبحونه
ويحمدونه ويقدسونه ويمجدونه ويعظمونه ولا يعودون اليه الى
ان تقوم الساعة ويروى عن معاذ رضي الله عنه انه اتى بيت المقدس
فاقام به ثلاثة ايام ولياليها يصوم ويصلي فلما خرج منه وكان على
الشرف فالتفت ثم اقبل على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد
غفر الله لكم فانظروا ما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم وقال الحنبلي
في تاريخه روي ان موسى عليه السلام نظر وهو ببيت المقدس الى قوم
رهب العزة ينزل ويصعد الى بيت المقدس وقال مقاتل ان الله تكفل
لمن سكن بيت المقدس بالرزق ان فاته المال ومن مات مغتما محتسبا
في بيت المقدس فكأنما مات في السماء ومن مات حول بيت المقدس
فكأنما مات ببيت المقدس وفي كتاب باعث النفوس الى زيارة القدس
المحروس قال وعن كعب من مات وهو في بيت المقدس فقد جاز الصراط
وقال ايوم في بيت المقدس كالف يوم والشهر فيه كالف شهر والسنة
فيه كالف سنة من مات فيه فكأنما مات في سماء الدنيا ومن مات فيه فكأنما
مات في سماء حوله فكأنما مات فيه وعن خالد بن معدان قال سمعنا كعبا
يقول مقبور بيت المقدس لا يعذب وعن الحسين قال من مات في بيت المقدس
في زيتون الملة فكأنما مات في سماء الدنيا قال خالد فما عرفت الملة حتى
قدمت بيت المقدس وعن ابن عدي المازني قال سألني منبه الرازي عن
منزل فاخبرته اني من بيت المقدس فقال هل تعرف زيتون الملة قلت نعم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى بلحنى انهار وضة من رياض الجنة وكل خير نقاتل وكلم الله موسى عليه
السلام فى ارض بيت المقدس وتاب الله على داود وسليمان عليهما السلام
فى بيت المقدس وسخر الله لداود عليه السلام الجبال والطير ببيت المقدس
وسخر الله على سليمان عليه السلام ملكه فى بيت المقدس وبشر الله زكريا
بيحيى عليهما السلام فى بيت المقدس وكان الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم يقربون القرابين فى بيت المقدس ويقتلون يأجوج ومأجوج على الارض
كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله تعالى فى ارض بيت المقدس وأوصى ابراهيم
واسحاق عليهما السلام ملما ماتا ان يدفنا بارض بيت المقدس وأوتيت مريم
عليها السلام فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء فى بيت المقدس
وولد عيسى عليه السلام وتكلم فى المهد فى بيت المقدس ونزلت عليه المائدة
فى ارض بيت المقدس ورفعه الله الى السماء من بيت المقدس وينزل من
السماء الى الارض بيت المقدس ومات مريم ببيت المقدس وهاجر ابراهيم
عليه السلام من كوثا الى بيت المقدس وصلى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة
الى بيت المقدس وأسرى به الى بيت المقدس وتكون البعرة فى آخر الزمان
الى بيت المقدس والمحشر والمنشر الى بيت المقدس والحساب يوم القيمة
ببيت المقدس وينصب الصراط على جهنم الى الجنة ببيت المقدس ونفخ اسرافيل
فى الصور ببيت المقدس والكوت الذى الارض دحيت من تحته راسه فى مطلع
الشمس وذنبه بالمغرب ووسطه تحت بيت المقدس وتحجب الارض كلها
وتعمر بيت المقدس من سبى بيت المقدس سنة على الاولى وآخرها وشدتها جاء
الله برزق من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته
ومن فوقه يأكل رغدا ويدخل الجنة ان شاء الله تعالى وأول بقعة بنيت
من الارض كلها موضع صخرة بيت المقدس وتظهر عين موسى عليه السلام
فى آخر الزمان فى بيت المقدس وقال النبى صلى الله عليه وسلم لو بن جبيدة
ابن الجراح رضى الله عنه التجأ الينا الى بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال
يا رسول الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فابذل واحرز دينك وقال

وكاظ آخر فابذل
مالك واحرز دينك

على رضى الله عنه لصعصعة نعم المسكن عند ظهور الفتن بيت المقدس
العائم فيه كالمجاهد فى سبيل الله وليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم
لو يتخلى بتبنة فى لبنة فى بيت المقدس وأحب الشام الى الله تعالى بيت المقدس
وأحب جبالها اليه صخرة بيت المقدس وهى آخر الارض خرابا بارمعين
عاما وهى روضة من رياض الجنة وروى عن يحيى بن ابى عمر الشيبانى
قال لا تقوم الساعة حتى يضرب على بيت المقدس سبعة احياط حائط
من فضة وحائط من ذهب وحائط من لؤلؤ وحائط من ياقوت وحائط
من زمرد وحائط من نور وحائط من غمام وتأتيها السيوف فى اثناء ذلك
فى رواية مقاتل وتستورت الملائكة على داود المحراب ببيت المقدس ويطيف
الله تعالى فى كل يوم بحيزوم بيت المقدس وأصعد الله البراق النبى صلى الله
عليه وسلم فحمله الى بيت المقدس وأوصى آدم عليه السلام لما مات بارض
الهند ان يدفن ببيت المقدس ورفع تابوت السكينة من ارض بيت المقدس
وهبطت السلسلة ورفعت ببيت المقدس ورأى النبى صلى الله عليه وسلم
ماكلا خافتين النار ليلة أسرى به ببيت المقدس وأهبط به من السماء الى بيت
المقدس وياتى الله فى ظلل من الغمام والملائكة الى بيت المقدس وتوضع الموازين
يوم القيمة ببيت المقدس وصفوف الملائكة تقوم يوم القيمة ببيت المقدس وكفل
زكريا مريم عليها السلام ببيت المقدس وعلم الله سليمان عليه السلام منطق
الطير ببيت المقدس وسأل سليمان ربه ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فاعطاه
الله ذلك ببيت المقدس وأيد الله تعالى عيسى عليه السلام بروح القدس
ببيت المقدس وآتى الله الحكم ليحيى صبيا فى بيت المقدس وكان عيسى عليه السلام
يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ببيت المقدس وحشر الله الانبياء كلهم الى بيت المقدس
وبعثه الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس وأول ما انخسف آلطوفان
عن صخرة بيت المقدس ونشر الله الانبياء كلهم لرسوله صلى الله عليه وسلم
فصلى بهم فى بيت المقدس وتصف الملائكة حول بيت المقدس وتسجر النار فى
بيت المقدس وهزت مريم عليها السلام النخلة فساقطت منها عليها رطبا

وتزف الجنة يوم القيمة
الى بيت المقدس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جنيا بيت المقدس وبنى الله مريم بعيسى عليها السلام بيت المقدس وفضل
الله مريم على نساء العالمين بيت المقدس وتاب الله على آدم بيت المقدس
وصفوة الله من بلاده بيت المقدس ومنها بسطت الأرض ومنها تطوى
وما يكون احد بيت المقدس حتى يشفع فيه سبعون الف ملك الى الله
تعالى وهناك آثار اخرى * واخبار دارة تترى * مشعرة بفضيلة بيت
المقدس وزيادة بركة بها فيه هذا الى موضع اخرى * فلما وجدنا هذه الفضائل
العظيمة * والبركات الجسيمة * تحصل لزائر بيت المقدس * والمقبل على ذلك
المقام المونس * حركنا بواعث الهمم * ودعتنا دواعي الفضل والكرم * ٥
الى شد الرحال * وتحريك هم الرجال * بقصد التبرك بهاتيك الأماكن * وزيارة
تلك المواطن الشريفة والمساكن * لانه قد ورد في شد الرحال اليها احاديث
كثيرة منها ما روى البخاري في الصلاة وسلم في مناسك الحج باسناده هما
الى سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد
الأقصى وفي رواية مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا ومسجد
الحرام ومسجد الأقصى قال مسلم وحدثناه ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا
عبد الاعلى عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد غير انه قال تشد الرحال الى
ثلاثة مساجد وعن سليمان الاغر انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يسافر الى ثلاثة مساجد
مسجد الكعبة ومسجدي ومسجد ايليا وروى ابو داود الطيالسي في سننه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى وروى
الترمذي في سننه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام *
ومسجدي هذا ومسجد الأقصى وروى النسائي في سننه الصغرى هذا

الحديث بلفظ الترمذي عن ابي هريرة كما ان ابا سعيد رضي الله عنهما وكذلك
روى ابن ماجة هذا الحديث ايضا بلفظ الترمذي في سننه عن ابي هريرة رضي
الله عنه غير انه قال والمسجد الأقصى بالالف واللام وكان * مسجد الأقصى
وروى ابن ماجة ايضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام
والى المسجد الأقصى والى مسجدي هذا وروى البخاري في الصلاة من قزعة
مولى زياد قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث بأربع عن النبي
صلى الله عليه وسلم فاعجبنني وآنقنني قال لا تسافر المرأة يومين الا ومعها
زوجها او ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والأضحى ولا صلاة بعد صلاتين
بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي وروى البخاري ايضا في الحج
عن قزعة قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه وقد غزا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة قال اربع سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه
وسلم او قال احدثنهن من النبي صلى الله عليه وسلم فاعجبنني وآنقنني ان لا
تسافر امرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها او ذو محرم ولا صوم في يومين
الفطر والأضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد
الصبح حتى تطلع الشمس ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد
ومسجد الأقصى وروى ايضا في الصوم عن قزعة قال سمعت ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه وكان غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة قال
سمعت اربعا من النبي صلى الله عليه وسلم فاعجبنني قال لا تسافر المرأة مسيرة
يومين الا ومعها زوجها او ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والأضحى ولا
صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي هذا وروى مسلم
في المناسك عن قزعة مولى زياد قال سمعت من ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
حديثا فاعجبني فقلت لاذنن سبعين هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال فاقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالى اسمع قال سمعته يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى وسمعته يقول لا تسافر المرأة
يومين من الدهر الا ومعها ذو محرم منها او زوجها وروى فى كتاب رياض
المتأنس * فى فضائل زيارة بيت المقدس * عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
مسجد المدينة ومسجد ابراهيم ومسجد بيت المقدس والكراء مسجد ابراهيم المسجد
الحرام وفى حديث آخر قال لا تحمل المطايا الا الى ثلاثة مساجد وذكرها
وفى رواية انما تضرب اكباد المطايا الى ثلاثة مساجد وذكرها عن ابن عباس
رضى الله عنهما وفى حديث آخر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال
الا الى اربعة مساجد مسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى ومسجد الجند
انتهى ما وجدناه فى ذلك من الروايات والجند بالتحريك قال الشيخ جمال الدين
محمد الانصارى المعروف بابن منكر فى كتابه لسان العرب فى الضاد والجند
موضع باليمن وفى الحديث ذكر الجند بضم الجيم والنون احد مخاليف اليمن
وقيل هى مدينة معروفة بها انتهى وفى النهاية لابن الاثير المخلاف فى اليمن
كالرستاق فى العراق وجمعه المخاليف انتهى وفى القرى التى تكون حول المدينة
فمسجد الجند مسجد قرية معروفة فى اليمن او مسجد مدينة هناك وسيأتى قوله
صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد وفى الرواية الآخرة
الا الى اربعة مساجد لا تشد الرحال الى مسجد لأجل تعظيمه والتقرب الى
الله تعالى فيجوز الصلاة فيه لان المساجد فى الأرض كلها سواء من حيثية
انها بيوت الله تعالى الا فى هذه المساجد الثلاثة او الاربعة على حسب
الرواية المذكورة فان شد الرحال اليها لتعظيمها بالصلاة فيها قربة من
القربات ولا تعرض فى هذه الاحاديث لشد الرحال الى زيارة الانبياء
او الأولياء او غيرهم وانما هى مسوقة لبيان فضيلة هذه المساجد المذكورة
على بقية المساجد الموجودة فى الأرض بحيث بلغت من الفضيلة والشرف انها تستحق

ان تشد

ان تشد اليها الرحال ودون غيرها من المساجد وهذا التقدير فى هذه الروايات لا بد منه
لان شد الرحال الى عرفة لقضاء المناسك واجب اجماعا وكذا الجهاد والهجرة من
دار الكفر بشرطها وكذلك لبر الوالدين وهو لطلب العلم سنة او واجب وقد اجمع
المسلمون على جواز شد الرحال للتجارة وحوائج الدنيا فخوارج الامور لا سيما
من اكدها وهو زيارة الانبياء والاولياء والصالحين ومشاهدهم وقبورهم ومقاماتهم
بالاولى ومما يدل ايضا لتأويل الاحاديث بما ذكر التصريح بذلك فى حديث
سنده حسن وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغى للمطى ان تشد رحالها الى
مسجد تبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى كما اشار
الى ذلك الشيخ الامام الشهاب احمد بن حجر الهيتمى رحمه الله تعالى فى كتابه الجوهر
المنظم * فى زيارة القبر المكرم * وذكر فيه ما حكاه السبكى عن بعض الفضلاء
ان كون الزيارة قربة معلوم من الدين بالضرورة وجاحده محكوم عليه بالكفر
ممن جعل شد الرحال لزيارة الصالحين معصية ورتب على ذلك عدم جواز
الرخصة له فى السفر على مذهبه فيه غلط الغلط الفاحش قال الامام العلامة
كمال الدين فى شرح مشارق الانوار عند الكلام على هذا الحديث وفى الحديث دلالة
على فضيلة هذه المساجد الثلاثة وفضيلة شد الرحال اليها لانها مساجد
بناها الانبياء عليهم السلام ودرج فى فضل الصلاة فيها احاديث كثيرة تلا
رتب لاحد من المسلمين فى فضل هذه المساجد الثلاثة وفضل شد الرحال
اليها ولهذا قال الفقهاء اذا نذر ان يصلى فى مسجد من هذه المساجد الثلاثة
يلزمه ان يأتيه فيصلى فيه فان صلى فى غيرها من المساجد لا يخرج من نذره ولو
نذر ان يصلى فى مسجد سواها لم يتعين عليه الصلاة فيه وانما عليه ان يصلى حيث
شاء فيه بحث فان المستثنى منه محذوف لا محالة فاما ان يقدر عاما فهكذا
لا تشد الرحال الى مكان فى امر من الامور الا الى ثلاثة مساجد او اخص من
ذلك ولا سبيل الى الأول لاقتضائه الى سد باب السفر للتجارة وصلة الرحم
وغيرها فتعين الثانى فيقدر ما هو اكثر مناسبة ولعل ذلك لا تشد الرحال الى
مسجد للصلاة فيه الا الى ثلاثة مساجد وبه يبطل قول من قال ان شد الرحال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى زيارة النبي عليه السلام والى زيارة خليل الرحمن عليه السلام وغيرهما من الانبياء والاولياء والصالحين حرام نصها بالله تعالى من الزيغ بعد الهدى انتهى قلت ياذكر من مسئلة النذر مبنى على قول زفر في المستند خلافه قال في شرح الدرر لو نذر ان يصلي او يعتكف او يصوم او يتصدق بمكة فصلى في غيرها جاز خلافا لزفر وفي شرح الدنا للمرحوم على شرح الدرر قال وعبارة المحيط واما اذا كان النذر منصبا الى مكان واداء في ذلك المكان افضل من اداءه في غيره فصلى او مثله يجوز بالاجماع وان كان دونه يجوز خلافا لزفر انتهى وقد يسر الله تعالى لنا بمحض فضله وكرمه شد الرحال مع جماعة من الرجال الى هاتيك الاماكن الشريفه والمقامات العالية المنيفه وتشرفنا بزيارة الصالحين من الاحياء والاموات وورد علينا من كرم الله تعالى انواع البركات وكان معنا لاجل تذكيرنا بذلك في كل وقت رجل اسمه بركات فاجمعنا على تسميته ماكتبناه في ذلك وما وقع لنا في حال اقامتنا في الاماكن وسيرنا في المسالك فيما يحضرني الآن سيته في الرحلة القدسيه ومن الله تعالى نستمد الصنايع الوفيه في التوجه الى هذا الامر والسير على هذا الطريق وكان خروجنا من دمشق الشام بكرة نهار الاثنين السابع عشر من شهر جمادى الثاني من شهور سنة احدى ومائة والف فاول ما زرنا مقام رأس يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام بالجامع الاموي بعد ما اديتا صلاة الصبح بالقرب من مزار وكنت فيه الجماعة اماما وقلت في ذلك من النظام

- قد رحلنا نحو بيت المقدس ... بكرة الاثنين وقت الغلس
- وبدانا بصلاة الصبح في ... جامع الامويين والم نبي
- وتحلت لفؤادي نخبة ... من شذا يحيى النبي الاوبي
- ودعونا حين زرنا رأسه ... باكيين واضنا الامر قوسي
- وسألنا الله ان يرشدنا ... من زلال القرب اهنى الاكوس
- ويرينا الخير في السير وان ... لا يرى شرا ولا شيا بنحس
- وانا عبد غني منتسب ... في الورى يدعى بالنابلس

وفي مثل ذلك يقول ولدنا محمد بن الحاج ابراهيم الدكدكجي رفعه الله تعالى

- قد شددنا رحالنا نحو شق ... ولنا الله في المسير اعانا
- نحو بيت مقدسين من قديم ... قد غدا السعد خادما لمكانه
- مذ صحبنا استاذنا في سير ... صاحب الوقت بالفتوح اتانا
- واحد العصر بل الدهر حقا ... قرة العين شرف البلدانا
- شمس افق الحقيقة العرفانية ... مذ تبدت انارت الاكوانا
- وهو بحر من المعارف طام ... وهو الغيث فالورى الايدانا
- هو عبد الحق حقا اتانا ... بعلوم عن السوى اغنانا
- عم الله وقتنا بسناه ... والى الخير والرشاد هدانا
- فسلام من الاله عليه ... ما تقضى الزمان آنا فآنا

وكنا رأينا في عالم المنام قبل مجيئنا على هذا السفر بايام اتانا خرجنا من بيتنا ومنا جماعة من الانام وتوجهنا حتى صرنا عند الباب الذي في آخر سوق السبورية فوجدنا فرسا قدمت لنا لنركبها من احسن الافراس العربيه فركبنا عليها واذا باثنين شابين يلبسان ثياب الشطارة ولهما كمال النشاط والقوة وعليها الحلل الفاخرة من اخضر واحمر فوضعا اكفهما تحت قدمي واناركب واكفهما بمنزلة الركابين كل واحد من جهة وسرت على الفرس واناكذلك مع الغلامين ثم كان يقع في نفسي وانا في الواقعة ان هذا الامر من اخراجي واخاف ان يكون للاغنياء فيه اتباع وان احدث هذا الشان للمتكبرين في حال ركوبهم بان يضعوا اقدامهم على اكف الخادمين حتى استيقظت وانا متعجب من هذه الواقعة ثم لم يتبين لها الا بعض ايام امرها فعزمت على هذه السفرة المباركة واذا باثنين من اهل الجذب والصلاح يمشيان امامي مشي الملائكة ثم ذهبا معي ورجعا معي على حالة واحدة ونفعني في طريق الصالحين واجدادهم ثم سرنا على بركة الله تعالى جهة قربة باب الصغير وتعلق بنا يريد الذهاب معنا من الشام الى بيت المقدس صبي من الجاذب صغير وكنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

نفسه من ذلك ولا يمكنا امتناعه • وظلومه في قلة مقدرته على ذلك وتأبى
اسماعه وطباعه • حق وقفنا في زيارة قبر والدنا المرحوم الشيخ الامام •
والمحقق الهمام • الشيخ اسماعيل الفزى الشهير بابن النابلسي الحنفي وقبر جدنا
المرحوم الشيخ الكامل • والعالم العامل • الشيخ عبد الغني ابن النابلسي الشافعي
وقبر جد والدنا المرحوم الشيخ الامام مفتي الشافعية • صاحب العلم المنشور
والعلم المشهور • الشيخ اسماعيل ابن النابلسي وهؤلاء الثلاثة في قبر واحد
داخل المكان الذي على الطريق المشتمل على الباب والشبابيك من الأجداد
المحفوفة بالغرب من مزار الشيخ منصور بن عمار الواعظ العارف الكامل احد
رجال الرسالة القشيرية ودعونا الله تعالى في ذلك المكان • لجميع الاخوان
وقرأنا الفاتحة لاهل تربة باب الصغير • واهدينا ذلك الى روح كل صغير
ودفن فيها وكبير • ثم عدنا وذهبنا من طريق محلة الشاغور • وزرنا قبر
الولي الشيخ احمد السروجي المشهور • وقبر الشيخ خيلخان وما يليه من قبور
السادات العشرة التي في القراونة والشيخ زعرور • وقبر شمعون الذي
بين تلك البساتين وما في تلك التربة من القبور • وزرنا قبر بلال بن حمامة
وهو بلال بن رباح الحبشي الذي زرناه في باب الصغير وحصل لنا في زيارته
الكرامة • ثم وقفنا هناك في الطريق • وقرأنا الفاتحة للسيدة زينب والشيخ
مدرك والشيخ عز الحباب والشيخ ابي بن ابي البسطامي والشيخ احمد الحوري والشيخ
سعد بن عبادة الصحابي وجملة ذلك الفريق • ثم ذهبنا الى جهة الباب
الشرقي وزرنا مكان ابي بن كعب الصحابي رضي الله عنه وزار الشيخ ظبيان
وقبر ضرار بن الازور الصحابي رضي الله عنه وما في تلك التربة من قبور
بيت الغزي وغيرهم من الاولياء والعلماء والاعيان • ثم ذهبنا فزرنا
قبر الولي الكامل الشيخ امر سلان • وما يقرب من مزارع من القبور • وقبر
خولة بنت الازور • وقبر الشيخ عثمان الذي في جامع الستينة المعمور •
ثم ذهبنا الى جهة برج الرئيس • فزرنا قبور السادات الشهداء • ووقفنا هناك
فرسنا بغلسه ولم نقدر ان نحوله حتى قرأنا الفاتحة لهاتيك الأرواح

الزكية والنفوس • ثم زرنا قبور الشهداء المجاهدين من الصحابة الاطياب •
في الجامع المشهور بمسجد الاقصاب • وفي جهتنا جهة تربة مرج الدحداح •
وزرنا قبر الشيخ ابي شامة وما يليه من قبور اهل الدين والصلاح • ثم ذهبنا
الى الصالحية • وزرنا قبر الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سر •
صاحب الاسرار الخفية والجلية • ثم صعدنا الى سفح جبل قاسيون المشهور •
وزرنا قبر الشيخ يوسف القيني والشيخ محمود • وما في تلك الناحية من القبور
ومغارة الشيخ سمود • ثم مشينا في ذيل ذلك السفح المحفوف بالاعزاز
والاكرام • حتى وصلنا الى مزار الشيخ محمد الزعبي والشيخ ابي بكر بن قوام • وقرأنا
الفاتحة الى تلك الأرواح الكرام • وذهبنا الى قرية المزة وزرنا قبر حية
الكلبي الصحابي المشهور • ثم ذهبنا الى قرية داريا ونحن في غاية الصفا والسرور
فزرنا قبر الشيخ ابي سليمان الداراني • وقبر ابي مسلم الخولاني • وما عندهما
من القبور • وزرنا قبر بلال الحبشي المؤذن عند ضريح ابي مسلم على حسب ما
يقال • فتكون زيارته في يوم واحد ثلاث مرات فقد زرناه من غير اشكال •
وزرنا قبر نبي الله حزقيل من انبياء بني اسرائيل • وزرنا قبر الشيخ خوجب وما
يليه من القبور • وكانت سفارته مملوءة من الماء الطهور • واخبرنا بعض
اهل تلك القرية ان اصل ظهور قبر هذا من رجل من غير اهل قرية داريا رآه
في المنام • فقال له ان اسمي الشيخ خوجب وان قبري في مكان الفلاني وارآه
ذلك المكان فعرفه الرائي وتحقق انه المرام • وكان قبره في بيت بالوعة في
بيت من بيوت تلك القرية • فلما اصبح ذلك الرجل جاء الى ذلك المكان
وعرفه من غير شبهة فيه • وازال ذلك القذر منه وحفره فوجد فيه ثلاثة
قبور فجعل لها درجا ينزل منه اليها • وجعل لها في الخارج علامة تدل عليها •
ثم بتنا تلك الليلة في القرية المذكورة مع جماعة اماجد من اهالي دمشق
المعمورة • وحضر عندنا من اهل القرية جماعة يحفظون القرآن العظيم
وجماعة يطالعون في تفسير الجلالين فعلمنا ان هذا الأمر من انعام الله تعالى
عليهم والتكريم • حيث جعل فيهم ومن غيرهم من اهل القرى في مثل هذا الزمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قصد الخير الجسيم • والا فلعروبي كم خرج عن فيما مضى من قريته اربا اعالم عاطل • ومحقق كامل • وكذلك في قرية المزة وغيرها من قرى دمشق الشام • ولكن الاشتغال باموز الفلاح اقعدهم اهل القرى عن تحصيل الكمالات وفي هذا الزمان المقتضي لظلم الحكام • والى الله المشتكى منهم في دفع هذه المساوئ والآثام • حتى رأينا غالب من يعرف القراءة منهم سمه تفسير الجلالين • واذا سألته عن آية اجابك منه بما تقر به العين • وكنا كلما رأينا واحدا منهم سمه كتاب نصرف اندفاك التفسير من غير تعيين • وقد اشتملت تلك القرية على محلتين • كبرى وصغرى وكل واحدة منها ينبع مستقل والجماعة له كائنة بين الرجلين • فقلنا في ذلك

• قوم هم واسر بيا • من اهلها قرت العين •
• يقرون ويقرؤن • ان في العبارات مابين •
• وغيرهم في جلالين • وانهم في جلالين •

وقد جرى بيننا وبينهم كلام في سبق قوله تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان • فقالوا الرفرف البسط والعبقري البسط لها خمل دثر اقاموا عليه البرهان • فقرأوا عبارة تفسير الجلالين في هذا المكان • فذكر ان الرفرف جمع رفرفة وهي البسط او الوسايد وذكر ما ذكروه في البيان • ثم راجعنا عبارة القاضي ناصر الدين البيضاوي رحمه الله تعالى فقال في هذا المحل متكئين على رفارف وسايد او نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط وقد يقال لكل ثوب عريض خضر وعبقري حسان الجيد منسوب الى عبقر قرية يزعم العرب انها مما يلي الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس ولذلك جمع حسان الصفي انتهى ثم كانت اول العنيا فاتنا لنا في هذه القرية المذكورة • في بيت بعض اعيان دمشق الشام اصحاب المكارم والمنهوز • وكنا تلك الليلة في اتم السرور • واكل المبرور • الى ان ارتفع جفن الليل عن عين صباحه • وصاح ديك بشاير الفجر صاحه فقمنا بصباحه فمنا مع آثار المنام • ونواهب الدواب للركوب بقصد السفر

الجهة

الى جهة المرام • ودوة عنا الجماعة • ورفسنا من مركب الترحال شراعه • وهو اليوم الثاني من يوم الثلاثا المبارك • وقد تلاحقت بعض رفقاتنا بنا من دمشق الشام لنكون معهم في سيرنا ذلك اليوم نتشارك • ولم نتقيد باتباع قافلة ولا غيرها من الناس • وانما نحن وجماعتنا حتى رجعنا الى اوطاننا كذلك وما على من يحفظ الله من بأس • حتى وصلنا الى خان الشيح ونزل كل واحد منا هناك بقصدان يستريح • واكلنا من الزاد ما تيسر • ومن جنا عن الدواب من سيرها ما تعسر • ثم ركبنا حتى وصلنا الى البلدس الذي هو على نهر الاعوج المشهور • وشربنا من ذلك الماء العذب واستحلنا في الوضوء والطهور • وصلينا صلاة الظهر بالجماعة على تلك الارض الخضراء ورعينا عيننا برؤية تلك الانهار وشرحنا بشمها صدرا • ثم ذهبنا في قرية سعسع • حتى اشرفنا عليها وعلى تكيتها ونورفنا بانها الواسع لنا شمع • فحلت علينا غمايم الربيع • ولفحتنا السحايب بدرر دمعها المريع • فقلنا في ذلك • ونحن سايرون في تلك المسالك •

• لله يوم مشينا نحو سعسع في • سفا آنيق بأنحى خير ممطور •
• فالعين قارورة والشمس جوزة • فضن مابين ماورد وبنفسج •

فكانت تصوبنا قطره • وتسوم الشمس تارة وتغطى • وقد قلنا ايضا

• مشينا نحو سعسع في فلاة • على بسط الربيع لها شميم •
• ولفحنا الغمام بماء دمع • وبالانهار تجرينا النسيم •

ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى تكية سعسع المذكور • وكانت ليلتنا فيها ليلة مقرور • والبراغيث فيها وثوب الذباب • على غنم الاعراب • فاقمنا لنا النار بالاحتطاب • واضافنا بانواع المآكل وقدموا لنا عليق الدواب • فاكلنا من ضيافتهم مقدار ما اكلت البراغيث ذوات الاذناب • حتى تذكرنا قول الشاعر الاول • الذي الى قوله هذا المعنى بنا قد •

• انزلنا الدهر على معشر • تفرد بالناس احاديثهم •
• فاكلنا من ضيافاتهم • ما اكلت منا براغيثهم •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيالها من ليلة برغوثية . بارعة الأطراف والجوانب كأنها شعر الخلي من العشق
الذي ليس له روية . وقد قلنا فيها . وأنشدنا نطق فيها .

. يا ليلة قد ضمنا خان سعيج . ونحن على ذيل السرور لنا جرس .
. وبرد وبرغوث علينا توافقا . فهذا له قرص وهذا له قرس .

ولا بديع ان يكون البرد هناك لوآ، مشهور . وقد شاب بالثلج رأس جبل الشيخ
المشهور . حتى اظلتنا الوارد . في هذه الجواده .

. يا ليلة في سعيج لو لم تكن . في الخان كفاشل شكل الأنيخ .
. وجبل الشيخ علينا بارد . والبرد من طبيعة المشايخ .

وقلنا كذلك

. يا ليلة في سعيج . بتنا بها في خجل .
. والثلج قد قابلنا . في جبل مجعجل .
. وقد جعلنا مذ بدا . وجه الربيع المقبل .
. وأخضر شارب الربا . وشاب رأس الجبل .

فلما أصبحنا في اليوم الثالث وهو يوم الاربعاء الميمون . سرنا على بركة الله
تعالى شاحبين الصدور رغما بركوب المتون . ودخلنا تحت يدي ذلك
الغفار . ونقرت حوافره وابنا طيور اجهاز الكثيرة بالمنقار . فقلت
شارحا للحال . وقاريا باب التمييز في المجال .

. سعيج القرية التي بها . ذات برد في ليلها والنهار .
. كلما جاءت الدواب اليها . نقرتها بذلك الغفار .

ثم لم نزل ندور معه حيث دار . ونصافح بأكف الحوافر والأقدام ايدي
هاتيك الأحجار . حتى نطق في ذلك لسان المجال فقال من الأشعار

. فقار سعيج طالت . مسافة السير فيه .
. كالطول قد عمّ فينا . ونحن وسط فيه .

ثم لم نزل سايرين حتى نزلنا في وقت الظهيرة . على قوم من التركمان عندهم
خيرات كثيرة . فاضافونا بما يسر الله تعالى لنا من الزاد . وما حاب من كان

نزيل الاجواد . وصلينا عندهم صلاة الظهر بالجماعة . وسألنا منهم معرفة
الطريق فدلونا على طريق يحصل الوصول منه في ساعة . ولكن لم نتابع مقالهم
وفارقنا رحالهم . وسلكنا جبالا ووهادا . واكرنا جولانا وترادا . حتى
اتينا الى قرية القنيطرة في وقت المساء . ونزلنا النكية بعد لأي وعسى .
وصنعوا لنا الطعام في تلك الليلة والدواب . واوقدوا النار لنا بانواع
الاحطاب . حتى سكنت سورة البرد والجمد . وقلبت سورة الحمد . وكانت
السماء صاحية . والهجير رباديه . ولنا في ذلك اليوم . ما يذيب القريحة من النوم

. ويوم بتنا قرية قيل انها . لها رصدوا بالبرد طلعة مريخ .
. تنيطرة قد لقبوها لكونها . يمر عليها البرد من جبل الشيخ .

ولنا ايضا في ذلك . استعانة بالقدير المالك .

. يا قرية بتنا بها مثل برها . شتاء وصيفا قط في الارض لم تره .
. ومن جبل الشيخ أتى البرد فاغما . عليها لهذا لقبوها القنيطره .

ثم لما اصبحنا صبيحة ذلك اليوم . مزمنا على التشوم مع القوم . وهو يوم الخميس
اليوم الرابع . فسرنا نقطع تلك الفراسخ المخصبة والمراتع . فلما اشرفنا على قبة
الشيخ ابي الندى . في ذلك الجبل العالي الرفيع المدى . قرأنا له الفاتحة ومضينا
الى الدعاء كفاحا وبياء . ثم قرأنا الفاتحة لعائشة بن يحمر الصحابي المشهور .
لأنا مررنا بمكان بيانات قبره من بين القبور . حتى وصلنا الى عذب من الماء
طباخ . وكان صحراء مخضرة يمتد كل من يصافح . فنزلنا هناك واكلنا ما
قيسر من الزاد . وصلينا الظهر بالجماعة على حب المشاه . ورأينا ونحن سائرون
في ذلك المحل . بالقرب من جسر يعقوب لعلعا الحرنا بتابة تلك المحل بعد مرح
الله عز وجل . كل لعلعة من ذلك ذات احرار . لها ستة اضلاع ثلاثة
طوال وثلاثة قصار . وبين كل طويلتين قصيرة . والى بديع قدرة الله
تعالى مشيرة . وفي داخلها لطخات سوده . من تكتة بحجر اصفر يلوح للعين
يسوده . وفي وسطه على شكل المنارة مثل الاضلاع . وحوله ستة فروع
خضر . وقد رش فيه شيء يشبه فتيت المسك اذا ضاع . وقضيب الخضر قريب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الشعرة المماع . وقد لفظنا فى ذلك ما تستلذه الاسماع . فقلنا

. ولعلعة كالبرق من عقيق . جوانبه طوال مع قصار .
. وداخله قنيت المسك يعلو . سواد اصابع ضمن اصفرار .
. وفيه مناخ بيضاء حفت . بست مقارف ذات اخضرار .
. وتحمله بكل خضراء تحكى . اصابعها مسابير النضار .
. يقول اذا ارادها المرء لت . وعزت قدرة نسبت لبارى .

ثم سرنا حتى شرفنا على جسر بيعقوب ويقال له جسر نبات يعقوب . وكل واحد منا له من المسرة نوع وأسلوب . فوصلنا الى اول ذلك الجسر المبنى بالاجار . وجاذبناه من النبات فى بهجة واخضرار . ومشينا على ذلك البلاط المبسوط . وسلكنا فى تلك الدرجات البنية والمخطوط . ومسافة هذا الجسر فى الحساب مقدار ساعة فلكية . بالسير الوسط دون السريع والبطئ بالكلية . ثم مررنا على ذلك المكان وقطعنا الجسر الذى فوق ذلك النهر الجارى . واصل هذا النهر يخرج من جهة قرية للحولى بضيعة قدرة البارى . ثم يمر حتى يدخل البركة المنيه . ثم يخرج منها ويمر فى بلاد الغور بلا مريه . ويبقى بهذه الشريعة وعليه جسر الجماعة . حتى يدخل البركة لوط ويقتبس منه المطاعم . ثم انتاصعد نالى ذلك المرج الأخضر . ونزلنا من ذلك الطرف فى الفيحة الفطيفة المنظر . وبقينا فى قاطع الجسر مع اخواننا اصحاب القدر الأفخر . واكلنا ما كان معنا من الزاد . واوكلنا الدواب فى مراعيها على رحب البساط . وكان الربيع مبسوط البساط مدة الحواشى . مقبلا الوجه ممدود النواشى . وفى ذلك نقول فى انواع من البقول

. ربيع الجسر طلق الوجه زاه . يجلى عين رائيه بنور .
. يغطى وجه تلك الارض منه . فيكشف كل هم فى السرور .
. بساط اخضر له حواشى . مزخرفة بأنواع الزهور .

وقد رأينا الشقيق هناك على ثلاثة الوان . فعلنا هذه الأبيات المرجعة فى ذلك الآن . وهى قولنا

. وشقيق قد رأيناه بدا . وهو فى اوراقه تلك الثلاثة .
. ابيض قد صار يحكى فضة . او خمار الخود فى الوجه بلا رية .
. ثم نار يحكى لونه قد حكى . وجه صب فى الهوى ايقنا .
. وحكى الأحمر خدا اهيف . وسواد وسط كل ذو آبنا .

وكانت تلك الليلة ليلة مشتملة . على انواع المسرات شتملة . عرج فيها ببلبل القرحة على أغصان الأشجار . ودخلنا من الفطف تحت اذيال ذلك النسيم المعطار . وقلنا فى ذلك . وحركنا الساكن هناك

. قد جئت فى سفح القفير الزهيل . ودخلت بين الجسر منسوب .
. برد القنيطرة الصغير كبير . فياسوق الله عنا جسر يعقوب .

ثم لاح الصباح . وحانت أوقات الاسطباح . وكنا الى آرتشاق كوس المسير . وها جئنا الى النعش حابيا الأشواق ذات الهدير . وهو اليوم الخامس يوم الجمعة الشريف . ولكن لا جمعة على المسافر لمستوطن المعرج عند فى المشتى والمصيف . فلم نزل سائرين فى تلك الفيافى القفيره . والأراضى الخضره . حتى جئنا بالأشواق . الى جب يوسف الزاخر فى الاشراق . وشربنا من ماء ذلك البير العذب الزلال . وقد دل لسان البلاغة فى ذلك حيث قال

. ايا حسن ماء الجب انى جب يوسف . وياطيبه فى حلق قاصد الرواء .
. حلالا وهو عذب بارد فكأنما . وقد حل فيه ما حسن يوسف الماء .

وقد رأينا حيث نابنا الشرب ذلك الماء . وادلينا فى ذلك الجب الدلاء . واجلبنا البرك والاوعاء . ونحن القائلون فى ذلك الشان . والقائلون فى ذلك المكان

. وسيارة جئنا الجب يوسف . والزهر حسن فى جانبه يسبى .
. وواردناه لما ان بدا لورد يشتفى . كما ناحبنا بعد يوسف فى الجب .

وآخر المرحلة هناك لمرعى خصيب . فنزلنا فيه مقاربا تنا ولنا غذاءنا واخذنا من صلاة الظهر فى الجماعة بنصيب . وربعت الدواب ما يتيسر لها من المرعى . وناديا بنا لسان المقال استقت الفصال حتى القرعى . وقلنا من الظلم فى ذلك المقام

. ياسوق الله جب يوسف لما . قد اتيناه بأشتياق وحب .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• نحن من حسن يوسف في نهوض • ومن النبت في غيابة جب •

قال السيوطي في اعتاف الاخصا قال الواحدي في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب اختلفوا في هذا الجب فقال قتادة في بيت المقدس وقال وهب بأرض الاردن وقال مقاتل هو على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب انتهى وفي زماننا هناك مكانا عليه قبة لطيفة • يقال له الشيخ عبد الله وهو على حافة الطريق والهيبة به لطيفة • وفي الجانب الآخر من الطريق بركة ماء واسعة الارجاء وهناك خان عامر البناء يأمن فيه من يخان • وعلى جب يوسف الذي هو البئر المذكور قبة لطيفة البناء • وبالقرب منه مسجد لطيف للصلاة فيه نظيف الارجاء • ثم سرنا حتى وصلنا الى خان المنية في وقت العصر • فكانت لنا منية المصلي في العصر • وقد قلنا في ذلك المقام • من النظام •

• حينما ألى المنية نبتغي المخف • لدى صلاة العصر بالعجلي •
• بركتها طويلة عريضة • قد ذكرتنا منية المصلي •

حتى نزلنا هناك ونصبنا الخيمة فوق تلك المروج • وحططنا عن الدواب ما عليها من الاحمال ونزلنا من الشروج • وبتنا تحت سماء خيمتنا الزرقا • فكانت من شرف مذ لنا في ارض المرتبع او الزرقا • وما حطنا ما كان معنا من الزاد • وواصلنا ما بين هاتيك الوهاد • وقد نفح للورد بنا كثير • واكثر علينا ذلك البعوض تزيير • فبتنا بها لا بين ثياب العلق • وكلما هبت الرياح فيها قرأنا قل اعوذ برب الفلق • وفي ذلك نقوله من النظام المبتكر

• مبيتي المنية انى انهنا • ذات ورد يعوني وذباب •
• كل من بابة بها ينخ من • قلق العين له سبعون باب •
• لا ترى بقعة على الورد الا • غيرت قد ثوى تحتها الذباب •

وظهر لنا في المنية زهر يسمى الكحل طويل الساق • لطيف الاتساق • فقال في وصفه ولدنا الفاضل الشيخ احمد الشرباتي وفقه الله تعالى

• كأن عيون كحل مذ تبدت • على زاهر ربيع قد تجدد •
• بزهر اسفر يزهو برونق • به لطف النسايم قد تردد •

• شوع أوقدت منها رؤسي • مشكلة على بسط الزبرجد •

واسمها المنية وبعضهم يسميها المنية • والرسم واحد في هذه التسمية • فان المنية بالتشديد هي الموت وبالتخفيف بمعنى الامنية • ثم لما طلعت طلائع الصباح • واعتنت الشمس بنورها عن ايقاد المصباح • وهو اليوم السادس وكان يوم السبت • فاخذنا في السير على حافة تلك البركة الكثيرة البئر • وقد رأيناها في وسط البركة جزيرة النخلة المشهورة • وانشدنا في ذلك قول القايل من غير قصور •

• اقسم فلا تبق بلا بلغة • وليس بين ركبك النخلة •
• ان اقبل الدهر فمم فايما • وان تولى مدبرا تمر لة •

ثم قطعنا تلك العقبة • وفارقنا المنية وكان لنا في تلك فكر رقيبة • حتى نزلنا في ارض مخضرة النبات • لطيفة الجنبات • فيها بير من ماء المؤمطار • فنزلنا هناك وانكنا باحة المطار • واكلنا ما معنا من زاد المسافر • وبتنا الظهر مع الجماعة وحصلنا على الاجر الوافر • ثم سرنا حتى اتينا على تكية عين الغمار • وكان قد بلغنا قتل الشيخ الذي في القرية هناك لكثرة اعدائه وقلة الانصار • والغمار بكسر الغين المشاة الفوقية وتخفيف الميم لغة في الغمار بضم المشاة الفوقية وتشديد الميم جمع تاجر فدخلنا التكية ووجدنا عليها وحشة كثيرة • فلفظتنا بعدما تلبثنا كما نأخذها علينا غيرة • وقد قلنا في ذلك • حيث سكنا فيما بين هاتيك المسالك •

• لعيون الغمار قد كان شيخ • ذا كمال من الشيوخ الكبار •
• قتلته اعداؤه في ارينا • وحشة قد علت بتلك الديار •
• وشكت فقده الاولى عرفوه • وعليه بكت عيون الغمار •

ثم نظرنا الى ما هو خارج التكية المذكورة من الخضرة تلك الرياض • وتروقت مياه هاتيك الحياض • فتناولنا في زمان الربيع المغاض • وقلنا في ذلك من النظام • على حسب ما اقتضاه المقام •

• قد اتينا الى عيون الغمار • وسبتنا بها عيون الغمار •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• وأنا هناك روض ناضر • هو ما بين صفرة واحمرار •
• وبياض ورقة وسواد • وصفاء في لونه وانكدار •
• ونسمت عيننا بمرأى • ذات بسط بسطة واخضرار •
• وعلينا النسيم ينفح طيبا • قد أتانا بنفحة الازهار •
• وصدى صاح الغمام بأنه • قرب الليل من رحيل النهار •
• في أمان وصحة وسرور • وخلو بي من سائر الاكدار •

وآخرنا بعض الاخوان انه وجد لوالدنا المرحوم الشيخ الامام العلامة العمدة الفهامة الشيخ اسماعيل ابن النابلسي في الجامع بنكية عيون النهار ابياتا بخطه في الحائط المقبل بالقرب من الحائط المبني بالاحجار ولم يمح منها غير البيت الاخير وهو قوله

• يا عيون النهار التي فتنتنا • قد ذكرناك في عيون النهار •

وحين مررنا هناك بباب الجامع مقفلا • بسبب فتنة وقعت هناك فأنفت امر بقفله • وقد ذهب الجامع وما فيه • وقفلوا بابه ومنعوا منه من يشتهيه • وفي مرجوعنا كان الامر كذلك • ولم نظفر بها هناك • واوصينا بعض الناس بكتابة ذلك لنا في وقته • ثم آخرنا بابه وجدنا الجدار المقبل في داخل الجامع المذكور مطليا بالاقذار من تراكم سيلان ماء الامطار بحيث انمحت جميع تلك السطور • وبالجملة فعيون النهار • منزل حسن يليق ان ينزل به عيون النهار • وهي منزل من منازل العقول • ومنه يفترق المسافر الذاهب الى مصر جهة الغرب والذاهب الى بيت المقدس جهة الشمال وفي ذلك نقول •

• قلت لما ان بنا الركب بدا • لعيون النهار وسط النهار •
• منزل طالما انتدانا انس • من عيون المنصفين الكبار •
• كم عيون النهار حل بها • جمع التنزل في عيون النهار •

ثم جذبنا اليدى هاتيك العشية • وسقتنا نغمات تلك النسائم المسكية • ولم نزل نقذف بنا امر بتاء الامكان للنزول فيها • حتى دارت بنا واياس المروج وضحك علينا لنمر فيها • فنزلنا قرية الناعورة • والوية الزهور

مرفوعة فيا بينا منشور • وفي ذلك قلنا

• قد تركنا البيت لما رأينا • في عيون النهار وهو تعوس •
• وبنا الطرق لم تزل • ايزلت • ثم بتنا بقرية الناعورة •

وقلنا كذلك • حين دارت بنا تلك المسالك •

• من عيون النهار لما عدلنا • وتركنا البيت فيها نفوس •
• وهما الملهيان لكن رغبنا • من عيون النهار بالناعورة •

وقلنا كذلك

• في مسير القدس ثم جيوب • كان مني في النية المشهورة •
• صفت منها ناعورة كالقنا • قد من بركة الى الناعورة •

وفي ذلك قلنا ايضا • وفاض الانآء فيضا •

• بحرة المية التي كان منها • سيرنا في مطلع شمس النهار •
• ولنا عورة اتينا كأنا • قد قطعنا بها عيون النهار •

ثم بتنا في تلك القرية المشهورة • ومن نتقلب في جدول ذلك النسيم كما نابتنا في الناعورة • حين بتنا في الناعورة • وفي ذلك نقول

• قد نزلنا ناعورة قرية في • جهة القدس لم تزل معمورة •
• وعيون النهار النسائم جاءت • وقد ابنيت في الناعورة •

وقد سمعنا في هذه الليلة رجلا ينشد هذه الموالية • وكان جيد المسرح بالآلي الاجتماع حالية • وقد انتظم من تلك الاوقات عقدا حالية • وكان الزمان من كل سوء خالية • وهي قوله

• لو تنتقد واعتقد تكبت من الاحباب • ولو تكن صحتي يقبل عليك البال •
• اهل الامانة لقد خصصهم الوهاب • بليلة القدر واخفاها في الليلة •

فحصل لنا والجماعة من ذلك حسن الاستماع • واجتمعت قلوبنا ان شاء الله تعالى على محبة العالمين اكمل اجتماع • وقلنا نحن كذلك • في نظير ذلك •

• انا عشقنا الحق في العالمين البال • وفخ ذلك في قوم لهم الباب •
• فافهم وان كنت من بلغة حب الوالي • فشور على السوق على لها الباب •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• ورأيتها هناك روض نضير • هي ما بين صفرة واحمرار •
• وبياض ورقة وسواد • وصفاء في لونه وانكدار •
• ونهت عينا بمرأى بديع • ذات بسط بهيجة واخضرار •
• وعلينا النسيم ينخ طيبا • قدانا بنفحة الازهار •
• ومراح الصحاب والأنس • قرب الليل من مزاولة النهار •
• في امان وصحة وسرور • وخلو بي من سائر الاكدار •

وآخرنا بعض الاخوان انه وجد لوالدنا المرحوم الشيخ الامام العلامة العمدة الفهامة الشيخ اسماعيل بن الناشلي في الجامع بتكية عيون النجارة ابياتا بخطه في الحائط القبلي بالقرب من الحراب المبني بالأجار ولم يحضرني منها غير البيت الأخير وهو قوله

• يا عيون المها التي فتنتنا • قد ذكرناك في عيون النجارة •

وحين مررنا كان باب الجامع مقفلا بسبب فتنة وقعت هناك فأغلقت الجامع ومنعت من يتنفيه وقد ذهب الجامع وما فيه وقفلوا بابه ومنعوا منه من يتنفيه وفي مرجوعنا كان الأمر كذلك ولم نظفر بها هناك واوصينا بعض الناس بكتابة ذلك لنا في قرطاس ثم آخرنا باند وجدنا الجدار المقبلي في داخل الجامع المذكور مطلي بالاتاري من تراكم سيلان مآء الامطار بحيث انمحت جميع تلك السطور وبالجملة فعيون النجارة منزل حسن يليق ان ينزل به عيون النجارة وهي منزل من منازل القفول ومنه يفترق المسافر الذاهب الى مصر جهة الغرب والذاهب الى بيت المقدس جهة الشمال وفي ذلك نقول

• قلت لما ان بنا الركب يومًا • لعيون النجارة وسط النهار •
• منزل طالما انتنا اناس • من عيون المنصفين الكبار •
• كم عيون النجارة من اهل ثاج • جمع التفتل في عيون النجارة •

ثم جذبتنا ايدي هاتيك العشية وساقتنا نحو تلك المنازل المكية ولم نزل نقذف بنا ارتياد الأماكن للنزول فيها حتى دارت بنا واياس المدج وضحك علينا لغور فيها فنزلنا قرية الناعورة والوقت الظهر

مرفوعة فيا بينا منشرح وفي ذلك قلنا

• عن تركنا البيت لما رأينا • في عيون النجارة وهو مشتعوح •
• وبنا الطرق لم تزل ذا ثلت • ثم بنا بقرية الناعورة •

وقلنا كذلك حين دارت بنا تلك المسالك

• من عيون النجارة لما عدلنا • وتركنا البيت فيها مشروح •
• وهما الملهيان لكن رغبنا • عن عيون النجارة بالناعورة •

وقلنا كذلك

• في مسيري للقدس ثم عيب • كان مني في القرية المشهورة •
• منعتني منها ناعورة كانت • قمت من بركة الى ناعورة •

وفي ذلك قلنا ايضا وفاض الاناء فيضا

• بعد تلك القرية التي كان منها • سيرنا في طلوع شرق النهار •
• والى عرقة ابتنا كانا • قد قلصنا بها عيون النجار •

ثم بتنا في تلك القرية المشهورة ونحن نتقلب في جدول ذلك النسيم كما تنا بتنا في الناعورة حين بتنا في الناعورة وفي ذلك نقول

• قد نزلنا ناعورة قرية في • جهة القدس لم تزل معمورة •
• وعيون نهر النسائم جاري • وقد نابت في الناعورة •

وقد سمعنا في هذه الليلة رجلا ينشد هذه الموالياء وكان جيد المترنم بلا آلة الاجتماع سالياء وقد انتظم من تلك الاوقات عقدًا سالياء وكان الزمان من كل سوء خاليا وهو قوله

• لا تنتقد واعتد تكبت مزالا أحبا • ولا تكن صعتر يقيل هلوك اليا •
• اهل الامانة لقد خصصهم الوهاب • بليلة القدر واخفاها عن الملك •

فحصل لنا والجماعة من ذلك حسن الاستماع واجتمعت قلوبنا ان شاء الله تعالى على صحبة العالمين اكمل اجتماع وقلنا نحن كذلك في نظير ذلك

• انا اعتقادنا الحق في العالمين ايا • وفتح ذلك في قوم لهم الباب •
• فانهم وان كنت من بلدة حبيب لوبا • فنور علم السنى على بها الباب •

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان طعامنا تلك الليلة من زادنا وزاد اهالى تلك القريه . ولم يكن للدواب غير المرعى الحصيب من علف كليلة للبه . ثم لما اصبحنا فاليوم السابع وهو يوم الاحد . جذبنا السير أزمة الاشواق نحو البيت المقدس الذى حبه يقلو بنا اتقد . فذهبنا على متون الجياد . فتقطع بطون الفيافى والبيداء . حتى نزلنا قبالة قرية جلة ترى بها قليل كاب وقليلا . عند بئر الماء والشجرة المنفردة هناك لمن يلتمس مشربا وتبيلا . وجلة بجيم مفتوحة ثم لام ثم كاف بعدها ميم مفتوحة ثم سرنا حتى اقبلنا على بلدة جينين . وقد تولدنا عن ظهور تلك الجبال وبطون تلك الاودية مثل تولد الجنين . فخرجت الى لقائنا ولله الحمد من اهل المحبة والاذعان . وذوو الجذب فى طريق الكشف والبيان . حتى رأينا الصالحين كأنما دعى بهم داعى القيامه . وقد خرجوا مشاة وراكبين واهل سفر واهل اقامه . ولم يكن يأتهم خبر منا غير وارح القلوب . فرأينا الاعلام تخفق من بعيد والطبول فى قاع من الاحوال وصوبه . حتى دخلنا من بابه القلعة وقد غص بنا وبمن كان معنا فى تلك الباب . ورأينا الصدر الرحيب من الحاكم فى تلك البلدة والجناب المستطاب . وكانت البلدة تحت تلية صدر صدور الزمان . ودرة اصداف الاوقات المباركة والاحيان . مخدوم السلالة الهاشمية . وتاج ملوك العصابة المصطفوية . الشريف يحيى ابن الشريف بركات الهاشمى المكى المدنى الجعفرى رضى الله تعالى عنهم جمعين فى الدنيا والآخرة . وادام لدولته والعز المراتب الفاخره . ولم يكن هو هناك ولكن كان ملوكه وخدامه . فقلنا للعيون اذا فاتكم من تحويه فهو آتاكم واذا اليم الدهر برؤيته فانه هذه ديار . ثم حضرنا بين يديه . ووكيل حضرته . مفهم الاعيان . وتلقانا بشمة شمس المهابة والاذعان . حضرة سليمان افاض الله تعالى تلقانا بصدر الرحيب . وجنابه الخصيب . وصنع لنا الضيافات العديدة المنوعة على اقواع . واكرمنا غاية الاكرام فوق ما يبلغ الاسماع . واوسع وابنا زادا وزاد . وهكذا من بات بضيف الجواد . وقد ضربنا خيمتنا فى الرحبة الخضراء خارج القلعه . وطرب لنا خيمتنا اخرى لحمل

لنا بذلك

لنا بذلك كال الى سعده . وكان من حضر عندنا الشيخ الامام . صاحب الفضل التام الشيخ اسماعيل الخطيب بطريق النيابة فى جينين . جعله الله من التوفيق فى حصن حصين . ومنهم الشيخ الصالح عبد الله الشهير بابن كرباج ادام الله له التوفيق ومنهم الشيخ الصالح . والفالح الناجح . صاحب الحال الظاهر . والاصل الطاهر . عبد الله ابن الشيخ حسن الفالوجى نسبة الى فالوجة بالفاء واللام قرية من قرى غزة وبها قد جلة . الاعلى وهذا الرجل من الجذوبين المولهين . ارباب الاحوال المأخوذين . وله زاوية فى قرية المذكور . وله مريدون وطبول واعلام منشور . واخبرنا انه كان فى زاويته فرأى فى المنام حضرة الولى الكامل الشيخ ارسلان المدفون فى دمشق الشام . وحضرة الولى المشهور الشيخ على بن عُليل بالتصغير والعامة تقول بالميم مكان اللام . وغيرهم من السادات الكرام . فقالوا له قم واذهب الى لقاء حضرة الشيخ ولم يكن له معرفة بنا ولا لقاء ولا المام . واخبرنا ايضا انه رأى السادات العالمين . والاولياء الكاملين . مسايرين لنا فى الطريق . يمنة ويسرة . بحب اليس والضيق . وقد حضر عندنا فى الخيمة واقام وقت الذكر بالطبل والمزاهر . وحصل حال شديد للعقول قاهره . ولم يحصل شئ من الدواب . مع كونها حول الخلقة فى وقت كثرة الصراخ والتواجد والاضطراب . وشمة اقمنا فى ثانى يوم وهو اليوم الثامن يوم الاثنين . وذهبنا لزيارة الولى الشيخ عز الدين ابى محمد الذى يقال له ابو حَرَمًا قرأ الله لنا بزيارته العين . وزرنا ما حوله من مدافن الامراء بيت طرباى الذين كانت بلدة جينين فى ايديهم سابقا . واجتمعنا بما بقى من امرائهم هناك وقد صاروا مغاربة لاوطاح بعد ما كانوا فى الشارقة . وزرنا قبر الشيخ غنايم الجذوب اخو الشيخ غنيم الجذوب المجلون وعلى قبره جلالة وهيبة ويقام الذكر عند قبره ولنا اجتماع به فى حياته سابقا لما ورد الى دمشق الشام . وله مناخ وارض وكشوفات يضيق عن ذكرها هذا المقام . وكان منا جتمع بنا هناك ايضا من الجاذبين الشيخ محمد بن خوه بحاء مهملة وميم مضمومتين الملقب بأبى كريمة

اصله من جبل جلون واخوته واولاده عدة وزوجته من الجاذيب ايضا وجرى
بيننا وبينه مكالمات وسارات . في امور كليات وجزئيات . ومنها ايضا
الشيخ علي الجذوب ابن الشيخ عمر الفقيه من قرية الزيب بالقرب من اعمال
سفد وهو من فقراء الشيخ سعد الدين الجباوي القادري وغيرهم من اهل
الصلاح والجذب وقد رأينا ما اشتملت عليه هاتيك المروج والرياض
من اخضرار النبات المضاف الى احمرار الزهور واصفرارها حول ابيضاض
مياه الغياض . وتذكرنا بغلبة الاخضرار وظهوره علامة ذلك الشرف وحضرة
الشريف الكافل لهاتيك البلاد والغالب بشرفه عليها او تحول حكمه عنها ولا
انصرف . وقلنا في ذلك من النظام . على سبيل الاشتياق والانتظام .

- قد اتينا الى حمى جينين . ونزلنا بقرب حصن حصين .
- ثم زرنا غنايم النهم من قد . فاز بالسر ثم عز الدين .
- واجتمعنا باهل حال الشيخ . والمخلاع وعفة ويقين .
- واقاموا بالذكر وقت ضياع . يظهرون التمكين في التلوين .
- وحضرنا في وقتهم وانظرنا . ورأينا شواهد التعيين .
- فسقى الله مرجي جينين منزه . ضمنت بالآل من ياسين .
- وتباهت رباها بشريف . شرفه الله فاهل اليمين .
- وبدا نوره على كل من . منه حقا استرق قلب المزين .
- ورأينا الاكرام من اليه . ينتمي وهو منه خير امين .
- جمع الله شملنا بلقاه . وحيانا بنوره المستبين .
- ماشت في الرياض نسمة زهر . وتغنت حمايم الملهين .

ثم كتبنا هذه الابيات ووضعناها عند ضريح الشريف الحسيب النسيب
ليعرضها عليه اذا اجتمع بنا ان شاء الله تعالى عن قريب . واجتمعنا في هذا
اليوم برجل من طلبة العلم الكرام . كان سابقا ورد علينا واجتمع بنا في
دمشق الشام . وقرأ علينا شيأ من العلوم بحيث سار فيه بعض اهلية للنشر
والنظام . اسمه الشيخ اسماعيل ابن الشيخ مصلح اليعبدي فترحب بنا وسلم علينا

اكل

اكل السلام . وطلب منا الذهاب معه الى قرية يعبد بضم المثناة التحتية وسكون
العين المهملة وفتح الباء الموحدة وآخره دال مهملة وهي قرية من اعمال نابلس وبقيا
ان اصل اسمها معبد بالميم مكان الياء اوله لانها كانت معبد الابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام فلما كان اليوم التاسع وهو يوم الثلاثا وكان لنا ثلاثة
ايام في جينين . وهي مدة الضيافة عند الجينين . ذهبنا مع جماعة من اهل
البلدة الى قرية يعبد المذكورة بقصد زيارة الشيخ اسماعيل المذكور ووالده
الشيخ مصلح الدين . فمررنا في الطريق على قرية فيها مقام الاربعين . فدعونا
الله تعالى بعدان قرأنا لهم الفاتحة بالتعيين . ثم سرنا حتى وصلنا الى قرية يعبد
المذكور . ونصبت لنا الخيمة في ذلك المرج الاخضر خلال الوية الزهر
المنشور . واجتمعنا هناك بالشيخ اسماعيل المذكور . وبابيه الشيخ مصلح
صاحب المال والصلاح المشهور . واخبرنا الشيخ مصلح وقد كانت زوجته
ام الشيخ اسماعيل مريضة في تلك الايام . انه قبل مجيئنا بليلة كان نائما
في البيت وعنده زوجته وبنتان له فقال في نفسه شيأ من الكلام . فلما
نام رأى هذا العبد الفقير في المنام . ورأى اني اقول له على جهة المزح ما
خطر له من ذلك الكلام . فقال في جوابه لي هذه زوجتي وهاتان بنتاي
والسلام . وحين دخلنا القرية المذكورة . ذهبنا معه الى زاوية الجوع
وزرنا فيها قبر جده الشيخ نصر الله اليعبدي من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني
صاحب الكرامات المشهورة . وفي ذلك قلنا

- لله يوم فيه قدست من . جينين ابغى طالع البشر
- وصفت في يعبد اهل التقى . وزرت نصر الله بالفتح

وكتب لنا الشيخ اسماعيل المذكور هذه الابيات من نظمه العجيب . وفضله
الذي هو في تلك القرية غريب . قوله

- لعبدك يا غنى اوهبت علما . ففاق على الورى كرما وحلما
- وساد ذوي الولاء ورق لفظا . فأفصح لعطه نثرا ونظما
- وفاض العلم من فيه ابتهاجا . كيسقي وجيحون وأنما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• ودجلة والفراة ونيل مصر • اذا قابلن ذلك زاد سهما •
• له علم لدنّي وفضل • تسلطن في القلوب فزنّ حكما •
• له عندي وداد مستقيم • وان ابدى النوى جورًا وظلما •
• اتيت لحق امر جوى سألو • فناداني سقاة الراح سلما •
• تشاءمن الاحبة قلت نهلاً • ودشقًا من لكما ليلى وسلمى •
• لان الوجد جدّد زاد شوقي • وعيل الصبر مني فجد اسما •
• تنادت زينب وسعاد عنا • وزرنا عند من نهوى جميعا •
• وقد اسر الفؤاد هوى حبيب • له نطق يفوق الدرّ نظما •
• وذا عبد الغني ورب فضل • بنابلسي اصيل قد سمحّى •
• فما انا فضله يومًا بنابي • وان هو ناسيًا لصار حتما •
• فيا من لم يجد جدّ بالتلاقي • وأنعم بالوصال هدى وحلما •
• وزرني واجبر الكسر مني • وأجزل لي من الاحسان سهما •
• انا نسبي لكم في الحب دين • وعهدي من الت لديك ذمما •

وقولي انا نسبي لكم الخ يعني انا نابلسي من بعيد قرية من قرى نابلس ونحن نسبتنا المشهورة الى نابلس ايضا وفيه معنًى آخر بنسبة الحب وبلغنا ان تلك القرية ان بالقرب منها عبدًا اسود من الجن وبين الحويلين اسد الشيخ زايد وهو في مغارة هناك في ذيل جبل صغير واخبرونا انه لم يكن هناك مغارة ولكنه حفر في ذلك الجبل فخرجت له هذه المغارة فذهبنا الى زيارته ودخلنا عليه في تلك المغارة وهي مغارة صغيرة • يدور بها من الداخل طاقات كثيرة • عيرنا فذة وهو جالس فيها على الارض وعنده جرن صغير من خشب يدق فيه البن ومحصة من حديد صغيرة وكل من دخل اليه لا يخرج من عنده حتى يسقيه القهوة ويعمل القهوة من كل ما يتيسر له من فحم وشعير وذرة وحمص ولا يشرب هو ولا الحاضرون الا قهوة طيبة واخبرونا انه اذا اراد الحطب يقلع الشجرة الكبيرة • بعودة صغيرة • ويكبها بيده ويأتي بها ويضعها في المغارة وكنا دخلنا سلمنا عليه فرد السلام • وهو عبد اسود يغلب عليه

السكوت والاصطلام • واخبرنا الشيخ مصلح شيخ قرية يقبد المذكورة انه كان عبدا لبعض اهل تلك القرية وكان يرعى لهم غنمًا فحصل له هذا الجذب وترك رعي الغنم واعتقه سيده فكان يترة والى القرية بعد موت سيده ثم انقطع في تلك المغارة وصار الناس يزورونه فيها ويقصدونه من كل مكان ويعتقدونه ويتبركون بكلامه ويشاورونه في امورهم وسألته عن حال اخواني وجماعتي الذين انا سائر معهم الآن الى بيت المقدس فقال هم بك في نعمة وخير وذكر لنا كلامًا كثيرًا فيه البشارة لنا بالخير وانجاح المقاصد والامن والسلامة وكان معنا حين دخلنا عليه مجذوب صغير من مجاذيب دمشق الشام • وقد ذكرنا فيما تقدم من الكلام • فلما دخل عليه ذلك المجذوب وكلمه ضحك منه ضحكا كثيرا ثم قال انه ثقيل ثم قرأنا الفاتحة وودعناه وانصرفنا فبتنا تلك الليلة وقد فرح لنا الشيخ مصلح ذبيحة وصنع لنا الطعام الكثير • وعلق على الدواب بالشعير • وقد قصدنا جماعة من الفلاحين بقرية من قرى صفد وكانوا نحو العشرين من الخيالة فدخلوا الى تلك القرية واضافهم اهلها واخبرنا رجل من المجاذيب كان في تلك القرية انّ واحدا منهم قال لرفقته عنا ان هو آه من اهل الشام ونحن ناخذهم ونأخذ خيلهم فما تفوه ان ذلك الرجل الذي قال ما قال وقعت فرسه تلك الليلة في بئر من آبار تلك القرية ولم يمكنه ولا جماعته اخراجها ثم ذهبوا وتركوها ميتة في البئر ولم يمر منهم مكروه والحمد لله فاصبحنا في اليوم العاشر وهو يوم الاربعاء وقد جاء لنا اهل تلك القرية بالغطور • ومنهم الشيخ مصلح المذكور • ثم جلس معنا وطلب الاخوة معه فتعاشينا وتعاهدنا على حضرة النوى • ثم سرنا على بركة الله تعالى وذهب معنا ولد الشيخ اسماعيل وذهب معنا ايضا ذلك المجذوب الذي اخبرنا بخبر الصغديين الذين قصدونا في تلك القرية واسم الشيخ عيسى ابن بشير وقد اخبرونا ان بقرية عرّبه عبدًا اسود من المجاذيب ايضا اسمه الشيخ مرجان وعرّابة بفتح العين المهملة وتشديد الراء مفتوحة بعدها الف وباء موحدة وهاء فلما مررنا بهذه القرية زرنا نبي الله عاصل ابيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اولاده يعقوب عليه السلام وهو في مزار لطيف عليه قبة عظيمة وله باب وطريق بقرب الطريق على الاستقلال . وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى هناك بأن يصلح الاحوال . ومررنا الشيخ محمد الشامي وقرأنا له الفاتحة ودعونا ان يجمع هناك بالشيخ مرجان المذكور قبلاً بعد ناعن القرية تذكرنا ذلك فلم نعد لصعوبة ذلك علينا ولم نقرأ له الفاتحة وقنا عملنا بالكلام فسقط رجل من جماعتنا عن فرسه على صخر هناك وكان مرة قاطعه صبي سمين من صبياننا فظننا ان ذلك الصبي مات فصاح بنا على الفور الشيخ عيسى الجندي وجب اقرأوا الفاتحة للشيخ مرجان فقرأنا الفاتحة له فاستيقظ ذلك الواقع ذلك الصبي كأنه لم يصبه شيء ولم يتضرر ذلك الراكب ولا فرسه وركب كأنه ما وقع ذلك الصبي كأنه لم يصبه شيء ولم يتضرر ذلك الراكب ولا فرسه وركب كأنه ما وقع ذلك الغلام ثم مررنا على قرية نحمه بالنون والحاء المهملة والميم والهاء فمررنا بها الشيخ كتاب وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى هناك وقد انشدنا ماء حالنا الشيخ اسماعيل الصيداوي المذكور وهو سائر معنا من نظمه المأثور قوله

- لله دركِ يا فؤادي في الهوى . قد ذقت من سر المحبة اكظمه
- بتقدم قيدوم الهوى واماً . عبد الغني سلطان اهل المعرفه

وانشدنا ايضاً من نظمه قوله

- لعبد الغني علم تجلى سفاحته . تنزه عن سبط وعقد وعن حصر
- فمن رام تلذيذ بكيلة وتيظم . جميعاً يجري من فيه كالشهد والقطر

ثم مررنا في الطريق على قرية عجه بفتح العين المهملة وتشديد الجيم مفتوحة بعدها هاء فمررنا بها فبغتة الله جميع عليه السلام على ما هو المشهور بين اهل تلك القرى من الآثار ثم مررنا على قرية الزامة فمررنا بها فبغتة الله حزقيل عليه السلام ثم مررنا على قرية السيلان بالسين المهملة مفتوحة والمثناة التحتية الساكنة فمررنا بها النبي سيلان من اولاد يعقوب عليهم السلام ثم مررنا على قرية اللاوية فمررنا بها النبي لاوي عليه السلام وزرناه الطريق رجال الظهر وهم شهداء مشهورون عليهم قبب بنية وقرأنا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى عندهم وهم في رأس جبل مطل على الطريق الى ان وصلنا

الى قرية

الى قرية برقة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح القاف وآخره هاء فمررنا بها واضفنا اهلها بما تيسر من الزاد وقلنا في ذلك من النظام المستحاد .

- ضفنا ببرقة من اعمال نابلس . اهل المكارم في الاخلاق القسم
- قوم كما قد جمع الله الكريم لهم . بين الثريين بين الوجه والكرم

وصلنا الظهر هناك ثم سرنا فمررنا في الطريق على قرية سبسطية باليائين المهملتين بينهما باء موحدة ثم طاء مهملة بعدها ياء ثم هاء وبعضهم يقول سبسطين بياء بعدها نون وهي فلسطين المشهورة وذكر الهروي في زيارته قال سبسطين هي فلسطين بها بدن يحيى بن زكريا عليهما السلام وقبر امه وقبر الميسع وبها بئر شداد بن اوس انتهى وسيأتي ذكر قبر شداد بن اوس في بيت المقدس ولعل كون سبسطين هي فلسطين مجاز من قبيل اطلاق اسم الكل على البعض كما يطلقون على دمشق الشام انها الشام مع ان الشام من الفراة الى العريش ومن معان الى ملطية طولاً وعرضاً فالشام اسم لقطر مخصوص كما ان فلسطين اسم لقطر مخصوص قال المنبلي في تاريخه وفلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وسميت بذلك لان اول من نزلها فلسطين بن كوحين بن لعطين بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام واول بلد فلسطين من طريق مصر قال ابو يحيى وهو العريش ثم يليها غزة ثم مرحلة فلسطين ومن مدينة فلسطين يابله وهي مدينة القديس الثريين بينها وبين الرملة ست فراسخ ثمانية عشر ميلاً حصارها وهادها ومن مدينة ايضاً عسقلان ولد وسبسطية ونابلس ومدينة سيدنا الخليل عليه السلام ومسافة فلسطين طولاً من رفح الى حد الجبل الراكب الجديدي مائتان واما سيرالاقتال فاكثر من اربعة ايام وعرضها من يافا الى أريحا مسافة يومين وذكر في موضع آخر من التاريخ ان حسام الدين محمد بن عرلاجين لما فتح نابلس وصل الى سبسطية فتسلمها ووجد مشهد زكريا عليه السلام قد اتخذه القسوس كنيسة فأعاده مشهداً كما كان وذكر ايضاً في موضع آخر منه قال وقد قيل ان قبر زكريا ويحيى بقرية سبسطية من ارض نابلس وقيل بجامع دمشق

شبكة الألوكة www.alukah.net

انتهى والمشهور عندنا فى دمشق بالجامع الأموى رأس يحيى فقط وذكر ابن الحوراني
فى كتابه الاشارات • الى اماكن الزيارات • قال • وعن زيد بن واقد وكان
موكلاً على القربان فى بناء جامع دمشق قال • وجدنا فيه مغارة فعرفنا الوليد فلما
كان الليل وانى وبين يديه الشمع فنزل فاذا موضع ثلاثة اذرع وفيه صندوق
فنفضته واذا فيه سِبْط • وفى السبط رأس يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام
مكتوب عليه هذا رأس يحيى بن زكريا فوجده الى مكانه وقال اجعلوا العمود الذى
فوقه معيناً من الأعمدة فجعل عليه وهو اسْقُط الرأس يعنى يشبه السقط وهو
الطشت ليكون اشارة الى السقط الذى فيه رأس يحيى تحته وفى رواية وكانت
البشرة والشعر على رأس يحيى لم يتغيرا وقال ابو مُسْهر رأس يحيى تحت العمود
المسقط شرقى مسجد دمشق انتهى وقد تقدم ذكر زيارتنا له فى ابتداء رحلتنا
هذه من دمشق فكونه فى زيارتنا لبلد نحن فى سبسطية قد زرناه على المقام
وقال الشيخ احمد القرمانى رحمه الله تعالى فى تاريخه بعد ان نقل هذه
القصة وجسده • مدفون ببيت المقدس وقيل بمدينة فلسطين وقد اشار
الى ذلك العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم بن محمد القرشى الغزى الشهير بابن
نقاعه حيث قال فى ديوانه المشهور ﴿

• وضريح يحيى فى سبسطية وقد • قالوا ووالده بتلك القرية •

وقد نزلنا فى هذه القرية ودخلنا الى هذا الجامع الذى اصله • بركبير واسع
فرأيناه مشتملاً على ابنية عجيبة انهدم غالبها ودخلنا فيه الى مغارة ينزل
اليها بدرج وفى اسفلها طاقة صغيرة يقال ان قبر يحيى وابيه زكريا داخل
تلك الطاقة فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى هناك ثم خرجنا من تلك
القرية وسرنا فزرنا فى الطريق قبر الشيخ شعلة ومقام الشيخ ابى القاسم الحنيد
رضى الله عنهما ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا الى مدينة نابلس المحروسة
من كل ما يخشى وهى مدينة كما قال الحنبلى فى تاريخه بالارض المقدسة
مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها عنه نحو يومين بسير الأثقال
خرج منها كثير من العلماء الأعيان وهى كثيرة الأعين والأشجار والفواكه

ومعظم

ومعظم الأشجار بها الزيتون وروى المشرف بسنده عن كعب قال
احب البلاد الى الله تعالى الشام واحب الشام الى الله تعالى القدس واحب
القدس الى الله تعالى نابلس ليأتين على الناس زمان يتامهون بالجبال بينهم
وبنابلس كثير من السامرة فانهم يعتقدون ان القدس جبل نابلس وقد
كذبوا وخالفوا جميع الأمم فى ذلك فدخلنا اليها بعد دخول وقت العصر
ولم نكن صلينا صلاة العصر فى ذلك الحين فلما اقبلنا على ذلك الوادى
المبارك • ونفح علينا ذلك النسيم الذى فى طيبه لا يشارك • واقبلنا
على تلك الطواحين • المحفوفة بالمياه والبساتين • استقبلنا جماعة من
اهلها كما نواهناك لنا منتظرين • بمقصد اللقاء • والاجتماع على عادة
المحبين • فسلمنا عليهم سلام الأشواق • وترحبنا بلقائهم ترحب العشاق
ثم نزلنا فصلينا العصر ركعتين بجماعتنا بين تلك المروج • ودعونا الله
تعالى على تمام العافية والاجتماع بالاخوان ثم ركبنا السروج • وسرنا
معهم على بركة الله تعالى وقد خرجوا للقائنا بأجمعهم • وارتفعوا فى منعهم
من كبير وصغير • وشريف وحقير وخطير • وهم يتلون امامنا الدراة
الشريفة • بالنغمات اللطيفة • مع الصلاة على الرسول • والأدعية بالاجابة
والقبول • حتى دخلنا الى المدينة فى وقت الغروب • فنزلنا عن المركوب •
وقد قرأنا الفاتحة للجماعة • وقرؤا فى تلك الساعة • وقد نزلنا فى
بيت متسلم تلك البلاد النابلسية • والاماكن الشريفة الأنسية • وهو
صاحب الأخلاق المرضية • والسلالة العلية • مفخر الأعيان • وانسان
العين بالنسبة الى عين الانسان • جناب على شربجى من اعيان الشربجية
الحنفية • ومشق المحمية • ابن المرحوم مفخر الامراء المعتبرين الأمير يوسف
كان نائب قلعة الكرك سابقا فقابلنا بصدر رحيب • ووجه الذى
هو وجه الحبيب • فكشنا عنده خمسة ايام فى عيش هنى • وقد يسنى •
وروض جنى • تتساقط العشيات والبكور • بكفوف الأقاح
والسرور • وقد خل علينا الاخوان والأحباب • وتنفق لنا من بشائر

القول ابواب • ولله در الشيخ احمد العنابي في النابلسي الشاعر المشهور بالأدب حيث قال بحسب اقتضاء الاقتضاب •

• ايها الغادي على نابلس • جئت خير الأرض والناس اكراما •
• الفنا الريف والعيش الرضى • والهوا العذب والماء الجاما •
• بلدة طيبة قد حسنت • لو توفى مستقراً ومقاما •
• جللاها جبلاها فغدت • شمماً تعلو بشيراً وشماما •
• نعم العارض الخصب والخيرات • بكر العارض تحدوه الغماما •
• بوركت ارضاً وانزال بها • يتوالى النحس وجداً وغراما •

قال في المصباح المنير جم الشيء جماً من باب ضرب كثر فهو جم تسمية بالمصدر انتهى فصفى الجام في البيت المذكور الكثير وفي المصباح ايضاً وجام القدح ملؤه بغير رأس مثلث للجيم انتهى فصفى الماء بالجام على هذا الماء الذي هو ملء البلد وهو وصف بالكثرة ايضاً وقوله بكر العارض الى اخره هذا الشطر بيت هو مطلع قصيدة مشهورة للمهيار الديلمي قوله

• بكر العارض تحدوه الغماما • فسقاك الغيث باراً رهاما •
• وتثنت فيك ارواح الصبا • سحراً تنشر زهار الخزاما •

وكان من حضر عندنا من اعيان الديار النابلسية • واكابرها تيك المملكة الأنسية • جناب الشيخ الامام العلامة • والعمدة الفاضل الفهامة • الشيخ عبد الحافظ المنتقى الحسني وولده الشاب الفاضل • جامع الفضايل • الشيخ مصطفى سلمها الله تعالى في جميع الأحيان • وامدها بكرمه والاحسان • ومنهم السيد الحسيب النسيب صاحب النسب الطاهر • والفضل الظاهر • السيد احمد الحنبلي نقيب السادة الأشراف • في هاتيك النواحي والأطراف • واولاده الصلحاء • وفقهم الله تعالى لمرضاته • في سايراوقاته • وقد بلغنا وفاته في سابع يوم من شهر رمضان المبارك سنة احدى ومائة والف وذلك بعد مجيئنا الى دمشق الشام • عليه رحمة الملك العلام • ومنهم الشيخ الصالح المقصود لانجاح الطوالح والمصالح • امام الطريقة • وفاضل الحقيقة • ٥

الشيخ طه

الشيخ طه بن محمد خليفة الشاذلية واولاده النجباء واخوانه عاملهم الله تعالى بالعناية والتوفيق • وادام لهم السلوك على اقوم طريق • ومنهم الشيخ الامام الهمام صاحب الفضايل والكمالات والمقام التام • الشيخ احمد الشهير بابن الحمارشية • خليفة الشاذلية • وجماعة اهل الصلاح والدين • وفقه الله تعالى واياهم الى مقام المقربين • ومنهم الشيخ الصالح • والكامل الناجح • الشيخ عبد الغفور خليفة الشاذلية • واخوانه المكرمين عاملهم الله تعالى بألطافه الخفية • ومنهم محبنا وصديقنا مفخر الاكارم • صاحب الهمم العالية والمكارم • الحاج احمد المشهور بجدوع وبعضهم يقول حضرة بالعناد المجمة نقيب السادة الشاذلية وخادم تلك الطريقة المرضية • ثبت الله تعالى على التوفيق اقدامه • ورفع لرايته واعلامه • ومنهم مفخر الاعيان والأماجد • وخلاصة ارباب المحامد احد اغاوات مدينة القدس تابع بيت المقدس سدد الله تعالى اضاله واقواله • وبلغه آماله • وغيرهم من خاصة الناس • وعامتهم مما لا يدخل تحت التعداد والقياس • فلما كان ثامن يوم من الأيام الخمسة وهو يوم الخميس • الحادي عشر من صفر من الجارك الأنيس • حضر عندنا السلام علينا في الدار المذكور • صاحب المفاخر المشكور • والعامل الشكور كامل المملكة القدسية • وامين الركب الشامي الى المنازل الحجازية • حضرة مرتضى باشا • بلغه الله تعالى من الخيرات ما شاء • وساعده الله تعالى في جميع أموره • في غيبته عن محل منصبه وحضوره • فجلسنا معه نتذاكر الأحوال • مع صاحب المنزل وجماعة من الرجال • ثم قمنا معه ودخلنا الى جنينة في ذلك المنزل رحيبة الأكناف • لطيفة الجوانب والأطراف • فيها حوض ماء يجري بالعذب الزلال • وايوان عال جديد البنيان وارف الظلال • فجلسنا الى وقت الظهيرة • وصنعت لنا الضيافة الشهية الشهيرة • ووجدنا معه رجلا اسمه الشيخ غنايم بن موسى من جبال القدس وهو من الجذ وبين الحي لهيب • ثم سلينا الظهر بالجامعة • في هاتيك الساعة • وذهبنا مع جماعة من الاخوان • الى زيارة اولاد يعقوب عليهم السلام

في داخل المدينة فيما بين الجدران • فدخلنا الى مسجد لطيف • في داخله صورة قبر عالٍ منيف • وتحته مغارة يقال ان فيها • من اولاد يعقوب عليهم الصلاة والسلام • ووجدنا على ظهر الغار مكتوباً في الحائط ما صورته • اولاد سيدنا يعقوب عليهم الصلاة والسلام • روبين • لاوي • بنيامين • دوف • يسوخي • قفتوف • يهوذي • وفيه اسمان اخران لم نعرفهما الاول والاخير • في قضا هناك ودعونا الله تعالى في ذلك المكان المبارك المغفرين • قال الحنبلي في تاريخه وفي نابلس مشهد يقال انه به اولاد سيدنا يعقوب عليه السلام وقال في موضع آخر منه وكان بنو يعقوب اثني عشر رجلاً هم الأسباط الاثني عشر وهم روبيل • وشمعون • ولاوي • ويهوذي • وشياخر • وزبولون • ويوسف • وبنيامين • ودان • ونفتالي • وكاد • واشر • وسُمُّوا الأسباط لأنه ولد لكل منهم جماعة وعاش لاوي ابن يعقوب مائة وسبعاً وثلاثين سنة وولد له قاهث وعاش مائة وسبعاً وعشرين سنة ثم ولد لقاهث عمران وعاش مائة وستاً وثلاثين سنة ثم ولد لعمران موسى عليه الصلاة والسلام انتهى وقال الامام البيضاوي في التفسير وبنو يعقوب اثنا عشر • روبين • وشمعون • ولاوي • ويهوذي • ويسوخون • وزبولون • ودون • وقفتوف • وكوداء • واوشير • وبنيامين • ويوسف • قال السيوطي في حاشيته على البيضاوي قوله روبين ذكر جماعة بالنون وذكر آخرون بالالام قال الحسين بن محمد بن عبد الرحيم البيسان وهي باللام اصح وأثبت وقوله بنيامين عبارة كثيرين ابن يامين قال ابن اسحاق ومعناه بالعربية شداد وقال العلامة شيخي زاده في حاشيته على البيضاوي عند ذكر اسماء اولاد يعقوب ويروى اسماء بعضهم بعبارات اخر والله اعلم بالصحيح من الروايات انتهى ومعلوم ان هذه الاسماء في اللغة العبرانية فاذا انطق بها اهل اللغة العربية صحفوها وحرفوها وكان ذلك منهم تعريباً لها ولهذا قال بعضهم الكلمة العجمية انطق بها كيف شئت تقول هنا فزرنا مقام سيدنا بشر الحافي • من رجال الرسالة القشيرية صاحب السر الظاهر بغير الخافي •

ودعونا

ودعونا الله تعالى هناك بما تيسر من الدعوات لنا وللمسلمين وللمسلمات وللمؤمنين والمؤمنات • وقد مررنا على قبة السبيل في خارج البلدة وهي قبة عظيمة البناء على شكل القصر المبني في الهواء يصعد اليها بدرج من داخلها ولها شبابيك مطلة على ذلك المرج وتحتها بركة ماء واخبرونا انه كان بعض قضاة بيت المقدس اذا مر على نابلس ينزل فيها هو واهله وينزل بقية جماعته في ذلك المسجد الواسع ثم توجهنا الى زيارة الانبياء الاربعين اهل الشهود الذين يسمون رجال العمود • فدخلنا في داخل مقبرة تلك البلاد • الى مدفن عظيم مشتمل على اماكن متعددة من مشى وآحاد • وفيه مغارة مبنية اعلاها على شكل القبر ولها طاقة وهي مغارة الاربعين وفي تلك المغارة عمود فلهذا سُمُّوا رجال العمود • ثم جلسنا حصة من الزمان • في ذلك المكان • ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعوات • ثم دخلنا الى مكان في داخل ذلك المدفن ينزل اليه بدرج يقال له مقام الامام علي رضي الله عنه فيه محراب وعليه جلالة وهيبة فلعله رؤي هناك اما في المنام • واما في اليقظة باعتبار التجلي في عالم الاوهام في قضا ودعونا الله تعالى ثم خرجنا الى تلك البقعة فزرنا ما فيها من القبور • وحصلنا ان شاء الله تعالى على كمال الاجور • وقرأنا الفاتحة للشيخ غانم المقدسي وولده الشيخ عبد السلام ومن عندهما من قبور الصالحين وقرأنا الفاتحة لسلمى وسليم بالتصغير وهما اخوان من الاولياء اماتا ودفنا في محل واحد وقرأنا الفاتحة للشيخ حماد الدين وولده الشيخ محيي الدين وهما مدفونان في اعلا الجبل كالشيخ غانم اشار الى عليين • ثم ذهبنا الى مكان يقال له مصلى آدم عليه الصلاة والسلام وهو مكان واسع كبير فيه منبر ومحراب • وهو الآن خراب وكان اولاً مصلى البلدة في الصيف بلا مرية فيه • قيل ان آدم عليه السلام كان يزرع الحنطة في مرج بني عامر بالقرب من جينين • فكان يصلي الصبح في هذا المصلى ويذهب بعده الى الحقل • فيزرع الحنطة في مرج بني عامر لا تناول من صلى الصبح ركعتين ركعة شكراً لذهاب الظلمة وركعة شكراً لظهور النور كما هو مقرر في محله فدخلنا هذا المصلى ودعونا الله تعالى فيه لنا

والاخوان ثم ذهبنا فصلينا العصر بالجماعة في الجامع الكبير بمكان فيه يسمى بالمنارة ثم عدنا الى ماكنا فيه من منزلنا المبارك في ذلك المكان . وحضر عندنا جماعة من الاخوان . وذكرنا بحث الولاية والاولياء . وبينا فضيلة الولي الصاحي على الولي المجذوب . وقلنا ان صاحب الحال اداء في من صاحب المقام فانه استغنى الكلام حتى سمعنا في خارج البيت الذي كنا فيه صيحة عظيمة مزعجة . فاذا هو مجذوب يريد الدخول علينا فدخل حتى امر بخ منه ذلك المنزل وجبه . ثم جاء فسلمنا وقد ظهر عليه اثر الغضب . فسلمنا انا مع اهل المجذوب قد سانا الادب . في جسمنا في الباطن والظاهر بما كنا نقترف من ذلك . فان صاحب المقام الاول ربما اثر فيه صاحب الحال لسلك . فصاحب الحال يفضل الحال على المقام . لانه يكون عنه التاثير فيما يظهر للانام . وهذا اقبل عند العوام . ثم ان ذلك المجذوب ظهر منه البشر واللين . في ذلك الحين . وذلك من احساس سرعاينته بما هو في الكين . كما هو عادة المجذوبين . وهو رجل من اهل قرية قيسين . بكسر القاف بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة وسادة مهملة مكسورة قرية من اعمال نابلس واسم الشيخ نصار بتشديد الصاد المهملة والناس فيه اعتقاد حسن ثم عدنا ايضا بعد التعريج الى الجامع الكبير . وحضرنا معنا الشاة ليلة الشريف مع الاخوان من كبير وصغير . وحصل في تلك الليلة لهم وجد كثير . فلما اصبحنا ان اليوم الثالث من الخمسة الايام . وهو اليوم الثاني عشر يوم الجمعة من رحلتنا المباركة في الانام . جلسنا حصة في المنزل ثم ذهبنا مع جماعتنا الى الحمام . ودخل معنا على الشيخ المذكور . ودخلت الارواح علينا في ذلك السرور . وهو حمام لطيف جليل يسمونه حمام الخليل . فوجدنا فيه الغيم في الجميع . واستعملنا فيه الماء الحميم مع التصديق الحميم . ثم خرجنا فانشدنا هذه الابيات . ثناء على محامد مساعي الاخلاق الابيات . وهي قولنا

- زرت في بلدتنا نابلس . اهل اصل في العلا مغرس .
- اهل اكرام وجود وتقى . مالهم عز الهدى من غرس .

عندهم

- عندهم انت تراه ايضا . مثل موسى طالبا للقبس .
- ووحة الوادي الطل الذي . ينعش الخاسر قبل الفرس .
- نسل عز وفخار وعلا . كل بار من نداه يحتسي .
- وعلى الاسم والفتى وما . هو الا بابيه يا فتى .
- زاده الله كما اوفى الورى . وحباه بالمقام الاقدس .
- ولداوهبا علاه ولية . جوده كالوابل المنبعس .
- وعز الشرحبي ساحته . بين من يحسن فعلا ويسي .
- وادام الله بالخير لنا . كل وقت في الهنا كالعرس .
- ما زها الروض بزهر فاتح . وتبدى في ثياب السندس .

وتذكرنا سيرنا من دمشق الشام . الى نابلس المحروسة ونزولنا بالساحة العلية على قدم الاعزاز والاكرام . فقلنا في ذلك . وسلكنا الطف المسالك .

- قد سرت من حلب الى بيت آمنا . بحلول الشام نجل الجود والكرم .
- الى علي بن يحيى يوسف من . يوم النداوة حاتم الكرماء يسمو .
- فقلت مذ سرت من هذا الشبيه . ما سرت من حرج الا الى حرم .

وقال في ذلك الشيخ اسماعيل الصيدي المتقدم ذكره

- اياميزا قد فاق مالكه على . مقام الشها والفرقدين تكن سما .
- بنا على صاحب الفضل والتقى . له الاصالة التقوى وبالجود قد سما .
- فيا رب بارك صونه فاموره . وكن من شرور الظالمين له حمى .

ثم ذهبنا بقصد صلاة الجمعة الى الجامع الكبير . فدخلنا اليه فوجدنا في حجرة هناك فسحة من الجامع الصغير . وقد رأينا شرحه للمرحوم الامام العلامة . العمدة الفهامة . الشيخ ابي بكر النابلسي جاء به ولده الينا . وعرض نسخته علينا . فوجدناه شرحا جمع فيه مصنفه بين شرح العلقمي وشرح المناوي ولكل انسان ما هو ناوى . ثم اجتمعنا بعد صلاة الجمعة في الجامع المذكور بالشيخ سالم الاسمر من اهل الصلاح والجذب والحضور . وشم ايدينا وظهر منه البشر والسرور . ثم ذهبنا معه الى حجرة الشيخ الامام العلامة . والقدوة

شبكة الألوكة www.alukah.net

العلّامة الشيخ عبد الحافظ مفتي الحنفية في تلك الديار، وجلسنا في تلك الحجرة الى آخر النهار، وحضر عندنا جماعة من اهل العلم وغيرهم، وتذاكرنا في جملة من المسائل سائرين في سيرهم، ثم سلينا صلاة العصر بالجماعة في تلك الحجرة بعد دخول وقت المثلين وخرجنا مع جماعتنا الى بيت صديقنا الفاضل، وحبيبنا الكامل، جامع اشتات الفضائل، الشيخ احمد النابلسي المشهور بابن الحارثية وكان قد دعانا الى ضيافته في ذلك اليوم، مع بقية الاخوان والقوم، فاجتمعنا عنده في مجلس عظيم، ومقام كريم، فتغذينا باذيال الابهاج العليّة، ونتائج ثمرائح الاشعار الادبية، حتى انتظم نظام ذلك المجلس، وانطوى بساط ذلك الجمع المتقدس، فقمنا الى مكاننا المعهود، وخلونا في رواق صاحب تلك المكارم والجود، وكان في المجلس الذي نحن نازلون فيه شباك كبير، يطلّ على جنينة ذات اشجار نضرة ومياه جارية، وكان الزاع من الطير يأتي اليها كل ليلة بعد غروب الشمس وهي من اغصان الى غصن تدور، ولها اهتجة عظيمة وجلبة، ومن هاتيك الجلبة، الى ان يصب عليها الليل ذيله، فتلزم السكون وتترك الحركة وتقار كبض النعيم عليها خيله، حتى اذا اشرق الصباح غلالة الظلام، وانحلّ عقود كواكب الجوزاء، وهبّ باعطافها ثراب الصباح، فعربدت على هاتيك الاغصان والغصون الصياح، وكانت فوق قطر الجماعة لصلاة الصبح اذا قال المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح، واخبرنا صاحب ذلك المنزل المعمور، انه عزّ من منع ذلك الزاع من الجلبة على اغصان ذلك الروض المذكور، ولم يخل الامر من حكمة الهية، ونكتة عليّة ادبية، فلمّا اصبحنا في اليوم الرابع من الايام الخمسة، وهو يوم السبت الثالث عشر من الرحلة الفاء درك بها القلب قدسه، وحصل انسه، ذهبنا الى ضيافة الشيخ الامام، والفاضل العلّام، الشيخ عبد الحافظ المفتي المتقدم ذكره، والفاتح في اوراق هذه الروضة نشره، فذهب بنا الى روضة رياض، يُصعد اليه بدرج طويل غير عريض، وهو من العجائب القرن الغرائب مخصّصة، ان يكون بستان ذو اشجار ومياه جارية وثمار

ياضه، وازهار نايحه، واطيار رهاوحه، وذلك كلّه فوق الاسطحه، وهو من خصوصيات هذه البلاد النابلسيه، لان بيوتها كلها بالاحجار المحضة والجص مبنيّه، واسقفتها القبو المعقود، وليس السقف من الخشب هناك بمعهود، وقلنا ان ذلك، وازنا بانه ليل الى حشة الحالك،

وبستان دخلنا فوق سطح ... له درج كامثال القصور
فسيح الصدر يتسع النواحي ... به الاشجار مطلقة الزهور
وبركة مائه بالنور حفّت ... وذلك بين نسرين وحور
وايوان يضاهي ذاك عالي ... غداة قنا على اهل الشرور
تصافحنا النسايم في طروب ... وتصحب تارة ذيل النهور
وترقص بينه الاغصان نشوى ... اذا غنت لها عيد الطيور
جلسنا فيه مع اتباع صدق ... كرام سادة غُرّ صدور
نجول ببحث الآداب طولاً ... وطوراً في الحقايق والمعنوي
وطوراً في علوم الناس انّا ... بأجوبة لمشكلة الامور
الى ان تم جلسانا وقمنا ... لتحصيل المثوبة والاجور
وصلينا صلاة الظهر جهراً ... بزمر عناية الرب الغفور
وجاءتنا الاجابة من قريب ... وملاح الوجه من خلف الستور
وفرّقنا الذي كنا اجتمعنا ... عليه وهكذا شأن الدهور

وقد تغدينا في ذلك اليوم بجماعة من اهل نابلس من كرام القوم حق اقتضى الحال نظم هذه الابيات بطريق الارتجال،

اذل قومًا بنابلس ... يا لهون الحفظ للذمم
قل لمن قد جاء ساحتهم ... جئت اهل الجود والكرم
سادة ماثلهم احد ... في معالي العزم والهمم
ضيفهم ثاوٍ بهم رغدًا ... او بغيث منه منسجم
وبهم يسلو الغريب فلا ... يرتضي اوطان غيرهم
اصل بنى من جدا ولهم ... وعزاسي في رياضهم

• لا زال الله رونق ما • في وجوه القوم من نعم •
• وحاهم من شرور عدا • ومن الاسواء والنقم •
• وادام العيش منتظما • بينهم في شمل منتظم •
• ما شدا طير على غصن • فيها المشتاق بالنغم •

ثم اتينا هنا بعد ان استكملنا الضيافة • وفرغنا مما داعاه الكشافة بالكشف وشرعنا في اداء اللطيف بالطافة • الى جهة السرايا الحجاب العتيقة • لنزور فيها ضريح شيخ الكمال والطريقة • ومعدن السلوك والحقيقة • الدرويش مراد الرومي رحمه الله تعالى فلما وصلنا الى مكانه • دخلنا الى بيت فيه ذلك الضريح • وعليه هيبة التقديس والتبجيل • فقرأنا الفاتحة • ودعونا الله تعالى هناك بالكناية والتصريح • ثم خرجنا الى ايوان لطيف • قبالة مرقد شريف • واشجار باسقة • وانهار متناسقة • وورد يانع على الضفتين وعرائش عنب تظل من تحتها يكون • وفي وسط المكان بركة ماء لطيفة بها الماء يجري فياحسن تلك الفسحة الرائقة • ثم جلسنا هنيهة • واذا بقدوم الشيخ السعيد • فدخل علينا • وجلس لدينا • وهو اخونا الشيخ الصالح • والكامل الفالح الناجح • المعروف بالشيخ يحيى ابن الشيخ محمد المشهور بابن الرب وكان بخضوع وقتنا وتباركنا • ونحن معه في المذاكرة نشاركه حتى دخل علينا من اهل تلك البلاد الشيخ جابر بن عوج من الجذ وبين الموالهين المصطلحين • اخرس لا يتكلم الا بالايماء • وله احوال كثيرة يعرفها اهل الاعتقاد • في هاتيك البلاد • ودخل علينا ايضا الشيخ عيسى بن محمد وهو من الجذ وبين الموالهين من بيتليد بالباء الموحدة واليا الساكنة التحتية وتاء مثناة مفتوحة وكسر اللام وياء ساكنة واخره دال مهملة قرية من قرى نابلس وهي في جميع اوقاته حامل البندقية الكبيرة والسيف وهو يدور بذلك في الاسواق والاوزقة يستقد • الناس ويجيء ثم تأمن ذلك المكان وذهبنا الى ضيافة الشريف الحسيب النسيب • العزيز لدينا والرفيق للحبيب • السيد امين الدين النابلسي • حفظه

الله تعالى وايده • بالمقام الاسنى • وذهب معنا الشيخ يحيى المذكور • وزرنا بلطافة جالسته نزلا على نوره • وكانت تلك الضيافة ضيافة شريفة • مباركة من حضر فيها من الاحباب اصحاب النفوس اللطيفة • ثم رجعنا الى مقرنا الاول • اذ ليس لنا عنه معزول • وبات معنا الشيخ يحيى في تلك الليلة يتحفنا بعباراته • ويشنفنا باشاراته • حتى تبسم ثغر الظلام عن ثنايا الفجر • وناداه المؤذن حي على الصلاة وتيل الثواب والاجر • فقمنا للصلاة رغبة في جناب من عفى وغفر • وتهيئة للسير بقطع المسافة والسفر • وهو يوم الاحد الرابع عشر من سفرهذه الرحلة • وبنا شهد هذه الفضلة • وهو آخر الايام الخمسة • التي تدارك بها القلب انسه • فذهبنا سائرين الى البلد المقدس • بعزم على حصول البركة ان شاء الله تعالى مؤسس • وخرج لوداعنا اهل نابلس من الخاص والعام • وهم يتلون بين يدينا البراءة الشريفة والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام • حتى ذهب صحبتنا بعضهم الى القدس الشريف • وودعنا بعضهم ورجع بشوق الينا قوي غير ضعيف • وسار معنا جماعة منهم حتى وصلنا الى مكان قبر نبي الله العزير عليه السلام وهو على ربوة مرتفعة حوله بنيان قديم متهدم • وهناك اشجار من الزيتون وغيره وضريحه عليه السلام كبير عال مبني بالاحجار والجص الابيض وهو مدفون في مغارة كبيرة بنية تحت ذلك القبر حتى ان اليهود يأتونه ويقصدون زيارته ووجدنا على قبره كتابات بخطهم فجلسنا هناك حسة • وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء • ثم ركبنا وسرنا حتى وصلنا الى قرية عوزرتا بفتح العين المهملة وفتح الواو وسكون الزاء والتاء المثناة بعدها الف مقصورة فدخلنا الى مسجد فيه مغارة يقال انه دفن فيها اربعون من الانبياء • فصلينا هناك ركعتين لله تعالى واكثرنا من الدعاء • وخرجنا وزرنا فيها ايضا جماعات من الاولياء والصالحين في اماكن متعددة • يقال لهم رجال عوزتا واهل تلك القرية لا يعرفون اسماءهم • ولا يدرون اخبارهم وانبائهم • غير انهم وجدوا على البركة بهم اجدادهم واباؤهم • قال الهروي في زيارات مدينة نابلس عوزتا قرية

في طريق القدس من نابلس بها مغارة فيها قبر يوشع بن نون ومفضل ابن عم هارون ويقال بها سبعون نبيا انتهى وقال الحنبلي في تاريخه ودفن يوشع بن نون في قرية كفر حارس من اعمال نابلس وقيل انه مدفون في المغارة انتهى وهناك بركة من الماء واسعة مبنية بالاحجار العالية الشاسعة • ثم زرنا بها ايضا قبر الفاضل المفضل عليه السلام • وله قبر كبير مبني بالاحجار البيض العظام • وهو بين هاتيك الأشجار الغيام • وزرنا ايضا بنى الله المنصور • في جامع عتيق متقن مزبور • فجلسنا في هاتيك المرجة الخضراء • بين كل زهرة حمراء • وزهرة صفراء • حتى جاءت لنا بالضيافة اهل هاتيك القرية وآثرونا باذكى الطعام • وآسترنا الى ان صلينا صلاة الظهر مع الأقوام • ورأينا في تلك القرية شابا مجذوبا • لا يتكلم مع احد من اصطلاحه في شهوة المطلوب • واسمه الشيخ محمد بن حماد • فجاء الى عندنا وقعد معنا في ذلك المكان المستجاد • وقد بلغنا انه بعد اجتماعنا به بمدة قليلة • انطلق في الكلام مع الناس غير انه على اسلوب الجاذب لا عند عقة عنده • ولا حيلة • ولو آدنا الفاضل ابراهيم چلبي ابنا لاعى حفظها الله من النظام في ذلك المقام •

• شرفت بالربيع كل الأراضي • وتباهت به على كل فضل •
• وغدا زهره يغوج علينا • حيث كنا بالوصل من غير فضل •

ثم سرنا وذهب عنا جماعة وفارقنا آخرون حتى وصلنا بجماعتنا اجمعين • الى قرية بجماعين • بفتح الجيم • وتشديد الميم • مفتوحة بعدها الف وكسر العين المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها نون كما هو المشهور بين اهل تلك البلاد وقال ابن قاضي شهبه في تاريخ الاسلام جاعيل باللام مكان النون والله الصواب وكان قد دعانا الى زيارة في تلك القرية الشيخ الصالح • والفاضل التابع • الشيخ عبد الحق الزيتاوي العربي اجتمعنا به في نابلس المحروسة • فتوجهنا الى تلك القرية المأنوسة • فبتنا عنده تلك الليلة المباركة • مع جماعتنا واخواننا وقد كنا محفوفين بعناية الله تعالى وحراسة الملائكة • وقد اضافنا بما تيسر من الزاد • واضاف الله تعالى الداعي بحشيش تلك البلاد •

وقلنا

وقلنا في ذلك من النظام • على سبيل الارتجال في الاشهام •

• بقرية بجماعين جينا جماعة • من الحنين جماعين كل كمال •
• كأن وجوه القوم في ساعة الفلق • بدور تماح في ظلام ليال •

وزرنا في بيانها بقية اولاد يعقوب عليهم الصلاة والسلام • في قبة هناك تظهر من بعيد لأعين الأنام • وزرنا ايضا في تلك القرية • بأرجاء بانيها بنى قدامه • الذين هاجروا من هاتيك البلاد لما استولت عليهم الظلامة • واخذ الكفار بيت المقدس فهجروا الديار والأوطان وجاؤا مع من جاء من علماء بيت المقدس وصلحائها الكرام • الى دمشق الشام • وسكنوا بالصالحية في ذيل جبل قاسيون • وبنى فيها الشيخ ابو عمر بن قدامة جامعه المشهور • ومدرسته المعروفة بالبركات والنور • قال العلامة ابن القاضي شهبه في تاريخ الاسلام وفي سنة سبع وستمائة توفي الشيخ ابو عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة شيخ الصالحية والمتأله الزاهد العابد اخو الشيخ الموفق وله سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بقرية جاعيل من نابلس هاجر من بلاده • ونزل دمشق فمجد بصالح بباب شرقي فاقام به ثم انتقل الى الجبل فقال الناس الصالحية الصالحية فنسبوا الى مجدا بي صالح لانهم صالحون ولم يكن بالجبل عمارة الا اماكن يسيرة وكان مستدل القامة حسن الوجه عليه انوار العبادة لا يزال متبسما قرأ القرآن وحفظ الموفق وسمع الحديث بمصر وخرج من الثلث الاخير الى المسجد الى الفجر يصوم الدهر الا من عذر ويسعد يوم الاثنين والخميس الى مغارة الدم فيصلي فيها ما بين الظهر والعصر واذا نزل من الجبل جمع الشيخ وربطه بحبل وحمله الى بيوت الارامل واليتامى ويصرف عليهم الدراهم والدقيق وكان ينام على الحصير ويأكل خبز الشعير وكان مجاهدا في سبيل الله ويحضر الغزوات وكان مجاب الدعوة وكراماته كثيرة مرضنا بأماكن يسيرة فلما كان عشية الاثنين ثامن عشر ربيع الاخر جمع اهله واستقبل القبلة واوصاهم بتقوى الله ومراقبته وامرهم بتلاوة ما تيسر وكان آخر قوله

ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وتوفى رحمه الله وقت العصر
ونشف الرجال والنساء الماء الذى ضلوع بالمقانع والعمائم ولم يتخلف عن جنازته
احد وكان يوما مشهودا والماء حوله بحر زخار كان يوما شديد الحر فاقبلت
غمامة فاظلت الناس الى قبره وكان يسمع فيها دوى كدوى النحل ولولا المعتمد
وسيف الدولة ما وصل الى القبر من كثرة من كفنه منى والماء فى رأى بعض المسلمين
فى منامه تلك الليلة النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول لمن زاره ايام وليلة الجمعة
كمن زار الكعبة ومات عن ثمانين سنة ولم يخلف دينارا ولا درهما انتهى ملخصا
فنظرنا الى تلك الديار • ولم يبق منها الا الآثار • فى جدنا آثار قوم صالحين
ورأينا اماكن شريفة قد محتها حوادث الاوقات والاحايين • فانشأنا من
النظام • فى ذلك المقام • حيث قلنا

• بجمّاعين دار بنى قدامه • سقى جنباتها سوب الغمام •
• رسوم منازل جارت عليها • يد الحدثان نائبة حسام •
• وغيرت الدهور سناءها • وقد محت الملاحة والشهام •
• وقفنا سايل الاطلال عنهم • فلم ترجع لسائلها سلامه •
• الا ياداراين ذوو المعالى • وابن ذوو المفاخر والكرام •
• واين ذوو العلوم ومن تسامو • بانواع الهدى والاستقام •
• هنا سكنوا وقد سارو الاثر • به من لم يسر حلت قدامه •
• وجمّاعين عنها فى قنهم • فلم تجمع لهم حتى القيامه •
• وهم بالصالحية من دمشق • جدودى يعرفون بنى قدامه •
• عليهم رحمة الرحمن دمت • صلاة الله تالية سلامه •
• مدى الايام ما النسمات هبت • على دوحٍ وغرّدت الحمام •

وقد اطلعنا الشيخ عبد الحق المذكور على قصيدة للشيخ الامام العالم • احمد
ابن سالم • المخلوفى يمدح بها هذه القرية المنسوب اليها الشيخ الامام الشيخ موفق
الدين ابن قدامة والشيخ ابو عمر والحافظ ابن سرور المقدسى رحمهما الله تعالى
من الوزن والقافية وهى قوله

• رأيت الدار دار بنى قدامه • واثار الكرام لها علامه •
• فقلت لها وبرغ هل تقوى • فقالت لا اقوم الى القيمه •
• لجماعين منزلنا قديما • اتينا والديار لها شهامه •
• وقد طابت اويقات وعشنا • على نوحى بنادبها حمامه •
• وقالت اين قومك قلت حلوا • بارض لا تحل بها ملامه •
• كرام من كرام من كرام • فدع عنك المسوء ودع كلاما •
• واصلهم القديم سمى يعقوب • منازلهم على كنفى رأسه •
• نزيلهم اذا وافا حماهم • وجار لا تحل به قتامه •
• ونالوا فى ربا هم كل مجد • ولا تعلو منازلهم غرامه •
• وساحات الكرام لها سوق • ويخزن ما ارد بها اقامه •
• ومن ينزل حماها فى امان • وغاية امره فيها السلامه •
• اتيت ديارهم وسألت عنهم • اجابوا بالعزازة والكرامه •
• وحيّون بالنبائل عذاب • عليها انس آل بنى تهامه •
• وعندهم فتى من اهل زتا • فليتى ان اكون له غلامه •
• محمّد الولى ومن تسامى • عز الأوتان تكفيه الاهامه •
• اقام بأرضهم احيا رسوما • لهم درست وحيّاها استقامه •
• وعبد الحق سار على طريق • قويم والصلاح له علامه •
• واهل الدار كلهم اناخوا • بساحة من تظلله الغمامه •
• عليه صلاة ربى كل وقت • بكرا الى يوم القيمه •
• وآل ثم صحب ثم مهيب • واتباع توالهم كرامه •
• وانى السالمى وقد نزلنا • كأنى قد حللت بارض رامه •

ثم لما اسبعنا فى يوم الاثنين الخامس عشر من ايام الرحله • شد كل منا للسفر
رحله • فزرنا فى تلك القرية الشيخ محمد الزيتاوى اخا الشيخ عبد الحق المذكور
ثم سرنا على بركة الله تعالى فمررنا فى الطريق على قرية مَرْدَى بفتح الميم وسكون
الراء ودال مهملة بعدها الف مقصور فقرأنا الفاتحة لمن دفن بها من الصالحين

شبكة الألوكة www.alukah.net

واخبرنا الشيخ تقي سلمه الله تعالى انا حداجداده مدفون فيها فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء ولم نزل سايرين والى جهة بيت المقدس متوجهين حتى وصلنا الى عقبة اللبن بتشديد اللام مضمومة وتشديد الباء الموحدة مفتوحة بعدها نون وهناك خان وبركة ماء فنزلنا ساعة وابلنا لراحة بالسكون ثم اكلنا ما تيسر من الزاد وشكرنا رب العباد وشربنا من ذلك الماء الظليف الذي يطفي حرارة الاكباد ثم ركبنا وسعدنا تلك العقبة الكؤود وبذلنا في قطعها المجهود فمررنا بقبر عمرو بن امية الضمري الصحابي المشهور وقرأنا له الفاتحة واهديناها الى جنابه المعمور وقرأنا الفاتحة في قبالة ذلك للشيخ المشهور بابن قيم عبد الرحمن بن عوف الصحابي رضي الله تعالى عنهما ثم دخلنا قرية سنجل بكسر السين المهملة وسكون النون وجيم مكسورة واخره لام فصلينا فيها الظهر بالجماعة وجلسنا فيها ساعة لأمر اقتضاه الحال في ذلك المقام ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية عين بيرود فنزلنا بها في ذلك المنزل المعهود الذي هو لنزول الضيفان معدود وفي قبالة مسجد عالٍ يصعد اليه بدرجات وهي من عز سقيف تجتمع الناس فيه للصلوات فبتنا بها تلك الليلة مع الجماعة في خير كامل وعيش شامل فلما اصبحنا يوم الثلاثاء السادس عشر من ايام الرحلة القدسية والحضرة الأنسية ذهبنا نقطع الفلاة بالسير ونضاعف كؤوف التقاء باقدام الخيل المعقوفة في نواصيها الخير حتى وصلنا الى قرية البيرة بكسر الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح الراء آخره هاء ساكنة فنزلنا هناك ساعة من الزمان ثم ركبنا وسرنا وكان الله لنا هو المستعان فقرأنا الفاتحة في الطريق لنبي الله شعيب وابني الله بنيامين من اولاده يعقوب اخوي يوسف الصديق ثم لم نزل سايرين وبأجنحة الدواب طايرين حتى سعدنا العقبة واشرفنا على القدس الشريف وعاينا الاوتاد هزتنا الأشواق الى زيارة ذلك البلد المنيف فنسينا عند رؤيتنا ذلك ما قطعناه من تلك العقبات وابتهجنا بانواع الراحة والمسرات وقد درّ الحافظ الشيخ ابن حجر العسقلاني حيث قال حين وصل

الى القدس الشريف وتمتع برؤية بهجة هاتيك المباني

الى البيت المقدس قد بقينا ... جنان الخلد نزلا من كريم

قطعنا في مسافته عقابا ... وما بعد العقاب سوى النعيم

وقوله عقابا في الاول جمع عقبة وفي الثاني بمعنى العذاب وفي الكلام توربة بالفظ المستطاب وقلنا نحن كذلك وقد قطعنا بعون الله تعالى وحفظه هاتيك المفاوز والمهالك

اتينا بفضل الله نبغي الهدى وقد ... قطعنا جبالا شاهقات الى القدس

كما نا سلكنا بالرياضة باطنا ... الى ان دخلنا في حريم حضرة القدس

فوصلنا الى مزار الشيخ جراح فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بالخير والصلاح وهذا المزار في المدرسة الجراحية قال الحنبلي في تاريخه وهي بظاهر القدس الشريف من جهة الشمال ولها وقف ووظايف مرتبة نسبتها لواقفها الأمير حسام الدين الحسين ابن شرف الدين عيسى الجراحي احد امراء الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب ووفاته في سفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن بزاويته المذكورة انتهى وقد خرج لقائنا في ذلك المكان جماعة من المشايخ الاعيان وقد نشروا الاعلام على جهة الانعام بكمال المودة والاعلام يتلون البراءة الشريفة والصلوات الى ان اقبلنا على باب المدينة مع هاتيك الجماعات منهم الشيخ الامام العالم العلامة العمدة الفهامة الهمام الفاضل والمقدم الكامل الشيخ احمد ابن الشيخ صلاح الدين العلمي وولده المكرم الفاضل الشيخ ابوبكر واخوه فخر الافاضل وعمدة ارباب الفواضل الشيخ علي ومنهم التقي العابد والناسك الزاهد الشيخ محمود التالي ومنهم الحسيب النسيب الفاضل الأديب السيد خليل امام الشافعية بالمسجد الأقصى ومنهم الامام الاديب الكامل المهذب قريبنا الشيخ محمد بن جماعة الخطيب بالمسجد الأقصى وغيرهم كل من الخاص والعام من الاخوان اهل التعظيم والاحترام وقد استقبلنا فقراء الزاوية الأدهمية في الطريق حيث سلك لنا البركة بلقايهم ومصافحتهم فعم ذلك الفريق حتى دخلنا من باب المدينة

الذى يسمى باب العمود . فاذا هو باب كبير عظيم واسع عال كأنه قطعة من حائط
وسور بيت المقدس سور جديد . متين مشيد . قوى الاركان . عظيم البنيان .
يحيط بالبلاد كلها . وعمرها وسهلها . مبنى بالشيد والجر المنضود . وفى داخله
جميع الأماكن والبيوت . وقد أخبرنا انه من بناء السلطان . الملك المظفر سليمان
خان . من ملوك آل عثمان . ايدهم الله تعالى ونصرهم على من الأزمان . وللمدينة
المقدسة عشر ابواب منها هذا الباب المذكور الذى هو باب العمود وهو من
جهة الشمال ومن هذه الجهة ايضا باب آخر يسمى باب الداوية الموصل منه
الى حارة بنى زيد وباب يسمى باب دير العرب . وباب الساهرة ومن جهة
القبلة باب حارة المغاربة وباب صهيون المعروف الآن بباب داود ومن
جهة الغرب باب صغير يلصق دير الارمن وباب الخراب المعروف الآن
بباب الخليل وباب يعرف بباب الرحمة ومن جهة الشرق باب الأسباط
ولنا من الكلام فى شأن الوصول . وما اتفق من الدخول .

• سعدنا فى دخول القدس لما . سعدنا فى ذرى أوج السعود .
• ولا عجب اذا الأقدار عنا . صمت وتوقفت اعلا الوجود .
• فانا قد نفاه لنا لا محالة . دخلنا القدس من باب العمود .

فأوكلنا ما دخلنا من باب العمود . فاشتبقنا به من باب الى باب . ووجدنا
فى جانب الشمال مزارا لطيفا له مسجد ومحراب . وفيه ضريح الشيخ لولو غازى
صاحب الكرامات المشهور . والفضائل المأثور . فوقفنا وقرأنا الفاتحة
ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ثم انحدرنا فى تلك النزلة . وحث
كل واحد منا مركبه . وحرك مركبه . ومررنا فى ذلك السوق العامر .
ورأينا به الخير العامر . حتى اقبلنا على الحرم الشريف . وشهدنا فى
ذلك المقام المنيف . وقفنا فى ذلك من النظام اللطيف .

• لله يوم القدس فى ملعب بنا . كما ينبغى كالنجم فى طالع السعد .
• وسرنا الى تلك البلاد نزورها . الى المسجد الأقصى المنتهى المعتمد .
• فيا حسن وقت قد اتينا بجمعنا . ومن سوق قطانين لاحت لنا عجلا .

• واشرقت الأنوار فى الحرم الذى . تقدس بالتفضيل والفخر والمجد .
• وحينا فاقبلنا عليه كأننا . من البعد اقبلنا على جنة الخلد .

فدخلنا من باب القطانين الى تلك الساحة الواسعة . والحضرة النورانية
الشاسعة . وللمسجد الشريف اربعة عشر بابا منها ثلاثة مسدودة باب
التوبة وباب الرحمة وهما بابان متحدان فى السور الشرقى من داخل الحائط
مما يلى المسجد والباب الآخر بالسور الشرقى بالقرب من البابين المذكورين
من جهة القبلة والأحد عشر بابا من جهة الغرب باب القطانين الذى
دخلنا منه وباب الغوانمة وباب الناظر وباب المديد وباب المتوضأ
وباب السلسلة وباب السكينة وباب المغاربة ويسمى باب النبى ومن
جهة الشمال باب الأسباط وباب حطة وباب شرف الانبياء ورأينا
ذلك للحرم الشريف . والمسجد الذى هو خارج عن التعريف . وذرعته كما ذكره
المحبى فى التاريخ طولا من حائط السور المقبلى الى صدر الرواق الشمالى
ستمائة وستون ذراعا غير عرض السورين وعرضا من السور الشرقى الى
صدر الرواق الغربى اربعمائة وستة اذرع غير عرض السورين على التقريب .
واتفق لنا انا الذين كانوا يقرأون البراءة الشريفة قدامنا على الترتيب . وصلوا
فى حال دخولنا للحرم المبارك وهو اتفاق عجيب . الى قوله فيها

• سريت من حرم ليلا الى حرم . كما سرى البدر فى داج من الظلم .

ثم شرعوا فى قراءة حزب البحر للشيخ الامام العارف بالله تعالى ابى الحسن الشاذلى
قدس الله سره الى ان وصلنا الى المدرسة السلطانية . وسعد الناس بنا
حتى خصت بهم هاتيك الأماكن المرتفعة العلية . وحينا قبلنا على المدة
المذكورة . رأينا بابا عظيما مسنونا على الأحجار المضببة الملونة المصفوفة .
وعليه رواق المدرسة مبنى بالأعمدة الرخام . والأحجار الكبار العظام .
والعقد المبنى العالى . وكال الرونق والبهجة كالكوكب المتلالى . حتى
سعدنا فى نحو خمسين درجة من الدرجات الكبار . المبنية بالمخروط من
الأحجار . وهو درج ملفوف . مشترك مع درج المنارة المشتملة من العالى

على مسقوف . وفي اثناء الدرج شبابيك كبار من النحاس . مطلات على الحرم ينظر الصاعد فيها الى الناس . ثم دخلنا من فوق ذلك الدرج الى عمارة . وذلك على مقدار النصف من درج المنارة . فصرنا الى مكان واسع الفضاء . من حوله الجوانب بالأحجار المخوتة اذا طلعت عليه الشمس لمعان . يطل عليه اربع شبابيك من شبابيك المدرسة معقودة من النحاس الاصفر . يروق في المنظر . ثم عيونا من باب آخر مصنوع بالأحجار المخوتة . والرخام والكتابات التي تظل العيون فيها بهجة . فوجدنا ممشى صغيرا مبلطا بالرخام . والدقيق الملون من الأحجار العظام . وهناك جهتان مشتملتان على بابين احدهما على اليمين والآخر على الشمال . فالذي على الشمال يتوصل منه الى مطبخ وبيت طهارة وما يحتاج اليه من الأحوال . فأخذنا من ذلك جهة اليمين . فوجدنا بابا بمصراعين لطيفين فدخلنا منه الى ميدان من الطف الميادين . معروش جميعه بالساج الملون على الوان والرخام الأبيض والدق من الجمارة التي تزين المكان . مسقوف بالسقف البهجية المدهونة التي تحير الأذهان . فاذا هي قاعة متقنة البنيان . محكمة الاركان واسعة كبيرة . مشرقة منيرة . تشتمل على اربعة ايوانات . وهي بالسقوف البهجية التي هي بانواع الدهان والأطلية من خرفات . وجميع جدرانها تحاس واخلها معمولة بالرخام . والطرساج للقاعة . وانواع الفصوص والأحجار الدقاق . فارضها تحاكي حيطانها في زيادة البهجة والاشراق . وارضية الايوانات الاربع معروشة ايضا بالساج والرخام وانواع الأحجار الملونة . والفصوص المكونة . ايوانان منها كبيران واسعان متقابلان . احدهما اكبر من الآخر واوسع وهو القبلي وفيه المحراب العظيم البنيان . المتقن غاية الاتقان . وايوانان صغيران متقابلان . احدهما اصغر من الآخر فالصغير منهما له شباكان مطلان . على الساحة العلوية التي ذكرتها آنفا . وكنت لما اتيتها تقدم واصفا . والايوان الآخر الذي يقابله منفتح الصدر للجماع . فيه

عامودان من الرخام الأبيض وله شعيرة مبنية من الأحجار الملونة وارتفاع ذراع . وذلك مطل على الحرم الشريف . وصحن الصخرة العالي المنيف . وارتفاع سقوف الايوانات والمدرسة بسمات تلك المنار . وكل ذلك معرى للعامر . وفي الايوان القبلي من الشرق ثلاث شبابيك كبار . معقودة من النحاس الأصفر نزهة للأبصار . مطلات على الحرم وصحن الصخرة الشريفة . وفي جهته القبلية اربع شبابيك كبار ايضا كذلك واحد منها يطل على الحرم الشريف من جهته القبلية . والثلاث مطلة على دهليز المدرسة وتلك الظلة . وشباكان من الجهة الغربية على تلك الساحة المذكورة السامية . وفي الايوان الشمالي شباكان كبيران من الجهة الشرقية . مطلان على الحرم وسطح الصخرة الشريفة وشباكان كذلك . من الجهة الشمالية مطلان على الحرم وهاتيك المسالك . ومن الجهة الغربية شباكان ايضا مطلان على بيت لطيف . لصيق المطبخ المذكور فيما تقدم من التعريف . وعلى الجملة والتفصيل . فهي مدرسة عظيمة ذات قدر جليل . لم يبن في الدنيا مثلها كما يشهد به الجيل بعد الجيل . ولئن وجد مثلها فلا يمكن ان يكون في مثل هذه البلاد المقدسة الحرية بالتعظيم والتبجيل . وقلنا في مدحها من النظم البديع . ما تطرب به اسماع الجميع .

- وسلطانية في القدس كنا . نقابل فوقها طورا بطور .
- بنيت برفرف عال الشريف . وتصبح في ذرى اعلا القصور .
- وتلك اجل مدرسة تسامت . بانواع المحاسن في الظهور .
- شبابيك كبار عاليات . تروق في المسا وفي البكور .
- مطلات على تلك النواحي . بغالبة لانواع السرور .
- بها الحرم المقدس قد تجلى . لساكنها بانواع الحضور .
- وقبة صخرة قد منها . تلوح برفيعة شبه البدور .
- وتبدو قبة الأقصى وباب . قباب ثم قد حفت بسور .

• وايوان يقابله اخوه • على التربيع فى شكل السدك •
• واخر فى مقابله مثال • له يزهى بأمثال الزهور •
• واوسط ذلك الديوان فيه • بديع النقش لماع الخور •
• بلاط كالبساط لذا استدام • هناك مزخرف كوجوه حور •
• لها جبهة اما لمعت بزهر • فأدهشت العيون بنور طور •
• واسفله اك حوض من الماء • وسيع القدر يحاكى الغدير •
• وجانبه انابيب تحاكى • مراشف ثغور بنات الخدور •
• سكاباة فيها كالبنات • بحنات المغيب وبالنهور •
• وما رأت العيون لها نظيرا • وليس ترى على مر الدهور •
• مكان نزهة الدنيا وقدس • شريف وهو من اعلا الامور •

وهى من بناء السلطان الملك الاشرف قايتباى الجركسى قدس الله برحمته ورضوانه • واسكنه فسيح جنانه • وقد ذكر الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف الباعونى فى التاريخ المنظوم الذى ذيلنا عليه بذكر الدولة العثمانية وجرينا على اسلوبه المعلوم • عند ترجمة السلطان الاشرف قايتباى وذكر ما له من الخيرات والعمائر فقال •

• وعمر السلطان ايضا مدرسه • فى المسجد الاقصى غدت موسسه •
• فى غاية الاتقان والاحكام • بزخرف الطرز وبالرخام •
• يحار فى نعوتها المفكر • والجنان ان حسنها يذكر •
• ومن غريب بابه قد وصفت • مع كونها على السطوح صنعت •
• بمرتقى تعددت سلالمه • واحكمت فى وضعها معالمه •
• ان يصيرهم لوسطها صعد • بتنبك يسمعه كل احد •

وتحت المدرسة المذكورة مسجد الحنابلة يصلون فيه الصلوات الخمس على حدة وبقبالة بحرة كبيرة مربعة الشكل يجرى اليها الماء من فوارة فى وسطها مسغرة وبالقرب منها قبة صغيرة حولها انابيب يجرى فيها الماء لمن اراد الطهارة بفتل انابيبها فتمسك الماء وترسله ثم لما استقر بنا المجلس

المذكورين

المذكورين • واطمأننا فى المدرسة المذكورة جالسين • وأنا الفاتحة فى تلك الساعة • وتفرقت تلك الجماعة • وكان ذلك الوقت قبيل الظهر بيسير • فاحتلنا الى المدرسة المذكورة بالضيافة المشتملة على الالوان الكثيرة كالرز والتمر والتمر غب الوصول بالتيسير • صاحب القدر الخطير والجاه الكبير • اللبيب النسيب السيد عبد اللطيف الحنفى فادى عين هاتيك البلاد القدسية • وصدر اهلها فى المحافل الانسية • ثم لما سمعنا الاذان • خرجنا مسرعين من ذلك المكان • فنزلنا وصلينا صلاة الظهر مع الجماعة • فى جامع الصخرة الشريفة التى هى بالانوار لامعة • وكانت صلاتنا خلف امام مذهبنا الامام الحنفى فان جماعتهم اذا فرغ المؤذن من الاذان فى الظهر والعصر فأول ما يصلى امام المالكية فى جامع المغاربة وخلفه المبلغ له للمقتدى به وعلى الصفة فى الخارج مبلغ آخر مقتدى به وفى صحن الصخرة مبلغ آخر غير مقتدى به فاذا فرغ يصلى امام الشافعية فى المسجد الاقصى وخلفه مبلغ مقتدى به وعلى الصفة فى الخارج مبلغ آخر مقتدى به وفى صحن الصخرة مبلغ آخر غير مقتدى به فاذا فرغ صلى امام الحنفية بجامع الصخرة وله مبلغ مقتدى به وفى سطح الصخرة من الخارج مبلغ آخر غير مقتدى به فاذا فرغ صلى امام الحنابلة فى المسجد الذى تحت المدرسة السلطانية • واما فى المغرب والعشاء والوتر فكل امام يصلى بجماعته من غير ترتيب • واما صلاة الجمعة فانها تقام بالمسجد الاقصى قبل صلاة امام الشافعية لا غير • واما صلاة العيد وصلاة الاستسقاء فانها تقام فى المحراب الذى على صحن الصخرة الشريفة ويخطب الخطيب فى المنبر الذى بجانب المحراب • وللصلاة هناك فضيلة عظيمة • ومزية جسيمة • وردت بها الاخبار • وصرحت بذكرها الائمة الكبار • فروى النسائى فى سننه باسناده • عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس سأل الله عز وجل خلالا ثلاثة سأل الله عز وجل حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل الله عز وجل ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فأوتيه وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد ان لا يأتى احدا لا ينهزه الا الصلاة فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه • وروى

ابن ماجة في سننه باسناده عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس سأل الله عز وجل ثلاثا حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده واذا لا يأتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما وارجو ان يكون قد اعطي الثالثة وفي كتاب الروض الانف في فضائل بيت المقدس عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس وضع القربان في رحبة المسجد ثم قام على الصخرة ثم قال بعد ثناء وحمد اللهم اسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال ان لا يدخل اليه مذنب يتوجه الا الطلب التوبة ان تتقبل منه وتتوب عليه وتغفر له ذنبه ولا يدخل اليه خائف الا امن من خوفه ولا يدخل اليه سقيم لا يبرء الا لطلب الشفاء ان تشفيه من سقمه ولا يدخل اليه محتفظ لم يبرء الا لطلب الاستغفار ان تستر بلاءه وان لا تفضحه بشر كان يدخله حتى يخرج منه اللهم اجب دعوتي واعطني مسألتي فاجعل علامة ذلك ان تقبل قربانه فنزلت نار من السماء فاحتملت القربان وصعدت الى السماء وروى ابن ماجة في سننه باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمس مائة صلاة وصلاته في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجدي بخمسين الف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة الف صلاة وروى ايضا باسناده عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال ايت المحشر والمنشر ايته فصلوا فيه فان صلاة فيه كالف صلاة في غيره قلت ارأيت ان لم استطع ان اتحمل اليه قال فتهدي اليه زيتا يسرج فيه فمن فعل ذلك فهو كمن اتاه وروى ابو داود والسجستاني في سننه باسناده عن ميمونة ايضا رضي الله عنها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ايتوه فصلوا فيه وكانت البلاد اذ ذاك حربا فان لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت

يسرج في قناديله وذكر الحافظ الاخشاء في فضائل المسجد الاقصى للشيخ ابراهيم البيهقي روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت او اعتمر وصلى بيت المقدس وجاهد ورابط فقد استكمل حج سبق وعن احمد بن انس من حبيب المؤذن عن ابن مرزاه الشيباني وابي امية الصنعاني قال كنا بمكة فاذا رجل في ظل الكعبة واذا هو سفيان الثوري فسأله رجل فقال يا ابا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذه البلدة فقال بمائة الف صلاة قال ففي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بخمسين الف صلاة قال ففي بيت المقدس قال بأربعين الف صلاة قال ففي مسجد دمشق قال بثلاثين الف صلاة وعن مكحول عن كعب الاحبار رضي الله عنه من اتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وعن شمالها ودعا عند موضع السلسلة وتصدق بما قل او كثر استجيب دعاؤه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سأل الله تعالى الشهادة اعطاه اياها وعن مكحول من صلى في بيت المقدس ظهرا او عصرا ومغربا وعشاء ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال من خرج الى بيت المقدس لغير حاجة الا الصلاة فيه فصلى فيه خمس صلوات صبحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه انتهى قلت بدأ بالظهر في الرواية الاولى لان الظهر اول صلاة ظهرت في الاسلام فان صبيحة ليلة المعراج لم يجب على الامة صلاة الفجر لانهم لم يكونوا يعرفونها ولا يلتزمونها فلذلك حتى يلتزم الصلاة ٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها من سنة عليهم كذا وكذا فكانت اول ذلك صلاة الظهر وقد اتفق لنا والله الحمد ان اول صلاة صليناها في بيت المقدس صلاة الظهر في رحلتنا هذه كما قدمناه وفي الرواية الثانية بدأ بصلاة الصبح لانها اول النهار وفي كتاب الاخشاء ايضا وعن كعب قال شكا بيت المقدس الى ربه الخراب فاوحى الله تعالى اليه لا ملائك حتى وددا تعجل يزفون اليك زفيف العشر الى اوكارها ويحنون اليك حنين الحمام الى بيضها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال في الصباح المنير زفّ الرجل يزف من باب ضرب اسرع والاسم الزفيف ذكره في ك
في الزاي المعجمة والفاء وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال من زار بيت المقدس شوقا
اليه وخل الجنة مدللا ورأى جميع الانبياء في الجنة وغبطوه بمنزلته من الله تعالى
وايما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس الا شيعهم اليه عشرة آلاف من الملائكة
يستغفرون لهم ويصلون عليهم ولهم مثل اعمالهم واذا انتهوا الى بيت المقدس لهم
بكل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهرا من الكبائر
تلقاه الله بمائة رحمة منها رحمة الا ولى قسمت على جميع الخلائق لوسعتهم ومن
صلى في بيت المقدس ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وقل هو الله احد خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة ومن صلى
بيت المقدس اربع ركعات مر على الصراط كالبرق واعطى اماناً من الفزع الاكبر
يوم القيامة ومن صلى في بيت المقدس ست ركعات اعطى مائة دعوة مستجابة
ادناها ابراءة من النار ووجبت له الجنة ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات
كان رفيق ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن صلى في بيت المقدس
عشر ركعات كان رفيق داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام في الجنة
ومن استغفر الله للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس كان له مثل حسناتهم
ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعائه سبعون مغفرة وغفرت له ذنوبه كلها
وعن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
بيت المقدس خمس صلوات نافلة كل صلاة اربع ركعات يقرأ في الخمس صلوات
عشر الآف مرة قل هو الله احد فقد اشترى نفسه من الله تعالى وليس للنار
عليه سلطان ثم بعد ان فرغنا من صلاة الظهر ودعونا الله تعالى بما تيسر
من الدعاء ذهب معنا أحد خدمة المكان الى الزيارة والتبرك بها تيمنا لا قائما الى
فأول ما زرنا الصخرة الشريفة ذات الانوار التي اصخت الحق بها مطيعة وانيا
امرا عظيما على اسلوب هائل وهيكلا باركا يحوي انواع الفضائل وهي
الصخرة العظيمة والدرة اليتيمة شدنا حولها والتثمنا فضلها وطولها
ودعونا الله تعالى عند رؤيتها بما تيسر من الادعية المقبولة والصلاة

المطلوبة المأمولة وهي صخرة طولها ثمانون ذراعا وعرضها ثمانون الخمسة الاذرع
وشكلها من جهة القدم الشريف ثمانون الذراعين ومن الطرف الذي يقابله اقل من
ذلك بكثير وهناك محراب لطيف على اعدة الرخام متصل بالدائر الخشب الذي
يحيط بالصخرة بحيث ان المصلي اليه يكون مستقبلا للكعبة والصخرة الشريفتين
فصلينا اليه ركعتين ودعونا الله تعالى وبقرب هذا المحراب محراب الخضر عليه
السلام ثم دخلنا تحتها وجلسنا في ذلك المحل بعد نزولنا اليه بأربع آلوف
من الدرجات مع الاكرام والاجلال فصلينا ركعتين في تلك البقاع المباركة
التي لا تزال مهبطا لانوار الملائكة ودعونا الله تعالى مستقبلين القبلة ضمن
ومن معنا من الجماعة فكان وقتا مباركا لا بعده ولا قبله وقد ورد في فضل
هذه الصخرة المباركة اخبار كثيرة وآثار غزيرة فمن ذلك ما ذكره في كتاب
باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الانهار كلها والعيون والرياح من تحت صخرة
بيت المقدس وعن ابي عبيد قال اختلف عبد الله بن سمرة وعبادة بن الصامت
في شيء فقال عبادة بن الصامت لا والذي كانت له صخرة بيت المقدس مقاما ثلاثين
سنة ما كان كذا وكذا فصدقه عبد الله بن سمرة انتهى قلت ولعل معنى ذلك
ان كون الصخرة مقاما لداود عليه السلام يعني كونها قبلة لعبادته تعالى هذه المدة
وهي مدة صلاته عليه السلام قبل النبوة وبعدها الى الصخرة حتى تحولت
القبلة الى الكعبة ويدل عليه ما سيأتي قريبا من قول عبادة بن الصامت
ورافع بن خديج ان الله تعالى قال للصخرة بيت المقدس هذا مقامي الى آخره
ويؤيده ما ذكره البيضاوي في تفسير قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي اليها
بمكة ثم لما هاجر صار يصلي الى الصخرة تألفا لليهود وكذا ذكر هناك تفسير المباركي
للنسفي ومن ذلك ما ذكره ايضا الاخشاذ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المياه العذبة والرياح القواصف من تحت صخرة
بيت المقدس وعن ابي بن كعب في قوله تعالى وفجرنا خلالهما نهرا ولوطا الى الارض التي

باركنا فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا ويخرج من تحت الصخرة
الى بيت المقدس وعن ابي العوام مؤذن بيت المقدس قال قال كعب ما شرب
من ماء عذب الا ويخرج من تحت هذه الصخرة وعن ابي العالية قال من بركتها
يعني صخرة بيت المقدس ان كل ماء عذب يخرج من اصلها وعن المسلت بزيغ
مزارع مسالح عن عوف الكعالي قال الصخرة يخرج من تحتها اربعة انهار من الجنة
سيحان وجيحان والفرات والنيل وعن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة
على نهر من انهار الجنة ومحت النخلة آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران
ينظمان سوط اهل الجنة الى يوم القيمة وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن ابي ادريس
الخولاني انه قال يجول الله يوم القيامة صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء
كعرض السماء والارض ثم يسيرون منها الى الجنة والنار وعن ثور بن يزيد
عن عبد الله بن بشر عن كعب قال سألته في التوراة يقول الله لصخرة بيت المقدس
انت عرشي الادنى ومنك دفعت السماء ومن تحتك بسطت الارض وكل ماء
يسيل من ذروة الجبال من تحتك من مات فيك فكأنما مات في سماء الدنيا
ومن مات حولك فكأنما مات فيك لا تنقضي الايام والليالي حتى ارسل عليك
نورا من السماء فيأكل آثار كفي بني آدم واقدامهم منك وارسل عليك ماء من
تحت العرش واغسلك حتى تزلك كالمرآة وهي البلوخ كما في القاموس ٥
واضرب عليك سورا من غمام غلظه اثنا عشر ميلا وسياجا من نور واجعل
عليك قبة جبلتها بيدي وانزل فيك روحي وملائكتي يسبحون فيك لا يدخلك
احد من بني آدم الى يوم القيمة فمن يرى صوتك العتبة من بعيد يقول طوبى
لوجه يخر فيك ساجدا واضرب عليك حايطا من نار وسياجا من الغمامة وحرسه
حيطان من ياقوت وزبرجد اشتا بيده واليك الحشر واليك النشر
وقال الله تعالى لصخرة بيت المقدس من احبك احببته ومن احبك احبني
ومن يشتاك شتيته عيني عليك من السنة الى السنة لاغشاك حتى اشفي بعيني

ومن صلى

ومن صلى فيك ركعتين اخرجته من الخطايا كما اخرجته من بطن امه ١٧ ان
يعود الى خطاياه ثم نفخة تكتب عليه لا تذهب الايام والليالي حتى يجيء اليك
كل مسجد يذكر فيه اسم الله تعالى يحفون بك حفيف الركب بالعروس اذا اهديت
الى اهلها انزل عليك نورا من السماء يأكل ما واستك اقدام بني آدم وما مسته
ايديهم وهذا حديث ذكره الحافظ ابو محمد القاسم وفيه ضمنت لمن سكنك
او يعمر ايام حياته خبز البر والزيت وفيه لا تنقضي الايام حتى انزلك
في ذروة كرامتك الحشر واليك المنشر وعن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيد البقاع بيت المقدس
وسيدة الصخر صخرة بيت المقدس وعن ابن عباس صخرة بيت المقدس
من صخور الجنة وعن كعب قال الكعبة بازاء البيت المعمور في السماء السابعة
الذي تعبده الملائكة لو وقعت منه احجار لوقعت على احجار البيت والجنة
في السماء السابعة بازاء بيت المقدس والصخرة لو وقع منها حجر لوقع على صخرة
ولذلك دعيت اشلم ودعيت الجنة دار السلام ومعنى اشلم بيت السلام كما سبق
بيانه وضبطه وعن الزهري عن وهب قال قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس
فيك جنتي وناري وفيك جزاءي وعقابي فطوبى لمن زارك او قال رآك
وعن الوليد بن اسلم عن ابن جابر قال سمعت عبيد بن هانئ العبسي يقول يجعل
الله تعالى صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء يوم القيامة فيكون هو عليها
ومن احب من خلقه بعض الله يجعل هو عليها يجعل خاتم يعلو سبعة فيظهر
لخاصة عباده فذلك اليوم وفي رواية يجول الله صخرة بيت المقدس يوم القيامة
مرجانة بيضاء كعرض السماء والارض ثم يضع عليها عرشه او يقضي بين عباده
ويسيرون منها الى الجنة والى النار وعن ابراهيم ابن ابي عبلة قال سئل عبادة
ابن الصامت ورافع بن خديج وكانا عقبيين بدريين فقيل لهما ارأيتما ما
يقول الناس في هذه الصخرة احق هو فتأخذ به او هو شيء اسلفه من اهل الكتاب
فتدعه فقالا لا كلاها سبحان الله ومن يشك في امرها ان الله عز وجل لما استوى
قال لصخرة بيت المقدس هذا بقائي وموضع عرشي يوم القيمة وحشر عبادي

ويضع ميزانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا موضع جنق من يمينها وموضع نارجي من يسارها وفيه انصب ميزاب في امامها
وانا الله وبان يوم الدين ثم استوى الى عليين وعن عبد الرحمن بن منصور قال
سمعت ابو يعقوب قدم مقاتل بن سليمان الى بيت المقدس وجلس عند باب الصخرة
القبلي واجتمعنا اليه خلق كثير من الناس نكتب عنه وضع منه فاقبل عليه يدوس
بطأ الارض بنعلين على البلاط وطينا شديدا فسمعه فقهاء ذلك وقال لمن حوله انهزجوا
عني فانهزج الناس عنه واهوى بيده يشير اليه ويزوره ويقول ايها الوالي ارفق
بوليك فوالذي نفس مقاتل بيده انها نطأ على الجاجين الجنة واما هذا الذي عليه
الملابط كله مدبرا وقال السور مدبرا ما فيه موضع شبر الا وصلى عليه نبي مرسل او
ملك مقرب انتهى والجاجين بالجيمين ما يجتمع على الانجار شبه الاحواض وهي
في الاصل جمع اجانة بالتشديد يدا تا يغسل فيه الثياب ذكره في المصباح المنير
قلت والذي ينبغي ان لا يدخل احد بالنعلين الى المسجد كله مسجد الصخرة
وغيره وان كان الوارد هنا عن مقاتل انما هو في مسجد الصخرة المرتفع الذي
يصعد اليه بالدرج وحده فان الفضيلة الواردة للمسجد كله كما يؤيده لحن كلام
مقاتل رحمه الله تعالى وقد اخبرنا انه ورد في الأوامر السلطانية بالنهي
عن المشي بالنعلين في المسجد كله وتكلمنا على ذلك مدة من الزمان ثم تركنا لما يجدث
في ذلك من الحرج خصوصا في زمن الشتاء وقد رأينا هم جعلوا عتبا عاليا من
الخشب يوضع زمن الشتاء من عند باب جامع الصخرة الى عند الدرج الذي من
جهة الغرب يدوسون عليه بالنعال وهو محل بالاحترام ايضا ومما يشهد ايضا
قول مقاتل المذكور فيما مر انه لا ينبغي لاحد ان يستقبل جهة الصخرة الشريفة
بول او غايط كما يكره ذلك كراهة تحريم في استقبال جهة الكعبة وذكر الحنبلي
في تاريخه فقال روى ابو داود في سننه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى ان تستقبل القبلتان بول او غايط وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا واحدة من القبلتين بول او غايط وروى
تحريم ذلك عن الشعبي وفي الضحاك انه خطب بعد كلام طويل وقد اشرفت
قبة الصخرة الشريفة على النهاء وازهرت مصابيحها انهاه في سماء قدسها والصخرة

قائمة بنفسها رفعها الله الذي رفع السماء بغير عمد ترونها فانشدت ه

- بلغ الصدود المنتهى . والقلب عنكم ما انتهى
- واذا رضيتم حالتي . فيكم فذاك المشتهى
- هاقد حللت بأرضكم . متمنيا في ظلها ه
- ستمطرون سحبكم . اهنى هواطل وابلها
- فلئن سمحتم فهو من . عاداتكم واجلها
- وعوارف الحسنى لكم . معروفة من اصلها

وذكر الشيخ علي الحلبي في سيرته قال قال الامام ابو بكر بن العربي في شرحه لموطا
مالك صخرة بيت المقدس من عجائب الله تعالى فانها صخرة شماء في وسط المسجد
الاقصى قد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه في اعلاها من جهة الجنوب قدم النبي صلى الله عليه وسلم وفي الجهة الاخرى
اصابع الملائكة التي اسكنها المأمال ومن تحتها المغارة التي انفصلت من كل
جهة فهي معلقة بين السماء والارض واشتهت لهيبتها ان ادخل من تحتها او في
كنت اخاف ان تسقط علي بالذنوب ثم بعد مدة دخلتها فرأيت البهجب الجهاب
تمشي بجوانبها من كل جهة فتراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض
شيء ولا بعض شيء وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض انتهى قلت والظاهر
والله اعلم ان هذا البناء المبني الآن حول الصخرة انما بناه الفرنج لما استولوا على
بيت المقدس ليلا يبقى هذا الاثر العظيم الذي ينه ظهور شأن الاسلام قال
الحنبلي في التاريخ والمشهور عند الناس ان الصخرة معلقة بين السماء والارض
حكى انها استرقت على ذلك حتى دخلت تحتها امرأة حامل فلما وضعت تحتها
خافت فأسقطت حملها فبقي حولها هذا البناء المستدير عليها حتى استغنى عنها
اعين الناس وقد تقدم في ترجمة ابن العربي انه دخل المشرق في سنة خمس
وثمانين وامد بجاية والظاهر ان تدوينه كان في ذلك العصر فعلى هذا البناء
المستدير حول الصخرة بعد ذلك التاريخ والله اعلم انتهى واخذ الفرنج بيت
المقدس الاخذ الاول كان في سنة اثنين وتسعين وامد بجاية بعد دخول ابن العربي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى القدس بسبع سنين فحسبوا ان يكونوا هم الذين بنوا هذا البنيان حول الصخرة ولم يفطنوا
هذه الآية الواضحة على شرف الاسلام بما هو قدر الله تعالى حين استولوا على البلاد
خصوصا وقد بلغهم ما اشتهر بين الناس ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لما
سعد الى السماء من الصخرة ليلة المعراج سعدت الصخرة خلفه فأمسكتها الملائكة
فوقفت بين السماء والأرض فيكون ذلك ابلغ بمعجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم
والله على صدق نبوته ورسالته الى يوم القيامة وهم مكذبون بذلك وهي مكذبة
لهم فتبا وسحقا عين الناس بهذا البنيان الذي بنوه والله اعلم فانه كان
قصدهم اخفاء الصخرة واهانتها على كل حال وكذا قال ذو شيخ الحرام وعمر
سعيد بن عبد العزيز قال لما فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس وجد على الصخرة
من بلا كثيرا ما طرحته الروم بغيضا لبني اسرائيل فبسط عمر رداءه فجعل يكنس
ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه وقال الوليد قال سعيد بن عبد العزيز
جاء بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر وهو ببيت المقدس وعلى
صخرة بيت المقدس من بلة قد حاذت مناكب داود عما القته النصارى عليها مضاهاة
لليهود حتى ان المرأة لتبعث بخرقة دمها من رومية فتلقى عليها قال فيصر حين
قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعباد الروم ان تقتلوا على هذه المزبلة
بالنهكة من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو اسرائيل على دم يحيى فأمر بكشفها فأخذ
من ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها الا ثلثها فلما قدم عمر رضي الله عنه
بيت المقدس ونصبا ورأى ما عليها من المزبلة عظم ذلك عليه فأمر بكشفها وبحر
لها انباط فلسطين انتهى وقد اضاف الوخشا روى عن عطاء بن مرداح
انه قال كانت صخرة بيت المقدس على الهواء الى السماء اثني عشر ميلا وقيل الا قدر
ليس بينها وبين السماء الا ثمانية عشر ميلا وكان اهل الأرض يظلون ظلها وكان
عليها ياقوتة تغزل نساء البلقاء على ضوئها بالليل قال ولم تزل كذلك حتى غلبت
عليها الروم بعد ان خربها بخت نصر فلما صارت في ايديهم قالوا ما انبنى عليها
افضل من البناء الذي كان عليها فبنوا عليها على قدر طولها الى السماء وزخرفوها
بالذهب والفضة ودخلوا اليها واشركوا فيها فانتقلت عليهم فاخرج منها احد

فلما رأى ملك الروم منهم ذلك جمع البطارقة والشماسة ورؤساء الروم وقال لهم
ما ترون قالوا نرى انا لم نرض الا هذا فان كان لم يتقبل منا قال فأمر الثانية فبنوا فيها
واضعفوا النفقة فلما رأوا ان النار المرة الثانية دخلها سبعون الفا مثل ما دخل
اول مرة فعملوا كفعلهم اولا فلما اشرفوا انقلبت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما
رأى ذلك جمعهم الثالثة قال لهم ما ترون قالوا نرى انا لم نرض ربنا بما يبقى فلذلك
هدم ما فعلناه ونحن نبني الثالثة فبنوا الثالثة حتى اذا رأوا انه قد اتقنوها وزخرفوا
منها جميع النصارى وقال لهم هل ترون من العيب شيئا قالوا لا فكللها بصلبان الذهب
والفضة ودخلها قومه فاغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشركوا اصحابه
من قبل فحرمت عليهم ثالثة فجمع ملكهم رابعة واستشارهم فيما يفعل وكذلك هم في
ذلك فبينما هم كذلك اذ اقبل عليهم شيخ كبير عليه برنس اسود وعمامة سوداء قد لفها
ظهره وهو متوكئ على عصا فقال لهم يا معشر النصارى انا انا فانى اكبركم سنا وقد
خرجت من عبدي لأخبركم ان هذا المكان قد لعن اصحابه وان القدس نزع منها
وتحول الى هذا الموضع واشار الى الموضع الذي بنوا فيه كنيسة القمامة قال وانا
اريكم الموضع ولستم ترونه بعد هذا اليوم ابدا فبلوا مني ما قولكم واغواهم وزادهم
طغيانا وامرهم ان يقلعوا الصخرة ويبنوا بحجارتها الموضع الذي امرهم به وبينما
هو يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ خفي فلم يروه فازدادوا كفرا وقالوا فيه قولا عظيما
ثم انهم خربوا المسجد واحتملوا الحجر والجارة وغيرها وبنوا بها كنيستهم القمامة
والكنيسة التي الى جهتها وكان الشيخ الملعون قد قال لهم واذا مزجتم من
بناء هذا الموضع فاقذفوا ذلك الموضع الذي بلعن اصحابه ونزع القدس منه فبلغ
لعذابكم وبذلك ترضون ربكم ففعلوا ذلك حتى كانت المرأة ترسل بخرقة حيضها
واوساخها من القسطنطينية وتطرحها عليها ويكثر على ذلك مدة حتى بعث الله
نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم واسرى به اليها وذلك من اجل خسايسها وعظيم
فضلها وفي تاريخ الحنبلي قال ولما فرغ عمر بنوا هذه عند فتح ايلياء يعني بيت
المقدس ونزل الصخرة من القمامة وابقى النصارى على حالهم باداء الجزية
فسمى المسلمون كنيسة النصارى المعظمى عندهم قمامة تشبيها بالمزبلة وتعظيما

للصخرة الشريفة انتهى وهذا هو السبب فى تسميتها قامة وقال فى القاموس والقامة بالضم الكناسة جمعه قمام وقمامة بنت ديرانى بالقدس سميت باسمها انتهى وهذا وجه لطيف فى تسميتها قامة وقال المسعودى فى تاريخه مروج الذهب وابتدأ سليمان عليه السلام ببنيان بيت المقدس وهو المسجد الأقصى فلما استتم بناءه بنى لنفسه بيتا وهو الموضع الذى يسمى اليوم وقتنا هذا كنيسة القيامة وهى الكنيسة العظمى ببيت المقدس عند النصارى وقال ابن كثير رحمه الله تعالى فى تاريخه بعد ترجمة عيسى عليه السلام وذكر صلب اليهود لذلك الرجل المشبه بعيسى وانهم جعلوا مكانه قامة ثم قالوا ومن ثم اتخذوا الصلبانات وقبلها اضمحلت اهـ قال وامرت ام الملك هيلانة فازيلت تلك القامة وبنى مكانها كنيسة هائلة من زخرفة بانواع الزينة وهى هذه المشهورة اليوم ببلد بيت المقدس التى يقال لها القيامة باعتبار ما كانت من قبل وبسبب انها القيامة يسمون التى يقوم حينئذ المسيح منها ثم امرت هيلانة بان توضع قامة البلد وكناسته وقاذورته على الصخرة التى هى قبلة اليهود فلم يزل كذلك حتى فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس فكشف عنها القامة برداية وطهرها من الأخباث والانجاس ولم يضع المسجد وراءها ولكن امامها حيث صلى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بالانبياء وهو الأقصى انتهى فصل ما ذكره هنا يكون اسم الكنيسة بالقامة باعتبار انها كانت من قبل كذلك تلقى اليهود قاماتهم فيها لا بسبب ما ذكر للقبلى فيما تقدم قريبا فيكون لما لم يمكنهم اخفاء الصخرة بالكلية ولم يتيسر لهم بقاء ما علوه من اهانتها وقذارتها اظهرها الله تعالى باظهار الاسلام وفتح بيت المقدس ثم انها استولى على بيت المقدس ثانيا فى ذلك التاريخ المذكور بنى البنيان حول الصخرة واخفى هذه الآية الباهرة بعض اتباعهم لها وزيادة كنيسة وغيرها والله اعلم بما هو الحق فى نفس الأمر ثم لما فتح المسلمون بيت المقدس فى ثانى مرة ظنوا ان الأمر كان فى الأصل كذلك فابقوه على حاله ولم يغيروا ذلك البنيان وتمايز بذلك صخرة بيت المقدس معلقة بين السماء والارض ما ذكرناه فيما سبق مما ورد فى الأحاديث ان مياه الأرض كلها من تحت الصخرة وكذلك الأنهار والرياح فانها لو لم تكن معلقة

بين السماء والأرض لم يتم ذلك والمنصف يتأمل فى الأخبار ويفوض علمه فى ذلك استبصاره وفى فتاوى العلامة الشيخ شهاب الدين بن حجر الهيتمى رحمه الله تعالى سئل عن حلف بالطلاق الثلاث ان صخرة بيت المقدس مرتفعة فى الهواء بين السماء والأرض وحلف آخر انها متصلة من مبنى عليه البناء الذى تحتها ما الحكم فاجاب ان ارادا الأول بارتفاعها فى الهواء انها غير متصلة بالبناء الذى بنى تحتها حنث لكذبه فى ذلك فعلى ان غلب على ظنه ذلك فحلف اعتماد على ظنه لم يحنث واما الثانى فلا يحنث لان الاتصال بالبناء موجود فان اتفقا على اتصالها بالبناء وحلف واحد انها مستندة عليه وآخر انها ليست مستندة عليه لم يحنث لان الاستناد امر مشكوك فيه يحتمل وجوده ويحتمل عدمه

غلبة ظ

ومثل هذا لا يمكن ان يحنث فيه احدهما لانه تحكم ولا هما لان احدهما صادق فهو كمسئلة مالو قال ان كان هذا الطائر غرابا فانت طالق فلا يحنث واحد منهما ظاهرا وان كان احدهما حانثا قطعا لعدم يقينه انتهى والحاصل ان الله تعالى اخفى آية الصخرة بهذا البنيان الذى حولها حكمة منه سبحانه وان كان امرها لا يخفى على اهل البصائر واصحاب القلوب الطاهرة والسرائر خصوصا عند من يتأمل فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا فانه يفهم منه ان حكمة الاسراء من مكة الى بيت المقدس لاجل المعراج الى السموات الذى هو المقصود من ذلك لتلقى فرض الصلاة وغيره ولم يكن المعراج ابتداء من مكة من غير اسراء الى بيت المقدس مع ان ذلك اسهل فى حق النبى صلى الله عليه وسلم واقل تعبا ولكن ليريه تعالى من آياته اى عاية من آياته وهى الصخرة التى هى معلقة بين السماء والأرض ممسوكة بقدرة الله تعالى الذى يمسك السماء ان تقع على الأرض ولولم تكن معلقة بين السماء والأرض لم تكن اية اى دالة على انه تعالى كذلك يمسك بنبيه صلى الله عليه وسلم فى عروجه من الأرض الى السموات فيطمئن قلبه برؤية هذا العضو الهائل العظيم الممسوك بقدرة الله تعالى فالله تعالى قادر ان يمسكه فى معراجه بقدرته تعالى كذلك وايضا فان السموات ممسوكة

شبكة الألوكة www.alukah.net

بقدرية تعالى كالصخرة المعلقة بين السماء والارض فقد خرج من مسوك بالقدرة الى مسوك بالقدح فلم يستو حتى صلى الله عليه وسلم في معراجه ذلك وهذا من فتوح الوقت ولم اجد من نبه عليه وبالجملة فاستنارها الآن بالبيان لانها مقتضى ذلك في العيان وقلنا في ذلك وازنا ليل الجهالة الهالك

- يا صخرة الله يا شريفه ... مرفوعة في الهوى منيفه
- تترت بالبناء لبسا ... من اعين الحاسدين خيفه

ولنا ايضا في شان الصخرة المباركة الميمونة التي هو على جباب اسرار الله تعالى مأمونة

- يا صخرة الله المعظمة التقى ... قلب الحميم مزهوا اما فتق
- روح تسود في بواطن خاطري ... نور تجسد في ظواهر مقلتي
- خال بهذه المسجد الاقصى الذي ... منه تعينت الخطوط كنقطة
- هو كعبة الارواح طاف حولها ... امرارنا من قبل حج الكعبة
- كالنفس في جسد الوجود وروحه ... في طي كعبتنا التي هذه مكة
- منى اليك تحية مقرونة ... بالصدق من نال الوفر تحقيق
- هي صخرة لانت لعارف فضلها ... وقفت على البلبال ابلغ قسوة
- سر لطيف لاح من اوج العلا ... كالشمس في الآفاق ذات اشعة
- والمشركون لها يجهل قابلوا ... فيما سفى من طول تلك المدة
- فهي الكثيفة في العيون لانها ... اضحت تسترة الورى بالصخرة
- والعارفون لها تلوح لطيفة ... مثل الذي قد كان اول مسرة
- وكذلك البلد الذي هو اول قبلة ... بالكعبة الغراء ذات البهجة
- قد كان ابيض والذنوب بيضته ... قد سودته فاسود في الرؤية
- الله اكبر ما اجل مقامنا ... للقدس قد وافى بقصد زيارة
- ورأى المشاهد والعباب وما حوت ... تلك الاماكن من كمال بهجت
- وصفت له تلك المشاهد بالبها ... وتمتعت منا العيون وقرت
- وبدت له من حول صخرة ربنا ... انوارها كالشمس وقت ظهورة

ورأى

- ورأى الذين بجوارها قد جاورها ... ونفوسهم قامت بصدق مودة
- ورأى سنا ارواح تلك الانبيا ... حامت هناك بكرة وعشية
- لا زالت الصلوات من رب العلى ... تلك النفوس الزاكيات البهية
- ابدا تروح وتغتدي ما غردت ... في الروض ساجعة الحمام باكية

ولنا في ذلك ايضا وقد فاض به الآن فيضا

- لصخرة الله نور جلا الافقا ... وليس يدنيه الا من اليه رقا
- وتلك مضغة جسم الكون قد سلمت ... فاصبح الكون سدا ليس فيه شقا
- سر عظيم من الاسرار كتم ... في قلب مسجدها يدريه اهل تقى
- ومن رأى صخرة فالقلب منه قسى ... لانه لم يزل بالصخر ملتصقا
- يا حسن مسجدها المعمور حيث به ... حضرت في الصلوات الخمس قد سبقا
- وتعلق بهجت في لطف بهجته ... والقلب مني الى ابوابه استبقا
- وهيبة الانبيا والاولياء به ... يكاد من جاءه لا يعرف الطرقا

ومن نظم والدنا ابراهيم چلبي ابن الراعي رحمه الله تعالى

- ايا صخرة الله فيك الهدى ... ومن قد اتاكِ غدا اسعدا
- لقد خصنا الله في ذي مرة ... تذكرنا الجهر الاسعدا

وممن وجدناه في ديوان الشيخ الكامل والعالم العامل الشيخ محمد العلمي رحمه الله تعالى يمدح الصخرة الشريفة والجوهرة المنيفة بقوله

- يا صخرة الله اعلا الله مثواكِ ... وبالبها والرضا والنور حلاكِ
- يا صخرة رفعت من غير اعمدة ... طوبى لمن في الورى يحظو برؤياكِ
- يا صخرة قد علت قدرا ومنزلة ... ارواح اهل التقى تهفو بمثواكِ
- يا بقعة من جنان الخلد قد برزت ... بكل خير به مولاك اولاكِ
- يا بقعة بالبها والنور قد ملئت ... ولم يزل دايما ذو الفضل يغشاكِ
- وبارك الله فيكِ للأنام وفي ... فوق الاراضي بحق الله مرقاكِ
- وكم فضايل اولاكِ الاله بها ... وكم من آمر به تاكِ مولاكِ
- لكِ الحسون في الآفاق واجبها ... وكلهم قد حبوا حقا بحسناكِ

• بشرى لمن زارك بشرى لساكنك • ذاك الذى برضاه الله وافاك •
• وجنة الخلد تشتاق اللقاء لكى • وسائر الخلق تأتيك وتهواك •
• طوبى لأهل التقى حقا بأجمعهم • ما كلفوا قط الا فى محياك •
• وسائر الانبيا فيك لقد جمعوا • فى ليلة سرها الموسى بلقياك •
• واسعد الناس جبر الخلق قاطبة • سلى بهم قاصدا بالوجه تلقاك •
• وجاءه الوحى من رب العباد بما • قد صح واسئل بذا اواكل موفاك •
• وضاعف الله فيك الخير اجمعه • وخصك بالهما حقا ارضاك •
• بما اتاك من عز ومن شرف • ومن سرور بما قد بلغاك •
• وبجمع الله فيك الخلق قاطبة • كذا استماع الندا من فوق صخراك •
• والمصطفى لجنبى قد زارك شرفا • لما سرى للعلا من فوق اعلاك •
• صلى عليه الله العرش سيدنا • مسلما بسلام عاطر نداك •
• والآل والصحب والأتباع جمهم • ومن تملا بحبلاك ومعناك •
• والعاجز الصلى يرجو الدعا له • منها سعيها بعضل وافتقاك •

وقد وجدنا فى صدر المغارة التى تحت الصخرة ثالثة وجه الذى ينزل منه الدرج على جانبه اليمنى مصطبة متصلة بحائطها الشرقى لها عمود لطيف متصل بالصخرة يقال ان هناك مقام الخضر عليه السلام وفى نفس الصخرة خرق واسع نافذ الى الجهة العليا يضعون فيه قنديلا مشعولا كل ليلة فلعله هو الخرق الذكر الوارد فى الحديث قال السهيلى رحمه الله فى الروض الأنف وأخرج البزار من طريق بريدة الأسلمى انه عليه السلام حين انتهى الى بيت المقدس قال جبريل باسبعه الى الصخرة فخرقها فشد بها البراق وذكر سيرة الشيخ على الحلبى رحمه الله تعالى قال وفى رواية ان جبريل عليه السلام خرق باسبعه الحجر الذى هو الصخرة وفى كلام بعضهم فأدخل جبريل عليه السلام يده فى الصخرة فخرقها وشد به البراق قلت لا منافاة بل يجوز ان يكون المراد وسع خرق الصخرة باسبعه او فتقه لعروض انسداده وان هذا الخرق هو المراد بالحلقة التى فى الباب لان الصخرة فى الباب وقيل لهذا الخرق حلقة لاستدارته وفى الاصل وعادت صخرة بيت

المقدس كهيئة العجين فربطها دابته فيها والناس يلتقونه كذلك الموضع الى اليوم وجمع بعضهم بانه صلى الله عليه وسلم ربط بالحلقة تخا بجانب المسجد الذى هو مكان الانبياء عليهم الصلاة والسلام تأدبا فاخذه جبريل عليه السلام فربطه فى زاوية المسجد فى الحجر الذى هو الصخرة التى خرقها باسبعه وجعله داخلا عن باب المسجد فكأنه يقول له صلى الله عليه وسلم انك لست من يكون مركوبه على الباب بل يكون داخلا انتهى وفى داخل المغارة قناديل كثيرة يوقدونها بين العشائين وينصبون الباب للزائرين كل ليلة ايضا وهو باب ينفتح الى جهة القبلة ثم صعدنا الى زيارة القدم الشريف قدم النبى صلى الله عليه وسلم الذى اثر فى الصخرة قال الحنبلى فى التاريخ وموضع القدم الشريف فى حجر منفصل عن الصخرة عال لها آخر من جهة الغرب من جهة القبلة وهو على عدد من رخام انتهى قلت ومراده بكونه منفصلا عن الصخرة يعنى بحائل مستقل مجعول للقدم المذكور لا انه فى قطعة حجر منفصل عن الصخرة فضها بدليل ما سبق من قولنا ان العرق المذكور فى اعلاها يعنى فى اعلا الصخرة من جهة الجنوب قدم النبى صلى الله عليه وسلم ومعلوم الآن ان موضع القدم اعلا من الصخرة من فى جانب منها مرتفع وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم ركب البراق من فوق الصخرة ليلة المعراج وهو واقف على هذا المكان المرتفع ومن عادة الراكب انه يقف عند مركوبه على مكان مرتفع وقد جعلوا على هذا المكان من الفضة على شكل القرانة له قبة صغيرة وباب بمصراعين كذلك مصنوع من الفضة ثم خافوا على ذلك من السارق فجعلوا على ذلك شبكة من النحاس الأصفر لها باب بمصراعين ايضا ينفتح للزائرين فيخضع لنا والقسنا من ثم ذلك لعقد البركة وقد وضعوا فيه مآء الورد فوقفنا وعونا الله تعالى بما يتيسر من الدعاء واخذنا مدد ووضعنا على وجوهنا ورفضنا الماء ما يقرب من الدراهم كما هو عادتهم وقلنا ذلك من التظاهر على حسب ما اقتضاه المقام •

• قام فى الصخرة حله المصطفى • ليلة المعراج والرسل حضر •
• وبدا التأثير من اقدامه • عبرة لما بها الصخر اعتبر •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• وعجيب كيف في سلمى الشفاء • يظهر التأثير من لحم ودم •
• انه معجز لا عجب • وهو الشك والريب هدم •
• ما تفي لعظم ذي اقتدار • فتبرك بآثار القدم •

ثم رأيتها ايضا قد نقلت عن الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى ان قدمه صلى الله عليه وسلم اثر في صخرة بيت المقدس حين ركب البراق وان الملائكة امسكتها لما مالت قال به الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي حيث قال في مواجه المسجع ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس وعاماه فصعدا من جهة الشرق علاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولامست فأمسكها الملائكة لما تحركت ومالت انتهى وقال المواهب اللدنية للامام القسطلاني رحمه الله تعالى كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى في الصخر غاصت قدماه فيه كما هو مشهور قديما وحديثا على الألسنة ونطق به الشعراء منظوما ومنثورا والبلغاء في منثورهم مع اعتضاده بوجود اثر قدمي الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام في حجر المقام المنوه به في التنزيل في قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم البالغ تقنينه واذانه مبلغ التواتر القائل فيه ابو طالب

• ومو طئ ابراهيم في الصخر رطبة • على قدميه حافيا غير ناعل •

وجاء في البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من معجزة تأثير ضرب موسى الحجر بالعصا اذ فر ثوبي لما اغتسل اذا ماحتى ثوبي شيئا من المعجزات الاولى لنبينا صلى الله عليه وسلم مثله كما نشير اليه مع ما يؤيد ذلك وهو وجود اثر ناقة صلى الله عليه وسلم على ما قيل في مسجد بطيبة حتى عرف المسجد بها بحيث يقال له مسجد البغلة وما ذاك الا من مسح السارية فيها ليكون ذلك اقوى في الآية واوضح في الدلالة على اتيانه صلى الله عليه وسلم بهذه الآية التي اوتيها الخليل عليه السلام في حجر المقام على وجه اعلامه وفي عزب هذا المسجد المذكور اعني مسجد البغلة اثر كما انه اثر مرفق يذكر انه عليه

الصلاة والسلام اتكأ عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر اخر اثر اصابع والناس يتبركون بها وقال السيد السمهودي وكما به وفاء الوفا ومسجد ان قرب البقيع احدهما يعرف بمسجد الاجابة والثاني يعرف بمسجد البغلة قد اسطوانا واحد وهو غرابي وحوله نقش من الحجارة فيه اثر يقولون انه اثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الامام البيضاوي في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات كاثار الطير من موازات البيت على مدى الأعصار وان صخرة السابع تحاط الصبيان في الحر ولا تنقر من الهوام وان كل جبار قصده بسوء قصم كاصحاب الفيل مقام ابراهيم مبتدأ محذوف خبره اي منها مقام ابراهيم او بدل من ايات بدل البعض من الكل وقيل عطف بيان على ان الراد بالآيات اثر القدم في الصخرة الصماء ونحوها في الكعبة وتخصيصها بهذه الاوصاف من بين المشاعر وابقائه دون سائر اثار الانبياء وحفظه مع كثرة اعدائه الوف سنة ويؤيده انه قرئ آية بينة على التوحيد وسبب هذا الأثر انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الجارة فغاصت فيه قدماه انتهى وفي تهذيب الامام النووي رحمه الله تعالى قال كان ايوب عليه السلام بيلاء حوران وقبره مشهور عندهم بقرية بتريب فوق عليه مشهد ومسجد وقريته موقوفة على مصالحه وعين جارية فيها اثر قدم يقولون انه اثر قدمه وفي حياة الحيوان الوسطى الدميري رحمه الله تعالى عن كعب قال اهبط الله تعالى آدم عليه السلام بجبل سرنديب وهو بأعلا الصين في بحر الهند يراه البحريون من مسافة ثلاثة ايام وفيها اثر قدم آدم عليه السلام مغوسة بالجوهر يرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من عز بحيث لا بد في كل يوم من المطر ينزل اثر قدم آدم عليه السلام وذكر الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الخصايص الكبرى عن ابي ضبيع انه قد ثبت للحجارة التي مسها صلى الله عليه وسلم وسح الصخر وكما استتر من المشركين بحجر اسلمي مال براسه الى الجبل ليخفي شخصه عنهم فلزق الجبل له الجبل حتى ادخل راسه فيه وذكر ظاهر باقي براء الناس وكذلك في بعض شعاب مكة حجر استودع له صلى الله عليه وسلم

في صلاته فلان له الجرح قاثر فيه بذراعيه وساعديه وذلك مشهور وهذا اعجب من لين الحديد لداود عليه السلام لان الحديد تلينه النار ولم تزل النار تلين الحجر وقال الامام شرف الدين المؤصيري رحمه الله تعالى في همزيته المرقومة

- ليته خصني برؤية وجدي * نال من كل من زراه الثناء
- او بلثم التراب من قدم لا * نست حيا من مسها الصفراء

وهو الجائز للبينة وقال الامام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى في تأييد ذلك في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

- واثر في الاحجار شيكم لمه * يؤثر برمل او ببطحاء مكة

انتهى ما نقلته من ذلك ملخصا قلت وقد صنف الشيخ الامام احمد العجمي المصري رحمه الله تعالى رسالة في ذلك سماها تنزيه المصطفى المختار عالم بثبت من الآثار في انكار هذه الاقدام المشتهرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاحجار بمصر وبيت المقدس وغيرها واعتمد في ذلك على كلام ابن تيمية وابن القيم ومن تابعهما في انكار ذلك وليس هذا بأول ورطة وقع فيها ابن تيمية واتباعه فانه جعل شد الرحال الى بيت المقدس معصية كما تقدم ذكر ذلك ورده ونهى عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وبغيره من الاولياء ايضا وخالف الاجماع من الأئمة الاربعة في عدم وقوع الطلاق الثلاث بلفظة واحدة الى غير ذلك من التهورات الفظيعة الموجبة كمال التقليعة القاستوفاها الشيخ العلامة والعمدة الفهامة تقي الدين الحصني الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب مستقل في الرد على ابن تيمية واتباعه وصرح فيه بكفره وان جاء بعده البقاعي الحنبلي وصنف الرد عليه في ذلك وسماه الرد الزاجر على من زعم ان ابن تيمية كافر قال الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر في كتابه الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم بعد ان تكلم في شأن ابن تيمية بكلام كثير ولقد تصدى شيخ الاسلام وعالم الأنام الحجر على جلالته واجتهاده وسلاحه وامانته التقي السبكي قدس الله سره رحمه الله عليه في تصنيف مستقل افاد فيه واجاد واصاب واوضح بباهر حجه طريق الصواب فشكر الله مساعيه واقام عليه شآبيب

رحمته ورضاه انتهى قلت عجب بعد ذلك اذا فتح باب الانكار على ثبوت هذه الأقدام النبوية والآثار المحمدية وعلل ذلك بانه لا سند له في كتب الحديث وانما هو بناء على ما اشتهر بين الناس وانكر وضع اليد والغسح والتبرك بهذه الآثار غاية الانكار مع اجماع الأمة على مشروعية استلام الحجر وتقبيله وانه سنة كلما مر به وان لم يمكنه ذلك للازدحام يمر يده على شيء في يده كعصا ونحوها ثم يقبل ذلك الشيء وهو شروع اتفاقا في الحجر الأسود ويكفي في ذلك فعلا في كل ما هو من الآثار المباركة كوضع القدم ونحوه وانت تدري ان الشهرة كافية في ثبوت اثر القدم الشريف في صخرة بيت المقدس وغيرها اذ لا يقتضي ذلك ثبوت حكم شرعي من تحليل حرام او تحريم حلال حتى يتحرى العلماء في ذلك كالراوي ويطلبون اعلى ذلك الأسانيد الصحيحة وانما في ذلك ثبوت بركة وخير وفضيلة وكمال خشوع وحضور وتعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم لا سيما وقد اشتهر ذلك بين العلماء المتقدمين وذكروه في نظمهم ونثرهم يقصد الفضيلة وحصول البركة فالناس فكيف يجعل ذلك كما شرعناه ويطلبه سندا قويا كما يطلب للاحكام الشرعية بل نقول ان ذلك ثابت بطريق التواتر لان القدم الشريف في الصخرة يخبر به جميع اهل بيت المقدس انه قدم النبي صلى الله عليه وسلم ويحدثون بذلك عن ابائهم واجدادهم وقد ذكروا في حد التواتر انه الخبر الذي رواه قوم لا يتهم تواطئهم على الكذب قال في شرح المنار لابن ملك رحمه الله تعالى وشرط بعض الاسلاميين في اهل التواتر العدالة والاسلام لكون الكفر والفسق مظنة الكذب وعند العامة ليس بشرط لان اهل قسطنطينة لو اخبروا بقتل ملكهم يحصل العلم بخبرهم وان كانوا كفارا انتهى فاذا بلغ جماعات من العلماء والصلحاء والكتبة والتجار والرجال والنساء يقولون كلهم ان هذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم بحيث لو سألت كل واحد منهم لاجاب بذلك حقق مبناهم التشاور ويؤيد هذا ما نقل الحنبلي في تاريخه قال وروى الحسن بن عبد الواحد بن رزق الرازي قال قدم ابو زرعة قاضي فلسطين الى مسجد ابراهيم عليه الصلاة والسلام فجاء اسلم عليه وقد جلس عند قبر سارة في وقت الصلاة فدخل شيخ فدعاه وقال يا شيخ ايما قبر ابراهيم من هؤلاء فأومأ الشيخ الى قبر ابراهيم عليه السلام ومضى وجاء شاب اخر

فدعاه وقال له مثل ذلك فأوى اليه فقال ابو زرعة اشهد ان هذا قبر ابراهيم لانك فيه نقل الخلف عن السلف كما قال مالك بن انس رضي الله عنه ان نقل الخلف عن السلف صحيح للحديث لان الحديث ربما يقع فيه الخطأ والنقل لا يقع فيه خطأ ولا يطعن في ذلك الا صاحب بدعة او مخالف ثم قام ودخل الى داخل المسجد فصلى الظهر ثم رجع الى الغد انتهى فانظر ما اكثر انصاف هذا العالم الفاضل الجامع لانواع الفضايل حيث عمل بما هو معلوم عنده من حكم الخبر في ثبوت قبر الخليل عليه السلام بطريق نقل الخلف عن السلف كما هو المعلوم في الاخبار النبوية واستناشة ذلك بين العوام والخواص من الناس فكذلك نقول في كل ما هو نظير ذلك من ثبوت قبور الانبياء عليهم السلام كقبر موسى وداود ونوح وشيث وغيرهم وقبور الاولياء كذلك ومثل ذلك اثار الاقدام النبوية في الاحجار كقدم النبي صلى الله عليه وسلم في صخرة بيت المقدس وغيرها وقدم ابراهيم عليه السلام في الحجر عند الكعبة وغير ذلك مما تعتقد به الناس ويأخذ خلفهم عن سلفهم بقصد التبرك بالآثار الشريفة ولا نلتفت الى من طعن في ذلك وانكره وما انتفت الى نقل الخلف عن السلف ولا اعتبر تواتر الخبر بذلك من الناس واشترط السند للناس في اخبارهم بذلك مع علمه بان الاجماع حجة شرعية تثبت به الاحكام الشرعية ولا بد له من سند على احد القولين ولا يشترط العلم بسنده ولا نقل سنده وانما يكفي بحث المجتهد في ثبوت الحكم به وان اجماع لا سند له تثبت بذلك الاحكام الشرعية في حقوق الله تعالى وحقوق العباد مثل اجماعهم على صحة بيع المقاطي واخذ اجرة الحمام قال في شرح المنار لابن ملك فان قلت ينبغي ان يعزوه الاجماع بالدليل لانه لا يجوز الامر مستندا شرعيا والاكان اثبات شرع ابتداء وهو غير جايز فيكون الاجماع مثبتا لوصف الحكم وهو القطع لا اصله قلنا اشتراط المستند في الاجماع ممنوع فانه جايز بدونه عندنا البعض بان يخلق الله فيهم علما ضروريا ويوفقهم لاختيار الصواب كاجماعهم على بيع المقاطي واجرة الحمام وذكر في بحث الاجماع قال وما ذكره من بيع المقاطي واجرة الحمام فالاجماع فيهما واقع من دليل الا انه لم ينقل الينا اكتفاء بالاجماع كذا في جامع الاسرار وقال في شرح مرقاة الاصول

وقيل لو كان عن سند لاستغنى به عن الاجماع فلم يبق له اي لحجيته فايدة قلنا هذا يقتضي ان لا يكون اجماع ما عن سند وهو خلاف الاجماع ومع ذلك لا نسلم اللزوم اذ فايدته حرمة المخالفة وسقوط البحث عن كيفية دلالة السند وعن تعيينه ونحو ذلك انتهى وانت خبير بان هذه الآثار النبوية اشتهرت بين الناس يعلمها الخلف عن السلف فتفيد امرا شريفا فيه فضيلة وبركة فكيف يسوغ رد ها والطعن فيها ونسبة الكذب الى من وجدوا في نفوسهم العلم بها من ابايهم واجدادهم وما هي الا عداوة في الدين وسد لسبيل الخير على المسلمين والحاصل انه ان لم يكن الاجماع واقعا على انها اثار تلك الاقدام المذكورة فقد ثبت ذلك بطريق التواتر واخباره الخلف عن السلف وذلك لاشتراطهم اتفاق المجتهدين في تحقق الاجماع ونحن لا نسلم الآن احوال المجتهدين المتقدمين في اتفاقهم على ذلك او عدم اتفاقهم عليه او سكوتهم عنه غير ان اول من رد ذلك وانكر تقي الدين بن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وتردد في اثبات ذلك وانكار الجلال السيوطي وتردد ايضا الشهاب ابن حجر الهيتمي وعبارته في الجوهر المنظم وفي حديث ان مكة حجر كان يسلم على ليالي بعثت اني لاعرفه اذا مررت عليه ايماء الى ما اشتهر على السنة الخلف عن السلف انه للحجر الباقي بزقاق المرفق لانه كان على ممر صلى الله عليه وسلم الى بيت خلفه رضي الله عنها وعبارته في شرح القصيدة الهمزية التي للابوصيري في المديح النبوي قال عند البيت المتقدم ذكر في بيا الذي ذكره الناظم ذكره غير من تكلم على الخصايص لكن بلا سند انتهى فتوقفه بلا سند ميل منه الى ما ذهب اليه ابن تيمية وابن القيم ومن تابعهما من انكار ذلك والراجح هو اثبات ذلك ميلا الى ما اتفق عليه عموم الناس واشتهر على السنة الخلف عن السلف وان لم يكن لهم مستند في ذلك فقد يكون لهم مستند خفي علينا كما قدمناه في الاجماع فان هذا المقدار من العلماء المتقدمين والمتاخرين وغيرهم من عوام الناس لا يتفقون في الغالب على امر باطل ولا يجزمون بشئ كذب وقد بلغ احاد التواتر بحيث لا يحصى عددهم واثبات الجايز اولى من نفيه وترجيح احوال المسلمين على الكمال اولى من تضليلهم فنستغفر الله من الزور والبهتان والكذب بلا سند ايضا ومن طلبنا بالمستند على الاثبات طلبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمستند على الخفي على انه يكفي اتفاق الناس في كل زمان على ثبوت ذلك والجريان به وحسب ذلك سندا قويا في ثبوت ذلك عند اهل الانصاف والاذعان والله المستعان * واعلم ان الصخرة الشريفة في وسط المسجد على الصحن الكبير التي تقع في ارض المسجد وعليها بناء في غاية الحسن والاتقان وهي قبة مرتفعة قال الدميري في حياة الحيوان عند ذكر الاوز ومناسبة ذلك خلفاء بني امية ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك ثم قال عنه انه بنى قبة الصخرة ببيت المقدس نا قلا ذلك عن الحافظ ابن عساكر ثم قال وفيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك ابن مروان في ايام فتنة ابن الزبير رضي الله عنهما لما منع عبد الملك بن مروان اهل الشام من الحج خوفا من ان يأخذ منهم ابن الزبير البيعة له فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير رضي الله عنه ولعلها تشعثت فجددها الوليد وبناها واعاد اهلها انتهى وذكر الحنبلي ان علوها احد وخمسون ذراعا هذا من فوق الصخر وارتفاع الصخرة من ارض المسجد سبعة اذرع فيكون ارتفاعها ثمانية وخمسون ذراعا والقبة المذكورة سقفان احدهما من الخشب وهو المذهون المذهب وفوقه سقف اخر يعلو الرصاص وبين هذين السقفين خلاء متسع وهي مرتفعة على اثنتي عشرة عمودا من الرخام واربعة سواري بنية في غاية الاتقان والاحكام في الصخرة الشريفة تحت هذه القبة بعضها مدابن من حديد لاصق بالاعمدة والسواري المذكورة وفوق ذلك المدابن اربعة ابواب من الحديد المشبك احدها مسدود والثلاثة مفتوحة وخارج القبة سقف مستدير من الخشب المذهون المذهب على سبعة عشر عمودا من الرخام وثمانية سواري ارض القبة وحيطانها مبنية بالرخام باطنا وظاهرا ومزينة بالفصوص الملونة الباطن والظاهر وفوق جميع ابواب الصخرة المشتمل على القبة المذكورة من الباطن مائتا ذراع واربعة وعشرون ذراعا ومن الظاهر مائتا ذراع واربعون ذراعا ولجامع الصخرة المذكورة اربعة ابواب تفتح الى صحن الصخرة الاول باب قبلي عن يمين الداخل منه الجانب مقابله دكة المؤذنين على عدد من رخام وعلى

جانب الذكة باب قبة الصخرة المشبك من الحديد وعليه الباب الذي ينزل منه الى المغارة والثاني باب شرقي تجاه درج البراق قبالة قبة السلسلة وعليه باب اسرافيل والثالث باب شمالي معروف بباب الجنة وعنده البلاطة السوداء التي ذكرها والرابع باب غربي وهو الذي عنده الفتحة المستطيل الذي يصعد له ايام الشتاء ويشرفون عليه بحبالهم وعلى ظاهر كل باب من ابواب جامع الصخرة الاربعة عضايد وعمد من رخام وسقف يعلوه والله تعالى اعلم ثم توجهنا جهة الباب الشمالي المشهور بباب الجنة ووقفنا عند البلاطة السوداء ووجدنا فيها مسامير من الفضة يزعم الناس انها في كل سنة يذهب مسمار فاذا غاب الجميع قامت الساعة يقولون انها بلاطة الجنة قال الحنبلي بحكى انه دفن في الصخرة عليه السلام يصلى هناك ويقال ان قبر سليمان عليه السلام بهذا الباب المذكور وانما قيل لها سوداء لانها خضلاء لان الخضرة تظهر من بعد سوداء كما قالوا سواد العراق اطلقوا عليه سواد الخضرة بالاشجار والزرع على احد الاقوال ومنه قولنا في وصف زهر الفرفحل *

* ثم ياقوتي لداعي اللهو واستبق * نفقة من الورقاء والورق *
* وانظر الحسن باقات القرنفل ما * بين الرياحين كالمسك العبق *
* الطف النسيم لهيبا من شاعلها * في ظلة الروض حتى جر من نبق *

فان كلمة الروض كناية عن سواده وهو اخضراره ثم توجهنا الى جهة قبة السلسلة وهي قبالة الباب الشرقي الذي لجامع الصخرة فصلينا فيها ركعتين ودعونا الله تعالى وهي قبة ظريفة مكشوفة رحيح جوابها بمنزلة القبة الكبيرة المشتملة على الصخرة مرتفعة على اعمدة رخام وفي وسطها سلسلة مدلاة وعدة اعمدتها سبعة عشر عمودا غير عامودي الجانب وبين العمود والعمود نحو الذراعين قال في الاحياء الاخصاص وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما الصخرة التي كانت ببيت المقدس انما كان لبني اسرائيل طست فيه سلسلة وكان في الصخرة ثقب وكانوا يعلقون به السلسلة وهي في وسط الطست ثم يعترضون قربانهم فما تقبل منه أخذ وما لم يتقبل منه ألصق الى الارض ولبسوا المسوح الى مثلها قال علي بن ابي طالب رضي الله

ما كان قط اخرج الى السلسلة منهم اليوم قيل له وما السلسلة قال السلسلة اعظمها الله داود عليه السلام وفيها فصل الخطاب لا يأتيها رجلان الا نالها الحق منها وان كان قصيرا فاستوى رجل رجلا لؤلؤا وقيل ذهبا فاخذ عصا فشبر بها وجعل اللؤلؤ فيها او قال فسبك الذهب فيها وجعل صاحبها وجاء الى داود عليه السلام فقال اذهبي بها الى السلسلة فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم انى دفعت اليه لؤلؤا او قال ذهبا يحدثنيه فاساكك ان انالها فنالها فقال الآخر اسكك عصا وحتى احلف ودفع اليه العصا وفيه الوديعة وهو لا يعلم ثم قال اللهم ان كنت تعلم انى دفعت اليه وديعة فاساكك ان انالها فنالها فقال داود عليه السلام يا رب ما هذا نالها الظالم والمظلوم فاوحى الله اليه ان ماله كان في العصا التي دفعها اليه وارتفعت السلسلة من حينئذ وقيل كانت السلسلة آية من آيات داود عليه السلام وكان اذا احكم بين اثنين من بني اسرائيل بحكم سأل الله تعالى ان يريه برهانا يعرف به الصادق من الكاذب فانزل الله عليه السلسلة من نور من السماء الى الارض معلقة في الموضع الذي عند صخرة بيت المقدس بين السماء والارض فاذا احكم بحكم بعث ناسا الى الموضع الذي فيه السلسلة ومن كان كاذبا لم يطلها حتى رقم للكريين الناس وخبثت الى الحق فارتفعت السلسلة من ذلك الوقت وهذه السلسلة كانت من العجائب وكانت معلقة من السماء الى الارض شرقي الصخرة مكان قبة السلسلة الموجودة الآن وهي التي بناها عبد الملك بن مروان * وفيها يقول الشاعر *

* مضيع الوحي زمان الصلاة * وارتفع الموضع السلسلة *

وعن ابن ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى عند موضع السلسلة ركعتين كانت له بالف صلاة وقال كعب من صلى عند موضع السلسلة ركعتين ودعى وتصدق بما امكن اجابه الله دعاءه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سأل الله الشهادة اعطاه اياها * ثم سرنا هنا الى جهة الغرب وزرنا فيها قبة المعراج وهي عن يمين الصخرة الشريفة في صحن جامعها وهي قبة مستديرة الجدران لها باب

يتوصل

يتوصل منه الى داخلها بنية مجاورة مشهورة مقصودة للزيارة استدعينا بخادمها ففتح لنا الباب فدخلنا وصلينا ركعتين ودعونا الله تعالى وفيها محراب لطيف تجاه الداخل من الباب وروى في شفاء الغرام عن يحيى بن سليمان البصري عن ابان بن يزيد عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي الى بيت المقدس في الصخرة رواه عنه ابو عبد الملك قال المشرف ولم يختلف اثنان انه عرج به صلى الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج ثم ذهبنا الى محراب النبي صلى الله عليه وسلم بجانب قبة المعراج المذكورة وهو محراب مبسوط في الارض له حافة مقدار الشبر من الرخام قال الحنبلي يقال ان ذلك المحراب موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء والملائكة ليلة اسري به ثم تقدمنا امام ذلك الموضع فوجدنا له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج فصلينا هناك ركعتين ودعونا الله تعالى بما تيسر من انواع الدعاء * ووجدنا هناك خلوات متعددة لها ابواب على اطراف صحن جامع الصخرة من كل جهة مبنية بالاحجار والاحجار الملونة منها قبة قبلي قبة الطوماري ومنها قبة قبلي حاكورة القيشاني وغيرها كل واحد منها مسكون فيه جماعة من المجاورين وبعضها غير مسكون وبعضها مسدود وفي صحن جامع الصخرة كما قال الحنبلي في تاريخه محيط بقبة الصخرة على التربيع لكن طوله من القبلة الى الشمال اكثر من عرضه من الشرق الى الغرب واما صحن الصخرة الشريفة فانه مربع سور مبني بالاحجار مقدار نصف القامة تخلل صحن الصخرة الذي يحيط به هذا السور المذكور من القبلة الى الشمال مائتان وخمسة وثلاثون ذراعا وهذا طوله واما العرض من الشرق الى الغرب مائة وتسعة وثمانون ذراعا وجميع هذا المقدار مما هو حول جامع الصخرة مبلط بالاحجار والبلاط الابيض الكبير المتين وفي صحن جامع الصخرة من جهة الغرب قبالة قبة الطوماري مئذنة مبنية بالاحجار وفيها بلاطة كبيرة منصوب عليها لوح من الحديد يعرف بظلة مقدار الماضي والباقي من ساعات النهار يسميه بعض المؤذنين هناك لسان الكذاب وفي حايط قبة الطوماري عامود من الرخام

ملفوف يسمونه بطن الراوي وما سوى آخر بالقرب منه ملفوف ايضا من الرخام يسمونه عايق والذي وذلك مشهور بين الناس بالجمال ولا اصل له بحال

واما الدرج الذي يحيط بصحن جامع الصخرة من كل جانب فهو من جهة القبلة درجان احدهما مقابل لباب الجامع الاقصى بحيث ينزل منه اليه وهو نحو العشرين درجة وعرضه نحو العشرين ذراعا وعلى راس هذا السلم منبر من رخام والجانبه محراب يصلى فيه صلاة العيدين والاستسقاء والثاني يليه من جهة قبة الطوفان وعرضه وعدد درجه نحو الاول ومن جهة الشرق سلم يعرف بدرج البراق نحو الاول في عرضه وعدد درجه ومن جهة الشمال سلمان احدهما مقابل باب حطة والثاني مقابل باب الدويدارية وهما كالاول في عرضه وعدد درجه ومن جهة الغرب ثلاث سلالم احدها مقابل باب المغاربة والثاني مقابل باب القطانين والمتوضئين والثالث مقابل باب السلسلة وهو كالدرج الاول وعلى راس كل درج من الدرج المذكور واحدة من الرخام عليها قناطر من قنطرة في الهواء نحو العشرة اذرع يسمونها الناس بالحواجز شرقا زائدا من الدرج القبلي الذي يقابل باب المسجد الذي يسمونه الآن المسجد الاقصى والا فالمسجد الاقصى جميع مسجد بيت المقدس كله وارأيتا في اسفل ذلك الدرج بلاطة كبيرة يسمونها بلاطة الاولياء يقال ان تحتها مغارة متصلة بمغارة السيد الخليل عليه السلام وان الدعاء هناك مستجاب وحيثما حزنا بذلك وقفنا وسلينا وكبرنا عليها ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء

وشرعنا نحو جدنا الكاس تجاه باب المسجد الاقصى وهو كاس من الرخام كبير سعته بالحنه مقدار الخمسة اذرع في خمسة اذرع موضوع كشكل النوفرة في وسط البحرة الكبيرة المستديرة الجوانب على شكل الكاس الذي في وسطها والماء يخرج منه ويسقط في البحرة ثم يسيل في الواحات حوله ويجري الى سهريج كبير في ارض المسجد حوله نحو الثلاثين ذراعا وعرضه كذلك وله اربعة افواه مبنية بالاحجار يستخرج منه الماء بالدلاء بالدلاء على شكل البير وهذا الماء يجري الى الكاس المذكور من خارج المدينة على مقدار ميلين في

طريق الذاهب الى بلاد الخليل من بركة ثلاثة كبار هناك بنية بالكلس لطيفة عندها قلعة بنية بالاحجار المتينة يجلس بها الناس يحرسون هذه البرك من العدو والماء يجري من تلك البرك في سواق مغطاة بالاحجار لا ينقطع في الليل والنهار وفي ذلك نقول من النظام المقبول

- ولقد شهدت قبالة الاقصى الذي ... وردت اليه بنا كبار معاشر
- كم سيان من لجم الرخام مدى ... في بركة جمعت لفكر شاشر
- واتيته فشربت منه فيالها ... كاس تدفق بالزلال الباشر

وقلنا ايضا كذلك بمعونة القدير المالك

- قد بالبيت المقدس جامع ... بهر الخواطر نوره وضياؤه
- منه الجواب وساحات تجلى ... وبهت بطلعة بهجتيه سماؤه
- حيث المدارس حوله قد اشرقت ... تمتد من اشجارها افياؤه
- والمسجد الاقصى المبارك فاتح ... كفا وفيه الكاس يدفق ماؤه

والظاهر ان هذا الكاس من عمارة السلطان الاشرف قايتباي الذي عمر المدرسة السلطانية كما ذكر ذلك الشيخ محمد الباعوني في منظومته المختصرة في التاريخ عند ترجمة السلطان المذكور حيث قال

- فمن جليل خيره المؤسس ... سيا قد قناة بيت المقدس
- تعرف بالعروب كانت درست ... ومن تعاقب السنين اندرست
- فظهرت بسعده وعمرت ... وبمعين ماؤها قد غمرت
- قد بلغت مناهلا منتشره ... في العدد نحو بضعة وعشره
- غالبها على الدوام يجري ... طويله فان بهذا المجري
- من بعدها كان الوضوء يشتري ... والماء كان مرة يا تعذرا
- صار على طول المدى مبذولا ... يجري سبيلا سلسبيلا
- كم من وفود من جميع الاقطار ... قد شفوا في الشرب والتقاضي
- وورد واهل هذا المشرب ... من مذنب ومجرم ومغرب
- هذا هو الظل العميم السابغ ... في ضمنه النفع العظيم البالغ

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم توجهنا على باب المسجد الأقصى وهو سبعة ابواب على سمت واحد قبالة القبلة
والاوسط منها اكبر الجميع وبظاهر الابواب السبعة رواق على سبع قناطر وكل باب
قبالة قنطرة ولتلك القناطر اربعة عشر عمودا من الرخام بقية غير السواري
وله من جهة الشرق باب صغير يسمى باب الحفض وباب اخر من جهة الغرب
والباب العاشر يدخل منه الى الأقصى العتيق بالترب من جامع المغاربة
قد سلفنا اليه فوجدناه مشتملا على بناء عظيم بقية رقعة عند الحايط القبلي
مزينة بالفسيفس الملونة وطرفها مبني على الحايط القبلي والطرف الآخر على
اربعة اعمدة عمود بين متلاصقين بينهما مقدار الشبر في جهة الغرب وعمودين
كذلك في جهة الشرق والعامة يمرون بين هذين العمودين ويعتقدون ان
الذي يمكنه المرور لا ذنب عليه والمذنب لا يقدر ان يمر بينهما ويتخفى من
ان رجلا كان جسيما فلم يمكنه ان يمر بينهما فلما قوسطهما انكسر شوكة ظهره فحسب
انه ضلع من اضلاعه فأغمي عليه حتى رش الماء على وجهه فلما افاق وقد
اخرجوه فنظروا فاذا اضلعه قد انكسرت لم يسوسنوعة في ظهره وقد نسيها
وذلك من العجايب انه اغمي عليه من جهة الوهم وتحت العتبة المنبر من الخشب
المرصع بالعاج والآبنوس وبجانبه المحراب وهو مسجد ممتد من جهة القبلة
الى جهة الشمال على سبعة قبي متجاورة مرتفعة على عمد الرخام والسواري
فعدة ما فيه من الاعمدة ستة وارجون عمودا منها ثلاثة وثلاثون
من الرخام ومنها اثنا عشر مبنية من الاحجار وجميع هذه الأعمدة تحت
المجلون وعمود ثالث عشر مبني عند الباب الشرقي تجاه محراب زكريا وعدة
ما فيه من السواري ارجون ساريةً وسقفه في غاية العلو والارتفاع
فالسقف الذي على القبلة من جهة الشرق والمغرب مسقون بالخشب وما
على القبلة من جهة الشمال ثلاثة قبي مسقوفة بالخشب الاوسط منها هو المجلون
وهو اعلاها واثنان الى جانب المجلون من المشرق والمغرب ودونه بقية القبي
وهي اربعة اثنان من جهة الشرق واثنان من جهة الغرب معقودة كذلك
بالشيد والجص وعلى القبة والمجلون والسقف الخشب رصاص من ظاهرها وسدة

الجامع القبلي وهو من الشرق مبني بالرخام الملون والمحراب الكبير الذي هو
صدر الى جانب المنبر من جهة الشرق يقال انه محراب داود عليه السلام
وبداخل المحراب سبعة عشر فصلا من الرخام الملون ثمانية بيض واربعة
حمر وثلاثة سود واثنان خضر وان ذكرنا ان بعض الرخام هناك ان الثمانية
البيض اشارة الى عدد ركعات صلاة الظهر والعصر لانهما نهاريتان وان
الأربعة الحمر لصلاة العشا لانها تجب بمغيب الشفق الأحمر والثلاثة السود
لصلاة المغرب لانها تجب عند اول الظلام والاثنان الخضر ان لصلاة الصبح
وبجانب المنبر من جهة الغرب مقصورة لطيفة حولها جدار مشتبكة
من حديد ملاصقة للمنبر معدة لمصلى الخليفة اذا كان هناك ليقرب
منها المباشرة لقرب المكان ومقابل المنبر والمحراب وكة المؤذنين على عدد من
رخام وهو في غاية الحسن وكرسي هذا الجامع في الطول من الحراب الكبير
الى عتبة الباب الكبير المقابل له مائتا ذراع غير المحراب وعرض الأروقة التي
على الأبواب السبعة الشمالية وعرضه من الباب الشرقي المسمى بباب الحفض
الى الباب الغربي سبعة وسبعون ذراعا وقد نظمنا هذه القصيدة في
ذكر الأقصى وهاتيك المفترق التي شرحها لا يستقصى وذلك قولنا

- الى المسجد الأقصى الى الله قد سرى ... وفك باطلاق من القيد عزمي
- وشاهدت انوارا هناك تشعشعت ... وكم كسفت شمسا وكم خسفت بدرا
- وجئت فصادفت الصلاة وقد بنى ... بانا وقد بنته بشرا
- ولاحت لعيني قبة النور تجتلى ... على الصخرة اذ هشت مقلتي جهرا
- وهيبة ارواح النبيين لم تزل ... وان قلوب العارفين بها اوعى
- صدقت هو الوادي المقدس فاخلع ... الى الله فيه واغتنم بالدعا الجرا
- ولا تبتئس وادخل من الباب ساجدا ... وحط هناك الذنب والاثم والوزرا
- وقم في جوار الله ملتجئا به ... الى عرشه الاذن الجامع المذكرا
- الى المسجد المعروف بالفضل والهدى ... وليت بالأقصى لبعدك قدرا
- وموطن انوار النبيين كلهم ... ومأوى كل الاولياء به قد ثروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• وقفت بذلّ فى علاء عرفاته • والقيت عنى فيه من وزرى الجرا •
• وقلبى يرمنه قد طاف ساعيًا • ونفسى وقد قربته تحسرا •
• وكم جمعة شاهدت بابن نجاعة • على المنبر المعمور ما يشرح الصدرا •
• والطرف منه على الغض بليل • يغرّد بالاسرار فى الروضة الخضرا •

وقد سألنا بعض الأصحاب من سمع قولنا فى هذا النظم وترجمنى باعيًا وترجمته شبلا فأجبناه بما فتح الله تعالى به فى ذلك الوقت والهمه لنا ثم أوردنا له هذه الأبيات التى هى للحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى وهى قوله

• ان للّه اناسًا • كشفوا عنه القناعا •
• هل رأيتم احدًا عا • مَلّ مولاه فضاعا •
• سوف ترونكم حديثًا • قد سمعنا سماعا •
• من دنى من ربه شبرًا دنى منه ذراعا •

ويدخل هذا الجامع فى آخر من جهة الشرق مكان معقود بالحجارة والشيد وبه محراب يقال له جامع عمر لانه بقية بنائه الذى جعله عند الفتح وفى جانب هذا المكان المعروف بجامع عمر من جهة الشمال ايوان كبير معقود يسمّى مقام العزير وبه باب صغير يتوصل منه الى جامع عمر ويلى هذا الايوان من جهة الشمال ايوان لطيف به محراب يسمّى محراب زكريا وهو يجاور الباب الشرقى المسمّى بباب الخضر وبهذا الجامع ايضا من جهة الغرب مكان كبير معقود بالحجارة الكبار وهو قبوان معقود ان متدان من جهة الغرب على عشرة قناطر وتسع سواري فى غاية الاحكام يسمّى بالأقصى القديم وعلى يسرة الداخل للمسجد الأقصى فى ظهره مكان محوط له باب يفتح للجهة القبلية لا غير معدّ لصلاة النساء فى الجمعة والعيد وعلى يسرة الداخل ايضا فى طرف الجامع بئر يسمى بئر الورقة وقد روى فى امر الورقة احاديث واخبار وحكايات كثيرة واثاره من ذلك ما نقله فى مثير الغرام عن ابى بكر بن ابى مريم عن عطية بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن رجل من امتى يمشى على رجليه وهو حيّ الجنة ثم فقدمت رفقة الى بيت المقدس يسألون عنه فى خلافة عمر رضى الله عنه فلم يلقوا

رجل من بنى تميم يقال له شريك بن عبد الله النمرى يسقى اصحابه فوقع دلوه فى الجب فنزل ليأخذ دلوه فوجد بابا فى الجب يفتح الى جنان فدخل من الباب الى الجنان فمشى فيها واخذ ورقة من شجرها فجعلها خلف اذنه ثم خرج الى الجب فارتقى واتى صاحب بيت المقدس فاخبره بالذى رآه من الجنان ودخوله فيها فارسل معه الى الجب فنزل ونزل معه ناس فلم يجدوا بابًا ولم يصلوا الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر يعيد تحديثه فى دخول رجل من هذه الامة الجنة يمشى على قدميه وهو حيّ وكتب عمر انا نظروا الى الورقة فان هى يبست وتغيرت فليس هو من شجر الجنة فان الجنة لا يتغيّر منها شئ وذكر فى حديثه ان الورقة لم تتغيّر قال الوليد بن مسلم حدثنى ابو الفتح امام اهل سلية وشيوخهم قال وحدثنى غير واحد من اهل سلية من قبايل العرب انهم ذكروا شريك بن عبد الله قال فكنا نأتيه نسأله فيحدثنا بدخوله الجنة وما رأى فيها وما اخذه الورقات منها واخذ لم يبق معه الا ورقة او حزها النفس قالوا فكنا نسأله ان يريناها فيدعو بمصحف فيخرجها من بين ورق مصحف خضراء تبرق فيأخذها ويقبلها ثم يضعها على عينيه ثم يرجعها بين الورق قال فلما احتضر دعوان يجعل بين كفنه وصدره قالوا وكان آخر عهدنا به ان وضعوها على صدره ثم وضعوا على اكفانه قال الوليد قلت لابى الفتح هل وضعوها معك قال نعم شبهوها بورق الدراق بمنزلة الكف هذه الرأس شعث حزيناه وذهبنا الى محراب سيدنا داود صلى الله عليه وسلم وهو محراب كبير من جهة الشرق فى السور المقابل يقال ان الدعاء عنده مستجاب فصلينا هناك ركعتين ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى مكان يسمّى بوق المعرفة وهو مكان معقود به محراب يلى محراب داود من جهة الشرق قال الحنبلى فى التاريخ ولا اعرف سبب تسميته بذلك والظاهر انه من اختراعات الحمام لترغيب من يرد اليه من الزوار وتقل بعض المؤرخين ان باب التوبة كان فى هذا المكان وان بنى اسرائيل كان اذا اذنب احدهم ذنبًا اصبح مكتوبًا على باب داره فيأتى هذا المكان ويتضرع ويتوب الى الله تعالى فلا يبرح الا ان يغفر الله له واما رواية الغفران ان يجد ذلك المكتوب

من باب وادي وان لم يجر لم يقدران يتقرب من احد ولو كان اقرب الناس اليه انتهى
ولعل هذا كان سبب تسميته بسوق المعرفة لانهم كانوا يعرفون بالدعاء فيه والتوبة
وهو الذنب الذي كتب على ابوابهم ان الله تعالى غفر ذلك الذنب لصاحبه وكان
هذا المكان جعل قديما مصلى للخاطئة ثم جعل لهم المسجد الذي تحت المدرسة
السلطانية فنقلوه هنا الى مسجد عيسى عليه السلام وهو مسجد تحت الارض
بجانب سوق المعرفة في ركن المسجد من جهة الشرق ينزل اليه بدرجات في سور
مهدم من الرخام والى جانبه على يسار مستقبل القبلة سورة محراب لطيف
يقال انه محل تعبد سيدتنا مريم عليها السلام وهو موضع مأنوس ومحل
في ركنه ايضا يقال انه محل سيدنا جبريل عليه السلام وفيه ايضا مكان يقال
انه محل تعبد حواريي عيسى عليه السلام يقال ان الدعاء في ذلك المكان
مستجاب فصلينا هناك ركعتين ودعونا الله تعالى وبهذا المحل باب متهدم
من جهة الغرب يتوصل منه الى تحت الجامع الاقصى وهو قوي مرفوعة على
عمد من الاحجار الكبيرة مرتبة الاوضاع كل عمود له غلظ زائد مبني من ثلاثة
احجار او اربعة تركب بعضها فوق بعض باحكام الالصاق وكل عمود
جرة عن عمود ويقال انه من وضع سليمان نبي الله عليه السلام وان هذه الاخرق
هي التي كان يستند فيها الجان عند عمارة المسجد المشار اليها بقوله تعالى
والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد وهو محل مظلم
فيه بعض ضوء من طاقة هناك فنزلناه ومشينا في جهاته للاحاطة وهو
عالي نحو العشرة اذرع وذكروا ان الجامع جميع رحابه وبعضه معلق على
هذه الكيفية ولم نجسر ان نتردد فيه لانا وجدناه مهولا موحشا ولا يجد
الانسان له فيه مونسا فخرجنا من ذلك المكان ومشينا شيأ قليلا ثم
صعدنا في درجات في حايط السور الشرقي وهناك عمود ممتد الى خارج
السور فذكرنا بعضهم ان امتداد الطريق يكون في ذلك المحل وتحته الوادي
العميق الذي فيه الآن قبور اليهود وذكر ايضا ان ذلك المحل يسمى وادي
جهنم وقد ذكر في كتاب الروض المستأنس في زيارة بيت المقدس عن ابن العاد

رضي الله عنه في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب قال هو سور بيت المقدس الشرقي وعن ابن الصامت رضي الله
عنه انه قام على سور بيت المقدس الشرقي فبكى فقال له بعضهم ما يبكيك يا ابا الوليد
فقال من ها هنا اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى جهنم وروى عبد الله
ابن الصامت على شرقي مسجد بيت المقدس يبكي فقال من ها هنا حدثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه رأى ماكثا يقلب جمرا كالمتلف والمتقلب بالكبر المعنوي
وفي اتحاف الاوحشا وهذا السور هو المراد بقوله تعالى فضرب بينهم بسور له
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب رواه ابو العوام مؤذن بيت المقدس
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال السور الذي ذكره الله في القرآن بقوله
فضرب بينهم بسور الآية وادي جهنم ورواه الحاكم وقال صحيح وعن سعيد
ابن عبد العزيز عن ابي العوام قال رأيت عبد الله بن عمر قائما على سور بيت المقدس
يبكي فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه المسجد وما يليه
وظاهره الوادي وادي جهنم وما يليه فقال عبد الله بن عمر وهو سور بيت المقدس
الشرقي وفي لفظ اخر هو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه وقف على سور بيت المقدس الشرقي
فقال من ها هنا يضرب الصراط انتهى والمعول بالسور المذكور هذه الاثناء
هو السور الذي كان في تلك الاعصار ولعل هذا السور الموجود الآن
مبني على اساس ذلك والله اعلم بما هنالك وثم هنا الباب الرحمة
وباب التوبة وهما بابان متحاذيان كما ان سدودان الآن شرقي المسجد
من جملة هذا السور المذكور وهما بابان من الخشب القديم المحدد وينفتحان
الى داخل وعليهما من الداخل مكان مسقوف بالبناء السليماني قال
المنبلي في التاريخ ولم يبق داخل المسجد من البناء السليماني سوى هذا
المكان وهو مقصود للزيارة والدعاء وعليه الهيبة والوقار وقد
أخبرني من شخص من القدماء ان الذي سدها امير المؤمنين عمر بن الخطاب

رضي الله عنه وانهما لا ينفتحان حتى ينزل عيسى بن مريم عليها السلام انتهى
والذي ظهر لهما ان سبب سدها خشية على المسجد والمدينة من العدو والمخذول
فانها ينتهيان الى البرية وليس في فتحها فائدة والحكمة في سدها ان بلاد
بيت المقدس قد امتلأت الآن من الفرنج واليهود فكانت الحكمة سد بابي
الرحمة والتوبة عنهم فاذا انزل عيسى بن مريم وقتل الكفار فتحهما على الأمة
المحمدية فوقفنا هناك ودعونا الله تعالى بانواع الدعاء ثم توجهنا الى
المكان الذي يقال له كرسي سليمان عليه السلام في موخر الجامع من جهة
الشرق فدخلنا اليه وصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى وفيه قبة محكمة
البناء داخلها صخرة كبيرة ثابتة تشبه القبر لا سقة بالسور ويقال انها الصخرة
التي وقف عليها سليمان نبي الله عليه السلام بعد انهاء البناء ودعا الله تعالى
بالدعوات المتقدم ذكرها في الفضائل فاستجاب الله له وذكر لنا بعضهم
ان هناك دفن نبي الله سليمان عليه السلام وفي موخر المسجد من جهة الشمال
مما يلي الغرب صخور كبيرة ظاهرة يقال انها من زمن داود عليه السلام
وهذا ظاهر لانها ثابتة في الارض ولم يطرأ عليها ما يغيرها ثم توجهنا
الى المكان الصخرة المقتطعة من الصخرة الشريفة على ما يقال له باب يفتح
ويغلق فتفتح لنا ودخلنا اليه ورأينا صخرة نحو الذراعين طولا والذراع
عرضا وفيه محراب وعليه قبة عظيمة محكمة البناء فوقفنا ودعونا الله تعالى
ورأينا القبة التي تجاه باب السلسلة المعروفة بقبة موسى قال المنبلي
وليس هو موسى النبي عليه السلام ولم يصح شيء في سبب تسميتها بذلك وكان
تعرف قديما بقبة الشجرة ورأينا في المسجد من الأروقة المبنية المحكمة
البناء وقد امتد من القبلة الى جهة الشمال على اعمدة كبار ورواقا
ممتدا من جهة الغرب الى جهة الشرق على اعمدة ايضا ورأينا المنابر المبنية
في هذا الجامع الشريف وهي ارجح مناراته الأولى على مقدم الجامع من
جهة القبلة مما يلي الغرب على المدرسة الغزية وهي اطلقها بناء لكونها
مبنية على غير اساس وانها مبنية على ظهر المدرسة المذكورة والثانية

على باب السلسلة لصيق المدرسة السلطانية التي كنا نازلين فيها بحيث
ان درجها ودرج المدرسة المذكورة واحد وهي المختصة بالأماثل من
الموذنين وعليها على المسجد واعتاد بقية المنابر والثالثة على موخر
المسجد من جهة الشمال مما يلي الغرب وتسمى مناراة الغوانمة لكونها عند
باب الغوانمة وهي اعظمها بناء واتقنها عمارة والرابعة على الجهة الشرقية
من المسجد بين باب الأسباط وباب حطة وهي اظرفها شكلا واحسنها
هيئة ورأينا في صحن المسجد من جهة الغرب بين الأروقة وصحن الصخرة
عدة محاريب على مصاطب مبنية للصلاة واشجار كثيرة تشتمل على تين
وعنب وغيرهما ورأينا فيه من جهة الشرق بين صحن الصخرة والسور
الشرقي اشجار زيتون كثيرة من عهد الروم قال المنبلي في التاريخ وفي
المسجد اماكن كثيرة من الحواصل والأقبية والخازن ما يطول شرح وصفها
فان هذا المسجد الشريف اوصافه عظيمة لا يتصورها الا من شاهدها
عيانا ومن اعظم محاسنه ان الانسان اذا جلس في اي موضع منه يرى
ان ذلك الموضع هو احسن المواضع وابهجها ولهذا قيل ان الله تعالى
نظر اليه بعين الجلال ونظر الى المسجد الحرام بعين الجمال قال صاحب
الاكمال تاج الدين احمد بن الصاحب امين الدين ابي عبد الله الحنفي كتابه
المسمى بالصحيح في صفة الاقصى والمسجد واما ما شاهدته بالعيان
انني جلست وقتا في بقعة منه مكللة بالزواهر من الشقايق والأقحوان
والى جانبي رجل نفتين عليه اثواب رثة تارة يخفي حسنه وتارة يعلن
بالقبيح والتكبير ويقول سبحان من رجع فيك الحاسن والجمال الفاخر
وجسمك تحتوي على كنوز الدنيا والآخرة فقلت له يا سيدي اما فضله
وبركته فقد صدق العيان فيها الخبر لكن ما كنوز الدنيا فقال لعا من زهرة
تراها الاولياء في النفع والصنع خواص يعرفها اهل الاختصاص فقلت
له لعل تظهر العيان شيأ مما عرفت يزداد به اليقين تبصرة وتكون هذه
الجملة تذكرة مصباح النجاة مسفرة فاخذ بيدي ومشى خطوات الى جهة

من جهات المسجد ومدّ يده فأخذ قبضة من ذلك الكلأ قال هل معك خاتم او درهم
فقلت نعم فأخرجت درهماً فأعاد يده وعركه بذلك الكلأ فعاد كالدينار في
صفرته ثم اخذ حشيشة اخرى وعركه بها فعاد مثل ما كان في الأول. وقال
هذه رموز احتوت على الكنوز انتهى ثم ذهبنا الى جامع المغاربة وهو
خارج الجامع الأقصى وداخل السور المستقصى من جهة الغرب في
ساحة السور وكان مهجوراً بالتبن والأحجار مستوراً بأنواع مهيب فيه
صلاة المالكية كل يوم وكان لهم نقيب كما قال الحنبلي انه من بناء السيد عمر رضي
الله عنه لما روي عن شداد ان سيدنا عمر رضي الله عنه لما دخل المسجد الأقصى
الشريف مشى الى مقدمه متجاوزاً على الغرب فخشي ان تؤوبه من الزبلة وحشي نا
معه في ثيابنا ومشى ومشينا معه حتى القيناه في واد في جهنم ثم عاد فعاد
بثلها حتى صلينا فيه في موضع مسجد يُصلى فيه بجماعة فصلى بنا عمر فيه نحتمل
ان يكون بناء عمر ويحتمل ان يكون من انزا البناء الاموي فدخلنا اليه وصلينا
ركعتين ودعونا الله تعالى ثم خرجنا منه ذاهبين الى زيارة محل
البراق وهو محل من يمين الخارج من باب المسجد الذي عند جامع المغاربة
ينزل اليه بدرج طويل قليل العرض على يمين النازل منه في اسفل الدرج
طاقة في الحايط يقال ان موسى عليه السلام القى الالواح هناك ثم توجهنا
على اليسرة الى مكان يقال انه ربط به البراق ليلة الاسراء وهو بيت
متكون فدعونا لنا بالخاء ورفع لنا وردخلنا فرأينا مكانا معتماً ومسجداً
صغيراً منيراً في الباطن وان كان في الظاهر مظلماً فصلينا ركعتين ودعونا
الله تعالى ووجدنا هناك حلقة كبيرة في الحايط يقال انها الحلقة التي
كانت تربط بها الانبياء عليهم السلام البراق وربط بها النبي صلى الله
عليه وسلم البراق ليلة أسري به ثم خرجنا وذهبنا الى بيتين قريب
الى الأقصى فيه باب يتوصل منه الى تحت الجامع الأقصى فأوقدت لنا
الشموع فدخلنا اليه وهو مظلم ليس فيه ضوء الا من طاقة هناك وهي
اقبوة من نوعة على عمل هكذا البناء يقال ان الجامع الأقصى كان اولاً هناك

في ذلك المحل الأسفل وهو المناسب لتسميته بالمسجد الأقصى وكانت زيارتنا
لهذه الأماكن المذكورة في اوقات مختلفة معهودة وايام متفرقة معدودة
ولكن جمعناها في هذا المحل على الترتيب ليتبين سناها فتقاصر القريب
ثم خرجنا وعدنا الى منزلنا بالمدرسة السلطانية فحضر عندنا اعيان
تلك البلدة واكابرها وعلماؤها وغالب اهلها فهنئنا بلقائهم واتيحنا
برؤيائهم وكان من حضر عندنا بالمدرسة السلطانية شيخ الاسلام
صاحب النسب الطاهر المتصل بسيد الأنام العالم العلامة عبد الرحيم افندي
المفتي بالقدس الشريف والمحل المنيف ابن ابي اللطف ابن اسحاق
ابن الشيخ عمر ومعه ولده مفتي الافاضل ونزيهة الصالحين ارباب
الفضائل السيد محمد سلمه الله تعالى وجدّ السيد عبد الرحيم افندي
المذكور الذي هو السيد عمر كان بينه وبين الشيخ الامام درويش افندي
الطالوي محبّة وصداقة ومراسلة كما ذكر ذلك درويش افندي في سياحاته
حيث قال وما كتبت به صدر مكاتبة من غزة هاشم سنتها غرّ الغمائم
للعالم الرباني والقطب الصمداني سراج الملة والدين علامة الديار
القدسية زين الدين عمر ابن ابي اللطف لازال مشربه من العلوم صافياً
ولباس العوارف عليه ضافياً وقد تشرفت به مدة اقامتي عام ثمانية وتسعين
وتسعمائة

- سقى معهداً من ايليا هتون ... فلله بين هاتيك الربوع شجون
- وكم زار الخفاق للشيخ مرجعه ... لطيفاً فان القلب فيه رهين
- منازل احباب اذا عن ذكرهم ... سفنهم على بعد الديار شؤون
- اقاموا وسرنا والفؤاد لديهم ... مقيم وهل يرعى الوداد خؤون
- ايا ساكني البيت المقدس هل لنا ... بقربكم دهر على قسنين
- سقى الله هاتيك الديار واهلها ... سحائب نوء العهد وهو هتون
- وخصّ جنابا فيه ركني هويته ... لما الفضل قد ذل الوفاء قرين
- سراج المعالي قدوة القوم الذي ... لديه جميع المشكلات تهون

• عليكم سلام الله ما حنّ عاشقٌ • تضاعف منه أنّةٌ وحنينُ •
• فوالله ما فارقتكم قاليًا لكم • ولكنّ ما يقضى فسوف يكونُ •

وكان ممن حضر عندنا ايضا السيد الحسيب النسيب • صاحب الفضل والكمال والتقريب • مخزن السلالة الهاشمية • وطراز العصابة المصطفوية • ٥
مصطفى افندى نقيب السادة الاشراف • فى هاتيك الجهات والاطراف • ومنهم السيد الحسيب النسيب صاحب المكارم والمفاخر السيد عبد اللطيف افندى المتقدم ذكره • والفاضل فى رياض هذه الاوراق نشره • ومعه اخوه مخزن السادة الاشراف • ودرّة تيجان بنى عبد مناف • السيد عبد الصمد • سلمها الله تعالى من كل سوء ونكد • ومنهم الشيخ الامام • قدوة الانام • مخزن السادة الأيمة الفخام • بركة السلف • وجوهرة الخلف • الشيخ ابو الوفا العلمى ومعه ولداه • الفاضلان الكاملان مخزن العلماء والمدرسين • بركة السلف الصالحين • الشيخ مصطفى العلمى • ومخزن الافاضل • ارباب الكمالات والفضائل • السيد محمد جعلها الله تعالى ذخيرة لهما فى الدارين • وشمس كمالاته المشرقة فى الخافقين • وانار سماء هدايته بطلعة هذين البدرين • ومنهم مخزن المكارم والاعيان • وخلاصة الاكارم ابناء الزمان • المولى الهمام • والجهبذ الشهم المقدام • صالح افندى الشهير بابن السلمى عزّه الله تعالى فى الدارين • وجعله من خيار الفريقين • ومنهم الشيخ الامام العالم العلّامة • والجهبذ الكامل الفهامة • امين الدين افندى الخليلى المقدسى حفظه الله تعالى وعافاه من كل شر وبليّة • وامام له الرتبة السامية العليّة • فانّ مزاجه كان متوحكا فى صون الاجتماع • وقد حصل بيننا وبينه مع ذلك ما تقرّ به العيون وتلذّ الاسماع • ومنهم الشيخ الامام العالم • والفاضل الكامل النافع • الشيخ محيى الدين الشالى وقد بلغنا وفاته رحمه الله تعالى فى شهر رمضان سنة اثنين ومائة والف • ومنهم الشيخ الامام • والحبر الهمام الشيخ احمد بن الشيخ صلاح الدين العلمى الامام الحنفى بالصخرة الشريفة • والخطيب بجامع الأقصى ذى المشاهد المنيفة • ومعه ولده الكامل الفاضل الشيخ ابو بكر • ومنهم اخو الشيخ احمد المذكور الشيخ الامام الصالح • والعالم الكامل

الفالح • الشيخ على العلمى وفقهم الله تعالى للعلم والعمل • وبلّغهم غاية الأمل •
ومنهم سليل العلماء الأعلام • الشيخ الفاضل الكامل الامام الهمام • من اتصلت بيننا وبينه نسبة الجدود • واتصف بكارم الأخلاق وفوائد العهود • الشيخ محمد بن الشيخ بدر الدين المتصل نسبه الكريم بابن جماعة الكنانى الشافعى الخطيب بالجامع الأقصى المعمور • حفظه الله تعالى واداسه بين ارباب الصدور • صاحب ورود وصدور • ومنهم السيد الحسيب • والفاضل النسيب • مجمع الكمال • ومخزن ارباب النوال • السيد خليل الامام الشافعى بالمسجد الأقصى • وصاحب القرأة المستمرة على كل ما يستقصى • جعله الله تعالى من اكمل اهل التقوى • وحفظه من الأخيار فى السر والنجوى • ومنهم الشيخ الامام العمدة • الفاضل الكامل الملازم على العبادة فى المساء والغدوة • الشيخ محمد الموقت بالمسجد الأقصى • وامام المالكية بجامع المغاربة الحائز من الكمالات ما هو الأقصى • ادام الله له التوفيق • وجعله من خير فريق • ومنهم الشيخ الفاضل جامع الفضائل والفواضل • الشيخ يحيى الدجانى • اتحفه الله تعالى بالمقام السبحانى • فى حضرة الغيب الاحسانى • وللجناب الصمدانى • ومنهم الشيخ الكامل • صاحب الفضل الشامل • الشيخ عيسى القرمى من ذرية الانصار من قبل امه وجده لأبيه الشيخ محمد القرمى المشهور امام السادة المالكية فى جامع المغاربة وقد بلغنا وفاته فى شهر رمضان عام احدى ومائة والف بعد رجوعه لدمشق الشام رحمه الله تعالى رحمة واسعة • وعامله بمقتضى سنّة النافعة • ومنهم الاخوان الصالحان الفاضلان الكاملان سلالة الاولياء المقرّبين • ونتيجة اهل الكمال والدين • الشيخ محمد واخوه الشيخ احمد من ذرية الشيخ ابى الحسن الششتمرى صاحب الديوان المشهور • وقد وردا من مصرها القدس الشريف وجاورا هناك مدّة من الزمان • عاملهما الله تعالى بالفضل والامان • وبلغ لهما القصد والأمل • ووفّقهما لكمال العلم والعمل • ثم قفّينا بهما بعد ذلك ودرة التاج دمشق الشام فى شهر رمضان سنة اثنين ومائة والف • ومنهم الشيخ الامام العالم العلّامة • والمحقق المدقق الفهامة • الشيخ موسى

المغربي صاحب الشرح على السنوسية وغيرها من المؤلفات . وهو العمدة في على العقايد والقرآءات . كثّرها الله تعالى بجميل الأخلاق . وحلّاه بالمحبة الشاملة والوفاقات . ومنهم رجل من ذرية عبادة بن الصامت الصحابي المشهور . ومنهم أناس من ذرية الكمال ابن ابي شريف وغيرهم من طلبة العلم والصالحين . ممّن لا يحصى عددهم ولا نعرف الآن اسماءهم على التعيين . وفّقهم الله تعالى جميعًا في جميع الاحايين . ومن حضر عندنا من العسكرية في المدرسة السلطانية . مغر الامرآء المتبرين . عقل بيك المتسلم يومئذ بحكمة القدس الشريف على مقتضى الشرع والدين . احام الله تعالى جنابه عن وساوسه وجعله ما نوسًا . ولنا في مدحه هذه الأبيات على البديهة ـ

- الا ان عقلًا افضل الناس كلهم . ولولاه في الاحكام ما ظهر العقل .
- فتى هو بالبيت المقدس كوكب . مضيء وفارس الكرام هو البطل .
- وحسبك من فخر بانك دايمًا . بك الناس في العالمين تفتخر كل .

ومنهم مغر الاكابر والأماجد . خلاصة ذوي المكارم والمحامد . علي افندي الناظر سابقًا على حرم القدس والخليل . جعله الله تعالى منه في ظل ظليل . ومنهم مغر الاعيان . وخلاصة ابناء الزمان . محمد اغا الناظر يومئذ على الحرم القدسي والمقام الخليلي الأنسي . حفظه الله تعالى بالطافه عنايته . وجعله في كنف هدايته . وغيرهم من بقية مراتب الأعلام . ووفّق الله تعالى الجميع الى ما هو الخير الحسن التمام . ولنا من النظم البديع . في مدح الحج ـ

- ان الاكابر اهل بيت المقدس . اهل المحامد في المقام الأسنى .
- اهل المراتب والمناصب والندا . شمّ العرانين الكرام الأنجس .
- يتلو غريب الدار عن اوطانه . بلقايهم من الغنى وتآنس .
- وحق بدا في الناس منهم واحدٌ . كأنه مهما تنحّ في المجلس .
- قاموا على حفظ المروّة بينهم . للقاصدين بهم سواهم يأنس .
- فنراهم وهواهم زاكي الشذا . والماء والنار الذي لم يحبس .
- وصدورهم يلقون من يلقونه . برحابها والوجه غير معبّس .

- نازلتهم فوجدتهم اهل الهدى . وذوي مقام بالصلاح مؤسّس .
- وبحجتهم رأيتهم سقوا اجلاد . كدية يلا ليس بالمتدنس .
- وهبة للزائرين ورحمة . للسّاكنين ورقة للقاسي .
- قوم اذا عدّ الكرام وجدتهم . مثل الجسوم لهم وهم كالأرؤس .
- نزعوا ثياب الكبر ما عنهم فقد . لبسوا من المعروف فخر ملبس .

وقد وجدنا في مجموع بعض الاصحاب بالقدس الشريف قصيدة في مدح اهل بيت المقدس المنيف . من نظم الشيخ الصالح . والامام المدوح الناجح . الشيخ احمد السالمي شيخ الخلوتية بدمشق رحمه الله تعالى فاحببنا نظمها في زيادة بيت المقدس عام الحمد وثمانين والف وهي قوله ـ

- يا اهل بيت المقدس . جوه والصبر مفلس .
- ما جاءكم بشوقة . لكن شوق الأنفس .
- جينا على رغم العدا . لبابكم كي نقتبس .
- من خرق قد عتقت . لان سلاف الاكوس .
- رقّت ورقرقت وصفت . من غير ما تتنجس .
- وان اتى السّاقي بها . بأطلس من سندس .
- اقول يا بشلي خذا . فوق الجواهر اكؤس .
- وهت من وجدي بها . وبالمقام الأنفس .
- وقلت للنفس ارتقي . من الرياض المكتسي .
- من كل زهر رايق . من الحلل الأقدس .
- وفتية حلّوا بها . بغير هم لم نأنس .
- من حلّ ساحة فضلهم . اوطانه فيها نسي .
- نفوسهم من عزها . بتبت عقد الأطلس .
- من جاههم من بابهم . سالوا فوق الأرؤس .
- نجوههم وفضلهم . في غيرهم لم يعرس .
- يا صاح تدري اينهم . ابهج في قلب حي .

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقلت قوم قد رضوا ... لم تلق من تعبس
طابت بهم وقاتنا ... حيهلا يا مونسي
وسار جاد بهم على ... ضوء الدراري الخنس
يقول هذا انبسط ... ومن حانا فاكتسى
لجيتهم منكسرا ... ملتقما ببرنسي
وثم امرى بينهم ... وغاب عن فلسي
وصلى ربي دائما ... على النجا الانفس
وآله وصحبه ... فكم اقالوا من سي
والسالي عبدكم ... من فضلكم لم ييأس

وقد وجدنا مطلع هذه القصيدة احسن ما فيها، فاستحلسنا القريدة من عقد لآلي فيها. ونظمنا على البديهة بحسب قوافيها، فقلنا ـ

يا اهل بيت المقدس ... طبتم لطيب المغرس
انتم اجلة الورى ... انتم كرام الانفس
جينا نزوركم على ... احيننا والاوس
محبة فيكم وفي ... ذاك المقام الاقدس
وكم رانا عندكم ... من بهجتي في مجلس
ومن صفا عيشي به ... في الوقت عذب الاكوس
فطوبى لمن لم يزل ... بكل خير ملتمس
والبركات حوله ... للحسن ومن يسي
والمسجد الاقصى لكا ... في صبحه والغلس
فيا له من مسجد ... على التقى مؤسس
وصخرة الله لقد ... بدت بثوب باطلس
من قدرها السالي الذي ... كان به تانسي
معاهد شتى بيضة ... اثارها لم تطمس
ومن جها الاخضر قد ... وافى بثوب السندس

والطور

والطور قد اشرقه ... مثل نهار مشمس
يطل من قرب على ... مثل الجواري الكنس
ووقفنا ارقى لنا ... هناك والعين بسي
وخصنا الله بما ... قد خصنا الا بعضي
من حرمة اكل القرى ... اوج المقام الاعنى
والنخلي بيننا ... سهولة ليث مغرس
كفى به اذا ابكا ... وجهة الجمال الوانس
ولم يزل بنوره ... يحمي الحلال المقدس
ومن منه كملوه ... صفوة الرجال الياس
وكنا في فرح ... لدى الجناب الاقعس
جناب مولى ساقنا ... الى الحمى المقدس
وقد لبسنا من ندا ... يديه خير ملبس
وعمنا بفضله ... وخصنا بالنفس
وقد تطهرنا به ... فاوى نالم يبس
وقد رانا في رمع ... في نار ذاك القبس
ومن منه في حمى ... عن جاهل موسوس
والامر فينا ظاهر ... وليس بالملتبس
وانما الراجي له ... عبد الغني النابلسي

وقد وجدنا هذه القصيدة في ياضات الشيخ الامام درويش احمد الطالوي رحمه الله تعالى نظمها لما قدم الى الديار المقدسة سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وهي قوله ـ

الى المسجد الاقصى من الحرم القدسي ... سريا فوافى العنف من حضرة القدس
وجينا حمى التقديس والفيل راقد ... وقد جر حقى لا يفيق من المس
بطلاح انضاء على مثلها لها ... على الاين اذ قال الظليم على الوس
تبارى نعام البيد طورا وتارة ... تجاري نعام الدف في الاين الوس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• الى ان بدت للعين اعلام ذوى لمم • وبان حى البيت المقدس عن رمس •
• نزلنا من الوادى المقدس شاطئا • على بقعة فيه مباركة الرمس •
• فلاح لنا من جانب الطور لامعا • سنا ضوء نار قد جلت ظلمة الحبس •
• وهاتف نادى بل سناريته لنا • بخلع لقلبى كى تحل من القدس •
• اضاء سنا هاطور سينا وميقع • وآنسها من قبل موسى بلاحبس •
• سعينا بطور القلب منها فنادنا • تنزه عن فصل يدانيه او جنس •
• ونادى منادى القرب من حضرة العلى • اكوفا خلعوا فالفتح فوق حجى القدس •
• فطوبى لنا من حاز هذا من الحمى • وطوبى لنا من زايرى حضرة القدس •

ثم جلسنا فى اليوم السابع عشر من الرحلة السعيدة • فى مجلسنا بالمدرسة السلطانية الغزيلية • وهو يوم الاربعاء المبارك • وكان ذلك اليوم فى كمال لطافة وانبساط لا يشارك • وارسل الينا فى هذا اليوم مخزن الصلاة والمدرسين وخلاصة ارباب الكمال فى هذا الدين • السيد عبد الرحيم افندى المفتى هذين البيتين من لفظه وطلب منا الجواب عن ذلك • وهما قوله جب ما هنالك •

• النار حارة فى الضرى وجحيمه • من يرفع الاستار عنه يكشف •
• العين للعينا عناد صادق • قل لى وما هو منه لا يتكيف •

فاجبنا • على البديهة بهذه الابيات • وارسلنا بها اليه غب الصلاة • وهى قولنا من الوزن والقافية • تحريكا لسلسلة الودة الصافية •

• لاحيرة فى الحق عند ذوى الهدى • بل عندهم منه الهداية تعرف •
• قوم ازال حجابه عن قلبهم • وبهم يسمى بل بهم هو يوصف •
• لا زال فيهم نور طلعة كونهم • اين الظلام وشمسه لا تكسف •
• والعين تكل العين واحدة كما • كانت قد يا عند من هو منيف •
• والناس حاروا بالعقول لانهم • راموا التكيف وهو ليس يكيف •
• فلو احتقوا بجاه عن افكارهم • وبدا هتدوا الا بالعقول لاضعفوا •
• كل اذا ابصر الشمس ذلة • للمرء قامر بها من ذا يعرف •
• فهو المكلف بالاوامر كلها • وبحضرة المعبود ذاك مكلف •

ثم دعانا الى دار مخزن الصلاة الكرام • الشيخ احمد العلمى المتقدم ذكره فى اثناء هذا الكلام • فذهبنا الى داره مع جماعة من الاخوان • اهل شهامة ورفعة وشان • وكان ذلك عشية النهار • فرحبنا وحيانا وهنانا كمال السرور والاستبشار وصعدنا الى جامع الشيخ المبارك • وصلينا فيه المغرب بالجماعة فضلا من الله تعالى وتبارك • ثم ذهبنا بعد صلاة العشاء الاخيرة • الى مكاننا بالمدرسة السلطانية الشهيرة • ثم لما اصبحنا فى يوم الخميس • الثامن عشر من زمان الرحلة الانيس • جلسنا فى مجلسنا بالمدرسة المذكور • وورد علينا الاخوان والطلبة بقلوب مستبشرة ووجوه مسرورة • وكان من جملة من عندنا فى ذلك اليوم • الشيخ الصالح محمود الشالى المتقدم ذكره وهو نزاع عن القوم • فاودع عندنا ما يجب الى الشيخ الاكبر • والقطب الاخص • سيدى الشيخ محى الدين ابن العربى الحاتمى الطائى الاندلسى قدس الله سره • ورفع فى درجات القرب مقره • من المواليا قوله

• لى حب لواسم حيرنى كل من لواسم • فى صنعة التحرى والتجيم والطلسم •
• خذ خمسة احرف بلا نقطة وسبعة • جيم اول وميما اخر يحل الاسم •

ثم ذكر ان الشيخ محمد العلمى رحمه الله سئل عن معنى هذا المواليا • فاجاب بقوله القافية مراعيا •

• سبحان من حير العالم بوضع الاسم • وكل شئ عنده ذاكر لذاك الاسم •
• الله فرد تعالى بالجبروت العظم • من ميم لاميه يا ذا يحق ترى الطلسم •

وطلب منا الجواب عن ذلك ايضا • فاجبناه بما فاضت به القريحة على البديهة ايضا • فقلنا

• حق هو الله كم حيرنا اسم اسمه • ورد فى الحق منها للاسامى قسم •
• بدأ تعالت من اللامين لاح لنا الجسم • منها المصطفى عنها هو الطلسم •

وقد رأينا ان ديوان الشيخ محمد العلمى رحمه الله تعالى هذا السؤال والجواب وقد وجدنا بعده جوابا آخر من القافية • فاجبنا اثباته هنا فى هذه الصحيفة الصافية • وهو قوله رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• جل الذى تحمد المطلق بهذا الجسم • سحق هذا جاسًا الفسق كما للسلم •
• سر الآله لمن قد خصّ من ذا العتم • مدح الوجوه حبيب الله ذاك الأم •
وقد ارسل لنا ذاك اليوم • مع صديق لنا من القوم • مفخر الافاضل • ومجمع
الكمالات والفواضل • السيد محمد بن عدة السلاّ • والمدرسين • وسلالة الاكارم
الطيبين الطاهرين • السيد عبد الرحيم افندى المعروف بالقصر الشريف • المتقدّم
ذكره وذكر والده فى هذا الكتاب المنيف • هذه الأبيات الثلاثة الفريدة •
من نظمه الكاشف عن الأخلاق الحميدة • وهى قوله •

• يا عارفًا فيه الحقيقة قد ظفر • عين الشريعة بستق من مدده •
• اخبار رسولنا من ماء زمزم لنا • بعد اطلاعى من فوايد جمله •
• هذا وحيًا بالمحبة زايدًا • بيت المقدّس عابقًا من ندّه •

ثم ّ هنا جماعة من الاخوان • الى زيارة السيد عبد الرحيم افندى المذكور
فى هذا المكان • فوصلنا الى جلسته السامى • وقد شمل على جملة من طلبة العلم
وهو بالبركة نامى • ففرح بنا غاية الفرح • وتلقانا بصدر فسيح وشرح
فتذاكرنا معه فى الصخرة الشريفة وكونها مرتفعة بين السماء والأرض وذكرنا
قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة الآية فوجدنا المفسرين ذكروا
انه جبل من الجبال وقيل هو جبل الطور وبويد • قوله تعالى واذ اخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الآية قال البيضاوى روى انه موسى عليه السلام
لما جاءهم بالتوراة وأوامرها ونواهيها من التكاليف الشاقة كبرت عليهم وابوا قبولها
فامر جبريل عليه السلام بقلع الطور فظلله فوقهم حتى قبلوا انتهى وقلنا نحن اذا اراد
الله تعالى الجبل على بنى اسرائيل بقدرته تمكن وامتنع الهواء بين السماء
والأرض كما اخبر الله تعالى عن ذلك فهو قادر على ان يجعل الصخرة واقعة
بين السماء والارض كذلك الى يوم القيمة ولو قيل ان الصخرة قطعة من ذلك
الجبل الذى جعله الله تعالى آية لبنى اسرائيل وقد بقيت منذ تلك القطعة
من قطعة بين السماء والأرض الى يوم القيمة لكان له وجها كما ان الطاعون
بقية رجيز ارسله الله تعالى على بنى اسرائيل وكذلك الجلاد والضفادع والله

على كل شئ قدير • والله اعلم بكل شئ وهو السميع البصير • وقد عرّفنا علينا
عبد الرحيم افندى المذكور من نظمه هاتين القصيدتين • احداهما من قافية
السين • والاخرى من قافية الغين • فى مدح النبى المصطفى سيد الكونين •
عليه افضل الصلاة والسلام • وعلى آله واصحابه الكرام • اما الأولى
فهى قوله

• ابرق بدا من نحو طيبة لامع • فعناحت على تلك الربوع مدامع •
• اما الشوق للسكان حرّك كامنًا • فحرّق قلبًا بالمحبّة والع •
• ام العيس حنّت للحبيب وشوّقت • ام العينا بكاها الهام الساجع •
• نعم راعنى ذكر الحبيب مسابقًا • فكل لاشواق الحبيب مجامع •
• ابات بذكراه اراق بدمع • يلوح باوصاف الثنا وهو طالع •
• فانظر اوصافًا تحلى بمدحها • واصغ علينا من سناها لوامع •
• ولما تناهى الوصف جيد الرثا • على وصفها الواصفين مطامع •
• تردد بداها السابقات وتنثنى • وهو ذا لدا بعد الزمان موانع •
• اجدّك عرّى فى حياة نظامها • فمن سعيد ينقضى له راجع •
• فاصغى بها ياعين قرّى مسامعًا • اذا المتحامل وفيها المنافع •
• ولا تفسدان عنّيت غير مقنّنا • لقد طاب قرّى والعيون هواجع •
• وقولى بكفّ السؤل مولاى انّنى • اليك بجاه المصطفى الوشايع •
• الهى بجاه الأبطحى محمّد • وعترته فرّج وعفوك واسع •
• نبىّ له الخلق العظيم سجيّة • وفى وجهه نور النبوّة ساطع •
• تبارك ابداه نبيًا وآه مرّة • بطينته المجدول فيه الودايع •
• واظهر منها نتيجة جدّها • رسولا لدى عونه الامر تابع •
• اتيح رسولا الله شمس هداية • لها فى قلوب المؤمنين مطالع •
• واعربت عن علم الغيب بانّه • فانت خيار الخلق للحق جامع •
• جليل امام المرسلين وخاتم • وهل انت الا فى زهاها الزرابع •
• عكوف على العصل العظيم كما ارى • عطوف رحيم المؤمنين وشافع •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• له المعجزات الباهرات وجُلُّها • لدينا كتاب الله فيه المواجع •
• ومنها حنين الجذع لولا انضمامه • لحنَّ الى يوم اللقا وهو جازع •
• واصحابه الغر الكرام لقد أوى • اصابعه من بينها الماء نابع •
• له الراحة البيضاء يهطل بحرها • ومن وكفها في العالمين صنايع •
• بها الرزق الفضل الكريم لعامه • وبسطت الحصباء والقوم سامع •
• واضرع منها الشاة وهي مُقلَّة • وأغنى منها ظاهرٌ ثم جايع •
• فتلك يدٌ تغرى بمن نوالها • ومنه غدا للوارد بن مشارع •
• فيا خير رسل الله نعم خيارهم • رسولٌ كريم بالشفاعة نافع •
• امان لنا يوم الزحام وملجاء • الى فضلك العالي تشير الأصابع •
• عليه لواء الحمد والرسل حوله • وآلاء ملاك وهي السبل المتواضع •
• فحيّ رسولا من اعلى العرب غاية • وليس لدى الانبياء مُضارع •
• ظلال لواه ذاك اليوم ظلكة • علينا لحرّ الازدحام تقانع •
• امام ولي الكمل والعقل شاهد • بهذا واما النقل فيه القواطع •
• فيا خير خلق الله انت ملاذنا • اذا اضاقنا امرٌ اوعرّشنا للواجع •
• فجاهك حامي الحماة وقايةٌ • لها في قبول المذنبين مواقع •
• الى فضلك المأثور يمّمنا ركابنا • ومن عرف المولى ياء ثم لواقع •
• رعى الله ذاك الفضل انّ عرفه • بنيل الهدى للشاربين منابع •
• فيا ربه قبل الموت والعرض احمد • وثبّتك فاهل السعادة ذايع •
• انلنا الهي بالحبيب محمّد • نبيك من فينا بأنّك سامع •
• وصلّ وسلم دايمين كلاهما • وتب واعف عنّي انّك طايع •
• فيا بك مقصودٌ وجدك واقفٌ • وفضلك موجودٌ وعفوك رايع •

واما الثانية فهي قوله

• من منّة المولى علىّ أصوغ • نظمًا وفي خير البريّة نُفرغ •
• هو السؤل والمأمول في نيل المنى • والى الجنان به نفوز ونبلغ •
• عذب المديح ثناؤه يحيى الحشا • كالغيث يحيى الارض بل هو اسبغ •

• ان ضاق ذرعك فالوسيلة جاده • والحين من تلك السعادة يبزغ •
• كشف التيقظ عن قلوب اصبحت • من حبّه بهنا النعيم تصيّغ •
• هذا النبيّ الهاشميّ محمّدٌ • بزر اللقا سبل النجاة يبلغ •
• بمقامه المحمود خصّ مشفعًا • جمع الخلايق بالشفاعة يُسبغ •
• قامت له الأملاك تحت لوائه • والرسل صفوٌ اليه عنه مرتّع •
• كلٌّ يشير اليه ليس لغيره • في فتح باب الفضل ما يتسوّغ •
• ما نال هذا قبله احدٌ ولا • من بعده اضحى لذاك مسوّغ •
• فتباهت الأزمان والعليا به • والعيش مُذ جاء الكريم يروغ •
• كم جاء بشرى الانبياء لقومهم • بالخاتم المختار ان قد يبزغ •
• وعمّا الظلام ظهورَه ونجومَه • يعلوا الهدى فوق الضلال ويسطع •
• يا ليلة غرّاء اسفر صبحها • والصبح من شمس الهداية يضبغ •
• فيها ابتهاج والسرور مكرّرًا • للدين حقًا اذ اتا مبلغ •
• وتصدعت بشرى الهواتف انّ في • للامة الاخرى نبي يبلغ •
• وتساقط الايوان فيها آيةً • والتاج ايضا في الزوال تسوّغ •
• غارت عيون الفرس واقتنصتها • نيل نهم والجمر لا يتبيّغ •
• وظهر النجوم ولم يضع طه اشرقت • فاضاءت الارجا تطول وتوسع •
• وارت قصور الروم من ضيائها • ودنت اليها من ضيا ها تفرغ •
• يا مولدًا صار السرور موئلًا • للدين حتى غيره لا يفرغ •
• ولد الحبيب محمد خير الورى • شوقي له فوق الصبابة يلذع •
• طاب الهنا لامة نالت علا • ما ناله انفى وطاب المنبع •
• هذا الكريم ابن الكريم مسلسلًا • وبضيا صلاب الأنام مصوّغ •
• نسب صفا في المنافقين تقلبت • منه النجوم بنور تتبلّغ •
• فتح النبوة طينةً ونشاتها • وخزانة الاسرار فاك المبلغ •
• خرق الطباق السبع من بين الملا • ورقى تعالى الله ما هو بالغ •
• ورأت عيانا عينه جل الذي • اعطاه ما قد ينبغي ويسوّغ •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• فسادة قصا نال قيادها • انواعها نعم عليه تصبغ •
• رتب حواها ما حواها مرسل • لم يبق منها ما اليه يسبغ •
• في ليلة المعراج نال كمالها • عين اليقين فلا تقل وتقوّل •
• يا سيد الرسل الكرام ومن به • عفوت الورى هات الكريم المسبغ •
• انت الشفيع بباب جاهك ابتجت • منا القلوب بثقلها تتقرّع •
• واستوثقت بالحب من زمن الصبا • وازداد ما عن بابه تتزعزع •
• للجود منك الغيث يهطل وبله • وندى الشفاعة في الكرامة يسبغ •
• ان علا في المثقلات وعصمتي • بك سيدي ارجو الخلاص فانفرج •
• يا ارحم الشفعاء ممّن يبغيني • واسع لعاصٍ مشفق يتزعزع •
• ما للغريق عن الزمام عنايةٌ • عن جاهك المقبول لا يتقرّع •
• انت الغياث لكشف كل ملمّةٍ • بالذبين المؤمنين وتسبغ •
• اسبغ علىّ من العناية نعمةً • فسواك من للعفو عنا نبلغ •
• صلى الاله عليك ربّي سرمدًا • وعلى الصحابة منهم نتبلّغ •

لمّا فرغنا من انشاء هاتين القصيدتين • وهما على مدح النبي صلى الله عليه وسلم مشتملتين • عنّا قصيدتين على وزنهما والقافية • في مدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الامداد والمواهب • اما الاولى فهي قولنا •

• عيون الانوار الجميل مطالع • وقلبي لاسرار الجمال مطالع •
• ويومي بالطاف التودّد رائقي • وليلي بانواع التقرب ساطع •
• رأى فاقتان بحسن عيونه • فلم ارَ والعزّ للفرد راجع •
• وكل بكلي قائم وملازم • وبعضي لبعضي مقبل ومسايع •
• صدق تذيعي ذاك نور محمّدٍ • تجلّى لنا فهو البروق اللوامع •
• هو البحر والامواج بطنٌ وانما • وما الماء الا الشاهد المتواضع •
• رسولٌ اتانا من حقايقنا الى • ظواهرنا واكشف عنه الشرايع •
• وما فتئت منه فيه به له • فكان كتاب النور لا يتدافع •
• وعزّ ذلك العز يزفو سنا • وجل فكل الجليل سنا يع •

• نبيٌ كريمٌ زاده الله رفعةً • هو اليد عدّت والجميع اصابع •
• به قد نجى نوحٌ من الماء واكتفى • اذى النار ابراهيم اذ هو واقع •
• وآدم من تلك الخطيئة قد نجا • به فعليه توبة تتسارع •
• وكل نبيٍ نال عنه كرامة • وكل ولي وهو كل واسع •
• وقد خصّه الله الكريم بعصمة • بها هو في قرب الامين طابع •
• له الارض صارت مسجدًا اينما ما • ان يصلاة جاز فليهن راكع •
• وكل سعيد الارض فيه طهارة • اذا لم يكن ماء هناك فنابع •
• وحلّت له كل الغنايم في الوغا • فيختصّ فيها عسكرٌ وطلايع •
• وبالرعب من شهر له الله ناصرٌ • على من يعادي حزبه ويقاطع •
• وبعثته للخلق طرًا وفي غدٍ • شفاعته للناس والكل جايع •
• اتى وظلام الكفر داجٍ فانبرت • شموس الهدى بالنور وهي طوالع •
• وزالت باطيل الردى وتنكّست • طواغية الاصنام وهي قطايع •
• اتى يوم بدرٍ وهو كالبدر وجهه • فاخفى ظلام الظلم ما هو كامع •
• ويوم حنينٍ اظهر الله حفظه • لروحاء وهو عنه المدافع •
• واسرى به ليلا من المسجد الذي • بمكة للاقصى الذي هو شاسع •
• وجبريل وافاه ليصرح للسما • به وبراقا للعز بالعز رافع •
• ومن كان في القرآن قد جاء مدحه • فمن ذا الذي في مدحه يضارع •
• تبارك من اهداه للخلق رحمة • به ربّه للناس صعقى وصانع •
• لدعوته الاشجار جاءت سريعة • وذات له الاحجار وهي خواضع •
• وحنّ اليه الجذع من شوقه له • وآنّ بوجدٍ اضمرته الاضالع •
• وقد اظهر التسبيح في كفّه الحصا • واعلن حقّ كل من كان سامع •
• وقد شقّ لما ان شاء ماء مسبح • له البدر فانفق الشتا وهو طالع •
• الا يا رسول الله يا افضل الورى • ومن ليس في العليا له من بنازع •
• ويا غوث ثاني في كل ضيقٍ وشدّةٍ • ويا مرتجى يوم القيامة شافع •
• ويا ملجاي يا معتمدي يا سيدي يا سندي يا انت نافع •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• اذا كنت لي في كل امر ملاحظًا • فما انا متعوب ولا انا ضائع •
• تجلى بك الرحمن في كل مظهر • علينا لمجتوع كما انت نافع •
• لانك نور كنت من نور ربنا • ظهرت لنا والكل منك بدائع •
• عليك صلاة الله ثم سلامه • بغير انقطاع لم يزل يتتابع •
• وآلك ارباب الشهامة والحجا • ومن فضلهم بين البرية شائع •
• واصحابك الغر الكرام جميعهم • أولي المجد كم قد عاهدوك وبايعوا •
• على نصرة الدين القويم فبايعوا • ونالوا المنى فاحيث زال القناع •
• ونالوا بعهم بالخير ساد تنا ومن • بهم عزت اقطارنا والمرابع •
• مدى الدهر ما هبت على الروض نكبة • وناحت على الغصن الطيور السواجع •

واما الثانية فهي قولنا

• هل من فتًى ارض المدينة بلغ • عني القصية للنبي يُبلِّغ •
• ان البروق اذا تتابع لمعها • من نحو طيبة للاشائع تلذع •
• واذا هفت من نحوها ريح الربا • نشأة للشوق زاد المبلغ •
• يا سائرين على الركايب نحوها • ولهم اياب في المسير وأرسع •
• يطوون بالأظعان منشور الفلا • وادٍ بهم نعم المآب يُمتَّع •
• ان اقبلت بكم المطيُّ على الحمى • من طيبة حيث الاهلة تبزع •
• حيث الشموس تضيء من افلاكها • وبنورها ثوب الدجنة يصبغ •
• وتخشعت انوار احمد فاعتدت • منها اباطيل الجهالة تقمع •
• بشّ القضية من مشوق والهٍ • عن حبه طول المدا لا يقنع •
• واستمر ضواء كراه عند حبيبه • فالشوق داء عنه لا يتفرغ •
• واستكتموا كيد العذول فانه • ان العذول من الخيال لأقرع •
• طه الرسول محمد خير الورى • نعم الاله به اتم واسبغ •
• من جاءنا بالحق أوضح ابلجا • كالفصن في روض الحمائم يرتع •
• سبحان من اسرى به ليلًا الى • اسنى مقام في العلا هو ابلغ •
• وحباه بالشرف الرفيع وخصّه • بمزية عنها سواه مُقنَّع •

• هو افصح العرب الذين به سمو • وسواه في تلك الفصاحة شُفّع •
• والله ايّده بنصر ظاهر • فتسلى بجنابه ولها ابتغوا •
• طوبى لمن وافى الى اعتابه • وغدا على ذاك الثرى يتمرّغ •
• وفؤاده قد ذاب من فرط الجوى • والدمع في اجفانه يترقرغ •
• هو افضل الرسل الكرام جميعهم • وامرء اسنى الأمور رياضوع •
• قد انزل الباري عليه كلامهُ • وحيًا وذاك الوحي فيه يبزغ •
• والجذع حنّ له وسبّحت الحصا • في كفّه والماء منه مسوّغ •
• والبدر شُقّ له بغير مشقّة • والعيس ارغد في لقاه وأهيع •
• وعليه سلّم الغزالة واهتدت • بهداه قوم لم يكادوا يسمعوا •
• وهو الذي رفع الاله بفضله • عنا الشدائد فهي ليست تبلغ •
• وبنيلنا منه الشفاعة في غدٍ • يوم القيمة والجحاجم تقذع •
• والحلم فيه والشهامة والتقى • والصبر وهو لربه المتضرّع •
• رحم الاله به القلوب فأدركت • بالنور منه فللهدى هي تسبع •
• وعيون ارباب العيون تمتّعت • بجماله وبنوره هو ممتّع •
• يا حسن بل يا طيب ساعة قربه • يوم المزار وللهوى متذلّع •
• حيث الركايب اقبلت تمشي الى • ذاك الجناب بهن فضل الأسبع •
• ولشوقها في كل عام جولة • نحو الحجاز لها الصفا يتسرّع •
• خفّت من السير الشديد خفافًا • وجلوها بيد المهامه تقذع •
• أرسانها بين الحداة غناؤهم • فكأنما هي تستمع وتسرّع •
• طارت بأجنحة العزائم للحمى • والجبل طلق والجلال سريع •
• لثمت ثرى تلك الجنيب بفمها • والقلب منها بالبعاد موزّع •
• يا خير من زارته وافدة الفلا • في كل عام والحنين الأشرع •
• انت الذي وبنو حواضع • لا يختشى ابدًا ولا يتبتّع •
• صلّى عليك الله يا نور الهدى • يا من لنا هو منذ زُرّ ومبلغ •
• وآتتك انواع السلام من الذي • فعفاؤه بك في البرية تسبع •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٥٨

• مع آلك الغرّ الكرام أولى العلا • ومن الكمال بهم اتمّ واسوغ •
• وكذاك افواج الصحابة كلهم • والتابعين لهم بخير يبلغ •
• طول المدا ما هبّ ريح صبا وما • هفت البروق بجار ساح الضلّع •

وأما بيان اللغة الغريبة فواقعها بين القصيدتين العينيتين بالعين المهملة فاما ما في القصيدة الأولى فقوله اسوغ يقال ساغ الشيء يسوغ بالعين المعجمة هنيأ على مثال مستقيم فاصاغ وهو سوّاغ وصيّاغ والصياغة بالكسر حرفة وصاغ لك الشراب ساغ فقوله اسوغ لغة هو بتشديد الواو من الأول مبالغة أسوغ مضعفا بزيادة المبنى ليدل على زيادة المعنى فهو من صوغ بتشديد الواو بمعنى ساغ كما ان حدّد بالتشديد ابلغ من حدد بالتخفيف او من الثاني بدله من المضعف الى المثقل كما ذكرنا وقوله بهنا الشهيم يصوغ بالبناء للمفعول بتشديد الياء التحتية يقال ساغ الله فلانا سيغة حسنة اي خلقة كذلك وقوله بالطفاعة يسوغ اي يثقل يقال اساغ الله الشحمة اتمها والوسوغ ابلعه مواضعه ودق في كل عضو حقه وقوله لبن عنده مروّغ بتشديد الواو من راغ مال وحاد عن الشيء وقوله يسوّغ وسوّغ بتشديد الواو من ساغ الشراب سهل مدخله وقوله برغرغ الرغرغة رفاهة العيش والتغامس في الخير وقوله ينبغ نبغ كمنع ونصر ومنع ظهر وقوله يسفسغ سفسغ الشيء حرّكه من موضعه كالوتد ونحوه وفي التراب دسّه فيه اوه حرجه وقوله لا يتبيّغ بيّغت به انقطعت به ونبّغ به مجهولا وتبيّغ عليه الأمر اختلط وقوله وطاب المنبغ اي المنبع من نبغ الماء بالعين المعجمة نبع بالمهملة وأما في القصيدة الثانية فقوله وارسغ جمع رسغ بالضم وبضمتين الموضع المستدق بين الكف وموصل الوظيف من اليد والرجل او مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم ومثل ذلك بين كل دابة وقوله وأهيغ هواء غدا العيش وقوله يصدغوا من صدغه عن الأمر صرفه وردّه وقوله تدغدغ فدغه كمنعه شلّه او هو شدخ الشيء المجوّف وقوله تتفلّغ بالفال المعجمة يقال امرؤ الغ

وتتفلغ

وتتفلغ ليس وراءه شيء وقوله غضّل الاصيغ الاصيغ هو واد وقوله تزغرغ بالغين المعجمة الغين من الانسان خاصة فهو مبني على التشبيه وقوله مرتع الربيغ بالكسر الضباء والتراب والمرتع كمعظم الشيء المترتب وقوله الاربع اي الكثيرين من كل شيء وقوله يتبيّغ تبيّغ عليه الأمر اختلط وقوله اللغلغ هو طائر غير المتفلق ذكر ذلك كله في القاموس وباقي الكلمات واضحة المعنى ظاهرة المبنى • ونشرع هنا من عند السيد عبد الرحيم المذكور فزرنا بين انرقة بيت المقدس • تربة الشيخ علاء الدين البصير صاحب المقام المؤنس • وزرنا المكان الذي يبتلى فتطرح المقضوة وزرنا تربة الشيخ خيبر والشيخ البتوني والشيخ موسى جد الشيخ محمد العلمي الكبير عليه رحمة الله تعالى السميع البصير • ودعونا الله تعالى عند مقامات هؤلاء السادة وقبورهم • والتمسنا من بركاتهم ولحظات مددهم • وزرنا الكائنة في المدة السلطانية • وجلسنا على عادتنا فيها لاستقبال من يزورنا من الاخوان والطلبة العلية • فحضر عندنا جماعة من اعز الطلاب • واردنا ان نقيدهم في رسالة الشيخ العارف بالله تعالى وبالواجب • الشيخ ارسلان الدمشقي عليه رحمة الكريم الوهاب • الفقيه علم التوحيد العرفاني • وذو قلب جداني الروحاني • فشرعنا في الاقراء في ذلك اليوم • وحضر عندنا جماعة من المحبين لكلام القوم • وكان وقت الدرس في كل يوم بعد اداء صلاة الظهر والعلم لذلك بكمال الظهر • فحلّنا في الاجماع العرفانية • والمتابق الايمانية والاحسانية • فجاء الشقة بعيدة • والشقة شديدة • وقد علم كل اناس مشربهم • وسأل الله تعالى ان يعطي كل قوم مأربهم • ثم شرع علينا رجل من الأحباب • الى منزله الواسع الرحاب • فسرنا فجئت عنده في تلك الليلة مع جماعة من الاصحاب • ومررنا في الطريق على مزار الشيخ عبد الرحمن الفاسي فوقفنا عنده • وقرأنا الفاتحة له ودعونا الله تعالى برفع المشقة عن المسلمين والشدة • فوصلنا الى دار رحب جليل • وصديق جليل • وفناء رحب واسع وقدر عظيم شاسع • وضيافة كريم كما لبستان • مختلفة الطعوم والألوان •

حتى اذا استقرينا الجلوس فى فكك • واشرق وجه القبول لنا فكك • فنادت بنا
للجماعة الى حمام لطيف آنسنا • فيه بالجواب والفنا • عذب المياه • طيب الهواء •
فدخلنا اليه بعد العشاء الأخير • مع جماعتنا وهاتيك العشير • فلم
يدخل معنا احد غيرنا سوا الأجانب • فانشرحت صدورنا فى هاتيك الارجاء
والجوانب • وأطلقت فى داخله بحار البشر • وجرى بها الورد ورش
على هاتيك الوجوه والخدود • ثم ورد علينا فناجين القهوة • وضحى
فى اكل مسرة واقترحلوى • حتى اخذنا من فكك بالحظ الوافى • واطمأن
بيننا بما راى قلب المقيم والمسافى • فخرجنا من فكك المكان الوسطانى •
بعد ما تنعمنا منه الوجه للجسمان والروحانى • بقى باوان السكرة فكك
الاوان • وكما تملت المسامع هناك بالالحان الطيبة تملى بالعلوم الدينية
القسان • وقد قلنا فى وصف فكك • بصفة المقدم المالك

• الا قد حمام دخلنا • اليه بابا كرم لطبق الرجاء •
• رايتا فيه منفعة وخيرا • وانواع المسرة والهناء •
• وللقدس الشريف به افتخار • على كل البلاد بلطف جاء •
• وكيف وما فى نزوره عيب • جرى واحد فيه السماء •

وقلنا كذلك

• وحمام دخلناه عشاء • على لمعات انوار الشموع •
• به القدس الشريف على سواه • له فخر الاصول على الفروع •
• هواء فيه فوح لطيف • كما نفاس ترقد فى النزوع •
• جواريه تفتقه فيه ضحكا • على الاجسام تبكى بالدموع •
• يحمد من السما بماء خيف • فلم يحتج الى ماء النبوع •
• لهذا تنظر البركات فيه • وان دخلة واقدة للجوع •
• سماوة فاق وارى لطفا • واشرقت الاهلة بالطلوع •
• وكان به السرور لنا جميعا • ونالت لذة الكبد الولوع •
• يحقق ما قاله قلب المصلى • ليهنى بالسجود وبالركوع •

• به قد تنا نابت الينا • من البلور كالبرق اللموع •
• وفاض الماء عذبا فيه حتى • حسبنا انه لبن النضوع •
• وشاهدنا فتيانا فى جميم • به ولذاذة بين الضلوع •
• يكاد عن الغدا يطفى البراياء • ويلهى الناس عن عطش وجوع •

ثم خرجنا من الحمام ونحن فى غاية السرور والاكرام • وقد زرنا فى الطريق
قبر الشيخ المعروف بالشيخ عنبان • وقبر الشيخ ابو الريش من الاولياء الصالحين •
اصحاب المقامات واليقين • الى ان وصلنا الى تلك الدار التى منها اتينا الى
الحمام • فبتنا فى احسن ليلة على ابلغ نظام • الى ان طلع الصباح • واضاء
بنور وفلاح • وكان ذلك اليوم يوم الجمعة التاسع عشر من الرحلة الميمونة •
والقولة المكونة • فذهبنا مع الجماعة الكرام • الى زيارة نبى الله داود عليه
الصلاة والسلام • فخرجنا الى خارج المدينة من الباب القبلى المسمى بباب
سهيون المعروف الآن بباب داود فوصلنا الى مزار عظيم • ومقام كريم
وقبة عالية • وحصن رفيع سامية • وفناء رحب الجوانب واسع الاطراف •
وقصر مشيد على محل الاكتناف • فدخلنا الى زيارة قبره داود عليه
الصلاة والسلام • وهناك مسجد ومحراب وساحة ومقام • فوجدنا
كمال الهيبة وغاية الاحتشام • فصلينا ركعتين ووقفنا وودعنا اهل المكان
بنهاية الاذعان والاحترام • ويقال ان قبر داود عليه الصلاة والسلام
فى بلاد البقاع فى ذيل جبل لبنان وقد زرناه ايضا فى الله كما ذكرنا ذلك
فى رحلتنا المسماة بحلة الذهب الابريز فى رحلة بعلبك والبقاع العزيز •
وقال الحنبلى فى تاريخه قال وهب ود فن داود بالكنيسة المعروفة بالجسا
شرقى بيت المقدس فى الوادى ويقال ان قبر داود عليه السلام بكنيسة
سهيون وهى التى بظاهر القدس من جهة القبلة بايدى طائفة الفرنج
لو انها كانت دار وقى كنيسة صهيون المذكورة موضع تعظمه النصارى
ويقال ان قبر داود فيه وهذا الموضع هو الآن بايدى المسلمين وسهيون
بكسر السين المهملة وسكون الهاء وفتح الياء المثناة التحتية وسكون الواو

قال في القاموس وصهيون كربة وذروة المقدس او موضع النبي يعني موضع منه كما هو المتبادر للأفهام . وحلتان ذكى المعام . ما يشتهر من الطعام .

يا بنى الله يا داود حيا . من له في القبر نور وضيا .
يا من الله لما استخلف . خلعة حيث عليهم وليا .
وجبال الأرض حزن له . معه سبحن حق رضيا .
قد اتينا الحي حصن متكم . بالكسار وخشوع وحيا .
ووقفنا عندكم واطلعت . شدة عنا وعن دوعيا .
وبكم قد سعدت زورتنا . وليكم سن كما قد هديا .
من ذاكم جيتكم ملتمسا . وقبولا عاجلا مرتجيا .
رب جي حيث داود الذي . بنى ياه تسات ايليا .
قبره في خارج البلدة في . مبنى جانبها قد علیا .
وعليه هيبة مظلمة . من سنا الحضرة ما قد حفيا .
فعليه سلوات لم تزل . من الهي سلام تليا .
جل مولانا الذي اقدرنا . ما تجينا ه كما قضيا .
من زيارات كما رجانا . كنت فيها بالدعا مبتديا .

وقد وجدنا في ديوان الولي الكامل الشيخ عبد الغني رحمه الله مثال قصيدة يمدح بها حضرة نبي الله داود عليه الصلاة والسلام وهي

يا زايرا القدس فزت الخير والنعم . ورحمة زال الهم والالم .
يشراك بشراك ما اوليت من حسن . ومن عطيات واحسان لمحتشم .
زرت الخليفة على العلم والحكم . داود ذا القوة في الباس والنعم .
وآقصد علاه لما ترجو من هدى . من رحمة الله مولى الجود والكرم .
فانه حرم للزايرين له . طوبى لمن زاره لو كان في الكلم .
ابو سليمان سكد ماتنا كرما . فانه ملجأ في الحكم والحكم .
يا آل داود من يحصى فضايلكم . بذاك انتى آله الخلق كلهم .
وكم لكم من ايادٍ ليس يعلمها . الا الذي خصكم بالفضل والهمم .

بقوله

بقوله اهلا اشكر فانا لكم . جدا سناء يفوق الشرق والعلم .
انتم لنا ملجاء في كل نايبة . انتم لنا معتمد في الحل والحرم .
الله فضلكم الله كرمكم . الله شرفكم في سايرالأمم .
لا زال يشدو مدا الايام ذكركم . بحكم الذكر من عرب ومن عجم .
عبيدكم قد اتى يرجو مكارمكم . المذنب العاجز المعروف بالعدم .
بشرى لناحيث ماندعى لحيتكم . سعيا على الراس لا سعيا على القدم .
منى عليكم صلاة الله دايمة . مع السلام والاتباع كلهم .

ووجدنا ايضا قصيدة عند بعض الاصحاب للامام الهمام الشيخ احمد بن سالم شيخ الطاوسية بدمشق يمدح بها نبي الله داود عليه السلام لما زار القدس الشريف سنة احدى وثمانين والف وهي قوله

جينا اليك باكين بالذل والندم . نرجو فداكم فانعم ساحة الكرم .
وقد تكحل اشراق بزورتكم . وطاب وقتي بكم يا عدة الغرم .
جيت الخليفة ارجو فضله سحبي . من فيضه مدة يا قرة العدم .
سلام داود دافي في حماكم . ملقى على بابكم والذل من شيمي .
سلاي داود حسنا مرتع حرمكم . فحسن اعبدكم كي يشتفي الحي .
سلاي داود قد طابت منازلكم . وعم فضلكم للعرب والعجم .
سلاي داود قد سارت جيالكم . بالذكر والشكر والتسبيح في الظلم .
سلاي داود قد نفحت منازلكم . بماء عبدكم في شكل مصطلمي .
سلاي داود قد جاءت ملايكم . في محكم الذكر والتنزيل والحكم .
سلاي داود قد سابقت بباطلكم . فوق الهوا بلا ساق ولا قدم .
سلاي داود ان الجن تخدمكم . لا سيما بناء القدس والحرم .
سلاي داود في حبرون ساحتكم . دار الخليل بناكم غير منهدم .
سلاي داود جيناكم على طمع . نرجو فداكم فضلا ونائل الخدم .
سلاي داود جينا والرفاق معي . ساحات بحركم بالفضل ملتثم .
لا سيما السادة الانجاب تخدمكم . بيت المحاسن اهل الفضل والكرم .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• بيت الحجاز قد سارت ركائبهم • في سايرالأرض حاشاهم من التهم •
• قد عاملونا بفضل ثم رحمتهم • مع كان يشأ وهم في العالمين هم •
• لو كنت اكتب مايولون من كرم • جمع المداد وزادت قيمة القلم •
• ثم الصلاة على المختار من مضر • حادي الكمال رحيم الناس كلهم •
• سلما كما هب النسيم على • زهر الرياض وساح الورق بالنغم •
• ثم الصلاة على آل الخليل ومن • في جيرهم وعلى الابناء والحرم •
• ثم الصلاة على داود سيدنا • كذا سليمان وهما القصد والعلم •
• من سايرالأرض من شرق الى غربها • على البساط لرفع الذكر والكرم •
• وآلهم وصحبهم وجيرتهم • اهل الأمانة من سار ومن قدما •
• والعبد خادمكم يرجو مكانكم • فضلكم ساد في نار على علم •

ثم جئنا قبيل وقت صلاة الجمعة • وقصدنا المسجد الاقصى الزايد الاشراق والنعمة • فدونا من المنبر والخطيب • وتمثلنا بقول القايل في هذا المعنى الغريب •

• قد زانها المنبر عجبا • مذ رقي خطيبا •
• اترى ضم خطيبا • ام ترى ضم طيبا •

ثم استقصينا اللبنى • ورضينا البعض • وحددنا النظر • فاذا هو قرة عيننا خطيب الخطباء • وكريم الفضلاء والنجباء • الشيخ الفاضل • سليل الأماجد والاكارم والافاضل • الشيخ محمد بن بدرالدين ابن جماعة جمع الله له بين خيري الدنيا والآخرة • وجمله جمعا للكمالات الفاخرة • ثم قضينا الصلاة وانتشرنا في الأرض • وتوجهنا مع بقية الاحباب والاصحاب فمقتضى حق الدعوة الى الضيافة مايجب من الفرض • وذهبنا جميعا الى دعوة شيخ الاسلام ومفتي الانام • السيد عبدالرحيم افندي المتقدم ذكرنا منا سنى من الكلام • حتى صعدنا القصر متسع الاطراف • له على جامع السخرة والحرم الشريف كمال الاشراف • وجلسنا في بستان من اكلت النفوس • وحيانا من ابحاث العلوم الشطيفة الأنيس • وسجع حمايم الاناشيد • واغاريد الهوايد الفايقة

على مواليد جمعة والرشيد • وحشرنا هذا المجلى عين العيون • وحقيقة السر المكنون • الشيخ ابوالوفا العلمي واولاده • وراحتي الجنان • وارواح جسد الخلان • حفظهم الله تعالى باياة القرآن • ماتوالى الملوان • وكر الجديدان وغيرهم ايضا من اهل البيت المقدس • الذي هو على كل كامل موسس • وقد اتفق بنا البحث في امر فرعون فأوردنا السيد عبدالرحيم افندي المذكور سؤالا هل ارسل الله تعالى رسولين في زمان واحد • وهل كانت رسالة موسى عليه السلام عامة او خاصة ببني اسرايل • ونقل لنا عن الشيخ الامام شهاب الدين المالكي المعروف بالقرافي انه قال في كتابه المسمى بالأجوبة الفاخرة • على الاسئلة الفاخرة • وهو كتاب مستنفد في الرد على النصارى واليهود • وصرح فيه بأن كل نبي بعث الى قومه خاصة • ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث الى الثقلين جميعا الانس والجن على اختلاف اجناسهم وعبارته هو قوله ان اكل الشرايع المتقدمة شريعة التوراة مع ان موسى عليه السلام لم يبعث الا لبني اسرايل • ولما اخذهم من مصر وعدى البحر لم يعد لمصر ولا لبعثها هلها • ولا عرج عليهم ولو كان رسولا اليهم لكان اهلهم بل اولى بالمجيء لفرعون ليسلم لبني اسرايل فقط • فاخذهم اقتضى هذا الغرض البتة • ولما كان هذا حديث موسى عليه السلام فغيره اولى • ثم اورد ما نصه قوله تعالى عن موسى وهارون اذهبا الى فرعون انه طغى الآية • وهو يقتضي ارسالهما معا في زمان واحد الى فرعون • وكون موسى مرسلا الى فرعون وقومه صريح في ايات اخر • قال الله تعالى ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون وملايه فظلموا بها • وقال تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون • وقال تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا • قال البيضاوي يعني فرعون وقومه • وقال تعالى اذهبا انتما وربكما موسى وهارون آيات الرسوم الطاغين فرعون وقومه • وقال تعالى قال رب اني اخاف ان يكذبون • ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هارون • ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون • قال كلا فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون • فاتيا فرعون فقولا انا رسول

انا رسول رب العالمين الآية وقال تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب الآية وقال تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال انى رسول رب العالمين الآية ثم استقلنا الكلام الى غير ذلك • وسلك معنا فى الطف المسالك • وقد علا بجلنا جماعة من رؤساء الموانين • فى العضرة الشريفة وذلك الحرم الامين • فقرأوا لنا المولد الشريف • بالمقاصد البهية والانشاد المنيف • ثم قضينا تلك النيابة نشكر ما صدر منه من غاية الاكرام ونهاية العطاف • وقد كان عرض علينا فى ذلك المجلس ولده السعيد • الصالح الفاضل الفريد • السيد محمد رسالة من تأليفه فى الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح الشهير هكذا وهكذا وطلب منا التقريض على ذلك • فقلنا بمعونة القدير المالك •

• من علينا ربنا هكذا • بنبذة فى هكذا هكذا •
• رسالة غراء جاءت بها • يد لنا تحكى الغيث الجهيدا •
• محمد اللطيف بجل الذى • كل آمرء بالفضل اجتدا •
• علامة الاسلام منقى الورى • ينفى عن العين هداء القذا •
• لازال بالتوفيق مع بجله • والله يقى عنه كل الاذا •

ثم ذهبنا الى جامع الضرة المعمور • وجلسنا ننتظر صلاة المغرب للحوطة ثم رجعنا بعد صلاة العشاء الاخيرة • الى منزلنا بالمدرسة السلطانية المنيفة حتى اذا اسفر وجه الصباح • وخدت اقفار المصباح • وسلينا صلاة الفجر • واغتنمنا الثواب مع الجماعة والاجر • وكان ذلك يوم السبت العشرين من ايام هذه الرحلة المأنوسة • الى البلدة المقدسة المحروسة • فهنالك جماعة من الاخوان والاصحاب • الى الحياة احن الاسدقاء والاحباب • ولدنا الفاضل الشيخ ابى بكر ابن الامام العالم الكامل الشيخ احمد الحلبى وقد كان ستى تمكى الجسد بالمرض • ولا يتضرر الجوهر بالعرض • فزرنا فى طريقنا ذلك تربة الشيخ الامام • والعارف الكامل الهمام • شمس الدين ابى عبد الله محمد بن احمد القرشى بكسر القاف وفتح الراء قدس الله سره • واعلا فى درجات القرب ذكره •

وولده

وولده فى سابع عشر ذى الحجة سنة عشرين وسبعمائة كان احد افراد زمانه فى عبادة وزهد ولم يكن فى زمانه اشهر منه بالصلاح ولزوم الخلوات ومجاهدات ونشأ فى دمشق وسمع الحديث بها ثم قام بيت المقدس وبنى بها زاوية المعروفة قرب باب الاسباط الشريف فمات ليلة التاسع من شهر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ودفن بزاويته المشهورة وله كرامات ظاهرة والدعاء عند قبره مستجاب ودفن عنده ولده الشيخ الصالح القدوة زين الدين عبد القادر وكان رجلا صالحا من اعيان بيت المقدس توفى سنة ثلاث واربعين وثمانمائة ذكره ابن الحنبلى فى تاريخه فدخلنا الزاوية المشهورة • وتبركنا بصخرة الاقوسة المعمورة • ووقفنا بفناء تلك الشباك • وقرأنا الفاتحة لصخرة جبل اشتاك • وكان يخطر فى بالنا اننا نذهب ولا ندخل الى داخل الزاوية • وان هذا مقام راجحنا عنا بجانبه فى هذه القضية الداعية • واذا بشيخ الزاوية الشيخ الصالح الذى على وجهه انوار الخير لائح • الشيخ محمد العمرى وهو من ذرية الشيخ محمد العمرى المذكور من جهة ابيه ومن ذرية الانصارى من جهة امه فهو السيد النبيه • كما اخبرنا هو بذلك عن نفسه • وذكر لنا نسبه الشريف من دون ابائه الى جده • فدخلنا بحاله وقال • وادخلنا مع الجماعة الى داخل تلك الزاوية وقد اجتباه الرحمن وقرأنا سورة الفاتحة اولا الى الشيخ احمد الكتبى وكان نقيب الشيخ محمد العمرى المذكور وقبر بجانبه قبره وبينهما الرفاق فى مكان آخر معمور • ثم دخلنا المسجد اللطيف البنيان المعد للذكر مع الجماعة وتلاوة القرآن • فجلسنا فيه حصة من الزمان بمقدار ما شربنا القهوة وتطيبنا بالعود الهندى مع الاخوان • ثم جرى بيننا ذكر الفقراء العالمين • وكرامات السادات الصالحين • فاخبرنا شيخ الزاوية المذكور عن سبب تسمية الشيخ احمد بالكتبى وسبب كونه نقيبا لجده الشيخ محمد العمرى قدس الله سرهما • وقد رضى عنهما • بان الشيخ محمد العمرى كان يجلس فى هذه الزاوية لتربية المريدين والمريدين • فى طريق المعرفة واليقين • وكان يحضر عنده نساء كثيرة ورجال • ويختلط معهم ببعض وقت الذكر وتواجد الاحوال • فاعترض عليه الشيخ احمد المذكور وكان رجلا من الفقهاء اهل العلم الظاهر

كاهر جاء تهم في كل زمان مع اهل الستر الباهر . والحال الفاهر . فأخرج الشيخ احمد الفتاوى من بطن الذاهب بان الشيخ محمد القرمي يمنع من الذكر المستفيض لهذا الاجتماع وانه منكر وقع على حرمته الاجماع . ثم انه جاء الى هذه الزاوية واجتمع بالشيخ القرمي ونهاه عن ذلك . وبين له المفاسد المترتبة على ما هنالك . وكان معه رجل من اتباعه فأمر ان يذهب الى منزله ويأتي بالعلبة الذكورة . ففتحها فوجد فيها شيئا من الاعاجيب المأثورة . وهي لحم تحته قطن تحته نار . فتعجب من هذا الامر وقال ليس لهذا العلم بذلك ولا استشعار . وانما كان في العلبة النتاوى لا غير . فقال له الشيخ محمد القرمي ان هذا اشارة الغير . اما القطن فهو النساء . واما النار فهو الرجال . واما الشحم فهو المال . فانه اذا وجد المال لا تقدر النار ان تحرق القطن بالاشتعال . فتاب على يد الشيخ وحسنت توبته في المآل . وقال للشيخ اجعلني فقيرا عندك وخادما لفعالك . بفضله فقيرا عنده . وكان محسوبا عليه من جملة عياله . ثم قال له يوما من الايام . يا سيدي مراده ان تقوده في سر من اسرار الله تعالى العظام . فقال له لا تقدر الآن على ذلك لانك في ليل من ظلمات نفسك حالك . واسير الى ان يطلع فجر الفتح الرباني . وينعقد مصباح للمقام الروحاني . ثم انه تفرق له انه في سر رأى الشيخ قد اعده سرا يتوسل به الى البركة ورآه قابضا بيده . فوقع في نفسه ان هذا من عادة الرواضين يقبضون ايديهم في وقت الوضوء فالتفت اليه الشيخ وقال له اما قلت لك انك لا تقدر على ما طلبته من تحمل الاسرار . لانك بعد لم تطهر من دنس الانكار . فاخذه بيده ودفعه اولا وثانيا . حتى غاب عن ادراكه وصار قريبا نبيا . فقال له يا سيدي انا الآن في اي مكان . فقال له انت في جبل قاف . وقد حصلت منك المرافقة والايتلاف . اثبت على هذه الحالة . وحقق له مقاصده وآماله . ومن ذلك اليوم لقب بالشيخ احمد المثبت بكسر الباء مشددة فكأنه ثبت نفسه لما قال له الشيخ اثبت ثم بعد ذلك فتح الله عليه بالفتح التام . حتى صار من اصحاب المقال والمقام . وحل عليه نظر شيخه الكامل فصار من جملة

الاولياء الكرام . وكان شيخه الشيخ محمد المذكور من اهل الكمال . في مراتب العلوم والاحوال والاحوال . وقد كان شيخ الاسلام والعالم العامل الهمام . الشيخ نجم الدين القرمي رحمه الله تعالى في شرحه لغنية المتصوف من نظم والده العلامة الشيخ بدر الدين القرمي رحمه الله المسمى بمنهل التوحيد فقال فيه قيل انه كان من جملة الشيخ ابراهيم بن زقاعة رحمه الله تعالى زيارة بيت المقدس في كل سنة وكان يجتمع بالشيخ الكبير سيدي محمد القرمي فانقطع الشيخ ابراهيم عن الزيارة سنة من السنين وجاء في السنة الثانية فلما زار سأله الشيخ محمد القرمي عن سبب انقطاعه في العام الماضي فقال كنت مشتغلا بشرح قصيدة على التنوير لابن عطاء الله الاسكندري . فقال القرمي ايتني به فاحضره اليه في مجلدين فلما تأمله الشيخ محمد القرمي سأله الشيخ ابراهيم فقال له اجدت واحسنت لكن شحت هذا الكتاب في بيتين كتبتها على ظهر كتابك وهما هذان البيتان .

ما تم الا ما بدا . فدع هواك واطرح .
وازك خواطرك التي . شغلت فؤادك واستبح .

انتهى كلامه ثم جذبتنا اسرار هذا الشيخ المذكور . وتمتعت قلوبنا بما هنالك بما هنالك من البهجة والسرور . فدخلنا الى داخل الزاوية المذكورة . وتمتعنا ارواحنا بها تيك الحضرة المعمورة . وفتح لنا شيخ الزاوية بابا كان مقفلا ودخل بنا الى مخازن قد فصلت فصلا بانواع الحلى والحلل . وقد رأيت فيها من الاوائل .

قد اتينا الى الرياض صباحا . ونعمنا من السبا بامان .
ورأينا خواتم الزهر تسقط من انامل الاغصان .

ورأينا ذلك المقعد اللطيف . والمجلس العالي المنيف . وكشاشاعة الطيفة في ذلك العنصر الشريف . وقد فتحت تلك الشبابيك المطلة على هاتيك الجوانب المفضية عن التنويف . ثم وعدنا بالعود اليه ثانيا . وخرجت لفضان السير عنه ثانيا . فودعناها تيك الاماكن . وتحركت بنا القلوب الى السواكن . فرحنا في الطريق على مزار السادة المشهورين بالشهداء البدرية فزرناهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المشهور • وتغنينا بالدراهم عن البهجة والسرور • ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعا
لنا والمحبوب • ثم مررنا على نكبة الخاسكية • المشهورة في تلك الديار القدسية • فوجدناها
مملوءة بأنواع الفيرات • واجناس المبرات • طاحونها دايرة • وهي على نقطتها
دايرة • وانواع بضائعها عامرة • وصدقاتها للجميع غامرة • حقق وقفنا على
بيت الرحا ورأينا الفيل تديرها • وقد قيد بها اجيرها • فدلنا ذلك الأجير على
مكان هناك له باب • فدخلنا منه الى قبة بنية بالأحجار المنحوتة ذات جناب
واعتاب • وفي داخلها قبر عليه هيبة وجلاله • فسألنا عن صاحب هذا القبر
وان كان الميت لا يجيب سؤاله • فقيل لنا هذا قبر المجاهد الشيخ سعد الدين الرضا
صاحب المنهل الصافي • والمشرب الوافي • رحمه الله تعالى فوقفنا هناك وقرأنا
الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعا ثم ذهبنا الى الجهة المقصودة •
والحضرة المشهودة • المعاهد صديقنا الامام • والحبر الهمام • الشيخ احمد العلمي
لعيادة ولده السعيد • ونجله العزيز • المتقدم ذكره في اثناء هذا العقد
النفيد • حتى دخلنا الى داره • وحللنا بحماه الرحب وجواره • وتفرجنا
في هاتيك الكتب اللطيفة • الجامعة لأنواع العلوم الشريفة • ثم قدم لنا
الضيافة الوافية • جعل الله تعالى ولده على كل حال وانعم عافيه • ثم
عدنا الى مكاننا بالسلطانية المباركة • وادوسنا على النهار والسرور طرقه
ومسالكه • ثم جلسنا للدرس في الرسالة الاهرسلانية • مع الاخوان ذوي
الهمم العلية • على عادتنا الرشيدة • الى ان بتنا في اكل سرّ • ونحن من الصحة
والعافية على ارفع سرّ • حتى اسفر الصبح • وانفسل بياض هايه عن وجه
الليل سواد القبح • وكان ذلك اليوم يوم الأحد وهو الحادي والعشرون
من هذه الرحلة الميمونة • والسفرة الماءونة • فذهبنا الى زيارة المقبرة
المشهورة في هاتيك البلاد القديمة بما ملا بتشديد اللام مفتوحة من غير همز
قال الحبل في التاريخ ومقبرة ما ملا بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب
وهو اكبر مقابر البلد وفيها خلق من الصلحا والاحيا والشهدا والصالحين
وتسميها بما ملا قيل انما اصله ما منا الله وقيل بابا الله ويقال زيتون الملة

وروى عن الحسن انه قال من دفن في بيت المقدس فكأنما
دفن في سماء الدنيا واسمها عندهم بيت ملو وعند النصارى بايليا والمشهور
على السنة الناس ما ملا انتهى وقد تقدم ذكر شيء من ذلك في سفرة الكتاب فراجعه
في هذه التربة المباركة • المعروفة بأنوار الأرواح القدسية واسرار الملايكة
غالب من دفن فيها من مقاول الاولياء والشهدا والصالحين • والسادات الأكرمين
المقربين • وقد قدمنا ان الله تعالى في هاتيك الرحاب • وتقرأ الفاتحة
لكل من دفن بها من العوام والخواص ذوي القرب والاقراب • ثم مررنا في الطريق
على القبر المشهور بالشيخ المنسي ويقال انه مصابي فوقفنا هناك ودعونا الله
تعالى وقرأنا الفاتحة واهدينا ها لصاحب ذلك القبر ومن جاور من قبور
المسلمين وقيل لنا انما سي بالمنسي لان الصحابة رضي الله عنهم في يوم الفتوحية
مشوا كلا في ذلك المكان حتى شربه فدفنه بعض الاخوان • ثم مررنا في وطء
ذلك الوادي • الذي نظمها اخوان الصفا مرها الغادي • بنظارها القدس من جهة
الشمال على العين المشهورة بعين سلوان • ذات الماء العذب الذي للظمآن
فوجدنا العين ينزل اليها بدرج من العشرين • المبني بالحجر المنحوتة والعتبة
المتينة • يشرف عليها سور المسجد المتبلي وفوق تلك العين مسجد لطيفة
بمحراب منيف • وحول تلك العين بساتين القرية المعروفة بقرية سلوان •
مشتملة من الفاكهة على انواع والوان • وذكر الشيخ ابراهيم اليسلطي رحمه الله تعالى
في كتابه اتحاف الاخصا قال وروينا باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اختار من المدائن اربعا
مكة وهي البلدة والمدينة وهي النخلة وبيت المقدس وهي الزيتونة ودمشق
وهي اليتيمة واختار من الشجر اربعا سكندرية مصر وقزوين خراسان
وعبدان العراق وعسقلان الشام واختار من العيون اربعا قال الله تعالى
في محكم كتابه العزيز فيهما عينان تجريان وقال فيها عينان نضاختان فاما
العينان تجريان فعين بيسان وعين سلوان واما النضاختان فعين زمزم
وعين عكا واختار من الانهار اربعا سيحان وجيحان والنيل والفرات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعن ام حبيبة بنت خالد بن سعدان عن ابيها انه قال زمزم وعين سلوان الق بيت المقدس من عيون الجنة وفي رواية عنها قال من عيون الجنة في الدنيا زمزم وعين سلوان انتهى والمشهور من هذا ان عين زمزم عين مستقلة في الحجاز غير عين سلوان الق بيت المقدس واما الخبر المشهور بين العامة انهما عين واحدة بسبب طعم مائها وملوحته وقصة الفتح المشهورة فذلك غير ثابت فان الماء تتشابه طعوم مياهه حتى ان الماء الذي يخرج من تحت الصخرة الى حمام الشفا طعمه كطعم ماء زمزم مثل عين سلوان في العذوبة والملوحة ولم يقل احد انه من ماء زمزم والله كل شئ عليم وهو على كل شئ قدير حكيم قال ابن وثيمة في زيارته ونظمها المقدس من الزيارات عين سلوان ما وها مثل ماء زمزم وهي تخرج من تحت قبة الصخرة وتظهر في الوادي قبلي البلد واجزونا ان حمام الشفا في بيت المقدس ماؤه يخرج من تحت قبة الصخرة فهو وعين سلوان ماء واحد وذلك الحمام في سوق القطانين بالقرب من باب المسجد وقد ظفرت بحكة عذوبة ماء زمزم في بعض الجامع الق في حمام السلم وذلك في قرات بخط الشيخ الامام المحدث محمد بن طولون الشافعي الصالحي رحمه الله قال انشدنا العلامة شهاب الدين احمد بن عمر الصالحي انشدنا البرهان ابراهيم بن احمد الباعوني لنفسه فقال

- تفكرت يا مولاي في ماء زمزم ... بمكة امر في خبرها لا يشكل
- وفي كون ما فيها من الماء ماؤها ... على انها من سائر الارض افضل
- فكة عين الارض والعين ماؤها ... كما قد علمتم ماؤها ليس يجهل

ثم رأيت بعد ذلك بخطه ايضا هذه الابيات بالطول من ذلك وعبارته وقال البرهان ابراهيم بن احمد الباعوني في كتابه ينابيع الزلال في جوامع المقال

- سألت ابا العباس والحق ابلج ... على جهده بالمشكلات يصول
- سؤالا لطيفا قد تشرفه ... على الفان خلة لا يزول
- فقلتا طال الله عمرك للورى ... وابقاك في عز به للعزيز صول
- تفكرت يا مولاي في زمزم ... بمكة امر في خبرها لا يشكل

- وفي كون ما فيها من الماء ماؤها ... على انها من سائر الارض افضل
- وقلت له هل من جواب يبين ... وهل عندكم من حكمة فيفصل
- فما زلت اتعبت فكري به فما ... ظفرت بما فيه يقال ولا قل
- فان كان فيه عندكم من فضيلة ... بروح افيدكم على تفضلوا
- وسنوا بابداء الجواب تكرما ... وفضلا كما عودتمونا تجملوا
- فقالا مدا الله في عمر علي السعيد بهمة ... قوية الجواهر يفضل
- فعم عندنا فيه الجواب وانه ... لكالشمس والله وهو مثل
- جواب غدا حل النسيم لعقده ... ازال من الافهام ما كان يشكل
- فلا تجهلوا منه فذلك ظاهر ... كشمس الضحى تبدو لمن جاء تسأل
- فكة عين الارض والعين ماؤها ... كما قد علمتم ماؤها ليس يجهل

انتهى فقد ذكر للارض عينا واحدة ولم يذكر الاخرى وانما هي عين سلوان كما هو الاحق والاجرى وفي ذلك نقول على حسب ما اقتضاه الوابل والمتبول

- ملوحة ماء العين شئ محقق ... وليس به نقص وفيه كمال
- لمن اجل هذا ماء زمزم ماؤها ... كذا ماء سلوان وذاك زلال
- وانها العينان للارض هذه ... يمين بدت فيها وتلك شمال
- فمن مكة اليمنى ويثربها الذي ... بقدس وكل العالمين خيال

وقد انشدنا بعض الاصحابة في عين سلوان ما هو من نظم الشيخ الامام خلاصة الاحباب العارف بالله تعالى الشيخ ابو الطيب الطوخي الصدوفي رحمه الله تعالى وذلك قوله

- ان غاب شخصك عن عيوني فسكنه ... على الدوام بمقلب الولد الحنان
- هو المقدسي لانه حللت به ... لكنه ليس فيه عين سلوان

فقلنا ايضا في ذلك الحين وهو من لطائف هذه الثلاثين

- قرت برؤياك عيني كلما نظرت ... اليك من حل ما تلقاه سلوان
- وقدس القلب لما ان سكنت به ... وفيه عين ولكن غير سلوان

وقلنا ايضا في ذلك

- وذي كون ما فيها من الماء ماؤها ... على انها من سائر الارض افضل
- وقلت له هل من جواب يبين ... وهل عندكم من حكمة فيفصل
- فما زلت اتعبت فكري به فما ... ظفرت بما فيه يقال ولا قل
- فان كان فيه عندكم من فضيلة ... بروح افيدكم على تفضلوا
- وسنوا بابداء الجواب تكرما ... وفضلا كما عودتمونا تجملوا
- فقالا مدا الله في عمر علي السعيد بهمة ... قوية الجواهر يفضل
- فعم عندنا فيه الجواب وانه ... لكالشمس والله وهو مثل
- جواب غدا حل النسيم لعقده ... ازال من الافهام ما كان يشكل
- فلا تجهلوا منه فذلك ظاهر ... كشمس الضحى تبدو لمن جاء تسأل
- فكة عين الارض والعين ماؤها ... كما قد علمتم ماؤها ليس يجهل

انتهى فقد ذكر للارض عينا واحدة ولم يذكر الاخرى وانما هي عين سلوان كما هو الاحق والاجرى وفي ذلك نقول على حسب ما اقتضاه الوابل والمتبول

- ملوحة ماء العين شئ محقق ... وليس به نقص وفيه كمال
- لمن اجل هذا ماء زمزم ماؤها ... كذا ماء سلوان وذاك زلال
- وانها العينان للارض هذه ... يمين بدت فيها وتلك شمال
- فمن مكة اليمنى ويثربها الذي ... بقدس وكل العالمين خيال

وقد انشدنا بعض الاصحابة في عين سلوان ما هو من نظم الشيخ الامام خلاصة الاحباب العارف بالله تعالى الشيخ ابو الطيب الطوخي الصدوفي رحمه الله تعالى وذلك قوله

- ان غاب شخصك عن عيوني فسكنه ... على الدوام بمقلب الولد الحنان
- هو المقدسي لانه حللت به ... لكنه ليس فيه عين سلوان

فقلنا ايضا في ذلك الحين وهو من لطائف هذه الثلاثين

- قرت برؤياك عيني كلما نظرت ... اليك من حل ما تلقاه سلوان
- وقدس القلب لما ان سكنت به ... وفيه عين ولكن غير سلوان

وقلنا ايضا في ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• في حضرة القدس من اهوا كان كنيف • عينا بعين واشانا بانسان •
• وحضرة القلب منه لم تكن وانا • في عين عشق وما في عين سلوان •

ولنا سابقا في ذلك قولنا من الموالي

• سل العقيق وسل نجدا وسل لبنانا • هل رام عنك فؤادي قط سلوانا •
• هواك في قدس قلبي عز سلوانا • وشاقه في الدنيا وسلوانا •

ولنا ايضا من الموالي

• عن واحة القلب سل شاوي وسل وانى • وسل قنا باعلى وجدي وسل وانى •
• في بين ايوجب صبري عين سلوان • وقد سر عشقي ترك من خبث سلوانى •

ولنا ايضا من الموالي

• سل شاشا في العروبة في الجم سل وانى • انت القوى فمن جرانهم سل وان •
• يا عاذلي قدس سوقي ما له سلوان • وادي جهنم وده مهيئة سلوان •

ولنا ايضا بطريق لطيف مولد • اشارة الى ما سبق ذكره من الاماكن الشريفة وما سيأتي • قولنا من النظام في هذا المقام •

• في قدس قلبي عين اشجاني • من حبه لا عين سلوان •
• يا قلبه الصخر اقصى المنى • لعناك عند الواله العاني •
• ووسله الاقصى العتيق الذي • عمرا بتحقيق ازماني •
• ان لباب التوبة الملتقى • وفتح باب الرحمة الداني •
• وقبة للجسم روحي بها • مسراج من ظاهر الشان •
• وثنائي سلسلة علقت • بقبة الغيب لاتاني •
• والكاس فيما بيننا دائر • بخمس تحقيق وعرفان •
• بلاطة العاذل سوداء من • صنيعه في حق ولهان •
• يبدي سامير ملام لنا • بمقتضى ظلم طغيان •
• جهنم الاشواق وادي الهوى • وفي صراط الصبر ميزاني •
• وطور رضى الذكر من هيبة • كانت وموسى الروح ناجاني •
• ودير صهيون الهوى نلت من • داوده ملك سليمان •

• حق بنيران الخليل انحنى • هيكل اسراري واعلاني •
• وصار عيسى الروح من امه • في بيت لحم سنه جسماني •
• ومهده مهدة اسرى به • من موضع الفضلة ناداني •
• والدير لما ادرجه كلمنا • كنيسة عن وجه اوغاني •
• وغيبت بالامر عن ظلمة • فدعوتني من ظلم نسراني •
• ومريم الذات باوصافها • في درج للحق روحاني •
• وذلك الوادي اقتناجه • يا باس الاوجاب نوراني •
• وصاوفت عيني باتانها • اتان من للغير آتاني •
• معاهد تاوي اليها العدا • والاصد قامن كل اديان •
• لكن بها فتحا حق الورى • لما لانا اهل ايمان •
• وهل لنا الا سوانا وان • لها ادعت ارباب طغيان •
• توحيدها اشرقة شمسه • لا يختفي من غيم اوثان •
• قدس شريف طاهر كله • في الدهر مازر من وبيان •

ووجدنا في ديوان الشيخ الامام العارف بالله تعالى ابراهيم بن رفاعة الخليلي قدس الله سره هذه القصيدة من بحر كان وكان • يشير الى تلك الاماكن الشريفة للسان • وهي قوله

ان كانا قصى مراد مدع جامع على جوى كم • فالقلب بيت معدس • بذاكم معمورة
وادي جهنم بقلبي • ودمع عيني سلسله • وعين سلوان ماهي • عندي حتى الطوى
انتم مبلاح حبوبه لكم وميزان الوفا • وما تولى التخوم • انتم لعيني منى مزمة
نعم وفي باب حطة • عصيت فيه سلوتي • باعد فقرا باب رحمه • الداخل المحبوس
طفيلكم يا احبابي • في عهد عيسى خطرج • وجا سليمان مشعله • مزهي عليه سورة
ان جا شيل الداده • في باب اسباط اللقا • فتح باب المناظرة ليرا المشوق
في حضن عندي بجرع • سالت من اماق الحدق • هذا وزيتون عشق • في ديركم مسموق
رايت قبة موسى • بيها عناوين الرضا • تشمل بنيت المحبه • فيشرق الديجور
محراب داوده فيه • اهل الصفا قد جبوا • يتلو المزبور الندا • يا طيب ذاكي زبور

زعون من بعد الفتح • فحكم ياساوق • في وسط اسكله • من فرقها الى طوق •
يا ساكن ما ملكه • عيني عليكم ساهره • قطاع المال اف • فاسد حكم مقبوضه •
مدت الوصال حبله • والجفن مقصوص الكرى • فاعجب لمدوده ايم • من الكرى مقصوصه •
مالي وسيلة اليكم • سوى النبي المصطفى • من مدحه في المثاني • وفي الكتب سطوره •
صلى عليه وسلم • رب السموات العلا • ما لاح نشر الخزامى • والورد والمنثوره •
وقد مررنا على بير ايوب في طرف فلك الوادي • وهو بئر عذب الماء شديد
الساعدي • وهي بالقرب من عين سلوان • ونسب الى ايوب النبي عليه السلام
والسلام في كل زمان • قال الحبلي في تاريخه وحكى صاحب الانوار نحو
هذا البئر قال قرأت بخط ابن عبد القاسم والجاز لي قال قرأت في بعض
التواريخ انه ضاق الماء في القدس فاحتاجوا الى بئر هنا كان نزلوها طولها
ثمانون ذراعا وسعتها اثنا عشر ذراعا في عرضها راجعة اذرع وهي مطوية
بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة اذرع او اقل واكثر في سمك ذراعين وذراع نجحت
كيف نزلت هذه الاحجار الى ذلك المكان وماء العين جارية خفيف وسبق
الماء طول السنة من ثمانين ذراعا واذا كان زمن الشتاء فاض الماء وساح
حتى يسيح على وجه الارض في بطن الوادي وتدور عليه احجية تطحن الدقيق
فلما احتيج اليها والعين سلوان نزلت الى قرار البئر وهو جماعة من الصناع
فرأيت الماء يخرج من جحر يكون قدر ثلاثة اذرع في مثلها وفي البئر مغارة فتح بابها
ثلاثة اذرع في ذراع ونصف يخرج منها ريح بارد شديد البرد واذا حط
فيها الضوء رأى المغارة مطوية الستة بحجر ودخل الى قريب منها ولم يثبت
له الضوء فيها من شدة الريح الذي يخرج منها وهذه البئر في بطن واد
والمغارة في بطنها وحولها من الجبال العظيمة الشاهقة ما لا يمكن الانسان
ان يرتقي اليها الا بمشقة وهي حق قال الله تعالى فيها لنبيه ايوب عليه السلام
اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ثم قال الحبلي وهذا البئر مشهور
معروف وفي كل سنة عند قوة الشتاء وكثرة الامطار يغور الماء منه حتى
يصير كانه الجاف ويسير الى مسافة بعيدة ويستمر على هذا الحال عدة ايام

كالشهر

كالشهر ويخرج فيوزن العجايب انتهى ثم توجهنا بمعونة الله تعالى واقل الحمل
وليتا • فصعدنا الى طور زيتا • يقصد زيارة ما فيه من قبور الصالحين •
والمشهور في تلك المشاهد المشرفة بارواح اهل الصبة واليمين • وهو جبل
عظيم شرقي بيت المقدس مشرف على المسجد الاقصى وحده الصخرة الشريف
يرقى الحبلي في التاريخ والشيخ ابراهيم اليسوطي في الاشراف من خالد
ابن معدان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقسم ربك بالتين والزيتون
وطور زيتا وفي رواية عنه اقسم ربنا عز وجل بثلاثة اجبل فقال
والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق
والزيتون طور زيتا المشرف على مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث
كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين مكة • وعن سعيد بن جبير عن
ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم قدمت بيت المقدس وسلت به
وصعدت الى طور زيتا فصلت فيه زاد بعضهم في الرواية وقالت على
طرف الجبل وقالت من ها هنا يتفرق الناس يوم القيمة الى الجنة والى
النار ويسمى هذا الجبل الذي هو طور زيتا جبل الحمل بفتح الحاء واللام وهو
كثير الشجر والظل وهو الجبل الذي صعد منه عيسى عليه السلام الى السماء حين
رفعه الله اليه وذكره في شفاء الغرام انه رفع عيسى عليه السلام ليلة القدر
من جبل الطور بيت المقدس وانشأ مرتفعا في وسط ذلك الوادي • ثم
ابصرنا باباكبيرا فظننا المشار اليه الغادي • فسألنا عنه فقيل لنا هاهنا
قبر مريم بنت عمران • في داخل هذا المكان من البنيان • وهي كنيسة كما قال
الحبلي في داخل جبل طور زيتا تسمى للسريانية خارج بابه الاسباط وهو
مكان مشهور يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى وهذه الكنيسة
من بناء هيلانة ام قسطنطين وتحت المشرف بسنده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما طاف على بيت المقدس ليلة الاسراء فاذا عن يمين
المسجد من ناحية الغرب ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران
فقال اما الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود واما الذي عن يسارك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصلى قبالتك مريم وروى ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس مر بكنيسة مريم الرومي الوادي فصلى بها ركعتين ثم قدم لقوله صلى الله عليه وسلم هذا واد من اودية جهنم ثم قال لما كان الغد جاء يصلي بوادي جهنم انتهى وقد دخلنا الى هذه الكنيسة بقصد زيارة مريم عليها السلام ونزلنا اليها بدرج نحو خمس وخمسين درجة مشتمل على الاحجار الكبار وعرض الدرج نحو خمسة اذرع حتى وصلنا الى اسفل ذلك واذا قبر مقصود من الاجاه عليه قناديل نحو العشرة كباره موقوده بالليل والنهار وهناك موضع بالقرب من القبر يقولون ان عيسى عليه السلام رفع منه فوقفنا ودعونا الله تعالى ويقال ان مريم بنت عمران عليها السلام دفنت في جبل لبنان بالقرب من قبر الشيخ عبد الرحمن الزمكان رحمه الله تعالى وقد زرنا قبرها هناك كما ذكرناه في رحلتنا التي سميناها حلة الذهب الابريز في رحلة صلاح والبقاع العزيز ثم خرجنا وراينا المكان الذي يسمونه الناس بقبر يلوذ فرعون ويرجمونه بالاحجار وهو قبة من بناء القوم من التقص بذيل جبل الطور بالقرب من قبر مريم ورايتا بالقرب منها قبة اخرى من التقص ايضا يقال لها كوفية زوجة فرعون وقد قيل ان القبة الاولى قبر لكباد والثانية قبر يحيى عليها السلام وقد تقدم ان قبر يحيى وذكريا في مبسطية وسبق ما فيه من الكلام ثم سعدنا فزرنا قبر السيدة رابعة العدوية البصرية مولاة آل عتيل السالمة المشهورة كانت من اعيان عصرها في الصلاح والعبادة ولها كلام في الطبقات والمعارف توفيت سنة خمس وثلاثين وقيل خمس وثمانين ومائة وقبرها على رأس جبل الطور في زاوية ينزل اليها بدرج معوج تقصد للزيارة كذا ذكره المنبجي في التاريخ نوتفنا هناك ودعونا الله تعالى وقرانا الفاتحة قال البروي في الزيارات وبالجبل ايضا جبل الطور مقام رابعة العدوية وقبرها والصحيح ان قبر رابعة في البصرة وانما رابعة هذه التي بالجبل هي رابعة زوجة احمد بن ابي الحواري وفي الجبل مواضع مباركة وقبور كثيرة من الصالحين والتابعين رضي الله عنهم اجمعين انتهى

ثم خرجنا

ثم خرجنا فذهبنا الى زيارة الشيخ الكامل والعارف العالم العامل الشيخ محمد العلمي قدس الله سره وعلى في درجات المتقربين مقره حتى وصلنا الى جامعه المعمور وتربته المملوءة من النور ورأينا تلك المنارة العالية التي هي كالعلم المنشور فوق جبل الطور ودخلنا الى زيارته بكمال الخشوع والحضور ونزلنا الى قبره بدرج نحو العشرين درجات وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى هناك بما تيسر لنا من الدعوات وكانت وفاة الشيخ رحمه الله تعالى ليلة الاحد منتصف شهر محرم الحرام سنة ثمانية وثلاثين والف وعنده زوجته مدفونة في ضريح آخر وعلى القبرين جلالة ومهابة فتحقق لمن دعا الله تعالى هناك بحصول الاجابة ثم خرجنا الى ذلك الجامع الذي هو كل خير جامع وصلينا فيه ركعتين محاضاة بما يتيسر ما يلذ به الغر وتقر به العين وتبركنا بهاتيك المشاهد وتذكرنا الفتوحات الالهية بين هاتيك المعاهد وقرأنا بعض من منتخباتها في تلك الجداول المطلية بالشيد من انواع القصايد والاناشيد فكان مما وجدناه هناك من النظم الهناك تاريخا لعارة ذلك المكان قول الشيخ الامام الشيخ مرعي الدين الحنبلي رحمه الله تعالى

مقام به رب الخلايق يعبد ... ويرجى اذا عم المصاب ويقصد
وكف وداه يد المقدس بعصة ... تجلى عليها الخالق المتوحد
وناجى به والليل داج نبيه ... وخاطبه والقوم في الركب رقد
بقي فيه رسم الفضل سعد مجدد ... واقصى بناه المصطفى احمد شهد
محاسنه لم يحصها قط حاسب ... ووصف علاه في الورى ليس يحصد
وقد قلت اذ قام البناء مؤرخا ... تسلى لطور آمن قد تنادا تسعد

ومنه قول الشيخ عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى

انس الاسعدني الله بيتا ... كان فيه خالصا الى بيت
مستقر الاساس في طور زيتا ... شرفا قد اضاء من بيت زيت

ومنه قول الشيخ محمد بن عبد الجواد بن احمد المتوفى المسكي

شبكة الألوكة www.alukah.net

• اسس المسجد بيت اسعدنا • قد بناه لله في الطور مشرق •
• فتلألأ بين البيوت واضحى • واضحا مشرقا بنور ومشرق •

ومنه قول الشيخ عبد الباقي الغنيمي

• طور زيتا قد اسس المسجد بيتا • للاله العلي يرجى ويعتمد •
• حل فيه محمد الفضل حيا • في مقام له يزار ويشهد •

ومنه قول الشيخ الامام يوسف العسيلي رحمه الله

• قد بنى الاسعدي في الطور بيتا • حل فيه قطب الزمان محمد •
• مستقر على التقى فلهذا • صار مركبا فيه يزار ويشهد •

ومنه قول بعضهم

• شيد الاسعدي في الطور بيتا • قد سما رفعة به الحال يشهد •
• سيما اذ بحضرة القطب من قد • حاز فضلا مولى الوجود محمد •

وقد وجدنا في ديوان القطب الكامل الشيخ محمد العلي رحمه الله تعالى انه لما اراد بناء المسجد الشريف في جبل طور زيتا وقصد الكفرة المشركون بذلك قاتله محتسبا بالله تعالى

• لابد للدين القويم الطاهر • من ناصر ملك قوي قادر •
• الله ينصر باهل ولاية • ويمده الاعلى وحزب الظاهر •
• ويمد منه بكل مؤيد • يطل شجاع للاعادي قاهر •
• يعلي لدين الحق يرفع شانه • يحميه قول بسيف باتر •
• يغري بباهل الضلالة والشقا • بمقال حق للاعادي زاجر •
• لا يختشي في الله لومة لائم • كلا ولا يصغي لقول العاذر •
• لله ينظر في الامور جميعها • والحق ينصر بالورى باهر •
• ويرى النصيحة للاله يحبها • يخلاص مسجد المنيف الفاخر •
• المسجد السامي الشهير بطوره • بالمسجد الاعلى الرفيع الظاهر •
• لله يحفظه ويرفع شانه • وشعار الداعي لذكر الذاكر •
• يسعى لوجه الله في تعليمه • من خيشة ذي جيبة وكفاف •

• قد نوع بكل فعل مكمل • لا يختشى منه فوق الفاجر •
• كالحزم والصلبان والكفر الذي • يبدو منه فيه بفعل جاهر •
• تشكو بقاع القدس من اضاليم • بالمال للولى الغوي الفاجر •
• والمسلمون بحسرة وبحرقة • من فعل عباد الصليب الصاغر •
• قد صار حال المسلمين كآبة • من شر فعلهم القبيح الجائر •
• من افكهم بالمال والعجب الذي • يلقونه فيه لقوة الشاجر •
• وتطاولوا ببنايهم وبجمعهم • بين الملا يتبدون كيد الماكر •
• فالله يخذلهم ويطفي نارهم • بظهور نور من محمد ناصر •
• يسعى بنار الدين ينصر حزبه • ويشد منه بحق ظاهر •
• وبرغم دين الكفر منتكسا على • اعقابه لمصاد حش الحاشر •
• بخذلة ومذلة وحقارة • تدني لاد في سفقة من خاسر •
• كي يعلموا ما كان منهم مفتري • وتقر منهم غارة من غاجر •
• واذا تكشف يستبين ليهلك • امر الشقي من حين حمل المازر •
• وتضرعوا من سجدوا منارة • تبغي ابتغاء السبع الباطش •
• اذ رام يسعى في عمارة مسجد • عبد الولاء العليم الفاحش •
• في قرية للسلمين بعيدة • عنهم لاجل جماوير ولزاير •
• يأوي اليه الواردون لقدسه • من كل باوي في الانام حاشر •
• العاجز العلي الضعيف المرتجى • فضلا من البر الرحيم القادر •
• يشكو لولاه مصيبة دينه • فيه الاعانة وهو حسب الصابر •
• هو سيدي هو مقتدي هو ناصري • هو عالم بظواهري وسرايري •
• ثم الصلاة على النبي واله • عدد الرمال وكل بحر زاخر •
• والصحب والاتباع ارباب الهدى • والتابعين لهم ليوم الاخر •

وقال ايضا رحمه الله يمدح جبل الطور المذكور بعد بناء الاسعدية فيه

• واحمد الطور زيتا والمقام به • بين الاحبة ارباب الوقاحات •
• طور شريف سما قدرا ومنزلة • وذكر جاء في آي محكمات •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• حبه مآثر سادات سلوكهما • من حضرة الله كم نالوا عنايات •
• حبه من الانبيا ما ليس يعلمه • الا الهيمن علام الخفيات •
• وقد دعى العالم الكبرى حبيبهما • فقدره اوجد الحاء والكاف •
• اعنى محمدا الشفيع رضا • من حضرة الله فاح الوردات •
• حباه ربه رضوان يسير به • طول المدا بمقامات عليات •
• من علمهم بالوحي عدها مائية • وفضل مولاى لا يحصى بغايات •
• وفيه عمت سعيد جل منقذه • من الاعادى الى اهل السموات •
• وقيل يأتيه ايضا بعد هبطته • يأوى اليه الآيات عظيمات •
• وقيل فيه هو المختار باهرة • والبعث منه لنيران وجنات •
• له فضايل لا يحصى لها عدد • سوى الهيمن فاح العلميات •
• وفيه خر نوبة فى الشرق قد شهدت • وقبر لقمان منها على الكرامات •
• وفيه قبر سما فضلا بارفعه • من ذكرها شاع فى اهل السيادات •
• انوار اشرقت من كل ناحية • بنور حق تداعى بالمسرات •
• وتم فيه الهنا والسعد اجمعه • باسعدية علام الوجودات •
• اعنى به الماجد المولى الذى جمعت • منه الآثر فى افواج الكلمات •
• مفيق الانام فريد العصر اسمعك • والاه مولاه منه بالعنايات •
• مدا الزمان وللاغياب يحفظهم • رب السماء بانعام وفيضات •
• كذا كل الاخوة السادات مع والده • والاهل جمعا وارباب المحبات •
• الله يكلؤهم فضلا وخيرهم • بنور فضل يوالى بالمودات •
• بجاه خير الورى المبعوث من مضر • محمد المجتبا زكى المخلوقات •
• صلى عليه الهوا ايما ابدا • مع السلام بانواع التحيات •
• والآل والصحب ارباب الكمالات • والاهم بالهدى فى كل حالات •

وقال ايضا رحمه الله تعالى يمدح الطور بعد بناء الاسعدية فيه

• بقعة بالقدس قد عمرت • مثلها الابصار ما نظرت •
• وبدت تزهو لناظرها • بنا نور له نشرت •

• طور زيتا زادها شرفا • وبتابوت به فخرت •
• جل من بالذكر شرفه • وبسادات به قبرت •
• وكم اتت له امم • من بقاع الارض والاكناف •
• فضله كم جا فى نباء • وله الاخبار قد ذكرت •
• فلذا فاقت محاسنها • سايرا لآفاق وافتخرت •
• بايام العصر عامرها • اسعد الولى به شهرت •
• مسجد قد فضا ئله • وفضاه الورى بهم عمرت •
• فادم يارب دولته • وبقيه ايضا حضرت •
• سادة الفريق قد جبلوا • وبهم احى الهدى خبرت •
• وامير العصر قام بها • فرعة لله ما فترت •
• فادم يارب دولته • وقد الاعدا وما حبرت •
• فاظهر ربنا منشا • بهيات سعيها شكرت •
• لوجوه الخلق اجمعهم • وشفعها حقا لما قدرت •
• وجنود الحق تنصرهم • وبهم اعدا هم كسرت •
• من بهم الله قد امس وا • ولذا بالذين قد ظهرت •
• وكم حلوا بساحتها • من بهم ارجا ها عمرت •
• سادة بالله قد شغلوا • ولهم شمائل غمرت •
• وبدا للعاجز العلمى • ما لله احتاى ضمرت •
• منة من فضل خالقه • لقلوب كسرها جبرت •
• وجبا الله قائم لها • بكرام خلفه حضرت •
• فمنى احقا بها لها • بشذا عرفي بهم عبرت •
• فصلاة الله تشملهم • وكما تباع لهم نصرت •

شرع فى هذا تزوير • بقية من دفن فى الطور • فمن زار قبر سلمان الفارسى الصحابى المشهور • رضى الله عنه وقد اشتهر كون قبره فى ذلك المكان بين اهل القدس الشريف • وهو فى مسجد هناك لطيف • وعلى يمين الداخل الى الداخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك المسجد شجرة كبيرة من الخروب وقد اقتلعها الهوآء وقطع بعض شروشها وقد
رأيناها ملقاة على الأرض وهي معروسة فوق مسطبة وحولها بنيان مثل
المظيرة وهي تسمى بجزوبة العشرة ولعل أحد أولها العشرة المبشرين بالجنة
في المنام جالسين تحتها او غير ذلك فسميت بجزوبة العشرة قال المنيني في التاريخ
وبطور زيتا شجرة خروب عندها مسجد لطيف وتحت المسجد مغارة مأنوسة
ويقصدها الناس هذا المكان لان يارع وتسمى هذه الشجرة الخروب خروبة العشرة
ولا ادري ما السبب في تسميتها بذلك ولكن اشتهر هذا عند الناس والله اعلم
بحقيقة الحال انتهى وقلت من النظام • في هذا المقام •

• قد اتينا نزور في طور زيتا • كل حي في قبره ليس ميتا •
• شيخة الكاملين رابعة المن • ا وركت في ذرى المعارف بيتا •
• والصحابي ذا الفضايل سلما • ن ومن كان بالهدى منعوتا •
• والامام الهمام حاوي المزايا • ثابت الفضل في الأنام ثبوتا •
• علمي شاء كالعلم الفسّ • د فلا يختشى له تعويتا •
• وكذا قبر مريم عيسى • قد بنا الملك الربيعا •
• طور مغر حوى قبور كرام • والبرايا يدعونه طور زيتا •
• لا تزال الأرواح تاوي اليه • فيه اجسامها تزكى تقويتا •
• جبل شرف على القدس شرفا • زاده الله بالكمال فنوتا •
• حيث اضحى للعالمين مقرًا • ليت اني ما عنه حاولت لبثا •

ثم رجعنا من زيارة القبور الى مقبرة باب الرحمة نرجو كمال الأجور •
وهي بجوار سور المسجد الشرقي فوق واد وجهتهم وهي تربة مأنوسة لقربها من
المسجد وهي تربة الوجه البحري المدينة فزرنا بها قبر الصحابيين الجليلين شداد
ابن اوس وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة
ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعآء الجميع من سكن تلك الجبانة من المسلمين
والمسلمات وكان معنا رجل من ذرية عبادة بن الصامت رضي الله عنه ثم
دخلنا الى المدينة من باب الاسباط فمررنا على المدرسة الصلاحية لنتبرك بها

ونشهد

وتشهد آثار العلمآء الذين قاموا بها الدروس سابقًا من علماء الاسلام فقد
فوجدناها مدرسة عظيمة • آثار بنيتها قديمة • وكأنها كانت سابقًا كنيسة
فان واجهة بابها توذن بذلك وكذلك في داخلها الأعمدة والسقوف النيسة
ويقال ان فيها قبر جنة ام مريم عليها السلام كما ذكر المنيني في تاريخه
وقد وقفنا على هذا القبر المذكور مرة داخل المدرسة المذكورة في مكان مكشوف
فضاؤه • ظاهرها الاولوية • وضيأوه • ينزل اليه بدرج من الحجر والعامة يعتقدون
انه قبر هيلانة ام قسطنطين التي بنت الكنيسة الجسمانية التي فيها قبر مريم
عليها السلام كما قدمنا ذلك ثم زرنا مغارة بركة بجوار الميل لصيق سور المسجد
الشمالي فوجدناها بركة كبيرة واسعة عميقة ليس فيها ماء • واما فيها الشيخ
الثابت قال المهروي في زيارته وشمالي المسجد بركة بجوار الميل يقال ان يخت
ملاها من دموعهم ثم زرنا بالمدرسة العزقشندية وهي تجاه هذه البركة
لصيقة باب المسجد وفيها قبر الشيخ العزقشندي رحمه الله تعالى فوقفنا هناك
ودعونا الله تعالى ثم دخلنا المسجد وذهبنا الى مكاننا بالمدرسة السلطانية
وبعد صلاة الظهر جمعنا مع الجماعة اصحاب المخلاة المرتبة • للاضيافة
الشيخ الامام • والحبر الهمام • البركة الخيرية • صاحب القدر الخطيرة الشيخ
ابي الوفا ابن الشيخ عبد المعز ابن الشيخ محمد العلمي رضي الله عنه وعن اسلافه
الكرام • وبارك الله فيه وفي اولاده السادة الافاضل العظام • فدخلنا
من دار دار السلام • بتحية وسلام • وسعدنا الى ذلك العصر المنيف •
والمجلس السالي حسنًا ومعنى المونق الشريف • فتلقانا بالاعزاز والاكرام •
والقبول والاحتشام • حتى دخلنا من حدايق اخلاقه جنات النعيم •
وتمتعنا بفواكه عبارته بلطايف التسنيم • وقلنا له قد زرنا جدك الشيخ
محمدا العلمي في اوّل النهار في الطور • وزرناك يا علي في آخر النهار فاعلا
العصور • ونحن مستمرون بداية العصور • اوكلامًا هذا معناه • متع الله
بهذا الجليب ممتنًا • وقد حضر في المجلس شيخ الاسلام • وبركة الانام العالمين
الكرام • مجمع الفضايل • وخلاصة الأوايل • السيد عبد الرحيم افندي المفتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالقدس الشريف وولده العالم الفاضل السيد محمد وبعض السادة الاصحاب
والاخلاء الاحباب. وجرت بيننا وبينهم الاحاديث العلمية. في المسايل الشرعية
والامور البيّنة. وكان ممن تجاذبنا معه اطراف الكلام. وتفاوضنا في تحقيق
مسئلة بين هاتيك الاقوام. القول في مسئلة ايمان فرعون المشهور. وحيث
بتحقيق ايمانه واند بعد الايأس جدالله وليس ببعزب في هذه الشهور.
وذكرنا ما اورده صاحب القاموس من ان فرعون لقب الوليد بن مصعب سابق
موسى ووالد الخضر وابنه ونقل ذلك عن النقاش وتاج القراء في تفسيرهما
وقد جرى في ذلك جدال وخصام. حتى تحقق في هذه المسئلة المغمومة
والمرام. لاهل الاحسان والايمان والاسلام. ثم لم ينقض الخلق حتى ذلك
الموايد. عقيب الموايد. وصلت الاموات. وترطبت الشفاه. بالتلطف للعود
وشفاه. بعد ما كان من لفح الهاجرة على شفاه. وما كل من انطق فاه. تكلم
بالحق وفاه. وحين وعدا بالوفا وفاه. وقد طلب منا السيد الكامل
صاحب اللطف الشامل. السيد محمد ابن الشيخ البركة ابو الوفا العلي المذكور.
في هذا الكتاب المسطور. ان نكتب له على اجازته السديدة. ومعاهدته
المفيدة. الفاضلة لمن يليه. الكامل النبيه. العلي المشهور شهرة نار
على علم. ومن يشابه ابه فما ظلم. فكتبنا له ما تيسر في ذلك المقام. على البداية
من النظام. وهو قولنا

لاح من افق الكمال. بدر حسن وجمال.
ومحيّ نور وبهجة. عن وجاهة الخيال.
وتبدا الحق حقا. وسواه في الزوال.
وبياض الصبح وافى. واختفى سمط الليال.
وطريق الصدق فيه. عصبة خير رجال.
كل عصر لهم يزانوا. في الهدى لافي الضلال.
لا يراهم غير قلب. من سوى التسليم خالي.
والذي فيه كمال. عارف اهل الكمال.

والجين المكرم منهم. اهل حال ومقال.
وظهرة لمة قرب. من هداه بالتوالي.
لجاز في اينا. منوه شين في الهلال.
وابت اعجب باتين. في كمالات وحال.
وانتساب علمي. زانه لمع النصال.
قد تشرفنا باتا. عنده كنا بال.
وغدا يطلب منا. الجعول في هذا المجال.
وانا عبد غني. من دمشق الشام آل.
امرجا الدعوة منه. لي باحسان المآل.

ثم قفا للسير. بعد الطلاق بأخر الطيب والخير. وقد جئنا فرنا على
المدرسة القادرية. قد خلنا اليها فوجدناها عظيمة البنا. واسعة الفنا
مشتملة على الجار الوفير. ولها الرونق والبها بين المدارس كالعلم الغزير.
واجتمعنا فيها. بمن هو كعبة فيها. والجار وربها. على كل حسن ودبها. وهو
الشيخ الامام. والحبر الهمام. الشيخ موسى المغربي المتقدم ذكره. والفاضل في
هذه الاوراق نشره. واجتمعنا هناك برجل من اهل المذهب والصلاح
اسمه الشيخ صالح ابن الشيخ ابي بكر الحلبي. وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لما يتيسر
من الدعاة. ثم عدنا الى مكاننا بالمدرسة السلطانية. وجلسنا على عاداتنا
في تلك الحضرة العلية. وقد بتنا على احسن حاله. يحرق كلنا في الشيم آماله.
حتى طلع الصباح. واذن المؤذن حي على الفلاح. وقضينا فرض الصلاة بالجماعة
على حسب القدرة والاستطاعة. وهو اليوم الثاني في جملة العشرين. من هذه
الرحلة الى زيارة الحبيب. وهو يوم الاثنين المبارك. فعزمنا بقدرة الله
تعالى وتبارك. على زيارة نبي الله موسى بن عمران. عليه من الله تعالى اوفى الصلاة
والسلام على مدى الازمان. فحشنا هم الحبين والاخوان. وخرجنا نطوي
تلك المسافات بجماعة الماشيين وجماعة الركبان. وخرج لوداعنا
هناك الاصحاب والاحباب. حتى شيعونا الى بعيد من خارج ذلك الباب.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان الماضي من طلوع الشمس ما يقرب من ساعتين. حتى انتهاء وعاينا حصول
اول البين. وقد صحبنا صديقنا الصالح. والكامل التقي الفالح. الشيخ محمد
واخوه الصالح الشيخ احمد من ذرية الشيخ الششتري المشهور. وكل منهما فيما
تقدم مذكور. وقد ذهب معنا ايضا من اهل بيت المقدس قريبنا مخلي الاقدام
الكرام. وسليل العلماء الاعلام. الشيخ محمد بن جماعة والحسيب النسيب.
والحبيب الذي هو كل حبيب. السيد خليل وصديقنا مخلص الاحيان. وخلاصة
ابناء الزمان. الحاج احمد حضرع المتقدم ذكرهم. والفالح عطوفهم.
وغيرهم ايضا من اهل بيت المقدس الكرام. فسرنا على بركة الله تعالى والاعزاز
والاكرام. وقد ذهب معنا طائفة من التباهيه. راكبين على جيول لهم عربية.
ولم نزل في الطريق. حتى وصلنا الى حي ذلك الغريق. بعد قطعنا كل فج
عميق. وكان قد حان وقت الظهر وفات. وكاد ان قد كل المشاة وفات
من شدة الوعر. وكثرة الوعر. فاشرفنا من ذلك الشاهق العالي. ووجدنا
ذلك القبر المتلالي. واقبلنا على ذلك الكثيب الاحمر. وقد بقي حوله بالجص
والحجر الاخضر. ثم لم نزل نازلين. وفي سيرنا مسرعين. الى ان وصلنا الى
ذلك الحرم الامين. وكان معنا الخادم من بيت المقدس. فسبقنا وفتح
ذلك المقام المقدس. فدخلنا من الباب. مع الجماعة والاصحاب. وبدانا
بصلاة الظهر في ذلك الجامع مع الجماعة. وبادرنا الى امتثال امر الله تعالى
باداء الفرض والاطاعة. ثم بعد الفراغ. سارع لنا الاقبال على الزيارة كل
مسارع. فقمنا وتوجهنا الى جهة ذلك المزار العظيم. والقبر الذي اشرقت
عليه انوار الكليم. عليه من الله تعالى افضل الصلاة واتم التسليم. فوجدنا
باب هاتيك القبة مفتوحا. وكان صدر بابها على القبلة مكشوفا. فدخلنا
الى تلك القبة الشريف. ووقفنا نقرأ الفاتحة وندعو الله تعالى مع
الجماعة في ذلك المقام المنيف. واما الحيالات التي داخل تلك القبة.
بحيث تحيرت فيها عيوننا الاجنبة. وهناك من الصنوف ما يشهد انها خيالات
الملائكة. تصعد وتنزل من حضرة الملكوت على هاتيك التربة المباركة.

وقد ذكر

وقد ذكر الشيخ الامام العلامة. العمدة الفهامة. الشيخ يوسف بن محمود ابن
ايوب اللطف المقدسي في رسالته التي سماها في تحقيق ذلك. وان هذه
الحيالات التي تظهر في داخل قبة موسى عليه السلام حيالات الملائكة.
حيث قال ما ملخصه انه وجد الناس من اهل العلم وغيرهم يختلفون في ذلك
على ثلاثة اشياء الاول منها من هذا القبر المشهور الذي للسيد موسى عليه السلام
في غور الاردن بحيال بيت المقدس على ذلك الكثيب الاحمر وما يظهر في القبة
المبنية عليه من داخلها من تلك الحيالات الصاعدة والنازلة على صور
مختلفة واذا قلتم انها اشباح الملائكة فكيف يكون الملائكة اشباح وظلال
وهم اجسام لطيفة نورانية والجسم اللطيف النوراني لا شبح له ولا ظل كما في الذكر
ان الناس يرون هذه الاشباح ووفا اشخاصها ومن المعلوم وجوه الشبح ثلاثة
الشخص والثالث ما وجه المناسبة في ظهورها عند القبر الشريف في
هذا المكان دون غيره من سائر قبور الانبياء والمرسلين من اولي العزم وغيرهم
عليهم الصلاة والسلام وتخصص بما اجابوا به عن ذلك بانه قال ان الملائكة
اجسام لطيفة نورانية بسيطة مقدسة عن ظلمة الشهوة وكدورة الطبع
ذوو حياة مستقرة وعقل ونطق وقد جعل الله فيهم قوة التشكل في صورة
مجسمة مرئية والقرآن والسنة يدلان على ذلك فلا يبعد من ان تكون الملائكة
قد تصورت في صور مجسمة ونزلت على قبر الشريف فصار لها اشباح ترى
وكان من لطف الله تعالى بالناس ان ترى الاشباح دون صورها اذ
لا يلزم من رؤية الاشباح رؤية الاشخاص وان كان رؤيتها دون
اشخاصها من خير المألوف للانسان بحسب العادة. هذا وقد نرح الله سالمة
اثاره وعين الشخص ولا شبح له كالنبي صلى الله عليه وسلم كما قال ان الله عليه السلام
لا شبح له يرى على الارض ولا شبحا دون شخص كما هنا ولا شخصا ولا
شبحا وجوده ذات حاضرة كما ورد ان جبريل كان ينزل على النبي صلى الله
عليه وسلم في صورة رجل والحاضرون عند النبي صلى الله عليه وسلم لا يرونه
لا شخصا ولا شبحا والجن يشاهدونه ولا يرونه لا شخصا ولا شبحا وقد هم

اذا تكلموا في حياته صلى الله عليه وسلم لكن رأيتُ وجه مناسبة ظهور الاشباح عند قبره الشريف دون غيره من سائر قبور الانبياء والمرسلين من اولي العزم وغيرهم فقد اشتهر جوابه بين علماء بيت المقدس ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتهر بالمدينة المنورة وثبت ذلك بالتواتر والسيد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ثبت انه في داخل القبر الشريف المشهور به في حبرون والسيد عيسى عليه السلام في السماء والسيد موسى عليه السلام قد اشتهر ان قبره هنا ولم يثبت ذلك بدليل قطعي فأي جلد لله تعالى هذه الكرامة عند قبره ليست لمن بها ان قبره هنا وفيه نظر فانه ان اريد بالخصوصية في هذا المكان كونه المدفون فيه هو موسى عليه السلام وهو من اولي العزم الخمسة كما يدل عليه سياق الكلام يقتضي ذلك بعد خروج عليه السلام فانه من اولي العزم وقد اشتهر قبره في تركي فوج بارض البقاع كما اشتهر قبر موسى عليه السلام بعين رادي بحاشية بيت المقدس ولم يوجد عند قبر نبي عليه السلام علامة مما يستأنس بها سوى الشهرة وهي موجودة للسيد موسى عليه السلام وان كان الجواب المطلق المنع مع قطع النظر عن اولي العزم فيقتضي ايضاً بقية سائر الانبياء عليهم السلام كداود ولوط ويونس ولم يوجد شيء من ذلك عند قبورهم فمنهم والجواب القريب ان يقال لا مانع ان يكون وجه الخصوصية في ذلك تحقيقاً لاجابة سؤال موسى عليه السلام عند هذه الامة حيث دعا الله تعالى عند موته في آخر ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر كما ورد ذلك في الحديث الذي ذكره البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام لما حضرته الوفاة سأل ربه ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر ودعوة النبي لا ترد فظاهر الحديث الشريف ان قبر السيد الكليم بالقرب من الارض المقدسة لا فيها والحال انه داخل الارض المقدسة فقد اجاب الله تعالى دعوته بأبلغ ما طلب وهو من سفاهة الكرام بجيبون من دعاهم بأكثر مما يدعى لهم به وقد حقق الله تعالى ذلك عند هذه الامة باظهار الاشباح للملائكة ليعلم الناس ان الله اجاب موسى فيما دعاه به من

الشريف

شوقه

شوقه الى الارض المقدسة وان يكون مدفوناً فيها وقد تكون الخصوصية في ذلك بسبب ان موسى لما علم ان نبينا صلى الله عليه وسلم في ليلة المعراج رأى ان يراجع ربه في شأن الصلاة تخفيفاً عن هذه الامة كما ورد ذلك في حديث المعراج حقق الله قبره لهذه الامة باظهار اشباح الملائكة عنده ليتحقق قربه منهم فيجازونه على ما فعله بهم من التخفيف عنهم في أمس الصلوات بكثرة ان يأتوا له والدعاء عند قبره واهداء الفاتحة له وانواع البر والخير وقد يكون وجه الخصوصية بانه لما قدر الله تعالى ان يكون قبر موسى عليه السلام في تلك الارض المقدسة لانها من جملة مدائن لوط فيستبعد ذلك لكون تلك الارض خسف بغضب فاظهر الله هذه الكرامة لينتفي هذا الاستبعاد ان يكون دفن نبيه موسى في مثل ذلك ولا يقال ان هذه القبة حادثة وهذا الكلام يقتضي ان تكون الاشباح موجودة من حين الدفن لانا نقول ان ذلك لم يكن معلوماً قبل بناء القبة اذ ليس هناك شيء مرتفع على القبر حتى ينظر فيه ذلك لانه لا ينظر على الارض فلما بنيت القبة في زمان الملك الظاهر بعد سنة ستين وستمائة ظهر ذلك وهذا ملخص معنى ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في رسالته المذكورة آنفاً وورد في صحيح البخاري في وفاة موسى عليه السلام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال أرسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن قال فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال ابو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لأريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر رواه البخاري ايضاً في الجنائز في باب من احب الدفن في الارض المقدسة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ارسل ملك الموت الى موسى صلى الله عليه وسلم فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عز وجل اليه عينه

فقال له ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال اى رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن قال فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وفي رواية في صحيح مسلم ايضا في كتاب الانبياء عليهم السلام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ارسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه ففقأ عينه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال ففقأ الله عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال اى رب ثم مه قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله ان يدنيه الى الارض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر واورد مسلم ايضا عقيب هذا عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له اجب ربك قال فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملك الى الله فقال انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدي فقل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم تموت قال فالآن من قريب رب ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اني عنده لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر والمراد بالارض المقدسة كما قاله البيضاوي في قوله تعالى عن موسى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي صيرت بيت المقدس سميت بذلك لانها كانت قرار الانبياء ومسكن المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقيل الشام واما حدود الارض المقدسة كما ذكره المقبلي في تاريخه فمن القبلة ارض الحجاز الشريف يفصل بينها جبال الشوبك وهي جبال منيعة بيضا

وبين ايلة نحو مرحلة وسط ايلة هو اول حد الحجاز وهو من تيه بني اسرائيل وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية ايام بسير الاثقال ومن الشرق من بعد دومة الجندل برية الشماة وهي كبيرة ممتدة الى العراق يتزلها عرب الشام وسافتها عن بيت المقدس نحو مسافة ايلة ومن الشمال ما يلي المشرق نهر الفرات وسافته عن بيت المقدس نحو عشرين يوما بسير الاثقال يدخل في هذا الحد المملكة الشامية بكمالها ومن الغرب البحر المحيط وهو البحر المالح وسافته عن بيت المقدس من جهة الرملة نحو يومين ومن الجنوب سهل مصر والعريش وسافته عن بيت المقدس نحو خمسة ايام بسير الاثقال ثم يليه تيه بني اسرائيل وطور سينا ويمتد من تلك الجهة الى تبوك ثم دومة الجندل المتصلة بالحد الشرقي وهذه الاحاديث التي ذكرناها وروايات الصحيحين وقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الروايات بحرف لو التي هي من حروف الشرط واخباره صلى الله عليه وسلم على تقدير ان يكون عند قبر موسى عليه السلام لاري هذه الامة قبره ثم اخبر ان قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر ولعل مراده صلى الله عليه وسلم التعجب من حرص موسى عليه السلام على قربه في الارض المقدسة والحال انه قد دفن فيها كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فيما رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني الداعي لاجبت وهذا تعجب منه صلى الله عليه وسلم من احوال الانبياء قبله اشار الى ان قوله تعالى في حق لوط عليه السلام لقومه لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد ووجه التعجب ان لوطا عليه السلام كان يعلم انه يأوي الى الاعتناء والاتكال على الله تعالى والله تعالى هو الركن الشديد الذي هو اشد من العشيرة والاتباع والشيعة ومع ذلك قال ما قال وكذلك يوسف عليه السلام يعلم انه برئ مما رمي به وحبس في السجن لاجله من مراودة امرأة العزيز ويعلم انه صادق وان

الله تعالى يحيى الصالحين ويحيى عنهم ويدفع عنهم كيد من يريدهم بسوء خصوصا وقد ظهر له حصول ذلك بحي الرسول لاخراجه من السجن ومع ذلك قال للرسول الذي جاءه ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الآية وكان القياس ان يبادر باجابة الرسول الى ما جاء به اليه من الخلاص من السجن فنجب بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من حاله ذلك وكذلك موسى عليه السلام دعا الله تعالى ان يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر حرصا منه عليه السلام على الدفن فيها ومع ذلك فانه كان فيها ومن فيها فقال صلى الله عليه وسلم لو ان عنده وفي الرواية الاخرى ثم تأتي هناك حيني في الأرض التي دفن فيها لأريتكم قبره حتى كنتم تعجبون من حالته يدفن في الارض المقدسة ويقول رب امتني من الارض المقدسة رمية بحجر ثم انه صلى الله عليه وسلم لم يقدر الله تعالى فتح بيت المقدس له ولا فتح البلاد الشامية على يديه في حياته صلى الله عليه وسلم حتى كان يذهب باصحابه الى الارض التي دفن فيها موسى عليه السلام فيريهم قبره كما اخبرهم على جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وانما فتحت البلاد في زمن خلفائه الكرام ولما كان الأمر كذلك بحي الله تعالى الملائكة عليهم السلام يتطوفون في اطواء شتى وينزلون على قبر موسى عليه السلام فتظهر اشباحهم في القبة المبنية على قبره في وقت الضوء الذي ينير به تلك القبة من داخلها حتى يدل عليه هذه الأمة على قبر موسى عليه السلام وانه في هذا الموضع تصديقا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيما قاله من التعجب المذكور وهذا اقرب ما يقال عند اهل الانصاف من الرجال . وهو من فتوح الوقت وتجليات ذي الجلال . وكون ذلك لم يظهر الا بعد بنيان القبة عليه فأوجب تحقيق ان ذلك قبره وكان مقتضيا لبنيان القبة عليه ثم تحقق ذلك بظهور الاشباح في القبة وانكشف العام والخاص والله بكل شيء عليم وقد اشرنا الى ذلك بهذه الأبيات التي نظمناها على البديهة في هذه المعاني الابيات حيث قلنا

. مقام شريف فيه فتح مظهر . ملائكة الله المهيمن تظهر .

. وتشهد فيها الناس اشباحها التي . تضاهي بها الاجسام شيئا محقرا .
. فمن يترآها يدخل قبة . لموسى بها وهو المطل تحيرا .
. لتخبرنا ان الكليم منا مره . هناك كانت تالي الله تجهرا .
. لتصدق قوله المصطفى بقوله . لو اخبركم لو كنتم فاجهرا .
. كما جاء هذا في الحديث محققا . بحكمة حق البرية تفهما .
. فصلى على طه وموسى لوحيهما . وكل نبي كان وهو المطهرا .

ومما يؤيد هذا من الزوار قبل المشهورة عند قبر موسى عليه الصلاة والسلام ان الزوار اذا قصدوه في كل سنة وخرجوا الى زيارته ونزلوا عنده في ذلك المكان المبني وخارجه في خيامهم فاذا اصدر من احدهم شيء من المعاصي المخالفة للشرعية والفواحش وان كان خفية لم يطلع عليه احد الا الله تعالى ثارت ريح شديدة وهياج كبير بحيث تكاد تضطرب تلك الأرض باهلها وتكاد تقتلع تلك المباني وتضطرب الناس اضطرابا شديدا وربما تنزل الاسطار العزيزة بسبب ذلك وقد تكرر هذا مرارا وعرفته الناس حتى اخبر في رجل انه كان شرع في صحبة بعض السلاطين الكبار في ذلك الزمان سنة من السنين فثارت الريح الشديدة وتحرك الهياج الكثير واضطربت تلك الاماكن على العادة المعهودة فعرفوا ان شيأ وقع من هو حاضر هناك من الزوار فتفتشوا على ذلك واذا برجل جاء الى عندهم من المكان الذي اخبرهم انه اكره امرأة من بيت المقدس الى السيد موسى مع الزوار راكبة له وانه طمع في ايقاع الفاحشة معها وصدر منها ما عصيا الله تعالى به وجاء المرأة فاعترفت بذلك وتابا الى الله تعالى واقلعا عن المعصية ومعلوم ان ذلك الامر بالزنا لا يوجب الحد لعدم كونه عند حاكم شرعي وعدم تكرره امرأة مرات كما هو معتبر في كتب الفقه فان ذلك الرجل العالم سأل المرأة هل لها مانع من النكاح من الموانع الشرعية فلم يكن لها مانع اصلا فعقد النكاح بينهما وقرأ الفاتحة لحضرة موسى عليه الصلاة والسلام ودعا الله تعالى فاستجاب الله حتى اعتدلت تلك الحالة وسكن ذلك الريح وذهب الهياج الثائر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصار كان الامر لم يكن وهذه ايضا من الامور المحالة على تحقيق ان قبر موسى عليه السلام هناك فتلك الاشباح التي تترائى في العقبة وذلك من خصوصيات هذا المكان لا يوجد هذا عند قبر نبي غير موسى عليه السلام لاجل ما ذكرناه من المعنى المتقدم وكان الملائكة عليهم السلام هم الذين يشيرون ذلك الحجاج والمجاج الشديدة في ذلك المكان كما انهم يتصورون في الصور الجسمانية فتظهر حينا لانهم في تلك العقبة وانما يفعلون كل ذلك تصديقا للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به عن موسى عليه السلام والله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل

وذكر المسبحي في تاريخه في وفاة موسى عليه السلام ما ملخصه ثم لما قرب اجل موسى عليه السلام قام خطيبا ببني اسرائيل فحذرهم ونحرهم واشهدهم على انفسهم بالابلاغ وامرهم بالطاعة والتقوى واستخلف يوشع بن نون عليهم فلما فرغ من وصيته اوحى الله اليه ان قابض روحك وذكره بما انعم عليه بالنبوة والرسالة والتكليم فاعترف بمنه واحد واثنى عليه ثم نزل عليه ملك الموت وهو جالس يتلو التوراة فسلم عليه وقبض روحه الشريفة ثم ساق حديث البخاري المتقدم ثم قال وكانت وفاته بالتيه في سابع ايام رمضان الف وستمائة وست وعشرين سنة من الطوفان وكان موته بعد اخيه هارون باحد عشر شهرا وقيل بعشرة اشهر وكان اكبر منه بثلاث سنين وعاش موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة وانزل الله تعالى عليه جبريل عليه السلام اربعا مرة فيكون ما بين وفاة موسى عليه السلام الى آخر سنة قسمائة من الهجرة الشريفة ثلاثة آلاف ومائتين وثمانيا واربعين سنة ومات موسى عليه السلام فلم يبق احد من بني اسرائيل ابن قرح ولا ابن قرح حجه فاج الناس فاموج وليس ثلاثة اثنا يام فلما كانت ثالث عشيتهم جاءت سحابة على قدر محلة بني اسرائيل سمعوا منادي يقول يا على بن قرح مات موسى واتى نفيس لا تموت بكرة فكان الامر حتى نهت الناس كلامه وعلموا انه قد مات ولم يعرف احد من الخلايق اين قبره فقيل وهو المشهور عند الناس انه دفن في بيت للمقدس بينها مرحلة وطريقة عسر لكثرة الوعر وعليه بناء وداخله مسجد وعلى بيته قبة معتوجة بالحجارة وفيها

ضريح

ضريح وضع عليه في ايام موسم زيارة ستر من حرير اسود وعليه طراز احمر من تركي وابرز على جميع الطوائف الا كثر دون على ان هذا قبره وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم مر ليلة اسري به على موسى وهو قايم يصلي في قبره وقبره عند الكثيب الاحمر والذي بني العقبة المذكورة الملك الظاهر عند عوده من الحج وزيارة بيت المقدس سنة ثمان وستين وستمائة ثم بنى اهل الخير وزادوا زيادات في المسجد وحوله فجعل البغ للزايرين بذلك ثم في سنة خمس وسبعين وثمانمائة وسع داخل المسجد من جهة القبلة واكمل عمارته الى سنة خمس وثمانين وثمانمائة ثم بنى به منارة بعد الثمانين والثمانمائة وهذا المكان بالقرب من غور اريحا من اعمال القدس واهل بيت المقدس يقصدونه في كل سنة عقيب الشتا ويقيمون عنده اياما وقد ظهر في هذا المكان اشيا من انواع المعجزات منها انه عند الضريح الذي بداخل العقبة لا يزال يرى فوق الحراب حيا الاشباح الى انهم مختلفة فمنهم صفة الراكب ومنهم صفة الماشي ومنهم على كتف بعير وغير ذلك من الصفات والناس في ذلك اقوال مختلفة فيقال انهم الملائكة ويقال انهم الصالحون وينظرهم كل الناس من الرجال والنساء والاطفال لا يختص بعض على احد ومنها انه اذا دخل المسجد امرأة عليها حيض او جنابة او فعل احد حول المسجد شيا من المعاصي يثور هوا وعجاج في تلك البرية حتى لا يرى الرجل من الى جانبه وغير ذلك من الخوارق الباهرات التي يشتد بها على انه مدفون في هذا المكان صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا الكلام الاخير يؤيد ما ذكرناه من الكلام في تحقيق ظهور الاشباح هناك من الملائكة الكرام ومن ذلك ايضا ما يناسب مقام موسى عليه الصلاة والسلام من كون الحجارة عنده تشتعل بالنار اذا اوقدها احد كما يشتعل الحطب اليابس وكلما وضع من ذلك التراب عليها زاد اتقادها واشتعالها كما شاهدنا ذلك في زيارتنا هذه وهو امر مشهور بين الناس وكان ذلك اشارة الى ان موسى عليه السلام فارق العيش في ظل الشجرة الزيتونة التي لا شرقية ولا غربية من صخرة ذي الجلال والاكرام قال الله تعالى وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني

آنست نار العلى آنستكم منها بقبس ولعلى اجد على النار هدى فلما اتاها نودى يا موسى
انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى الى آخر الايات الصظام
ولما عرض عليه فى عوض الفرج والجوع فاختار الجوع على الفرج حتى يقال انه
وضعها فى فمه فتأثر منها لسانه وهو قوله تعالى عنه واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى والآن فكما اشرنا بابيات
حيث قلنا

- لله دَرُّ مقامٍ قد سما شرفًا ... فوق السماكين عنه قصر الأمل
- بقبر موسى بن عمران الذى حجبت ... آياته فى بنى يعقوب والسبل
- وهو الكليم لرب العالمين كما ... انت بذاك نصوص الكتب والرسل
- زرناه نحن واقوام تلوذ بنا ... والأجر نرتاه لنا والعلم والعمل
- وقد أتينا عجيبًا فى زيارته ... العجز يوقد والأحجار تشتعل
- وكم أذَّن من ذاك الزمان على ... نار الجمار زادت فوقها الشعل
- ولا يعيب فان النار كان لها ... بها القبول اياك الله يقبل
- واختار رجح فى عوض القرى جوعًا ... عليه يحسب شوقًا انها أكل
- حتى تناولها بالكف يمتنعها ... يروم فى فيه يلقيها كما نقلوا
- وكان ينضب من نار بها فمه ... احواله مع اخيه حين يغتسل
- وقد رويت بذا الاثار آخذة ... برأس هارون وهو الكامل الرجل
- وكان يجعل حتى قوته فمه ... عبادة الجعل فيهم انفها جلل
- وحاصل الامر انا الارض جاعلة ... من وفقه ما عليه الطبع يجبل
- وانما هو فى الدنيا مناسبة ... بمثلها فى البرايا يضرب المثل
- صلى الاله عليه وآله وعلى ... بنينا من سنا علياه مكتمل
- ما لاح ضوء صباح او اغتفى حسن ... من الظلام وضاح الوابل الهطل

هذا وقد وجدنا رسالة للعلامة المحدث العمدة الفهامة الشيخ محمد
ابن طولون الصالحى رحمه الله تعالى سماها تحفة اللبيب فيما ورد فى الكثيب
يذكر فيها ان قبر موسى عليه السلام فى مسجد القدم قبالة الكثيب الأحمر فى دمشق

الشام خارج باب الله فى طريق الحاج وقد ذكر فيها بسنده المتصل الى ابن عباس
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت بموسى عليه السلام
ليلة أسرى بى وهو قائم يصلى فى قبره بين عايلة وعُوَيلة وذكر بسنده الى
ابى القاسم على بن الحسن بن عساكر فى تاريخ دمشق فى كلامه على جامع دمشق
الذى خارج البلد مسجد القدم بقرب عايلة وعُوَيلة قديم جدًّا ابو البركات
محمد بن الحسن بن طاهر وفيه قبر جد ابيه لأمه ابو الحسن الواعظ الزاهد وله مناقب
ووقف ويقال ان قبر موسى عليه السلام فيه ثم قال الحافظ ابو القاسم
فى تاريخه المذكور فى اول ترجمة موسى عليه السلام روى انه قبر صلى الله عليه وسلم
بين عايلة وعُوَيلة وهما هضبتان كانتا بقرب مسجد القدم ويقال انه رُوِى
فى المنام انه قبر انتهى وقيل ان عايلة وعُوَيلة بضم العين المهملة قريتان
يقال لهما سبينة وسبينات وقيل الغبة العويلة برأس العقيبات وأخرجها
وذكر باسناده الى الشيخ ابى الحسن محمد بن جبير الكنانى الاندلسى وكتابه الذى
سماه بكتاب الرحلة وتاريخها سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فى ذكر مشاهد
دمشق فقال ومن المشاهد مسجد القدم وهو على مقدار ميلين من البلد مما يلى
القبلة على قارعة الطريق الاعظم الآخذ الى بلاد الجزائر والساحل ومدائن مصر
وفى هذا المسجد بيت صغير به حجر مكتوب عليه كان يصلى السلف الصالحين يرون النبى
صلى الله عليه وسلم فالظن قويّ انه هاهنا قبر اخى موسى صلى الله عليه
والكثيب الأحمر على قارعة الطريق بالقرب من هذا الموضع وهو بين عايلة
وعُوَيلة كما ورد فى الأثر وهما موضعان وشأن هذا المسجد فى البركة عظيم
ويقال انه لم يزل خلقًا من الموضع الذى يذكر ان فيه القبر حيث الحجر المكتوب
ولما وقفت كثيرًا والاقدام فى جادة فى الطريق اليه معلم عليها بقدر القدم
فى كل حجر وهذه الاقدام تسع ويقال انها اثر قدم موسى عليه السلام انتهى وذكر
ايضا بسنده عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال بالشام من قبور الانبياء
الفا قبر وسبعمائة قبر وقبر موسى عليه السلام بدمشق فان دمشق معقل
للناس فى آخر الزمان من الملاحم وذكر ايضا بسنده عن كعب الأحبار رضى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال قبر موسى عليه السلام بدمشق قلت قال العلامة ابو اسحاق الفزاري الشافعي فقد وجدت النقل بانه في دمشق مطلقا وهذا المطلق يحتمل التنزيل على المقيد ولم اجد نقلا عن المتقدمين بتعيين موضع القبر على الخصوص غير ذلك وأما بيان احتمال ذلك فلا يبعد فانه قد ينقل من تاريخ متقدم ولم يثبت تعيين بما وجد ولا يلزم من وجدان حال ولا يخفى على المنصف الفهم انه اذا لم يثبت تعيين فيما اشتهر في المتقدم الاول ان التاريخ للمتقدم اقرب الى الصحة والله اعلم بحقيقة الحال وكذا نقل هذا الكلام ايضا الشيخ الامام العلامة برهان الدين ابراهيم بن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن منيان بن سباع الفزاري الشافعي في رسالته التي سماها تبيين الاسم القديم المروية تعيين قبل الكليم وهو الحجاز ان قبر موسى صلى الله عليه وسلم في دمشق الشام في مسجد القدم المذكور اشار اورد الاحاديث التي ذكرناها عن فيما سبق وتكلف وتعسف في دلالتها على ما اراد ومن العجايب انه نقل عن الامام الجليل محمد بن جرير الطبري في تفسيره وتابعه على هذا النقل ايضا الشيخ الامام محمد بن طولون الصالحي في رسالته التي تقدم ذكرها حيث قال الطبري في الكلام على قوله عز وجل فانها محرمة عليهم اربعين سنة الاية وافتتح قرية الجبارين موسى وسار بهم الى ارجاء ودخلها وقتل من بها من الجبابرة الذين كانوا فيها واقام بها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله عز وجل ولم يسلم قبره احد من الخلايق وهو حي ذكر واستدل له وجعله الصواب وقال الشيخ اختلف العلماء على من يدفن كان الفتح فقال قوم انما فتح ارجاء موسى بن بن وبق من بني اسرايل وانه دخلها واقام بها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله جل وعلا ولم يعلم قبره احد قال وهذا اصح الاقوال انتهى فان ثبت موسى عليه السلام في ارجاء وان لم يكن قبره هناك معلوما فانه يكاد ان يكون سريحا بانه هو القبر الموجود الآن في عوريا بها المشهور في بيت المقدس وغيرها انه قبر السيد موسى عليه السلام لان ذلك يقتضي كونه في دمشق الشام او غيرها من البلاد فان الاصل في حق الميت بارض انه مدفون فيها ما لم يثبت انه نقل منها الى غيرها من الاماكن كما صار ليوسف عليه السلام انه مات في مصر ثم نقل الى حبرون

ودفن عند ابراهيم الخليل ويعقوب واسحاق عليهم السلام والمتبادر الذي يسبق الى الافهام ولا ينبغي ان يشك فيما احد من الانام ان قبر موسى عليه السلام هو هذا القبر الذي هو الآن مشهور معروف بما ذكرناه عدة ما ذكر على التفصيل لانه الذي في دمشق الشام واما الاثر الوارد عن عبد الله بن سلام كما ذكرناه فيما سبق وقد ذكره ابن طولون في رسالته باسناده وذكر من رجال الاسناد علي بن محمد الربعي بفتح الموحدة المالكي فقال الذهبي في كتابه المغني في الضعفاء والمتروكين علي بن محمد الربعي قال ابن عساكر كذب في سماعه لبعض الشيوخ وذكر من رجال الاسناد ايضا الوليد بن مسلم قال الذهبي الوليد بن مسلم الدمشقي امام مشهور صدوق لكنه يدلس من ضعفاء الاسيما في الاوزاعي فاذا قال حدثنا الاوزاعي فهو حجة وقال الذهبي في الميزان اذا قال الوليد عن ابن جريج او عن الاوزاعي فليس بمعتمد لانه يدلس عن كل احد فاذا قال حدثنا فهو حجة انتهى ومعناه انه اذا قال الحديث المشهور بالتدليس عن فلان او قال فلان فهو تدليس بخلاف ما اذا قال حدثنا فلان فليس بتدليس كما هو مفصل في محله من علم المصطلح وقال الامام ابو اسحاق ابراهيم الحلبي في تصنيفه في اسماء المدلسين الوليد بن مسلم الدمشقي مشهور بالتدليس مكثر منه وذكر من رجال الاسناد ايضا سعيد بن عبد العزيز الزهري قال الذهبي وليس بذاك وقد اشار حمزة الكناني الى انه تغير تاخر وذكر من رجال الاسناد ايضا مكحول الدمشقي قال الذهبي مكحول الدمشقي الفقيه وثقه جماعة وقال ابن سعد منكر فقد جماعة وفي رسالة التدليس للحلبي قال مكحول الدمشقي ذكر بالتدليس ابن حبان ولفظه ربما دلس وهو مشهور بالارسال عن جماعة لم يلقهم وقد اكثر التدليس فيه جرح وقال ابن الصلاح والحكم بانه لا يقبل من المدلس حتى يبين واما الاثر الوارد عن كعب الاحبار كما ذكرناه فيما سبق ايضا وذكر ابن طولون اسناده وفيه في رسالته بالاسناد الاول من كعب وفيه ما ذكرناه من الضعفاء والمتروكين فليس هذا الاثر ان بصحيحين فلا يعتمد بهما والحاصل ان الحق الذي تطمئن اليه القلوب والله اعلم بالغيوب ان قبر موسى عليه الصلاة والسلام هو هذا القبر المشهور

الآن في بيت المقدس في غير هذا المحل خصوصًا وقد تأيد بنزول الملائكة الكرام ·
وتراءى اشباحهم في ذلك المقام · وبهيئة ما ذكرناه فيما سبق من الكلام ·
فينبغي التعويل عليه بين الخاص والعام · واتفق لنا من النظم في زيارته عليه
الصلاة والسلام · قولنا بصون الملك العلي من السلام ·

· يا نبي الله يا موسى الكليم · انت ذو فضل وذو جاه عظيم ·
· قد اتيناك بشوق زائد · وغرام هو للقلب غير سيد ·
· كم سعدنا جيلا من قبلنا · لحي حزك في السير نهيم ·
· وهبطنا واديا من بعده · ثم جئناك على العهد القديم ·
· يا كليم الله كن ملتفتا · لكليم القلب منا يا كليم ·
· واعطفنا حيث نتينا الى · حيك الحي وسل بالفضل العميم ·
· وامنح الباب لمثوى كلهم · بابه بيننا العز يا سر الكريم ·
· انت حقا انت اهل لذا · انت بالله وبالله نديد ·
· وبك الرحمن يولي كرما · ولنا يهدي الصراط المستقيم ·
· وصلاة الله ربي لم تزل · مع تسليم على السر المقيم ·
· مسرك المشرق في لحظكما · اسفر الصبح من الليل البهيم ·

ثم كتبنا هذه الابيات في الحائط المقبل ليبقى رسمها هناك وكان هناك رجل
صالح من اهل مصر يقال له الشيخ علي بن علي الدبيكلي نسبة الى بيت كبر الدال المهملة
وفتح الياء المثناة التحتية وسكون الباء الموحدة بعدها كاف ثم لام قرية من قرى
ريف مصر وكان ميالا يقرأ ولا يكتب فقال اكتبوا من حضر على هذا المقال في هذا
المكان وهو قوله

· الحمد لله كما الاسم جل جلاله · وجنة الخلد لمن فاز رفق عمله ·
· رافقت انا ناس قالوا لا اله الا الله · امشوا بدل يراعوكم عيون ذوله ·

ومعنى ذوله الذال المعجمة على الضم بزيد بقوله لمن الذي وبقوله عدل بكسر العين
والدال يعني مستدلا ثم ان ذلك الرجل دعا الله تعالى كما اخبرنا في ذلك المقام
الشريف بانه لا يعود اليه الا وهو يعرف ان يقرأه بنفسه ثم انه رجع معنا الى

دمشق الشام واشتغل في قراءة القرآن الى ان فتح الله تعالى عليه في مدة يسيرة
مقدارها ثلاثة اشهر وصار يعرف القراءة ثم اشتغل في حفظ القرآن عن ظهر قلب
وهذا ببركة دعائه هناك في ذلك المقام المبارك واجابة الدعاء في الاماكن المباركة
محققة خصوصًا عند مقامات الانبياء الكرام عليهم السلام · ووجدنا في ديوان
التقي الصالح العارف بالله تعالى الشيخ عفيف الصالحي قدس الله سره قصيدة يمدح بها
جناب السيد موسى عليه الصلاة والسلام وهي قوله

· يا زائرين كليم الله فاز الهمم · بشراكم بجزيل الخير والنعم ·
· وفزتم بكرامات معجلة · من حضرة الله مولى الفضل والكرم ·
· وكم لكم من مواهب ليس يجملها · الا الهمين بارى اللوح والقلم ·
· هذا الذي بالهدى والحق ناداه · بطور المحتبي في داجي الظلم ·
· حباه منه بانوار اضاء له · منه الوجوه بحق غير منكتم ·
· اناله منه فضلا ما يؤمله · من كل خير بانواع من الحكم ·
· تتلى له آي توراة لدى حضرة · من حضرة الحق بالتصديق والادم ·
· كذا ما آتى اخبار تنبئ بها · اهل العناية من عرب ومن عجم ·
· وسائر الكتب جاءت عنه مخبرة · تنبي وتخبر عن عجم وعن كلم ·
· وعن معاجزه والآيات باهرة · اباد فيها العدا حقا بكفهم ·
· لا زال بالعز في قول وفي عمل · للفتح ايات يبدي عالي الهمم ·
· لم يخش ذا ك لا الله خالقه · كانهم عنده من جملة الغنم ·
· ولم يزل داعيا فيه لسيدنا · سحق اباد هم المولى بعزهم ·
· وجاءه النصر من مولى يؤيده · على الاعادي بفضل غير منفصم ·
· وكم له في سبيل الخير من عجب · وان به حين مسرى العالم الفهم ·
· المصطفى المجتبى المختار سيدنا · بحر المعاني بحق خير الخلق كلهم ·
· او كان يخبر عن نعت وصفته · من الصلاة التي وافت لفضلهم ·
· مرة واحدة لخص بنعتها · حتى أعيدت لخير مع ثوابهم ·
· وكل ذلك من نعماء سيدنا · مولى التقى والهدى والعلم والحكم ·

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليها الله مسلّى دائماً ابداً . والآل والصحب والاتباع والشيعة .
سلاماً بالرضى والنور اجمعه . بفيض فضل يوالي في غوالهده .
ومن نظم والدنا ابراهيم جلبي ابن الراعي سلمه الله تعالى قوله ـ
قد اتينا نزور قبر الكليم . بفؤاد من البعاد كليم .
وحظينا بكل فضل وخير . جوده فائض كبحر عميم .
فهو قبر محمد فارتقاء . وارتفاع حاوٍ لسرّ عظيم .
وعليه مهابة ووقار . فيه قد حار كل عقل سليم .
واشتمال الانوار فيه لسرّ . من اليه مهيمن قيّوم .
فعليه ازكى الصلاة توافي . كل وقت تترى مع التسليم .
ماشدا مغرم فقال بشوق . قد اتينا نزور قبر الكليم .

وقد هم ناحية النهاد حين اخذت الشرق الاسفار . نسير في تلك الفلاة الواسعة . خارج مزار السيد موسى عليه السلام بالقرب من حضرته الشامخة . حتى صدنا على صخور عالية . وتلول سامية . وانيا هناك محاريب في الارض منحوتة في الاحجار . فكأنها معابد لبعض السالفين السابحين الاخيار . واشرفنا على بركة لوط المشهور . وهي بركة واسعة كبيرة قال الهروي في كتاب الزيارات والموضع الذي خسف به يعني في قوم لوط هو اليوم البحيرة المنتنة . وقيل ان الحجر الذي ضربه موسى عليه السلام فانفجرت منه الثنتا عشرة عيناً بزغر والله اعلم وزغر بضم الزاي وفتح الغين المعجمة وبالراء اسم ابنة لوط عليه السلام وهو الان اسم للبركة يقال بركة زغر قال في القاموس وغيرها من علامة خروج الدجال او زغر علم للبقعة يعني التي سكنها قوم لوط . وقال الحنبلي في تاريخه وعلى فراسخ من جرى جبل معين يشرف على بحيرة زغر وموضع قريات لوط . وفي القاموس جرى كسكرى وكزكرى مدينة ابراهيم الخليل عليه السلام انتهى يعني بالحاء المهملة والباء الموحدة وقال الامام الشيخ ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي في تاريخه مروج الذهب . ومعادن الجوهر المنقب . بلاد عامرة عامرة زغر وهي بحيرة المنتنة التي تقبل الغرقا

ولا يتكون

ولا يتكون فيها ذو روح من سمك ولا غيره وقد ذكرها صاحب المنطق وغيره من القدماء ومن تقدم وتاخر من عصرنا اليها ينتهي ماء بحيرة طبرية وهي الاردن يعني نهر الشريعة وبحرة طبرية هي بحيرة المنية وبدق ماء بحيرة طبرية من بحيرة كنول وزعون من ارض دمشق انتهى وكنول كنولة وزعون اسم قريتين في الزمان السابق من قرى بانياس والحولة وتسمى اليوم بحيرة قدس بضم القاف والدال قرية من اعمال صفد تقبل اراضيها بهذه البحيرة وقد ذكر يقول الشيخ الامام العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم بن زقاعه في ديوانه المشهور ـ

قدس بحيرتها تقلب مأؤها . من بانياس من قريب للولبة .
يسري الى مستنقع من ارضها . وقريب منها بحرة الطبرية .
طبرية قد قيل قاع دط النبي . موسى الكليم مع العصى البحرة .
حاميا ماينه وقاع ٥ ٧ . ناروعين ينبع من عيون سخنة .
ويصب في نهر الشريعة مأؤها الاردن المسمى بهن شريعة .
زغر بارض الغور فيها بحرة . تسمى بسوء عندهم والمنية .
واذا ترى رجل بها تكتفنا . يعلمو ويأمن من شرور الغرقة .
والماء منها ليس يحيى حوله . فيه لاجل سواده والنتنة .
في وسطها عين تسمى حمرا . قذر اليهود تحلت كالعنزة .
ترمي بها في كل عام حفنة . سوداء تبرق مثل سيف صقلت .
قد قيل مثل الثور في تشكيلها . ماء يجدد صبغه ابتغنت .

وقال عند ذكر الانهار في ديوانه المشهور ـ

والاردن النهر الذي في غورها . ومياهه من بحرة الطبرية .
يمشي على الاغوار يسقي ارضها . ويمد حتى ينتهي لشريعة .
ثم لبحر الظاهرية ينتهي . ويمر حتى يلتقي بحيرة .
تسمى بحيرة لوط قد سميتها . من قبل ذا زغر وبحرة سوفة .

والاردن بالضم وشد النون نهر كوثر باعلى الشام كذا في كتاب الراموز وذكر المنبلي في تاريخه انه الجليل قال الاردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملة

وتشديد النون هو نهر الشريعة المذكور في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر وقال الشيخ علي الشبراملسي المصري رحمه الله في حاشيته على المواهب اللدنية نقلاً عن كتاب ترتيب المطالع ان بحيرة طبرية بالشام طولها عشرة اميال وعرضها الها وانما هي تسمى بحيرة لانها تصغير البحر بحيرة عظيمة يخرج منها نهر بينها وبين الصخرة ثمانية عشر ميلا قال البكري طولها عشرة اميال في عرض ستة اميال وتشفها علامة لخروج الدجال يقبض حتى لا يبقى فيها قطرة انتهى ثم قال المسعودي في تاريخه المذكور فاما انتهى مصب نهر الاردن الى البحيرة المنتنة حتى فتاه وانتهى الى وسطها وهو نهر عظيم فلا يدري اين خاص من غير ان يزيد في البحيرة ولا ينقص منها ولهذه البحيرة اعني المنتنة اخبار عجيبة وقد اتينا على ذلك في كتابنا اخبار الزمان من الامم الماضية والملوك الدائرة وذكرنا اخبار الحجارة التي تخرج منها على سورة البطيخ على شكلين يعرف بالجر اليهودي وذكرت الفلاسفة فاستعملته في الطب لمن به وجع المعاة في المثانة وهو نوعان ذكر وانثى فالذكر للرجال والانثى للانثى ومن هذه البحيرة يخرج الشئ المعروف بالحرّ بتشديد الميم وليس في الدنيا والله اعلم بحيرة لا يكون فيها ذو روح من سمك وغيره الا هذه البحيرة وبحيرة زكيتها على اداء سرسيان بين مدينة اسرسينية ومنارع وهي البحيرة المعروفة هناك بكثرة ان وقد ذكر الناس من تقدم عذر بعدم تكون الحيوان في البحيرة المنتنة ولم يتعرضوا البحيرة كثرة ان ويبنى على قياس قولهم ان تكون عينها واحدة انتهى كلامه والذي يقتضيه الحال ان تلك الارض معدن الحرّ وقد ورد الماء في هذه البركة على ذلك المعدن فاوجب تغير الماء وخروجه عن طبعه ولهذا لا يكون فيها الحيوان وهاتيك الاحجار اجارها تشتعل كما يشتعل الحطب لدهنية التي تقاطعها من الحرّ المذكور كما شهدناه كما وقد فاما الاحجار حوان الرابحة الدخان والجرنف هو رائحة الحرّ بعينه وقد رأينا الحشيش هناك ينبت في ايام الربيع فاذا حمي الوقت وقويت حرارة الشمس احترق بسرعة وسار هشيما يابسا وليس هناك شئ من الاشجار لا زيتون ولا غيره وقد اخبرنا الفلاحون من اهل تلك

الناحية بانه في فصل الشتاء يهبون اعصارا شديدا في تلك البركة فتشقها شقا عظيما يشبه الرعد فيعلمون ان معدن الحرّ قد تشقق وخرج في الماء فيذهبون ويجمعونه من تلك البركة المنتنة والحرّ يسمى بالقمر اليهودي قال الامام الطبيب الحاذق الشيخ يوسف بن اسماعيل بن الياس الجرجي المعروف بابن الكتبي البغدادي الشافعي في كتابه المسمى ملاذ الطبيب جهله في القمر اليهودي ويقال كمر اليهودي انما جعلاً فقالان كما ما اولان القمر يخرج من البحيرة بقرب قرية كمانة عامرة فسمي كمرا فسمي بها وقيل لها اليهودي لكونه من اراضيهم ولان البحيرة تشرف بحيرة يهودا وهي البحيرة المنتنة بقرب بيت المقدس وهو نوعان احدهما يوجد على الساحل عند ما يقذف البحر والآخر يحتفر عليه فيستخرج من تلك الارض بقرب الساحل ويسمونه ما اختلط به من الحصا والتراب بالماء الحار والنار كما يسمون الشمع من العسل وهذا يكون مطبوخا الون كذا ليس له بصيص شديد بقرب رابحته الى الغبرة العراق واما الذي تقذفه البحيرة يكون في الشتاء عند هيجان البحر فهو بساس غير مطبوخ الون وفي رابحته شبه النفط وبوجوه الغرفري البساس الرزين القوي وقد يعيش بالاقتات ويكون لونه اسود وكذا العتيق الخالص منه فانه يكون اسود ايضا والمختص عليه اجود من الطافي وهو الذي يدخل التراب وهو حار في الثالثة بارد في الثالثة واهل بلاده يطلونه بالزيت ويطلون به الكروم لتسلم من الدق وهو يلصق الجراحات الطرية بدءها وهو يقوم مقام الموميا بل اجود منه يوضع عليه ينفع من رضّ الدم والكسر شاهدا وهو خاصة وشمه مسالح للاوجاع العارضة في الشاكرة يزيح الرحم والاختناق وينفع من السعال المزمن من وضيق النفس ونهش الهوام وعرق النساء اذا اتبع منه مقدار حمص بين اوثلاثة مجتمعة قطع الاسهال الرطوبي المزمن واذا استنشق دخانه نفع من الغرلات واذا وضع على الثؤلول المزمن سكن وجمعها وهو خاصة يطرد الحيات والعقارب والهوام والبق وغيرها ويقتل الديدان في اي موضع كان حتى في الآبار والنسمان يجمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما فيها من الصلح انتهى وكذا يستحل مع الزيت في الكروم لقتل الديدان كما نقله والده المكرمة لا يتولد في البركة المذكورة ذو روح كما ذكرناه فيما تقدم ثم بعدنا بعد ذلك بعد غروب الشمس واقبال الليل الحالك وقد سلينا المغرب بين تلك المحاريب المخططة على هاتيك الأعرزة المبسوطة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء وقد تفرغ للاخلاص منا الى بعاء الى مزار السيد موسى عليه السلام وبنائه في غرفة عالية رفيعة المقام فاذا شبابيك مطلة على تلك الجهات واشراق زاهر وانوار بهيجات ثم اجتمعنا بعد صلاة العشاء الاخيرة على قراءة شيء من القرآن والذكر في هاتيك الحضرة المنيرة حتى لاح الصباح وقد اخذنا حظنا من الزيارة والاستراحة وكان ذلك اليوم يوم الثلاثاء وهو الثالث والعشرون من هذا السفر المبارك الميمون فهيئت الدواب للسير وتيسر على الرفاق كل عسير وركبنا نسرنا على الطريق مع من كان معنا من ذلك الفريق والرفيق الى ان مررنا بقبر الراعي في مكان مهاب يحتف به المساعي فوجدناه قبرا عظيما مشابه قبر موسى عليه السلام شهامة وتكبيا الا انه ليس عليه قبة بل بناء وهي في البرية بين البرية فمن جاءه قصده بغنى عن الاخبار على البرية غير انه قبر كبير وحوله احجار مصفوفة على شكل التحجير حتى يلتقي ان جسمهم يتوسل بين الانام ان هذا هو قبر موسى عليه السلام ولكن الاول هو الذي عليه المعول والله يرجح المصفى لما قال فمن قفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى مشمرنا متوجهين الى جهة بيت المقدس مسارعة الى جوار ذلك الجناب المؤنس فمررنا في الطريق على قرية العيزرية ودخلنا الى ذلك المقام والارجاء البهية ونزلنا الى الجامع بعض من الحصى درجات فوجدنا قبرا عليه جلالة وبهابة في ناحية من تلك الجهات يقال له قبر عيزار النبي عليه السلام فمن قفناه وقرأنا الفاتحة بكمال التعظيم والاحتشام ثم صلينا الظهر في ذلك الجامع المنيف اماما بجماعتنا من صغير وكبير ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء فانه كريم لا يخيب من سعى قال الخليلي في تاريخه

ومن المشهورين حول بيت المقدس سيدنا هارون فلصلة العيزاريين هارون عليها السلام قبر بقرية العانرية ظاهر القدس الشريف من جهة الشرق بالقرب من طور زيتا على طريق الماء الى سيدنا موسى عليه السلام وهو ظاهر بالقرية في مشهد عظيم يقصد للزيارة ويقال ان العيزاريين هارون انما هو بقرية عقورة من اعمال نابلس ويقال انه عازار الذي احياه المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ثم سرنا الى ان اقبلنا على مدينة القدس الشريف ونزلنا في ذلك المنظر الشرقي المنيف وقد خرج الى لقائنا جماعة من الاخوان وجملة من الطلبة والصالحين والاعيان حتى وصلنا الى مكاننا بالمدرسة السلطانية وسعدنا في هاتيك الحضرة العلية وبتنا في تلك ليلة واكلنا جزورة الى ان رفع الفجر جناح الظلام ونفخ اذان المنارة عيون النيام فقمنا نتهيأ للصلاة بتعاطي امور الطهارة وذهبنا الى الجامع الصغير لاداء الصلاة مع الجماعة ذوي الاستنارة ثم رجعنا الى المدرسة السلطانية وكانت المعهود في مقامنا المشهود وكان ذلك اليوم يوم الاربعا الرابع والعشرين من ايام هذه الرحلة التي سرنا كلها بالمنى والمنا رحلة وحث للسير رحلة فاقمنا ازاد بجزيرة ورحلة فذهبنا جماعتنا بكرة النهار الى ضيافة رجل من الصالحين الاخيار وهو الحاج عثمان من افاضل البلاد ذو اكمال واستعداد الى المدرسة القادرية المتقدم ذكرها والمتنزه بين هذه الاوراق نشرها حتى دخلنا منها الى ساحة فضية كأنها حصباؤها من الدر فضية وجلسنا في ذلك الجامع الذي هو الفارق للحزن الجامع وحضر عندنا الشيخ الامام والعلامة الهمام الشيخ موسى المغربي المتقدم ذكره فان في هذه المدرسة غايته المعمور به ودكره ثم قدم لنا ما تيسر من الزاد وزاد حتى بلغ المنى وزاد من الاجواد وجاد وقد جرى بيننا وبين الشيخ موسى حفظه الله تعالى في مسئلة اباحة الدخان ما كاد ان يخرج من تلك المدارة الدخان ثم ودع عليه ما ء التسليم ومن اجاد من تسليم فقاوة فجامع الجماعة لزيارة الشيخ لبسطا

في المدرسة البسطامية . ودخلناها فوجدنا على ذكر الضريح المبارك جلالة وافية وهيبة سنية . واشتهر هناك انه قبر ابي يزيد البسطامي طيفوره عليه رحمة الرب الغفور وانما هو رجل كان على الطريقة ابو يزيد البسطامي كان يرى المريدين فيقال له البسطامي ايضا . وقد ذكر الحنبلي في تاريخه من هؤلاء الطائفة البسطامية جماعة يقول في كل واحد منهم في نسبته البسطامي وذكر انهم دفنوا بتربة بها ملا واذ لهم في ساحة مكانا يسمى بحوش البسطامية فجلسنا هناك مع الاخوان . وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء لنا وللحاضرين ولجميع اهل الاسلام والايمان . وتكلمنا على قوله تعالى يحبهم ويحبونه بلسان الاشارة . فالموجب الحاضرين ما ابدياه من الصياح . وان معنى قول ابن الفارض رضي الله عنه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة . سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

فقوله شربنا هو عين قوله يحبهم ويحبونه وقوله سكرنا بها هو عين قوله يحبهم والكرم هو الكون والوجود . والشرب قلب الظاهر الى الباطن من حضرة الوجود . وقررنا هذا المقام بافصح كلام . وتكلمنا على قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله من جهة الاشارة الروحانية . بالعبارة الجسمانية . واطلنا الكلام في ذلك بحسب فتوح الوقت وكان هناك في الزاوية البسطامية رجل اسمه كان بأهله وعياله اسمه الشيخ اسماعيل وكنيته ابو القاسم النجار المقدسي وهو خادم ذلك المكان واخبرنا انه صار له اربعين مرة فدعا الله تعالى وتوسل اليه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعمل قصيدة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم بها فحصل له الشفاء ببركة ذلك وفتح الله بصره وهي قصيدة غالبا بابياتها خارجة عن الوزن وفيها تعريف من جهة العربية . لكنها حيث قبلت في الحضرة المحمدية . وحصلت بها الاجابة في هذه القضية . نذكرها برمتها كما قاله ابن الفارض رضي الله عنه

كما البشارة فاخلع ما عليك فقد . ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقد انشدنا اياها بنفسه متمثلا بها وهو رجل من الصالحين الفالحين التاجين . فحصلت لنا البركة بذلك ولجميع الحاضرين . وهي مرتبة على ترتيب

حروف

حروف المعجم في اول كل بيت منها وهي هذه القصيدة

الا يا رسول الله يا اكرم الورى . ويا خير مبعوث الى خير امة
بكاستغيث واستجير واتقي . واسأل ربا ان يغمرني بمغفرة
تشفعت بجاه الله في اللوح سابقا . كما قد قضاه ربنا بالمشيئة
ثناء الله اذ خصك ببلاغه . ولكنني مشوق للقراءة
جميل كما رجو الشفاعة عندما . يمن علي منة وبصيرة
حليم كريم راحم الضعف لم يزل . سميعا بصيرا مستجيبا لدعوتي
خبير بان ليس قصدي غيره . وانت اليه يا حبيبي وسيلتي
دنوت الى الاوطار منه مقربا . من قاب قوسين وفزت برفعة
ذكرت به حتى فهمت كلامه . ومسك الختم منه بروية
رأيت جمالا لا مراء مقربا . سواك هنيئا يا لها من عطية
زهى بك الاكوان من قبل خلقها . وانت ختام الرسل خير البرية
سألتك بالمجد الذي هو نيلة . وبما جاك الله منه بنعمة
شفاعتك العظمى فانت وسيلتي . الى الله يا هادي بفضل خاصتي
صلوات ربي عدد ما حاط علمه . عليك كذا الآل ثم الصحابة
ضمنت الغزالة والبعير حرية . وخاطبه ضب والغمام اظلت
طوبى لنا اذ خصنا بك ربنا . نبيا شفوقا شافعا في القيامة
ظهرت بدين الله في الكون داعيا . الى الثقلين الانس والجن جملة
علا دينك الحق القويم بفضله . على كل دين كان قبل وشرعة
غلبت جيوش الكافرين واخذلت . لما اضلوا عن طريق الشريعة
نفرقتهم وتشتتوا وتصدعوا . لما هبوا من بيك برعبة
قرأنا لنا ما جئت فيه بيننا . بفضلك ارشدنا الى خير ملة
كما لك لا يحصيه في الكون كاتب . ولو كتب الكتاب جمعا اكلت
لك معجزات اعجزت كل عالم . ومن حصرها قد حيرت كل مفكر
مدحتك مع عجزي عن المدح سيدي . ومن اين لي ان افوز بمغفرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٠ بحدتك في ضيق وظن محقق ٠ بانك انت المستغاث المشفق ٠
٠ هذا الذي لا ابتغاي لجاهكم ٠ فنزح هوى ثم نوى متعلق ٠
٠ واسأل دموعا فاز وركب يقظة ٠ وفي النوم لحظي من ملاك بتلوق ٠
٠ لأني فقير عاجز ومقصر ٠ كثير المساوي فارق في خطيئتي ٠
٠ يا رب فاقبل واعف عما جنيته ٠ ومتع جميع المسلمين بدعوتي ٠
٠ وصلى الهي عدد ما حاط علمك ٠ على المصطفى المبعوث فينا برحمة ٠
٠ كذا الانبيا والال والصحب كلهم ٠ والتابعين لهم ليوم القيامة ٠

وله قصايد اخرى من هذا القبيل ٠ في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه اولي الكمال والتفضيل ٠ وقد نظم لنا تاريخا في ابيات مدحنا بها فلنذكرها كما هي عليه ٠ تبركا بمن هي منسوبة اليه ٠ وهي قوله ~

٠ فبدا باسم الله بارئنا الفسيح ٠ والحمد لله موجدنا من العدم ٠
٠ ثم الصلاة على المختار من بعثت ٠ من كفه الماء ارتوى الجيش حين ظمي ٠
٠ وبعد فالشكر لله حمن خالقنا ٠ اذ خصنا بولي عالي الهمم ٠
٠ بحر العلوم علت في الكون رفعته ٠ وفضله شايع في العرب والعجم ٠
٠ كنا نؤمل ان نقصد زيارته ٠ فجانا زيارة ثالث الحرم ٠
٠ تشرفت بالقدوم القدر حين ٠ يزورها فاز بالانعام والكرم ٠
٠ ناهيك في فضلها عما كراتها ٠ مبارك حولها في النصر والحكم ٠
٠ هنيئا يا من سمى بالفضل مشتهرا ٠ عبد الغني فنا ما الله بالنعم ٠
٠ بزورة المسجد الاقصى وجيرته ٠ ثم الخليل ومن قد خص بالكلم ٠
٠ وبعده بيخ الرحمن حصن تكم ٠ ببيته وزيارة اشرف الامم ٠
٠ صلى عليه الله الخلق ما طلعت ٠ شمس النهار وجا الليل بالظلم ٠
٠ وناظم المدح اسماعيل سنعتيم ٠ نجاه مغتفر في الناس كالعدم ٠
٠ مجيكم جاء في التاريخ زيكم ٠ اهلا وسهلا بحبر العلم والكرم ٠

ومراده ان هذا اللفظ الواقع بعد لفظة التاريخ اذا حسب بالجمل يبلغ الفا وواحدا ومائة وقوله ببسط والى دعاه ٠ تواضعا ومحبة فان ذكر الوفي من

الكلمة يطلق على الكلمة نفسها قال البيضاوي في تفسير عند قوله تعالى السيد في سورة البقرة او اشارة الى الكلمات هي منها اقتصر عليها اقتصار الشاعر في قوله قلت لها قفي فقالت لي قاف ٠ كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه انتهى وقال العلامة الفهامة الشهاب الخفاجي في حاشيته عند الكلام على هذا البيت المذكور قوله قلت لها قفي فقالت لي قاف هذا من ابيات الكتاب وهو من رجز الوليد بن المغيرة عامل عثمان بن عفان رضي الله عنه قاله يخاطب به عدي بن حاتم وقد نزل عدي على الضحضاح عثمان رضي الله عنه وقد اتم بشرب الخمر فقصته مشهورة في التواريخ ~

٠ قلت لها قفي فقالت لي قاف ٠ لا تحسبنا قد نسينا الايجاف ٠
٠ والنشوات من عتق صاف ٠ وعزف قينات علينا عزاف ٠

الى آخر والايجاف سرعة سير الخيل انتهى وقال شيخ الاسلام القاضي زكريا رحمه الله تعالى في حاشية على البيضاوي قلت لها قفي فقالت لي قافا في وقف وفي نسخة فقالت قاف بصورة المسمى وتقرا بصورة الاسم كما في قوله تعالى ق والقرآن المجيد فلا منافاة انتهى وقال العلامة السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه الاتقان والاكتفا بعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر

قلت لها قفي فقالت لي قاف ٠ اي وقفت وقال الآخر ~

٠ بالخير خيرات وان شرا فا ٠ ولا اريد الشر الا ان تا ٠

اراد وان شر فشرا والا ان تشا وقال الآخر ~

٠ نادوهم الا الجموا الا تا ٠ قالوا جميعا كلهم الا فا ٠

اراد الا تركبوا فاركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها انتهى وقد خط الشيخ اسماعيل المذكور في هذه الابيات اليمينية بزيارة قبر الخليل عليه السلام وبقية الذرية ٠ وبزيارة النبي عليه الصلاة والسلام وهاتيك البلاد الحجازية وقد حصلت لنا زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام على الفور من بشارته ٠

شبكة الألوكة www.alukah.net

بحكم اشارته . ونحن متطلعون البشارة الثانية . وهنئنا لعنان العزم الى ذلك الناحية ثم توجهنا الجهة التكية المولوية . ذات الحضرة العلية . والسدة السنية . حق وصلنا اليها مع الاخوان . واقبلنا على هياكل الابهاء النفسان . وصعدنا في المدرج . وشاهدنا عن كثب ذلك الأثر البديع . فدخلنا الى الطبقة الأولى فاذا هي ساحة واسعة . جوانبها مزينة بشجرة شاسعة . وصعدنا في المدرج الثاني الى ساحة اخرى اصغر من الأولى . ولها في البهجة والانارة اليد الطولى . حتى صعدنا في المدرج الثالث الى ساحة ايضا اصغر منهما . وقد كدنا في العلق ان نشارف السما . وجميع ذلك مبني بالاحجار . والصخور المتينة من الصخور الكبار . فدخلنا الى ديوان واسع الأرجاء . مفروش بالدوف الفاخرة الفطاء . وحوله الرواقات المصنوعة للجلوس . والسدة العالية التي ترتفع اليها الرؤس . وهناك الفسقية المصنوعة من الرخام الابيض الصقيل . وقد جرى فيها الماء الجاري كالسيل . المجموع الجريان كسبائك اللؤلؤ والياقوت . وجميع ذلك الديوان مسقوف بالحجر المصقول من الأحجار . نزهة للأبصار . وحوله شبابيك مطلة على جميع البلاد القدسية . وهياكل الجمات الانسية . فتلقانا شيخها الدرويش الصالح . مع بقية اخوانه من كل ذكي فالح . حتى جلسنا في صدر ذلك الديوان . وعلى انا السماع الشريف ببدايع الالحان . حتى حصل لنا غاية الطرب . ولجميع من كان معنا من الاخوان . والسادة الاماجد الاعيان . وقد قلنا في ذلك قولنا

- ويوم المولوية خير يوم . نعنا فيه مع اشراف قوم .
- واحباب كرام في المزايا . لهم صفو الوداد بغير لوم .
- مكان في ذرى العلياء عال . على كوم هناك اجل كوم .
- وقصر وشبابيك مطل . على القدس الشريف برغم شوم .
- سمعنا فيه انواع الاغاني . برنات تزكي اهل صوم .
- وقد جذبت معانيها قلوبا . لنا حالات عليها اقي حوم .
- ونايات هناك مع دفوفي . تغنيه ساعة من كل يوم .

- وكان شهودنا وجها تجلى . يمتع من فنا غير بدوم .
- الان جعل الهاوي وقتا . نعوم ببحره كما نعوم .

ونشد قائلين لمن وجدنا . ويوم المولوية خير يوم .

ثم خرجنا من ذلك المكان . مع من كان معنا من الاخوان . فسمنا اصوات نسائنا يغرقن بالزغاليت . لاجتيازهن في مجرى تلك العلة لاجل البيت . فقلنا بكمال الطرب ذلك اليوم . ببركة زيارتنا لزوايا الصالحين من خواص القوم . ثم مررنا بالسوق مع الاخوان . فوجدنا فيه بيت القهوة ملآن . وهم يصلون بانواع الالحان في الالحان . فكل لنا السماع . وانطربت منا الاسماع . ولقد كنا اشد فاعجز الاخوان . قولنا في بيان الحكم الشرعي للسماع من الأبيات للسان

- ان السماع سماع الناي والوتر . يسوق اراجيز نفوس الناس كالعسل .
- فان يكن في النفوس الخبث انبعثت . وبالشقاء له نوع من العمل .
- وان يكن في النفوس الطيب فاح له . بين البرية ريا عنبر عطر .
- فاكشف بعشك عما انت فيه وكن . من النبا امر الانصاف حذره .
- وكل من قال بالتحريم مقصده . تحذير ذي الجنف من مسلك الشر .
- ومن يقل فيه بالتحليل فهو على . ارشاد ذي الطيب للتذكار والفكر .
- ومقصد الكل في الاسلاف منتفع . حاشا بان يقصد الناس من ضرر .
- ولا شقي في الورى الا بحكمه . حاز الكمال وعند كنت في قصص .
- اقم على نفسك الميزان مستقيما . بالعدل من كل ما تقدر في البشر .
- فان لله في لحق الوجود على . مر الزمان زكيات من النفس .

ثم توجهنا الجهة الزاوية الاحمدية . بقصد زيارتها والتبرك بمن فيها من الفقراء اصحاب الطريقة المرضية . ثم خرجنا من باب المدينة باحسن العهود . مع من كان من الاخوان القارئين على حفظ العهود . حتى دخلنا بين بساتين وبساتين . واقبلنا على مغارة عظيمة غير مبنية باحجار ولا طين . بل هي قطعة واحدة مفرغة في الصخور . وقد حطم بعض جوانبها من الليالي وتكرار

الدهور * كما قال الشاعر * الفوق الشاعر *

* متزعة تحزعا من تقزع * جذب الليالي أبطئ الأوسق *

* الفناء قبل الله للشمس كللي *

فوجدنا ذلك الفناء الرحب * وفضاءا فسيحا يحتوي مع الصعب * ووقفنا في ذلك الجناب الرحب * مع اخواننا من العشاق والشاهد * وزرنا ذلك القطب الذي هناك يقال له الشيخ بدر فاز بدر التمام * ومقام نواله العزيز عليه السلام * وهاتيك البقعة التي هناك المشتملة على قبور العالمين الكرام * عليهم رحمة الملك العلام * ودعونا الله تعالى بانواع الدعاء * وملأنا من المشروبات الوعاء * وفاز كل فرد حضر من وعاء * ثم جلسنا على سفة عند الباب * مع الاخوان والاحباب * وفي اثناء الساعة الاولى تطوف بنا جماعة البقاع فكل الجماعة فزع علينا في ذلك الحين * سؤال مكتوب في ورقة من بعض المحبين * وصورته الحمد لله * والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله * قول بعض الساده * اهل التحقيق والافاده * اذا صح الفتح كما ذكر هو الحد * تفضلوا علينا برفع هذا الجواب * من كلام هؤلاء الكرام اهل الفضل والصواب * جزاكم الله تعالى خيرا واجزل لكم الثواب * فكتبنا له الجواب عن ذلك * بحسب الفتوح من العزيز المالك * فقلنا اذا صح الفتح ثم تحقق العبد بالفناء الكلي انقلب فتحه غناء صرفا ووجودا محضا كما اذا انجلى الليل كان النهار وظهر النور واختفى الظلام * وكان هو الحد لان الله تعالى نور السموات والأرض والسموات والارض الظلام * فاذا ظهر النور بطل الظلام الذي كل شيء ما خلا الله باطل وقال تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاذا لم يصح الفتح لم يتم فتحقق العبد لا يكون هو الحد بل هو العبد حينئذ لان الله تعالى منزه عن العالمين * والله اعلم وهو الفتاح المبين * فتوجهنا من هناك قاصدين الساهرة * التي هي فوق الزاوية الادهمية المذكورة بالاثر * ومن المشهور في حق ذلك الامر المذكور * ان الارواح توافي الاحياء * وهو امر مشهود ظاهر غير خفاء * قال المجلي في تاريخه الساهرة البقيع الذي الى جانب طور زيتا من جهة الغرب * وقال ابو عبيدة

ابن ابي عبلة في قوله تعالى فاذا هم بالساهرة قال البقيع الذي الى جانب طور زيتا قريب من معلق عمرو بن معدي كرب عنه سمي بالساهرة وفي حديث ابن عمر ان ارض المحشر تسمى الساهرة واسمال الساهرة الفلاة وبه الارض وقيل الارض السريعة السيلة والساهرة عند العرب الارض التي تبسط سالكها على السرى فيها لينجو منها وسمي الساهرة ارض كانوا يغزون عليها ويسهرون وهذا البقيع المعروف بالساهرة ظاهر مدينة القدس الشريف من جهة الشمال وبه مقبرة يدفن بها المسلمون وبها قبور جماعة من العالمين والمقبرة مرتفعة على جبل عال وسفل هذا الجبل الزاوية الادهمية وهي كمن من الهايب وهو زاوية للفقراء الادهمية واخلت هذا الجبل في صخرة عظيمة وتحتها مغارة الكتان والمقبرة التي هي الساهرة على سمة هذه المغارة بحيث لو امكن حفر القبور من سفلها لنفذ الى الكهف الذي هو زاوية الادهمية ولكن المسافة بعيدة فان المقطع سميكة صخرة جدا ويطرق هناك يقال احياء تحتها اموات وهذا من معاين مشاهد وقد عمر هذه الزاوية الامير بجك نايب الشام وعليها الامن والوقار ومقابل الساهرة من جهة القبلة تحت سور المدينة الشمالي مغارة كبيرة مستطيلة تسمى مغارة الكتان ايضا يقال انها تتصل الى صخرة الصخرة الشريفة ودخلها جماعة وحكوا عنها اشياء من الامور المهولة فشرعنا خلفنا الى المدينة من جهة الغرب من الباب الصغير الذي يطبق ويرى الامر من فرزان الطريق على قبر الشيخ ابي شنو فوقفنا عنده وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وسمينا فرزنا ايضا على قبر الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن عليل فوقفنا عنده سمة من الزمان * وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بتسهيل المقاصد لجميع الاخوان * ثم توجهنا الى المكان المعروف بالمدرسة السلطانية * وبتنا في اكل سرور وحالة سنية * وقد عزمنا في تلك الليلة على الذهاب الى بلاد الخليل * بسوغة الرب الجليل * وقصد السفر ايضا معنا جماعة من اهل بيت المقدس وهاتيك الاصحاب * السادة الاخلاء الاحباب * فلما اصبحنا في يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر هذه الرحلة السعيد * والسفر الحميد * من مناهل الرسالة تهيأنا للسفر

مع اولئك الرجال • وقد قضينا مسافة جماعة من الساهية • ليذهب بنا الى تلك الحضرة الخليلية • وركبنا باسم الله العظيم • وسرنا على ذلك الطريق المستقيم • وذهب معنا جماعة من الوجاهة والوجاع • ورفيقة فاستطابت الاجتماع • وسقنا من جينا من باب المدينة المسمى بباب الحواب • المعروف الآن بباب الخليل من غير ارتياب • وسرنا في الطريق على قبر الشيخ احمد ابي ثور • فوقفنا وقرأنا الفاتحة وعدنا احد تعالى بحصول السعد ودفع الظلم والجور • قال الحنبلي في التاريخ الشيخ الامام ان الاحد العابد الجاهد شهاب الدين ابو العباس احمد بن جمال الدين عبد الله بن عبد الجبار المعروف بالقرشي والنهرين بأبي ثور انه حضر فتح بيت المقدس وكان ركب ثور له وبقيا تحت يده في الغزاة فسمي بذلك وقد وقف عليه الملك العزيز ابو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب القرية التي بالقرب من باب الخليل احد ابواب مدينة القدس وهي قرية مسقوفة بها ماء ومن بناء الروم يعرف قديماً بدير مار قوس ويعرف الآن بدير ابي ثور انتهى • ولما وقفنا في ولج القرية المذكورة وقبل جماعة الماء بزاروله فدائية وهم معتقدون هناك ومما يحكى عنه انه كان معتقياً بالقرية المذكورة واذا قصد بانسان شيء من المأكولات كتب ورقة بما يريده ووضعها في مرقبة فوق ويسير فيصير الثور الى القدس الى ان يأتي الى حانوت رجل بالقدس كان يتسامح جماعة الشيخ فيقف الثور عنده فيأخذ ذلك الرجل الورقة ويقرأها ويأخذ الشيء الذي طلب فيها ويحمله الثور الى الشيخ بمكانه وهي من جملة كرامات رضي الله عنه • ثم نزلنا مسايرين ولم نسامر الرفقة مسايرين • وكان الزمان مستبلاً • ووجه الربيع بالاطايب من النبات مقتبلاً • والارض عبقة السما • فما يفوق جينا وجدنا الماء شحوفاً فمنا السطل لنا وكيف والجمال يشق قدامنا بحسن كيانه الصنعة الكما • وهي الحدرة بين جمال الدين • الذي هو بحسن بحره • في الطريق جمال الدين • فررنا على قبة راحيل بالراء والالف والحاء المهملة والياء التحتية واللام • وهي ام يوسف الصديق عليه السلام • فوقفنا عند ذلك القبر الشريف • وقابلنا • بالاجلال والاحترام والتكريم • وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر

لنا من الدعاء • والله يصوب سعي من سعى • قال الحنبلي في تاريخه قبة راحيل بجانب الطريق بين بيت لحم وبيت جالا في قبة من جهة الجهة الصغرى وهي مشهورة تزار ومر زنا بالقرب من مقام الخضر ابي العباس • وتبركنا بما هناك من كمال الاينا س • ثم تراءت لنا اقوار الخليل واولاده • الكرام • عليهم الصلاة والسلام • ولمحت بوارق القرب • وطاب الاستفادة من تلك المناهل العذبة والشرب • ومررنا بجانب السبيل • على ماء مسنوح هناك كالسبيل • وهو ماء على يسار السايري يأتي من عين تسمى عين حلول • وتسمية بها قريبة من النبي عليه السلام • سنذكرها في اثناء هذه الفصول • في قضاء وشرنا من ذلك العذب الزلال • وكان ماء ذلك الماء سابقاً بناء تهدم بمرور الايام والليال • ثم سرنا فررنا في وسط ذلك الوادي بين هاتيك الكروم • على جادة ذلك الطريق ذات الغصون والعروم • فاذا على اليمين • ماء ايضاً يسمى عين ساره نضاخة بالماء المعين • وقد اشار الى ذلك العارف الشيخ ابراهيم بن رقاعة قدس الله سره بقوله من جملة قصيدة في ديوانه المشهور

• يا حبذا جبل فيه الخليل وحيا • ما طيب العيش فيه قط مزيون •
• وعين ساره لا انسى مواردها • وعين حلول اعذب عين ذا الكون •

وحق لنا ان نتظم في ذلك العقيق • وعن سايرو ومع الرفيق الرفيق • على جادة ذلك الطريق • من البديهة ما يفتق من كوى الرحيق • ويثلج فؤاد المحب من نار الغرام ذات الحريق • قلت

• بدت لعيني انوار الخليل • وعمت مرحمة الرب الجليل •
• وفاحت الحقيقة بانتهينا • بكشف ستايرالرسم الجميل •
• واقبلنا على تلك النواحي • نواحي ذلك الشرف النفيل •
• وتابعنا الطريق على كروم • كريحان نفت ذلك الغليل •
• وانجمار هناك مزهرات • مروقة بالنسيم وبالأصيل •
• وان بعين حلول عيوناً • لنا قرت لدى ذاك السبيل •
• وجينا عين ساره فاسقينا • جميعاً من زلال السلسبيل •

لنا من الما

• وشارفنا مشارف دير حجلا • على بعد من الصنع الجليل •
• وقمنا بالدليل كما عهدنا • وبالنعمات في السفر الطويل •
• وسرنا فالتفتنا من بعيد • فوافى سارة البكا الأثيل •
• نزيل القبر بوّاب العوالي • منار الاسرار في ظل الظليل •
• وقفنا نستجير السر منه • اليه ونستجير منا الخليل •
• فهبّ من مراجرد كهيئل • نسيات القبول على العليل •
• عليل الشوق من اضناه وجد • كثير منه مع صبر قليل •
• ابو الضيفان ابراهيم قصدا • خليل الله ذو الجد الأثيل •
• جميع الأنبيا اليه تنمي • ومخفر فيه جيل بعد جيل •
• عافاك بحر الخلق طرّه • الى المتقلبين ذوي المآثر الطوال •
• وحيّانا كما قد قال ربّي • لنا بالمسلمين اجل قيل •
• عظيم القدر اوّاه حليم • وثيق القلب بالربّ الوكيل •
• له قد قاد للورود نارا • تلظّى ما اليها من سبيل •
• ومدّ الخيزلى له سريعا • ولم ينقص من السبق الجميل •
• والقاه فعاد منه فورا • ولم تحرقه بالّلهب المهيل •
• وجاء الوحي فاروي اليه • بذبح ابن له شهم بنيل •
• فأتمّ الله ليذبحه امتثالا • لأمر المالك الحق الكفيل •
• ولم تقطع به السكين حتى • فداه الله بالكبش الجليل •
• وخلنا بالذي ابداه • عسى يحيى العزيز على الذليل •
• وزمزم بفيض والنسابي • واشابه ابن الجد الفضيل •
• وشرّفنا الاله بوطء ارض • اليها ساقنا قرن الرحيل •
• ونلنا القرب من حرم امين • شفيع القلب للذكرى مميل •
• وصلينا وسلمنا وفزنا • بأهل الغارة الأكل الرحيل •
• واسحاق النبي هناك ثاوٍ • كليث الغاب في جنبات غيل •
• ويعقوب نبي الله وافت • له تحتي يوسف الجميل •

• وانوار تلوح مشعشعات • لقد جلت عن الطرف الكليل •
• واسرار الخليل هناك لاحت • فأذهلت الخليل عن الخليل •
• وهيبة ذلك القبر احتوتني • وألقتني لديها كالقتيل •
• وانى شارف في الكاس مزجا • كأنّ مزاجها من زنجبيل •
• ابا اسحاق جئتك مستهلا • من المدحاء لائق الجزيل •
• ابا اسحاق كن لمزيب وادٍ • سُيلا من تجليك الكثيل •
• ابا اسحاق انك بحر جود • وفي الاكرام مالك من مثيل •
• لحزت بفضل نهلك من قريش • ولادتك امة في عام فيل •
• حبيب الله احمد من تلانا • بايضاح الشريعة والدليل •
• عليك مدار الورى وعليك منه • سلام من الهي مستطيل •
• وآلك كلما قد قال ربّي • بلا نافٍ لذاك ولا مُزيل •
• على طول المدا ما هبّ ريح • وغرّدت الحمائم بالهديل •
• وما عبد الغفور لهم لسانا • بدت لعيوننا انوار الخليل •

ثم اقبلنا على بلدة حبرون • وقرّت منا بها تلك الحضاب العيون • فلاحت لنا مشارف الشيخ على البكا بواب هاتيك الحضرة • والمخصوص من مزايا من بعيد بأول نظرة • ثم لمّا دنونا من جاسة المحبرة الذي هو بالخير والبركات معمورة • وقفنا وقرأنا الفاتحة لله ولمن جاور من تلك الارواح الطاهرة • والاسرار المخفية الظاهرة • وعدنا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعا • واستقينا من تلك المناهل العذبة ولم نقل حتى يصدر آرتعا • قال الشيخ العارف بالله تعالى ابراهيم ابن رقاعة في ديوانه من قصيدة طويلة ذكر فيها الانبيا الكرام عليهم السلام

• والسفح من حبرون فيه مغارة • فيها الخليل واهله في التربة •
• وكذا اكى يعقوب اسحاق النبي • مع يوسف اكى مريهم من فتية •
• وعلى البكاء في اذيالنا • وكأنه بوّاب تلك الحضرة •

وقال ايضا من قصيدة اخرى

• وفي مقام على البكا نارقه • يعفو منها السنا في قلق من •

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقيل عاوده في المنون منذ فن ... وامرجون بنتا مع ثلاثين ٠

ولنسل لقول الصلة التي بها زاوية البكا رضي الله عنه وقال الخليل في تاريخه عند ذكر ترجمة الشيخ علي البكا صاحب الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان مشهوراً بالصلاح والعبادة والطعام من يجتاز به من المارة والزائرين يبني عليه المكث المضيف زاوية وسماه ويذكر انه اجتمع به وهو صبي وانه كاشفه في اشياء وقعت له توفي في حماي الاخرة سنة سبعين وستمائة وهو من بناوية المشورة وهي بحارة منفصلة عن مدينة سيدنا الخليل عليه السلام من جهة الشمال وسببه بكاء انه سحب رجلاً كانت له احوال وخرج معه من بغداد فوصلا في ساعة واحدة الى بلدة بينها وبين بغداد مسيرة ستة فقال له ذلك الرجل انى سأموت في الوقت الفلاني فتأشهد في فلما كان ذلك الوقت حضره هو في السياق وقام مستقبلا على الشرق فحوله الشيخ على البكا على القبلة فقال له لا تقلب فاني لا اموت الا على هذا الوجه وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات فحمله الشيخ وجاء به الى الدير هناك فوجدا اهل الدير في حزن عظيم فقال ما شأنكم فقالوا عندنا شيخ كبير ابن مائة سنة فلما كان اليوم مات على الاسلام فقال الشيخ خذوا هذا بدله وسلموه اليه فوليه وصلى عليه وهذا انتهى وحسنها بعد ذلك بالقرب من هاتيك المقابر الشريفة والأنوار المشرقة الق بتلك الجوانب المنيفة وكان ذلك اليوم الذي يتلى عليه الاموات وقد خرجت نساء تلك البلاد باولادها الى زيارة المقابر على حسب العادات فحدثنا احد فقال على موافقتنا ان ياتي الخليلية في ذلك اليوم المعدل زاره واستنابه قلوبنا بالزيارة المشروعة على استناد وقرأنا الفاتحة وعدنا الله تعالى بالقرب من تلك الجهة المباركة وسرنا على كل حصني كما نسايرون على اجنحة الملائكة فمررنا بين هاتيك الشعاب فمن على يموت ذات طاقات وابواب الى ان صعدنا الى مرتفق عالي كوكب سمائه متلالي فاذا في اعلاه على اليمين عين من الماء يتدفق بالعذب الزلال المعين وعلى اليسار بيع عريض متناسق الجوانب كتناسق الغريض يحتوي على البلاط الكبار بحيث تبلغ كل واحدة منها

الثلاثة اربعة اشبار وهو يزيد على العشرين درجة وقد نشر نشر البديع وأرجه وعلى يمين الصاعد في ذلك الدرج باب مبني المطبخ الذي يطبخ فيه الطعام الذي يفرق على الجاورين والوارد ين وهو مساط السيد الخليل عليه السلام المسمى بالدشيشة وعلى باب المطبخ تدق الطبل خانة في كل يوم بعد صلاة العصر عند تفرقة الساط الكريم وهذا الساط كما قاله الطبلي في تاريخه من عجايب الدنيا يأكل منه اهل البلد والجاورون وهو خبز يعمل في كل يوم ويفرق في ثلاثة اوقات بكرة النهار وبعد الظهر لاهل المدينة وبعد العصر تفرقة عامة لاهل البلد والوارد ين ومقدار ما يعمل من الخبز في كل يوم اربعة عشر الف رغيف ويبلغ الى خمسة عشر الف رغيف في بعض الاوقات واما ساعة وقفه فلا يكاد ينضبط ولا يمنع من ساطه الكريم احد لا من الاغنياء ولا من الفقراء واما السبب في دق الطبل خانه في كل يوم عند تفرقة الطعام بعد العصر فيقال ان الاصل في ذلك ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام كان لما تأتي اليه الضيوف ويصنع لهم ما يأكلونه ويطعمون جماعة متفرقين في المنازل التي انزلهم بها فاذا قصد الطعام تهم دق الطبل لاعلامهم فانه هيأ لهم ما يأكلونه ليجتمعوا فاذا سمعوه باد روا واجتمعوا لاكل ساطه الكريم فصار سنة بعده فعمل كل يوم عند تفرقة الساط بحضرة الشريفة صلى الله عليه وسلم وعلى باب المسجد الذي تدق الطبل خانه عند المكان الذي يصنع فيه الخبز للساط من الافران الحلوة وهو مكان متسع يشتمل على ثلاثة افران وستة اجار قطن وعلى هذا المكان الحاصل الذي يوضع بها الفق والشعير ورؤية هذا المكان علواً وسفلاً من العجائب فانه يدخل اليه الفق فلا يخرج الا وقد صار خبزا واما الاهتمام بعمل الساط من كثرة الرجال في نقل الحطب الذي يأتي من طعن الفق وعجنه وخبزه وتجهيز الاولة من الحطب وغيره والاعتناء بأمره فمن العجايب لا يكاد يوجد عند ملوك الارض ولا يستكثر مثل ذلك في معجزات هذا النبي الكريم عليه من الله افضل الصلاة واتم التسليم وفي اعلاه ذلك الدرج قبالة الوجه الراقي باب كبير مفتوح للذاهب والتلاقي يدخل منه الى ساحة مستوفية بالمقاعد من الاحجار مفروشة بالبلاط

المصوت الكبار • وعلى يمين الداخل شبيرة محبوكة جميعها من الصاج • ولها ساحة واسعة مسقوفة بالعقد المعتمد على الاعمدة والاساس • مهجورة لا تدخلها الناس • وهي مسجد يعرف بالجماولية نسبة الى سعيد سيف الجاولي نائب السلطنة فانه الذي عمّر هذا المسجد والدهليز الذي بين هذا المسجد ومسجد الخليل عليه السلام وهذا المسجد الجاولي كما قال الحنبلي في تاريخه من العجايب قطع في جبل ويقال انه كان مقبرة يهود على جبل فقطعه الجاولي وجوّفه وبنى السقف عليه والقبة وهو من تمنع على اثني عشر سارية قايمة في وسطه وفي ارض المسجد وحيطانه وسواريه بالرخام وعلى شباكيه على اخر من جهة الغرب وهذا المسجد طوله قبلة بشاخ اي من قبلة الى شمال ثلاثة وعشرون ذراعا وعرضه شرقا بغرب خمسة وعشرون ذراعا وكان الابتداء في عمارة هذا المسجد في ربيع الاخر سنة ثمان عشرة وسبعماية وانتهت العمارة في ربيع الاخر سنة عشرين وسبعماية في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون وكتب على حايطه ان سيف الدين عمّر ذلك من خالص ماله لم ينفق عليه من مال الفريقين شيأ رحمه الله تعالى وعلى يسار الداخل من ذلك الباب الكبير المفتوح للاجتماع والتلاقي بابٌ يتوصل منه الى الباب الذي هو لانواع الكمال جامع • وبرقه في افق الجمال لامع • وفي وسط ذلك الجامع تربة الخليل عليه السلام • في بيت مستقل وتربة كل واحد منا وأولاده كذلك في اشرف مقام • وهم كلهم مدفونون في غار تحت تلك المقامات • وعلى هذا انهم موضحة هناك بالعلامات • وأصل ذلك ما ذكره الحنبلي في تاريخه حيث قال نسخت من كتب الاخبار انه قال اول من مات ودفن في حبرون سارة وذكر انها لما ماتت خرج الخليل عليه السلام يطلب موضعا ليقبر فيه ورجا ان يجد بقرب حبرون موضعا فمضى الى صفرون وكان ملكا الموضع وكان سكنه حبرون فقال لابراهيم عليه السلام بعضّ موضعا تقبر فيه من ماتت من اهلي فقال له عفرون الملك قد اجتمع اهل من حيث شئت من مدارحي فقال اني لا اجيب الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح ادفن حيث شئت فابى عليه وطلب منه المغارة

فقال

فقال له ابيعكها بارجعايئة درهم كل درهم وزن خمسة دراهم كل مايئة درهم ضرب مكة وامره بذلك الشديد عليه كي لا يجد شيأ فيرجع الى قوله ويخرج من عنده فاذا جبريل عليه السلام فقال له ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك هذه الدراهم فصها اليه فاخذها ابراهيم عليه السلام ودفعها الى الجماعة فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال له من عند الحي الخالق الرازق فاخذها منه وحمل ابراهيم سارة عليها السلام ودفنها في المغارة فكانت اول من دفن فيها ثم لما مات الخليل ودفن فيها بعدانها من جهة الغرب ثم لما توفيت ربقة زوجة اسحاق دفنت فيها بعدانها من جهة القبلة ثم لما توفي اسحاق ودفن بعداه زوجته من جهة الغرب ثم لما توفي يعقوب ودفن عند باب المغارة وهي بعداه قرب الخليل من جهة القبلة ثم لما توفيت ليفا زوجته دفنت بعدانه من جهة الغرب فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوته وقالوا ندفع باب المغارة مغلقا عما وكل من مات منا دفناه فيها فتشاجروا ودفع احد اخوة العيص وفي رواية احد اولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمة فسقط رأسه في المغارة فحملوا جثته ودفنوه بغير رأس وبقي الرأس في المغارة وحوّطوا عليها حايطا وعلوا فيها علامات العشر في كل موضع وكتبوا عليه اسم كل شخص دفن حتى وطبقوا بابه فكل من جاء اليه يطوف به ولا يصل اليه احد حتى جاءت الروم بعد ذلك فغلقوا الدار بابا ودخلوا اليه وبنوا فيه كنيسة ثم اظهر الله الاسلام بعد ذلك وملك المسلمون تلك الديار وهدموا الكنيسة وروى عن وهب بن منبه قال اصبتُ على قبر ابراهيم عليه السلام مكتوبا في حجر من حجارة •

• غرّ جهولا اعلمه • يموت مرتجا اجله • لم تغنِ عنه حيله • والموت يأتيه •

• في القبر الا عمله • وحدث محمد بن ابي بكر ان محمد خطيب مسجد الخليل عليه السلام قال سمعت محمد بن اسحاق الضرير يقول خرجتُ مع القاضي ابي عمرو عثمان بن جعفر بن شاذان الى قبر ابراهيم عليه السلام فاقمنا ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جاء الى النقش المقابل لبقعة زوجة اسحاق عليه السلام فامر بغسله حتى ظهرت كتابته وتقدم الى بان ان يفتل

ما هو مكتوب في الحجر الذي كان منا على التقبيل فقبلته ورجعنا الى الرملة فأحضر اهل كل لسان ليقرأوه عليه فلم يكن فيهم احد يقرأوه ولكنهم اجمعوا على ان هذا بلسان اليونانى القديم وانهم لا يعلمون احدا يقرأه غير شيخ جلب فمضى الى الحصار فلما احضر عنده احضر فاذا شيخ كبير فأملى على الشيخ المخضرم من جلب ما نقلته في الدرج على التمثيل

باسم الهي والد العرش القاهر الهادي الشديد البطش

العلم الذي بحذاء هذا قبر رقية زوجة اسحاق والذي وازنه قبر اسحاق والعلم الاعظم الذي يوازيه قبر ابراهيم الخليل والعلم الذي بحذائه من الشرق قبر زوجته سارة والعلم الاقصى الموازي لقبر ابراهيم الخليل قبر يعقوب والعلم الذي يليه من الشرق قبر زوجته ليقا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وكتبه العيص بخطه قال ابن عساكر قرأت في بعض الكتب من الحديث ونقلت منها قال قال محمد بن ابي بكر ان محمدا خطيب مسجد ابراهيم عليه السلام وكان قاضيا في ايام الامين بالله في سنة تيف وتسعين ومائة وثلاثمائة وما بعدها وله رواية في الحديث سمع جماعة من اهل العلم قال سمعت ابا بكر الاسكاف يقول سمع عندي ان قبر ابراهيم عليه السلام في الموضع الذي هو الآن فيه كما رأيت وعاينت وذلك اني وقفت على الخدمة وعلى الموضع اوقاتا كثيرة تقرب من نحو ربعة آلاف ويشارف رجاء ثواب الله تعالى وطلبت ان اعلم صفة ذلك حتى ملكت قلوبهم بما كنت اعمل معهم من الجميل والكرامة والملاطفة والاحسان اليهم واطلب بذلك ان اصل الى ما يصح وبحال في صدري فقلت لهم يوما من الايام وقد جمعتهم عندي بأجمعهم اسألكم ان تصلوني الى باب المغارة كما نزل الى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم واشاهدهم فقالوا قد اجبناك الى ذلك لان لك علينا حقا واجبا ولكن ما يمكن في هذا الوقت لان الطارق علينا كثير ولكن حتى يدخل الشتاء فلما دخل كانون الثاني خرجت اليهم فقالوا اقم عندنا حتى يقع الثلج فأقمت عندهم حتى وقع الثلج وانقطع الطارق عنهم فجاؤا الى صخرة ما بين

قبر ابراهيم الخليل واسحاق عليهما السلام فتسلقوا البلاطة ونزل رجل منهم يقال له سعلوك وكان رجلا صالحا فيه خير ودين ونزلت معه ومشى وانا من ورائه فنزلنا اثنين واربعين درجة فاذا عن يميني كان عظيمة من حجر اسود واذا عليه شيخ خفيف العارضين طويل اللحيتين طويل اللحية ملقى على ظهره وعليه ثوب اخضر فقال لي سعلوك هذا اسحاق عليه السلام ثم سرنا غير بعيد واذا كان اكبر من الاولى وعليها شيخ ملقى على ظهره له شيبة قد اخذت ما بين منكبيه يعني الراس واللحية والحاجبين واشفار العينين وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلله بدنه والراح تلعب بشيبته يمينا وشمالا فقال لي سعلوك هذا ابراهيم الخليل فسقطت على وجهي ودعوت الله تعالى بما فتح علي ثم سرنا واذا كان لطيفة وعليها شيخ ادم شديد الادمة كثيف اللحية وتحت منكبه ثوب اخضر قد جلله فقال لي سعلوك هذا يعقوب ثم اتينا عدنا يسارا ننظر الى الحريم فخلف ابو بكر الاسكاف ان تمت الحديث قال فقمت من عنده في الوقت الذي حدثني فيه الى مسجد ابراهيم عليه السلام فلما وصلت الى المسجد سألت عن سعلوك فقيل لي الساعة يحضر فلما جاء قمت اليه وجلست عنده وطارحته بعض الحديث فنظر الي بعين منكرة للحديث الذي سمع فأومأت اليه بلطف فتخلصت له من الناس ثم قلت له ان ابا بكر الاسكاف حدثني فأنس عند ذلك فقلت يا سعلوك بالله لما حدثتم الحريم ماذا كان وما الذي رأيتما فقال ما حدثك ابو بكر فقلت اريد ان اسمعه منك ايضا قال سمعنا من صوت الحريم صياحا يسبح تحتنا الحريم رحمكم الله فوقعنا مغشيا علينا ثم انا بعد وقت افقنا وقد يئسنا من الحياة وايست الجماعة منا قال محمد بن ابي بكر فقال لي الشيخ محمد خطيب المسجد فعاش ابو بكر الاسكاف اياما يسيرة بعد ما حدثني ومات وكان ذلك سعلوك رحمهما الله تعالى وقال الهروي رحمه الله تعالى في كتابه ان بإزاء مدينة الخليل عليه السلام بها مغارة بها قبر ابراهيم واسحاق ويعقوب وسارة عليهم السلام والمغارة تحت هذه المغارة التي تزار الآن وسمعت على الشيخ ابي طاهر احد من محمد السلفي الحافظ

شبكة الألوكة www.alukah.net

بشراة سكندرية سنة سبعين وخمسمائة جزاه الله عن ضيفه الى فلان الاوحدي شدّ عضد
اسعد الآن ذكر في ذلك الجزء ان الوادي قصد زيارة الخليل عليه السلام والسلام
وصادف الغريم بالموضع وكان الغريم رومياً وقد مرّ به بهدية وطلب النزول الى
المغارة فوعده عند انقطاع الزوار في زمان الشتاء فلما انقطع الناس اتى به الى
بلاطة فقتلها واخذ ما يتعلق به ونزل في درج مقدار سبعين درجة وانتهيا
الى مغارة واسعة كبيرة والهواء يخرج منها وبها دكة عليها ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام ملقى وعليه ثوب اخضر وشيبته بلصق الهواء بها والى
جانبه اسحاق ويعقوب عليهما السلام ثم ان الحائط في المغارة فقال له ان
سارة خلف هذا الحائط فهمّ الرجل ان ينظر ما وراء الحائط واذا بصوت يقول
اياكم والخمر فضاء من حيث نزلا والله اعلم وقرأت في التوراة ان ضيعة
الخليل وهذه المغارة ابتاعها الخليل ابراهيم عليه السلام من عفرون بن صوحار
الملك بار بعمائة درهم فضة وفي سارة فيها هذا لفظ التوراة والله اعلم
وبالخليل قبر يوسف الصديق عليه السلام خارج المغارة يعني كما في كتاب الزيارات للهروي الذي نقلنا منه العبارة المذكورة
على يد ابي بكر الهروي غفر الله له ولجميع المسلمين دخلت القدس سنة تسع وستين
وخمسمائة واجتمعت فيه وفي مدينة الخليل عليه السلام بمشايخ حدثني
انه لما كان في زمان الملك بردويل المخسف مكان في هذه المغارة فدخل
جماعة من الفرنج اليها باذن الملك فوجدوا فيها ابراهيم واسحاق ويعقوب
عليهم السلام وقد بليت اكفانهم وهم مستندون الى حائط وعلى رؤوسهم تخاوي
ورؤوسهم مكشوفة بعد الملك اكفانهم ثم سدّ ذلك الموضع وذلك في سنة
ثلاث عشرة وخمسمائة للهجرة النبوية وحدثني الفارسي بهذا وكان
مقيما في بيت لحم صغيرا فاعتنى الفرنج لرحلة وكبر سنه اذ دخل مع ابيه
الى هذه المغارة ورأى ابراهيم الخليل واسحاق ويعقوب رؤوسهم مكشوفة
بعد الملك اكفانهم فقلت له كم كان عمرك فقال ثلاث عشرة سنة وقال لي
ان الفارسي جعفري بن جريج كان ممن تقدم اليه الملك ليعد اكفانهم ويحص

ما انخسف من المغارة وهو في الحياة فسألت عنه فقيل لي مات منذ ايام يتولى
تأليف هذا الكتاب ان صحّ ذلك فقد رأيت من رأى ابراهيم واسحاق ويعقوب
عليهم السلام بيقظة لا مناما انتهى وقال ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر
المقدسي في كتابه البديع في تفضيل مملكة الاسلام وجبرى قرية ابراهيم
عليه السلام فيها حصن عظيم يزعمون انه من بناء الجن من حجارة عظيمة
منقوشة ووسطه قبة من حجارة اسلامية على قبر ابراهيم عليه السلام وقبر
اسحاق قدام في المغطى وقبر يعقوب في المؤخر حذاء كل نبي امرأته وقد جعل
بجنبي مسجدا وبنى حوله سور الجامع رفيعا له واتصلت به العمارة من كل جانب
روى ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس اوحى الله تعالى اليه
يا ابن داود آثر عمل قبر خليلي حتى يكون لمن يأتي من بعدك لكي يعرف
فخرج سليمان وبنوا اسرائيل من بيت المقدس حتى قدموا رمث كنعان وطاف
فلم يصبه ورجع الى بيت المقدس فاوحى الله تعالى اليه يا سليمان خالفت
امري قال يا رب قد طاب عني الموضع فاوحى الله تعالى اليه امض فانك ترى
نارا صاعدة من السماء الى الارض فهو موضع قبر خليلي ابراهيم فخرج سليمان
ثانية فنظروا امر الجن فبنوا في الموضع الذي يقال له الرامة وهو بالقرب
من مدينة سيدنا الخليل من جهة الشمال قبلي قرية حلحول الذي بها قبر يونس
فأوحى الله تعالى اليه ان هذا ليس هو الموضع ولكن انظر النور المتدلي
من السماء الى الارض فاتبع فخرج سليمان عليه السلام فنظر فاذا النور على
بقعة من بقاع حبرون فعلم ان ذلك هو المقصود قال الجوهري الصعل
في باب الزاي في فصل الهاء الهلة والهيز بالتشديد ما انضمّ الى الدار من
مرافقها وكل ناحية حين واسله من الراء واللين تخفيف الحين مثل هين وهين
ولين ولين والجمع احياز والحوزة الناحية انتهى واما ذرع جامع الخليل
عليه السلام بحسب الطول والعرض فقد ذكر الحنبلي في تاريخه ذلك فقال
طوله قبلة بشاع من صدر المحراب الذي عند المنبر الى صدر المشهد الذي به ضريح
سيدنا يعقوب عليه السلام ضمن ثمانين ذراعا بذراع العمل وعرضه ثنتا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعزب من السور الذي به باب الدخول الى صحن الرواق الغربي الذي به شباك يتوصل منه للضريح سيدنا يوسف عليه السلام لعدوارم يجون ذراعا تقريبا وهو مشتمل على بناء معقود من داخل السور على نحو النصف من جهة القبلة الى جهة الشمال وهو ثلاثة اكوار الاوسط منها مرتفع من الكودين للاسقفين له من جهتي الشرق والمغرب والسقف مرتفع على اربع سواري محكمة البنا ومعقود تحت الكور الاعلا المحراب والجانبة المنبر وهو من الخشب في غاية الاتقان والتحسين وبينا بل ذلك مدة المؤذنين على عدد من الرخام في غاية الحسن والرخام والرخام مستدير على حيطان المسجد من الجهات الاربع ثم مشينا في ذلك الجامع المحرر واجتلينا اشعة ذلك النور حينما توجهنا نزوره فركعنا ركعتين قبالة المحراب تحية للمسجد ثم دعونا الله تعالى وتوجهنا الى زيارة ابونا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فتح لنا ذلك الباب المقفل ودخلنا الى حضرته بسلام ووقفنا بالقرب من ذلك الشباك موقف العباد والنساك وشهدنا ذلك الضريح الشريف والنور المتشعشع المتألق وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لكل من حضر من الاخوان ولمن خطر في بالنا من الاصدقاء والخلان وعمنا الدعا لجميع المسلمين في كل وقت وحين وبقية اوراقنا حولنا واقفون بالدعاء والتأمين متضرعون فشرحنا منا الباب واستقبلنا باب مزار سارة زوجة ابراهيم عليه السلام ووقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لجميع المسلمين بطريق الاشتراك فشرحنا توجهنا الى زيارة مزار اسحاق عليه السلام ووقف لنا ذلك الباب ودخلنا بكمال الاحترام والاحتشام فوجدنا من الهيبة الشديدة ما اوجب عندنا كمال الاحترام فوقفنا في الباب ولم نجسر على مفارقة الاعتاب وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لجميع المسلمين ولساير الاحباب فشرحنا التفتنا الى مزار زوجة اسحاق عليه السلام واسمها رفقة فوقفنا عند باب المزار وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى مع من كان معنا من الاخوان والزوار فشرحنا الى

التعس

التعس المكشوف من ذلك الجامع الموصوف ومشينا على جهة الشمال حتى دخلنا الى مزار يعقوب عليه الصلاة والسلام مع من كان معنا من الرجال فوجدنا ذلك المقام الشريف المزين بكمال التعظيم والتشريف وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ان يفقد الناس من كل امر مخيف فشرحنا توجهنا بالة ذلك الى مزار زوجة يعقوب عليه السلام واسمها ليقا فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بانجاح المقصود والمرام هنا وتحصيل النصرة لاهل الاسلام فشرحنا خرجنا الى صحن ذلك الجامع وذهبنا الى الرواق الغربي وقد فتح لنا الباب فدخلنا الى مزار يوسف الصديق ابن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وتبركنا بذلك الجناب ووقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى المجتبى من المهالك والخلاص من كل اشتباك فشرحنا من مقام ذلك الحسن اللامع فدخلنا الى داخل الجامع وجينا الى عند قم المنارة وهو لصيق حايط المنارة المنسوب لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بينه وبين مزار اسحاق عليه السلام وفوق قم المنارة قبة معقودة من الرخام على اربعة اعمدة والقناديل المدلاة في ذلك المنارة مشعولة ليلا ونهارا فوقفنا هناك ودعونا الله تعالى وتبركنا بذلك المكان مع من كان معنا من الاخوان قبالة القبلة وبجوار قبر الخليل عليه السلام من داخل البناء المعقود سفل الارض مغارة وتعرف بالسرداب فدخلنا باب الطيف ينتهي الى المنبر وقد نزل اليه بعض الخدام من مدة قريبة نحو السنة بسببها وجب ذلك وهو ان شخصا سمعوها من الفقراء سقط فيه فنزل اليه جماعة من الخدام ودخلوا من هذا الباب فانتهى بهم الحال الى المنبر الذي تحت القبة التي على المزار بجوار بيت الخطابة واخبروني من نزل هناك انه عاين سلما من حجر عدته خمسة عشر درجة مبني عند آخر هذا الممر من جهة القبلة وقد سكر البناء من آخر والظاهر ان هذا باب عند باب المنبر يتوصل منه الى السرداب فشرحنا خرجنا الى صحن الجامع وجلسنا في مكان هناك وجانا الخبر

كان ه

بالخبز والطعام من مطبخ الخليل عليه السلام وهو طعام العدل المبارك
فاكلنا منه بغصة البركة مع اخواننا حفظهم الله تعالى وتبارك وشربنا
وخرجنا من ذلك الجامع من الباب الذي دخلنا منه وقد كنا وضعنا
نعالنا عند رجل هناك في الباب وظيفته النعال للزائرين من النساء
والرجال فوضع لنا النعال ولبسناها ونزلنا في الدرج حتى وصلنا
المزار يوسفي النجار وشمنا طيب ذلك الأريج فدخلنا المزار
وانطرح كل منا عن ثقاله واوزاره وقرأنا الفاتحة وعدنا الله تعالى
بقرب الفرج من كل ضيق وحرج قال الامام ابن كثير في التاريخ
في ذكر مولد عيسى عليه السلام وانه ولد ببيت لحم وزعم وهب بن منبه انه
ولد بمصر وان مريم ماتت هي ويوسف بن يعقوب النجار وهي راكبة
على حمار ليس بينها وبين الارض شيء وفي تاريخ الطبري عند ذكر مواليد
قال لما انتهت عيسى وسارة به الى مصر وسار بها ابن عمها يوسف بن
يعقوب بن ماثان النجار وكان حكيما وزعم بعضهم ان يوسف المذكور قد
تزوج بمريم وكنه لم يمسها وهما وذكر ما لكر حملها معه وشفقته بانها وسار
معها الى مصر وقام هناك اثنتي عشرة سنة الى آخر ما ذكر في يوسف هذا غير
يوسف الصديق وسمعنا بعض اهل الخليل يقول ان المراد في قوله تعالى
ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات الآية انه يوسف النجار هذا وهو
غير صحيح لقول البيضاوي هو يوسف بن يعقوب على ان في عوده في عوان
موسى او على نسبة احوال الاباء الى الاولاد او سبطه يوسف بن ابراهيم بن
يوسف انتهى وكانا نقول ان يوسف النجار كان في زمن مريم عليها السلام
والآية كناية قول الذي في آخر الآية قبله وكان في زمن موسى عليه السلام
وبين موسى ومريم مدة طويلة وعلى هذا فيوسف ثلاثة فتشرفنا جميعا
فذهبنا الى زيارة يوسف النبي عليه السلام في مزاره الأصلي فقرأنا ذلك المزار
المذكور على نسق قبة الشيخ العارف بالله تعالى محي الدين ابن العربي قدس
الله سره في دمشق الشام بلاد المحشر فان لضريحين ضريح يقال اليه تاج

من صحن الجامع الكائن بصالحية دمشق الشام والثاني يدخل اليه من داخل
الجامع المذكور وكل منهما عليه الهيبة والاحتشام حتى اننا صنفنا سابقا
رسالة في حكمة ذلك هدية اضفناها بطلب سائله وقد سميناها النور
المحتجب في ضريح ابن العربي ووجدنا ضريح يوسف عليه السلام في
بلاد الخليل على اسلوب ذلك في تثنية المقام ولهذا سر نفيس تقتبس عنده
انوار العوام قال الحنبلي في تاريخه وعن ابراهيم بن احمد الخليلي
انه لما سألته جارية المقدسي وكانت مقيمة ببيت المقدس الخروج الى
الموضع الذي يروى ان قبر يوسف عليه السلام فيه والطمع والبناء
عليه قال فخرجت والتمال معي نكشف البقيع الذي روى انه فيه خارج
الدين حذاء قبر ابيه يعقوب عليهما السلام وتقدم تفسير الحين قال فاشترى
البقيع من ساحبه واخذ في كشفه فخرج في الموضع الذي روى انه فيه جب
عظيم فامر بكسر فكسر منه قطعة قال وكنت معهم في الحين فما شاؤا القطعة
من الحجر فاذا هو يوسف عليه السلام على الصفة من الحسن والجمال وصار
رواح الموضع مسكا ثم جاء ريح عظيم فاطبق العمال على الجب حتى كان عليه
وبنى القبة التي هو عليه الآن على صحة من رواية صلى الله عليه وسلم وهو
خارج السور السليماني من جهة الغرب بداخل المدرسة المنسوبة للسلطان
الملك الناصر حسن وتسمى الآن بالقلعة ويدخل اليه من عند باب المسجد
الذي عند السوق فجاء عين الطول شيء وهو موضع مأنوس وفيه الضريح
ثم ان بعض العظام رأى مسجد الخليل عليه السلام وهو شهاب الدين احمد
اليغموري فتح بابا في السور السليماني من جهة الغرب بحذاء القبر المنسوب
لسيدنا يوسف عليه السلام وجعل فوق القبر السفلي اشارة تدل عليه
كبقية الضريح الكائنة بمسجد الخليل عليه السلام وذلك في سلطنة الملك
الظاهر برقوق وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن اسحاق بن يعقوب ابن ابراهيم لو لبث في السجن ما لبث يوسف

بالمهنى والطعام من مطبخ الخليل عليه السلام وهو طعام العدس المبارك فاكلنا منه بقصد البركة مع اخواننا حفظهم الله تعالى وتباركنا وشربنا وخرجنا من ذلك الجامع من الباب الذي دخلنا منه وقد كنا وضعنا نعالنا عند رجل هناك في الباب وظيفته النعال للزائرين من النساء والرجال فوضع لنا النعال ولبسناها ونزلنا في الدرج حتى وصلنا الى المزار يوسف الصديق وشممنا طيب ذلك الاريج فدخلنا الى المزار وانطرح كل منا عن ثقاله واوزاره وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بقرب الفرج من كل ضيق وحرج قال الامام ابن كثير في التاريخ في ذكر مولد عيسى عليه السلام وانه ولد ببيت لحم وزعم وهب بن منبه انه ولد بمصر وان مريم سافرت هي ويوسف بن يعقوب النجار وهي راكبة على حمار ليس بينهما وبين الاكناف شيء وفي تاريخ الطبلي عند ذكر مريم قال ثم انها اخذت عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن يعقوب بن ماتان النجار وكان حكيما ويزعم بعضهم ان يوسف المذكور قد تزوج بمريم ولكنه لم يقربها وهو اول من اكرمها علم وتوفي بارضها وسار معها الى مصر وقام هناك اثنتي عشرة سنة الى آخر ما ذكر فيوسف هذا غير يوسف الصديق وسمعنا بعض اهل الخليل يقول ان المراد في قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات الآية انه يوسف النجار هذا وهو غير صحيح لقول البيضاوي هو يوسف بن يعقوب على ان فرعونه في عون موسى او على نسبة احوال الاباء الى الاولاد او سبطه يوسف بن ابراهيم بن يوسف انتهى وكانا نقول ان يوسف النجار كان في زمن مريم عليها السلام والآية حكاية قول الذي آمن في الآية جملة وكان في زمن موسى عليه السلام وبين موسى ومريم مدة طويلة وعلى هذا فيوسف ثلاثة ثم خرجنا فذهبنا الى زاوية يوسف النبي عليه السلام في مزارع الأسلمي قبلي ذلك المزار المذكور على شمال قبة الشيخ العارف بالله تعالى محي الدين ابن العربي قدس الله سره في دمشق الشام بلاد المعمورة فان له مزرعة يبين مزرع بين الزيتون

من صحن الجامع الكائن بصالحية دمشق الشام والثاني يدخل اليه من داخل الجامع المذكور وكل منهما عليه الهيبة والاحتشام حتى لقد استفنا سابقا رسالة في حكمة ذلك هدية اقتضاها لها سالك وقد سميناها السر المختبي وضريح ابن العربي وجدنا ضريح يوسف عليه السلام في بلاد الخليل على اسلوب ذلك في تثنية المقام ولهذا سر فيض قبض عنه افهام العوام قال الحنبلي في تاريخه وحكى ابراهيم بن احمد الحلبي انه لما سألته جارية المقتدر وكانت مقيمة ببيت المقدس الخروج الى الموضع الذي يرى ان التبر يوسف عليه السلام فيه والعمارة والبناء عليه قال فخرجت والعمال معي نكشف البقيع الذي ذكرناه فيه خارج الحرم حذاء قبر ابيه يعقوب عليهما السلام وتقدم تفسير الحرم قال فاشترى البقيع من صاحبه واخذ في كشفه فخرج في الموضع الذي روى انه فيه حجر عظيم فلم يكسر تكسيره قطعة قال وكنت معهم في الحفر فلما شالوا القطعة من الحجر فاذا هو يوسف عليه السلام على الصفة من الحسن والجمال وصاد رائح الموضع مسكا ثم جاء ضريح عظيم فاطبق العمال على الحجر فلما كان عليه وبنى القبة التي هو عليه الآن على صفة مزرعته صلى الله عليه وسلم وهو خارج السور السليماني من جهة الغرب بداخل المدرسة المنسوبة للسلطان الملك الناصر حسن وتسمى الآن بالقلعة ويدخل اليه من عند باب المسجد الذي عند السوق تجاه عين الطواشي وهو موضع مأنوس وفيه الضريح ثم ان بعض النظار على مسجد الخليل عليه السلام وهو شهاب الدين احمد اليغموري فتح بابا في السور السليماني من جهة الغرب بحذاء القبر المنسوب لسيدنا يوسف عليه السلام وجعل فوق القبر السفلي اشارة تدل عليه كبقية الاضرحة الكائنة بمسجد الخليل عليه السلام وذلك في سلطنة الملك الظاهر برقوق وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن اسحاق بن يعقوب ابن ابراهيم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف

ثم جاء الداعي لأجبته وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس
على الله قال اتقاهم لله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله وخليله فهؤلاء الانبياء الاربعة
وهم ابراهيم الخليل وولده اسحاق وولده يعقوب وولده يوسف عليهم
الصلاة والسلام هو رهم في اهلي واحبني وعليهم من الوقار والجلالة
ما لا يكاد يوسف صلى الله وسلامه عليهم اجمعين انتهى وهذا المكان
الواحد هو الجامع المتقدم ذكره وقد ذكره في الفضائل كما ذكره الحنبلي
في تاريخه والشيخ ابراهيم البيطلي في كتابه اتحاف الاخصا وان كانت
اخبارا ضعيفة فلا باس بذكرها تشويقا للسامعين وترغيبا للراغبين وهي
ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري بي الى البيت المقدس مر بي جبريل عليه السلام الى قبر ابراهيم الخليل
عليه السلام قال انزل فصل ها هنا ركعتين فان ها هنا قبر ابيك ابراهيم
عليه السلام الى آخر الحديث وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم تمكنه زيارتي فليزر قبر ابراهيم
الخليل عليه السلام وعن كعب الاحبار قال اكثروا من الزيارة الى قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم والظهر والصلاة عليه وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر
رضوان الله عليهما قبل ان تحال بينكم وبين ذلك وبينكم بالفتنة
وفساد السبيل فمن منع ذلك او حيل بينه وبين الزيارة الى قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليبعث رجلا وثيقا الى قبر ابراهيم عليه السلام
وليظهر الصلاة عليه وليكثر الدعاء عنده فانا لدعاء عنده مستجاب
ولن يتوسل بداعة الى الله جل ثناؤه في شؤون العالم بمرج حتى يرى الاجابة
في ذلك عاجلا او آجلا قال الحنبلي فهذا ما يسر الله تعالى جمعه من
ما لا شك فيه فان جربته بامر وقع لي من امور الدنيا فكنت اقوم الهلاك
منه فمتى جئت من بيت المقدس الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام في ضرورة
اقتضت سفري فلما دخلت مسجده عليه الصلاة والسلام وخلصت الى القبر

المشهور

المشهور انه قبر ابراهيم وتعلقت باستاره وسألت الله تعالى فما كان باسرع
من ان فرج الله كربتي ولطف بي وازال عني كل ما اتخوفه فله الفضل سبحانه
وتعالى وحكي عن رجل من اهل بعلبك انه قال زرنا قبر الخليل عليه السلام
وكان معنا رجل مغفل من اهل بعلبك فسمناه وقد زار القبر وهو يبكي ويقول
حبيبي ابراهيم سل ربك يكفيني فلانا وفلانا وفلانا فانهم يؤذونني وانحن نضحك
منه ونتعجب منه ثم رجعنا بعد مدة الى يافا فاذا فصل قريبا من بيروت وفيه
رجل من اهل بعلبك فذكرنا ان الثلاثة الذين سماهم ماتوا وروى ابو علي
الحسن ابن جماعة بسنده الى وهب بن منبه انه قال طوبى لمن زار قبر ابراهيم
عليه السلام طوبى له يعني الله ذنوبه كلها ولو كانت مثل جبل احد وعنه انه قال
من زار قبر ابراهيم عليه السلام في عمره مرة لا يعتريه الاذى حتى يوم القيامة
آمنا من الفزع الاكبر وروي نقاش القبر وكان حقا على الله ان يجمع بينه وبين
ابراهيم في دار السلام وعن وهب بن منبه عن كعب قال من زار بيت المقدس
وقصد قبر ابراهيم عليه السلام وصلى فيه خمس صلوات ثم سأل الله عز وجل
شيئا اعطاه اياه وغفر له ذنوبه كلها ومن زار قبر ابراهيم واسحاق ويعقوب
وسارة ورفعت وليقة اعطي بتلك الزيارة الكرامة الدائمة والرزق الواسع
في دنياه وبلغه الله بذلك منازل الابرار ولا يرجع الى منزله الا وقد غفر له
ذنوبه كلها ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ابراهيم الخليل عليه السلام فيبشره ان
الله غفر له قلت وقال الشيخ ابراهيم البيطلي رحمه الله بعد ايراده لهذه الآثار
وكلما ذكره اهل العلم السابقين والمتاخرين في مناسكهم من استحباب الزيارة في
حق سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو سابغ في حق هذا النبي الكريم
خليل الله ابراهيم من غير زيادة ولا تقصير ولا اخلال بشيء من اهل شيا فمن اراد
فضيلة وحرمانه ومن خص بما آتاه الله به من الدخول في سلك اوليائه واهل
طاعته يقتضي المسالي من الامور الحميدة للارتقاء الى المنازل العلية كان في
الغاية من التقرب بما نقل وسما اتفق لنا من النظام في ذلك المقام قولنا
هذه القصيدة في مدح الانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام وهي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• يا خليل الرحمن يا ابا الانبياء والصفات •
• انت بحر السماء درّ الزايا • وكمال الهدى وفوز العيان •
• قد اتينا اليك من عقبات • سابيات الذرى ومن كثبات •
• وقطعنا الفلاة فجاً فجاً رنا • نحي بالمشاة والركبان •
• منك نرجو نيل القبول الهنى • من دواعي السدود والبحران •
• حرم آمنا يقينا البسه • من اتاه منال كل الأماني •
• ودعلنا الجاح وبعاق • نظاهر النور باهر البرهان •
• وبقبر الخليل نرطب جلانا • وجمال وهيبة ووقار •
• وسنى يملأ الرحاب وبهاء • من ذرى لسلعة الاتنان •
• قبة اشرقت بصرح محكى • شمس افق منيرة الاركان •
• فسقى الغمام الذي نرجوه • ذاك العفو من قديم الزمان •
• ساءة للجود والمكارم كانوا • كشؤبر تضوع في البلدان •
• وبقبر العبير ارجاء شيخ • مسكة في يد الدلال يماني •
• كلما هزّ التوسل اعرفه • في نفوس العباد منه توافي •
• وهو سور الملا طبق مثال • في سناه لقاصد البنيان •
• وليستوعب هيبة ووقار • الذي جاء نائباً مبهران •
• ثم كل يقابل الاهل منه • في رواق وبهجة وتهاني •
• وكذا يوسف الجميل يليه • دون للشرف اجل مكان •
• سجد نوره للشمس باهي • جل عن خفية وعن كتمان •
• وقباب الجميع تشرق نوراً • تذهب النفوس بالاذعان •
• هيبة تملأ الرحاب وسنى • منه كل القلوب في خفقان •
• وخشوع للزائرين كثير • فتراهم نواكس الاذقان •
• يا بني السيد الخليل ويامن • فضلهم شاع بين قاصٍ ودانٍ •
• يا من العز وصفهم في الزبر • كل حين يرى من الاحيان •
• جئت اسعى الى حماكم لاحظى • بالامان من فضلكم والامان •

• يا ايها السادة الاكارم يامن • عمّ الورى بالفيض والقران •
• يا خليل الله المفضل احسنا • هيّم يا من نجا من النيران •
• انا زائر قبر الاناسة منكم • في طريق الكمال والعرفان •
• وبكم استدل في كل طريق • شاكياً من حوادث الحدثان •
• هاهنا منكم بكم يتيقن • من لذاكم سوابغ الاحسان •
• قد نفذت البلاد حتى اتاكم • بعد كدّ وفاقة وامتهان •
• بحواشٍ برت حوامز في • سير كل حضرة سوّان •
• وتسامت بدر في شرجاب • حيث ضوء الحرم في الاقران •
• وبطول الوهاد قد كمنته • فهو فيها مشتهر الاعلان •
• قصده منكم التبرك يوماً • وحسول الثواب والغفران •
• فحسى ان يكون نال المنى كا • ودنا منكم وراحة شان •
• وصلاة الاله بعد سلام • منه يغشى ساحة الرضوان •
• يا ليت الحي عليكم جميعاً • دائماً يا ذوي الوجوه الحسان •
• وعلى الآل والصحابة اليكم • وعلى التابعين والجيران •
• امد الدهر ما تمنّ نفوس • وتغنّي الحمام بالالحان •

وقد وجدنا في ديوان الامام العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم بن قاعد الخليلي رحمه الله تعالى ابياتاً من قصايد يمدح بها حضرة الخليل عليه السلام واولاده الكرام • من قصيدته النونية قوله

• يا ما الذ أوقاتي لنا سلفت • عند المشاهد من مزيد قطون •
• وحضرة لخليل الله بهجتها • من رحمة الله ما وفّى لساكين •
• فيها الخليل وفيها حبّ ولده • وقبر اسحاق ذبّاح القرابين •
• وآل بيت صلاة الله تشملهم • أولي النهى والتقى والوحي والدين •
• ومدحهم في المثاني قد سمرنا • بين الحمار ويبّ تلى للمصلين •
• هم الكرام فلا يخشون مفتقراً • آتى وكاظم رب السلاطين •
• وليلة السيد ناداني فؤادهم • فقلت لبيك من راج نداه بني •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• شدوت نيزدا حوا على بحمل • وسوت بين جماعات الملبين •
• مع فتية لوسروا فى ظلمة لأضت • نادبتهم ونوادى غير محزون •
• وآخر الليل من سنا بهة لسة • تلوح منها وراء طور سينون •
• وطاف فيهم بالكاس فى عتق • على الندامى فيسقيهم ويسقينى •
• مدامة بكروح ليس يشبهها • خمر اذا مثت فى الحانات تحيينى •
• تشعشع الكاس فى الظلماء من يده • فاشرق النور والبحر الفلسطينى •
• لو لا تلطف ساقينا بنا خطفت • ابصارنا وبقينا كالحيارين •
• كان الحاظ من اهواه تمزجها • وكلما غبت عن عيني تناجيني •
• وكلما رمت ادنو فيه حظت • قلبى فيلمحها طرفى فيعميني •
• حتى انتهت موضع الاسرار قلت فمى • لا ينظر الدهر سرى فيه دونى •

الى آخر ما ذكره فى هذه القصيدة من مدح النبى صلى الله عليه وسلم تسليما ومن قصيدته الرائية قوله

• ولم ابن الطلول ودير بحنا • واعلاما بدت من عين سارا •
• وليلا نارها فى فحم ليل • فانعشنى واحيا حين نارا •
• فرشت لخده بصرى وخدى • كما قد بسطت لها ازارا •
• اشار وقالت فى الحب لوعا • فقلت وعشت لما انا شارا •
• وغارا كم اغار على فؤادى • فضوع نشره فكا وغارا •
• وسرا با وقد يلا تبدا • ومن نيران احشائى استنارا •
• يطوف بنارهم حر شريف • وكم طاف المحب به ودارا •
• وفتيانا اقاموا فى مقامى • على قدم الوفا لمن استجارا •
• ويحمون الذمار وهم قليل • ويحمون الجار وهم جوارا •
• وانوار الخليل تلوح فيه • واسحاق الغداة تسر سارا •
• ويعقوب ويوسف فى الحواشى • وقيل العيص جاورهم جوارا •
• وبرق لاح من جبرون وهنا • كشل النار يستراستعارا •

كان

• كان زناده مفتاح ناره • فمن وجه الصابرى شرارا •
• وسل على مشارقه سيوفا • واشرع فى المغارب منه نارا •
• رأى قلبى يطوف فجاء يبغى • فارى فى مشاعره جهارا •
• ولو لا صاحب السر اباحنى • قراره عنه فى ظل قراره •
• لكان الب وقد ذ مثل عوده • وذ عر فى هواه ثم طارا •

ومن قصيدته الباثية قوله

• نفحات الدلوك من دير بحنا • آخر الليل هيجت اطرابى •
• ومن الماء اشهى لصبى • فى رباها من صوت كل رباب •
• كم شممت النسيم من جانبيها • وشهدت الخليل فى المحراب •
• سادة جنبهم السرى بقلبى • من زمان الشباب عهد الصبا •
• ليت حينى قبل الممات تراهم • عند جمر وذ بين تلك الهضاب •
• وارى النور حولها كمنار • عالياتٍ قد عودة الاطناب •
• ومنارا لها تشير الينا • ان آل الخليل فى الترداب •
• فى عماد بهم جعلت بحمرى • حين ناداى مؤذن بالقراب •
• وكم طفت بالمقام ودعى • ساجع ساجع على الاعتاب •
• فقران سبعين عاما متيما • من سبانى ملق على الابواب •
• صرت شيخا وما تغير حالى • من هواهم وهمتى كالشباب •
• واذا ما اموت مت شهيدا • وسطور الغرام رقم كتابى •
• كل من مات فى هواهم غراما • فله جنة بغير حساب •

الى آخر ما ذكره فى هذه القصيدة من مدح الخليل والحبيب صلى الله عليه وسلم تسليما وقد ظفرنا بهذه الابيات الشيخ العارف بالله تعالى محمد البكرى الصديقى المصرى رحمه الله تعالى يرثى بها الخليل واولاده عليهم السلام وهى قوله

• ايا ساده حجوا الخليل فبيدهم • ومن كونهم فوق السماكين معلم •
• وبالانبيا والله يا من مقامهم • اجل وابين من سواء والخضم •

شبكة الألوكة www.alukah.net

• اذا شئتم ناكان فضلاً ومنّةً • علينا وانتم بالمساكين أرحمُ •
• وهل ظنّ ألّا عبدُكم في جنابكم • وانكم آلله بالحال اعلمُ •
• فيا من الماحاجاته غيث عطاريم • على الناس طرًّا انما الناس راقم •
• بكم يستجير الخايف اكرم ذي الذى • اساب الذنوب الموبقات فيسلم •
• بكم يستغيث العبد فيما يذوبه • فيظفر بالمقصود منكم ويغنم •
• أما فيكم ذاك الخليل الذي له • مقامٌ جليل دونه النجم يحسم •
• أما هو بعد المصطفى كل الورى • وارفعهم قدرًا واعلاهم عظمه •
• اما هو شيخ الانبياء وتاجهم • اما هو طرز السيادة معلم •
• وهل فوقه الا الحبيب وشأنه • اعزُّ واسمى في الكمال واكرم •
• على كلهم صلّى وسلم ربّنا • فكلكم صلّوا عليه وسلّموا •

وقد وجدنا في ديوان الامام الهمام العارف بالله تعالى الشيخ محمد العلي المكي قدس سرّه قصيدةً يمدح بها حضرة خليل الرحمن عليه السلام واولاده الكرام وهو قوله

• يا حبذا حضرة للانبياء حوت • للعلم والحلم والآداب والحكم •
• انوارهم اشرقت من كل ناحية • تحيي قلوبًا اولي الالباب والهمم •
• فيها الهدى والندى والفضل اجمعه • وكل ما عدّ من خير اختتم •
• وكل ما يستفيد المرء يدركه • من العنايات والافضال والنعم •
• بشرى لساكنها بشرى لزائرها • بشرى لناظرها في كل ذي الحلم •
• ذاك الذي ربّه بالخير خصّصه • بنو الهدى والمجد والكرم •
• طوبى لمن بقعة بالنور قد ملئت • برحة بولاة غير منفصم •
• والزاد عامرة بالاضام مسندة • على الدوام يجود غير منصرم •
• فيها الخليل خليل الله سيدنا • ابو البنين ذو الآيات والحكم •
• من لم يزل راضيًا بالله محتسبًا • منمّا بالرضى في الخير والامم •
• ولم يزل راغبًا حقًّا لكل تقي • بل كما لكتب تدعو لمنتهم •
• اضياف جميع الخلق قد شهرت • فما قصد فناء ولا تخشى من العدم •

• حاوي الكمال الدين الحق معتصم • ومدحه شاع في عرب وفي عجم •
• ملح وهاي لاسرار وسرفتة • بلغ سلمت كالشمس في علم •
• صلى عليه آلة العرش سيدنا • برحمة شملت الآل والرحم •
• ولم تزل بركات الله تشملهم • مدا الزمان بفضل غير منصرم •
• لا سيما اسحاق مولى الفضل سيدنا • ابو العزايم والنهات والكرم •
• السيد السند المدعو اسمعيل • يرجو النجاة من الاسواء والنقم •
• وثم يعقوب اسرائيل سيدنا • ابو البنين حاوي احسن الشيم •
• كذا كما السيد الصديق يوسفهم • حاوي العلوم بحفظ الله في القدم •
• وآلهم صلوات الله تشملهم • برحمة لم تزل تنهل كالديم •
• وصايرًا الانبيا حقا وورثهم • بعد الحبيب خيار الخلق كلهم •
• السيد المجتبى للسيد اجمعه • ومن جميع كلهم منه محمد هم •
• عليه منك صلاة والسلام كذا • لآله الغر والاصحاب والحشم •
• عبيدكم ساعة في منازل التنعّم • يرجو مكارمكم في البوس والنعم •
• العاجز العلمي بالذل منكسرًا • مما جناه من الاسواء والجرم •
• وقد اتى سائلا يرجو مراحمكم • كذا الاحبا به والولد والرحم •
• وكل خل غدا يسعى لمصيبته • يخفي بليلكم في الحل والحرم •
• لا زلتم منهلا يا سادتي ابدًا • قولي النذا لجميع الخلق والامم •

وقد وجدنا من نظم الامام الصالح الشيخ احمد بن سالم شيخ الخلوتية بدمشق قصيدةً يمدح بها حضرة ابو الخليل ومن حاوره من الانبياء والكرام وهو قوله

• على الراس مسعاي اتيت مع الركب • أريد كرام الحي من نورهم حسبي •
• الا يا ابا اسحاق جيناك بالحبّ • نحقق لنا مولاي حاجة القرب •
• اتينا الحمى شعثًا وغبرًا واتنا • فواحّ برمخ المحب والجرم والذنب •
• فسامح فناسكم قبول وراحة • وفرّ نا بس لا يغارق القلب •
• لحاشاكم ان تغفلوا عن عبيكم • وحاشاهبا ان ينام عن الحب •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• وان كنت لا ابوح بسر كيدكم • فرفقاً يا مولاي الله والعفو المطلب •
• فعبدكم محسوبٌ عليكم وانتمُ • بنسبتكم ازهى على العجم والعرب •
• فكن يا خليلاً الله سار جمعنا • وعاملنا بلطفٍ كي يغار قنا كرب •
• مساكين جاؤا من بلادٍ بعيدةٍ • يريدون فيكم شكم حاجاتهم تشبي •
• هو السائلي الاصل عبدٌ لعبدكم • وملقى على الابواب لم يخشَ من عتب •
• فان عاملوا بالفضل هم ذاكم اهله • وان عاملوا بالعدل قد بان ذل قلبي •
• فيا آل ابراهيم جوده والعبد كم • ذليلٌ كسير يبتغي بذرى النسب •
• الا يا ابا يعقوب عبدك خائف • وامنٌ خيوفٌ ما جعل الرفق من حسبي •
• ويا سيدي يعقوب منيفك مغلقٌ • يريد مداواتك عوناً على الدرب •
• ويا ايها الصديق جيئتك ساعياً • تصدق على عبدٍ يخافُ من السلب •
• ويا ساكنها السرداب مرّ في العلا • وقد صرت ملقى في المزابل والترب •
• ويا اهل جرون جيرتم فكلوا • فان تمام الامر توفون بالشرب •
• ليعجبكم كسرٌ لأكلٍ وشربةٍ • ويحرمكم سربٌ فناهيك من سرب •
• الا يا خليل الله كل منيا فتى • بشربة ماءٍ كي يطيب بها قلبي •
• عليك صلاة الله ثم سلامه • وآلٍ واتباعٍ وازواجك النجب •
• والف صلاة ثم الف تحيةٍ • على المصطفى المبعوث للعجم والعرب •
• وآلٍ واصحابٍ كذا وقراجةٍ • نعم جميع القوم والآل والصحب •
• فصوناً لمسكين يحاول فضلكم • فوجهكم فاق الوجوه من الشهب •

ومن نظم ولدنا الرقي حافظ محمد بن المرحوم الحاج ابراهيم الدكدكي هذه القصيدة يمدح بها حضرة ابو الخليل عليه السلام ومن سكن عنده من الانبياء الكرام وهي قوله

• يا مقاماً بدا فاز الخليلُ • كم فيه القلب عندنا يهيلُ •
• زاره كل فئةٍ وبها • اذ غدا فيه حاكماً يكفي الزلُ •
• وا قرار العيون لاسحاق فيه • قد كساه آي قارٍ والبتايلُ •
• وكذا قد قام بيعقوب فيه • مع زوجاتهم لهم تكميلُ •

• وآبن يعقوب يوسف المسرا بنا • سكن الجنان حيث طاب المقيلُ •
• سادة الناس طهارة الذي قد • اولته الذنوب وهو عليلُ •
• ليس يخشى من النبي لها هم • قط ضيماً ولو يخاف الدخيلُ •
• قد دخلنا مقامهم وشهدنا • نور حق لديه تُسبى العقولُ •
• ورأينا الانوار لاحت جهاراً • فاعترانا من الجمال الذهولُ •
• جامعٌ جامعٌ لعزٍ جلالٍ • ووقار اليه تعنو الفحولُ •
• يا اهيل الكرم اب جوده والصبر • عن هواكم وعهدكم لا يميلُ •
• قد ملكتم قلبي واوثقتمو • بعقود الهوى فصبرٌ جميلُ •
• يا دعي الله سادةٌ هم مقيمو • ن يحبون نعم قوم نزولُ •
• كيف اسلوهم وهم طول عمري • وهو ديني ومنتهى آمولُ •
• يا خليل الاله اني ضعيف • يا خليل الاله صبري قليلُ •
• جيتكم زائراً بحبٍ وشوقٍ • فسأكم لعل ان تقبلوا •
• وانا عبدٌ الاعتاب صدقاً بذلي • اكرم الباب على يشفي العليلُ •
• سادتي ساداتي انبا القرجوده • واسعوا لي عسى يكون القبولُ •
• كيف لا ارتقي القبول ولحظي • بالأماني وفتح المسؤولُ •
• وشفيعي لديكم منايتنا • فنجاه عنا الهموم من ميلُ •
• سيدٌ ساد قدره وتسامى • واسع السدد اليكم وصولُ •
• صاحب الوقت مفخرٌ في المزايا • كثر بحمد ما ان اليه وصولُ •
• كامل الذات والصفات جميعاً • شمس هذا الوجود قطب جليلُ •
• كعبة العارفين حجت اليه • ثم طافت وفي حماه تجولُ •
• من له الحمد والفخار على انا • س جميعاً والعز والتفضيلُ •
• حاز في حلبة العلوم ذرى السبق ونال المنى فأين العديلُ •
• فرع هذا الزمان عبد الغني الكامل البحور وهو السليلُ •
• صاحب الحلم والكمالات طرّاً • وهو سيفٌ على الأعادي صقيلُ •
• قد نهجت حلقي بروته اهت • حيث فيها قد حل هذا الوسيلُ •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• فهلمّوا الى حماه وجِدُّوا • يا اخلّاي فهو نعم الدليل •
• وإلى قدس ذاته فمتالوا • وآزموا الصدق يحصل المأمول •
• واميطوا ثوب التكبّر عنكم • واسعوا في بحاره ثم جوبوا •
• وبسافي مزاله فتعلّوا • من علوج آنّ بها التنزيل •
• واسمعوا قولَ ربّكم من قريب • شاء في الفلاح فيكم يقول •
• ليس تلقون مُرشِدًا في البرايا • غيرَ كاسُهُ هو المعسول •
• قد ساقه سبّوح من احماءِ • هو فينا حماه ظلّ الخليل •
• امد الدهر ما هتف حمامات • وبدا الغصن في الرياض يميل •

نشكره هنا الى المنزل الذي كان نزولنا فيه • وكنّا نكاد آن نسمع بالاشواق نُطقَ فيه • فجلسنا مع احبّائنا الماضين • لاستقبال الوارد من علينا من اهل بلاد الخليل والزايرين • فحضر عندنا ان يأوينا مخزا الافاضل المعتبرين • وزبدة العلماء العاملين • الشيخ احمد بن الشيخ ابي الوفا الخطيب يومئذ بجامع الخليل القبلي نسبة الى قبلي القارها العصابي المشهور الذي قطعه النبي صلى الله عليه وسلم هاتيك الاراضي والقرى بيده • والبلاد يومئذ في ايدي الكفار • بناءً على تحقق دخول تلك البلاد في يد المسلمين وسعودة تلك الاقطاع بخط الامام علي رضي الله عنه كما مرّ من وجوه • في يدهم حتى اخذها منهم بعض الملوك العثمانية لاجل التبرك بذلك كما اخبرنا هو من ذلك واستنضحنا من زلال سعودة هو عندهم ابي ورقة كما ذكر ذلك المخيلي في تاريخه وعبارته ذكر إقطاع النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا قبيل الدارها الاراضي القريبة بلد سيدنا الخليل عليه السلام وما حولها من الارض وكتب له في قطعة ادم من خف امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد حكى المؤرخون لفظ الاقطاع على وجوه مختلفة وقد رأيت هنا لتكلم على الاقطاع المشار اليه القطعة الادم التي يقال انها من خف امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد صارت رقّة وفيها بعض اثر الكتابة ورأيت معها ورقة مكتوبة بخط بعض المتأخرين في الصندوق الذي فيه القطعة الادم بنسوب خط هذه الورقة الى

المستضيء

المستضيء بالله العباسي نصّه آمّا بعد رحمة كتب منها نسخة الاقطاع وسوق مرّ ما كتبه المستضيء بحفظ الحق هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة الشريفة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة ادم من خف امير المؤمنين علي بن ابي طالب وبخطه نسخة كهيئته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أقطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الداري واخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت ابراهيم وما بينهن قطيعة بت بذ منهم ونفذت وسلت ذلك لهم ولاعقابهم فمن اذاهم اذاه الله فمن اذاهم لعنه الله والشهود حيتي بن اخطب وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتبه علي بن ابي طالب وشهد من بعدهم وقد نسخت ذلك من خط المستضيء باهته كهيئته ولعل هذا اصح ما قيل فيه والله اعلم وآستر هذا الاقطاع بيد ذرية تميم يأكلونه الى يومنا هذا وهم مقيمون ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وهم طائفة كثيرة يقال لهم الدارية وهذا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اعترض بعض الولاة على آل تميم وازاد انتزاع الارض منهم ورفع امرهم الى القاضي ابي حامد الهروي الحنفي قاضي القدس الشريف فاحتج الدارميون بالكتاب فقال القاضي هذا الكتاب ليس بلازم لان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع شيئا مالم يملك فاستفت الوالي القضية، وكان الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ببيت المقدس قبل استيلاء الفرنج عليه فقال هذا القاضي كما فسر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال زويت لي الارض كلها وكان يتطلع في الجنة فيقول قصركما الفلاني في عدن صدق وقوله حق فمن اجل القاضي والوالي وبقي آل تميم على ما بايديهم انتهى وقال الشيخ ابراهيم السيوطي في اضافه الاحساء عند ذكره اقطاع النبي صلى الله عليه وسلم لتميم الداري فنقلا من كتاب باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس • وروى ابو هند الداري قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ستة نفر تميم بن اوس واخوه نعيم وزيد بن قيس وابو عبد الله بن عبد الله وهو صاحب الحديث واخو الطيب ابن عبد الله فساءه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن فاسلمنا وسألنا

صاحب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث معنا ارجلا من اهل الشام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ائتوا حيث شئتم قال ابو هند الداري فخرجنا من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع نتشاور فيه اين نسأل فقال تميم ارى
ان نسأله عن بيت المقدس وكورتها فقال ابو هند رأيت ملكا لهم اليوم اليس
هو بيت المقدس قال تميم نعم فقال ابو هند فلذلك يكون فيه ملكا لعرب
واخاف ان لا يتم لنا هذا قال تميم فنسأله بيت جبريل فقال ابو هند هذا اكبر واكثر
فقال تميم فابن ترجمان نسأله قالا وهان نسأله القرى التي تسمع فيها خشخشة
مع ما فيها من اثار ابراهيم عليه السلام فقال تميم اصبت ووفقت قال فنهضنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا تميم اعجب ان تخبرني بما كنتم فيه او اخبرك
فقال تميم بل تخبرنا يا رسول الله فتزداد ايمانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اردت يا تميم ان ازداد هذا خير وفضل الأرى رأى ابو هند قال فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصلعة من ماء ودوكت لنا فيها كتابا فنسخت
لبسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الداريين اذ اعطاهم الله الأرض وهب لهم بيت عينون
وحبرون والرطون وبيت ابراهيم ومن فيهم الى ابن آدم بد شهد عباس بن
عبد المطلب وجهور بن قيس وشرحبيل بن حسنة وكتب قال ثم دخل
بالكتاب الى منزله فعالج في زاوية الرقعة بشيء لا يعرف وعقده من خارج
الرقعة بسير عقدتين وختم اليه بطين مطبوعا وهو يقول ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ثم قال
انصرفوا حتى تسمعوا اني قد هاجرت قال ابو هند فانصرفنا فلما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه وسألناه ان يجدد
لنا كتابا فآمر لنا كتابا فنسخت لبسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اقطع محمد رسول الله لتميم الداري واصحابه اني اقطعتكم بيت عينون
وحبرون والرطون وبيت ابراهيم بذ تمتم وجميع ما فيهم قطيعة مني ونفذت
وسلكت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الآبدين فمن اذاهم فيه اذاه الله

شهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب
ومعاوية بن ابي سفيان فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
ابا بكر وجه الجنود الى الشام كتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
من ابي بكر الصديق الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فامنع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من الصاد في قريتهم
الداريين وان كانوا اهلها قد جلوا عنها واراد الداريون ان يرجعوا فليرجعوا
واذا رجع اليها اهلها فهي لهم واحق بها والسلام عليك انتهى وكان الشيخ احمد
التميمي المذكور هو من حيث الشجاعة مع العلم والفضل وله وقايع كثيرة في زمان
شبابه حتى ان الله تعالى اعطاه من القوة انه كان بحيث اذا امسك السمكة جيدة
وهي على الشجرة والجوز على غصنها يقطعها نصفين فيأخذ في يده نصفها
والغصن الآخر يبقى على الشجرة واتفق مرة خرج عليه جماعة من قطاع الطريق
وكان راكبا على حمار وعليها خرج له فيها اسباب وامتعة وكان وحده فلما
رأهم نزل وحمل الحمار والخرج على ظهره وصعد به على ظهر صخرة ثم رجع من الأحجار
شيأ عنده وكان يرمي وجوه القوم بتلك الأحجار حتى ذهبوا عنه خائبين ولم
يقدروا عليه والخبر بان انه مرة جاء وحده الى بيت المقدس ليأخذ السرج التي
في علايق اهل الخليل فأخذها واراد الذهاب الى الخليل فبلغه ان جماعة من
العرب والفلاحين على ذلك فوق الدرب في الطريق ليأخذوا منه المال فلما وقف في
بيت المقدس جماعة من العرب يريدون السفر في ظروف صغيرة فساوم امرأة
منهم على ظرف صغير من السمن وفتح فم الظرف لينظر الى السمن فرمى فيه صرة المال
بحيث لم يشعر به احد وربط فم الظرف وقد اشتراها منها بشرطان تحملها له الى
بلاد الخليل ثم ذهب وحده فبينما هو في الطريق خرج عليه القوم الذين
كانوا ينتظرونه ليأخذوا منه المال فنشروا ليأخذوا منه المال فلم يجدوا معه
شيأ فجهلوا من ذلك لكونه ما جاء الا بأن لاهل الخليل بسرتهم فلما وصل الى
الخليل سألوه عن مال الوظايف فقال لهم يأتيكم في غد ان شاء الله تعالى فلما
كان ثاني يوم جاءت المرأة وسمها الظرف فأعطته اياه وانفذه وهي ترعة ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

خرجت السرّة من وسط التّين فقال له ما هذا فقال هذا مال وظايف اهل الخليل
فقد مت الرّاية فكونها لم تأخذه وسلّمها الله تعالى من قطّاع الطريق ببركة تقواه
وديانته وكان من قوّة ثقته ورشد نيته لطف الله تعالى به كما حدثنا بذلك انه كان
يذهب يوم الجمعة من بلاد الخليل الى الرّملة ويدرك صلاة الجمعة بها ثم يعود
للخليل وفي مرّة صلّى الصبح ببيت المقدس وجاء الى الخليل ولم يكونوا اهل
الخليل فما علموا بقدومه الّا بعد ان اخبرناهم عنه الكثير اشياء كثيرة وهو رجل
من الصالحين العلماء العاملين وقد حدّثنا بذلك عن نفسه وهو الآن في
كبير السّن يوشك ان يوفي على الثمانين سنة فاجتمعنا به وتبرّكنا بمحادثته وتكلّمنا
معه في مسايل من العلم شتى وهو حنفي المذهب امام الحنفية بجامع الخليل
عليه السلام وكان يصلّي المغرب والعشاء في صحن الجامع بالقرب من شباك
الخليل عليه السلام على البلاطة الجعبريّة وهي بلاطة كبيرة تقدر السجّادة
الكبيرة في صحن الجامع من جملة بلاطة منسوبة الى الشيخ الجعبري احد الجعابرة
المشهورين بالعلم والدين والصلاح والتصوف من اعيان اهل بلاد الخليل
وقد دعانا مرّة الى الصلاة بالجماعة في صلاة المغرب وقال لنا حتى تحصل
لكم البركة في صلاتكم على البلاطة الجعبريّة فصلّينا بقصد التبرك وممن
حضر عندنا ايضا للزيارة الشيخان الفاضلان الأصيلان الكاملان الاخوان الشيخ احمد واخوه الشيخ عمر المروانيان من بني مروان الذين هم من بقيّة
لم نسب ذكروه لنا بالتفصيل ولم يحضرنا الآن بيانه وهما الآن من اعيان
البلاد الخليلية واكابرها ولهم هناك شيخة الطريقة القادريّة يجتمعون في
الذكر في كل يوم جمعة بعد الصلاة الى العصر في داخل حرم الخليل في الجهة
الغربيّة منه خلف المنبر ليس للحايط القبلي وقد حضرنا عندهم بعد صلاة
الجمعة وحصلت لنا البركة بذكرهم ورؤاجدهم على الطريقة المعهودة وممن
حضر عندنا ايضا للزيارة الامام العالم الفاضل جامع الفضايل الشيخ بدير
الخليلي وهو رجل من اهل العلم والفضل وقد اخبرنا انه نظم السنوسيّة نظام البراهين
وطلب منا ان نشرح ذلك النظم له فلم يتيسر لنا ذلك لكثرة الاشتغال بمهمات

النثر ثم لمّا اطلعنا على نظمه المذكور كتبنا عليه هذه الأبيات التي هي قولنا

- بدران وافى ببدر العلم والدين ... وبزّ في نظمه ام البراهين
- وفاح عرف الهدى من زهر روضته ... وصاح طير الثنا نازهى التلاحين
- ونزّه الله فضلاً ما رقيت سحرًا ... ريح الصبا بنشرها الياسمين
- ونال بعد الغنى من فضل ربّ علي ... من المنى فوق ما يرجوه في الحين
- وبات يزداد في القدر الشريف سنًا ... وفي الخليل هدى ثم العرابين

ومن اجتمعنا به ايضا عندنا الامام العالم والعالم الناجح الشيخ حسين
الغزالي وهو من ذرية الامام حجّة الاسلام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه
وقد سألنا مسايل في قضية ايمان فرعون وغيرها فاجبناه باجوبة كثيرة فسُرّ بها
سرورًا كثيرًا ودعا لنا وهو رجل صالح من المعتقدين في تلك الاراضي ومن
اجتمعنا به ايضا الشاب الصالح الشريف الحسيب النسيب السيد احمد بن السيد
شرف الدين المتفق على صحّة نسبه الزهري الجلوسي وانما لقّب بذلك لانه
كثيرا ما يقول اجلس بالسلاة على محمد وله قصص وكرامات مشهورة ومناقب
مأثورة منها انه كان مرّة مع ابيه في الحصاد وكان يوم الجمعة لهان وقت الصلاة
وطلب من ابيه ان يأذن له في الذهاب الى صلاة الجمعة فمنعه من ذلك واراد
ضربه ثم انه التفت فراى ذلك الزرع الذي بيد حصاده قد احترق بعضه
الناس ويحسّونه وكان يلازمنا كثيرًا وهو رجل صغير الجثّة خفيف الروح كثير
الضحك والبشاشة كثير التواضع يلازم زيارة الانبياء والاولياء ماشيًا سواء كان
بعيدًا او قريبا ومن صرح عندنا ايضا الحسيب النسيب الفاضل الكامل السيد فرج الله
الخليلي وقد قدم الينا عندنا الى مشق الشام سابقا وقرأ علينا وحضر عندنا غيرهم
من الافاضل والطلبة والاعيان مرّة بعد اخرى ساعات الصبح الى الظهر الشريف
الخليل مع جماعتنا بهمّة عليّة وجلسنا في الجامع المذكور حتى صلينا المغرب والعشاء
وكان عندنا جماعة من اهل الخليل نتذاكر معهم في المسايل العلمية ما شاء الله
وزرنا في داخل الجامع المذكور في الحايط الشرقي خلف مزار رديقة زوجة اسحاق
عليه السلام المتقدم ذكره مكانا فيه الجهل الذي سبق ذكره المكتوب عليه بالخط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليوما في القديم اسماء قبور الانبياء التي هناك وقد ذكرنا ان تحته قبر آدم ابي البشر
عليه السلام قال الحنبلي في التاريخ بعد نقله قصة الجرافق ذكرنا هاهنا فيما
سبق وهذا الجرافق المنقوش موجود الى يومنا وقد اشتهر عند الناس كافة بمقام
آدم ويقال ان عنده رأس ادم عليه السلام وذكر الحنبلي في موضع آخر عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال ان آدم عليه السلام رأسه عند الصخرة ورجلاه
عند مسجد الخليل وفي رواية ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم
رجلاه عند الصخرة ورأسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام وقال الحنبلي
عند ذكر آدم وقد اختلف في ان آدم قيل ان قبره بمغارة بين بيت المقدس
ومسجد ابراهيم رجلاه عند الصخرة ورأسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ان آدم عليه السلام رأسه عند الصخرة ورجلاه
عند مسجد ابراهيم الخليل وفي ذلك خلاف كثير انتهى وقال الهروي في زيارته
وقيل ان قبر آدم ونوح وسام في هذه المغارة يعني مغارة الخليل عليه السلام
انتهى والله اعلم بحقيقة الحال والذي نراه صدق نية وصحة عقيدة فوقفنا
وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وشرعنا هنا في النزول لأجل المبيت مع الاخوان
وكانت ليلتنا تلك ليلة الجمعة نافذة الاشراق والحسان وقد حضرنا ايضا
مع العشاء جماعات من العلماء والصالحين اهل الصلاح والدين من اعيان
البلاد وخواص العباد وجرى بيننا وبينهم ابحاث علمية وكلامات ادبية
حتى قال بعضهم لبعض قد اكثرنا على الشيخ والمحنا للملوس بيده فوثبنا انه
سأم منا ووجد الثقل والشدة ثم انهم ذهبوا وقد بتنا فارغين جميع
على فرش الوفاء والحشمة لا الطيش حتى طلع نجم الصباح وبزغ طلوع الاصباح
وهبت نسمات الصباح وتذكر بنشاطه الشيخ زمان التسباح وحيل بيننا الموذن
يعلن بالصلاة ويؤذن وكان ذلك اليوم يوم الجمعة المبارك السادس العشرين
من ايام هذه الرحلة اللطيفة والسفرة القدسية الشريفة فتوجهنا
الى صلاة الفجر بالجماعة في جامع الخليل عليه السلام حتى وصلنا في تلك
الساعة وقد امتلأ الجامع بالناس من اهل المدينة السادة الاكياس

فوجدنا

فوجدنا البلاعات تذكر هناك ولا يكاد يخرج الجامع من العباد والنساك
واجتمعنا بعد الصلاة بجماعة من الاخوان وعزمنا على الذهاب الى زيارة
لوط عليه السلام في ذلك المكان وقد هُيئت لنا الخيل فركبنا وسرنا مثل
السيل وقد ركب معنا من اهل المدينة جماعات وكان لنا معهم في الطريق
كلامات ومباحثات حتى وصلنا الى مسجد اليعقين بعد ان قطعنا مفازات
وجبال شاهقات فدخلنا المسجد المبارك المتقدم والاثر العيني المشهد
والمظهر الآثار قدم ابراهيم الخليل في صخرة داخل ذلك المسجد فوقفنا وقفا
الله تعالى وتبركنا بالمصلى في ذلك المكان مع من كان معنا من الاخوان
والظاهر انه كان هناك قرية تسمى ياقين قال الهروي في زيارته
ياقين قرية بها مقام لوط عليه السلام وبها كان يسكن بعد رحيله من مؤتفكة
وميتة يا قين لانه لما سار وراءها العذاب قد نزل بقومه فمضى في هذا الموضع
وقال يا قنا اي وعدالله حق وقال الحنبلي في تاريخه وشرع مسجد بناه
ابو بكر محمد بن اسماعيل العباسي فيما قدم او مقدار ابراهيم عليه السلام قد خاص
في العصر محمولا من ذراع يقال ان ابراهيم عليه السلام لما رأى قريات لوط في الهوى
وقف او رقد هناك ثم قال اشهد ان هذا هو المحل اليعقين فلذلك سمي ذلك المسجد
مسجد اليعقين وكان بناء ذلك المسجد في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة
وفي ذلك يقول الشيخ ابراهيم بن نقاعة العارف بالله تعالى في ديوانه

- آل ياقين في مقابل لوط ... حوله زمرة من الأصحاب
- عم هذا وخال هذا خليل ... فلذا صار مجمع الاحباب

وقد وقفنا على رسالة لطيفة مقدار الكراسة تضيفها الشيخ الامام العارف بالله
تعالى الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي رضي الله تعالى عنه سماها كتاب اليعقين
قال في اثنائها فليكتف هذا القدر فان الورق عندي معدوم في هذا الوقت
ثم قال في آخرها ايضا وقد ضاينا الوقت وعدم الورق فاختصرنا جهد منا
والحمد لله رب العالمين ثم قال رضي الله عنه كان السبب في انشائي لهذا الكتاب
اني زرت الخليل عليه السلام ثم خرجت من عنده قاصدا الى زيارة لوط عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انا وصاحبي الشيخ العارف الصوفي ضياء الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن عبد الملك
ابن مطروف الرعي وعفيف الدين ابو مروان عبد الملك بن محمد بن حفاظ القيسي فرغنا
في طرفنا بمسجد اليقين موضع ابراهيم عليه السلام فاقام الله في خاطري
ان اشم جزءا في اليقين في هذا المسجد المعروف باليقين فاستخرت الله وقصدت
هذا القبر بالموضع المذكور في يوم الزيارة وذلك يوم الاربعاء الرابع عشر من شوال
سنة اثنين وستمائة واستصحبت صاحبي بقراقي وصلينا الظهر في ذلك الموضع وانصرفنا
الى لوط عليه السلام فنفعنا الله واياها وجميع المسلمين بالعلم اليقين بعترته وكان
السبب الذي سمي هذا الموضع مسجد اليقين ان الخليل ابراهيم عليه السلام كانت
الملائكة التي بشرته باسحاق عليه السلام قد نزلت بذلك الموضع واخبرته انها تريد
الى لوط باهلاك قومه وامروه بلزوم ذلك الموضع حتى يأتيه لوط عليها السلام
فلم يزل بذلك الموضع حتى ابصر هلاك قوم لوط في الهواء وسمع ضجيجهم وهو قوله
تعالى فجعلنا عاليها سافلها فعند ما ابصر ذلك سجد لله في هذا الموضع وآثر نزوله
فالقصر وقالا شهدان هذا هو الحق اليقين فسمي مسجدا لانه موضع سجدة
ذلك وسمي باليقين لقوله هذا هو الحق اليقين وفي موضع سجوده انشأت هذا
الكتاب ولهذا سميناه بمهد الامنية ورأينا ان نتكلم فيه على اليقين دون
غيره من المقامات للمناسبة التي اعطاها الموضع انتهى كلام الشيخ الاكبر رضي
الله عنه ولعل هذا الموضع في زمان الخليل عليه السلام لم يكن عليه شيء من البناء
وكان مكانا قفرا خاليا من الماء والكلا ولكن اسمه مسجد اليقين لانه موضع
سجود ابراهيم عليه السلام ثم بني هذا البناء عليه كما تقدم في سنة اثنين وخمسين
وثلثمائة ودخل الشيخ رضي الله عنه وهو مبنج ثم خرجنا من ذلك المسجد الى
مغارة هناك يقال ان فيها بنات لوط عليه السلام اللاتي قال الله تعالى في حقهن
حكاية عنه عليه السلام هؤلاء بناتي هن اطهر لكم الآية فوقفنا ودعونا الله
تعالى قال المنبجي في تاريخه وبظاهر المسجد مغارة بها قبر فاطمة بنت الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضوان الله عنهم وعند قبرها مكتوب على رخامة بالكوفي

• اسكنت من كان في الاحشاء مسكنه • بال غم مني بينا الترب والجمن •

• افديك فاطمة بنت ابن فاطمة • بنت الامية بنت الانجم الزهر •

ثم توجهنا من هذا الى زيارة بعض اهله لوط عليه السلام في قرية يقال لها كفر البركة بفتح الكاف
وسكون الفاء وفتح الباء الموحدة بعدها راء مكسورة ثم ياء مثناة تحتية آخره
كاف والآن يقال لها قرية بني نعيم بالتصغير فدخلنا الى الجامع الذي هناك
وفيه قبر لوط عليه السلام قبالة الشباك في قبلتنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله
تعالى على وجه الاشتراك قال الشيخ ابراهيم السيوطي رحمه الله في اضاف
الاخصا ولوط عليه السلام ابن اخي ابراهيم الخليل عليه السلام قال الثعلبي
وانما سمي لوطا لانه حبب بقلب ابراهيم اي تعلق والتصق وكان ابراهيم
عليه السلام يحبه حبا شديدا انتهى وتوجهنا من هناك الى حصن ذكر المسجد وفيه
في عين بيده فتحت الوراق الى مغارة مفتوح فيها يقال ان فيها اربعين نبيا مرسلا
فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى قال الهروي في زيارته
كفر البركة قرية بها قبر لوط عليه السلام وقبر ابراهيم بزاده والصحيح ان ابراهيم
بجبلة على ساحل البحر انتهى وقد بشرنا بعض الجاذبين ونحن في مشق قبل سفرنا
الى زيارة بيت المقدس باننا نزور ابراهيم بزاده هم قد ابصر سرنا وكان مراده
الذهاب الى جبلة واللاذقية لزيارة فلم يتيسر لنا ذلك فزرناه في هذه القرية
على ما قيل والعلم عند الله الصحيح الذي كوشف به فذلك الجذوب وقد حصلت لنا بشارة
والحمد لله تعالى وقال المنبجي في تاريخه وأما قبر لوط عليه السلام فهو في قرية
تسمى كفر البركة عن مسجد الخليل عليه السلام عشرون فرسخ ونقل ان في المغارة التي
تحت المسجد الشيخ ستين نبيا منهم عشرون مرسلة وصار هذا المكان مشهورا
يقصد ويزار وقال الاسيوطي رحمه الله تعالى بعد ذكره هذه الزيارة وقد
كان قبر لوط عليه السلام يزار ويقصد من قديم الزمان ينقل الخلف عن السلف
انتهى وفي ذلك يقول الامام العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم بن رزقاعة الخليلي
في ديوانه

• وبكفر البركة بورك فيها • قبر لوط النبي بين ربا وتلاع •
• في مقام رحب ورواق • فوق ساطع تلك الرحاب •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ايضا

• وشهد فيه لوط نرته فبدت • انوارها بيقين عند يا قين •

وقال ايضا في قصيدته التائية

• والارض فيها لوط ذرية حفدة • للاربعين الارامل الوزرة •
• والارض فيها رفيقة وسيله • سبحل اليقين مع الجنان بجملة •
• وبنات لوط قد قرن برأسه • ومزج لوطي شرقة بمريكة •
• كفر البريك وفيه حصن جامع • فيه المزار فيا هنا الزوارة •

وقد قلنا نحن من النظام في هذا المقام

• مقام لوطي بتلها قد معهود • في ارض جرون بالخليل معهود •
• وشرف الله هاتيك البقاع به • من اتاه بصدق فهو ما يحيد •
• وتبع شرع كالشمس ظاهرة • وفوق عكم الكعب مفشوة •
• في قرية ستيت كفر البريك بها • بين بها مع من حاناه معتوة •
• واليوم فيها جماعات يقال لهم • بنو فهيم كما قد قاله جهبوذ •
• في الصيف عنها تزاهم يذهبون وفي • فصل الشتاء اليها الكل محشود •
• ومسجد انسه بيد لازيس • اذا بلا مؤذن لم يبق درجود •
• ودوف ودواوق عوذ راجعة • منا يضوع منظوم ومنثور •
• جينا اليه نزى آبار مدة لنا • فيها ضاول والتقصير مغفور •
• والارجبون بنيا في ضعاتهم • من شدونا الان بيغ الفسي •
• زرعا لم الفارنهم وهو مشتمل • بهم على مثل ما قد حاز الطي •
• بنات سيدنا لوط هناك وقد • زرعا لهم شهدا بين دونه سوس •
• والخليل رأيا في الصفا قدما • قد لماس وهو له في الناس مشهور •
• هم آل يا قين لازالت فضائلهم • تسمو منهم علينا يشرق الشمس •
• وبا يقين شتى الناس مجدهم • من نارهم فهو بالانوار مرصود •
• لا زال فضل من الرحمن يشملهم • ورحمة منه بالخيرات معمود •
• ما اشرقت في دجا أفق كواكبه • وما تغنى على الايدان شحرور •

ثم لما فرغنا من الزيارة وحطنا كل منا في ذلك المقام اوزاره • توجهنا راجعين الى بلاد الخليل • من غير ذلك الطريق الاول وذاك السبيل • فمررنا على زيارة الكبيس ابن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام في قرية تسمى سيعير بكسر السين المهملة وسكون الياء التحتية وكسر العين المهملة بعدها ياء مثناة تحتية ثم راء وهي الفاصلة بين بلاد الخليل والقدس ثم خفنا ان تفوتنا صلاة الجمعة في جامع الخليل فأغثنا عن ذلك • ووقفنا خاشعين في تلك العرصة وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بنية الزيارة لما هنالك • قال الحنبلي في تاريخه وبالقرب من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام قرية تسمى سيعير وهي الفاصلة بين عمل القدس والخليل بها قبر يدخل مسجدها يقال انه قبر العيص عليه السلام وقد اشتهر ذلك عند الناس وصار يعتقد الزائر واصاعلم والعيص اخو يعقوب وهما ولدا اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام قال الحنبلي في ترجمة ليعقوب سمي يعقوبا لانه كان هو والعيص توأمين فخرج من بطن امه آخذا بعقب اخيه العيص قيل وفيه نظر لان هذا اشتقاق عربي ويعقوب اسم اعجمي انتهى قلت آخرنا ان بالقرب من قرية سيعير المذكورة قبر الشيخ ابراهيم الهدمة رحمه الله تعالى وهو رجل من الاولياء الصالحين المشهورين باصحاب الكرامات واليقين • فوقفنا حين حاذينا ذلك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى قال الحنبلي في تاريخه الشيخ ابراهيم الهدمة اصله كردي من بلاد الشرق قدم الشام واقام بين القدس والخليل فارض اختارها وعمرها وزرع فيها وكان يقصد للزيارة وظهرت له كرامات وقد بلغ من العمر اية سنة وتزوج في آخر عمره ورزق اولادا صالحين وحكي انه كان يصرف له من بساط الخليل عليه السلام في كل يوم عشرة ارغفة وكانت تجمع له مناول الاسبوع الى آخره فيصرف له آخر يوم من الاسبوع فيوضع له الخبز من جميع ذلك الاسبوع ويبقى في وعاء ويوضع عليه الجديد من البساط الكريم فيأكله جميعه ويبقى بقية الاسبوع يأكل شيأ فشيأ في ذلك الاخر سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن بالقرب من قرية سيعير بين القدس والخليل

ثم سرنا الى جهة بلاد الخليل • ورغبة في صلاة الجمعة في ذلك الجامع الجليل • فصلنا في وقت الجمعة • ودخلنا الجامع مع الاخوان فصلينا بلا رياء ولا سمعة •

شبكة الألوكة www.alukah.net

واركعنا هناك لله العظيم. في ذلك المقام الكريم. ثم لما قضيت الصلاة ارمنا الانتشار في الأرض. والسير بقصد الزيارة في طولها والعرض. فدعا فاسعدنا بقربه الاجل الشيخ احمد المرواني المتقدم ذكره ال المحضور معه في حلقة الذكر على طريقة القادرية. فحصل لنا التبرك بذلك مع اخواننا وانا الاعمال بالنيه. فنوينا جمعة الاقوام به ونزلت عليهم الخواص والعوام به بالقرب من مزار اسحاق النبي عليه الصلاة والسلام. حتى اذن العصر. وحصل المؤمن على شيمة الغلبة بذكر الله والنصر. فصلينا تلك الصلاة مع الجماعة. ورجعنا في اشرف قطار وبضاعة. ثم دعونا الله تعالى وقرأنا الفاتحة لتلك الانبياء الساكنين في ذلك الجامع. وتملينا بين رهم ذلك الساطع اللامع. ثم ذكر لنا بعض من هناك ان ثم مسجد ولي الله تعالى الشيخ احمد بن عثمان القتيبي واسم ذلك المجذوب الشيخ عبد الله زيتون فقصدنا زيارته في ذلك المسجد المذكور. مع اخواننا لتحصيل المثوبات والاجور. وعرضنا بعد ذلك على زيارة مغارة الاربعين المشهورة هناك بين اهل الصلاح والدين. فلما دخلنا على ذلك المجذوب. وهو من اهل الاحوال وسلامة القلوب. سلمنا عليه فرحب بنا وضحك لنا. ثم قال كلاما معناه. انتم تريدون زيارة الاربعين في هذا الوقت وهو آخر النهار. فلو زرتموه في الصباح كان اسهل عليكم ولكن تيسر فيكم الزيارة وغنم الزيارة. وظهر لنا منه بعض اشارات. بحق العبارات. وهو رجل مهاب. لاهل تلك البلاد فيه اعتقاد. وهو الصواب. واذا رأيته حسبته قد لبس ثياب زيات. متكلما البسوع ثيابا جديدة يجدونها ملطخة بالزيت كلما اصبح وبات. ويلقبونه بالشمال لان بعضهم وجده يشمل القناديل في جامع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة. وهو لم يخرج من بلاد الخليل عليه السلام اصلا. وهو قاطن في ذلك المسجد منذ سنين لا يخرج منه ولم يره احد ذهب الى جامع الخليل الا ليلا. ولا نهارا. فطلبنا منه قراءة الفاتحة والدعا فقرأنا معه الفاتحة ودعونا الله تعالى لنحن واخواننا الطامعون. ثم توجهنا الى مكاننا قصدنا من زيارة الاربعين. ومعنا جماعة من اهل تلك البلاد الذين اسلموا جزون. فركبنا من ذلك الطريق. وسعدنا تلك العقبة الكؤود. وذلك الوقت المضيق. حتى وصلنا منه

الدشوة

الى شجرة كبيرة جدا وتدعى احوليا سمسطية كبيرة بالجوز والكلس وتحتها عين من الماء ينزل اليها بدرج وقد قيل ان بعض الناس وجد الاربعين من رجالا الغيب جالسين تحتها فسرنا سعدنا الى ذلك المغارة المشهورة بمغارة الاربعين وهي في داخل مسجد لطيف. جامع للصالحين اهل الكمال والتشريف. وهناك خادم يسكنها باهله وعياله ويقال ان هذه المغارة متصلة بمغارة الخليل عليه السلام فجلسنا هناك في ذلك المسجد عند فم المغارة نحن والاخوان. واما نحن الفقراء ما تيسر من جملة الزمان. ثم قرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وتوجهنا الى زيارة الشيخ الامام. العالم العلامة الهمام. الشيخ محمد سعيد الخليل فلما دخلنا عليه وقفنا قبالة مزار الشيخ يحيى المدفون هناك في ذلك البيت. وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بحق المسئلة. ولم نقل العمل والية. ثم اقبلنا على الشيخ محمد المذكور. فتلقانا بكمال السرور والحبور. وجلسنا معه في ذلك المكان. واضافنا بما تيسر على حسب الامكان. ثم قرأنا الفاتحة معه ودعونا الله تعالى في السر والاعلان. فشرفنا وقابلنا مزار الشيخ على البكا القديم. وكرر قرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى. ثم شيئا فشيئا زرنا الشيخ احمد الزاهد. ثم زرنا الشيخ الامام العارف بالله تعالى ابا بكر الشبلي على حسب ما يقال انه هناك. وزرنا الشيخ الامام برهان الدين البصري شارح الشاطبية وشارح الديوان المشهور وبقية للمصارع المدفونين هناك في تلك التربة. وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى. ثم زرنا الشيخ احمد الحمي بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء التحتية ثم ساء مهملة بعدها ياء وشناة. وزرنا ايضا الشيخ محمد كفوشر الحمي بفتح الكاف والنون وضم الفاء وسكون الواو وبالشين آخره وبعضهم يقوله بالصاد المهملة مكان الفاء. ومزار بالقرب من البركة التي هناك. ثم زرنا الشيخ عبد الرحمن الهواري. وزرنا الشيخ حسن ابن الشيخ احمد الجنيد. وزرنا الشيخ ريحان والشيخ سماق. وزرنا في مقابلة الشيخ محمد والشيخ شنيط بالنون المجمة مصغرا والشيخ النار بحق كل واحد في مكانه المخصوص به. وهم اولياء معروفون عند اهل الخليل يقصدونهم للزيارة ويتبركون بهم. ثم زرنا الشيخ عوض الجعبري بفتح الزاء وكسرها في زاويته المشهورة ووقفنا عنده

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى قال الحنبلي في تاريخه الشيخ العدل أبو عبد الله محمد بن شمس الدين بن يوسف البغدادي ثم المقدسي المعروف بالجزري انه بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وبنى زاوية في غاية الحسن بناء وشغلا وكان شيخا متدينا يلبس على رأسه قبعا من نحو عمامة توفي في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ودفن بزاويته بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام ثم جئنا المنزلة المذكورة وتتابع الاخوان في كل مرة وحضرت عندنا اهالي تلك البلاد ونحن في المذاكرة العلمية والطائفة الانشادية الان طلع الصباح واشرقت تلك النواحي بوجوهها الوضاح وكان ذلك اليوم يوم السبت المبارك السابع والعشرين من ايام هذه الرحلة التي كنا في سفرها نتبارك فذهبنا الى جامع الخليل وصلينا هناك الفجر وحصلنا على الثواب الجزيل ورؤينا هناك المشاهد الرائعة والمظلات الطيفة والمزارات العظيمة والآثار القديمة وقرأنا الفاتحة عموما وخصوصا والتمسنا البركات دلة ونصوصا ثم خرجنا من ذلك الجامع بقلب موجع وجفن دامع وركبنا مع الاخوان وسايرنا وراءنا بعض الاصدقاء والخلان ثم وقفنا قبالة زاوية الشيخ على البكا وقرأنا الفاتحة لعمر المزارات ودعونا الله تعالى بانواع الدعوات ثم فارقنا بعض من كان معنا وناداه البعض على ذلك يوصل معنا الى الأبعد من هاتيك المسالك وسرنا لم نزل سائرين الان وصلنا الى قرية حطول لزيارة نواحي يونس بن متى عليه السلام فدخلنا الى قرية ليس فيها اعلم من الناس لانهم خرجوا منها الى البيوت من الشعير فيها حاجة الى الاساس وذلك عادتهم انهم يأوون للقرية في ايام الشتاء لجمع الغلة ويذهبون في ايام الشتاء الى الغور لدرس الزرع والغلة وقرأنا ذلك الجامع وذلك المنار وشهدنا ذلك الغور اللامع ونهنا تلك الاشجار ودخلنا مزرعة ذلك العريش والتمسنا البركة من ذلك الغور المحض العريش ووقفنا على الاقدام وقرأنا الفاتحة بكمال الاجلال والاقدام ودعونا الله تعالى لجميع الاخوان في السر والاعلان قال الحنبلي في تاريخه وقبر سيدنا يونس قرية بالقرب من بلد سيدنا الخليل

عليها

عليها الصلاة والسلام على مسافة قريبة شرقي حطول وهي على طريق من يريد المقدس وصار على قبره مسجد وشارع وقد اشتهر ذلك وصار يقصد للزيارة وقال المهروي في الزيارات حطول قرية بها قبر يونس عليه السلام وقد رأيناه في مواضع اخر انتهى وقد اشتهر قبر يونس عليه السلام في بلاد الموصل وقال ابن قاعة رضي الله عنه في ديوانه من قصيدة

ويونس في حوت حطول حل بها ... وفي المزابر قد تسمى بهلهون

يعني حطول تسمى في مزابر داود عليه السلام هلهون بالهاء وكان الحاء المهملة وقال ايضا من قصيدة اخرى

وضريح يونس عند حطول ومن ... شرقيه قال الراس قبر الهدهد

وهو الشيخ ابراهيم الهدهد الذي ذكرناه فيما تقدم ولنا في زيارتنا لنبي الله يونس عليه السلام من الوالي قولنا

اذا وحشت غربة لي وروح تونس ... لزاحت ولو قد كان في قرب تونس

يا ساكني التركمان هذا يونس ... امر الخليل بها زرنا النبي يونس

وقال الحنبلي في تاريخه يونس بن متى قيل متى ابوه وقيل امه والذي عليه اكثر العلماء انه ابوه ونقل الملك المؤيد صاحب حماه في تاريخه ان متى امه قال ولم يشتهر نبي بأمه غير عيسى ويونس عليهما السلام ومتى مدقون بقرية يقال لها بيت آمر وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة انتهى ثم لم نزل سايرين ولجاءتنا في الطريق سايرين حتى اشرفنا على البركة التي يجتمع فيها الماء ويجيء الى مدينة القدس فخزلنا هناك وارحنا الرواحل والركاب وهي ثلاث برك كل واحدة اعلاها من الاخرى مملوءة من الماء المجتمع من الامطار والسيول ومن عين هناك لطيفة الجرى ومقدار كل بركة منها نحو المائة ذراع في الطول وقريب من ذلك في العرض والعمق لم نعلمه لاشتلاءه بالماء ولسنا انه عن الحشرات اذ هي في الارض وهناك قلعة مبنية بالاحجار مؤسسة على الصخور الكبار وفيها رجل من الفلاحين يسكنها بأهله واولاده واعوانه واجناده لاجل حراسة تلك البركة من الافساد ومع ذلك يتعدى بعض

واضطرها الكلتي الى جذع النخلة وهو بنص الحديث الذي رواه النسائي باسناد لا بأس به عن ابن عباس مرفوعا والبيهقي باسناد صحيح عن شداد بن اوس مرفوعا ايضا بيت لحم الذي ولد فيه عيسى ملوك الروم فيما يشك هذا البناء الهائل المشاهد وقال بعده في مكان آخر من التاريخ المذكور وزعم وهب ابن منبه ان عيسى عليه السلام ولد بمصر وهذا لا يصح والحديث الذي تقدم ذكره دليل على ان مولده كان ببيت لحم كما ذكرنا وبها عارضه فيما اظن انتهى فنزلنا الى هذا المكان وذكرنا مولد عيسى عليه السلام بالاجلال والاذعان وهناك مكان النخلة المذكورة في القرآن فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لجميع الاحياء والاموات ولجميع اهل الاسلام والايمان وقد قلنا ان ذلك من النظام على حسب ما اقتضاه المقام

قد اتينا القرية وزلنا ... منزلا كان لابن مريم يحيى
ان عيسى المسيح روح شريف ... حل نادٍ قد عجوها بخسيف
كم له من المواليد لكن ... لم تولا عزائم المجد أحمى
قرية تهدي بها حيث زرنا ... وكان النخلة ذات شهم
كان فيها له ولادة حق ... فلهذا قد سميت بيت لحم

وقد زرنا هناك في المغارة مهد عيسى عليه السلام وهو الذي كانت امه تضعه فيه وهو مرصع وقت المنام وعليه قناديل من ضوضة من الذهب مشعولة في الليل والنهار والمغارة مزينة بانواع الفسقية وامتعة الديباج والنشاد وحولها مهد رأسه عليه السلام مما يضرب التضرب وقد زكوه بالذهب ووضعوا فيه المباخر للتبرك وعليه القناديل الموقدة من الذهب في جميع الاوقات وكان جذع النخلة نقر في الارض صندوق من تحته ايضا بالذهب وعليها القناديل من الذهب ايضا مشعولة في جميع الحالات قال البيضاوي وكانت النخلة يابسة لا رأس لها ولا ثمر وكان الوقت شتاء انتهى ولعل تلك المغارة هي المكان الصغير الذي قال تعالى فيه فحملته فانتبذت به مكانا قصيا حيث كانت الولادة فيها وكان جذع النخلة فيها وهي الان بيوت

الجبل الذي ذكره البيضاوي حيث قال في قوله تعالى بكانا قصيا بعيدا من اهلها وراء الجبل او اقصى الدار انتهى ولم يقل المغارة لاحتمال انهم بنوها بعد ذلك فعلى تلك المغارة ولعل مرادها التي كانت تسكن فيها مع زكريا عليه السلام كانت هناك حيث كملها وقام بمصالحها والله اعلم بحقايق الاحوال ثم خرجنا وذهبنا الى مسجد هناك في قرية بيت لحم يقال له مسجد عمر فدخلنا اليه بجماعتنا وصلينا صلاة الظهر وجلسنا على كمال النظافة والطهر وحمدنا الله تعالى بانواع الاوصاف واستلذذنا بالمناجات الاوصاف وهذه القرية قرية بيت لحم نصف اهلها النصارى بها مسلمون والنصف نصارى ومن عاداتهم انهم يصنعون المسابح من حشب الزيتون ويخرطونها على انواع مختلفة ويبيعون بها للزوار فمن قنوا ناحية حافة الطريق وفي ايديهم اشياء من ذلك كثيرة يبيعونها فاشترينا منهم ثمن وجماعتنا لاجل التبرك ما يتسع الله تعالى وصبنا منا الى الشام مشرقة ركبنا على الخيول ومشى مراده تعالى غاية القبول وصحبنا قبلنا على يد الشيخ احمد الزعبي المشهور بابي ثور المتقدم ذكره والفاتح في حق هذه الصحيفة لشره وكان الوقت وقت العصر وليس هناك احد في ذلك المزار المفرج عن الضيق والضرر فلما اقبلنا على ذلك المزار شمل قنديله واستنار فدخلنا الى داخل هناك للضريح ووقفنا قرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لجميع المسلمين بالقبول والنصر ثم سرنا الى جهة بيت المقدس المبارك بصونه الله تعالى وتبارك واقبلنا على تلك الجهات الانوسة والى جانب الغربية نخرج الى لقائنا جماعة من الاخوان بكمال التعظيم ورفعة الشان فحق وصلنا الى مكاننا بالسلطانية فدخل الحرم المقدس وهناك الضريح العلية وبتنا بها الان فدخل وقت الفجر ودعى ميقات الثواب والاجر وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثامن والعشرين من ايام هذا الشهر الموسة من الشهر فقمنا الى الصلاة مع الجماعة في جامع القدس وحققنا كل واحد منا في جنابه الله تعالى وخرج ثم رجعنا الى جلسنا المعلوم وتكلمنا مع الاخوان في نفيس المسايل والعلوم والاجتماع باهل الخصوص والعموم فدعانا صاحبنا الاكرم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهبنا الاجل الحاج احمد المشهور بحيش وطيب الله له الحشر في الضياء في داره فذهبنا مع جماعتنا بقصد التبرك بآثاره فان طعام الحب شفاء خصوصا من اهل الخلوص والوفاء وطعام الصدق والصفاء وسقوه على الطريقة وبرها وضحنا في ذلك اليوم غاية النهار وانجلت باخبار الاجتماع مع المحبين عن القلوب الظلماء وقد رجعنا الى مكاننا المخصوص وبيتنا المرموس وتطرق اهل العموم والخصوص الى ان بلغ ذلك اليوم نهايته وختمت في مكانه بما وليكه وبتنا في مسرة وهناء فتكرارة شمال على بلوغ المنى والمناء وسرنا جملة الموسم في وادي منى حتى لمعت طلائع الضياء وخفقت الديوك باجنحتها فصياح وهبت نسمات الصبا وهبت للجماعة من النوم جنوة عصر الصبا وكان ذلك اليوم يوم الاثنين التاسع والعشرين من ايام هذه الرحلة بلا مين فاستعنا باسم الله الاعظم الذي به يمن بلا مين فاذا من استعان بغير لا يأتي يوم الغيابة ولا يلام من التقوى والمستعين به يأتي بلا مين ولا تظن غيره فكن صدقا فانه بكل مين وكنا من النظم قولنا

من حفظ الشاطبية مرضاة خالقه ... فذاك الفائز الناجي بلا مين
فان الانام بلاح في الغيامة دون ... فتى وهذا الذي يأتي بلا مين

فجاءنا الينا في بيتنا الامام الهمام وخطيب الجامع الاقصى علامة الشام العلام الشيخ محمد الجامي المتقدم ذكره في هذه الاوراق باطاب وراق وعرض علينا اجازته المرموقة له من مشايخه الصالحين في طريق العلم والمعرفة والدين وطلب منا الكتابة عليها والاجازة ايضا منا على حسب ما ينسب اليها فكتبنا له هذه الابيات تبركا وتأسيا باصحاب هذه النفوس الابية وذلك قولنا

اجازة شريفة المعاني ... نال بها الغاية في الأماني
ولم يزل مجازها فريدا ... في كل فن كامل المباني
وحاز بالتوفيق رتبة العلا ... وفاز بالتحقيق والايقان
اعني به نجل التقي قريبنا ... ومن به الناسي تحلى الذاني

محمدا نسل الكرام من بعض ... جماعة ايمة الاتقان
وقد اجزناه بكل ما لنا ... رواية وبه دا الزمان
وما رويناه عن شيوخنا بها ... باجازة منهم الاعيان
من كل علم من علوم الدين ... آلة كالنحو والبيان
وما لنا من التصانيف الفق ... جادوا بها الاولة بالتثنان
وكل نظم من الاهيا تنا ... وغيرها يوجد في الديوان
زاد كمالا وفخارا وعلا ... بحرمة المبعوث من عدنان
وانفع عبد الغني والي ... نابلس اتب باستيقان
عامله الله واياه بما ... يوجب الانعام والاحسان
ما غردت بيتان باحا ... ومالت السنة بالاغصان

وقد كنا كتبنا له على اجازته لما قدم دمشق الشام وطلب منا ذلك قولنا من النظام

جمع الآلة بفضله ابن جماعة ... ابدا على الاحسان والتوفيق
واداه طبق الاجازة قائما ... بالحق من صدقي ومن تصديق
ما دام من عبد الغني قريبه ... شوقي له بمودة وصديق

وعرض علينا ايضا الشاب الفاضل جامع الفضايل الشيخ ابو بكر ابن الشيخ احمد العلي المتقدم ذكره ايضا اجازته في طريق الشاذلية وطلب منا الكتابة عليها بما تيسر من الكلمات الاهية فكتبنا على البديهة هذه القوافي الشريفة والفقرات السنية فقلنا

لم يزل في الكمال هذا الجناب ... ما توالت حسنة وهجان
وعليه من المهيمن ستر ... فاليه الاسراء الاجتباء
وحباه بسر فيض قوي ... براق سار فاقه فازدها
وابو بكر اسمه علي ... نبأ وهو بالتقى متباهي
زاده الله بالاجازة فضلا ... وكفاه المجابة ايجاز
وتنامى عينه بصلاح ... من شيوخ له على السر حازوا

• شاذلي المقام لازال يرقى • وله في ذرى الفخار امتياز •
• وانا العبد للغني وعندك • باشتياقي الى الالهٰ اعتزاز •

ثم ذهبنا الجنينة بعض الاخوان • وكان زمانها الربيع وهي مكللة منه بألوان • والورد مورد الوجنات ضاحك الثغور على تلك الاغصان • فجلسنا فيها برهة من الزمان • وسمعنا اناشيد واطايب الالحان • ثم توجهنا بجماعتنا الى مزارع مخ الاعيان • وحدقة عين الاوان • صالح افندي الشهير بابن العسلي المتقدم ذكره • والطير لا يطرب الا وكره • والمحبة تجذب القلوب فيتوجه الحب الى محبوبه فكره • حتى دخلنا الى دار السعيد • وحضرة الفريد • فتلقانا بصدور الواسع • ورحب بنا فنحنا بقدوم الشامخ • وجلسنا بذلك المجلس اللطيف • والمقعد المنيف • وسُقينا الاُنبوب العذّار • بالماء الذي يوضع له فيرتفع منه المنار • وهو يبقى بالرخام • نزهة للانام • وفي ذلك قلنا من النظام

• وفوّارة يعلو بها الماء ساعة • لها مدة لكن بتدبير ذي الحجا •
• كرجع رجاء ساعد اليد قسمًا • فساعة بعدًا السما فتوجّها •

ثم سعدنا الى ذلك القصر العالي • وتمتعنا بكوكبه المتلالي • ورأينا من لطائف كتبه اشباه الجواهر اللآلي • ثم لم نبرح حتى درج علينا وارد الكمال • باقبال عين الاقبال • وروح جسد الهيبة والاجلال • الحسيب النسيب السيد عبد اللطيف افندي المتقدم ذكره في اثناء هذه الطروس • لازالت البلاد مشرفة بحياته الحروس • فجلس حيث طاب ذلك المجلس • وكاد الخليع من الطرب ان يعتوره ويجلس • وجرت بيننا اللطائف الادبيّه • والكلمات المستظرفة الوضيعه • فطلب منا ان نكون عنده • في اليوم الثاني • على حسب ما ينبعث من المودة من نزول المثاني • وقرع اصوات المثالث والمثاني • فاجبناه الى ما دعا • وملأنا باجابته الوعاء • ومن خاطب بلسان المحبة وعى • ثم افتضى امد ذلك المجلس الميمون • وانطوى بساطه تلك الاحاديث والحديث شجون • ثم ذهبنا مع الاخوان الى جهة دير صهيون • وقصدنا زيارة نبي الله داود عليه السلام وكان دعانا الى ذلك خلاصة عين الصيون • وعقد جواهر اللوالي المكنون •

الشيخ يحيى الدجاني المذكور فيما سبق بين اوراق هذه المباني • وهو خادم هاتيك العزة الداودية • وشمشم انوارتلك المصابيح المضيّة • ثم حين وصلنا الى زيارة ذلك الجناب الرفيع • والمعين المنيع • وتحسسنا بحسن لبوسيراكم لتمسكم من بأسكم فهذا منتهى شاكوش • وليس وديع التبرك انتهاء تلك الهيبة التي جعل السكون حركة والحركة سكون • سعدنا غب الزيارة • في درج قريب من درج المنار • حتى وصلنا الى قصر واسع الاطراف • موطّد الاكتاف • مطل على البيوت والبساتين واذا المرء يجد الهواء في مكان غائر يوجد فيه في كل حين • وكان قد تلقانا الشيخ يحيى المذكور الى بعض الطريق • وبث في وجوهنا بشاشة الرفيق الرفيق •
ثم حضر عندنا في تلك الساعه • بعض المحبين لنا على القهوة من خلاصة الجماعه •
وقد علنا هذه القصيده • وجعلناها في عقود تلك الاوقات فريده • فقلنا •

• يا حضرة ليحيى الله داوم • ذاتك العلا والهدى والفضل والجود •
• طابت قلوب الناس بنزلون بها • في ظل سور من الاسرار ممدود •
• وكم له في مراقي الفتح منزلة • وكم باب عن الاغيار مسدود •
• بشيا الى حيّه نرجو القبول به • من ربنا بدعاه غير مردود •
• فصار فتنا من المولى عنايته • وكم لنا رقّي قلبك ظل مجلود •
• وقد خلنا الى ذاك المزار قد • فلنا هناك كما لا غير محمود •
• وهيبة شملت تلك الجهات فلا • يكاد يثبت قلب السادة القود •
• حتى خرجنا الى قصر جوانبه • طلّت على كل مرج منه مشهود •
• والتعب يجلى عليهم كامن شأنا • بكل معنى لطيف الوجه مقصود •
• وهبّت عرف الصبا فينا فشوقنا • حيى هيا الميل بالسوى سوى •
• والوقت قد عطفت فينا بشاشته • كوجه يحيى الدجاني خير محمود •
• فضل الهدى والتقى والمكرمات له • نوالهم ليس في الدنيا بمعدود •
• بحار علم واكرام ومعرفة • واهل حوض من التحقيق مورود •
• والعزم بالاصل ان يلحق فلانا به • فالنار موجودة تبقى نخلة العود •
• يحيى الكمال يحيى عند رؤيته • ومن يعاديه من كل الورى موجود •

ثم حدثنا

ودام الصلاح بهم والخير ما الحلت * يطالع شمس هذا الكون مسعى *

ثم قعدنا الى مكاننا بالسلطانية * وجلسنا مجلسنا هناك الحضرة العلية * وكان اليوم قد اصفر وجه شمسه ومرض بداء العشية * حتى خرجت روح الشمس من جسدها دنيا بالمغرب * وخفقت من مشايم الليل تلك القلوب * فقمنا الى جامع الصخرة المنيرة * وصلينا صلاة المغرب مع ذلك الجم الغفير * ثم مكثنا الى ان صلينا صلاة العشاء الأخيرة * وكنا بين العشائين مع الاخوان * في صحن الصخرة الذي هو بالتقويس ملآن * وكنا نتذاكر المسايل * ونتباحث باذيال الفضايل * ونحن تارة جالسون * وتارة سايرون * وللاصحاب مسايرون * وكان البدر في الآفاق بدر تمام * وابن البدر الجامي يتوق في مسامرتنا ابا الطيب وابا تمام * حتى ركضنا بنا جواد الكلام * فذكرنا على حسب ما اقتضاه المقام * ما يحكى عن الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدي محمد البكري المصري رحمه الله تعالى وانه كان لمريد فقير في بلاد المغرب وكان يصيد السمك ويتقوت به ولذلك المريد صديق يحبه ويعتقده * فاراد السفر الى الحج فقال له مريده الشيخ اذا انت ذهبت الى مصر فاسأل عن العقيب الشيخ محمد البكري وادخل عليه وبلغه عني السلام وقل له كيف حال فلان مريدك واحفظ ما يقوله وبلغني اياه اذا رجعت فسافر ذلك الرجل الى مصر وسأل عن الشيخ البكري فدلوه على بيته فلما دخل ورأى داره الواسعة وهي ملآنة بالخدم والحشم والخيل والاسلحة والمتاع انكر في نفسه هذه الحالة ثم لما اجتمع بالشيخ ورأى ما هو فيه من النعمة والعظمة انكر ذلك ايضا في نفسه وقال كيف يكون في هذه المثابة وهو ولي الله تعالى وخاطبه بما اوصاه به صديقه فقال له يا سيدي مريدك فلان يقرئك السلام ويقول لك كيف حالك فقال له الشيخ قل له اما آن ان يترك الدنيا فتعجب ايضا من هذه المقالة مع ما رأى فيه الشيخ من كمال احوال الدنيا ثم لما قضى حجه ورجع الى بلاد المغرب واجتمع بذلك الرجل واخبره بما وقع له مع الشيخ فقال له ما قال لك في شأن فقال له قال اما آن ان يترك الدنيا فقال صدق والقى الشبكة من يده في الحال وقال الدنيا بعد في قلبنا وهي قد خرجت من قلبه فهو في ظاهر فقد

ثم حدثنا بعض اخواننا عن الشيخ محمد البكري رضي الله عنه بواقعة اخرى من مناقبه تقرب من تلك وهي انه كان من عادة الشيخ محمد البكري المذكور يسأل من يدخل عليه عن احوال البلد وما يجري في مصر من الوقايع فسأل مرة رجلا عن ذلك فقال له سمعت بعض الناس يقول لو كان الشيخ من الاولياء ما ليس فوقه من العز والسرور فاخذ الشيخ من هذا الكلام حال شديد ونزل الى مكان خياط عند باب داره وجلس فجاء رجل من الفقراء وطلب منه صدقة فنزع الفروة ونادى احد خذها وقال له خذ هذه الفروة وبعها واوفق ثمنها لهذا الفقير ففعل كما أمر ثم انه مضت ايام قليلة واذا بالوزير في مصر قد ارسل الى الشيخ هدية سنية فلما جاءت بها اليه قام الشيخ واقفا وفرح بالهدية وقال مرحبا بها ايضا عنا الفروة التي وهبت الينا وكان ذلك على خلاف عادة الشيخ فنظر فيها فرأى تلك الفروة التي وفق ثمنها الفقير من جملة تلك الهدية فأخذها ولبسها وقال اذا انصنع فان الله تعالى يلبسنا ذلك وصنع له فروة اخرى من السمور ولبسها ثم عدنا الى مكاننا بالسلطانية مع الاخوان * وبقينا الى ان اوصلت بروق الفوانيس الطعان وكان ذلك اليوم يوم الثلاثا وهو اليوم الثلاثون * من ايام هذا الشهر الميمون * فدخل علينا في مجلسنا المعروف * الشيخ الصالح الذي هو بالكمال موصوف * سليل الاولياء والصالحين * الشيخ طه ابن جبي الكناني من اهل الجناب والدين * فجلس معنا وتكلمنا فيه وبه في احوال كثيرة * وامور غزيرة * وهو رجل صاحب حال ظاهره وسريرته * يصطلم تارة فلا يتكلم مع احد واذا خاطبه المتكلم لا يرد عليه * ولا يرجع الجواب اليه * وقد اخبرونا عنه بكرامات وخوارق * ولوامع وبوارق * وقد دخل علينا ايضا الشيخ الصالح الشيخ علي خرج من قرية وردكان وقد كان تارك الدنيا وله اربعة اولاد ذكور فجاء عندنا وشاهد ناسه وتواخينا ومعه من جماعته اناس كثيرون

ثم بعد ذلك تذاكرنا موعدا سبق منا لفاضل زمانه * ودرة آصداف اقرانه * الشيخ امين الدين الذي قدمنا ذكره * وشنفنا هذه الاوراق نشره * بان نذهب الى مشيخته في هذا اليوم * مع اخواننا والاحزاب من القوم * وكانت هذه الدعوة عامة على دعوة سيدنا السيد عبد اللطيف فنوى كما ذكرنا فيما سبق * ولا شك

ان كل سابق حق * والمتأخر ملحق * فكتبنا هذه الأبيات * فتفضل السيد عبد اللطيف فقرأ الذكور * وارسلناها اليه وانا الاعمال بالنيات * والأبيات هي قولنا

* بحر المكارم ياعبد اللطيف ومن * شاعت فضائله في العرب والعجم *
* ويا شريفا تحايا والجدود معا * من زاده الله علما بارئ النسم *
* دعوتنا لمحاصلاك فاندهشت * اسماعنا منك بالمعالي من الكلم *
* وكان من قبل هذا دعوة سبقت * لنا من الكامل المعروف بالكرم *
* زاكي النجار امين الدين عن شرف * اهل النفا بحيايا من العدم *
* وفي غد بعد هذا نستجيب لكم * فما هنا فاتنم سادة الامم *
* والسبق معلوم كم في كل حلبة * حفظا على العهد بين الناس والذمم *
* ودم بخير واصلم وعافيتم * واسلم لنا يا شريفا الاصل الشيم *
* ما اسفر الليل عن ضوء النهار معا * شذا الحمام بانواع من النغم *
* وفاح طيب الحمى القدسي فانتشقت * روح المشوق بسر منه مكتتم *

ثم رجعنا الشيخ الامام محمد بن العربي المتقدم ذكره في هذه الاوراق * الى ضيافة في زاوية جده الشيخ محمد العربي صاحب الكمال والاشراق * فذهبنا اليها ثانيا بكرة النهار * وكنا تبركنا اولا بذلك المشهد مع اخواننا السادة الاخيار * وكان في صحبتنا الشيخ طه ابن جمعي المتقدم ذكره فرياً مع بعض جماعته فجيء بقبلنا عليه * فخرج الى لقائنا مع من كان لديه * فرحنا ورأينا العائمة للشيخ الكبير * صاحب ذلك المقام للنظير * ثم جلسنا في ذلك المكان المبارك * وهو في انواع المطارحة والمكالمة فيما هنالك * فقدمت لنا الضيافة * وهي ملئى بانواع الكرامة واللطافة * ثم ذهبنا الى جامع السخرة الشريفة * وصلينا به صلاة الظهر مع هاتيك الجماعة اللطيفة * ثم رجعنا هنا الى ضيافة اخينا الفاضل * جامع الفضايل والفواضل * الشيخ امين الدين ابن الشيخ محمد العربي المتقدم الذكر على حسب ما تقدم * وكل من قدم الله تعالى باسمه المقدم تقدم * ثم حين وصلنا الى قرب داره * وظهرت لنا بدايع آثاره * خرج الى لقائنا بصدور الرحيب *

ووجهه الذي هو وجه الطيب * وكان ذلك اليوم * وان كانت الحرارة تفارق الأسد * فأذيع فضله من كمال همته * وبادر الى لقائنا بسبب اكيد مودته * حتى دخلنا مع اخواننا الى بيته المعمور * وحصل لنا في جلسة كمال المسرة والسرور * وكان معنا جماعة من اهل هاتيك البلاد * وجرى بيننا ابحاث علية في طبع الفؤاد * حتى تم ذلك المجلس السامي * وانعقد زهره ذلك الروض النامي * وانقرض الوصال * ولمعت بوارق الاتصال * فرجعنا الى الحرم الشريف * وصلينا به المغرب والعشاء مع الجماعة وحصلت الاجران شاء الله تعالى كما التقسيم * ثم عدنا الى كاننا المعهود * وبتنا على فرش الحضور والشهود * حتى اذا ضحكت ثنايا الصباح في وجه يوم السعادة والفلاح * وكان ذلك اليوم يوم الاربعا الحادي والثلاثين من ايامنا المعهود * واوقاتنا المشهود * فبعد اداء الصلاة المفروضة * والتقضاء هاتيك الحالة المرضية * عن مناعل المسير الى عيادة بعض المحبين * مع جماعة من الاخوان اهل الصلاح والدين * فوصلنا الى دار المعمور * وتلونا عليه من التحية سورة بعد سورة * وتغرجنا على تلك الكتب والصحايف * وتنزهنا في حدايق الانس واللطايف * ثم خرجنا الى الضيافة * وسرنا مع بعض من كان معنا من اهل اللطافة * حتى دخلنا الى الحمام المعروف بحمام الشفاء * وحصل لنا بذلك ان شاء الله تعالى كمال العافية والشفاء * وفي ذلك نقول * على حسب ما تمالكنا به التقول *

* وبالمقدس الشريف دخلت يوما * لحمام به لطيف الهواء *
* ونلت به الشفاء وزال همي * وكيف وذاك حمام الشفاء *

وقلنا ايضا كذلك * بمعونة القدير المالك *

* وحمام اليه الماء يجري * لنا من تحت صخرته المعظمة *
* بحمام الشفا شئونا * تشابه ماؤه مع ماء زمزم *

وهذا الحمام ماؤه يجري اليه من تحت الصخرة كما تقدم * والطوران ماءه من ماء عين سلوان لان طعمهما واحد * وهو يشبه ماء زمزم في الطعم وهو حمام لطيف في سوق القطانين بالقرب من باب الحرم الشريف القدسي * شرفنا هذا الحمام

الى بيت بعض الاصدقاء الكرام . فقدم لنا السكر المذاب . وانواع الفطائف مما حلا وطاب . وجاء بآلة الوتر القدسي . والعود الهندي الذي يخص الغزال ولها ينسب . فغنى بها تيك الرواح . وتغنى بانواع الاشارات والقوايح . ثم ذهبنا الى تلك النياقة التي اشرنا اليها فيما سبق . وآن اوان الوفاء بوعدها وانشاء نشرها الذي يحبق . فذهبنا مع الاخوان . وجماعة من اهل بيت المقدس ذوي كمال واذعان . الى نياقة مخر الاحيان . وسعدن الكرم والامتنان . السيد عبد اللطيف احد المتقدم ذكره فيما مضى من هذا الشان . حتى دخلنا الى تلك الدار السعيد . والحضرة العالية للجديد . فتلقانا بالبشاشة الهاشمية والطلاقة اللطفية . حتى سعدنا الى تلك القصر المشيد . والمجلس السعيد . وتنعمنا سماعنا بالمعايب الاناشيد . وترنم كل بليل من القوة الى غريد . وانشرحت نواشير الفوايد . واستدت معايب الفوايد . حتى كل المقام . وسبغ ثوب الانعام . فخرجنا بسلام . ودخلنا من الحرم الشريف دار السلام . وقد صار وقت الغروب . ودنت يد حول الليل خلوة القلوب . فصلينا بالصخرة ولم يطل احدنا هنا الكمنا آيس . ثم ذهبنا الى المقام المعروف . والمهد المألوف . فلم نزل في سروره الى ان طلعت بالفجر طلايع النور . وهجم عسكر الصباح . خفاق الالوية على هاتيك البطاح . وكان ذلك اليوم يوم الخميس الثاني والثلاثين من هذا السفر المبين . فحضر عندنا الجماعة من اهل البلاد . وفيهم الشيخ الصالح سلالة الاجداد الشيخ محمد وهو من ذرية جهة الاسلام ابي حامد الغزالي رجعها الله تعالى وكان له صوت حسن ينشد القصايد الالهية . والنشايد التوحيدية . من كلام السادة المحققين من الصوفية . فطلبنا منه الاجازة له في هذا الانشاد . حيث ما شاء من المجالس بين العباد . فكتبنا له في قرطاس على البديهة ما طابه وجاء نقلنا

- لا تخف يا محمد ابن الغزالي . يا سليل الكبار اهل النوال .
- انت من نسل خشية وصلاح . وتوقر مع سيادة وكمال .
- فارفع الصوت بالقصايد انشد . من كلام المحققين الموالي .

- وترنم بما ترى من لطايف . في تجلي الجلال او في الجمال .
- واذكر الله جل مسمى وجهرا . وآلزم الصدق ساير الاحوال .
- قد اجزناك بالذي قد ذكرنا . وبنظم لنا وكل مقال .
- وقوانا الله تلك الطرق قلبا . ولسانا في ساير الاعمال .
- ولكل الانام في كل وقت . وانا العبد للشفيع المتعالي .
- والحبي ذو شفيع والوسيلة . بلبي حقق الهدى آمالي .
- وعوت اسكا الشريف وصلى . رحمة الصمد ابدا بالتوالي .
- ما شدا الطير في الرياض وغنا . فنبات البكور والآصال .

ثم ذهبنا مع جماعة من الاخوان الحاضرين . الى زيارة مقام نبي الله داود عليه السلام في القلعة ذات الحصن الحصين . وهي قلعة داخل سور بيت المقدس من جهة الغرب فدخلنا الى تلك الجامع الذي في داخل القلعة وفيه محراب داود عليه السلام فصلينا به ركعتين . ودعونا الله تعالى . ثم صعدنا الى مكان مرتفع بدرج يقال انه مكان جلوس داود عليه السلام وهناك طاقة كبيرة من الحجر فيها اثر مرفق غائص في الحجر يقال انه مرفق داود عليه السلام كان يجلس هناك ويتكئ من تلك الطاقة واضعا مرفقه على هاتيك البلاطة حتى اثر بها فجلسنا هناك ساعة من الزمان وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بانواع الدعاء واضفنا اخوات القلعة بما يتكرلان ذلك مكنه وجاء لنا بالماء الورد والعنبر . فغسل لنا اخاية الورد . قال الخليلي في تاريخه وكانت القلعة قديما تعرف بمحراب داود عليه السلام وكان سكنه بها وفي هذا الحصن برج عظيم البناء يسمى برج داود وهو من البناء القديم السليماني ويقال ان بناء القلعة كان متصلا الى دير صهيون . قال الخليلي في مكان آخر وقد كان لداود عليه السلام سور ايام تحت الارض من باب المجدلة المعروف بباب السلسلة الى القلعة التي تعرف قديما بمحراب داود وكان منزله بها وهذا السرداب موجود في بعض الاوقات يكشف بعضه ويشاهد وهو ابطية مستورة بالبناء المحكم كان يمشي فيه من منزله الى باب المسجد . ثم خرجنا منها وذهبنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى زيارة تربة ماملا من اهله المتقدم ذكرها في هذه الاوراق ، مع جماعة من اهل
بيت المقدس وجلة الرفاق ، وقد تقدم سبب تسميتها بذلك والكلام عليه
قال الحنبلي دخلوا من تربة ماملا من العيص من الصحابة وحضر الشهيد رضي
شفقة فائدة لطيفة وصلنا الى التربة المذكورة ، ورأينا الملاطة المنكطة المشهورة
وذكروا لنا فيها خواص مجربة ، من اجابة الدعاء وغير من الامور المشار بها
ثم وقفنا عند قبر الشيخ شوكة بفتح الشين المعجمة وقرأنا الفاتحة ودعونا
الله تعالى وهو رجل من اهل الجذب والسلاح يقصد الناس زيارته والتبرك
به ثم وقفنا عند قبر الواسطي ورأينا على قبره مكتوبا بعد البسملة هذا قبر
عمر بن ابراهيم بن عثمان الواسطي فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى قال
الحنبلي الشيخ عمر بن ابراهيم بن عثمان بن كسب الواسطي توفي ليلة الجمعة حادي
عشر شعبان سنة اربع وثمانين وستمائة ودفن بماملا وقبره عليه بناء
عظيم وهو في جانب الطريق ولا اعرف له ترجمة انتهى ثم وقفنا عند القبر
المشهور بقبر وجدوا وبعضهم يسميه وجدناه وقرأنا الفاتحة ودعونا الله
تعالى قال الحنبلي قبر وجدوه بالقرب من قبر الواسطي من جهة القبلة على
جانب الطريق السالك يعرف بقبر وجدناه والسبب في ذلك انه مر انسان
عند قبره وهو راكب فقرأ قوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك
احدا فاجابه من القبر بقوله وجدناه حتى سمعه ذلك الرجل وهو قبر مشهور
عليه احجار كبار ولا يعرف اسم صاحبه وانما يعرف بقبر وجدناه وقد وهم
بعض الناس فظنه قبر الواسطي وليس كذلك فان ذلك اسمه مكتوب على القبر
وهذا ليس عليه كتابة ويحكي بعض الناس انه اخذ الاحجار التي على قبر وجدناه
ونقلها الى مكان آخر فاصبح وجدها على القبر كما كانت فعد ذلك من كراماته
ثم وقفنا عند قبر الشيخ الشخشنا في وقرأنا له الفاتحة ثم وقفنا عند قبر
الشيخ ابي شرع وقرأنا له الفاتحة وتأسيت بذلك لانه اشترى شعرات
من شعرات النبي صلى الله عليه وسلم بمبلغ كثير من المال وامر كذا اذا مات
توضع في عينيه ثم زرنا الشيخ المشهور بابي زلابية وقرأنا له الفاتحة

ثم زرنا

ثم زرنا قبر الشيخ مجير الدين الحنبلي صاحب التاريخ المشهور الذي سماه الانس الجليل
في تاريخ القدس والخليل وقرأنا له الفاتحة ثم زرنا مدفن القلندرية يقال
انه دفن فيها اولياء وصالحون لا يحصون قال الحنبلي وبوسط مقبرة
ماملا زاوية تسمى القلندرية بها ابنية عظيمة وكانت هذه الزاوية كنيسة
من بناء الروم وتعرف بالدير الاحمر وللنصارى فيها اعتقاد قدم الى
بيت المقدس رجل اسمه ابراهيم القلندري اقام بها بجماعة من الفقراء ونسب
اليه وصار لها اوقاف خربت الآن وفيها مدفن الاعيان من الامراء من
اهل بيت المقدس وغيرهم ثم زرنا قبر كمال ابن ابي شريف وقرأنا له الفاتحة
وزرنا قبر الشيخ شهاب الدين احمد بن الهايم وقرأنا له الفاتحة قال
الحنبلي في ترجمته وكان ابن الهايم له محاسن كثيرة وديانة متينة وكان
يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولكلامه وقع في القلوب توفي بالقدس
في شهر رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن بماملا وقبره مشهور
ثم زرنا قبر الشيخ ابي عبد الله القرشي رحمه الله تعالى وقرأنا له الفاتحة
قال الحنبلي الشيخ الكبير الامام القطب الرباني ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
ابن احمد القرشي الهاشمي الصالح الناسك صاحب الكرامات الظاهرة كان
من السادات الاكابر واصله من المغرب من الاندلس من الجزيرة الخضراء قدم
الى مصر وانتفع به من صحبه وشاهده وكان يعد جماعة الذين صحبوه من اشياخ
من الاولياء اصحاب المناصب العالية وصحبته كلها واهل مصر يحكون عنه اشياء
خارقة وله كلام مدون قدم بيت المقدس واقام به الى ان توفي في سادس
الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وله خمس وخمسون سنة ودفن بماملا وقبره
ظاهر يزار ونقل ان الانسان اذا اخذ لقمة من كثرة الاكل وقال عند رفع
المائدة وفراغه من الاكل قال ابو عبد الله القرشي اليوم يوم عيد لم يضره ذلك
الاكل انتهى قلت ومن المجربات ايضا كما سمعنا انه اذا قال الانسان يا سهل
ابن عبد الله التستري فلا بد ان يأكل في ذلك اليوم شيئا من الحلو ثم زرنا ايضا
قبر الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن ارسلان الرملي ثم المقدسي الامام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العالم العلامة صاحب الكرامات الظاهرة والعلوم والمعارف الباهرة
قال الحنبلي في ترجمته وانتفع به خلق كثير ولم أر اشتغل عليه أحد ولا زعم
الأواثم لمصنفه فيه وكان يكفي جماعة يكفيهم أمرهم وصارت حكماً عليهم
والمكتبا في القضية والفصلة وغيرها وكان متواضعاً زاهداً له قدم في العبادة
والتعبد ولما رحل من الرملة وسكن في القدس بالزاوية الشرقية وهي قبلة
الأقصى الشريف انشد

حبان الله بالتقى لقبلة ... بمسجده الأقصى المبارك حولهُ
محمد وشكراً يمين وأنفس ... أريد لإخواني المحبين مثلهُ

توفي يوم الأربعاء سابع عشري شعبان سنة اربعة واربعين وثمانمائة
ودفن الى جانب الشيخ ابي عبد الله القرشي بما ملا وحكى انه لما حمل للحفار
وانزل في قبره سمعه يقول وجب انزلوني منزلا مباركا وانت خير المنزلين
وقد اشتهر بين الناس ان من وقف بين قبره وقبر ابي عبد الله القرشي ودعا
الله تعالى في أي امر يريده استجاب الله له وقد جربت ذلك فصح قلت
وقد وقفت بين قبريهما ودعوت الله تعالى بما الهمنا وفتح علينا به بالخصوص
والعموم لنا ولاخواننا ولجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله اعلى
ثم قال الحنبلي وفي اليوم الذي توفي فيه الشيخ شهاب الدين توفي فيه الشيخ
الصالح ابو بكر محمد عبد المجيدي البسطامي وكان صالحا حكى انه لما توفي
الشيخ شهاب الدين اخوك توفي فقام يتأهب لمصنوع جنازته فتوضأ وصلى
ركعتين فلما سجد توفي في سجوده ثم غسل من وقته وحمل به الى المسجد الأقصى
وصلى عليه ماسا وحمل الى مأمله ودفن في وقت واحد انتهى نشر وذكر الشيخ
شمس الدين محمد البرماوي شارح صحيح الامام البخاري وقرأنا له الفاتحة
ثم ذكرنا اجداد ابني جماعة الشيخ عبد القادر وولده الشيخ جلال الدين
والشيخ صاحبي البدر والشيخ عز الدين وولده الشيخ محي الدين وسائر اولاد
بني جماعة وقرأنا لهم الفاتحة نشر وذكرنا ابنة الشيخ الدجاني وهي زينب
الشيخ احمد الدجاني الكبير وذكرنا من كرامتها انها اذا كان للانسان

حاجة يجيء الى عند قبرها ويحمله حملة ويضع على قبرها جرا فانه اذا ذهب في قضية
حاجته عاد ويرى بالجر من العين والشيخ عبد المنعم الدجاني كان من المجاذيب
كانت تربطه والدته بحبل من القطن الرفيع فيمكث اليوم واليومين والشيخ
يوسف الدجاني كان ايضا من المجاذيب كان ينقب الصخرة بصوصير من الخشب
ولهذه السرادات مشهورة به وسائر ذريته وقرأنا لهم الفاتحة نشر ذكرنا اولاد
الشيخ محمد العلمي وذريته وقرأنا لهم الفاتحة نشر ذكرنا الشيخ كمال الحمزوي
الشهير بابن بطله وقرأنا له الفاتحة ثم ذكرنا الشيخ محمد القرشي بالتصغير صاحب
القصايف وقرأنا له الفاتحة نشر ذكرنا الولي الصالح الشيخ علي الجرة المغربي
المصموري الذي مر ذكره في المغاربة بالقدس الشريف وقرأنا له الفاتحة
وذكرنا الشيخ الصالح محمدا البجوي في قبة مستقلة وولده الشيخ عبد الصفا خلف
والشيخ قيس والشيخ بدر الدين وقرأنا لهم الفاتحة وذكرنا حكاية الصحابي
على ما هو المشهور هناك وقرأنا له الفاتحة نشر وقرأنا الفاتحة لمن دفن
بالتربة المشيشية بفتح الميم واللام والشين المعجمة المكسورة بعدها شناة
تحتية ثم هاء وحينا من تلك الجبانة الى مكان خال من القبور فاخبرونا ان
هذا المكان حضر فيه على قبر فوجد وافيه رجلا جالسا يقرأ القرآن فسأل
هل قامت الساعة فانذهل الذي جلس وذهب ثم رجعوا فلم يجدوا القبر اثرا
فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى والظاهر هنا ما نقله الامام
عبد الرحمن السيوطي في كتابه بشرى الكئيب بلقاء الحبيب قال ابن سنة
عن عاصم السعدي قال حفرنا نهرا ببلخ فنفذ في قبر فنظرت فاذا الشيخ في القبر
متوجه الى القبلة وعليه ازار اخضر واخضر ما حوله وفي جوفه سعف يقرأ فيه
واخرج ابن سنة عن ابي الفضل النيسابوري المقدار وكان صالحا ورجا قال
حفرت قبرا فانفتح فيه قبر آخر فنظرت فاذا انا بشاب حسن الوجه حسن
الثياب طيب الريح جالسا متربعا وفي حجره كتاب مكتوب بخضرة احسن
ما رأيت من الخطوط وهو يقرأ القرآن فنظر الشاب الي وقال اما قامت القيامة
قلت لا فقال أعيد المدر الى موضعها فأعدتها الى موضعها ونقل السهيلي

شبكة الألوكة www.alukah.net

في دلايل النبوة عن بعض الصحابة انه حفر في مكان فاضفت طاقة فاذا شخص على سرير بين يديه مصحف يقرأ فيه وأمامه روضة خضراء وذكر ياقوت وعلم انه من الشهداء لانه رأى في صفحة وجهه جرحا ما ورم ذلك ايضا ابو حيان في تفسيره وحكى ايضا في روض الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت لرجل من العباد قبرا ولحد تفيه فبينا انا اسوي اللحد اذ سقطت لبنة من لحدي يليه فنظرت فاذا بشيخ جالس في القبر وعليه ثياب بيض تتقعقع وفي حجره مصحف من ذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه الي وقال قامت القيامة رحمك الله قلت لا فقال رد اللبنة الى موضعها حتى الله قبره تبارك وتعالى ايضا وروينا عن حفص العبور من الثقات انه حفر قبرا فاشرف فيه على انسان جالس على سرير بيده مصحف يقرأ فيه وقدامه نهر يجري فخشي عليه واخرج من القبر ولم يدر ما اصابه فلم يفق الا في اليوم الثالث انتهى كلام ابن قتيبة وأنا الفاقة لسائر من ذكر في هذه الرتبة من العلماء والصلحاء وجميع اموات المسلمين وقد قلنا من النظام على حسب ما اقتضاه المقام

• بقي بقاعا قبورا لا كواحد • ذوو النسب السامي المذري والكاهل
• ومن بهم القدس الشريف تكللت • من بنيه اذ كان غيل الضراغم
• فيا طالما انوارهم لمعت به • ولا حوا بها تيكا لها والمعالم
• ابو العبد الله الذي بالتقى رقى • هو القرشي شمشاع من المعالم
• مع ابنا رسلان في عصره • وذو الفضل من يدعونه بابن هاشم
• واجداد نا تلكا الذين نحاولهم • جماعة اهل العلم بين العوالم
• وهم ذو الكمال البدر علامة الورى • ووالده بحر النوال الغمامة
• ومن هو ثم ماوى محمد الذهب • يعلم حديث المصطفى خير قائم
• كذا صاحب التاريخ ذا النبل من • تقي مجير الدين بدر المجالس
• وقبر وجدنا قيل او وجد واكما • يتيمها بين القبور كواحم
• وقبر الضعستاني وقبر القواس • ذكاريه مع شوكة ذي الغمائم

وقبر الدجاني

• وقبر الدجاني الشيخ احمد ذي التقى • كثير المنايا في الورى والمراحم
• كذا الشيخ عبد المنعم المتنسك • ويوسف طاهي بحر الملاطم
• وما في بنيه حوله في قبورهم • يدرون بالاسرار دراً الغمائم
• وقبر الكمال الكامل الفضل ابراهيم • شريف تقي كان اشرف حاذم
• وقبر الفتى الدعوا ابو شرع كفنا • ابو بغلة ذو المجد وقبر الغمائم
• وقبر المزيشي والتسانيف في الورى • وبدر الصغير الموتقي في المغانم
• كذا عم الشيخ المجرد ذو الحجا • وقبر شيخ السالمين القشاعم
• وقبر الصبا في الجليل محاشة • كما قيل لي واحد اعلم عالم
• كذا النجم الدعو محمد وابنه • هو العبد للضعفا رجا ذي المكارم
• وسادتنا السكان في مكشية • ومن فوقهم من اهل تلك الجماجم
• وباد امرا ايضا والسيد سعدهم • وما غاب كالازهار وسط الكمائم
• وباقي قبور هاهنا رجالها • ولا من بها حلوا بحكمة حاكم
• وقفنا وقلنا هاهنا كم بالدعا • الله البرايا الفتى ماحى الجرائم
• طلبنا لكل المسلمين عناية • من الله تأتيهم على رغم راغم
• ولطفا باحوالي لهم في مآلهم • وفي هذه الدنيا وحسن الخواتم
• بمن حل ما ملا وفي قبره فوق • هناك من هذه وهم قبور قادم
• عليهم من الرحمن كل رحيمة • تواتي على الطف منا عهد ذا يد
• مدا الدهر هاهبا النسيم عنية • وقد مال الاغصان صوت الحمائم

ومن العجايب اننا وجدنا في هذه المقبرة حشيشة تطول الاصبع خضراء مزهرة ولها بيان وارجع ارجل وراس صغير احمر ولها عرف ابيض فوق راسها وذنبها زهر احمر يستدق منها الحياة وتشوط ارجلها وقلنا في ذلك • بمعونة القادر المالك •

• وحشيشة فيها الحياة تراثها • بيد يزوا راس الصغير وارجل
• خضراء تشوه وهي مزهرة كيما • تمشي كبار النمل فوق سبنجل
• والعرف زاد الراس منها ابيض • كالثلج في راس الفتى المتوجل

• وغدا لها ذَنَبٌ كزهر الحسيك • مدّت به يدُ قادم لمجلّل •
• فعجبتُ من صنع الوالد وخلقه • وعلمتُ انا الله ذو أمرٍ جلى •

ثم رجعنا نحن والاخوان • ومن معنا من الأصحاب والمنقادون • فزرنا في الطريق سعد وسعيد والشيخ باوادر وقرأنا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا من باب العامود وكان قد دعانا الى داره نخبة الاعيان والاكابر • وعمدة اهل المكارم والمفاخر • نقيب السادة الاشراف • ونخبة آل عبد مناف • السيد مصطفى قدس سره الله تعالى فلما وصلنا الى داره تلقانا بالرحب والاجلال وكال الاكرام والافضال • فجلسنا حصّة من الزمان • نتذاكر بعض المسايل العلمية مع من كان هناك من الاخوان • حتى حضرت المايدة • وتنوعت الفوايد • وتم المجلس • واستقر خاطرهم من مجلس • ثم ذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا به الظهر والعصر • وحصل لنا كمال الثواب وبشاير السعد • ثم مررنا نحن والاخوان الى دعوة الشيخين الفاضلين الكاملين الصالحين الشيخ محمد والشيخ احمد ذوي الشيخ الكامل ابي الحسن الششتري المتقدم ذكرهما في هذه التسمية المباركة المعانى اللطيفة • فحين دخلنا منزلهما باهلا بنا بالاجلال والاكرام والبشاشة والقبول التام • فجلسنا حصّة من الزمان مع اولئك الجماعة • نتكلم ساعةً في العلوم ونصغي الى السماع ساعة • الى ان انقضى ذلك المجلس الثاني • والوسط الفايح بالانوار الغوالي الثاني • فقمنا وذهبنا الى الحرم فصلينا به المغرب والعشاء • وانزلنا بالانوار عن القلوب كدر الغشاء • ثم عدنا الى منزلنا المعروف • الذي هو بالالطاف محفوف • وقمنا قام مروية • وفي حضرته الى ان طلع الصباح واضاء • واشرق نور في ذلك الفضاء • وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الثالث والثلاثين من هذه الايام • ايام الرحلة منازل الكرام • فجلسنا على عادتنا في منزلنا الرفيع • نستجلي من نواحي الاحبة كل برق لميع • فأرسل الينا الشيخ الامام • والفاضل العلامة الشيخ امين الدين احمد المتقدم ذكره وطلب منا ان نكتب له الاجازة العامة في العلوم • على مقتضى الطريق المعلوم • فكتبنا له في كتاب اجازة المحبوك • وسمّيناه ذلك

حق في طريق السلوك • وهذه صورة ما كتبنا •

بسم الله الرحمن الرحيم • وآله بكل شيء عليم •

• صدّق الله حافظ الصديق • بالمزايا وحسنوة الصدّيق •
• ناصر الدين بالنصير الموافق • صدقت في معارف التحقيق •
• ولد العلم ظاهر في قلوب • مُليتْ من سُلاف قرب حقيق •
• حيث قد العلوم وزان العالي • في رجال الكمال والتدقيق •
• كل شهم له مراتب فضل • سابقات فاوج كل طريق •
• منهم الكامل الذي الاجاري • حيرت اين الى الاله عريق •
• قد سعى في العلوم من كل فن • وارتوى من مشارب التوفيق •
• الامين الذي غدا بين الدين يُدعى من نسل خير فريق •
• سقت سقى وهو الخليلي اصلاً • رام مني بان يكون رفيقي •
• فاجزت من شيوخي جميعا • في علوم الدين الاجل الوثيق •
• والذي قد رويته ضمن ثبتي • للامام المحقق المنطيق •
• من تسامى محمد بن سليما • ن ويحيى الشاوي الكبير الشفيق •
• وشرايطي ضمنتها صولي • بعلى سمى امام حقيق •
• وسواهم من الشيوخ وقد • جذبونا بالجمع والتفويق •
• من شيوخ العلم الالهي قم • قد تبدوا بالصدق والتصديق •
• واجزناه بالذي هو تصنيفٌ لدينا بالرقم والتعليق •
• من نشا هذا النظم شعر لطيف • وقصيد وكل فن انيق •
• واجزنا بنيد ايضاً واولا • كاخيه من جزيما تصويق •
• بالذي قد اجزت به عن شيوخي • ثم عني بالمثل والتعليق •
• وانا العبد للضعيف ومن نا • بلبس نسبق وذاك فن يق •
• منح الله من اجزته بحاكم • وحماهم من كل كوب وضيق •
• ما سرى الركب مُدلجاً والفيا • وتغنت حداة واد العتيق •

ثم حضر عندنا الامام الصالح • والكامل الفالح • الشيخ يحيى الشاوي الداودي

المذكور فيما سبق من الكلام . فى هذا المقام . وعرض علينا اجازتى له من
شايخه الكرام . وطلب منا الكتابة له على فك والاجازة منا على حسب ما تقتضيه
الحال فى هذه الايام . فكتبنا له على اجازة والده له حيث قلنا من النظام .

بسم الله الرحمن الرحيم . وهو المستعان العليم

. شرف الله ناظرى بالاجفان . حيث شاهدت ماله من بيان .
. وتبركت بالاجازة منه . لابنه الصالح القريب الداني .
. هو يحيى لأنه صار يحيى . بالتقى والكمال والايقان .
. ولد فاضل حوى من ابيه . شرفا زاد على الاقران .
. وحباه منه بعز طريق . مستقيم الاديان الجنان .
. واجزناه نحن ايضا بامر . عندنا من شيوخنا الاعيان .
. سادة قادرية وكبار . نقشبندية أولى اذعان .
. وكذا كل ما لنا من نشاد . ونظام من سائر الاوزان .
. زاده الله فى الانام كمالا . وحماه من الاساكل آن .
. وانا العبد للغنى وأسلى . من دمشق خصصت بالقران .
. من الهى بداجين وارويه . عن شيوخ خاتمة الاتقان .
. رفع الله شأنهم وحباهم . بالمعانى فى سائر الازمان .
. ما تغنت حمامة او تغنت . فى رباها سلطن الاحسان .

وكتبنا له على اجازة فى طريق الشاذلية قولنا ∴ ∴ ∴

بسم الله الرحمن الرحيم . والله كل شئ عليم .

نحمدك يا من الموجودات بالوجود فى كل الامور . الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب
دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ
ولو لم تمسسه نار نور على نور . ومنه الصلاة والسلام . على بدر حقيقة
التمام . وعلى كل من آل اليه . وحبه بالوقوف بين يديه . اما بعد فمن
اجاز فقد أذن . ومن أذن فقد اذكى الاذن القديم . والعهد المستقيم .

من ذا الذى

من ذا الذى يشفع عند الاباذنه يعفو فى كل حين . وكم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين . وكتبنا على اجازته فى طريق الخلوتية
قولنا . بسم الله الرحمن الرحيم .
الحمد لله الذى اطلعنا على هذه الاجازة . والهمنا حقيقة النظر فيها الاجازة
وشرف الخاطر بروض معانيها العاطر . والصلاة والسلام على ينبوع
الاسرار . وطريق الاذكار . محمد المصطفى المختار . وعلى اله واصحابه السادة
الابرار . اما بعد فالصدق فى الارادة . وصيقنا الهى يدنا باب السعادة .
حتى ينالنا الفتح ومزيد . وكتبنا على اجازته فى طريق القادرية قولنا .

بسم الله الرحمن الرحيم

كل الحمد يا مدبر الامور . وكل الشكر يا مقلب القلوب على الحزن والسرور .
وهذه احوال الربيا لسالك . فى جميع المسالك . والصبر بقى من المهالك .
والتقوى اساس الاسرار . وهى حلية الابرار . وكتبنا على اجازته لولده الفاضل
النجيب . والكامل الاديب . الشيخ عبد الحى وفقه الله تعالى فى جميع ذلك
قولنا . بسم الله الرحمن الرحيم . جل الذى انشأ
عباده السالكين . واقامهم على قدم التقوى والدين . وجعل محى الكامل
فى مراتب التقوى ان شاء الله تعالى يحيى بالعز والاقبال . وشرفنا الاقوال
والاحوال . رحم الله تعالى اسلافه الكرام . واجداده . سادات الانام .
فالاجازة من الوالد الى الولد السعيد . من اهلها ان فعلها الذى ما عليه من مزيد . ثبت الله تعالى قدمه . ووالى عليه نعمه . ما قوالى الليل والنهار .
وتبينت المعارف والاسرار . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما دائما موفور صلاة الجمعة . حقق كل واحد منا فرقه وجمعه . وقصدنا
الصلاة فى المسجد الاقصى . وكان ذلك ابعد مأمولنا واقصى . فدخلنا ذلك
الجامع المبارك . ودفونا من الخطيب . ودفونا بتلك الخطبة وشممنا رائحة ذلك
الطيب . ثم لما قضيت الصلاة . التمسنا من الله تعالى كمال الصلاة . وقد جمعنا
مع جماعة من الاخوان المضيافة الناظر سابقا على حرمى الاقصى والخليل .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو مخزن الاعيان المعتبرين خلاصة ذوى الشان الجليل . على اغا سلمه الله تعالى
فلما وصلنا الى منزله الامين . ودخلنا فى حصن بيته الذى هو بالكمالات
حصين . خرج الى لقائنا بكمال الترحيب والاجلال . وبث ما فى اخلاقه
من كرم للفضلاء حتى جلسنا فى ذلك القصر المشيد والمجلس السامى السعيد .
وكان له عبد اسود اسمه سالم من الجد وبين المولهين المصطلحين لا يكلم
الناس الا قليلا وله قصص وكرامات كثيرة يعظمه الناس ويعتقدونه
اشتراه سيده المذكور قبل ان يجذب فلما جذب اعتقه وابقاه عنده .
وكان يطلب رضاه كما قال القايل . من الاوايل ؎

. واذا العناية لاحظت عبد الشقى . تمضى على سياداته احكامه .

فاجتمعنا به وجلس عندنا وحضر عندنا فى المجلس رجل من اهل الجاهة النقشبندية
يسمى الشيخ عبد الله كان اولا من العلماء يلقى الدرس فى الصخرة الشريفة فاخذه
المال والجذب فتارة يلبس عمامة كبيرة وتارة صغيرة واخرى يدور هكذا
واخرى ينزع ثيابه جميعها ويحفظ من كلام الصوفية ويحفظ النهرية
وينشد من كلام الصالحين ثم لما تم ذلك المجلس وانقضى بجميع ما فيه من انواع
الاكرام . فتاوه هنا الى الحرم الشريف فصلينا به المغرب والعشاء بالمعهود
التام . ثم صعدنا الى منزلنا بالسلطانية . فبتنا فى ارغد عيش وحالة
صفية . الى ان طلع وجه الصباح . وهبت نسمة الصبا فى الرياض فاماتت
منها الارواح . وكان ذلك اليوم يوم السبت الرابع والثلاثين . من هذا
السفر المبارك بيقين . عزمنا على الخروج من هاتيك البلاد . والتوجه الى
جهة الاهل والاولاد . فحضر لوداعنا جملة من اصحابنا اهل الصداقة والوداد
فدعنا على بركة الله تعالى وخرجنا من باب العهود . وخرج معنا الى مقام الشيخ
جاح سادة من اهل الكرم والجود . وقامت معنا ساعة الى هاتيك المعقبة
الكؤود . بعض الاحباب الكرام الاصحاب والجدود . الى ان وصلنا الخان
البيرة . فنزلنا هناك على مياه كثيرة . ورياض نضيرة . واكلنا ما تيسر
من الزاد . ومتعنا انفسنا من اضاعه وزاد . ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية

سنبل فضربنا الخيمة هناك . وبتنا فى تلك الليلة ذات الاحتباك . وكانت
ليلة عطلة . لكنها من شر القصور خلصة . ومع ذلك بتنا فى اكمل سرور . وانم
نشأة وحضور . حتى انفضح الصباح عن صبغة الفيلة . وثمر الدجا بسير الذبل
وكان ذلك اليوم يوم الاحد الخامس والثلاثين من هذا السفر المخصوص بالتحسين
فسرنا حتى اقبلنا على ناحية الحويسه . ذات الزروع المأنوسه . فخرج الى لقائنا
اهاليها الكرام . ذوو المهابة والاحتشام . حتى دخلنا الى مدرسة الشيخ بدر
الصغير المشهورة بمدرسة الشيخ بدران . ونزلنا هناك مع جملة الاخوان .
وجلسنا لتلقاء الاحباب . واستقبال الاصحاب . فورد علينا خاصة
اهل البلاد . وعامة ارباب الوداد . ودعانا الى ضيافة فدار . فذهبنا
لانتقاء آثار . مخزن السلالة الهاشمية . وخلاصة الاحباب صاحب
الاخلاق المرضية . السيد احمد النقيب . المتقدم ذكره فى هذا الطرس
المذهب . فرأينا مع الاخوان . الى دار المعروفة الامكانه اللطيفة البنايه
ذات البركة الجاريه . والبركة الوافيه . فجلسنا فى ذلك المقعد المنيف . والمجلس
الشريف . المحفوف بأشجار الورد . والمياه العذبة الورد . وقد حضر
السماع . وطابت الاسماع . وكثرت الفوائد . وحسنت الموائد . فطلبنا
غب ذلك . ان نكتب له على اجازة فى طريقة الشاذلية الواضح المسالك . فكتبنا
له على مقتضى البديهة ما هى ضمنة لسالك . وذلك قولنا ؎

. ان الاجازة فى الطريق الاحمدى . للشاذلية تنال الاحمد .
. من آله المصطفى خير الورى . بالحق يرقى فى ترقى ويجد .
. وعليه من سر الهداية هيبة . تضيء من سل الحسام المغمد .
. واجزته ايضا انا بجميع ما . اروبه عن شيخ اوانى مهتدى .
. وبكل ما صنفته وخطته . فى العلم والادب الذى يروى الصدى .
. والشيخ معروف لديه وانى . عبد الصفى فمت لنا بلبى يدى .
. والله يحفظه ويحفظنا على . احوالنا من كل ذى وهمة ذكى .
. ومن المتاعب كلها ما هيئت . فى الروض ريح سباات بورود .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتبنا تلك الليلة باجفان من اثمد الغرب كحيلة الان طلع ضوء الفجر وقام مؤذن
الثواب والاجر وكان ذلك اليوم يوم الاثنين السادس والثلاثين من هذه الايام
المطربة بانواع التلاحين فجلسنا في تلك المدرسة المباركة والفنا من ذلك
المجلس الريكة حق وزرع الكوكب الشامي بالمغرب المتراكم وجاءتنا المكاتيب
من جهة الاهل وجانب كل صديق حبيب واقبلت علينا وجوه المسرات
وغمنا بانواع الاقبال والمبرات فاول ما ورد علينا مكتوب الحبر المحقق
العالم العلامة العمدة الفهامة الكامل الفاضل حاوي الكمال والفضايل
الشيخ يوسف سلمه الله تعالى وضاعف انعامه عليه ووالديه فسرت القلوب
بورده وتصلنا بروايح رياحينه وورده ووردنا ايضا مكتوب
ولدنا الروحاني وسندنا الرباني الشيخ محمد ابو السعود المتخلق باخلاق
الصاحب الودود وهو قوله بطريق الانشاء وهو الفارق الجامع ان شاء
وفي مدح هذه القصيدة وهي من مدرج سيوف شعشعة وبديع

سرى البدر ليلا من حمى بيت ربه ... الى المسجد الاقصى لحضرة العلا
وسار به الروح الامين مسامرا ... الى فلك الارواح مدرج مرتقى
وفرج به في فوز شكاة ذاته ... على فوز في الاسرار في لجة العمى
واوتاه منه ربه لمكافحة ... رأى ما رأى فيها وما وهمت العمى
وعاد وشيخ الدين قد لاح فجره ... الى ان زال الستر واستغلق المسمى
لمفترق رؤى عبد الغني وارتيائه ... بحاه به يطبق النهل في مشيه سوى
وما قلت هذا من قريحة فكرتي ... ولكنني في النور الهمت كذا
وقمت وذو وحي من النور رعته ... وما خفيت تلك الاشارة والوحي
لست كذوبا لا ولست بصادق ... ولست بباق لا ولست بذي فنا
ولست مقيما لا ولست شاخرا ... وفي وطني لم الق من ذا ولا ذا
ولست مريدا لا ولست بمايل ... ولست بذاك الواصل الفرد في الورى
ولكنني من بحر فيضك موجة ... اذا ازبجت في البحر تلقاها سوى
عليك سلام الله ما لاح بارق ... وما وقعت الاسرار عنك بمستوى

واصحابكم

واصحابكم والتابعين وشجلكم ومن بجاه يرجى المختار يطلب الهدى
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد خير النبيين وامام المرسلين وعلى آله واصحابه ائمة الدين وعلى اشياعه
الوارثين ومن كان الى جنابهم في المحبة من المنتسبين وسلم اما بعد
فالمهدى من العبد المتواضع المنكسر بذله وانكساره في الاعتاب الفقير
حق من الغنى بالاضطرار اليه المعول على سعة الصفو والجود محمد ابو السعود
لطف الله به امين الى الوارث الكبرى في الجامع والنور الاحدي الساطع
اللامع الختم الاعظم لدائرة الولاية في التعينات الذاتية والمهدى اللهم
باسرار الرسالة في التجليات الصفاتية والخليفة المكرم بولاية الرعاية
في التنزلات الاسمائية عرش الاستواء المتجلي النفسي ومحل الاعتناء
من آية الكرسي مهبط الاسرار القدسية ومطلع الانوار الانسية قطب
الازمان وغوث الاعيان وصيقل مرقى الانوار ومفيض ودق الاسرار
جامع الاحاديث النبوية وحجة الملة الابراهيمية ومنهج جادة الطريقة
المحمدية العارف الرباني المولى سيدي واستاذي وعمدتي وملاذي
الشيخ عبد الغني لازالت ايدي رجائه الاماكن ملوءة بنائله والسنة
الازمان مشغوفة بمدائحه راتعا في مسابح المعارف رافلا في رياض
الحقايق والعوارف محفوظا بعين عناية الملك العلام هو وقبيله السعيد
ومن يلوذ به من جميع الانام امين سلام ينفح شذا طيبه من ورجة الازل
فتتمسك باذيال نفحاته الآباد فما لم يزل محفل الارواح على ارجائها مختصة
الكون بتنوين بتشبيهاتها وتقديساتها الا وهو الروح العامل والمحيي
المهدى الى من قصر عن احصاء مدائحه السنة النقول والعقول وقد فتر
لسان الجمع في مدائحه منظوم قلايد العقيان وناظم في محامده حسنة
شعر اللآلي المرجان فقال

حمل الروح ياسبا رياحك ... وانقل الطيب من شذا نفحاتك
واطو بساط الهوى حاشر عزمي ... ثم سر حيثما سادق بياتك

• وابلغ سيدي جميل ثنائي • وقل العبد ملق في عتباتك •
• يا اماما له التقدم قدما • ما صلاة الانام غير صلاتك •
• قد عرفت الوجود منك وجودا • ولاحياه مرتبا ذاتك •
• وكل الرتبة التي بهة عنه • حيث لا رتبة تضم جهاتك •
• قسما باليمين من كعبة الذا • ت وجمع الجميع من عرفاتك •
• وبعين العيان من كل عين • قد اقرت بالوجه من جهاتك •
• وجمال الجمال والحسن والبهـ ـج وما لاح في سفار مراتك •
• من بدور تجلى شموس كواكبي • فهيا والحظ من لحظاتك •
• ورياض فيها الحسان غواد • تتشهى على مدا نغاتك •
• وغزال في فاق الغزالة تجدا • وبها قد اعارها الفتاتك •
• وبأهل الهوى وامة عشقي • وبسر الشوآن في حسراتك •
• وبأسدا نك الجميل لكل • وبما فاض من بحار هباتك •
• قسما برة يمين حبيب • راغما في هواك انف عداتك •
• بالحظ الوجوه الوجود الذي • لعيا في حياتنا من صفاتك •
• فسلام عليك من كل شيء • هو لاشيء والوجود فداتك •
• وعلى الآل والصحابة جمعا • ما بدا النور من ضيا مشكاتك •

ووجد علينا ايضا مكتوبا ولدنا الفاضل الكامل الصالح العالم النجيب الصادق الشيخ محمد صادق فسرتنا كلماته وهزت اعصاف قلوبنا نشاته وهذه صورته حيث تليت سورته وذكر من انشائه وخلوص وداده ومودته بسم الله الغني عن سواه وصلى الله على من اصطفاه محمد خاتم الانبياء وعلى آله والتابعين لنهجه وسلم الى جناب سيدي واستاذي وقدوتي وملاذي قطب الوجود وانا فيض وحدة الوجود صاحب الحال المنسي والنور الموروث القدسي العارف بربه العلي مولاي الشيخ عبد الغني حفظه الله تعالى ونفعني ببركاته آمين

• سلام من المضنى يصل من الحصر • وازكى تحيات تكلل بالدرر •

• الى السيد المولى الذي انا عبده • امام أولي التحقيق علامة العصر •
• اليك سلامي قد بعثت وحالتي • من البين قد حالت وانت بها تدري •
• فدونك ابياتا تجد حكر شرقت • وقد ترجمت عما تضمنه صدري •
• وخذ يا امام العارفين قصيدة • اتتك ورياها يفوق على العطر •
• واسئل عليها الستر يا سيدا سما • بطلعته الغراء على الشرق والبدر •
• لان لساني من مديحك قاصر • وارجو بتقصيري القبول مع الجبر •
• عليك سلام الله ما قال صادق • سلام من المضنى يصل عن الحصر •

وبعد ذلك نقول في ترجمة القبول

• حبيبا وحق الحب من سالف العهد • وحق هوى بالأمس يشهد للود •
• واياك وشكي كم تحملت لوعة • فعادت ولكن بالبعاد وبالصد •
• وطلع انوار الحسن جالكم • يهيم بها قلبي المشتت مع وجدي •
• لانت المنى في اجل مراسم • ووصلكم احلى لديه من الشهد •
• ولا مال سلوانا الى الغير ساعة • وكيف يميل الصب الا الى الصد •
• فيا ساده في الانصاف يرجح صبكم • لعمي جاهم على يرثون للعبد •
• وقل في دمشق الشام شيخ مكنة • يبيت سعيد الجمع ليكون من السعد •
• له مدمع يروي الثرى طال سحه • وقلب يراه الشوق من الم الفقد •
• يحن الى تلك المنازل والربا • حنين الظبي المستهام الى نجد •
• سباه غزال في حماكم لحاظه • فشل سيوفا القلوب على عمد •
• له قامة قد اخجلت بانة النقا • تميس دلالا فالنبي بها مرحى •
• فما الصبح الا من صباح جبينه • ولا الليل الا من ذوائبه الجعد •
• ولا الشهد الا من رحيق رضابه • ولا الورد يجني من سوى خده الخد •
• فيا ليت شعري من هواه اصابني • واوقف جفني في الغرام على السهد •
• وفي كل شيء بعد باكان جامعا • وشتت صبري فيه منفصم العقد •
• واسئل فؤادي في جحيم صدوده • واحرى من وشله جنة الخلد •
• يعود الى المضنى المتاوه بنظرة • يعيد بها ميت البعاد مع الصد •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويرحم حالا والسقام وانفق ... وقبلها بغير الطب فاجب فالوقت
فآيه وهل لمن معين على النوى ... ابث له ما بي واشكو الذي عندي
وان كنت للطب لكن تزايدت ... شجوني فجراح لما قد خفي تبدي
فيا من بذلت الروح في جنب جنة ... واسبت مفرق نابه في الورى خلدي
ويا من سقى نار الهيا بيذا ضلعي ... وارشفني قلب فاحة الرعد
خفف الله في قلب يتقلب في لظى ... صدوه كوى الاعراض يا غاية القصد
ورفقا بقلبي ثم رفقا الى متى ... تسل سيوف البين من واحل الغمد
ويا عاذلي في الحب دعني وعذلي ... ملامك لي فالنصح عندك لا يجدي
فان مال من هوى الهيا فهو مذهبي ... وان برد حر اهل وادي الهوى فدي
ووالله لا اضفي الهوى ان ذممتموه ... ولا اتسلم كلا ولو مزقت قدي
وان لا تجودوا في الطبيعة للكل ... فهل يا خيال الطيف تبخل بالزور
وهل بالي بلابل مضنين بهمهم ... تجود بين الشتات بالصوح والرقة
فان فؤادي شقة البين والقلا ... وجاورت حي قابلوا الكثيب بالبعد
واست اريد لي خلاصا من بلوتي ... سوى مدح سيد وسند جل من حد
امام رقى اوج المعارف وارتقى ... بهمته العليا على فلك التسعة
له قدم الصديق في كل مسعى ... سماء لديه لا يحيد ولا يدنى
حوى سائر الافضال بل كان منبعا ... عداد لها عن والي بل وعن جد
ففي الفضل والتفسير كم فاق عالما ... وفي الفقه والتوحيد جل عن الند
وفي كل علم تلمة البحر لا يسر ... وفي كل لفظ منه اهل الشقا يهدي
واما علوم العارفين فانه ... بها قد غدا في الناس كالعلم الفرد
حوى قصبات السبق في طرق العلا ... ونال مقاما ليس يدرك بالكد
وليس سوى عبد الغني مرشدا لمن ... تعسر عليك السير يا طالب الرشد
ورافي حماه بانكسار وذلة ... لكي تدرك المأمول ان كنت ذا جد
وناد وي بان شئت يوما بكل الغنى ... تكن في حمى المولى به كرما تردي
وقل يا امام المشهدين ومن غدا ... الى اهل هذا العصر اسطة العقد

ويا كعبة العرفان يا من لذاته ... تجل علوم الله من غير ما جهد
ويا مجمع البحرين موسى وخضره ... ومن قد رقى في العالمين ذرى المجد
اليك غدا المسكين يرجو تقبلا ... صبى من بحار الفضل تنعم بالرفد
عليك سلام في سلام مضاعف ... على مد الازمان لم يحص بالعد
وآلك واصحاب بهم تمسكا رقوا ... الى فلك التقديس من ذروة المجد
مدا الدهر يا غيث الغمام على الورى ... وما في رياض الانس هبت مساعد
وما صادق في قال قائل المدح شعرا ... يمينا وحق الحب من سالف العهد

قد وقع علينا ايضا من بعض الاصحاب واعزاء الاحباب فتح الله عليه بانوار الاقتراب مكتوب هذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين نبتهل الى الله تعالى بأدعية طاب ثمارها وانية فاح من حول الحضرة المحمدية الكاملة نسيمها مهديا شرائف السلام ولطائف التحية والاكرام الى من تحلى باكمل الصفات العلية وتجلى باجل السمات البهية شيخ الطريقة والحقيقة بل بركة الوجود والخليقة العالم الرباني والقطب الفرد الصمداني شمس المعارف وقمر العوارف صاحب المقام العلي والعقد الكامل السني سيدي واستاذي وقدوتي وملاذي الشيخ عبد الغني يقبل الارض ويعفر الجباه عند عتبة مولى اكرمه الله بالفضل وجباه من ابتسمت من غيث فضله ثغور زهور العلوم والاداب واشرقت الى رياض فضايله نفوس الانام فضارعت مغتنمة لهم الابواب اجتهد في تحصيل الفضل فجم من طارفه وتالده فلا عزو في العلوم والفضايل ان يجد وجده والده ما ربي اذا ركض جواد طبعه في المضمار يحوز قصبات السبق بحيث لا يشق له غبار احيا آثار الاداب واد رك ثار واعلم شعار واعلى منار فاح بنشر ثنائه ولاح ببشر عشائه اصبح في ذروة العلوم مركنا على علم واضحى في كعبة الفضايل ركنا مستلما اشتهر في الآفاق بحسن ذكره وطيب وصفه وكيف لا والمسك يعرف من شذا عرفه لا زال الافضل

نشد عيناً يثوب بها القريون * ولا يبح منزل علد بخاه وبالبخ هم يهتدون *
هذا وان العبد الداعي لما اقتحمل لجة وبينه * واشتد بفارقة ترتب
اعتابكم برهة عيشه * اصابه ما اصابه من لهيب نار الجوى * وذاب من حس
الفرقة ثبات عيشه وذوى * تأجج في حشاه ضرام الشوق * وكبر عصر
سبح عن الطوق * لا زال يتفكى خدمة المولى ويتذكر * ولا يفارق من اجفانه
السهاد والسهر * يتأسف على ايام القرب والتداني فيقول يا لها من نصيب *
وحق تذكروا وقات اجتماعكم ينادي قفا نبكي من ذكرى حبيب *

* فاذا نطقت فانت اول منطقي * واذا سكت فانت في اضماري *
* وشهاب ذكرك ان وجد ان طافيه * واري وان حاسيته متواري *

وتتضرع الى الباري بقرب الاجتماع * وحسن مواد الانتفاع * مقيم على
رسيس العهود * باق على خلوص ودة المعهود * يأمل من مالكه ان يقرب
خطوات القرب عن قريب * اذ هو القريب المجيب * ومن قصده لا يخيب *
وورد علينا ايضا مكتوب آخر من بعض الاعزة * ذوي الفخر والعز
صورته هكذا *

* يقبل الارض تقبيلا يكرع * في الطرس اذ فاته تقبيل وجنته *
* ويسأل الله ان يبقيك في دعة * متمتعا بالذي والاك من منحه *

الى جناب مخزن العلماء والمحققين * وعمدة الفقهاء والمحدثين * ومعدن
العلم واليقين * وبحر الفضائل * وكنز الدقايق * اخص بذلك حضرة
شيخنا وسيدنا وقدوتنا الى الله تعالى جناب العلامة الشيخ عبد الغني
امده الله تعالى بمدده * وحرسه بعين عنايته * وادام لنا وجوده *
وانار بحقايق التحقيق شهوده * من رأى منقطع الاخبار موصله *
وموصول الاثار مرفاه قصد على من قاله ونقله * الذي تواتر حديثه
العذب وتسلسل * واشتهر بخبر المطلق فصح انه بقيد البلاغة سلسل *
الذي ظهر بمنهاج تحقيقه اسرار مرجع الجوامع * واجمل بتدقيقه مجمع
الهوامع * الذي سكن الضمائر بما نح لها من اسرار لسان العرب * والمخض

للطلبة بتوضيح مسالكه من مراجعة غير من ذوي الفضل والادب * الذي
اقام نصب الكلام على قواعد ساسين محكم * وميز الصحاح من غيرها بالدليل من
قاموس العلم واحكم * فر رحيق الابصار * ونور حديقة الانهار المتوج
باسمه الكريم اعلاه * لازالت شموس المفاخر بوجوده طالعه * واقمار المآثر
بسموه ساطعه * وورد علينا ايضا مكتوب آخر من بعض التلامذة الكرام *
وفقه الله تعالى ووالى عليه الانعام والاكرام * وهذه صورته * ان اشهى ما نقشته
انملة الاقلام * وابهى ما رقمته السنة الاوهام * واسمى ما كان خليقا بان يعرف
بالالف واللام * واحق ما يحرى حقيقا بان يكرر فيه السلام من السلام * سلام *
ارق من الصبا * واعذب من ايام الصبا * يزدهي نزهة الارواح في الاشباح *
ويمتزج بالمودة والمحبة امتزاج الماء بالراح * تزهو بالمحبة رياضه * وتنفس
بالمودة غياضه * وتتنوبه اغصان الوداد * وتزهو به افنان الاعتقاد *
يفتق من نور حياض * ويبسم عن درة رياض * ويصب على ربا الغزلان ذيله
الفضفاض * يصبه اللاس كافورا * ويخالط الشايم نورا * متى ما ادرك
متى وعسا * وجد نفحة مسكا ولمحته شمسا * مولانا الفاضل * المحقق الكامل *
البحر المحيط * والقاموس الوسيط * المجد الغزير * ذو القدر الخطير * العلم الزاخر *
والدر الفاخر * سابق مضمار التحقيق * فايق المرشدين في الدلالة الى سواء
الطريق * كشاف المشكلات * حلال المعضلات * كنز رموز الدقايق *
ومكنون الدقايق * سامي مقام المرسلين * خلاصة لباب اصحابنا اليقين *
شمس فلك المعالي * والكوكب الاوفر المتلالي * مجمع بحري الشريعة والحقيقة *
ومطلع بدر الوجود وهو الذي لم تلده فقيهة * وهو المراد بقول نبينا خاتم
النبيين ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد للامة امر الدين * حضرة
سيدي واستاذي ومولاي الشيخ عبد الغني لا زالت كيمياء سعادة انفاسه
المتبرة شيا كافيها * ولا ابرحت افاضة تلك الينابيع من صدره * وابراز جواهر
الفرايد من بحار قلبه وسره * اما بعد فالمنهي اليه * افاضل الله سحايب
جوده عليه * ان الاشواق قد جلت وعظمت عن ان توصف بعبارة * وعزت

وقف عن ان يشار اليها باشارة • وبالجملة فلا يعلمه ولا يدريه • الا القلب الذي هو فيه • انتهى وقد طلب منا ولدنا الفاضل • جامع اشتات الفضائل الشيخ احمد الحارثي المتقدم ذكره ان نكتب له على اجازة النحلة في طريق الشاذلية بما تيسر من الكلمات الرضية • فمع المخالطة • بهذه الابيات العواطر • وهي قولنا

• اجازة في طريق الشاذلية ✕ • يزال صاحبها في زمرة النبلا •
• صدق وعزم وتوفيق ومكنة • ومن الست لها الاوطان قال بلى •
• والذكر سر وجهر والجميل له • على الجلالة قد اسبل الحللا •
• وخصه بكمال من مشايخه • اهل المعارف سادات الورى الفضلا •
• وعمه بالتقى من فيض خالقه • وزاده هيبة منه بغير طلا •
• لازال معمورا قلبا بكل تقى • ويدرع في دياجي الدهر كملا •
• ما اسفر الليل عن وجه الصباح وما • غنى الهزار على اغصانه زجلا •
• وما غدا ناظما عبد الغني لمن • اراده ناسجا في الدين مبتهلا •
• وذاك نابلسي الاصل من حسنا • عفوا من الله عما منه قد حكلا •
• في عام الف واحدى قبلها مائة • من هجرة المصطفى من شرف الكملا •
• صلى عليه الله الخلق سيدنا • والآل والصحب ثم التابعين تلا •

ثم توجهنا الى زاوية الشيخ الصالح • الكامل الناجح • الدرويش مراد الروحي في زاويته المتقدم ذكرها فلما وصلنا وقفنا عند قبره وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وجلسنا في ذلك المكان • حصة من الزمان • نتجاذب اطراف المسائل العلمية مع الاخوان • الى ان اردنا الذهاب • فوقفنا عند ذلك الباب وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بدعاء ان شاء الله تعالى مستجاب • ثم ان خادم ذلك المكان النجاب • وهو تلميذ الدرويش مراد المذكور ومريده السالك على طريقته في تلك الاماكن والتصوير • بلا قصور • قام بالمراح وقع في قلبه في ذلك الحين • واخذ بيدنا صغيرة بحصولة من عظم السمك الابيض ولها ساعد من خشب الآبنوس الاسود المتين • كانت لشيخه الشيخ مراد وهي معروفة في حماسة التي فوق ضريحه فتناولها ودفعها الي فاخذتها

بيدي اليمين • وسرت بذلك سرورا كثيرا • وعلمت انه كان بذلك لنيل الكمالات شيرا • فكانه حيث لم يجتمع بي في عالم الملياء • مدت لنا يده الجابية بعد الوفاء • وكانما يده • مصافحة سرنا من ذلك المكان • وقد ورد يد الله مع الجماعة بيضا صاحب الجمع في مقام الاحسان • وقد قلنا ان هذه الفضية • من الاشعار المرضية •

• ويد مكللة لنا من كامل • مدت وقد جمعت لحسن اصابع •
• لامن دوح هواء ولا لحم جلى • من بين العظم الضيق الناسع •
• ولكنها من آبنوس ساعد • لفت جوانبه بسود مدامع •
• اثر من الآثار سيق عندنا • متبركين به لأجر قاطع ٥ •
• وهو الاشارة للوجود وانه • محض الكمال لغارق ولجامع •
• رحم الاله يدا بها مدت لنا • بعد الممات بساعد متواضع •
• وكانما هو من يد ليد به • يعطى ويأخذ شاهدا في الواقع •

ثم توجهنا فاديا صلاة العصر مع الجماعة في جامع القرية • ورأينا هناك على يمين الداخل مصطبة كبيرة معولة بالاحجار والشيد يقال ان تحتها قبر الشهداء • فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ثم توجهنا الى ضيافة اخينا الصالح • المهتم بقضاء المصالح • الشيخ طه اعزه الله تعالى بعز التقوى • وحفظه في السر والنجوى • فصعدنا الى ذلك القصر العالي • واشرفنا في سمائه كوكبة المتلالي • وجلسنا منه في روضة من الآداب • وجدول بانواع الكمالات ينساب • وازهار فاصحة من الاوصاف والاحباب • حتى كل ذلك الفاضل • وحدت اجابته بجميل المساعي • وقد عرض علينا اجازة في طريق الشاذلية • وطلب منا الكتابة عليها بمقتضى ما فتح به السجية • فحققنا اجابته • وحققنا اصابته • حيث قلنا وكتبنا •

• اجاز الشيخ طه • في السير سيرة طه •
• من الجين اليها • كل الكمال تناهى •
• وزاده الله فضلا • ورفعة وانتباها •

• وقدات طبق حالب • له وكل يراها •
• بها نشوة لما • شهدن فؤدها •
• والعبد عبد عفت • بنيه قبل فاها •
• وقد حوى بكاب • انت اليه شفاها •
• من الاوله لى اضحى • بمزها يتباها •
• لا زال فى السعد هذا الجناب عنا وجاها •
• دام المحابق فيه • الى الحلا منتهاها •
• وعين مولاه ترعى • قلبا له قد رعاها •
• ملاح صيح وغنت • حمامة فى نراها •
• وعاشرت ضيفات • الهوى من تهدى شذاها •

ثم ذهبنا من ذلك المكان • مع من كان معنا من الاخوان • ورجعنا الى الدار التى هى منزلنا المعهود • باخلاع السرور • وبتنا مع الرفاق على كمال المحبة والوفاق • حتى تبسم ثغر الدجا عن فلق الصباح • وركضت خيول الضياء فى ميدان الافراح • وكان ذلك اليوم يوم الثلاثا السابع والثلاثين من هذا الشهر • المشهور ان شاء الله تعالى عن النصر والظفر • فذهبنا بعد اداء الفريضة • وصحة الحالة التى هى من الاعتبار بريضة • الى جهة الغدير • بقصد التنظيف • وتطييب الاجسام • المسمى بحمام الريش • وكأنه بستان ازهر • خلا لذا العريش • فطاب لنا بتلك الفداة • وغنا بانواع المسرات • من الطيب والنعيم • وحصلت غاية الطعم • ثم عزم علينا بعض الاصحاب • فذهبنا لضيافة • ومن ذا يعاجله صحبتى ثم الامتناع • وانفتحت بجالسة الكرام • فذهبنا الى زاوية الفكاهة • ونحن نمشى على القدم • وزرنا من هو فيها ملء فؤاد • من اهل الكمال فى الحركة والسكون • وشهدنا القدم المرسوم • والشهيد المعلوم • نشرة هنا بين تلك الرياض • ورأينا ترقرق هاتيك الجداول الطوال العرايض • حتى وصلنا الى مكان يسمى برأس العين المشهور بين الرماس • وقرأنا فى ذلك المكان وناد وأولات حين مناص • وكلنا فى ذلك • بقدرة الحكيم المالك •

• بارونة تشفى القلوب بلطفها • لا يستطيع القلب فيها تخلصا •
• لعبت خيول الريح بين ثمودها • ولها فؤاد الماء كرو وكلا •
• فتحت بنا بلبى رواح نشرها • فاشم رايى فى الانام وقاصى •
• وكأنما عين الرماس لبوءها • وقت الظهيرة بيننا عين الرصاص •

وقلنا فى ذلك الوقت ايضا • وقاس جدول القريحة فيضا •

• انزل بنا بلبى برأس العين • وانظر خمايلها برأس العين •
• والحظ هناك الطاير فيها والحايا • وروايحا تشفى على الضمين •
• وانظر الى تلك البلاد وحسنها • واكشف لطايف كمنها والامين •
• وجداول الانهار تركض حولها • بلطيف اياس وحسن رزين •
• وارى به هبك النسيم عشية • فاتا كما من لوعة وحنين •
• وشهدت بالجبلين حيث تقابلا • ساقد شجان ذوى الجبلين •
• لله كم من نشأة تصبى بها • مع كل شهم فى البلاد امين •
• ايام وافينا الكلى بارادة • من حق اكرام وحسن يقين •
• وبها حظيت بين بهاء سادة • جعلوا علاه فيا ورفعته بين •
• وبها جدود ذوى الامور شمخ • نسبا بنيل شهامة العرنين •
• فسقى الاوله رجعها سبل الحيا • ما ساح طيف الروح بالتطنين •

وقلنا ايضا كذلك • وهو بارونة كل ساك •

• فابلى طابت لنا منزلا • وقدها ما بيننا ساك •
• وحين رأى العين جينا بها • كأننا فى الثوب الشاك •
• كنا بها بين اناس لهم • كثير افضال واضاء •
• يسلى غريب الدار عن اهله • ما بينهم من فرط اكرام •
• وارض خصيب ماؤه دافق • يلذ للرجان والناعم •
• وكلما هفى نسيم الصبا • ترقص اغصان باكمام •
• والجبلان اكتنفا دورها • بسور اتقان واحكام •

وكان سعناها ذلك • مناهل البلاد ذوى القطايف والاحتباك • رجل اسمه

الاول الشيخ امين الدين وقد غلب عليه من صنوف التكليف بعسفه . بين الجمهور . وكان ملازمًا لنا ملازمة العصفور للرياض . وورقان للبياض . وجيشان وجهنا طار بعنا يحاميه . وداما عشة بين السالمين ملقى اليهم بيديه . وقد قلنا فيه . بعد الاجازة منه .

. ربوع نابلس المشير بعزها . عابق من شميم تلك الزهور .
. قد سمعنا به النسايم تروى . عن صباح الرياحديث الطيور .
. ورأينا جداول الماء تجرى . واطرد نا بذاك العصفور .

ونابلس هنا في صدر هذه الأبيات بسكون اللام وفي غيرها بضم اللام والكلمة الاعجمية يجوز للعرب التكلم بها كيف شاؤا وحقان بعضهم يقول نابلوس بالواو وقلنا ايضا على طريقة القفين الصراع الاخير وهو من كلام الامام الغزالي رحمه الله تعالى

. ان في نابلس شخصًا له . نشأت في أنتهاز الفرص .
. كلما قيل له أخرج قال لا . انا عصفور وهذا قفصي .

وقلنا ايضا

. رأيت شخصًا في نابلس . محبة السير في المراكب .
. يرتع بين الرياض منشرحًا . والريح تهدى له العصائب .

وقلنا ايضا في ذلك

. ان نابلسًا الق قد شاءت . بعسوب لكل بنها متصور .
. ذرة رطبة وماء زلال . وهواء به تفوح الزهور .
. اهلها في الانام قوم كرام . مالها غيرهم بهذا الدهر نظير .
. كم رأينا فيهم رياض كمال . هم رجال وبينهم عصفور .

وقلنا ايضا في ذلك

. مثل نابلس الطليقة وجهًا . ليس يلقى اخو الهوى الماء سوره .
. بلدة جنتها فجئت جنانًا . عالياتٍ من حولهن القصور .
. وبساتينها الكرام رأينا . كل شهم شمشع الوجه فخر .

ومن

. ومن المنشدين بنجت حسام . حين غنى بصوته العصفور .

ثم عدنا الى مكان هناك مضمض في الأرض عليه عمارة قبب القبو المتين . الجسيم العظيم كالقبر يقال انه دفن فيه النبي . فقلنا في ذلك بمعونة الملك المعبود .

. بنا بلس جينا الارض أرمينية . خايلها نينا نة جنة المنية .
. وقالوا لنا النبي مدفون فيها هنا . فقلت لهم نبي ماهو في الجنة .

ثم مررنا فمررنا على عين ماء هناك تسمى عين العسل . فشربنا من مائها الزلال البارد من غير كسل . وقلنا في ذلك

. بنا بلس عين ماء جرت . تزيد الشفا من بتلك الغلل .
. مياة بها حلوة عذبة . ولا عجب فهي عين العسل .

ثم مشينا في جهة مسجد الخضراء . وهناك الروضة الغناء . وكانت النسمات عطرة الهبوب . والازاهير متنوعة الضروب . فدخلنا الى جامع قديم البنيان . متهدم الجوانب والاركان . فيه بركة من الماء كبيرة ذات الطول والعرض . مربعة الجوانب مساوية للارض . والماء يجرى فيها . من انواه سواقيها . وحولها الاشجار والبساتين . والازهار والرياحين . وقبلي البركة مسجد للصلوات . فيه محاريب وسقفه مسقوف بالقبو من الاحجار المنحوتات . وفي داخله مغارة يقال ان ولادة اولاد يعقوب عليهم السلام كانت فيها . وان ذلك المسجد كله كان بيتًا ليعقوب عليه السلام . وتلك قبلة لم تزل العامة تزورها . فصلينا في ذلك المسجد صلاة الظهر وصلاة العصر . وحصل الفرج وزال الضيق والحصر . وحصل لنا كمال السرور . وتم الشهود والحضور . ونظمنا هذه الأبيات التي هي كما لا يخفى في الحضور . وهي قولنا

. بنا بلس جينا الى مسجد الخضرا . وزرنا مروج الزهر والروضة الغناء .
. وبركتها تلك التي قد نقد فجت . لسايل ماء جاءها تظهر البرءا .
. اذا قام من تلك الغمايم منشد . رأيت بها الأشجار قد عقدت كرا .

شبكة الألوكة www.alukah.net

• وان غرة الشهور تسع القشبا • خلال الربا الجلة والطود الراسيا •
• وترقص بالاكمام اغصانها الق • وانيا الطوالز هر منها وجيها نشوا •
• تبارك من اهدى على شجراتها • مخابئ زهر الحسن ابيض وهو اسطرا •
• وجل الذي اهدى من الورد اكوسا • لباكف غيد بالتمايل خمسوا •
• اتينا بها قرب الصلاة جماعة • وظننا بها قد من ربنا اجسوا •
• وما راعنا الا انهدام جوانب • لها شمل خافت الحذر قد كشفت غطا •
• بها كان قد ماد رطيب من الذي • يصدقه النور الذي قد حوت حلا •
• واولاده كانت ولاة تهم بها • وشاهد حسن ليوسف قد طوا •
• ولكنها الايام تخلق جدة • فلست ترى زيدا يدوم ولا عمرا •

وقد طلب منا الشيخ الفاضل • جامع اشتاتنا الفضايل • الحبيب النسيب السيد احمد الذي هو قتادة الاشراف • في هاتيك البلاد نقيب • المتقدم ذكره رحمه الله تعالى قراءة شيء من الجامع الصغير • في ذلك الجامع الصغير • فاجبنا الى ما اراده • وكان معه جماعة من طلبة العلم من اهل البلاد • فقرأ احد بنينا من ذلك الكتاب • وتكلمنا عليه بما تيسر من الكلام في بعض من جماعتنا وهاتيك الطلاب • وطلب منا الاجازة • بطريق الوجازة • ووعدناه ان نكتب له ذلك بالتفصيل • لان الوقت ضاق من ذلك لاشتغالنا بالزيارات والذهاب الى كل مكان فضيل • ثم توجهنا الى جامع الساطور • وتركنا فيه باثار الصالحين واشرق علينا ذلك النور • ثم توجهنا الى ضيافة الشيخ الفاضل • جمع الفضايل عبد الغفور • فدخلنا الى دار واحة البهاء والحبور • وجلسنا مع الاخوان في ذلك المجلس الميمون • فحالة ذلك الروض الغفير الحرك شجون المحزون • وقد طلب منا ان نكتب له على اجازته • فتتبعنا موضع اشارته • واجبناه الى مراده • وطلبته • فقلنا باسعاف الله قال وصونه •

• ان هذا الجار زعبد الغفور • في طريق الشاذلية فوز •
• اسعدته اجازة من مجيز • في مران ذوي التقى مشهور •
• زاده الله هيبة وكمالا • وحباه بفضله والاجور •

• وحباه من كل شيء وسوء • وعليه والى كنيف السرور •
• وانا العبد الغفي ومن نا • يلبي فسبيق لدى الجهور •
• لم تزل رحمة المهيمن تحمي • اهل هذا الطريق اسد الخندق •
• ما سرت نسمة على روض زهر • وانشق الغصن من غناء الغليل •

ثم توجهنا هنا الى منزلنا بالمدرسة المذكور • التي لم تزل بالانوار معمور • وبتنا في اهنى عيش واكمل سرور • وانعم حبور • واتم حبور • الى ان طلعت ازهار الصباح • على اغصان هاتيك الجوانب والنواح • وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء الثامن والثلاثين • من الشهر هذه الرحلة المطوية بالتلاعين • فتهنا على الخروج من البلاد • وودعنا اهل الصداقة والوداد • وتفقدنا الخيل والدواب • فوجدنا دابة شردت لنا بين تلك الازقة والشعاب • ولم يدرك لها خبر • وقد كسر برها جبر • حتى دخل علينا سيدنا الصالح الشيخ طه المتقدم ذكره • فذكرنا له من ذلك ما اهمنا امره • فقال على بهذه العصية • وقام في الحال بهمته العلية • ووقف عند شباك الشيخ بدر الغفور له الحق من هناك عندنا في تلك المدرسة المباركة • التي لا تزال بحضرة بانواء الملايكة • وقال له است بدر الغفور • وهذا الضايع في ضمانك من غير شك ولا نكير • فانهم نازلون بجوارك • وفي وسط دارك • فادركه • ثم خرج يمشي في ذلك الزقاق • فوجد الدابة واقفة هناك على سبيل الاتفاق • فجاء بها في الحال • ومن منا على الترحال • فقرأنا الفاتحة للشيخ بدر الغفور • وقد شهدنا له هذه الكرامة بعد موته قبل المسير • وعتقتنا الرة على من ينكر كرامات الاولياء بعد الموت • وعلمنا ان كلامه حقيق بالزوال والفوت • فمرضنا وسار معنا جماعة من اهل البلاد • لاجل الوداع وتبريد حرارة الاكباد • فرجع البعض منهم وسار البعض الآخرون • حتى وصلنا الى عين قشتى بئر الحمام فتمتع به المسافرون • وهو بئر ينبع الماء من اسفله فيظهر على وجه الارض • ويملأ تلك البرية فينسغ في طولها والعرض • ثم لا يزال يتناقص حتى يصير بحيث يدلى الدلو اليه • ولا يستطيع ان يتناول الانسان ماءه بيديه • وقد جئناه وماؤه

ينقص من وجه الأرض بمقدار نصف ذراع . وحوله المروج الخضراء ذات
الاتساع . فنزلنا هناك ساعة من الزمان . واكلنا ما تيسر من الزاد مع
شكر ركبنا وسرنا الى ان وصلنا الى قرية من قرى جينين تسمى قبّاطيه بفتح
القاف والباء الموحدة بعدها الف وكسر الطاء المهملة وياء ثناة مفتوحة
بعدها هاء . وهي قرية الاخ الصالح الشيخ ثلجي المتقدم ذكره فيما سنوني من الكلام
في هذه الطريقة السريعة الانسجام . فنزلنا بها وفاء بالوعد السابق . على
مقتضى الوعد المتابق . وضربنا الخيمة في ذلك المرج الاخضر . وطاب لنا
المجلس والمحضر . ولم يكن هناك الشيخ ثلجي المذكور . فوصل اليه المخبر فبادر
بالحضور . وتلقانا بوجه المصور . وجه الخالص السري . وبتنا عنده في
تلك الفيلة مع الرفاق . في كمال البركة والارتفاق . الى ان ظهر ضوء الفجر .
وثبت حكم الأجر . وكان ذلك اليوم يوم الخميس التاسع والثلاثين من
هذا السفر السعيد . والقصد الرشيد . فقصدنا ان نزور قبر الشيخ محمد الذي
يقال له ابو الرُّب وهو والد الشيخ ثلجي المذكور . وسبب تسميته بابي الرُّب
على ما بلغني انه ذهب الى قرية من قرى هاتيك البلاد للاصلاح بين العشائر
في قضية من القضايا . وكانوا يطبخون رُبَّ الخروب في حلّة كبيرة على
النار . فقال له بعضهم ان كنت شيخا فاخل يدك في هذه الحلّة وحرك
لنا هذا الرُّب . وكان في انتهاء غليانه على النار . فقال بسم الله الرحمن الرحيم
وادخل يده في داخل الحلّة وحرك الرُّب المذكور بيده فلم تحترق يده .
ولا اصابه شيء من ذلك ضماء الناس أبا الرُّب لاجل ذلك . فقصدنا الى
عند قبره ووقفنا بالباب وسلمنا عليه وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى
بما يتيسر من الدعاء . وعليه قبة بنية بالأحجار الشيد وحوله قبور .
واخبرنا رجل من الحاضرين عندنا ان رجلا نصرانيا يصنع العمارات ويبني
البنيانات للناس . وهو معلم مشهور في هاتيكا البلاد رأى الشيخ محمدا ابا الرُّب
بعد موته في المنام واسلم على يديه وكتب اسلامه فجاء الى الشيخ ثلجي ولد الشيخ محمد
واستأذن منه ان يبني قبة على قبر والده الشيخ محمد المذكور . فقال له الشيخ ثلجي

ليس عندي لجرة العمار . ولا ثمن الشيد والحجار . فقال له اني لا اكلفك الى
شيء من ذلك . وانما اطلب منك الاذن في على ما هنالك . فاذن له فذهب
يكتب من صنعته . ويعمل على هيئته . الى ان فرغ من بنيان القبة المذكورة
شكر كان يوما يصنع الهلال الذي في رأس القبة فنادى يا الشيخ ثلجي المذكور
وقال له اصعد الى اعلى القبة الى عندي فلما صعد قال له ما هذا الفعيل الذي
ارى وتلك القبة القارها وليس هنا في هذه البلاد شيء من ذلك فأنى
بلاغ هذه . فنظر الشيخ ثلجي نزاي ذلك فقال له هذه مكة المشرفة . وأما الق
فيها القبة فانها المدينة المنورة وهذه قبة النبي صلى الله عليه وسلم
فحينئذ انلهم اسلامه وحسن حاله في مواظبة الاعمال الصالحة والطاعات
وصار له جذب وحال وكان يخدم ضريح الشيخ محمد المذكور في تلك القبة
الق عمرها وكان قليل الاكل والشرب الى ان توفي رحمه الله تعالى ودفن
هناك عند باب القبة فرحمه الله . وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى عند قبره
شكر وعنا الجماعة اخواننا النابلسيين . والرفقة الانسيين . والشيخ
ثلجي المذكور . ادام الله تعالى لهم الكمال والحضور . وقرأنا لهم الفاتحة
شكر سرنا الى ان وصلنا الى جينين فتلقانا في نصف الطريق الشيخ عبد الله
الغالوجي المجذوب المتقدم ذكره بطبوله واعلامه وجماعته وخدامه .
حتى دخلنا الى القلعة المعروفة . فاذا نحن بمخلوق الأحياء سليمان اعنا
المتقدم ذكره في هذه الصحيفة المبرورة . الى جينين هناك في داخل البلد
وجلسنا معه في مجلس هو للاحباب جامع . وكان قد عزم علينا شيخ من
اهل المجذوب والصلاح يسمى الشيخ عامر الى قرية تسمى مُعَرْكَسْعاده في بيبة
من جينين فأردان يضيفنا سليمان اخا المذكور فحان على خاطر الشيخ
المجذوب فسلم له الامر . وقال نحن في غدان شاء الله نحصل على عظيم الثواب
والاجر . فذهبنا الى مكانه في تلك القرية وجلسنا على صفوف رمانيات . في
ظلال اشجار هناك سامقات . تظل على مروج ذات صفحة خضراء . ومياض
لطيفة نضراء . ثم بينما نحن جالسون اذ فقط علينا الطعام بالآلات . ونصب علينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك الغنيم رواته العالم حتى كملت اسرار الضيافة . وحمدت مواسم القطافة .
فضينا راجعين . وذهبنا مسارعين . وقد نظمنا في وصف ذلك من
الاشعار الغالية الاسعار حيث قلنا

. نحن بالشيخ عامر قد اتينا . جبلاً حسن طيبه في ذكره .
. فجلسنا على صخور عوالي . تتشظاها اهل التقى الزهاد .
. شرفات على الخضار بموج . واسعات تميل طرفي نزاه .
. وسعدنا جيئنا بحضور . في مكان ملقب بالسعاده .

وقلنا في ذلك ايضاً

. قد اتينا الى السعادة سهلاً . منه جينين لم تزل في زياده .
. وسعدنا بما به قد جلسنا . كيف نشقى وانتا في السعاده .

ثم قبنا تلك الليلة في بيت نزلنا فيه خارج القلعة . فيه فواضيه
وزيادة لمعه . وقد اخبرونا انه كان سكناً لرفيقنا وصديقنا مخ العلماء
وزبدة الفضلاء . وعين المحدثين . وخلاصة اصحاب العلوم والدين
الشيخ ابراهيم بن عبد العزيز بن سليمان الجنينيتي الاصل والمولد الدمشقي
المسكن نحن نادا الله تعالى على اقتفائنا هاتيك الآثار . وتبركنا بتلك المعالم
والاسرار . فلم نزل في راحة وعد . ورفقة موتلفة مجتمعة . الى
ان طلع الصباح . واذن سارق الليل بالافتضاح . وكان ذلك اليوم يوم
الجمعة تمام الاربعين . من هذا السفر المبارك الذي كانا الله تعالى
لنا فيه معينا ونعم المعين . فاجتمعنا بصديقنا الآمر المأمور . سليمان
اغا المذكور . واجتمعنا برجل من اهل الجذب والصلاح اسمه الشيخ قنبر
القيني المقيم في قين الحمام والقين وزن اميراتون الحمام وهو رجل
من الصالحين يعتقده الناس ويحبونه وله كرامات وقصص مشهورة
ثم بعد العشاء الاخيرة ذهبنا الى الحمام . والمشعل قد امنا وجماعة
ارسلهم معنا سليمان اغا المذكور من شطار الخدام . في ايديهم للطارق
يرعون كل داخل وطارق . ثم رجعنا بعد انقضاء حصة من الليل

وقد

وقد مال الناس بالجماعة بعض الميل . فتح لنا باب القلعة . ودخلنا
بهيبة ومنعة . وبتنا تلك الليلة في السرايا في مجلس شريف . وهي مجلس
الشريف . وقد وزعت تلك الليلة البشارة بقدومنا والتشريف
لمحل منصبه المنيف . فضج الكل واتملأت الرحاب بالسرور بل بالابتهاج
والنور . ولم نزل في انواع الصفا على بسط المحبة والوفاء . الى ان ذهبت
ظلمة الليل البهيم . وظهرت انوار الصبح الحادث بقدرة القديم . وكان
ذلك اليوم يوم السبت الحادي والاربعين من رحلتنا المشهودة . وسفرتنا
المقصودة . فعزمنا على بلاقاة الشريف حتى لا زال يهدي المكارم والحامد
يحمى . فركبنا وذهبنا مع الاخوان . وخرجت اهالي تلك البلدة وجميع
اماجدها والاعيان . وركب ايضا جناب الاغا المتقدم ذكره سليمان .
وركبت معه جميع اتباعه والفرسان . حتى وصلنا الى قرية جلمة فنزلنا
فيها ساعة من الزمان . فلم يقدم احد من المسافرين . في ذلك الحين .
فركبنا جميعاً وجاوزنا تلك القرية . واذا بجماعة على خيولهم مقبلين من
بعيد بلا مريه . فقال القايل هولاء اوايل العسكر . وهذا هو الصواب الذي
لا ينكر . ثم مشينا قليلا . وترايا ببعيلا . ورديا خليلا . وشفينا عليلا .
واذا بصنجق الشريف قد اشرفت اعلامه ورايته . ولمعت بروقه واشاراته .
فاقبلنا عليه واقبل علينا . وقد ظهر شوقنا اليه وشوقه الينا . وتعانقنا
ساعة . وسلمنا على الجماعة . ثم مشينا اجمعين . في ذلك الحين . حتى نزلنا
معه خارج قرية جلمة المذكورة . في خيمة هناك نصبت له مرفوعة مشهورة
فجلسنا معه في جملة من الاعيان . وقد حضرت الضيافة له من اهل تلك
القرية وحصل كمال الاحسان . ثم ركبنا وسرنا معه حتى دخلنا الى
جنين . واستقر في سراياه . ودخلنا خمسة الخمسين . فصنع ذلك وودعنا
واخذنا اذنه بالمسير . وقد اكرمنا غاية الاكرام وخرج معنا الى خارج
ذلك الباب الكبير . ثم انا ركبنا وسرنا فلم نزل سايرين مع الاخوان .
الى ان وصلنا الى عيون الجار . وقد غابت شمس النهار عن العيان .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فنزلنا في داخل ذلك الخان . وبتنا هناك الليلة بحمد الله تعالى في غاية الصحة والامان . وكانت تلك البلاد في خوف شديد . وامر ما عليه من مزيد . وقد حزب ذلك الوقت وقل العقوت . فلا يكاد يدخل ذلك المكان الا من يريد ان يموت . فعلنا في ذلك . وقد استنار لنا الليل الحالك .

• قد دخلنا الى عيون الجلار . ثم قمنا الى طلوع النهار .

• ووجدنا ضيق المعيشة فيها . فلذا سميت عيون الحجار .

ثم عطسنا الخز وليس هناك مؤذن يشمته فيا شماتة الاعداء . بذلك القطن اللطيف والماء العذب الذي هو كالقطن والهواء الاعداء . وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثاني والاربعين من سفرنا المشغر من مكارم الاخلاق . ومحاسن الاجتماع والتلاق . فركبنا وسرنا مع الاخوان والرفاق . ونحن في غاية البهجة والاشراق . الان وصلنا الى المنيه . وبلغنا المقصد والمنيه . واشرفت لنا هاتيك البحيرة الواسعه . وعلى حافتها اشجار الدوم ذات الزهور الحمرة اللامعه . وقد قلنا في وصف ذلك ما تتزين به الممالك .

• واشجاره قلي فوقها الزهر قد بدا . كجمر على تلك الغصون توقدا .
• والكبار احمر سال ساعة . فصار مدبرة الهوا فتجمدا .
• والاصغر دم من عقيق تنظمت . وقد قلدوها ساعد الدوح اليدا .
• ومن قد رأى من بصيد يظنه . هو الهدف من قد هوى فتوردا .
• ويحلف ان الورد فوق غصونه . بدا فاذا واقاه انكر ما بدا .

ومن نظم ولدنا الفاضل الشيخ احمد الزيابي . صاحب المشرب الهواكي . رحمه الله تعالى

• كان زهور ذاك الدوم لما . تبدت فوقها اشجار جمار .
• فقلت لها اياقوت نضد . معلقة على خشب لفيار .

ومن نظم ولدنا الفاضل ابراهيم جلبي الراعي . ايضا رحمه الله تعالى لما جمع الساعي

• وزهر الدوم لما لاح يزهى . حكى في حمرة الورد لونا .

• كوونا عن عقيق قد تبدت . فنزهة في ياس الانس عينا .

قال في القاموس الدوم كالكر وكدن كرمي نبت مر وقوله وكذكرى يعني انه يقال ايضا دوم كما وقع في نظمنا ثم قال نافع للجرب والحكة طلاء والجمع الركبة والمظهر ضمادا والطرد البراغيث والارضة رشا بطبيخه ولازالة البرص طلاء بلبنه اثنى عشر مرة بعد الانقضاء زهره كالورد الاحمر وحمله كالمزبوب انتهى وقال الشيخ يوسف الكبتي البغدادي في كتابه مالا يسع الطبيب جهله الدوم اسم لنبات شجري حسن الورق ملس كبار سلبة له زهر احمر جميل شبيا كالمزبوب ينبع من شوك كالصوف وله اصل طويل عالج منابته الاودية والتلول وهو حار في آخر الثالثة يابس في الاولى وورقه قاتل لجميع البهايم واذا اشرب طبيخه بتراب خلص الناس والبهايم من لدغ الهوام ويكفي ان يتقدم من شرب طبيخه ولا يزاد على نصف اوقية من مطبوخه بالتين والسماب والزبد واذا ضمد به الركبة والظهر الزمني نفعا عظيما ابراه واذا اخذ ابنوبة قصب وجعل فيها قضيب من ذهب ووضع طرف القضيب في الفم والطرف الآخر في الابنوب ووضع الابنوب على الضرس المدوه نفع نفعا بينا الى آخر ما ذكر من خواصه ثم ان ركبنا من هناك وسرنا في ارض ليس بها ماء ولا كلاء ولا انيس ولا ظباء ولا ارض ولا سماء . حتى وصلنا الى الجسر المعروف بجسر يعقوب . وشهدنا هناك الحسن اليوسفي والجمال . ثم نزلنا فصلينا الظهر بالجماعه . وذهبنا تلك الساعه . وقد جهنا سايرين . حتى وصلنا الى الجسر المعروف بجسر يعقوب في ذلك الحين . وبتنا في داخل الخان . الخالي من نوع الانسان . وفيه الحيوان بجميع انواعه . ما بين سفار ورعاعه . وكانت ليلة برغوثية . لا نوم فيها هنيئة ولا يقظة مرضية . وقلنا في ذلك . اشارة ما هناك .

• وليلة جينا حشر يعقوب سنة . بلينا بها والخان بالناس آهل .
• صياح حمير والبراغيث والدجا . وبرق وحر والنبوش الهي الطل .
• وكيف تنام العين او يسكن الحشا . وسايسها اينا خبير سواهل .
• وثامنها حر شديد وتاسع . بعوض له الاجسام شاشا هل .

وعاشرها فيه القطا اذ تخاصت ٭ وثلثنا فابينا فيها حامرها قل ٭
٭ قراكثير والمصابيح كلها ٭ علينا انطفت والعقل فاكر فاهمل ٭
٭ فيا ربنا سهل علينا طريقنا ٭ الى الشام اجت في المسير الكل ٭

ثم اشرق فجر الصباح ٭ وتخلص الغلب من الهم والأتراح ٭ وكان ذلك اليوم يوم الاثنين الثالث والاربعين ٭ من هذا السفر الذي كملت لنا به ان شاء الله تعالى امور الدين ٭ في زيارة الانبياء والاولياء والصالحين ٭ فذهبنا نصعد في ذلك الجبل الطويل ٭ نمشي تارة ونركب اخرى حتى قطعنا تلك الاوعار المصنوفة في ذلك السبيل ٭ وكان معنا حابة ضعيفة السير ٭ مع كثرة ذلك الريح والخير ٭ فوقفت تحت ذلك الجبل الذي عليها ٭ وبثثنا منها وحيا كان لديها ٭ فرجعنا بعد التقدم ٭ فوجدنا بغيان جسدها قد آل الى التهديم ٭ فأخذنا حملها ووضعنا على ظهرها من الدواب ٭ وتركنا هاترى هناك مع خام لنا لا يضاف من احد ولا يهاب ٭ وقلنا له امش معها قليلا قليلا ٭ فلعلها ان تجد الى الوصول سبيلا ٭ ثم مشينا في تلك الغابة الطويلة العريضة ٭ وتركنا هناك تلك الدابة المريضة ٭ ووجدنا رجلا من رعاة الغنم ٭ كاد من جموده ان صنم ٭ فقلنا له صح على خادمنا فلان بسياحك المعهود ٭ فصاح بأعلى صوته في تلك الغابة ٭ فكاد ان صوته ان يعود ٭ وصاح الثانية والثالثة فلم يسمعه لبعد المسافة ٭ ثم قصدنا نصرافه ٭ فارسلنا معه رجلا على فرس ليسلم الراعي الدابة المذكورة ٭ فيأتي بها اذا قويت على السير الى القنيطرة المعمورة ٭ ويلحق بنا ذلك الخادم الذي تركناه هناك ٭ ولا يكون له في الطريق ولا اشتباك ٭ فلما قاربنا الوصول ٭ ودنت منا اوقات النزول ٭ خشينا على من ارسلنا من الرجال ٭ وتلك الغابة مشهورة بقطاع الطريق من اهل الجلاد والجدال ٭ فوجدنا راعيا آخر وامرنا ٭ بالصياح ٭ على رفيقنا الذي سار في تلك الغابة وساح ٭ فصاح بأعلا صوته مرارا ثلاثا ٭ فلم يجد له ساما ولا لمن اجابنا انباثا ٭ فقطعنا اليأس من الجماعة ٭ وقلنا اخذهم العدو في هذه الساعة ٭ وكان معنا مخزن الاعيان والاماجد ٭ وخلاصة

الاوائل ذوي المحامد ٭ خذا وردي حين يجي المشهور بابن الراعي فقلنا له يا ابن الراعي ٭ نادِ بصوتك انت على الراعي ٭ فوقف وصاح بصوته واذا بجواب رفيقنا الذي ذهب ٭ فكان جوابه كهيبة الذهب ٭ فقلنا له ان كان ذلك في هذا الشق كراسه ٭ وهو على حسن حالك علامه ٭ فنادى الثانية وجئنا بالخادم والدابة العليله ٭ فان هذه الاولى بالنسبة الى الثانية قليله ٭ فنادى بأعلى صوته واذا بالخادم وسمه الدابة قد دلا على كمال ثبوته ٭ وجميل نضوته ٭ ولم تزل سايرين حتى وصلنا الى قوم من العرب نازلين في بيوت الشعر ٭ فتذكرنا قول ابي العلاء المعري رحمه الله وهو من اطلعنا الشعر ٭

٭ والحسن يظهر في شيئين رونقه ٭ بيت من الشعر او بيت من الشعر ٭

فتركنا على ذلك الحي ٭ واستعنا بقدح العليم الحي ٭ فقدموا لنا الطعام ٭ والاقوا لنا في الكلام ٭ ثم سرنا الى ان وصلنا الى القنيطرة ٭ ونزلنا في تلك التكية المشروحة ٭ وحضر عندنا قاضيها ٭ وخطيبها كما كان في قاضيها ٭ فلم نظهر من قاضيها ٭ وقدم لنا الطعام ٭ وبتنا تلك الليلة في انعام تام ٭ وسرور عام ٭ فمن دخل بحر عام ٭ اكثر من عام ٭ الى ان انهتك ستر الظلام ٭ وانفرد الليل من ثنايا البحور واقبل الصباح بشرع البشام ٭ وكان ذلك اليوم يوم الثلاثا الرابع والاربعين ٭ من عدد جواهر هذا العقد الثمين ٭ وجيد هذا السفر الكريم ٭ فسرنا مع الاخوان حتى وصلنا الى بحيرة قرن الشام نحو الشاشمع ٭ وانتقوا انه نزل علينا مطهر الطيف ٭ ساعة وخولنا الى ذلك المكان المنيف ٭ وكان كذلك في حال خروجنا من الشام ٭ كما تقدم في ذلك الكلام ٭ وكان ذلك يوم الثلاثا ليلة الاربعا وهذا كذلك قد خلنا الى ذلك المكان ٭ وبتنا فيه مع الرفاق والخلان ٭ وقد زرنا قبيل وقت الغروب ٭ مزار خاتج الخان ودفن فيه رجل مجذوب ٭ وقد نظم ولدنا الفاضل ابراهيم چلبي ابن الراعي ٭ بين تلك الروج والراعي ٭

٭ الحمد لله تلنا الفضل والاوباء ٭ والفخر والمجد والانعام والحسبا ٭

بخدمة العزو مولانا وسيدنا . ومن لهما الله عرفانا لقدوهبا .
بحبد الغنى ومن بالحال مطلوبة . بها لأهل الشقا في الحال قد سلبا .
وكم لها نظرة احيى الفؤاد بها . المقام الهدى والقرب قد جلبا .
ومن اراد طريقا لله يخدمه . ويحسن الظن والاذعان والطلبا .
عليه مني سلام كالعبير شذا . لا زال يهمي فيحكي الغيث فوق ربا .
ما لاح برق وما غنى الحمام على . عيدانه فأهاج الشوق والطربا .

ولم نزل في سرور وهناء هناك وهنا . وقد ورد ت بشاير الصبا بقرب الصباح . وصدقت غصون الربا بحصول الراح . وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء الخامس والعشرين تمام مدة هذا السفر الجليل . وختام هذه الرحلة المباركة التي هي من الخليل الى الخليل . فركبنا وسرنا الى جهة دمشق الشام . واجتمعنا بالأقارب والاصدقاء على غاية من الاعزاز والاكرام الى ان اقبلنا على قرية داريا الكبرى . ولمحت في آفاق خواطرنا بوارق الذكرى فقرأنا الفاتحة الى حضرة ابي سليمان الداراني . وابي مسلم الخولاني وجميع من دفن في تلك القرية من اصحاب المقام الروحاني . والهيكل الجسماني . ودعونا الله تعالى للمسلمين والمسلمات . والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات . ثم سرنا حتى اقبلنا على باب الله . وقرأنا الفاتحة هناك لاهل الله . ولمن دفن في هاتيك الجهة المباركة . والحضرة الرفيعة المشمولة بانوار الملائكة مخصوصة بالامام الكامل . والعالم العامل . الشيخ تقي الدين الحصني رحمه الله تعالى فقد حظينا ببركة زيارته واخي هذه الرحلة كما وفق الله تعالى بمواعدة من هو من افاضل ذريته . ومطلع اشعة شموس نوابغه . مفخر الافاضل . وبقية ذوي المكارم والفواضل . السيد الحسيب النسيب تقي الدين الحصني فعندما اجتمعنا بتقي الدين في ابتداء هذه الرحلة وبتقي الدين ايضا في ختامها . وقد حصلت لنا الحظوة والصيانة ان شاء الله تعالى من افتتاحها الى اختتامها . فشكرنا الله حمدا كما هو اهله . مع توفر اولي عرفان وارباب وجد ذوي كمالات وآداب .

حق قرأنا الفاتحة لمزار المشهور بصهيب الرومي الصحابي رضي الله عنه والى غير من المزارات المشهورة . في هاتيك الجهات المحمورة . وقد خرجنا الجهات ايضا من دمشق الشام . الى المعاينا في ذلك الطريق العام . فكنا كلما مشينا قليلا . نجد مجذوبا جليلا . حتى دخلنا الى دارنا بالصحة والسلامة . والعافية التامة والكرامة . وكان ذلك اول يوم من شهر شعبان المبارك سنة احدى ومائة والف . وقد نظمنا هذه القصيدة . وضمناها ايام رحلتنا هذه . جعلها على فنون فريدة . فطلبت بجاه الله تعالى في ابتهاجها وعند اهلها شكورة حميدة . وفاتحها تاريخ السنة المذكور . وهي هذه الابيات المنثور .

بحمد الله من ألهمْ . وعنّا فاز لا ألهمْ .
ومنه زادنا فضلاً . وبالتوفيق قد انعمْ .
بدأنا رحلة كانت . على الدنيا بها نُحتمْ .
سعدنا فزنا بما نهوى . وادركنا الذي نرجمْ .
مع الاخوان والاحبا . ب اهل المسلك الاقومْ .
فسرنا من دمشق الشا . م سير المعرب المعجمْ .
الى القدس الشريف الفذ . ذات المنظر الاعظمْ .
ومن ربا الانبيا والأو . لياء جاههم يُحتمىٰ .
وبسم الله سافرنا . وعدنا بأسعد الاعظمْ .
وجاورنا على خير . وعزنا اشرف المقدمْ .
وقد كان الربيع الغض . فيه اضاحك المبسمْ .
وازهار الروابي قد . اهاجت شوق من يشتمْ .
ومن ينظر اليها يُبْ . تسر بصر الديار والدراهمْ .
وعرف الطيب من تلك . على تلك النواحي عمّمْ .
وورد الغيث منظوم . لانواب الربا نظمْ .
وقد سرنا على استقلا . لنا بالخير لا انا تمم .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• سخا رضا امرونا ها • نزلنا مرجها آلا أنعم •
• ومعنا ماله نهتا • ج من لبس ومن مطعمه •
• ولما ان قصدنا آلكنيا لا نلوي ولا نسأم •
• وللرصاب ودعنا • واهل البيت والحرم •
• وصلينا صلاة الضجيع وسط الجامع الاقدم •
• مجاورة دارنا الاولى • بقوم شملهم ينظم •
• وزرنا الراس من يحيى • لانواع الدعا نلتمر •
• وزرنا الوالد المرحوم • مع من عنده يرحم •
• وفي باب الصغير الكل زرناهم كما نعلم •
• وقد زرنا ارسلان الكوك الكامل الضيغم •
• ومن في قبره ممن • بهم فاك الحمى منعم •
• وزرنا مسجد الاقصا • به فيه كم شهد كم •
• وزرنا الشيخ محي الدين من قلبي به مغرم •
• واخوانا حوى قاسيون منهم جانبا اعظم •
• وخصصنا الذي نذري • وعممنا بقولا ثم •
• وقيتي لقد زرنا • وشيخا معه قوم •
• وذاك الشيخ عود الحلبي ذكر وله السر •
• وباقي من حواه الشيخ من قاسون واستلزم •
• الى ان جئت دارينا • بقوتي والهوى خيم •
• وزرنا من بدارينا • وعزاشياخها المعظم •
• واموانا واحيانا • ومن فيهم اعلم •
• وبتنا بين اقوام • بهم من جاءهم يغنم •
• الى ان سمعا جئنا • وفيها شملنا ملتم •
• وبالخان الذي فيه • نزلنا اذنا نطعم •
• وبتنا ثم اصبحنا • على الخيل التي تلجم •

نسير

• نسير الى قنيطرة • من التقاديم نسلم •
• وجئنا خانها حتى • لقد بتنا بها نكرم •
• وجئنا جسر يعقوب • وكان الليل قد اظلم •
• وفوق النهر حطينا • عمود المدينة المحكم •
• على ذاك الربيع الطلق اذ تلك النواحي عم •
• وقد بتنا به حتى • تجلى الصبح واستحكم •
• بجب يوسف قد • نماشوقي لنا قد تم •
• ومنه الماء اخرجنا • لذيذا طعمه في الفم •
• ونحو المنية الاقوا • م ساروا بالقضا المبرم •
• بها بتنا على روض • تساوي مدحة عن ذم •
• وفيها بركة لكن • لها ما هو الا وحش •
• واصبحنا الى وادي • عيون تجارهم في هم •
• ووافيناه بعد العشر نلق وجهد اقتم •
• وقالوا شيخه اضحى • من الاعدا مراق الدم •
• فلم نتزل به حتى • ذهبنا للغلا نقصد •
• وفي ناعوة بتنا • بأعلى ذاك المقصد •
• واصبحنا الى حينين نموشوقنا فاعلم •
• وقد جاءت تلاقينا • بجاذبة كموج اليم •
• وقد شفنا وكيلا الشرع في الحاكم الاعز حكم •
• وبتنا ها ثلاثا من • ليالي عيشها فعم •
• وسرنا بعدها حتى • اتينا بعد ان نضم •
• وشفنا مشهد الساعي • وليس من له يمم •
• وبتنا عنده والفجر بالانوار قد اعلم •
• الى ان رقعة جئنا • ومن اخذ بهم اتهم •
• وفي نابلس حطت • بنا الخيل التي تكرم •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• وفيها لم تزل نعموه • ورب فضله عمم •
• على اغاثلنا فـ • ـحاء ذكا الاكرم •
• وكنا عنده في حضـ • ـرة اوقاتها تغنم •
• وبتنا خمسة آلا • م لم نحزن ولم نهتم •
• وحفتنا مسرات • وشاهدنا بدور التم •
• وسرنا نابحا عين ذات الرونق الاجم •
• ديار بني قدامة اهل فضل كلهم اشهم •
• وجينا عين بيرته • فنعنا جفنها المنضم •
• واصبحنا وقد جينا • لارض البيرة الاعصم •
• واقبلنا على القدس الشريف الواضح الاقوم •
• وقد وافت تلاقينا • كرام نارهم تضرم •
• وحطينا بسلطانية علياء تجلو الغم •
• وجاءتنا كبار من • اهالي ذلك الميسم •
• وجينا الصخرة الغرا • وذاك المشهد الاضخم •
• وزرنا المسجد الاقصى • ونور الله اخمد •
• وكم من مشهد فيه • لعاس يغمض الماء ثم •
• وزرنا عين سلوان • بحاكي ماؤها زمزم •
• وداود النبي زرنا • وزرنا ابنه ذي الاوفهم •
• سليمان النبي سمي • عليه منزل عظم •
• وفوق الطور زرنا المعلم العالم الاعلم •
• وجسمانية فزنا • بها بالقبر من مريم •
• وسرنا للنبي موسى • ومن ربه له كلم •
• وبتنا ليلة فيه • بمسجد جارهم يكرم •
• وقدسنا الى جبرو • ن وهي الفاذ والردم •
• وقد زرنا خليل الله ابراهيم الملهم •

• واسحاقا ويعقوبا • ويوسف ذا البها المعظم •
• وكل في قبالته • له اهل لدى معلم •
• واخرى شهدناها • من بلاد لما اظلم •
• وفي باقين قد زرنا • اهالي مسجد يهدم •
• ومن كفر البريك القصب لوط فيه لم يعدم •
• وغار الانبيا فيه • وابراهيم من ادهم •
• وكم قطب وصديق • ومن يفهم ولا يفهم •
• وكم شيخ ومجذوب • تبركنا بهم نهتم •
• وقد زرنا العيسى مو • لد اضحى بيت اللهم •
• وقد عدنا لبيت المقدس الباهي الثنا الاعظم •
• ووقد عنا اولي ذوقنا • فاتانا طعمه علقم •
• وسرنا بعد ايمو • لنا في البيرة المقدم •
• وجينا سفح لبنتا • بها والليل قد اعتم •
• ونابلسا اتيناها • لنا رزق بها يقسم •
• وقد بتنا ثلاثا من • ليالي ما بها نغم •
• وقد جينا قباطية • واجلى مرنا المبهم •
• وجينا بها يوم سبت كنا والاسى نهتم •
• ويوما ثالثا فيه • لقينا السيد المكرم •
• فريقيا كاملا يحتى • به الجوع الذي يجتم •
• ووقد عنا حتى في • عيون تجارهم نغم •
• وبتنا ثم اصبحنا • نرى بالمنية المغنم •
• وبالجب البهي حتى • اتينا الجسر لا نندم •
• وبتنا فيه في خير • فيطرح بها نلن م •
• لدى الخان الذي فيها • وبتنا لا نرى مغرم •
• وجينا سمعا من بعد هذا شوقنا هيم •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• ومن واديه مشق الشام • ثم ذات الجانب الاسلم •
• وبتنا ثم اسبعنا • زوى لطفل الثرى بغيظم •
• واقبلنا على الاخوا • ن منا الشوق لا يكتم •
• فلاقونا بترحيب • وعنهم حالهم ترجمم •
• ووافينا الاهلينا • ورق بالطلا كرم •
• وناداه الهنا اقعاما • علينا لم يزل انعم •
• ونلنا فضله اذ يخ • برحلة قدسه الاكرم •
• وصلى الله مولانا • على طه وقد سلم •
• وكل الآل والاصحا • بمن اوصافهم شمم •
• مدا الايام ما طيبن • باعذب الغنا الجسم •

وقد ارسل لنا سيدنا حفظ الافاضل والاعيان • وخلاصة العلماء ذوي المهابة والشان • الشيخ عبد الرحمن الشاعر بعض هذه الأبيات من نظمه البديع • وشعره الذي يحاكي ازهار الربيع • فبثت نسايم كلماته باغصان الاشواق • وحركت انامله موكنة سلاسل الذكرى لأيام الاتفاق والاتفاق • وهي هذه الأبيات • ذات المعاني الأبيات •

• ليت فاتنا المغنى الكثيب بتركنا • مرافقة الاشياخ في رحلة القدس •
• فيا ساعة يا ليتنا بيقين باتنا • لنا بين الجمع في حضرة القدس •
• هنيئا لبيت المقدس الذي تشرفت • ذراه بمشاكم فزاد به انسي •
• وحيا رباع الجد حيث انتما بكم • اليها فطوبى ثم طوبى لنا بكس •
• فيا ايها المفضال يا عالم الدنا • ويا راكبا الاعوف يا طيب الغرس •
• لانت فريدا العصر اوحد اهله • بزينك حسن الخلق مع كرم النفس •
• فمن جود عاة منك يا لوذ لنا • اجابة في الغيب ساء قلب الحرس •
• تمن على مرضي القلوب بما حصى • يكون وافيا بل شفاء من الكمد •

وقد تم ما اردنا جمعه • من اخبار هذا البر القدسي الذي شهدنا لمعه • والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات • والصلاة والسلام على

سيدنا ومولانا محمد سيد السادات • وعلى آله واصحابه اهل المفاخر والاكرامات • والسعادات والسيادات • وكان تمام ذلك والفراغ من تصنيفه وتأليفه نهار الاربعاء تاسع ذي الحجة الحرام من الوقعة الشريف الذي هو من شهور سنة احدى ومائة والف • والحمد لله رب العالمين • وهو حسبي ونعم الوكيل • نعم المولى ونعم النصير • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • وكان الفراغ من تبييض هذا الكتاب المبارك ليلة الأحد الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة اربع ومائة والف على يد العبد الفقير • والعاجز الحقير • المعترف بالعجز والتقصير • محمد امين ابن المرحوم الحاج ابراهيم الدكدكجي الحنفي خادم اعتاب باب • حضرة مصنف هذا الكتاب • فنفعنا الله تعالى به وبعلومه والمسلمين • وحشرنا في زمرته وحن به تحت لواء سيد المرسلين • وامامنا على محبته واعتقاده • والتسليم لمامه الاكرمين الاكرمين • وارحم الراحمين • والحمد لله رب العالمين •

فرغ الفراغ من نسخ هذه الرحلة الميمونة المباركة ان شاء الله تعالى في صبيحة نهار الخميس السادس من ذي القعدة سنة اربعة وثلاثين ومائتين والف على يد كاتبها الفقير الجليل ابن مصطفى اسماعيل ابن مؤلف هذه الرحلة الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي قدس الله تعالى سره وذكي برحمته جنابه

قدوة الموالي المعظمين عمدة الاعيان المكرمين
الحبيب النجيب السيد حمزة افندي
ابن سليل الأماجد المرحومين
السيد علي افندي البهلوان
الحسني الحسيني مفوض بلدق
الشام حاليا والحال
الله تعالى بقاه
آمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية
لسيدي واستاذي وقدوتي وملاذي
العارف الرباني والمحقق الصمداني
صاحب المقام القدسي سيدي
حضرة الشيخ عبد الغني
النابلسي قدس الله تعالى
روحه ونور ضريحه
وضريحه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يسّر لنا المسير • على أكمل تيسير • وسهل لنا الطريق الوعر • مع زيادة الوعر • وهي حسبنا ونعم النصير • والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير • والسراج المنير • وعلى آله وأصحابه • وأتباعه وأنصاره وأحزابه • ما نفح الروض العطير • واهتز مع النسيم دوحة المطير • ذات الفنون والغرائب • في بث الأشواق إلى الآخر والأول والآيل •

• اسرب الغطا هل من يسير جناك • لعلي إلى من قد هويت أطير •

أما بعد فيقول روضة الآداب الندية • والجامع بين الفنون العلمية والأدبية • سليل العلماء الأعلام • ومفخر الناس والعام • سيدي ومولاي الشيخ عبد الغني بن العلامة الشيخ إسماعيل النابلسي نسبه الكريم بابن النابلسي القادري مشرباً • والحنفي مذهباً • والدمشقي موطناً • والمالكي ضفتاه ومدداه • حفظه الله تعالى فاقه • وأدام أوقاته • قد أقمت رحلتي من دمشق الشام • زيارة إخواني من ذوي المجد والاحتشام • إلى بلاد طرابلس المحروسة • غربي دمشق المأنوسة • ذات الإجلال والإكرام • المعروفة بطرابلس الشام بين الأنام • وقد دعتني إلى ذلك باشارة كانت من بعض الحكام • في هاتيك البلاد قصداً النفع العام • وعلى الله تعالى الاتكال ومنه الفضل

والانعام • وأردت أن أجول في تلك الجهات الغربية المشحونة بأفاضل الأوقات والأيام • لتقبل زيارة الصالحين من كل ذي حال ومقام • وكان ابتداء خروجي في هذا السفر المبارك إن شاء الله تعالى في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنى عشر ومائة وألف فنزلنا قرية دامريا الكبرى مع جماعة من الإخوان • وطائفة من الأعيان • وبتنا تلك الليلة على خير وأمان • وحظ موفور • الآن أسفر الصباح • وأشرقت أنوار الشمس فوق المصباح • وكان ذلك اليوم يوم الثلاثاء • وابتعث العزم على المسير ابتعاثاً • وهو اليوم الثاني فقدم لنا فيه زاد • وأنعم الله تعالى ومزاد • وكان من جملة ذلك العسل المصفى • وكان هناك إبراهيم الذي وفى • ثم ودعنا الجماعة • وأقلع العزم في يمم التي كل شراعه • وفي ذلك نقول • تحصيلاً للأمر المسؤول •

• سرنا بحمد الله من شامنا الحلي • وبات بدار يا تطيب بها النفس •
• وبتنا بها مع سادة وأهل محبة • فلا نوع يحوي ما حوى ولا جنس •
• ألا رب ليل الهجر لي كنهار • يجود عن غد وشمس الضحى ترس •
• وكان بدار يا حلا عسل لنا • فسرنا إلى أن قيل لها كفر الدبس •

وكفر الدبس اسم قرية يقال لها كفر قوق الدبس كما سيأتي قريباً • وقد كنا نشتهي الأرض بحوافر الدواب • كما وكلنا بقياس الأرض على وجه الصواب • فصعدنا طوعاً إلى عالي الجبال • ونهبط تارة في بطون الأودية التي كحيا لوعة أهل الخبال • فقلنا في ذلك من النظام • على طريقة الوزن المسمى بالمواليا بين الأنام • وهو

• كم مهمه ما المقتول به وادي • وكم جبل قد قطعناه وكم وادي •
• حتى أتينا الرئيسي إلى الحادي • وعشرة نحن فكنا وإنا الحادي •

ثم وصلنا إلى قرية تسمى بكفر قوق الدبس من أعمال وادي التيم • وقد تعرنا الكدس فيها مع الخبز فحققنا أن الاسم عين المسمى وأيم الله قديم • ثم سرنا إلى أن وصلنا إلى قرية رشيا • وكان قيامنا من دارا • في أواخر الصبح قافية ومرقال

وبنا هاتيك الليلة فاعلا غرف القصور . بلا قصور . وهي مشتملة على قلعة
سامية رفيعة البنا . تحيط بها بيوت الفلاحين احاطة السوار بالمعصم . كما أنها
مناخ ودورها من الخارج والبيوت في ذلك الدرج . فالصاعد اليها يرى
والنازل منها كما هبط درج . ثم اصبح صباح يوم الاربعا الذي هو اليوم
الثالث فتوجهنا بعون الله تعالى على المسير . مارين هاتيك الاودية والجبال
التي لو يكاد الطير ينها يطير . فحصل لنا ان قلنا بيتا سمعوا . وكما هنالك
ولو سمعت غير الصدا والصدا . فاكبت هي قولنا

. كلما قلنا قطعنا جبلا . من جبال الارض يبدو اجمل .

حتى وصلنا الى نهر الاطاني . ذي المياه الكثيرة المتدفقة والظل الوارف .
فجلسنا على حافته . وصلينا صلاة الظهر بالجماعة . فحصلنا ان شاء الله
تعالى على كمال المثوبة والطاعة . ثم اقبلنا على بلاد البقاع . وهبت علينا
نسمات مباهذه العذبة التي هي لوكرايب بقاع . فقلنا في ذلك

. سلام على الوادي بساحة لبنان . وما حوى من اهل ودوح وحجر .
. سلام على ارض البقاع التي زهت . باسرار قوم اهل جود واحسان .
. فكم من ولي بل نبي بسفحه . على قرب تبدو لواميع ايقان .
. الا ان تراثا في قبالة كاملي . وذا ان ابن يستوب الحان ذو شان .
. علوة هذا الواد ي الذي بأرضه . به الشر قد ابعدت سبايك عتيان .
. حويله قد اقتاس تجنكه . وقد نعت الاجيار في صيدان .
. وكم من نسيم مر فيه مهينا . عليه بانفاس كانفاس هيمان .
. وقد شرفت فيه وظاينه هنا . بشوفة فيها الدور لناد ان .
. الجبل عال معدقا نا قنا . سفاه مياه فيه تجري بمندران .
. وبقنا كمثل القشريات بالحق . من الجوز لا حجار فيه جنا حان .

وقد وصلنا الى قرية مشغرا . وشغنا عرف ذا الشميم الذي سري . ومشغرى
بفتح الميم وسكون الشين المعجمة بعدها غين معجمة وراء مقصور . فقلنا من النظام
في ذلك المقام .

. وخلنا بها الله قرية مشغرا . وما زال كم من بينها جرى .
. سرورا بنا او ما ترى ذاك . والحزن دمع بالجوارح حرر .
. الا ان نزلنا ثم ساحة مسجد . يطل على تلك الرحاب الخ تر .
. وهبت على حكم الزمان نسائم . تكاد ترينا اللطف فيها مصور .

ثم بتنا بها على احسن حاله . وارتاح السرو بها عن الشعب اثقاله . ولله
در شيخها الرايس . وما آواها العذب الدافق . فانه من ماء النعيم . وفيه
الشفا لكل جسم سقيم . ثم لما طلع الفجر . من يوم الخميس اليوم الرابع اقمنا
الصلاة وحصلنا على الاجر . واكلنا مهما تيسر وشددنا الرحال . وصعدنا
على هاتيك الجبال . ونشرت نسمات الاسحار . نفحات اطيب من نفحات
الازهار . وكان امامنا رجل يدعى بمعصوب . نذ ورعيه في اطراف
الجبال حيثما يدور . فانشد عند ذلك ولدنا الروحاني . والسر الرحماني .
الشيخ عبد الرحمن بن ابراهيم الشهير بابن عبد الرزاق هذه الليالي لنفسه
فحرك به الاشواق . وهو قوله

. انعم صباحا يا حادي الها والنوى . وانشق عبير الخزامى من ربى هذا اللوى .
. واصعد بنا في طريق السهل يا معصوب . والعب بطيرك الهوى حتى يحب الشوى .

للان سرنا الى جبل عال . فيه الاشجار الكثيرة الملتفة بالتوالي . واودية
يغرق فيها قلب الوالي . ويمتلي بالخوف والشعب كل قلب خالي . يسمى ذلك
المكان بالتوبات على صيغة التصغير . واصلها بالكبير . بفتح التا والشين
المعجمة واصلها ثا . ثلثة فالواو فالالف الفتية فالميم والالف والتا الثنا
المعجمة على صيغة الجمع لتومة فقلنا التومات . وقد اشرقت الشمس وانسان
لها قد مات . وقلنا في ذلك . على حب ما هنالك

. الى التومات قد سرنا صباحا . ولثم التوم من رشحات فيها .
. ولحنا في جبال عاليات . وكان امامنا المعصوب فيها .

وقلنا ايضا فيه بيتا سمعوا

. وما اكلنا نصبا مخلسا . بل نصبا مشبلا بالتومات .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى وصلنا الى قرية كفر ملكا . فنزلنا بها وسلينا الطهر وهي التي قد تملكنا
ملكا . ثم سرنا حتى اشرفنا على بلدة صيدا . ورأينا المعاذ البحر واسطدنا
الافراح سيدا . وقلنا في ذلك . ونحن سالكون بين هاتيك المسالك .

. سرنا الى صيدا لما اقتضى . اتفاقنا سيرا بلا حصر .
. قال لنا البحر نزلوا هاهنا . قلت انزل في ساحل البحر .

وصلنا اليها والشمس قد مدت اصيل الشعاع . على ذلك البحر الماع . ونزلنا
في دار الكامل الاديب كاتب العرب . عزيزنا لطفي جلبي . فارسل الينا
واكد علينا . حضرة كوكب السعادة . ومركز السيادة . محمد قبلان باشا محافظ
ثغر صيدا يومئذ بالمسير الى حضرته . فذهبنا الى مجلسه حيث كان في انتضى
مناه . وطالت بيننا وبينه المناوحة حتى انتصف الليل . وهجم على الجفن من
عساكر النوم رجال الخيل . فرجعنا وبتنا في تلك الليلة في انعم الرفاهة
واحسن التناهد . حتى طلع صباح النهار . من اليوم الخامس والعشرين من
النسيان . وهو صباح يوم الجمعة المبارك الذي بالاجور السامي . في الشهر
من الشهر المذكور . فقدم علينا من بنهايتها . واعيانها وفضلايتها . الشيخ
الامام شيخ الجامع الشيخ رضوان المخللاتي يومئذ بثغر صيدا المحروسة . ذات
الظلال المأنوسة . فحصل عند ذلك كمال الحظ والانس . وابتهجت بمرآهم
العين والنفس . وجرى بيننا وبينهم ابحاث علية . ولطائف بديعة .
واتتنا انواع الرياحين . وشممنا نفحات زهر الفل والياسمين . فانشد
عند ذلك الولد السري الشيخ عبد الرحمن الزراق لنفسه هذه الابيات .
المخصوصة بالاثبات . وهي قوله

. اتتنا انواع ازهار الرياحين . لمجلس شيخنا قطب الكمال .
. رياحين وعاقية ونرجس . يفوق بنشره طيب الغوالي .
. ونرجس الفل منظوم لدينا . كعقد نائه نظم اللآلي .
. وطرفا ياسمين الغض يرمي . كطرف منهم حلو الدلال .
. فلله فيه طرفك وارمه . ونبه ذلك اجفان الخيال .

وطلب

وطلب فضلاء العرب ان هذا الفعال قراء منقوط المثال .
ثم ذهبنا لصلاة الجمعة وصلينا في الجامع الكبير . المسمى بالعربي وهو جامع
رفيع البناء مشرف الارجاء كما للخليلي . مطل على البحر وفي نهاية بركة واقفة
بها اهلها عذبة رائقة . وفي وسطه نسقية عليها قبة عظيمة البنيان . وفي
خارجه صفة صغيرة محكمة الاركان . وهو مشرفة على البحر المتلئم . وفيها
بئر ماء فيه بعض ملوحة لكنه شفاء للجسم السقيم . فباح بنا المقال .
فقلنا هذا المقال .

. صيد الثغر في البهجة زهو من اكبها . والبحر ماجد زاد مني اكبها .
. وحين جينا لها الحاية سوا كبها . واستقبلنا وقد هزت تنا كبها .

ثم بعد الصلاة . عانا حضرة الباشا الى مكان خارج البلدة يسمى بالنسقية
فيه بركة ماء كبيرة بهيئة . من قسمة مشرفة على البحر . وفيه اشجار الجميز
وانواع الزهر . وهو مكان منتزه مخصوص بحافظ ثغر صيدا الزاهر .
ذات المحاسن الباهرة . فاقتضى هذا المكان . انشاء نظم الجان . فقلنا

. ارض فسقية بظاهر صيدا . ولصيدا بها كمال افتخار .
. وبنت فسقية وهي حوض . واسع الصدر وميا زخار .
. فهي فسقية اذا هي قيست . ثم بالبحر هكذا باعتبار .
. حبذا جذا هذا المكان . ذو ارتفاع ونزهة الابصار .
. وثمار الجميز فيه تاليسعل بدت في اصابع الاشجار .

ثم في عشية النهار . اتينا الى الدار . وبتنا بها في ارغد عيش وانعم بال .
واتم سرور وكمال . واصبحنا في يوم السبت اليوم السابع من ذلك . والحمد
لله تعالى على ذلك . فهبت علينا نسمة الصباء . واتتنا بنفحة الرباء . فقلنا
هذه القطيعة . في نفحتها الزكية .

. شميم الفل لاح نهر الغوالي . يناجينا وبالذكرى يناغي .
. يبشر عشية ويزيد طيبا . فيناغ الهوى في اصباغ .
. وسيد اساوت الالباب شا . بابسال الصحاب والبلاغ .

• سقاه المزن من رباها • ودافع عن سماها كل بافع •
• ليالي الانس والافراح كانت • لنا فيها هنالك بلا دفاع •

ثم ذهبنا الى مجلس الباشا حرسه الله تعالى خالدة • وادام اوقاته • فاكرمنا باتواع الاكرام • واستريحنا الى وقت الظهيرة مع التوقير والاحترام • وعدنا الى منزلنا فى ضمن رسيدبقنا اللطف جلبي كاتب العرض • وقيد فى سندتنا اخاه حبيبنا حسب جلبي وولده عبد الله • فقلنا فى شانه ولطفه • وكماله وظرفه •

• نحن فى صدد انزلنا • عند ذى لطف وظرف •
• كيف منه لست القى • فرط لطيف وهو لطيف •

وقال الشيخ عبد الرحمن زاده المذكور • فى اعالى السطور •

• نزلنا فى حمى لطف • بديع الذات والوصف •
• سليل المجد من صفى • اديبا كاملا الظرف •
• زهت سيدا بعليا • وتاهت فيه بالعطف •
• فانحى لسعد يوليه • كما الاسعد بالعطف •
• فلا زالت لطائفه • محامد ذاته تلفى •
• مدى الازمان عازفة القوافى فاح بالعرف •

وبقينا تلك الليلة على العادة • حتى اسفر صباح يوم الاحد اليمن والمسافع ولاحت بشائر القرب والمسعاة • فتوجهنا الى زيارة الولى المتعالى شيب ابى روح الكلاعى • وكنا فى الصبح حتى وصلنا اليه وفى هذه الاثناء انشانا فى مزاح الشريف • ومقامه المنيف •

• سقى الله من صيدا مزارا مشرفا • باسرار رغب فى العوالم مشروح •
• اتينا • بحر فرقة جارية مرت • بنا كثيب هب يلعب بالدوح •
• شيب به شب العزام فيافنا • اليه يقل من تنائيه مروح •
• باتوار الارواح مناشمشمت • وكيف وبدعى فى الانام ابو الروح •

وقلنا ايضا

يا ابا الروح

• يا ابا الروح كلنا اولادك • قد اضأت بالنور منك بلادك •
• انما انت من صحابة طه • سيد الرسل والصباة زادك •
• انت صليت خلفه مثل ما قلت وعنه رويت وهو رادك •
• وشيب تدعى وانت الكلاعى • ولقد نالت المنى قصادك •
• قد اتيناك نقتفى منك امدا • فامنحنا فى سعة امدادك •
• فعسى الله ان يجود علينا • بالذى منك يقتضى ميعادك •
• عنك رضوان رب ابلغ • اسعدتنا بالوصل منك سعادك •

وقد علق الشيخ عبد الرحمن المذكور هذا المقال

• زرنا ابا الروح روح الانس والطاف والبسط وافى وكامل الاوصاف •
• ومذ نزلنا بحر اللطف والاسعاف • جئنا جميعا له بالقلع والمقاف •

فقلنا على هذا المنوال

• شيب وهو الكلاعى كامل الاوصاف • يدعى ابا الروح روح بحر الطاف •
• وحين هاجت بنا المشاق والاهوال • زرنا جميعا له بالقلع والمقاف •

وقلنا ايضا

• زرنا ابا الروح فى صدا بشوق • وزاده الله بالاسعاد والاسعاف •
• ومذ ركبنا سفينة ضمن خصاف • زرنا جميعا له بالقلع والمقاف •

وقد رأينا فى مزاره نبقا شديد البياض مطبق • يلوح كالكافور لجين خرج من ورق فاجتنينا من رشحات فيه • حتى تلذذنا فيه •

• ومن نبق ابيض فى الخط قد • كمنوفه البيض ضحت منه والتفت •
• كانه قدح البلور قام وحده • كف اصابعه ست فما فترقت •
• والطيب ينفح منه مذ ساعدا • من الزبرجد حتى النفس قد عبق •

ثم بعد ما زالت الشمس • اقبل علينا شخص ابتهجت به المجالس الخمس • وهو ليس بعالم ولكن يدعى بابن العالمة • لقد بلغ من زهر يجور الادب معالمه • فانشدنا ابياتا رقيقة • واشعارا انيقة • منها للشيخ على البدرى الغزى هذين البيتين مضمنا المصراع الاخير من قول ابى الطيب المتنبى وهما

شبكة الألوكة www.alukah.net

• اقول وقد رمت البكا فلم تجد • عيوني ومني القلب بنت عقله •
• يا مغلق حق بخلق بقطرة • ويا قلب حتى انت مني افارقه •
وطلب منا تضمين ذلك • فقلنا على حسب ما هنالك •
• ومحتجب عنا بأستار هجره • وما غيرت عادته وخلايقه •
• كأن جمال الوجه طلعة وجهه • ووجنته كالورد ولاحت شقايقه •
• افارق فيه كل شئ تزهدا • ويا قلب حتى انت مني افارقه •
فضمنها ولدنا الشيخ عبد الرحمن فقال
• اذا مر حديثا من سلافة ثغره • وراح نقاب البدر في ليل شعره •
• فقلت وقلبي لم يزل قيد اسره • ومحتجب عنا بأستار هجره •
• وما غيرت عادته وخلايقه •
• فكم اشرقت فينا بدايع وصفه • واهدت عبير المسك سكة عنده •
• وقد تلت الأقمار آيات حسنه • كأن جمال البدر طلعة وجهه •
• ووجنته كالورد ولاحت شقايقه •
• فلله من ظبي حيوني ذله فدا • يصد واحيانا يجود عن الرضى •
• فصرت اذا ما فارق العين مهجتي • افارق فيه كل شئ تزهدا •
• ويا قلب حتى انت ممن افارقه •
وانشدنا ايضا هذا الموالياً للدماميني المصري
• لاح المشيب فشتت شمل الكرى • فاذكر بنا الغواني غاية الانكار •
• خضبت قلت وشاة الى ماذا العمار • فقلت مات العباسوت تاب •
فقلنا نحن هذا الموالياً على البديهة
• خضبت شيبي لعيد ثم اترابي • سترت عني لوم بعض احبابي •
• قالوا اتخضب شيبك مع اعتابك • فقلت مات العباسوت انوبي •
وقلنا ايضا في هذا المزار • آخر النهار •
• لأبي روح الكلاعي • قد دعى الشوق داعي •
• فتوجهنا اليه • بخشوع وانتضاع •

• قبره في روض انس • جامع للشمل واف •
• وهو بر شط بحر • واسع اي اتساع •
• وسحاب جليل • قد حوى خير المساعي •
• وبه صيد الانام • بتناويع الشعاع •
• وجلسنا في مكان • قد تسامى بارتفاع •
• ذي شبابيك للطلعت • جمة البر المشاع •
• غض الصحيح • في كمال وانتفاع •
• وانقضى الوقت بحبه • ليس بالوقت المضاع •
وقلنا ايضا هذا الموال • حيث اقتضاه المقال • مضمنا للمثل المشهور
• حواجبا لغيد جل الله بارئها • والعشق اقلاونا بالشوق بارئها •
• يا جاذبا الفؤاد ان امكنك جاذبا • خل التعب عنك عاطف القرين بارئها •
ثم سرنا من هذا المزار الشريف والمكان المطرب • بعد ان قدمنا انواع المآكل النفيسة وصلينا المغرب • حتى وصلنا الى منازلنا • وكان ذلك في طاب بناء • وغنى نسيم الصبا فاتبج به الروح والسمع • وسال الدمع من اجفان الشمع فقلنا
• ان الصباذا بكا • فاعذر زاد دمعه •
• كالشمع يبكي في الهوى • حتى يسيل دمعه •
وقلنا ايضا
• ايان ماهاج الهوى • بين المنازل والربوع •
• النار تضحك فرحة • والشمع يبكي بالدموع •
وبتنا بها في لذة عيش وطيب رقاد • حتى اصبحنا في يوم الاثنين اليوم الثامن على المعتاد • بخير وافي • وبسط موافي • فاقبل علينا احياء البلدة وحيونا بافواع التحيات • واتانا رجل مجموع فرايناه قد هذه الأبيات •
• ابا الحسين تأدب • ما الفخر بالشرف من •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• وما زخرت فيه • بقطرة وهو بحر •
• ان جئت بالبيت منه • وما ببيتك قدر •
• لم تأت بالبيت الا • عليه للناس حكر •

وقد جعل عليه للحكر قطعة لما ان اجمل عليه العوارض • فقلت وقد جاء بحمد الله كوجنة الملح دارت عليه العوارض •

• يا ناظم الشعر مهلا • كأن شعرك عارض •
• بهنيك ذا اليوم ما شعشعه مانع او معارض •
• فلم يجد لك بيتا • الا عليه عوارض •

ثم ذهبنا الى عند حضرة الباشا في سرايته وجلسنا الى وقت الزوال وقمنا من هناك الى الفسقية ذات الماء الزلال • فكنا بها الى العشية النهارية ونظمنا هناك من الأشعار • حيث قلنا

• على الفسقية الفيحاء كنا • مع الباشا الذي يجري بحر •
• وقد نظم الزمان عقود سعد • لنا كانت مبددة بنحس •
• وقد سحر النسيم لنا عقولا • بوسوسة حكت نفثات سحر •

ثم عدنا الى المنزل المعهود • واتتنا من الخيرات وفود • وبتنا حتى اسفر الصباح • عن وجهه الوضاح • وهو صباح يوم الثلاثا اليوم الثالث • فتوجهنا الى مكان غض واسع • تقصر عن وصفه محاسن الألسن • يسمى بالسبعة الأعين • ذو مرابض انيقة • واشجار وريقة • مطل على البحر العظيم • وجه مياه رايقة تصعد من مس النسيم • دعانا اليه جناب المكرم المكرم اسماعيل افندي حافظ زاده • منحه المولى الكريم مراده • فهنالك ذوى الانس والجمال • فقلنا هنالك اللوالـ •

• لما اتينا مكان الأعين التسعه • وكاد كل يرى بالأعين السبعه •
• صيد ازهت بالصفات الأعين التسعه • واعين السبع تحكي اعين السبعه •

فقال الشيخ عبد الرحمن الرزاق

• لله يوم لنا بالسبعة الأعين • راق النسيم وفاحت عنه الأعين •

والبحر

• والبحر دت حبايل فوقه الأعين • تصيب منه الجواهر كي ترى الأعين •

ثم بينا نحن في اكل الفشاة واتم السرور • اذ ورد علينا كتاب من جهة دمشق الشام اشرقت بطلعته البدور • من ولدنا الروحاني • والكامل الرباني الفاضل الشيخ محمد الشهير بالدكدكجي وصورته هو قوله •

• يقبل الأرض عبد لم يزل ابدا • يهدي اليك دعاء ليس ينحصر •
• ويسأل الله ان يبقيك تكرمة • للناس حتى بك المكسور يجبر •
• ما اشرقت في العالي شموس اتك • بحر الندا وبدا من فيضك الدرر •

بسم الله الرحمن الرحيم • يقبل الأرض متمسكا من الوفا بوثيق العرى • متمسكا بعطر انشاه الذي لا يزال الكون منه معنبرا • متشوقا للقاء الذي بالجمع يتمم • وبالنفوس يشتهى • متشوقا الى مايرد من الانباء التي تسر خبرا وتحمل اثرا • وطيئم اليد الفت وكفت عوايل جوده • وكفت المهم بنتايج سعوده • مع اهداء ابهى سلام زكت بطيب العرف نفحاته • وزهت في رياض البشر لمحاته • وازهى تحيات يشرق على الاكوان سنا نورها • ويتعطر الملوان من شذا فوحها • طيبها مكتب من طيب المهدي اليه • ولطفها مستفاد من لطفه كما ان بحر يطرح السحاب ويده المرء عليه • واذكى تحية تملأ عنان سايل الأشواق • وتنبئكم بما عندنا من الم الفراق • وتظهر الوجد الكامن في الضمير • ولا يبدئك مثل خبير • تفتش في مجلس سيدي ومولاي • ومالك رقي وملاذي • ومحل رفدي • ومسبب رشدي • شيخ الاسلام وملك العلماء الاعلام • مظهر اسرار علوم الحقيقة المنوه • ومحيي آثار رسوم الشريعة المطهرة • مؤيد دلايل السنة باداته القاطعة • وموضح سبل الهداية باوضح علومه الساطعة • كشاف اسرار المعارف الربانية • وكنز قايق اللطايف الصمدانية • من قفيت الفصاحة والبلاغة ظل اقلامه • واوقفت جيوش المشكلات خاضعة تحت اعلامه • العزة الرحلة الأجل • والكامل الذي عليه المعول • مركز اطاعة العلو وفقطة دايرة المنطوق والمفهوم • فريد الزمان • ووحيد العصر والاوان •

شبكة الألوكة www.alukah.net

المتقدم بالفضائل على كافة الناس • تقدم الشمس على القياس •

• اعز بني الدنيا واشرف من سما • المالرتبة العليا بغير ترقي •

ولا بدع ان تاهت به الأيام • وباهت بمدحه الأقلام • فهو الصدر الذي بحاضرته يشرح كل صدر • والبحر الذي اذا اسلى فرائد فوائده لم تحدث عن البحور • وبدر الكمالات التي ظهرت فلا تخفى الا على الكمة لا يعرف البدر • سلطان العارفين • برهان الواصلين • صفوة المقربين • وارث مقام الأنبياء والمرسلين • صاحب القرب القدسي • والمشهد الأنسي • سيدي ومولاي الشيخ عبد الغني ابو الناب لسي • نفعنا الله تعالى ببركاته • واعاد علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته • ومتع الله الأنام بوجوده • وافاض على العالمين من سحاب جوده • ولا زالت منح فوائده الجمة تنوير الأبصار العارفين • وملح فوائده كافية بل شافية لعلل الخائفين • محمد وآله • ومن على منواله •

• وبعد • ما غردت ساجعات الورق • فاطهرت من شجون القلب ما كتما •

اما بعد تقبيل الأرض • والاعتراف بالعجز عن اداء العرض • فان هبت نسمات اللطف والقبول من تلقائكم بالسؤال • عن الأحوال • فان هذا العبد المخلص • والداعي المختص • مقيم على قدم العبودية • وحفظ العهود والوداد في الكون والعشيرة •

• اعلى صلوا في حفظ عهدكم • ان الصلاة كتاب كان موقوتا •

واما الأشواق فانها لا تحصى • ولا يبلغ مداها الاستقصاء • ولو تفنى بها الأقلام • ولو ان ما في البحر من شجر اقلام • ولو اخذ يصف شوقه الى حضرتكم الشريفة • وذاتكم اللطيفة • لم يجد الى ذلك سبيلا • ووقف • ون ادراك غايته جهلة وتغفيلا • وما ذا يصف من شوقه اليكم شوق الصادي الى الزلال • والمحبوب الى الوصال • ولو اطلعت اشواقي لرأيت اليكم اعناق الرياح • ولطرقت الباب العالي الذي هو سوق السماح • ولكن العوائق جمة • والحوادث لا ترقب فاسيرها الا وكاءة • وتنهل

الى الكريم الخلاق • بجاه من ركب البراق • ان يطوي شقة البعد والفراق • ويقرب ايام التلاق • انه بعباده بصير • وهو على جمعهم اذا يشاء قدير • هذا والله يعلم ان بعد الديار بين القلوب لا يحول • وان ساد قحوح يتكم لا يزول • وقد كتبت هذا الكتاب ليقبل عني الأعتاب • متمثلا بقول القائل • من الاوائل •

• كتبت كتابي بلبنى الأرض خدمة • لعل كتابا ان يقوم مقامي •

• ويصعد بالباب الكريم تحية • ويقربني من الف الف سلام •

والمرجو من سيدي المولى الهمام • لا زال في حوزة الملك العلام • هو ومن يلوذ به على الدوام • ان لا يقطع احبان السارح عن هذا العبد الداعي • بجميل الدعاء • ومن الاحباب المخلصين فان للغيب بعض الغناء • وقد يحصل الظمآن من كفوف القراطيس الاستغناء •

• بالله لا تقطعوا عنا رسايلكم • فان فيها شفاء القلب العصي •

• وآنسونا بها ان عن قربكم • فالامن بالسمع مثل الأمن بالنظر •

ولئن كان في الطلب • اساءة الأدب • فان مكاتبة العبد مطلوبه • وفي الشرع مرغوبه •

• اولا اي شرف لي بكتبك منعما • فقد حسنت شرعا مكاتبة العبد •

والمأمول من جناب سيدي ومولاي وملاذي • وسندي وعياذي • ان لا يخرج هذا العبد من خاطره الشريف • ودعائه المبارك المنيف • لانه الى جنابكم منسوب • وعلى رحابكم محسوب •

• يبقيت بقاء الدهر يا كهفا له • وهذا دعاء للبرية شامل •

انتهى قد سئلنا في هذا المكان وهو مكان الأعين السبعة عن الصلاة في خارج البلدة هل الصلاة فيه افضل من الصلاة في البلدة اولا فاجبنا بان الصلاة خارج البلدة افضل لما روى ابو داود والبيهقي بسند • عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها في فلاة فاتم

تركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة قال ابو داود قال عبد الواحد بن زياد في هذا الحديث صلاة الرجل في الفلاة تضاعف على صلاته في الجماعة وساق الحديث وقد اوردنا للسابل ايضا قصة القص مع القاضي الذي خرج ليصلي الفجر في الفلاة تضاعفت له صلاته في الجماعة فعارضه وقد ذكرها الشيخ السبكي في طبقاته في ترجمة الشيخ برهان الدين ابن الفركاح فاجبنا ايرادها هنا ايضا اتماما للفائدة وهي كان محمد بن الحسين الرازي يكثر الادلاج الى البساتين فيصلي الصبح ثم يعود الى منزله اذا ارتفعت الشمس وعلا النهار قال محمد بن مقاتل فسألته عن ذلك فقال بلغني في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حبب الى الصلاة في الخلوات وانا اهل اليمن يسمون البستان الحايط قال محمد بن الحسين فخرجت الى حايط لي اصلي فيه الفجر رغبة في الثواب والاجر فعارضني لص جريء القلب خفيف الوثب ذي بأس خفي كلسان الكلب ماء الثنايا يلوح على فرنده والاجال تلوح في حده فضرب بيده الى صدري ومكن الخنجر من نحري وقال لي بفصاحة لسان وجرأة جنان انزع ثيابك واحفظ اهابك ولا تكثر كلامك تلاق حمامك ودع عنك التلوم وكثرة الخطاب فلا بد لك من نزع الثياب فقلت له يا سبحان الله انا شيخ من شيوخ البلد وقاض من قضاة المسلمين يسمع كلامي ولا ترد احكامي ومع ذلك فاني من نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اربعين سنة اما تستحي من الله ان يراك حيث نهاك فقال لي يا سبحان الله انت ايضا ما ترى شابا ملء بدني اروق الناظر واملأ الخاطر وآوي الكهوف والغيران واشرب ماء القيعان والغدران واسلك مخوف المسالك والقي بيدي في المهالك ومع ذلك فاني وجل من سلطان مشرد عن الاهل والاوطان حتى اعثر بواحد مثلك واتركه يمشي الى منزل رحب وعيش رطب وماء عذب وابقى انا ها هنا اكابد التعب وانا صاب النصب واجاهد السغب وانشد القص يقول

ترى جنبيك ما لم ترياه ... كلانا عالم بالترهات

قال القاضي اراك شابا فاضلا ولسنا عاقلا ذا وجه صبيح ولسان فصيح ومنظر واشارع وبراعة وعبارة قال القص ما ذكرته وفوق ما تنشر قال القاضي فهل لك الى خصلة تعقبك اجرا وتكسبك شكرا ولا تهتك مني ستارا ومع ذلك فان سلم الثياب اليك ومشوا بعدها عليك قال القص وما هذه الخصلة قال القاضي تمضي معي الى البستان فاقاتلك بالجدران واسلم اليك الثياب وتمضي على المسار والمحاب قال القص سبحان الله تشهد لي بالعقل وتخاطبني بالجهل ويحك من يرضى منك ان يكون لك في البستان غلامان جلدان عليان ذو قوة سواعد شديدة وقلوب غير رعديدة يشدانك وثاقا ويسلمانك الى السلطان فتحكم في اراقة دمي ويقضي علي بما يشاء قال له القاضي انه من لم يفكر في العواقب فليس له الدهر بصاحب وخليق بالوجل من كان له السلطان مراصدا وحيثيته باعمال الحيل من كان لهذا الشأن قاصدا وسبيل العاقل ان لا يغتر بعدو بل يكون منه على حذر ولكن لا حذر من قدر ولكن احلف لك اليمة مقسم وبجهد مقسم ان لا اوقع بك مكروها ولا اضمر لك غدرا وقال له القص لعمري لقد حسنت عبارتك ونمقتها وحببت اشارتك ولبقتها ونشرت حبك خيرك على غض ضيرك وقد قيل في المثل السائر على السنة العرب والمستفيض في عرصات الادب اخرج بما وعد ووفى بما درك الاسد قبل ان يلتقي على القريبة لحيا ولا يعجبك من عدو حسن محياه وانشد

لا تخدش وجه الجيب فانا ... قد كشفنا قبل كشف عنه

واطلعنا عليه والمتولي ... قطع اذن الصيار لغير منه

الم يزعم القاضي انه كتب الحديث زمانا ولقي فيه كهولا وشبانا حتى ببكر وعونه وحان منه فتق متون له وعيونه قال القاضي فما جل قال القص فاي شيء كتبت في هذا المثل الذي ضربت لك فيه المثل واعملت الحيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال القاضي ما يحضرني في هذا المقام. المرجع الالتزام. حديث اسنده.
ولا خبر اورده. فقد قطعت هيبتك كلامي. وصدعت قبضتك نظامي.
فلساني كليل. وجناني عليل. وخاطري نافر. ولبي طائر. قال اللص
فليسكن قلبك. اسمع ما اقول. وتكون بثيابك حتى لا تذهب ثيابك الا بالعوائد
قال القاضي هات. قال اللص حدثني ابي عن جدي عن ثابت البناني عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين المكره لا تلزمه
فان حلف وحنث لا شيء عليه وان حلف حلفة فكرها وان حنث
فلا شيء عليك انزع ثيابك قال القاضي يا هذا اعبتني مصاب جنانك
ومرامية لسانك. واخذك على الخبر من كل جهة وجانب. بالفاظ كانها
لسع العقارب. اقم ها هنا حتى امضي الى البستان. وانواري بالجدران
وانزع ثيابك هذه واد فعها الى صبي غير بالغ تنتفع انت بها ولا ابهتك
انا ولا يجري على الصبي حكومة لصغر سنه. وضعف متنه. قال اللص
يا انسان قاطلت الناظر. واكرهت الخاطر. ونحن على طريقة قد
وكان صعب وعر. وهذه المراوغة لا تنجيك نضاء. ولا تستطيع لما
ادومه منك وضاء. ومع هذا فتزعم انك من اهل العلم والرواية والفهم
والدراية. ثم تبتدع وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الشريعة شريعتي والسنة سنتي فمن ابتدع في شريعتي وسنتي فعليه
لعنة الله قال القاضي يا رجل وما هذا من البدع قال اللص وصية
بنيئة بدعة انزع ثيابك. فقد اوسعت من ساعة عجائك. ولم اشهد
عقائك. حياء من حسن عبارتك. وقوة بلاغتك. وتقلبك في المناظرة
وصبرك تحت المخاطرة. فنزع القاضي ثيابه ودفعها اليه وابقى السراويل
فقال اللص انزع السراويل كي تتم الخلعة. قال القاضي يا هذا دع عنك
هذا الاغتنام. وامض بسلام. ففيما اخذت كفاية. وخل السراويل
فانها لستر وقايته. لا سيما وهذه صلاة الفجر فانا خف حضورها.
واخاف فوتها فاسلبها في غير وقتها. وقد تصدقت انا فوزتها في مكان

محيط ومزري. ومضاعف اجري. ومتى منعتني من ذلك كنت كما قال الشاعر

- ان الغرائب وكان يشيء مشية. فيما مضى من سالف الاحوال.
- حسد القطاة وان يشي مشيها. فاصابه ضرب من المحال.
- فاشل مشيته واخطا مشيها. فكذلك كونوا ايها الرجال.

قال اللص القاضي ايده الله برجع الى الخلعة غير هذه احسن منها منظرا.
واجود خطرا. وانا لا املك سواها وقد لم تكن السراويل في جلتها
ذهب حسنها. وقل ثمنها. لا سيما والتكة مليحة وبيده. ولها مقدار
وقيمة. فذع ضرب الامثال. وانقلع عن تزواء المقال. فلست ممن
يرد بالمحال. ما دامت الحاجة ماسة الى السراويل. ثم انشد

- دع عنك ضرب سايل الاحمال. واسمع اذا ما شئت فضل مقالي.
- لا تطلبن مني الخلاص فرافني. افتي متى ما جئتني بسؤال.
- ولانت ان ابصرتني ابصرتني. قول وعلم كامل وفضال.
- جاريت عليه يد الليالي فانثنى. يبغي المعاش بعلمه وفضائل.
- فالموت في شغل الموقف دونه. القال جال بذلة القتال.
- والعلم ليس بنافع اربابه. اولا فقوته على النقال.

ثم قال لم يقل القاضي انه يتفقه في الدين. ويتصرف في فتاوى المسلمين.
قال القاضي اجل. قال اللص في صاحبك مزايمة الفقهاء. قال صاحبي
محمد بن ادريس الشافعي قال اللص اسمع هنا ويكون بالسراويل حتى لا تذهب
عنك السراويل الا بالعوائد. قال القاضي اجل يا لها. من نادرة ما اغربها
وحكاية ما اعجبها. قال اي شيء قال يجوز لصاحبك صلاة الفجر في غيرها
وانت عريان. قال القاضي لا ادري. قال اللص حدثني ابي عن جدي عن
محمد بن ادريس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
العريان جائزة ولا اعادة عليه. وتاول في ذلك غرقى البحر اذا سلموا
الى الساحل فنزع القاضي السراويل وقال خذه. وانت اشبه بالقضاء
مني وانا اشبه باللصوصية منك يا ذا من على اخذ ثيابي موطا مالك

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكتاب المزل ومد يده ليد فصه اليه فراى الخاتم فاصبعه اليمنى فقال انزع الخاتم
فقال القاضي ان هذا اليوم ما راى احد نصف منه سباحا ولا اقل مخاطا
وبحك ما اشرهك وارغبك واشد طلبك وكلبك دع هذا الخاتم
فانه عارية مودع وانا خرجت وفضيته فاصبحه فلا يلزمني غرامته اكثر
من قيمته فقال القص العارية غير مضمونة ما لم يقع فيها شرط ومع ذلك
اقلم يزعم القاضي انه شافعي المذهب وهو فيه طويل الباع والذنب قال نعم
قال القص فلم تحنث باليمين قال القاضي هو مذهبنا قال القص صدقت الا
انه صار من شعار المتعادين قال القاضي فانا اعتقد ولاء امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وتفضيله على كل السلفين من غير طعن
على السلف الراشدين وهذا في الاصول اعتقادي وعلى مذهب الشافعي
في الفروع اعتقادي فاخذ القص في ترجيح مذهب الرفض وجرت بينهما
في ذلك مناظرة طويلة رويناها بهذا الاسناد انقطع فيها القاضي وقال
بعد ان نزع القاضي الخاتم ليسلمه اليه خذ يا فتيه يا متكلم يا اصولي
يا شاعر يا لصوص انتهت عبارة السبكي فلنرجع لما نحن بصدده فنقول
ثم في اواخر النهار هبت نفحات الازهار فقلنا من الشام في حرز الى الشاذ

على السبعة الاعين . نزلنا بروض جفن .
على البحر في مجلس . به قرت الاعين .
ونزنا بما نشتهي . من المقصد الممكن .
وسيدنا تجلى . بثوب الصفا المثمن .
ونهر الربا فاتح . من الفل والسوسن .
وفاغية عطرت . شمالا ويمن الاعين .
وكانع التحب في . سرور وحظ سني .
الا ان مغنى يومنا . وجاء العشق الهني .
فعدنا بخير الى . سناء ذاك المسكن .
ولا زال منا الثناء . على السبعة الاعين .

ثم بعد

ثم بعد ما قدم لنا انواع المآكل النفيسة بسفرة مقدارها شبر وصلينا
بعد المغرب وحصلنا على الاجر ورايتا هلال غرة شهر ربيع الثاني
وانظرنا بنفحات ازهر من نفحات المثاني وبعدنا الى منزلنا وكان السرور
قد وافانا صحبة اسفر صباح يوم الاربعاء اليوم العاشر كما بدر البنا فاكتفينا
مكاتيبا الى الاخيار بدمشق الشام واقبل علينا في هذا اليوم الشريف الشيخ عبد الغني
المفتي صاحب القدر المنيف وسالنا عن قول الدباغ

ويا واحدا ما لي سوال مفرج ويا احمد فرج وقل هل انجلا
حيث نصب واحدا ورفع صدا فاجبناه بان واحدا منصوب على التشبيه بالمفعول
وصدا مبني على الضم ولكنه نون للضرورة ثم بتنا في تلك الليلة حتى لاح
صباح يوم الخميس اليوم الحادي عشر من في الرحلة والسفر فذهبنا الى
المسجد الذي هو محل الشاذ والسرور وهو مكان مرتفع مطل على البلد المجيد
ذو انهار وعيون تبتهج برؤيتها العيون وفيه نهر عظيم ماؤه عذب رائق
ينتهي جريانه الى البحر الداخل يسمى بالنهر البارد وكان قديما يسمى بالنهر الاول
ولعل العدول عن الاول للشاذ ليطابق اسمه مسماه في كونه عذب بارد
وعلى هذا النهر جسر عظيم من قطع الاركان بديع البنيان قد دعانا اليه
حضرة الباشا حفظه الله تعالى وقد خرج لتلقي حفيد ابن بنته احمد بك
حين قدم مع امه من بلده طرابلس المحروسة ذات الاماكن المانوسة
من عند جده ابي ابيه وكان عنده رجل من المغاربة وكان كثير الهرج
مزاحا فانشدنا في هذا اليوم ابياتا اداوية ساكنة القافية فحفظنا على
قافيتها هذه الابيات

شمس افق اشرقت بالنور اد . قمر في كل قلب منه صنع
لو بدا يوما لاعمى ابصرت . مقلتاه ليته لوجاد لنق
او هو الصمصام والسهم الذي . من يديه قطر الدنيا بنق
كامل الاوصاف ذو رأي اذا . ضاء قلنا هو نور علا بنق
لم يزل بالله عني ظاهرا . مقتفيا اوفاقه من كل سنق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد اطلعنا بحمد الله تعالى على هذا اليوم على كتاب عجيب وأسلوب غريب يسمى نخبة الدهر في عجايب البر والبحر تصنيف الشيخ الامام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الدمشقي شيخ الربوة وقد قال في خطبته وهو مشتمل على العلم بهيئة الأرض وما فيها وتقاسيمها ومعمورها من البحار والجزائر والجبال والأنهاره والمالك ومسالكها والامصار الكبار وعجايبها والعيون والآباره والبقاع العجيبة والحيوان الناهر والمشكل والنبات الغريب والمعادن الفائقة والمتفرقة ووصف الرياح الاثنا عشرية وطبعها وما فيها وذكر مساحة الأرض وقسمتها بالساعات والأميال والبريد والفراسخ والدرج الفلكية وطول البحار وعرضها وذكر الاقليم المشتمل عليها وذكر خصايص البلاد المختصة ببقعة دون بقعة وبلد دون بلد انتهى ملخصا وقد جعل هذا الكتاب على تسعة ابواب الباب الاول في الكلام على كرة الأرض وهيئتها وفيه عشر فصول الباب الثاني في ذكر المعادن السبعة وذكر طبايعها وخواصها وفيه تسع فصول الباب الثالث في ذكر الأنهار الجارية والعيون والآبار وما فيها بحيها المختلفة وفيه ست فصول الباب الرابع في ذكر كرة الماء وطبايعه وحركة واحاطته بالأرض وسبب ملوحته وانتهاجه وفيه ست فصول الباب الخامس في ذكر بحر الروم ووصف حدوده وما فيه وجزايره ونسبته الى الاسكندرية وفيه ست فصول الباب السادس في وصف بحر الجنوب وذكر جزايره ونبت حيوانه وفيه ثمانية فصول الباب السابع في ذكر الممالك الشرقية الكبار وذكر امصارها ووصف ما فيها وفيه اربعة عشر فصلا الباب الثامن في ذكر الممالك المغربية وفيه ست فصول الباب التاسع في وصف انتساب الامم السبعة وهم اولاد نوح عليه السلام وذكر نبذ مما اشتهروا به وذكر خصايصهم وبلادهم وخصايص الانسان وبه ختم الكتاب وفيه تسع فصول ولا بأس ان نذكر شيأ من فوايده وغرر زوايده فنقول نقل في الباب الاول عن الزنجاني ان بالاقاليم السبعة وما وراءها من المدن التي احصيت في زمن المأمون وجامل المسلمون خلا

وظهرت

وظهرت كلمة التوحيد بها الربوة الآن مدينة وخمها يتدوسة وثلاثون مدينة قال والممالك المشهورة عدتها في زمن المأمون ثلاثماية وثلاثة وعشرون مملكة اوسعها ثلاثة اشهر واضيقها ثلاثة ايام فالعراق مملكة والروم مملكة واليمن مملكة ومصر مملكة انتهى وذكر ايضا في الباب الثاني في الفصل العاشر في ذكر توليد الجبال والرمال قال العلماء بذلك ان الجبال الصغار والتلال تكون من الازمل الكائنة من الرياح المحتوية في الأرض المتوجة تحتها حيث ترتفع بعضها وتنخفض بعضها ومن صحة ذلك انه في سنة نيف وعشرة وسبعماية كان على الجبل الاقرع شجر زيتون فيف على ثلاثماية فحمل الريح الى الارض بعيدة وكانه لم يكن هناك من تلك الأرض وكانه لم يكن على الجبل زيتون وفي تلك السنة ايضا حملت الريح وبرا يقال له وبر سعان بجارته وربحانه وجميع ما كان فيه من حزاين وهو واب وعدد حتى كانهم لم يكونوا ولم يعلم لهم خبر ولم يطلع لهم على اثر وسطر بذلك محضر شرعي واطلعوا به الى السلطان الملك الناصر انتهى واخبرني بعض الناس ان في جبل الدروز قرية كانت في اعلا الجبل فبات اهلها في ليلة فلما اصبحوا وجدوا القرية وجميع ما فيها مع اهلها كلهم وبيوتها صاروا في اسفل الوادي هناك ولم يخرب منها شيء ولا تضرر احد ولا سقطت شجرة وهي الآن باقية كذلك واسمها الزاهلة وذكر ايضا في الباب السابع في الفصل التاسع عباسة وهي مشق وجامعها المعمور بها من خصايصه انه لا يوجد فيه عنكبوت الا ان سقفه ولا في حيطانه ولا يضرج فيه عصفور مع كثرته فيه ولا يوجد شرابية ونزهة نفس قال وهي مشق مقسومة ثلاثة اقسام فمن مبتدأ العاج في غوطتها لوجم كان مدينة عظيمة ما بين شوارع وقصور وقاعات وطواحين وحمامات واسواق عظيمة ومدارس وترب وجوامع ومساجد ومشاهد غير القرى والضياع وهذا الذي ذكرناه لا يوجد بغيرها القسم الثاني تحت الأرض منها مدينة لغرف من مصرفات المياه والمجاول والنفق والمسارب والقنوات تحت الأرض حتى لو حفر الانسان اينما حفر وجد الماء شتى طبقات يمنة ويسرة شيأ

فوق ثلثي القسم الثالث صورها وما فيها وحولها وكأنها هي في وسطها طائر أبيض
في مرج أخضر يرشف ما يصل إليه من الماء أولاً فأولاً ومن خصائصها أن مشى أنهار
لا تلتفع الحيات في داخل سورها أبداً وهن قليل فيها وفي مغناطيسها وبيانها
وعدد بيوتها مائة ألف وواحد وعشرون ألفاً بستان تسقى بماء واحد يأتي
إليها من الزبداني ومن وادي برد أعيون تفجر من الوادي من عين الفيجة في ثمانية
أنهار أحدها يسمى برده ثم يتفرق صبح فوق كل نهر يسمى باسم وذكر لي أنهار السبعة
وأطال في شرح ذلك وقد ذكرنا هذه الأنهار السبعة في أبيات لنا عدتها
هناك في ربيع الثاني سنة ٦٠٠ في منتصف شهر ربيع الأول سنة ثلاثة عشر
وستمائة ألف وهي فيه وأبياتنا وذلك قولي

• على السبعة الأنهار من جانب الغرب • بوادي دمشق السامر منزهة الكرب •
• وموسم آمال الفتى ومنى المنى • وعيد التهاني والتواصل والقرب •
• فنهر لنا ما يا تسلسل ماؤه • زلالاً كما فيها اشتهاء لذة الشرب •
• ومن دونه نهر القناة بمسرة • سقاها جارياً في التفجر من كثب الزيب •
• وللقنوات العين نهر أفاجر • حسبت حساماً مطلق الحد في الحرب •
• وإن حبت الصل بنياب في الربا • خلال غصون ركع خشية الرهب •
• لقد غاض نهر البانياس بمائه • كما غاض دمع العين من فرقة الرب •
• وفي وسط الوادي تربع داله • هنالك نهر زاد في الخبط المغرب •
• ومن فوقه نهر أفاجر نهر فضة • بدرب سقاها جراه ناهيك من درب •
• ونهر يزيد فوقه زاد رونقاً • وليس له في الحسن مثل ولا العرب •
• سقى الله وادي الشام غيث مبارك • وحيا من واد تضيت بوارب •
• فإن صالا أو إن طال حزنك فاصبر • فلا تتأخر في الفضوح بمرتب •

وقد ذكرنا الكتاب المذكور أيضاً في الباب التاسع في الفصل الخامس في ذكر أولاد
حام بن نوح وهم القبط والبربر والسودان على كثرة طوائفهم حكى
ابن الأثير في كتابه الكامل أن سبب دخول هذه القبائل إلى المغرب أن
أول سيرهم إلى اليمن كان في أيام أبي بكر رضي الله عنه ثم انتقلوا إلى مصر ثم دخلوا

إلى المغرب

إلى المغرب أيام الوليد بن عبد الملك ثم مالوا ومن طوائف السودان أن الحبوش
يقال أنهم كفار وهم مجوسية يعبدون الأوثان ويسمونها الدكاكر
ومن سننهم الذي يتقادون إليه ويعتمدون في المحكومات عليه ما فعلوا إذا
مات أحدهم وفقوا معه راكب به الناس إليه وأشدهم جلالة وثباته وسلاحه
كما ذكر لي عن الصقالبة ثم قال وأما الهند فأصناف سبعة ويدينون باثنين
وعشرين نحلة ومنهم من يوحد الله تعالى ويجحد الرسل ومنهم من يعتقد
نبوة آدم وإبراهيم ومنهم دهرية ومنهم ثنوية ومنهم عباد النار وعباد
البقر وعباد الأصنام وعباد الماء ويخصون نهر الكنك بالعبادة ويزعمون
أنه ملك أوعده ملك موكل به ومنهم من يعبد الكواكب السيارة ومنهم
من يعبد الكواكب الثابتة ومنهم من يعتقد النسخ والمسخ والمسخ والرسخ
وأن ليس لأهل الوجود والبقاء عند سائر الأمم سوى الحكم الحسية
والعقول الحكمية والآراء الفاضلة والنتائج العربية ولهم الحساب
والكتابة والخط واللب والرقم وصنعة السيوف ومنهم استفاد الناس
لعب الشطرنج ووصفهم ببديع الزمان فقال عدد الرمل والحساب جالا
لا يعرفون عدداً كلا بياناً ولا يعانون موتاً ولا حياة وقال في الشطرنج
كشاف لمن تدبر حركات قطعه وتفكر في صورة وصفه عن سر من أسرار
القضاء والقدر بسهولة وذلك أن الواضع له حكيم فيما قدح وفي ما
أمضاه وقضاه وسبق به علمه وجرى به حكمه قدح ولم يشاركه
في اختراعه له شارك وجعل أمر كل لاعب بدء من الناس راجع إليه
وعائد عليه إن غلب فباجتهاده وإن غلب فبتفريطه وإن الأمر بين
كلا هما مع تفويض الأمر إليهما في البدء والاجتهاد والفكر والتدبر والاكتساب
والحيل لا يخرجان مع جميع ذلك عما قضاه الواضع وقدح وشرعه لهما
فهم مجبورون في صورة مختارين مختارون في صورة مجبورين
اطلع الواضع على سر من سر أسرار القدر وعلم أن الإنسان كاسب وغانم
أو معاقب وأن الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة ولكن الناس أنفسهم يظلمون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان الله اراه من العالمين ما لم فاعلوه ولم يجبهم ولو عصموه ما خالفوه كما
اراه الواضع من اللاعبين ما لم لا يصنع ولم يجبرهم فمن احسن فلنفسه ومن
اساء فعليها ولم يخرج احد منهم عما قدر من البيوت من القطع وقليل
وعدها ولو اراهم غير ذلك ما خالفوه فافهم هذا بيانا فالتطريخ مثال
حكمي ووضع علمي يجلب به الراحة ويزداد به العقل ويلين عن الهم ويكشف
عن مستور الاخلاق ويحكي صورة الحرب ويبين مقدار حلاوة الظفر
بالخصم والنصر على العدو ومقدار مرارة القهر والخذلان ولا يوصل الى
قضاء الحوائج بسبب من الاسباب كالفقه الخالي من الدين والله اعلم وذكر
ايضا في الباب الخامس ان بحر الروم من العجائب سمكة كصورة رجل اسمر
اللون كبير اللحية رأسه مثل راس القرعة ابيض كانه راس انسان عليه
وجهه طويل وله مكون كتكوين ذكر المرة وله يدان من لحيته الى اصول
رجليه وليس له رجلين وله يدان صغيرتان وبدنه من اسفل بدن سمكة
بذنب مضرس يظهر من وجه الماء نصفه الاعلى وينقلب براسه في الماء كما ينقلب
سنقل على ظهره واكثر ما يرى هذا الحيوان بالقرب من الساحل باذيال الجبال
ذوات المغاير وذكر ايضا ان بهذا البحر سمكة كصورة رجل محارب بيده
سيف قصير وباليد الاخرى ترس مدور على راسه بيضة تبرق وذلك كله
قطعة واحدة حيوان واحد وجسد واحد كالسيف عضو والترس عضو يسمى
سياف البحر وذكر ايضا في الباب السابع في الفصل السابع في وصف بلاد
تمالي ومرند بنا هما مراد بن الضحاك وهي مدينة حسينة جدا وبها طاحون
تدور بالماء الواقف وهي من اعاجيب الوجود وذلك ان هذا الطاحون جرات
لها فراشات وكل فراش يدور بآلة ويدير بحر الاعلى من بحر يه فيطحن الحب
والفراشات داخلات في بيت فيه من الماء الخزون نحو من قامة عمقا ومن ستة
اذرع في مثلها طولا وعرضا وفي وسط هذا البيت عود مدة كالجسر في عرض البيت
داخل من جدار من هنا وهنا وعليه اعمدة العامود الحدود براجح رصاص
موصولة بحكة الوسل قطعة واحدة مفتوحة الحلق مرتفعة على

الطاحون

العامود

العامود من وجه الماء والحلق الواحد منها مفتوح فيه هذه ستة يمس بها الماء
عن يمين نصف ذراع غير شبر فيه محور حديد يدار بقوة الحلق من
الاخر وهذا الحلق من تحت عن وجه الماء بقدر معلوم يخرج منه الماء فيقع على
ريشة الفراش فيدور بها الفراش ويدير به الطحن ويسيل الماء بعد وقوعه على
الفراش الى الماء بعينه وكذلك يفعل بريح بعد ريح آخر وهي مثله في الطول
والسعة لهذا البريح وهذا العالم في الحلق من هذا يرفع الماء من حيث
يصبه الآخر والماء واحد ساعد وصاعده ابدا لا ينقص ولا يزيد ولا يخرج الا
باستماس هذين الحلقين من الماء وسببهما كذلك انتهى وذكر ايضا في الباب
التاسع في الفصل الاول ومن المشي بين العرب الملثمين بهم الدليم والاكراد
على ما ذهب اليه اكثر من النسابين اما الاكراد فقال ابن دريد الكرد ابو هذا
الجيل الذين يسمون الاكراد وزعم ابو اليقظان انه كرد بن عمرو بن صعصعة
وقال الكلبي هو كرد بن عمرو بن ماء السماء وقيل الى الناحية التي هم بها لما طما
سيل العرم وتفرق اهل اليمن ايدي سبا وقال المسعودي ومن الناس من زعم
ان بيوراسف وهو الذي مشى اليه العرب الضحاك والدهاك وكان قد خرج
له في كتفيه سلعتان كل واحدة كرأس الثيران يتحركان تحت ثيابه اذا اشتد
غضبه او جاع ثم يشتد وجعهما فلا يمكنه ان حتى يطليهما بدماغين وكان
قد وثب على اهل مملكته ذلك في كل يوم وكان وزيره يذبح احد الرجلين ويسقي
واحدا ويرسله الى الجبل وما زال فلما طغى افريدون بيوراسف بلغهم الخبر فكروا
من الجبل يطلبون الثياة لانفسهم والكرد فيما يقال السرعة في المشي والعدو
فمن ثم هذا الاسم فهم طوائف عدة ذكر منهم المسعودي نحو ثلاثمائة طائفة
وهم لا يأوون غير الجبال ومساكنهم ارمن خلاط وبلاد الجبل الذي هو عراق
العجم والموصل وامر بل قال المسعودي ومنهم يتدينون بالفضل نية ومرجانيهم
اليهود والله اعلم انتهى قلت وكذلك القاضي البيضاوي في تفسيره في قوله
تعالى قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين ان القائل فيهم رجل من
اكراد فارس اسمه هيون خسف به الارض انتهى فاعلم ذلك ثم نرجع فنقول

فيما نحن فيه من الرحلة المباركة ومنه نسأل الصيانة فانه خير مسؤول ولم نزل في
هذا المكان عند النهر المبارك حتى نتا الشمال الطيب ومرسنا فسلينا المغرب في ظل
الأمين السبعة وقد جعلنا الى منازلنا الواسع الرحيب وبتنا تلك الليلة
في لذة عيش حتى اسفر صبح يوم الجمعة اليوم الثاني عشرين من سفرنا المحتوف
ان شاء الله تعالى بالبركات وهو نهار الجمعة الثالث من شهر ربيع الثاني
وسلينا الجمعة في الجامع المسمى بجامع الكيفية وهو اصغر من جامع العرب
بيسير وهو منبع من رخام وفيه بركة ماء معينة واعلم ان ببلدة صيدا مساجد
وزوايا كثيرة وفيها من الجوامع ستة كل واحد منها منبر وخطبة تقام فيه
الجمعة الاول الجامع الكبير العمري وقد تقدمت ذكره الثاني هذا الجامع المسمى بجامع
الكيفية الثالث جامع ابن قطيش بالتصغير والقاف وهو جامع جديد
منور فيه بركة ماء وفسقية صغيرة من رخام يجري اليها ماء عذب وهو اصغر
من جامع الكيفية وهذه الثلاثة جوامع متقاربة من النهر المبارك الابيض الراجع
جامع البحر وهو متقدم جامع ابن قطيش وهو مطل على البحر فيه بركة ماء الخامس
جامع السوق ويعرف ايضا بجامع البطاح بالتشديد للطاء المهملة
والحاء المهملة وسمي بذلك لان فيه رجل من الاولياء مدفون به يقال له الشيخ علي
البطحي مستقاها اهل صيدا واشتهر عندهم انه لا يحلف احد عنده الا صادقا
واذا حلف كاذبا بالله بكاينة الساء من جامع المحتب وهو بالقرب من زاوية
الباشا وهو اصغر الجميع وفيه بركة ماء جارية وحيث ذكرنا الجوامع فلا بأس
ان نذكر ما فيها من الحمامات فنقول وهي ثلاثة الاول حمام السوق وهو اصغر
الثلاثة الثاني حمام الشيخ وهو بقرب جامع الكيفية الثالث حمام المرية وهو
مطل على البحر كبيرة وسيا غزير الماء صاف بالرخام وفي وسطه بركة ماء كبيرة
عالية مثمنة من رخام ابيض وهي مشيدة من ستة عشر عمودا كل عمود منها نحو قامة
والبلاطات حول هذه البركة على الارض تشتمل على اربع قطع من الرخام
كل قطعة في جهة يبلغ مقدارها نحوا من خمسة اذرع وفي داخل هذا الحمام
بركتين كبيرتين تسيل العامة المغتسل الواحدة عاذبها حارة والاخرى باردة

وداخل

وداخل هذا الحمام متسع جدا وفيه خلاوي كثيرة وفي طبقته الاولى فسقية من رخام
لطيفة وهواء لطيف معتدل ثم بعد صلاة الجمعة رجعنا الى المنزل وعزمنا
على السفر بكرة ذلك اليوم وكان بليل الشوق بنا سهاد وبتنا تلك الليلة حتى طلع
فجر يوم السبت اليوم الثالث عشر ومكثنا الى الضحوة وذهبنا قاصدين السفر
فخرجنا من صيدا المحروسة ذات الاماكن اللطيفة المأنوسة وزرنا في طريقنا
الشيخ الولي الصالح الشيخ موسى بن الشيخ حسن الزعبي القطناني منسوب الى قطنا
قرية من اعمال دمشق الشام سقاها وسقى الخامر وهذا المزار فيه قرية نيرة
مرتفعة مطلة على البحر وهناك في الخارج قبور اخر وبقرب هذا المزار مسجد لطيف
ليس فيه منبر وفيه بركة ماء معينة وهو عوننا الله تعالى في ذلك المكان وسرنا
على بركة الله تعالى على ساحل البحر بشوق واشجان وقد اشار علينا ونحن
في صيدا بعض الاخوان بأن نسير في البحر فتذكرنا هول ذلك فقلنا على رسلنا
هنالك

- ان ركب البحر الخضم مهابة ... جهال خاضته فغنه نغرق
- نخشى به غرقا ونخشى اسره ... بركوبنا فيه العدو الازرق

حتى وصلنا الى جسر المبارك وكان امامنا شخص راكب بغلة قد مرت به وقع عجله
وليس له على دفع ذلك من مساعد فقال عند ذلك الشيخ عبد الرحمن بن
عبد الرزاق بصوت المقل المخلاق

- في شط ذاك البحر سرنا بكرة ... وقد بلينا في النهر المبارك
- وغدا ببغلته يدوس كانه ... طاحونة دارت بأرض دارك

وقد اشار بذلك الى الطاحونة المتقدم ذكرها ثم جدنا السير حتى وصلنا
الى قرية عانوت وبتنا بها تلك الليلة في قلق وسهر واكلت من لحوم ضأنها
البراعيث اكثر مما اكلنا عندهم وطال بنا ذلك حتى البحر فقلنا

- نزلنا ارض عانوت فضنا ... وما ضنا بليل كالليالي
- كأنا في فنون الكلى بتنا ... من الغم المؤدي للنبال
- براغيث كأمثال قصار ... رعتنا بالمخاليم الطوال

• لنا الكل جميعاً من رؤس • الى الأقدام حتى للنعال •
• وحتى نومنا الكلة ايضاً • فاصبحنا كما شاء الخيال •

وقلنا ايضاً

• براغيث كما شاء الهوى د • باجسام صغار القدر سود •
• وقمنا في غيابها فغاثت • بنا وتوابث مثل الأسود •

فلما اصبح الصباح من يوم الأحد اليوم الرابع عشر • واشرقت شمس الصفا وغاب ليل الكدر • رأينا امام هذه القرية قريب منها قبة بيضاء عظيمة فسألنا عنها فقيل انه مدفون بها رجل من عباد الله الصالحين يقال له الشيخ عثمان الكردي فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وشرعنا حتى وصلنا الى نهر يقال له نهر الحمام • فانتشت به الأرواح والأجسام • مأوه عذب مغروف في البرودة كأنه الزلال • خذنا الله تعالى على جزيل النوال • وكان الانسب ان يسمى بنهر الباسم ويسمى الذي في سيدنا بنهر الحمام ولكن الاسماء لا تمثل • وهو الذي عليه المعول • ثم سرنا وكنا نصعد في جبال عالية فتناول عندها زهر الكواكب • ونهبط في اودية كهبوط الشمس في برج الدالي يتعب منها الماشي والراكب • فقلنا في ذلك من النظام • بعون الملك السلام •

• صعود ولكن بعده الهبوط • بحور واغوار هناك تحوط •
• وكنا نروم النجم وقد رأيتنا • فيه ركبنا في الارتفاع نشوط •
• والأحرف في سطور تموجت • على صفحة القرطاس وهي خطوط •
• فبعض بيتاً في بعض طريقه • مشى وشنا لا بعضنا فيشوط •
• الى ان وصلنا للأمير مهدي حيث • عليه من الأشجار ثم مروط •
• تميل غصون حوله بتذلل • ويتبعان زهو فوقها وقروط •

وقد كان تابعنا صاحب البغلة كلما صعدنا جبلاً او الى واد وصل • وقفت به بغلته فتزل • وكان التعب يمنعه معه والرفاق • فقال عند ذلك الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق •

• قالت البغلة قوماً • عند رباب الكمال •

كلما

• كلما قلنا قطعنا • ذيل هاتيك الجبال •
• نلتقي وعراً ورزقاً • في منارات طوال •
• واذا جئنا لواد • شرف قالت تزال •

حتى وصلنا الى دير القمر • وقد التعب بنا للمعقول قدر • وبتنا هناك تلك الليلة كالتي قبلها • وسلت علينا البراغيث نصلها • وفيها من القرف والأوخام • ما يثير الاستقراء في الاجسام • وبها عقلاء عاكفون على عبادة العين • وفي اهلها من القوة ما يستخرجون بها الكحل من العين •

ولما طلع صباح يوم الاثنين اليوم الخامس عشر • سرنا فزال عنا الهم والكدر • حتى وصلنا الى نهر عظيم يقال له نهر الدامور • فزادنا عند ذلك البسط السرور • فنزلنا هناك وسقينا الدواب • واكلنا مما تيسر وحمدنا الله تعالى رب الأرباب • ثم قمنا من عند ذلك النهر • فرأينا ساعة نرانا البحر • فخشينا في ساحله الان لاحت لنا قبة الاوزاعي • فدعونا الله تعالى وتوافا الفاتحة وكمال الامن لنا داعي • حتى وصلنا الى مدينة بيروت وقت العصر • ونزال عنا ما لقيناه من التعب والضرر • ونزلنا في سراية حاكم البلدة واميرها • وحافظ ثغرها ووزيرها • وهي من سراية رفيعة البنيان • مشيدة الأركان بها اماكن كثيرة • ومياه غزيرة • وبها بركة ما رطوبتها ثلاثون ذراعاً وعرضها عشرة اذرع بذراع الكرباس المعروف بين الناس • وفي خارج السراية اماكن متعددة مبنية كلها بالأحجار • تفوق ببهجتها سنا الاقمار • وكل مكان منها مقدار هذه السراية وهي الآن كلها مهجورة • ما عدا هذه السراية فانها بالسكن معمورة • وارجاؤها مشرقة بالحسن والبهاء • فلذا حاكم البلدة اختار السكن بها • وقد لاحظ بان هذه السراية عواتق الأمير معاصف والأماكن التي خارجها جميعاً قد عمرها الأمير فخر الدين بن معن وجعل بعضها لاجل العساكر والعدد • وبعضها لاجل الوحوش فانه كان عنده انواع الوحوش كالفهد والنمر والأسد • كما هو المشهور • عند اهل البلدة والجمهور • فشكر بتنا تلك الليلة بها في اطيب عيش وانعم بال • حتى اسفر صباح يوم الثلاثا

اليوم السادس عشر واتتنا انواع المسرات على وفق المنى والآمال . وجاء الى زيارتنا اهل تلك البلدة المحروسة ذات الظلال المأنوسة . منهم الحبيب النسيب . السيد حسين النقيب . ومنهم الشيخ الفاضل الشيخ محمد الشهير بابن الشيخ فدعانا الى زاويته الشريفة . وروضته المنيفة . فذهبنا اليها والشمس قد برزت من فوق تلك الابراج . ومدت شعاعها على ذلك البحر المتلاطم الامواج . فرأينا هناك زاوية بديعة . كانها قبة في رأس جبل حصينة منيعة . وهي مطلة على البحر جديدة البنيان . عظيمة الاركان . وفي خارجها اشجار وريحية . وبجانبها بساتين زهت بتلك الحديقة . فنزهنا عندها الابصار . وقلنا من الاشعار .

- وزاوية طلت على البحر تجتلى . كمثل عروس في اجل الملابس .
- بها النور شعشاع بكاه ضياؤه . بجانبها يحمو ظلام الحنادس .
- وخيل الشيم الرطب كسن عجاجها . كما ركضت بالخيل شوس الفوارس .
- جلسنا مع الاصحاب ثم بلذة . واطيب عيش في اعز المجالس .
- نذير كؤس البسط والبسط بيننا . بوجه بشوش المحيا عباس .
- وبيروت تهوانا على قرب اهلها . من الخير والافضال ثم للمعاطس .
- الى ان دعوا داعي الشقا فهيئة . منا له يا طيب تلك المغارس .

ثم بعد ما صلينا الظهر وحصلنا على الطاعة والعبادة . دعانا صفوة الاعيان احمد چلبي الشهير بابن سعادة . الى بيته الشريف . ومنزله المنيف . وقدم لنا انواع المآكل اللذيذة . ورجعنا الى الزاوية العامرة الانيقة . وبقينا تلك الليلة حتى لاح صباح يوم الاربعا اليوم السابع عشر . فجاء الينا ذلك الاديب الشيخ عمر اخو الشيخ احمد بن سعادة المذكور . وانشدنا لنفسه هذه الابيات وهي غاية الانس والسرور . وهي

- اهلا بمولى حاز انواع المعالي والمفاخر ٥
- بحر الحقيقة والشريعة والمعارف والمآثر .
- اعني به فخر الافاضل والاكارم والاكابر .

عبد الغني

- عبد الغني الطبرسي . فاق الاوايل والاواخر .
- وهو الهمام وكيف لا . وكذا كما الشرف ظاهر .
- وافت لنا الافراح بل . بقدومه جاءت بشائر .
- وتشرفت بيروتنا . لما بها في حل زائر .
- وغدا لسان الحال عنه حامدا لله شاكر .
- يا سيدا حاز العلى . ثم وارتقى اعلى المناسب .
- خذها هدية مقرر . لعبوده كم زال ذاكر .
- عم السعادة مزغدا . بجمالكم يحلو النهار ظلم .
- لا يشتفي من حبكم . والله اعلم بالسرائر .
- واسلم ودم يا سيدي . في غبطة والصدر حائز .
- وارق الذرى بالعلى . ما صاح فوق الوكر طائر .

ثم انه دعانا الى مكان لطيف مرتفع مطل على البحر . وبارجائه اشجار يفوح منها نفحات الزهر . يشتي بالايوان . وبجانبه قلعة سامية البنيان . فقلنا في ذلك

- بقلعة بيروت مكانا رفيعا . علا هو والنجم الذي في السما سا .
- يطل على تلك البلاد جميعها . فيشرح صدر الملا نار واضلعا .
- جوانبه في البحر مطلعة فيا . جواب منه قيدت لا مربعا .
- بن بيد النسيم الرطب فيزدهي . فينشق نواحي في الجهة جميعا .
- والبحر منه صفحة زاد بسطها . منمنمة بالموج زادت وسعا .
- اتينا مع صحب كرام اجلة . ببيروت حيا الله هاتيك ربعا .
- الان دعوا داعي الشقى جميعنا . حاسة بالعين ايان ساعا .

وقد انشدنا الشيخ عمر المذكور من لفظه لنفسه في هذا المكان قوله

- قد ايوان حوى بقربه . حسنا على ايوان كسرى العادل .
- وغدا لسان الحال عنه قائلا . شرف المنازل ايما بالنازل .

ومن نظم الشيخ عمر المذكور قوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

• سقى الله يومًا من خلسة الدهر • وحيا مقام المضرمي ذاك المهنى •
• وياحبذا تلك المنازل والربا • بها سوح الشهوى والسن والمنى •
• وجر نسيم الروض فيها بالضحى • فتاح عبير المسك للبان المسرة •
• رعا الله ذاك اليوم من يوم نشأة • لكم فيه من نابط وكم فيه من شنى •
• فتلقاه بالذات مع كل لهفة • ملبح خفاق وجمة طلعة البدر •

وقد رأينا في بلدة بيروت المحمية • زوايا كثيرة وجوامع وحمامات فلا بأس بذكر بعضها هنا • فمن الزوايا زاوية مشرفة الأنوار • تسمى زاوية ابن القصار • وهي تتبع مرتضى البنيان • يجتمع فيها الحفاظ بين الصبيان يتدارسون بها القرآن • ومنها ايضا زاوية تسمى زاوية ابن الحرار • يقام فيها الذكر والاوراد وبها حفاظ قراء • وهي متسعة بها ايوان به محراب كبير • وفيها بركة ماء بجانبها بئر يستخرج منه ماء غزير • وبيت فن تلف البركة حتى تقول استلأ الحوض وقال قطني • فلا فقد ملأته يطني • والجوامع التي بها اربعة الأول الجامع الكبير وهو يشتمل على اثني عشر عضاضة كل عضاضة يحوطها ارجال وهي عظيمة الحارج يقال انه كان في المسل كيسة • وفي جانبه بركة ماء طويلة كبيرة ولها بابان عظيمان بقبتين عجيبة كل منهما مقابل الآخر ومقابل الباب الواحد ناحية ابن الحرار المتقدم ذكرها الثاني جامع الأمير يشذ وهو جامع عظيم البنيان فيه مبنى من الرخام الأبيض وتلوين عجيب حيث فيه سدة على يمين المحراب وسدة اخرى على شماله على اسلوب جامع السانية • في دمشق المحمية • يصعد الى السدة التي على يمين المحراب من درج المنارة والتي على شماله يصعد اليها من سدة اخرى في فناء الجامع لها درج من الخشب امام المحراب فوق الباب الذي في داخل الجامع سدة ثالثة صغيرة الحفض من السدتين المذكورتين وليس لها مصعد بل يتوصل اليها من السدتين بدرجين من الرخام الأبيض احدهما على يمين المحراب بالسدة التي اليمين والآخر على يسار متصل بالسدة التي اليسار • في فناء هذا الجامع بركة ماء كبيرة مثمنة • وفي آخر هذا الجامع دواقات باقية على عواميد عالية

عظيمة

عظيمة الجامع الثالث جامع الأمير عساف وهو الذي عمر السراية المتقدم ذكرها وبناه • من الهجايب وهو مبني على اربع عواميد وفوق ذلك قبة عظيمة يحوطها اربع قبب واربع اتبوق كل ذلك مركب فوق هذه الأربع عواميد وفي فناء هذا الجامع بركة ماء غزيرة ولها ايضا بابان وهو اصغر من الجامع الكبير بيسير ويجتمع فيه اناس من الحفظة ما بين العشائين يتلونا القرآن • ويتقيدون في طاعة الرحمن • الجامع الرابع جامع البحر ويسمى جامع العرى لأنه كما هو مشهور عندهم من زمان السيد عمر بن الخطاب • وهو اصغر الجوامع التي في بيروت وهو من قشع مطل على البحر يصعد الى فنائه بسلم حجر نحو خمسة عشر درجة ثم يصعد اليه بدرج آخر ثمان درجات وهذه الجوامع الأربع كلها بنا بر تقام فيها الجمعة • وأما حماماتها فاربعة الأول حمام الأمير فخر الدين بن معن الشامي حمام القيشاني الثاني حمام الأمير آخر الرابع قديم لا يعرف له اسم وكلها بهجتي ما عدا حمام الأمير فخر الدين وسبب ذلك الظلم من الحكام فان هذا الحمام للميري ويؤجره الحاكم في كل سنة هو وقهوة هناك بالف قرش وما يفوقها • وهذا الحمام هو المستعمل الآن الذي هو حمام فخر الدين ساط بالرخام الملون يشتمل على شاذروان في داخله يحوطه بجوانبه الأربع اربع ايوانات كل ايوان بقبو وقوس وفي سلخه بركة ماء مثمنة ويشتمل على قبة مرتفعة على اربع عواميد يحوط بتلك القبة اربع اتبوق على اسلوب جامع الأمير عساف المتقدم ذكره غير ان الجامع يزيد عليه بالقبب وفي هذا القدر كفاية ونسأله تعالى العناية • ثم رجعنا منقولين لما اسفر صباح يوم الخميس اليوم الثامن عشر توجهنا على بركة الله تعالى وخرجنا من بيروت ومعنا الشيخ عمر المذكور في اعالي السطوح فلاحت لنا ونحن سايرون قبة عظيمة يقال لها مقام الخضر عليه السلام • فوصلنا اليها فرأينا هناك من احسن الأماكن والمقامات وهي عالية منيرة • وبجانبها منارة صغيرة • واما بها بئر عليه قبة صغيرة ايضا • فرأينا من ذلك المكان وقد فاض علينا الدين فيضا • حتى وصلنا الى جسر عظيم يقال له جسر بيروت • فيه ست قناطر كل قنطرة

محكمة البناء بالجر الحجيت . يترى كل واحدة منها لسعتها عشرة من الرسان .
وطولها اعلى من الرسان . يجري الماء تحت كل قنطرة واحدة منها . واخبرنا
بان الماء في ايام الشتاء يعلوها . ويجري في جميع تلك القناطر . ويصير الماء
كالبحر الواحد الى آخره . وعلى اطراف هذا النهر العظيم رياض وبساتين . يزرع
فيها جميع الحشائش والبقول . وكذا الموز وقصب السكر والقلقاس
والليمون وغير ذلك . وكل ما يجلب الى دمشق الشام ما هنالك . فالجميع
يجلب من هذا المكان . لا زال رحب الامكنة خصيبها على مدى الازمان .
ثم سرنا ما بين تلك البساتين . وشممنا انواع تلك الرياحين . حتى وصلنا
الى نهر يقال له نهر العروبية . ماؤه يتدفق في البكرة والعشيه . لكنه صغير
وعليه جسر كذلك . ثم انتأسرنا وسلكنا احسن المسالك . حتى مررنا على
نهر عظيم يصب في البحر فازداد البسط والايناس . ماؤه صاف كالزلال
يسقي بنهره اظلالها س . وعلى جانب هذا النهر ايضا بساتين انيقه . واشجار
وريقه . ثم مررنا ايضا على نهر عظيم يصب في البحر ماؤه رائق عذب .
عليه جسر عظيم مرتفع يسمى نهر الكلب . ولعله سمي بذلك فيه كلب من
حجر لكنه مقطوع الرأس وقد قيل انه في زمن الجاهلية مجسولا رصد الكل
سفينة تخرج من بلدة القسطنطينية وتواجيها وتسير بجهة الساحل في
دمشق الحميه . فان خرجت سفينة واحدة صاح صيحة واحدة وان خرجت
سفينتان صاح صيحتين وان صاح ثلاثة فيعلم انه خرجت ثلاث سفن
وهكذا اولياء امور يرصدون صياحه حتين يصبح يعدون سيلحه ويخبرون
بذلك ليتأهب من في الساحل لملاقاة العدو والدفع عنهم وانه حين
تقطع رأسه يبطل رصده . وهذا من العجائب . والله اعلم بالصواب . وقد
قلنا حين وصلنا اليه . وقد منا عليه .

• ونهر الكلب فيه للآجان • به كلب من الاحجار راسب •
• فمن يأتيه يخبر فيه شيا • ولكن فيه عذب للكعاسب •
• قطعنا نحوه ارضا فارضا • وجينا بعده تلك السباسب •

• ومن بيروت كان الجبيل • لنا سير باجمعنا مناسب •
• وفي عقبات ذاك النهر ركب • اعان وكان كافلنا وخاسب •
• ومقصدنا طرابلس فوافى • احبة قلبنا الشم الروائب •

ولم نزل سايرين حتى وصلنا الى نهر عظيم . يسمى نهر ابراهيم . فنزلنا عنده
واكلنا ما تيسر الله تعالى وصلينا الظهر بالجماعه . وحصلنا على الثواب
والطاعه . ثم سرنا فمررنا على جسر الذي لم ترشاه العيون . حيث كانت
قنطرته تتصل بالكواكب كاتصال الاهداب بالجفون . وقوسه من تحته
كانه قوس الحاجب تحير عند رؤيته العقول والالباب . وقد قلنا في
ذلك . على حسب ما هنالك .

• على نهر ابراهيم طاب نزولنا • وقد كان من بيروت سيرا لركاب •
• فامر شفانا ماء زلالا كانه • مبرد ريق من ثغور الحبايب •
• وقلنا به في شدة الحر نغتلي • كؤس نسيم قد اتى بالاطايب •
• ظلله ما هو جوانبه التقى • به الشجرات الخضر مثل الذوائب •
• يجري مآء اكل النهر في كل ضفة • بتبر غدت حللا من الشرف ايب •
• وجسر علا في الجو حتى كانه • وقد لاح فوق الماء قوس الحاجب •

ولم نزل سايرين حتى وصلنا الى بلدة جبيل وراينا بيوتها الحصينة بالاجبال
المتينة ووجدنا قلعتها مرتفعة سامية . فنزلنا عندها وبتنا فيها تلك
الليلة في راحة وعافيه . فقلنا

• قد نزلنا على جبيل فبتنا • بعد ما قد وهى من السير جيلُ •
• جبل اسله صغير ولكن • حذروا شانه فقالوا جبيلُ •

وقد اخبرنا اهلها بان بها مكانا فيه عوامير كثيرة من الحوت السافي كل عامور يحوي
اربع رجال فرضنا على ان نراها عند طلوع النهار . ولكن لم يتيسر لنا ذلك
حيث لم نجد به الا قدار . ثم لما طلع الصباح . وفاذى المؤذن بحي على الفلاح
وهو اليوم التاسع عشر من سفرنا المذكور . وهو نهار الجمعة العاشر من شهر
ربيع الثاني الواقع بالامور . صلينا الجمعة وشددنا الرحال . ومن جبنا

وأينا القوام يسطل فوق هاتيك الاماكن والجبال • فرسا على ساحل البحر وشمات
الأسحار • هبت علينا حاملة نفحات الأزهار • والنشر مستقر بذيل السحاب
المطير • وانواع الأطيار ترنا في لدن تلك الجبال الصطير • فانشدنا عند
ذلك ولدنا الشيخ عبد الرحمن الزاقي من لفظه ولفظه • ابيات اثرت بين تهامة
من مطالع شمسه • وهي •

• سرنا وقد هبت نسيمات الصبا • فتعطرت اوطاننا بشذوره •
• والسحب ضحك والسحايب قد بكت • وشدا الهزار وزاد في تغريده •
• والبحر كالله السحاب فزايدا • مثل المليح مكمل بمعشوره •

ولم نزل سايرين نحن واخواننا جميعا • والغيم قد اخضل اجفان الشمس حتى
وصلنا الى بلدة البقعون • فنزلنا عند فلك • يعرف بالقمر المالك •

• فتراءت البقعونة في عين شمس • فحسبناها جنون السحاب •
• وشبهنا في مقلة البحر حتى • كان ذا النبات كالاهداب •

فنزلنا عندها واكلنا ما تيسر من الزاد • ثم سرنا فصعدنا في جبال عالية تمايل
عن العيون النهاد • حتى وصلنا الى عين ماء بادية قريبة من البحر • ونزلنا
عندها وصلينا الظهر • ثم سرنا بعد ما زال عنا حر الهاجرة • حتى وصلنا الى قرية
تسمى قلعون جميع اهلها من بني هاشم • فتلقونا بغاية الاكرام • ونزلونا عندهم
مع التوقير والاحتشام • وهيئوا لنا الذبايح في اماكنهم • والطيب في مناز لهم
ولكن لما رأينا بلدة طرابلس قريبة منا غير بعيدة • وجاء فلقانا منها اشخاص
عديدة • بادرنا الصلاة العصر وسرنا حتى دخلناها والنشر على جناح طايرة
فخرج لملاقاتنا اولاد المجد والمفاخر • ارسلهم حضرة ولي النعم • وبحر الكرم •
حافظ ثغرها بوشذ جيبنا ارسلان محمد باشا • سعد المولى الكريم ماشا •
فاخذونا الى منزله الرفيع • وقد منا عليه بثياب السفر وجلسنا معه في مقاعد
المنيف • حتى صلينا عنده العشآء الآخرة • وقد كان هيأ لنا مناء اعظمية عامرة
فاخرة • بديعة البنيان • مشيدة الاركان • وعين لنا جميع ما نحتاج اليه •
ونتوقف عليه • فرحنا الى هذه الدار • واينا ها كجنة الغيم • المتقلبة •

تنقش

تنقش بها الارواح • وتفتح بها الأشباح • وهي محتوية على بيوت فاخرة •
واماكن كثيرة عامرة • ذات مياه رايقة • واحواض فائقة • وفي ساحتها
الغامرة بركة ماء طولها اربعة عشر ذراعا • وعرضها سبعة اذرع وباعا • واما بها
متصلان للطيبان • وعليها اواوين السب • وبينها قسية حسنة من الرخام الابيض
يتدفق ماؤها كانها كاسات من البلور زانه الحبب • وبارجاء هذه الدار بساتين
واشجار • وبراحين وازهار • ما بين ياسمين وريحان • واشجار نارنج
وفاغية وريحان • وهي منتزه الاحيان • وريحانة الزمان • حسنة جلى
آفاقة الليالة الحوا طبق الحيه عرف الله كاعرافها • وافاض عليه نعمه ورفع مناره
هذا وقد بتنا في تلك الليلة في انعم بال • حتى اصبحنا صباح يوم السبت اليوم
العشرين من سفرنا المبارك • والتياعصا السفار والتحال • فقدم علينا
ان يامتنا من الافاضل الكرام • والسلآة الاعلام • وجزهم من الخاص والعام •
خير ما جزيت به احبابه عليه • وسطارجات ابده • منهم الشيخ الفاضل
والسالم الكامل الشيخ سليم • ومنهم الشيخ الهمام • والشهم الصمصام • الشيخ
ابراهيم التشتبدي الميقاتي • وجزهم من الاحيان • وبنآء الزمان • ثم ارسل
الينا حضرة كوكب المعالي الباشا المكرم قبيل الزوال • فذهبنا الى مجلسه فتلقانا
باتواع الاكرام والتوقير والاجلال • فجلسنا في داخل سراياته في ايوان من تصنع
البنيان • قد عرش جديدا يحوط به انواع الزهور • ما بين فل وياسمين وريحان •
ثم جلينا عشية النهار في الدار • وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا صباح يوم الاحد
اليوم الحادي والعشرين من سفرنا المبارك • وطافوا السرور بنا والغبن عضنا
وعارك • فاقبل علينا ايضا اعيان البلدة وفضلاتها اناس كثيرون •
تتشرح بهم الصدور وتبتهج بهم العيون • منهم صدر المعالي • وفخر الاماثل •
عبد اللطيف افندي الشهير بابن مسكين • لا زال محفوفا بعناية الله رب
الثقلين • ومنهم السيد الحسيب والبارع الاريب • السيد احمد ابن شيخ الاسلام
السيد هبة الله المفتي حينئذ ببطرابلس الحمية • فجرت عنده احاديث شتى بديعة •
وعبارات لطيفة • وجرى ذكر السيد احمد الخوجي محشي الاشباه والنظايس

فانشدنا له هذين البيتين وقد ذكرهما في حلية حاشيته وهما

• • •
• • •

ومنهم في الأحيان مصطفى أعاني حضرنا عنده آخر القرن السابق وهو شيخ المحبيه • ومنهم الشيخ الفاضل • حاوي الفضائل • الشيخ عبد الله بن الشيخ بدر الدين السرمي • ومنهم الشيخ البارع الشيخ محمد بن الشيخ عيسى الرجبي • ومنهم الشيخ الفاضل والبارع الكامل • الشيخ علي بركات • ثم ارسل الينا حضرة الباشا تحية النهار بان نذهب الى ايوانه مرتع المتاع • فذهبنا ونزهنا الطرف في حماسة السفح وانتشقنا من نفحاته الزكيه • وجلسنا في متاعة ارق من نفحة الهوا وأعطر من نفحة الأزهار • الى ان سلينا الظهر وجلسنا الى منزلنا الرحيب • وعدنا وقت العصر اليه وجلسنا هنالك الى وقت المغيب • ثم سلينا عنه وسلكنا المذهب وذهبنا الى الحمام • الذي هو نعيم الاجسام • قد دعانا اليه مخدوم الاكارم • محمد چلبي حين وجدناه • منضم الحواشي اكرم ماشاء واراده • فبلسنا فيه الى ما بعد العشائين باصناف المفرحات والاكرام • واكمل سرور وانعام • وهذا الحمام يدعى بحمام النوري في سلطنة بركة ماء متسعة مثمنة من الرخام الابيض الصافي وفي داخله خلوة كبيرة • واجرانه غزير • وفي وسطه صفة عالية من الجرانيت فاخر وجميع بلاطه كذلك ثم خرجنا منه وذهبنا الى منزلنا واحسن چلبي المذكور • فبتنا في تلك الليلة في اتم فرح وسرور • حتى لاح صباح يوم الاثنين اليوم الثاني والعشرين • وصلينا الصبح واتتنا انواع المفرحات واجناس الفواكه والرياحين • ورزقنا في هذا اليوم جمع من السادة الفخام والافاضل الكرام • منهم العالم العلامه • والعمدة الفهامه • صحبي فخري افندي القاضي يومئذ بطرابلس المحميه • ذات الاماكن السنيه • جرت بيننا وبينه ابحاث رقيقه • ومعان دقيقه • وقد ذكرنا مسئلة من يبة في الطلاق نقلها عن قاضي خان • عليه الرحمة والرضوان • وسالناه عنها وطلبنا منه تحليلها والمسئلة التي نقلها عن قاضي خان هي قوله رجل له ثلاث نسوة فقال لواحدة

انت طالق

انت طالق ثلاثا ان طالقتك فالاخريان طالقتان ثم قال للاخرى مثل ذلك ثم قال للثالثة مثل ذلك ثم طلق الأولى واحدة فانه يقع على الاخريين واحدة واحدة ولو لم يطلق الأولى لكنه طلق الوسطى واحدة فانه يقع على الثالثة والأولى واحدة واحدة ثم تعود على الثالثة وعلى الوسطى على كل واحدة اخرى ولا يقع على الأولى شئ سوى الطلاق الأول ولو لم يطلق الأولى والوسطى لكنه طلق الثالثة فانه يقع على الثالثة ثلاث تطليقات وعلى الوسطى والأولى على كل واحدة ثنتان انتهى فاجبناه عن هذه المسئلة وكتبنا له التحليل • حيث قلنا بعون الملك الجليل • اشتملت هذه العبارة على مسئلة واحدة متفرعة الى ثلاث مسائل اما المسئلة الواحدة فصورتها ان يقول الرجل لاحدى نسائه الثلاث اذا طلقتك فالاخريان مثلك طالقتان فاذا لم يطلق واحدة منهن لا يقع عليه شئ على شئ منهن لعدم وجود الشرط واذا لم يوجد الشرط لا يوجد المشروط • واما تفريع هذه المسئلة الى ثلاث مسائل فانه اذا طلق احداهن فاما ان يبدأ بايقاع الطلاق المنجز على التي قال لها هذا الكلام اولا او يبدأ بايقاعه على التي قال لها ذلك ثانيا او التي قال لها ذلك ثالثا فان بدأ بالتي قال لها ذلك اولا وهي المسماة في العبارة بالأولى وصورته ان يقول لها انت طالق ومعلوم ان التي قام به طلقة واحدة رجعية فقد وجد الشرط فيقع على الاولى طلقة واحدة رجعية بحكم التنجيز ويقع ايضا على الثانية وعلى الثالثة على كل واحدة منهما طلقة واحدة رجعية بحكم التعليق وهذا ظاهر لا يحتاج الى تعليل لو شئ وان بدأ بالتي قال لها ذلك ثانيا وهي المسماة في العبارة بالوسطى وصورته ان يقول لها انت طالق فيقع عليها طلقة واحدة رجعية بحكم التنجيز ويلزم من ذلك ان يقع على الاولى وعلى الثالثة على كل واحدة منهما طلقة رجعية بحكم التعليق ثم يعود من الاولى على كل واحدة من الثانية والثالثة طلقة اخرى ويكون كانه قال للاولى انت طالق فيقع على الوسطى وعلى الثالثة على كل واحدة منهما طلقة واحدة رجعية ايضا بحكم التعليق ولا تطلق الأولى غير الطلقة الأولى التي وقعت عليها بحكم التعليق لتعذرها في الكلام • وقع طلقة طلقة على كل واحدة

من الوسطى والثالثة لتأخرها في الكلام عن الأولى والشرط وإيانما تأخر عن المشروط ولا نه لو وقع على الأولى طلقة اخرى لزم ان يكون المشروط شرطا لنفسه وهو ممتنع واما اذا بدأ بالثالثة فقال لها انت طالق فانه يقع عليها طلقة واحدة بحكم التعيين ويقع على كل واحدة من الأولى والثانية طلقة طلقة بحكم التعليق ويرجع الحكم بطريق التعليق لوجود الشرط فيقع على الثالثة من جهة كل واحدة من الأولى ومن الثانية طلقة طلقة فتكمل الثالثة ثلاث تطليقات يرجع الحكم ايضا بطريق التعليق من كل واحدة من الأولى والثانية على الاخرى فيقع على كل واحدة منهما طلقتان طلقتان بطريق التعليق والثلاث واقعة على الثالثة ولا يلزم فيه ان يكون المشروط شرطا لنفسه لان الوقوع على كل واحدة انما كان بسبب الوقوع على الاخرى والله اعلم بالحكم ثم جاء الى مجلسنا وشرفنا حضرة سليل العلماء الاعلام ومرجع الخاص والعام العالم العلامة والبحر الفهامة السيد هبة الله المفتي يومئذ بطرابلس الحمية لازالت مشرقة بطلعته السنية وجاء ايضا العالم المحقق والكامل المدقق حضرة الشيخ عبد الجليل الشهير بابن سنين وانشدنا المفتي المذكور حين اقبل علينا من منظله لوالده هذين البيتين

• قلبي اليكم ناظر متشوق • والطرف قد اباب كل طريق •
• متوقع فصلي رجا شناعكم • جاءت فيلقني في بل الريق •

ثم جرت بيننا ابحاث عليه ومسائل فقهيه فذكرنا لها ما ذكر حضرة القاضي المذكور من مسئلة الطلاق المذكور في المنية القاضي خان فاستحسنا ما كتبناه عليها ثم ذكر لنا حضرة المفتي المذكور مسئلة اخرى في الطلاق غريبة نقلها عن قاضي خان بالمعنى وهي رجل قال لامرأته في مرض موته ان دخلتا هذه الدار فانتما طالقان فدخلاها معا وماتا الزوج طلقتا ولا ميراث لها وان دخلتها احداهما ثم دخلتها الاخرى طلقتا وترث التي دخلت اولا ولا ترث التي دخلت ثانيا ثم قال وقد سئلت عن هذا الفرق فاجبت بجواب لطيف وهو انه اذا دخلتا معا لا ميراث لها لانه ليس هناك من

قبيل

قبيل طلاق الفار لانه جاء من قبلها ورضيها بذلك واما اذا دخلت احداهما ثم تبعتها الاخرى فترث التي دخلت اولا فقط ولا ترث الثانية لانه لم يوجد الشرط بعد دخول الأولى بخلاف الثانية فلذلك منعت منه انتهى وهذا فرق حسن كما لا يخفى وقد اشرنا الى ذكر نور الدين الشهيد المدفون بدمشق الشام فذكرت بانى اطلعت على بعض الشروح للمنظومة المسماة ببدأ الامالى وانه قد نقل فيه بان المنظومة المذكورة منسوبة لنور الدين الشهيد المذكور ثم راجعت ذلك لرؤيته للعالم العلامة الشيخ محمد بن احمد بن محمد بجيبغ الوتكري وقد سماه نيل المعالى شرح عقيدة بدأ الامالى وقد قال عند قوله

• يقول العبد في بدأ الامالى • يقال على ما ذكره الامام الحافظ السيوطي في شرح الكوكب الساطع انه الملك العادل نور الدين الشهيد بن عماد الدين زنكي ثم بعد ان ترجمه ترجمة طويلة قال وفي بعض شروح هذه القصيدة نسبتها الى قاضي القضاة شمس الدين قاضي الاسلام والمسلمين محمد الستالي الحسن علي بن محمد بن سليمان الأدرسي ثم رأيت بخط الشيخ الفقيه الحاج احمد رحمه الله تعالى ما سمناه وجدت او رأيت بخط شيخنا الحافظ ابي عبد الله السيوطي انها للامام سراج الدين ابي الحسن علي بن عثمان بن محمد بن الحجاج الأوشي ثم ذكر ما له في شرح الكوكب الساطع من انه يقال انها لنور الدين الشهيد والله اعلم بمن هي لها انتهى ما ذكره الوتكري فقال عند ذلك حضرة المفتي المذكور في اعالي السطور قد نسب هذه المنظومة الغيورة زياده في طبقات الحنفية للشيخ الامام سراج الدين علي بن عثمان الأوشي ثم ارسل لنا العبارة وهي قوله قال الشيخ مجد الدين الفيروزابادي صاحب القاموس في كتابه المسمى بالمرقاة الوفية في طبقات الحنفية علي بن عثمان الأوشي بضم الهمزة وسكون الواو بعدها شين معجمة بلد بغرغانه الامام العالم سراج الدين صاحب القصيدة المشهورة التي اولها

• يقول العبد في بدأ الامالى • بتوحيد لمنظم كالالى •
وآخرها •
• وان الله هو قد رسمى • لمن بالخير يوما قد دعالى •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجلتها مشتملين بيتا انتهى هو ما على بدأ وفى هذا اليوم قد زارنا حضرة كوكب السعادة
وقطب دائرة السيادة امرسلان محمد باشا وطال المجلس بيننا وبينه الى
الضحوة الكبرى ثم اخذنا الى سرايته واطعمنا من فخايس المآكل وصلينا عنده الظهر
فحصل لنا عنده ذلك فائدة واجره ثم انه ذهب بنا من سرايته الى مكان لطيف
خارج البلدة يدعى بعين اصلان فنزلنا هناك على حافة نهر عظيم يصب
فى البحر يسمى بنهر الغضيان وبالقرب منه عين ماء رائقة هى التى تنبع ذلك
المكان اليها فيقال عين اصلان ثم وفحن فى هذه النشأة والسرور وكمال
الفرح وتمام الحبور جآءنا حبيبنا وصديقنا ذو المكارم الوفيه والأخلاق
الجميلة المرضيه الحاج نور الدين شبه بمكاتيب ارسلت الينا من دمشق المحمية
منها كتاب من ولدنا الروحانى الشيخ محمد الدكدكجى ومن عجايب الاتفاقات
انه قد اتانا ايضا عن يدنا الحاج نور الدين المذكور بكتابه السابق ونحن فى
الأعين البسعة فى سيد المحبه ذات المنازل السنيه وكان ذلك اليوم ايضا
يوم بسط وسروره وحظ وحبوره وكتابه هذا هو قوله

• يقبل الأرض تقبيلا يؤكد • برفع الدعآء وشكر دايم وثنا •
• وقد تمسك من عليا بالسبب الأقوى فاعند فى كل الامور غنا •

ان احسن ما التحفت به مرقا ئق الطروس واحلى ما عطفت عليه اكمام النفوس
وهام بجلاوة الفاظه كل مستهام وراقت بلطف معانيه الافهام هو دعآء تشرق شمس اخلاصه فى سمآء الاجابه • ويبسق مسطار ازهاره فى
رياض الاستطابه • محمول على حفة ملآئكة القبول الى حضرة العز والعلى
وتحيات اللطف من ليالى الوصال • وارق من النسيم الخلال • واحلى من المآء الزلال
وسلام لا يتناهى بالحد • ولا يتأتى على اخوه الاستقصاء والعد • الى الذات
التى هى انسان العين وعين الانسان • والحضرة التى يقصر عن استيفاء اوصافها
البيان والتبيان • ملك ايالة البراعه • ومالك ازمة اليراعه • مجلى مسالك الطريق
بعد دروسها • ومظهر ايات التوحيد بعد افول اقمارها وشموسها • مادة بحر
العلوم • وجامع شمل المنثور والمنظوم • مفتاح ابواب الحقايق • مصباح رموز

الدقايق • امام كملت بالله دولته • ووصفت فى مشاهد الحق خلواته وجلواته •
قطب دايرة العارفين • صفوة صدور المقربين • وارث علوم الانبيآء والمرسلين •
من جمع جميع المحامد والأوصاف • واحاطت به الكمالات فهى لنعته لا تضاف •
المولى الهمام • والشهم المقدام المقدام • ولى النعم • عميم الكرم • سيدى ومولاى •
ومالك رقى وكلاى • صاحب المقام القدسى • والقرب الانسى • حضرة الشيخ
عبد الغنى افندى النابلسى • لازالت صدور المعارف من جملة بعض فرايده •
وسطور الطروس من كلمة بعض فوايده • ولا برح بيت البلاغة بديع ايام ربيعه
معمورا • ولوآء الأدب على علوك باعته منشورا • وبابه الكريم محط رحال
الافاضل • وملتزم شفاء الأمائل • والله تعالى يتولاه فى حمايته ظاعنا
ومقيما • ويجعل السعد له خدينا والنجح خديما • ما دارت الفلك الدوارة وجرت
الفلك فى البحار • وبعد فالعبد ينهى ما هو عليه من ذوق ولآء الذى هو
عروة الوثقى • وسعادة الفق بأمن بها ان يشقى • وغطية التى فطر عليها •
وقبلة الفق لا تتوجه الآمال الا اليها • ومن شوقه الى تلك الطلعة البهية •
وهايئك الغرة المضيه • التى وفود الآمال عاكفة بنادبها • والسنة الرجا
من كل وجهة تناديها • مالك القلب والفواد • ولو تمثل لملأ الفواد
شعر

• وما فؤادى مشتاق بمفرده • بل كل بعضى الى لقيآك مشتاق •

والمرجو عدم اخراج هذا الحقير من خاطركم ومن الدعوات الصالحة لا بد
اليكم منسوب • وعليكم محسوب • ثم عند ما حان وقت العصر صلينا وشينا
مع حضرة الباشا على ساحل البحر • ورأينا هناك الابراج الرفيعه • السامية
البديعه • كانها الكواكب السبعه • تزهو بتلك الطلعه • واما بها مكان
رحيب • وفضاء واسع خصيب • يسمى بالمرج الاخضر • فرأينا فيه
والنوبة العجيبة • نوعا من امور العسكر • والجياد من الخيل وهاتيك الفرسان
تلعب فى ذلك الميدان • حتى وصلنا مع حضرة الباشا الى سرايته العامره •
وصعدنا الى ايوانه الرفيع وجلسنا بعض هنا ومتنزه • وهذا الايوان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد عرج حضرة الباشا المذكور، وكان قبل ذلك دائر المعمور، وهو في غاية
الارتفاع، ومطل على جميع البلاد والبقاع، وفي أرجائه أنواع الزهور
والرياحين، ومحاسنه السنية نزهة للناظرين، وقد أنشد في هذا
المجلس السني، والعيش الهني، من لفظه لنفسه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق
هذه الأبيات تخلصا فيها لمدح حضرة الباشا المذكور جعله الله المولى الخلاق

- لله كم من مكان في ظل دولته * مفرج زانه حسن واتقان
- من كل قصر رشيد السمك سماء * فاعجبه وبه ماء وغدران
- والمولوية اضحت وهي زاهية * مثل العروس لها الأزهار تيجان
- وعين اسلان تجري كالزلال * نهر عظيم به للحسن برهان
- وعندها السبعة الأبراج حيث * كواكب سبعة بالحسن تزدان
- والمرج والمرجة الخضراء قد زهيت * في الدهر مثلها طرفي وانسان
- وفي السرايا بها للزهر بهجتها * كجنة حفها ورد وسوسان
- وفي جوانبه الأزهار فائحة * بها الى ياحيي انواع والوان
- بنفسج ونرجس والبنفسج ريها * فل وفاغية تيلوه ريحان
- وقد تباهى على الافق السوي علا * والبدر من دونه ما هي وكيوان
- قد شاد بانيه دور الكبار وما * أنعام من فوقه كيخار سلان
- شهما اذا جال في يوم الصباح وفي * قرقاع من جلسته في الفرنسيان
- كهف الورى ومربي الجند قد حميت * له المعالي فاضت فيه تزدان
- لا زال في رفعة بالنور مقترن * سعد سطا السرين والبيان
- ما هب نشر الصبا سحرا وما * بلابل الروض غنان

ثم جئنا المنزل المعمور، وانتشقنا انواع الزهور، وكانت تحيتنا على وقت من
الأسحار والبكور، فاكلنا من الحيتان الصب والبطيخ والرمان، وحمدنا الله تعالى
الرحيم الرحمن، وبتنا تلك الليلة في سرور وامان، وحفظ موافق، الى أن أصبح
صباح يوم الثلاثاء اليوم الثالث والعشرين، فتوجهنا الى زيارة السادة
القادة من أهل الفضل واليقين، فجئنا الى مجلس عمدة الفقهاء حاكم الشرع

الشريف، صاحب المقام المنيف، القاضي محيي الندى، لازال محفوفا
بعناية المعيد المبدي، فخرجت عنده ابحاث شريفة، وبدايع لطيفة، و
رأينا عنده كتاب ترتيب زعيبا الذي عربه والدنا العلامة، والعمدة
الفهامة، الشيخ اسماعيل ابن شيخ الاسلام الشيخ عبد الغني الشهير بابن النابلسي
وهي نسخة لطيفة مجدولة بها، الذهب بخط حسن ورأينا عنده ايضا سكردان
السلطان، وغير ذلك من الكتب الحسان، ثم خرجنا فزرنا ايضا سليل
المعالي عبد اللطيف افندي الشهير بابن مسنين، لازال محفوفا بحرية سيد
الكونين، وقد زرنا ونحن سائرون الشيخ الولي الصالح الشيخ عز الدين وقرأنا
له الفاتحة ودعونا الله تعالى وبالقرب منه حمام يقال له حمام عز الدين
ينسب اليه، ثم زرنا فزرنا حضرة السيد العلامة، والبحر الفهامة، السيد
هبة الله افندي المفتي المتقدم ذكره، لازال يسبق فينا نشره، وكان محله
محفوفا بالافاضل، وبالكمالات والفواضل، فجرت بيننا وبينهم ابحاث علمية
ومسايل فقهية، واهداه بنيه، ولطايفه بديه، وانشدنا اشعاره
الرايقة، وابياته الرايقة انيقة، وكان مما انشدنا السيد هبة الله المفتي
من لفظه لوالده شيخ الاسلام، مفتي الخاص والعام، السيد علي الشهير بالبيري
عليه رحمة الملك القدير، خطبة كتابه المسمى بجوهر العين نظم الدرر والغرر
في فقه الحنفية، وهي

- قول على المفتي المسكين * من بعد بسم الله ذي التمكين
- حمدا لمن فقهنا في الدين * فقها باجمال مع التبيين
- ثم صلاة مع سلام تليت * على النبي المصطفى الامين
- ثم على الآل وصحب ومن * يتبعهم بشرعه المبين
- وبعد اني قد نظمت بعض ما * وجدت في مذهبنا الحنفي
- من المسايل التي تحتاجها * كل فقيه جامع ورزين
- نظمت كلا بعدها اجوبتها * بحرفها لطلبها بلين
- لعلمتها من غرر الاحكام والمتون وشرح الكنز للسكين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• والبحر الكافي وقاموخان • واللسان للحكام والعين •
• وشرح منظومته وهبان وبزائري وحاشية الهمام الزين •
• ومن تناوى للوديدي وقد • وسمتها اسما بحور العين •
• جعلتها برسم مولانا الذي • وان له عصام والقرويني •
• وانحو الفريه وانتقل القاصي لفضله وسعد الدين •
• قاضي عساكر الورى لعهما • مفتي الزمان ساجد البقيين •
• اعني به محمدا نجل الفقي • عبد الرحيم العالم المكين •
• لازالت الكبار في ابوابه • لاوذة قصد المنين •
• تنهل من نهل منهل اهمي • من فيض فضل الطف المعين •
• واسأل الله اعانة على • اتمامها فانه معيني •

وانشدنا ايضا تاريخ اتمام هذا الكتاب المذكور وهو قوله ـ

• سايل في الفقه كالبدود • او عقد درق نحور الحور •
• وانها فوايد ارختها • لمورعين فقهنا جنتها •

وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه ـ

• علا مقام العلا وشرفا • بشيخ الاسلام امام المنتفا •
• يلقاه من يقتصد لحاجة • عجلا قضايا وسعفا •
• افادة الاكبر من اقلامه • ما يورث العز ويبدي تحفا •
• فتواه حلت كل مشكل فلم • تبق لنا معضلا تاخفا •
• فعاد عصرنا وفخر ومن • بعاد على عصاه عزفا •
• سألت مولاي بطول عمر • وفيله مزيده مع الصفا •
• يا شيخ الاسلام امر لفظة • يبقى بها مع حالتي تاصفا •
• فنيتم بدولة طاعتكم • والسعد في اعتابكم قد وقفا •

وانشدنا ايضا فيه احد الحوي هذين البيتين وهما ـ

• قد شرفت مصر بوجه المجا • العالم النحرير منقارئ •
• والناس في تحاسد صبحوا • من كاتب فيشي ومن قارئ •

وانشدنا

وانشدنا ايضا له هذين البيتين ـ

• او حد ضاق البسيطة عنه • عجبا او حوته قسطنطينه •
• حاز الاضافين في الجبلة قسطا • فكان كان ذا قسطاطينه •

وسئل حضرة المنفي المذكور ولدنا الروحاني المتقدم ذكره في اعالي السطور عن السمن وعن فضله المنيف • فاجابه بانه لم يتقدم له سمن غير الحر الشريف • فخاطبه عند ذلك لبعض هذه الأبيات • المخصوصة بالاثبات • فقال ـ

• سافر اذا احاولت قدرا • سار الهلال فصار بدرا •
• والماء يكب ما جرى • طيبا ويخبث ما استقرا •
• وبنقله الدر النفيسة بدلت بالبعض نحرا •

وانشدنا ايضا من لفظه لوالده ـ

• اما والذي احيا فؤادي بحبكم • لأنتم حضور في الضمير المحجب •
• اذا عاقني عن الاحباب ريب • فما الروح اعذيكم وبالام والاب •

وانشدنا ايضا من لفظه لوالده ابياتا قد كتبها على ظهر كتاب اوهبه اياه المولى العلامة محمد افندي الكوابي وسطلع الأبيات هو قوله ـ

• من مين من من جبه • من فضل لطفه لقفي •
• على اقل خلقه • على البصير الحنفي •
• بهجة قت من المولى الأجل المتقي •
• اثر الأباء مضى • بالعلم والفضل الوفي •

فلما راها الكوابي كتب تحتها قوله ـ

• ابديعة تختال في • حلل الجمال اليوسفي •
• تنسى المشوق صبابة • ذكرى حبيب مسعف •
• ان مر حلو حديثها • بقدوم رسم قد عفى •
• وبت له روح الحيا • ة دبيب صرف الرقرقي •
• ام فاز نظم العالم المولى العلي الأشرف •
• احيا رجوع اولي العلى وبعذب نظم متحف •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• يا فاضلا طلب العلا • قد حزته فاستوقف •
• ان مرت حصر خلالكم • ماذا لك وسع الأحرف •

ثم رجع فنقول • ونسأله سبحانه الاعانة فانه خير مسؤل • وعدنا الى منزلنا وبتنا تلك الليلة في اطيب عيش حتى اسفر صباح يوم الاربعاء اليوم الرابع والعشرين • وقد زارنا فيه جمع من الاخوان والمحبين • ثم لما سار الفصوح الكبرى ارسل الينا حضرة الباشا وكان حفظه الله تعالى يرسل الينا كل يوم رسولين مرة بعد اخرى فذهبنا الى مجلسه وجلسنا حتى سلينا الظهر بالجماعة • وحصلنا على المثوبة والطاعة • فسدنا وقد دعانا حضرة الفتى حفظه الله تعالى الى داره فذهبنا لمجلسه وابتهجنا بالاخوان • وجلسنا عنده الى العشية النهارية • واكرمنا بانواع الاكرام وانشدنا من لطايف الأشعار وجرت بيننا وبينه ابحاث علمية • ومسايل فقهية • وقواعد نحوية • فمن ذلك مسئلة في السرقة وهو قال في السارق اخذ لا سرق واورد حكاية لطيفة عن هارون الرشيد وقد ذكرها صاحب البحر الرايق • شرح كنز الدقايق • وعبارته قوله • ويقول في السرقة اخذ لا سرق احيا لحق المسروق منه ولا يقول سرق حافظة على الستر ولانه لو ظهرت السرقة لوجب القطع والضمان لا يجامع القطع فلا يجعل احيا حقه وصرح في غاية البيان بان قوله اخذ اولى من سرق وعلى هذا يحمل قول القدوري وجب ان يقول اخذ على معنى ثبت لا الوجوب الفعلي وقوله في الغاية فتعين ذلك مع قوله لا يجوز ان يقول سرق شاهد وانما الكلام في الافضل وكل منهما جايز ثم حكى الفخر الرازي في التفسير ان هارون الرشيد كان مع جماعة من الفقها وفيهم ابو يوسف فاذا برجل على اخي بانه اخذ ماله من بيته فاقر بالاخذ فسأل الفقهاء فاتفق ابتقطع يده فقال ابو يوسف لا انه لما اقر بالسرقة اولا ثبت الضمان عليه وسقط القطع فلا يقبل اقراره بعده بما يسقط الضمان عنه فيجب انتهى وقد اطلعنا على رسالة اخذت بالبلاغة والفصاحة • وملكت ملكة الأدب وفوزت فيها مسباحة • لا طرفة

الزمان • ونادرة الاوان • فسيبنا الرحيم محمد امين افندي المحبي وقد ارسلها لحضرة المفتى المذكور فرفع للفاضل اثباتها فان هذه الرحلة الشريفة لما احتوت عليه من المعاني اللطيفة • وهي

• سقى طلل بالسفح صوب الحيا الذرف • وبارك فيمن منه حل ومن تلف •
• امرض لواما اصابت برحها • تحملت عبرا بين روضها الأنف •
• هل وقفة من ظبايها ابل بها • غليل شوق لها من مغرم ولف •
• ومن يبلغ شفيها الغضة من • اخي وداد له ما زال في شغف •
• فان الأديب الذي شاعت فضايله • واعيا الدهر منه غاية الشرف •
• جرى الوداد له مني ولا بعجب • فما العلا يجري الروح في النطف •
• صرفت حينا مديح الناس من كلفي • الا له فاراه غير منصرف •
• سوى اني خذها سطورا قد نسجت • من مخلص لك ود خالص الشغف •
• اذا تلى وصفك الزاهي على الأذن • كانما الدر الوضاح منه في الصدف •

اعنيك يا فخر الطروس بمسك مداد الثنايا • واعبق بها في النفوس نشر خالص الزكايا واخص بذلك روح جثمانة الفضايل • الحايز من الأدب وهو في الزمن الأخير ما انتهى به الاوايل • من صفى من القذا منهل ورده • وتداولت الثنا • حديث فضله وبعده • الى شمايل تجمع الاهوا المتفرقة على محبته وتؤلف القلوب المشتتة على مودته • وادب توقف رياضه • وترتوي غماه القلوب حياضه • ونثر كنثر الورد • ونظم كنظم العقد • لا برحت ايادي فضله بالسن الدهر تتلى • وسوار ابد على منصة الفاخر يجلى • انهى اليه شوقا لا اعرف تعريفه • وغراما لا املك ترجمه وتوصيفه • مع خصوص خلة هو بها وان • وخلوص مودة هو من رضاع ثان •

• فب بيننا بوكد عقده • نسب الاديب صفي الأديب •

وانا وايم الله منذ بلغني خبر فضله • وتقرطست اذني بسماع ادبه وفضله • لم ازل دايم الفحص عن انبايه • شديد الاعتناء بمدحه وثنايه • ميالا في الى مآثر اهل الادب • الذين خلت من نشر محاسنهم الاحقاب • فان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان كنت لست منهم ، لكني كثير الأخذ والتلقي عنهم ، وان لم يكن ذكري مقرونا بذكرهم ، لكن سري مرتبط في المحبة بسرهم ،

لعمرك اطلال الديار تبينا ، بهم ما نال ينقض الزمان ،
فلا زالت مآزرهم رياضا ، تروق ولا خلا منها كان ،

هذا وقد جمعت هذه الأبيات والثاني وجل ، والظن ان قد رحلت فيها وطية الخيل ، لعلي ان وكاى ناقد بصير ، وعارف خبير ، يجتبي المعنى العربي ، وينتظمه من الكلام الأبي ، وهذه ، وان كانت هدية الوقت وعفو الساعة ، ومسارحة القلم وفيض الخاطر ، فلقد يجز على اهدائها اليد ، واداعها القصور جائز عليه ، والمأمول في على اهدائها فتح باب المسألة ، وجعلها وسيلة الى التواد والمواصلة ، وفي ضمير الخيال لها الى الحق ، وهي بحمد الله مناسبق السوابق ، فان الفكر لم يأخذ مأخذه ، ولم يستوف مضماره ، وهذا هو النهضة ، وما بعد الا الركض ، ومع ذلك فان لو نظمت النثر كالدر واتيت به رائقا كنسيم السحر ، ماكنت المكهدي المآة الا بحر ، او الضياء الى البدر ، وقصارى ما اقول ان هو الا جبين طرفتك ، وثغر رهن فرقتك ، يبدي بشاشة ويقطر حسنا ، ويفيض عنبرا ويثر لطفا ، فان فضلت ذلك فهو المراد ، والا فهو في المعالي وثيق الزناد ، هذا والباعث لتشويق هذه المقالة ، ان بعض خلص اصحابي من ذوي البالة ، اشار الى بجمع تاريخ طويل ، وان الكيل يجتوى على بناء هذا العصر الأخير ، من وجد بعد الألف ، وقد تخلص منه جملة وافية ، وبقي جملة يحتاج الى التقصي والكشف ، ومن جملته ذيل اهل طرابلس فخلدت ذكرى مآثرهم ، وابقى بهجة محاسنهم ، فذكرني بعض اوداء لا يدنا عن الجناب الجليل ، وانكفى هذا الباب من لا يوجد له مثيل ، وقال لي ان ارم ترفع الطلل ، فمثل بهذا المخدوم الذي اخذ باطراف الأدب ، فكتبت هذه الأرقام ، وانا راج فيها اتمام المرام ،

رجوت كريما قد وثقت بلطفه ، واني رجيا خاب عبد كريم ،

فالمأمول

فالمأمول ان يسعف بكتابة اخبار تلك الديار ، وتراجم علمائها وشعرائها الذين هم زينة الاعصار ، ولقد كتبت لهم فهرسة ذكرت فيها عدة اناس تذكرتهم المكنة ، ومن شرع في ذكر فهل حسن به من كل انسان ، والله اعلم في المبتدا والمنتهى انتهى ، وقد طالعنا في عدة كتب من كتبه الشريفة ، ومجاميعه اللطيفة ، منها في العمل الرائق ، شرح كنز الدقائق ، ومنها تفسير القاضي البيضاوي ، ومنها شرح منظومة ثائية في الضاد مكتوب على ظاهره انه لنظم الكافية ونظمه سلس عذب والنظم والشرح كلاهما للامام الشهير ، وخطبة الكتاب هي قوله الحمد لله حمدا بالآية وفيا ، والصلاة على سيدنا محمد من هو من الانبياء صفيا ، وعلى آله وصحبه الفائزين منه فضلا جليا وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذه منتخبة من كتب ائمة الضاد شرحت بها منظومتي المسماة بنهاية البهجة بعد ان بسطت الكلام في شرحها المسمى بمعيار الأدب تسهيلا لما فيها من الاشكال ، وتفصيلا للاكتفاء ، وتوفيا لاجمالها شارحا ما اشارتها من مخترعات فكري الفاتر كما يقال ،

ولا عيب فيها غير ان نظومها ، سريع وان الاشئ منه الكسل ،

واعد بقول الحق وهو يهدي السبيل ، ما ابتدأته نظمها هو قوله ،

وبعد فان العلم علم مبين ، كيفية التركيب في العربية ،
وغاية صون اللسان عن الخطا ، بها لمن تركيبها اهل السليقة ،
وموضوعه الالفاظ من حيث ، افادة المعنى بغير مزية ،
وذاتها ما مفرد او مركب ، بالاسناد او بالربط او بالاضافة ،
فمفرده الموضوع معنى بكلمة ، كتاء بمعنى والتاء حرف الزيادة ،

قال في شرح هذا البيت الأخير بعد كلام طويل ، واعلم ان التاء في كلمة من جملة التاءات الزائدة لا لغرض من المعنى كتاء سعادة وشقاوة ولا التفات الى ما ينال من التاء ، فيه في وحدة لان تاء الوحدة تكون لازمة وزوج من الجنس كتمرة وتمرتين ما سيجيء تحقيقه والمفروض لا يكون لغرض من الحقيقة بل لنفس الحقيقة والكلام في انا الكلم جنس لكلمة او جمع قد بيناه في الشرح بالاوفى

انتهى . وقال ايضا في بحث المبتدا والخبر

• والاخبار في الانشاء جائز مؤولا • بتقدير قول فيه للخبرية •

اختلفوا في ان الجملة الانشائية وهي ما لا تحتمل الصدق والكذب كالجملة الطلبية والاستفهامية والترجية والتمنية والتعجبية تكون خبرا مرادا لمضمونها بعضهم وهو الجمهور والحق انها اخبار وابتصحيح الاخبار بالانشائيات صحة وفي جعلها في موقع الخبر فذهب صحيح وانا راه وانها تقع اخبارا حقيقة فليس بصحيح فانك اذا قلت زيدا ان تضربه يضربك فالجملة الشرطية واقعة موقع الخبر لكن بتاويل فان تقديره الكلام زيد مقول فيه ان تضربه يضربك او يقال فيه كذا فحذف القول للاختصار واطلق اسم الخبر على الجملة كما اطلق اسم الخبر على الظرف وكذا الكلام في الجملة الطلبية والتعجبية وغيرها انتهى وقال ايضا عند • مجموعة لطيفة فيها رسائل للفاضل المحقق السيد احمد الحموي ولنبدا الرسالة الاولى شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام الانصاري • شرح رسالة الكيدان للعلامة التهتساني وشرح الرسالة في الاستعارات للمولى عصام ورسالة ايضا في الاستعارات للسيد احمد الحموي المذكور • وسماها • العبارات • وغرر الاشارات • في تحقيق معاني الاستعارات • جمع فيها اشارات حسنة • ونقح فيها عبارات مستحسنة • ورسالة في شرح • بيانية السيد ايضا ورسالة لما ايضا تشتمل على مباحث معنوية • وبيانية وفقهية • تبلغ نحو كراس جعلها على ثلاث مقاصد قال فيها ما نصه قال العلامة المحشي ملا علي عند قول البخاري في كتابه عليه الصلاة والسلام الى هرقل عظيم الروم اما بعد فان ادعوك الى دعاية الاسلام بعد البناء على الضم لقطعه عن الاضافة المنوية لفظا انتهى واقول فيه نظر لان الاضافة اذا قطعت ونوي لفظ المضاف اليه تكون بعد معربة ضرورة على اللغوية لا مبنية على الضم وانما تجيء اذا نوي معنى المضاف اليه اللهم الا ان يقال ان قوله لفظا تمييز للنسبة في قوله لقطعه لا لقوله المنوية والتقدير حينئذ لقطعه لفظا عن الاضافة المنوية اي المنوي فيها معنى المضاف اليه فتامل انتهى • شعر في عشية الجمعة • ذهبنا راكبين الى المينا

وقفت

وقفت بها منها الاصباء • ونزلنا في قصر رفيع • وكان مشرق بديع • وعانا اليه كئيبا حسيرا اذا آفاة المينا وهو مطل على ذلك البحر المتلاطم الامواج • وشبيه في سوء بها تيك الابراج • وجهاته مطلقة • وجوانبه على هاتيك البساتين والمروج الاخضر مشرقة • فبتنا تلك الليلة في كمال سعد وضيم • والبدر مشرق على ذلك البحر العظيم • فقلنا في ذلك • بحسب المقدر الماثل •

• اشرق بدر السما على البحر • كمثل عقد المليح في النحر •
• تصقله الريح وهو يصقلها • فيرتجي وهو قلقها يجري •
• والموج واجه ترة وهنا • وسوسة المستهام في السحر •
• او درجات الى الاشرف • او عقد ناعمات في النحر •
• زهت بينا تها الطوابل • كالحور راح برقة الخمر •
• والزهر فيها يثيث نفحته • مع الضحى الفاتر العبق •
• ونحن في الانس والسرور الى • اثناء الصبيحة الغرر •

لما اصبح الصباح • واشرق نور المشرق وراح • وهو يوم الخميس اليوم الخامس والعشرون من شهر المبارك • اكلنا ما يسر الله تعالى من المآكل النفيسة وكان صحبتنا صديقنا الحاج نور الدين حبشه حفظه الله تعالى وتبارك • راح نقال لنا ما هذا اليوم من الشك • ونصطاد انواع السمك • فهل لنا بذلك • فقال الحاج والاشياخ • وركب في البوج الصيادين في الصنو والرواح • فنزلنا في البحر واصطدنا انواعا من الحوت والسمك الطري • وعدنا الى ذلك القصر الرفيع • ذاكرا لمحاسن السنية • فقلنا عند ذلك من النظام • بحسب المقام السلام •

• رايتنا بساحل البحر نشوى • كان البحر في صاف لجين •
• والجوار الجواري حلن كانها • جبال بدا وجبال حنين •
• وقد يمرحن مرحا بقارب • فتاخذ بالمطاف الحق وهو سفين •
• فدرن على الاساكل الحلو منها • سفينتنا ما بين وبيض •
• وكان هناك الازهر النبات • بالاحمر كين في السرور اذا •
• الا انا قضينا مينا غانا • سرورا بهاز هون وحسن حين •

الطيف و

• وبتنا بينها على حسب المنى • بمقصر ومبيح فى الثنايين •
• فكم صاح الاصحاب نستعطف الدجى • بكل شمال عندنا ويمين •

وقلنا ايضا

• طل بلس تزهو على الارض كلها • بسمة ابراج تطل على البحر •
• وفضة ذاك الماء سبوكة بها • شقيقة المينا معظمة القدر •
• فيا ليلة بتنا بها فوق قصرها • وفى الشوق مدّ والتصبر فى قصر •
• هى الليلة الغراء حيث بها الفتى • انارت حواشى برده طلعة البدر •
• وهبّ النسيم الرطب خاضل ذيله المتسلل من وقت العشآ الى الفجر •
• والبحر شراق اذا وجه بدا • عليه بدا من غير غيم ولا ستر •
• بساط غدا من لازورد مجوهل • وبالعلى تبدى الرياح بالبشر •
• الى ان رأينا الشرق بالصبح ضاحكا • ومن شمسه الزهراء يفتر ثغره •
• فقمنا وقد حيا الدنا منا تمامه • من الطرب بالعيش الهنى الى العصر •
• وعدنا مع الاصحاب فى كل لذة • هنالك لا تنسى الخرائد الخرد •

وقد رأينا على حافة الميناء انواع المراكب والسفن وقد ذكرنا اسماءهم صدر بقنال الفانار الذى الطل طلعى المذكور • لا نزال فى حراسة الرب الشكور • فلا بأس بذكر ذلك لتتم الفائدة فاعلم ان انواع المراكب واسمائها كثيرة بلغت عدتها عشرين نوعا بعضها يخالف بعضا فى الصورة والهيئة واسماؤها متعددة كل اسم يطلق على مركب مخصوص لا يتناول المركب الآخر لكنه يطلق على الجميع المركب والسفينة الاول ما عونة الثانى غليون الثالث غراب الرابع قرابيل الخامس بوجة السادس شايقة السابع غلياطة الثامن شكيلة التاسع قاربق العاشر قياسة الحادى عشر معاش الثانى عشر فتيرة الثالث عشر صنتور الرابع عشر فلوكة الخامس عشر قطيه السادس عشر شوطية السابع عشر الثامن عشر قارب التاسع عشر برمة العشرون شكنايه واسماء القلوع كثيرة وكلها لا زمة لها الا القارب فانه لا يلزم له قلع تارة يوضع له قلع وتارة لا يوضع ثم عند ما قد سطت الشمس السماء واقبل علينا حضرة الوزير

المكرم

المكرم ارسلان باشا وصعدنا هذا المكان المرتفع وسماه وقهاه بنا اطراف الكلام • بامن واف وحسن انجاز • الى ان صلينا وقد هبنا صعد على العادة حتى وصلنا الى سرايته دار السعادة • فلما امسى المساء وحانت صلاة العشاء ذهبنا الى منزلنا الرحيب • وبتنا فى تلك الليلة برد من امن خصيب • حتى اسفر صباح اليوم السادس والعشرين وهو نهار الجمعة المبارك الثامن عشر من شهر ربيع الثانى • وانتشا انواع المسرات والتهانى • وذاع ما هل البلدة من احيائها وعلمائها ونبهائها وفضلائها • ثم ارسل الينا حضرة الوزير المذكور فذهبنا الى مجلسه وابتهجنا بتلك الطلعة • الى ان حانت صلاة الجمعة • فركبنا وصلينا فى الجامع الكبير الخارج خلف الشيخ الفاضل • حاوى الفضايل الشيخ ابراهيم البيقانى وهذا الجامع مفتح الجهات • قيل ان اسسه كان كنيسة ولله فى فنائه صفف ورواقات • ولله فى كل جانب من جوانبه الاربع باب عظيم وهو فى وسط المدينة وفى وسط فنائه بركة ماء كبيرة عليها قبة عظيمة باربع عضايد فى كل عضادة يصعد لها اربع رجال واعلم ايضا ان بلدة طرابلس الشهيه مدارس وزوايا ومساجد لا تعد ولا تحصى وسمعنا انه كان بها ثلاثمائة وستون مدرسة ولكن الآن اكثرها متهدم وخاليها مهجور والجوامع المقتفاة فيها الآن الجمعة اثنى عشر جامعا الاول الجامع الكبير المتقدم ذكره الثانى جامع طيلان وهو جامع لطيف نيّر واقع خارج البلدة قريب من الضيافة واسلوبه عجيب • وتكوينه غريب • الثالث جامع المحمودية الرابع جامع الطحان الخامس جامع الفشاء من بناء الشراكسة السادس جامع البرطاسية السابع جامع الاوسيه الثامن جامع العطار قيل ان اسله كنيسة وقد صرح رجل كان عطارا وكان ينفق عليه من الغيب فنسب اليه وفى هذا الجامع اربع صفف كل صفة لها مدرس له معلوم رتبناه له من وقف الجامع المذكور التاسع جامع التوبه العاشر جامع محمود بيك والذى بناه كان زعيما وبناؤه فى سنة الف وما يه الحادى عشر جامع التناها الثانى عشر جامع القلعه ولو ذكرنا كيفياتها وبيناهيأتها لطال بنا الكلام • وسئمت الافهام • وحيث ذكرناها بالاختصار •

فلنذكر ايضا حماماتها لتتم بها الفايدة عند ذوي الأبصار • وهي احد عشر حماما
الأول حمام النوري المتقدم ذكره الثاني حمام عز الدين وهو اكبر من حمام النوري
واحسن منه الثالث حمام الدويدار الرابع حمام الطواشية الخامس حمام العبد
السادس حمام القاضي السابع حمام العطارة الثامن حمام الناعورة التاسع
حمام الحاجب العاشر حمام القراقيش الحادي عشر حمام القلعة وفي المينا
ايضا حمام صغير لطيف الهوآء فيكون جملة ذلك اثني عشر حماما على عدد جواسمها
ثم رجعنا فنقلنا بعدان سلينا الجسمه حتى الى منزلنا وبتنا تلك الليلة حتى
لاح الصباح • واشرق نور الشمس من وجهه الوضاح • وهو صباح يوم السبت
اليوم السابع والعشرين فارسل الينا حضرة الباشا ودعانا الى المولوية • ذات
الاشجار المطربة • فجئنا اليها فراينا ها جنة النعيم • وبها من الماء
اللطيف البارد الذي هو شفاء لكل قلب سقيم • وهي مرتفعة البنيان • عظيمة
الاركان • تجري من تحتها خمسة انهر وهي اشبه ما يكون بالربوة ذات الشام
وهناك مقعد لطيف عال يفوق سناه على البدر التمام • يحاكي صفة العلي ف
المطلة على تلك الرياض العاطرة الزاكية • والانهار السبعة الجارية • فاندهشنا
عند ذلك من لفظه لنفسه ولدنا الرواحا • والسر الجاني • الشيخ عبد الرحمن
ابن عبد الرزاق هذه الأبيات • المخمسة بالاثبات •

• سق المنازل في طرابلس • كل حين سحايب الأمطار •
• حيث كنا بها نتنزه طرفا • في رياض بهيجة الأزهار •
• ونغنا بالمولوية ذات الأنس والمطف نزهة الأبصار •
• ورأينا من تحتها الماء يجري • دافقا خمسة من الانهار •
• فتذكرت عندها ربوة الشام وحسنا الطلعة الغناء •
• يا سقاها الغيا وحيث • نزهة القلب موطن الأحبار •

ثم في عشية النهار ذهبنا الى منزلنا المعهود • ونحن في مسرات وفية حيث
اتتنا من الخيرات وفود • فبتنا تلك الليلة في احسن نشأة ومرود • واوفى
حظ ومناوة ارق من نفحات الطبيعة • حتى اسفر صباح يوم الأحد اليوم

الثامن والعشرين فدعانا حضرة القاضي صبحا فذهبنا المتقدم ذكره الى المولوية •
ذات الأنهار الدافقة والمحاسن السنية • فذهبنا ونزهنا الطرف في بدايع
امكنها الزاهرة • ومنازلها العامرة • وكان هناك عدة من الخلان • ٥
والافاضل والأعيان • فجرت بيننا وبينهم احاديث علية • ولطايف ادبية •
ونفحات معطرة الأسماع • ومداعبات كامواج البحر الطماع • ورأينا حضرة
القاضي المذكور كتابا جليلا في التاريخ منسوبا للشيخ محمود بن سليمان الشهير
بالكفوي سماه كتايب اعلام الأخيار • من فقهاء مذهب النعمان المختار •
مصدرا بالاخبار من آدم الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر جماعة
من الصحابة والتابعين • والأيمة المجتهدين • ثم ذكر اعلام الأيمة المجتهدين
وقال وهو المقصود وصدره بالكتبة الأولى الامام ابا يوسف ثم الامام محمد
ثم الامام زفر وجعل ذلك اثنين وعشرين كتيبة كل كتيبة ذكر فيها شرذمة
من فقهآء الأيمة الحنفية طبقة بعد طبقة قال في ترجمة الامام احمد رضي الله
عنه وعن الزمن انه قال ستت الشافعي بيتوتة ثلاثة من العلمآء من عجايب الدنيا
عربي لا يعرف كلمة وهو ابو ثور • وعجمي لا يحفظ كلمة وهو حسن بن محمد الزعفراني
وصبي كلما قال شيأ سدقه الكبار وهو احمد بن حنبل انتهى وذكر ايضا في ترجمة
الامام ابي منصور الماتريدي وفي الحاوي عن نجم الدين العلامة قال الشيخ ابو
الماتريدي لزم على المسلمين كفاية طالب العلم اذا خرج للطلب حتى لو امتنعوا
كفاية يجبرون كما يجبرون على اداء الزكاة اذا امتنعوا عن ادائها ذكره رحمه
الله تعالى وكتاب الزكاة وذكر ايضا في ترجمة شمس الأيمة السرخسي ما نصه
حكي انه كان جالسا في موضع الاشتغال فقيل له حكي عن الشافعي انه كان يحفظ
ثلاثماية كراس فقال حفظ الشافعي زكاة ما حفظه حسب حفظه فكان
اثني عشر الف كراس ثم قال ومن فضلت مع هذا الحفظ ان الأمير زوج امهات
اولاده من خدمه الاحرار فسأل العلمآء الحاضرين عن ذلك فقال افتهم فما
فقال شمس الأيمة اخطأتم لان تحت كل خادم امراة حرة فكان تزويج الأمة
على الحرة فقال الأمير قد اعتقت هؤلآء وجددوا العقد فسأل العلمآء فقالوا

ثم ما فصلت فقال شمل الأيمة اخطأ لان العدة يجب على امهات الاولاد بعد العتق فاعجب الامير رأيه وفقهه واقبله القضاء بالتقدم والفضل انتهى. ثم لما طاف علينا كاس المرور. وانشدنا اعطاف الغصون كتمايل قدود الحور. قلنا من بديع النظام. في محاسن المولوية التي هي كدار السلام.

* المولوية بجنة * في الحي حيث الحور نار *
* تزهو طلا يلبس بها * ومن الزهور لها ازار *
* يا حسن واديها الذي * كاس النعيم بها يدار *
* ومعاطفا الاغصان * مالت واثقلها الثمار *
* هي جنة الفقرا اهنأ ثم لهم قرار *
* اوماترا ها جاريا * ت تحتها الانهار *
* وطريقها مثل الصرا * ط ومالها لكه قرار *
* وربا طها درجاتها * ولسندس البنا خضار *
* كناسم الاصحاب في * يوم لهجنة افتخار *
* مع سادة عن جبها * بلغه بهم كل الوقار *
* قاضي القضاة وعيم * من اضاء به النهار *
* من كل شهم ان بدا * شمل الصفي منه تغار *
* لازال حافظهم وحا * فظ الهمين اين سار وا *

وقلنا ايضا

* قف في طوابلس في مرجة الوادي * وانشد فؤادك الى تلك الربا سادي *
* واستنشق العرف من نوع الكليم به * اذا سرى بين اغوار وانجاد *
* فالمولوية بزهو زهر روضتها * وماؤها العذب يحلو عند وراد *
* فياسقى الله هاتيك الربوع وما * تحويه من نزه الرائع الفاد *
* مضى لنا فيه يوم مع احبتنا * ما ان يقاس بعيد او بنا بعياد *
* وبعده كان يوم لا نظير له * لازال يطرب ان غنا براعاد *
* واصبح الشمل بالاحباب يجمعنا * وقد صفا لرياض من ثرى الكاد *

* حق العشية وافتنا وقد نفضت * غزالة الشمس عنا صبغة الجاد *

وفي هذه المولوية اماكن مرتفعة منيفة * وبها ثلاث مقاعد زاهرة لطيفة * المقعد الاول متسع ذو طول جديد يفوق بحاسنه البدرا * وامامه فسقية صغيرة من الرخام الابيض يفيض منها الماء الى فسقية الغربي * وامامها ايضا مكان مرتفع معد لاجل سماع الدار وش بركة ماء وهو كبير متسع * عليه قبو عظيم الاركان وتحته جدارات عظيم الجريان * كبير محكم البنيان * داخل الى البلدة ولهذا كانت بها مرتفعة فوجد في اعالي القصور * وبين المقعد وهذا المكان المعد لسماع الدرا وش بركة ماء كبيرة طويلة ينصب اليها الماء من هذا الفهش بانابيب وعدتهم ثمانية عشر انبوبا * وبجانبه هذا المقعد مقعد آخر مرتفع بايوانين ايضا لكن ليس عنده ماء وتلقاه * ايضا ساحة اخرى فيها مقعد صغير بايوان ولعد يصعد اليه بسلم وتحته فسقية من رخام وحواليها بلاط من رخام وحول هذه التكية اشجار كثيرة وعرايش العنب واشجار المشمش وفيه انواع الزهور * وفي اسفل الوادي خمسة انهار جارية * وفيه عشر طواحين دايرة على قلك الانهار * وفي ذيل الجبل من طويل ضيق كانه الصراط ثم اتينا في آخر النهار * ذهبنا الى منزلنا المشرق بالانوار * وبتنا به حتى طلع فجر الصباح * واسفر عن وجهه الوضاح * وهو يوم الاثنين اليوم التاسع والعشرون من رحلتنا المباركة فاوصل الينا حضرة الوزير حفظه الملك القدير * فمشينا الى مجلسه وجلسنا عنده الى ان صلينا الظهر بالجامعة * وحصلنا على الثواب والطاعة * وقد سألنا عن قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو فبينا له معنى الشهادة والآية على حسب الوقت وسألنا ايضا حفظه الله تعالى عن هذين البيتين لحضرة العالم الرباني سيدي الشيخ محيي الدين العربي وهما

* سائلي عن معتقدي * احسن الله ظنه *
* علم الله فيها * شهد الله انه *

فاقتضى المرام * بعون الملك السلام * ان اذكر قد كان دعانا مفخر الاعيان والاكابر * وسليل المجد والمكارم * مصطفى آفاق خضري اغا آغاة القول

سابقان وشق الحية • سقاها الله في البكرة والعشية • فذهبنا الى دار
المحروم • وهي قريبة من الرابا المذكورة • فدخلناها بعد ان قيل ادخلوها
بسلام • فرأيناها كما الجنة دار السلام • ذات مياه وانهار • وروابي
وازهار • بها بركة ماء كبيرة وبها ايوان متسع كبير عالي البنيان • وجميع
ساحتها وما حوله البركة من الرخام الدقيق المنقوش بالالوان • واما الايوان
مقعد لطيف شديد الاركان • ومقابل هذا الايوان قصر بديع • وايوان بديع
يصعد اليه بسلم بحجر انشاء جديد بجانب الآخر المذكور • وشبابيكه تطل
على الديار وهاتيك البساتين والزهور • وقد رأيت فيه من العجب انا ايوانه
المرتفع شيد بالاحجار مبني على ثلاث عواميد لطاف الواحد من الرخام
والاثنين من الخشب • واما مرهذا الايوان على جانبه الغربي • مقعد لطيف
يقول الصاعد اليه هاهنا قفي • وهو مشرق للجواب مطل على البساتين
والبساتين والربى العظيم • واما سروة عظيمة تزهو كالعروس وتنثني
عند مر النسيم • وعلى هذا المقعد عرايش العنب وعلى جوانبها اشجار المشمش
والليمون • وقد رأينا عنده كتابا لطيفا • ومجاميع منيفة • منها شرح الملتقى
المسمى ببكب الانهر • على ملتقى الابحر • للامام المرحوم الشيخ علاء الدين
المغني بدمشق الشام • ومنها الجامع الصغير • في احاديث البشير النذير •
ومنها شرح المنية الشيخ الصغير الحلبي ومنها ديوان ابي نواس ومنها مجموعة
لطيفة فيها شرح البردة شرح مختصر لطيف لم يتم شارحه وفيها شرح
بانت سعاد شرح مختصر لم يتم شارحه ايضا وفيها شرح الخزينة الغاوية
شرح ملخص لم يتم شارحه ايضا وشرح الحلصنا على فتوى في حل الدخان
المسمى بالتتن للشيخ الاسلام الشيخ علي الحلبي صاحب السيرة وسودتها سئل شيخ
الاسلام وعمدة الانام شيخ مصورها على الاطلاق • وحاوي
قصب السبق عند ذوي الوفاق • صاحب السيرة المشهورة في الحديث • ٥
وعالم زمانه في تحقيق العلوم في القديم والحديث • سؤالا الشيخ علي الحلبي
رحمه الله تعالى ما قول شيخ الاسلام حفظه الله تعالى من كل سوء في شرب

الدخان • المأكول في هذا الزمان • هل هو حرام على كل انسان • او على بعض
دون بعض ومن افتى بحرمته لمن لا يضر في جسده ولا يخيب عقله هل هو
مخطئ في فتواه • او مصيب في دعواه • اوضحوا لنا الجواب • ولكم من الله الثواب •
فاجاب رحمه الله تعالى الحمد لله المحمود قولا وفعلا • والصلاة والسلام
على القائل انا لا احرم حلالا • لا يجوز استعمال ما ذكر على كل انسان لان المحرم
استعماله كذلك ما ثبت ضرره في البدن او العقل لكل احد اما باخبار
الصادق صلى الله عليه وسلم او بالتجربة المفيدة للعلم الضروري بان
تكرر تكررا كثيرا بحيث يؤدي ذلك عادة الى القطع بافادة العلم بانه يضر
كل احد في كل زمان وفي كل مكان ولا يبعد ان تكون تلك التجربة صادرة
من شخص عادل عارف بالطب وعارف بقوى النبات معتدل المزاج والزمان
والمكان بناء على الاكتفاء بعدل واحد والا فاكثر علما منا على انه لا بد من
عدلين سوسنين بماركي وقد بينت الائمة تلك النباتات فلم يوجد ذكر
في كتاب الزرع ولا في كتب الطب المعتمدة والوقوف على حقيقة في هذا الزمان
متعذر لان خبر الصادق صلى الله عليه وسلم ما يؤنس منه الى نزول عيسى
عليه السلام واما التجربة المذكورة فكذلك وعلى تسليم ان الاقليم المصري
معتدل والابدان فيه معتدلة فالاختلاف في مزاج وعدم شروع وجود
بين مستعملي اخبارهم فيه متنافيه • واقوالهم فيه متباينه • والحاصل فيه
انما هو تعارض اخبار ظنيه على فرض صدقها لا التفات اليها ولا يعول
عليها • ينشأ عنه ان ضرره مختلف باختلاف الطبايع والامزجة في بعض
اي يغلب عليه ضرر حرم عليه استعماله ومن لا فلا يحرم عليه فهو كغيره
من المباحات المأكول والمشروب فمن افتى بحرمة استعماله على من لا يضر
فخطئ وقوله بذلك من الافتراء القبيح • والكذب الصريح • بل من اطلق
تحريمه فخطئ ايضا لانه من الاطلاق المحمل في محل التفصيل وهو ليس بظاهر
في انه من النباتات التي يطلق الائمة تحريمها وهي التي من شانها الاضرار
لكل احد في كل زمان ومكان فيقتضي ذلك تحريم استعماله كذلك ما يناط

بالمظنة لا يؤثر فيه خروج بعض الأفراد وهذا الثبات قد علم انه ليس من ذلك
لا يقال ومن المطلق المقيد فيه فضلي ايضا لانه من الاطلاق في محل التقييد
لانا نقول الفرق بين المقامين لا يكاد يخفى على من رزق ادنى ادراك فان
ما استشهد به للعقول عدم جواز ما يضر فترك التيمم غير مخل وهو كما ذكر
غسل الفضل حلال ولم البقر حلال مع ان الاول يضر اصحاب الصفراء والثاني
يضر اصحاب السوداء لا يقال الخبز بالضرورة مثبت والخبز بعد الضرر نافي
والمثبت مقدم على النافي كما هو القاعدة الفقهية والاصولية لانا نقول
هذه مغالطة لما علمت انه لا يعتد بالاثبات الا من جرب التجربة المعتد بها
المتقدم ذكرها ولم توجد وبان النافي هنا لم يستند الى مجرد الاصل بل الى
مشاهدة وعيان فهو مثبت ايضا وحينئذ تعلم ان هذا ليس من المشتبهات
التي الاولى اجتنابها لانه لا يكون منها الا اذا تعارض فيه اثبات الضرر ونفيه
من مجرب التجربة المذكورة ولم توجد وحاصل الكلام انه حلال فلا تغفل
بمن قراه بليدا * ويفهم تقليدا * وبتوفيقه ذلك بالتقديم والحمد لله وحده *
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده اما بعد فاني لما عزمت على بناء مجيبا وقت المغرب
الى منزلنا الرحيب * فرأينا صديقنا الفاضل فخر الدين المتقدم ذكره اتانا
بعدة مكاتيب مرسلة الينا من احبابنا في دمشق الحبيبة * سامحها رب البرية *
فمنها كتاب الولد الروحي * والسر المشفوق حي * الشيخ الفاضل الشيخ محمد الدكدكجي
وصورته هو قوله * بسم الله الرحمن الرحيم * ان افضح ما نطق به القلم *
وتفوهت به السن الحابر من نابح للكرم * ووشيت به سطور المحبوب بديع
الرقم * اهدى آيات مدحية جملتها كافية * واخلاص عبودية لشوايب التكلف
نافية * وابهى تحيات يشرق سناؤها على الاكوان * فتضيء بها المنازل من كل
مكان * وازهى تسليمات تحملها ريح الصبا والقبول * على راحات العز والوصل
تخص تلك الذات * المحفوظة بانوار الآيات * وتدخل على تلك الحضرة
السنية * والسدة السامية العلية * الا وهي جناب سيدي وسولاي عوض الله
رق ولاي * الزكي الحصين والجلي المتين * ممدوح المجد والكمال * وحسنة الايام

والليالي * من ضبط باعتابه الرحال * اما والعلماء الذي دانت له معضلات
العلوم * وامام الائمة بآء الذي فتت له قطوف زهر المنثور والمنظوم * شيخ الاسلام
والمسلمين * وارث علوم سيد المرسلين * سلطان العارفين * برهان الواصلين *
قدوتي واستاذي * وعمدتي وملاذي * حميد الاخلاق والشيم * مشيد معالم
الحكم * اصل منشائي ووجودي * ومن به استوت سفينة نجاتي على الجودي *
الغني عن الالقاب والاوصاف * بما له من المآثر الجميلة التي لم تزل لا تضاف *
صاحب المقام القاسمي * والقرب الانسي * سيدي ومولاي الشيخ عبد الغني
النابلسي * حرسه الله تعالى في كل حال * وحقق به المقاصد والآمال *
ولا زالت رجاياه مقبلة بالأنوار * موسومة بالجباه * وبعد فان هذا الداعي
لجميل المساعي * هو الذي شعر

* بعرف مشيح وكاكم * تعلق مقلك *
* وطيب رياه كركم * تعطر متلك *

عب عرض العبودية * والتشوق الى التنام بالحضرة السنية * ينهي انه
لم يزل ببركة سالف عاكم * وشريف رضاكم * في غاية الصحة * ونهاية المحبة *
يرجو من المولى الهام دوام الدعاء والرضا * وان يبقيكم بما يرجى به القضا *
وفي اوفر الأوقات * واشرف الساعات * وصل كتابكم الكريم * المحلى بالدر
النظيم * المخبر عن كمال صحتكم التي هي المقصود كما ذكرتم واصل * واشرف
نازل *

* سررت به على قوت انني * كتاب وقد وافيته بيدي التحفي *

هذا وطلعة مولاي الزاهية * لا تفارق العيان * وانوار الباهية * لا
تغيب عن الجنان * وذكر لا يفتر عنه اللسان *

* خيالك في التباعد والتداني * وشخصك ليس يبرح من عياني *
* وشوقك في الجوانح مستكن * وذكرك لا يفارقه لساني *

ويجب على ان يتوجب في خدمة مولاي فلي عن ذلك وبره مشرع الامل به كتابي
دون ركابي * شعر

• هذا كتابي وهو عنوان كوني بدء • من بعض احرف ما يجري به قلمي •
• ولو قدرت لقامت بالنيابة عني • خطى خطائي ونابت عن يدي قلمي •

ولكن الكتاب عن الزيارة ينوب • اذا صدقت في اخلاص النيوبة والوداد القلوب •

• جعلت كتابي نائبا عن زيارتي • ومن لم يجد ماء فتيمم بالتراب •

ونسأل من الله تعالى تقريب ساعات السرور • بلقاء المولى على الحمد الأمور • فانه على كل شيء قدير • وبافاضة المطالب جدير • والسلام في البدء والختام ومنها كتاب ولدنا الروحاني الفاضل البارع الشيخ صادق وصورة كتابه هو قوله ان اعلا ما نطق به لسان المدح والثنا • واغلا ما يفتخر به الجنان عن بلوغ الثنا • فواتح ادعية مسكية النفحات • عنبرية النسمات • وفواتح انسية محمولة على الراحات • لا على الخضرات • وشرائف تحيات وانيات • ولطائف تسليمات ناميات • تهدى الى جنابكم الكريم • والموطن السامي العظيم • شعر

• الى الموطن الأعلى الى المعهد الأسنى • الى المجلس الأعلى الى حرز الفضل الأوفى • هو جناب مولاي وسيدي واستاذي • وعمدتي وملاذي • قطب دائرة الكمالات المحمدية • وسر نقطة الوجود الازلية الابدية • شيخ العارفين على الاطلاق • ومربي الكاملين في جميع الآفاق • اعلم عالم عامل • واكمل عارف كامل • بركة الوجود بلا ريب • الملحوظ من حضرة الشهادة والغيب • المشرق نور السنى • المحيي بعبد العنى • ازالت الالطاف تحفه في الاقامة والسفر • وعين الحفظ تلحظه في الغيبة والحضر • وحامي ذمام اضاءه • واجل اكرام • مدا الليالي والأيام • ما نطق بحمده لسان الاقلام • ومنها كتابه الوارد من روحي الشيخ عبد الرحمن الشهير بالسماني وصورة كتابه هو قوله ان اشرف ما سطر في صفحات الأوراق • والطف ما ابتهجت به النواظر والاحداق • وافضل ما سمحت به الخواطر من منظوم ومنثور • اهداء سلام اضوع من مطالع الشموس والبدور • بحضرة الذات

الزكيه • والدرة المصونة المضيه • انسان عين هذا الوجود • وقرة عين كل انسان موجود • ترجمان الحضرة القدسيه • وكاشف غوامض الطريقة المحمديه • خلاصة اهل الوقت والاوان • وفريد هذا العصر والزمان • من اشرقت من فضائله شمس الكمال • ونوه باسمه الشريف اللسان حيث قال •

• سلام على عبد الغني ما مشا • ابي الفضل والتحقيق والزهد والتقى •
• ومن جده قد صار قصدي دائما • لكل امر قد صح في النقل ما نوى •

وقال ايضا

• عتبت بلادي الجرف اخذ شيخنا • وقلت لها ما كان ذا الفضل يصلح •
• فقالت وعيشي انه في ديارنا • على العز والاكرام يمسي ويصبح •

وقال لسان الشوق العليل في مقامه الجليل •

• لي بتلك البلاد شيخ جليل • غاب عني فذبت شوقا اليه •
• فسلام مني عليه دواما • وسلام من الملك عليه ٥

وقال ايضا اهل نجده يشكو الم الفراق والوجد •

• اليك العتب يا حادي المطايا • لهيب الوجد من فقد الحقيقه •
• وذي كربول محل الدين فيه • وما يتلو على اهل الطريقه •

وقال من فرط الشوق الجليل • في حضرة نجله الكامل الشيخ اسماعيل •

• وفي سلام راحة ما جب الصبا • على الشيخ اسماعيل ذي الفضل والتقى •
• ومن هو بالتوفيق احرى لانه • يحفظ كتاب الله حتى الترقي •

وقال من فرط الاشتياق • في سيدي الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق •

• سلام من الرحمن يغشى ثراك • على عبده من صح فيه رجاؤه •
• ولا زال يهمي ساكن الخلد فيه • على رمسه حسانه كلما غشاه •

وقال فيه ايضا • وقد فاض الغرام فيضا •

• بروحا فدى من نال المجد قدرتي • واسبغ الرحمن عبد احقيقا •
• ومن فاق اقرانا له بصفاته • ونظم قريض لا يزال منمقا •

وقال من فرط وجده الأسنى • في صديقه الحاج فخر الدين الطرابلسي •

• ومنى سلام لا يزال مؤكدا • على الحاج فخر الدين ذى المجد والعلى •
• فكم فضل خير من أياديه قد جرى • وكم فك من أسرى ومن مالة فدى •
وقال من كلمة الغرام • وفيض المراحم • وحسن الختام •
• مدحتك جهدى والذى أستطيعه • فمن لسان ترتضى وتتم من خلطى •
• وتقبل مدحى فيك منك نظرة • فيقبل مدحى غاية المحسن المنعطى •
ثم بتنا فى تلك الليلة البهية • حتى اسفر صباح يوم الثلاثاء الى اليوم الثالث عشر من رحلتنا المباركة الزكية • فزنا على العاده • الى دار السعاده • وقد كان دعا حضرة سليل الأئمة الاعلام • وفخر الأفاضل الكرام • السيد احمد افندى ابن فخر المدرسين السيد هبة الله المفتى المتقدم ذكرها فذهبنا بعد ان صلينا الظهر فى محله الشريف • ومقامه المنيف • فرأينا مجلسة من الافاضل • ذوى الآداب والفضايل • يجرى بيننا وبينهم ابحاث شريفه • ومسايل فقهيه وادبيه لطيفه • ومما انشدنا حضرة السيد احمد المذكور مما لطالما عندنا فى كتبه ومن جملة ذلك البحر الرايق المشهور • هذين البيتين •
• على الكثر فى الفقه الشروح كثيرة • بحار تغنى الطالبين لئالى •
• وكل بهذا البحر صارت سواقيا • ومن ورد البحر استقل السواقيا •
ثم اتينا فى عشية النهار هذا الى منزلنا وبتنا فيه فى عيشة هنيه • وفحمة سنيه • حتى اسفر صباح يوم الاربعا اليوم الحادى والثلاثين فزارنا فى هذا اليوم ايضا عدة من الافاضل المكرمين • والعلماء المدققين • منهم الشيخ الفاضل • حاوى الفضايل • الشيخ على بن كرامه • والشيخ الصالح حاوى الكمالات الشيخ عبد الله بن الشيخ بدر الدين السرى وقرأ كل منهما على احاديث من الأربعين النووية وطلبا منا الاجازة بذلك فى جميع ما لنا من المؤلفات من منظوم ومنثور • وجميع ما يصدق لنا من المصنفات بشرطه المعتبر عند ذوى الأثر • ثم بعد ذلك ارسل الينا حضرة الوزير المكرم فذهبنا الى مجلسه وجلسنا فى مناه مات زاهرة بهيه • الى وقت العشيه • ثم جينا الى منزلنا الرحيب • والمكان الخصيب • حتى اسفر الصباح • وتنادى مؤذن الفلاح •

وهو

• هو صباح يوم الخميس اليوم الثانى والثلاثين من رحلتنا المباركة فزارنا ايضا فى هذا اليوم الفاضل البلدة • واعيانها فى كان مهما ونفتاوها • وقد جانا ايضا الشيخ على نكرامة المتقدم ذكره والشيخ عبد الله بن الشيخ بدر الدين المذكور ايضا • وقرأ علينا من الأربعين النووية • وقرأنا لهما على حسب الوقت والفتوح ثم ارسلا الينا حضرة الوزير المذكور • لازال بيته مرجع بالسعد معمور • فذهبنا الى مجلسه على المعتاده • واكلنا من افضل الاطعمة واحسن الزاد • وسألنا حفظه الله تعالى عن مسئلة فى الوقف وهى انه لو وقف وقفا على نفسه ثم من بعده على ولده • ثم على ولد ولده • ثم على نسله وعقبه فمات الولد قبل موت الواقف فهل اذا مات الواقف يعود الوقف على ولد الولد اولا فاجبنا • بان ظاهر عبارة الفقهاء انه لا يعود لقولهم ومن مات منهم عن ولد فاه نصيبه لولده • وههنا قد مات الولد ولم يتناول شيأ فلا استحقاق له الا ان يقال فى هذه الصورة لم يرض على العود • وولد الولد يقوم مقام الولد حينئذ لما ذكر • ثم اضى خان فى تناوبه وسيأتى قريبا ثم اتينا وقت الظهر من جنا من الرايه • وقصدنا زيارة الشيخ الهمام • وسليل العلماء الاعلام • الشيخ عبد الجليل الشهير بابن سنين • وقد كان طلب منه تلقينا الشيخ عبد الرحمن الزراق اجازة فى الحديث فكتب لنا الاجازة بجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه المعتبر • عند ذوى الأثر • اجازة طويلة باسناده عالية • وكتب لنا ايضا حضرة فخر العلماء الكرام • ومفتى الخاص والعام • السيد هبة الله افندى المفتى المتقدم ذكره اجازة طويلة بما يجوز له وعنه روايته وجميع السند المسلسل بالأولية فاتته عند ذلك من لفظه لنفسه هذين البيتين •
• حييت يا وحيد الالطاف والأدب • بالعز الفخر يا افضل الكتب •
• ولا برحت فى العلم تنشرها • بين الانام وتسمو على الرتب •
ثم انه قد كان دعانا الى منزله المعمور • من شرقة بطلعته البدور • ذو الأخلاق السنيه • والكمالات البهيه • عبد اللطيف افندى الشهير بابن سنين • فذهبنا الى داره ما بين الصلاتين • فاجتمعنا عنده بجمع من الاعيان

الكرام واهل الفضل والاحتشام * وكان هناك ايضا حضرة هذا المولى * وسلم العالم
بحمد الله فندعو الناشئ بمثله بطول الحبس المحتم * المتقدم ذكرها في هذه الرحلة
السنية * جرت بيننا وبينهم ابحاث علمية * ولطائف ادبية * ومسائل فقهية
فرأينا عندهم جمعا كبيرا فيه رسائل كثيرة اكثرها للامام العلامة الفتح جلال الدين
السيوطي منها رسالة سماها الاسفار * في تقليم الاظفار * ذكر فيها احاديث
كثيرة وبسط فيها اقوال الفقهاء * ونقل اقوالا كثيرة في هيئة القص والابتداء
في اي يد وهل يعيد بموت احد او نحو ذلك * واطال في ذلك * ونقل عن السبكي في الرقم
قال رأيت شيخنا الله سبحانه وتعالى يقلم اظفار يده اليمنى ويسلسل ذلك بسنده
ضعيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ورأيته يبدأ بخنصر اليد اليمنى
ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم بالبنصر ثم المسبحة ثم بابهام رجله اليسرى ثم بالوسطى
منها ثم بالخنصر ثم بالسبابة ثم بالبنصر وهكذا في الرجلين وكان يقول ان
ذلك امان من الرمد وقال فعلته من خمسين سنة فلم ارمد قال وانا فعلته من
احدى وثلاثين سنة فلم ارمد الا مرة واحدة انتهى قال الزركشي في شرح
التنبيه واصل المشار اليه عند جميع اهل جبلة من قص اظفاره خالف لم يرمد
عينه رمدا ابدا وفي ذلك الابيات المشهورة *

* ابدأ بيمناك وبالخنصر * في قص اظفارك واستبصر *
* وثن بالوسطى وثلث بما * قد قيل بالابهام والبنصر *
* واختم الكف بسبابة * في اليد والرجل ولا تمتري *
* وفي اليد اليسرى بابهامها * والاصبع الوسطى بالخنصر *
* وبعد بسبابتها بنصر * فانها خاتمة الاصبع *
* فذاك امن خذه مني يا فتى * من رمد العين فلا تزدري *
* هذا حديث قد روى مسندا * عن الامام المرتضى حيدر *

وقد انكر ابن دقيق العيد جميع هذه الابيات وقال لا يعتبر هيئة مخصوصة وما
اشتمل من قصها على وجه مخصوص من لا اصل له في الشريعة ثم ذكر الابيات
وقال هذا لا يجوز اعتقاد استحبابه لان الاستحباب حكم شرعي لا بد له من

دليل وليس استشهاره قال ابو العباس انتهى واخرج البيهقي في الشعب عن نفيل بنت
شرحبيل الاشجعية ان ابا هاشم كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قص اظفاره فجمعها ثم دفنها ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعله انتهى وقال ابن الاثير في كتابه اسد الغابة في اخبار الصحابة * شرحبيل
والد نفيل بنته له صحبة لم يرو عنه غير ابنته روى هو عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اظفاره انتهى وتمام رسالة سماها انباء الاذكياء بحياة الانبياء افتتحها
بعد البسملة والحوقلة بقوله رفع السؤال واشتهار ان النبي صلى الله عليه وسلم
حي في قبره ورد ان الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله
علي روحي حتى ارد عليه السلام فظاهره مفارقة الروح له بعض الاوقات
فكيف الجمع وهو سؤال حسن يحتاج الى النظر والتأمل فما قول احياء النبي صلى الله
عليه وسلم في قبره وهو وسائر الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام
عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار * وقد نص البيهقي جزاه الله
الانبياء في قبورهم من الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه مسلم عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر بموسى صلوات الله عليهم اجمعين وهو
يصلي في قبره وقد بسطت القول في ذلك بجزء كراسة ومنها رسالة في ارخاء طرف
العامة قال في اولها لما كان من ادب اللبيب ظاهرا الرسائل طرفا العمامة وهو
المسمى بالعذبة فدار الكلام بيني وبين بعض الاخوان الذين هم حذية
السنة الشريفة في مأخذه واصله * وبيان الدليل عليه عند اهله * فاقتضى
ذلك ان ذكرت في هذه الاوراق ما وقفت عليه في هذا المعنى من الاحاديث
الشريفة النبوية مضيفا الى ذلك شيأ مما يتعلق به من المسائل الفقهية فسعفت
لذلك فصلين وقلت مستعينا بالله الموفق * والهداية لاقوم طريق * الفصل الاول
فيما وقفت عليه من الاحاديث الشريفة في هذا المعنى واقدم قبل ذلك ان
ارخاء طرف العمامة من سيما الملائكة المسومين الذين امدالله بهم نبيه والمؤمنين
يوم بدر وقيل يوم احد وقد ساق احاديث كثيرة في ذلك والمقصود الثاني جعله
في ايراد مسائل تتعلق بارسال طرف العمامة قال فيه الاول انه مستحب مرغب

فيها بذكرنا وهو هذه المخمسة بالابيات

• ما حسن جيد غزال زانه الطوق • ومبسم من شنيب حشو درر •
• او روضة طبعت فيها ازاهرها • والآء يضحك عما يسع الوشر •
• كمثل بدر ترقى في سماء علا • من فوق بهجته الافلاك تستتر •
• حاز المقام بأقوال مسددة • في العلم والحلم جر ليس يحتصر •
• سقى ديار مشق الشام ان بها • بين البلاد مقاما دام ينتشر •
• كم انجبت فاضلا حاز السبق كما • من فوقه رأية الانساب تنتشر •
• عبد الغفور مرجى العفو ربه • من راحتيه العطا كالغيث ينهمر •
• اليه شد وا رحال الشوق واحتثوا • فلا الى غيره يعلو لكم سفر •
• يا من بنا يله عم الورى كرما • وحاز في وصفه الاوهام والفكر •
• خذ هذه بنت افكاري اليك اتت • ترجو نوالا لها كنوا وتتئد •
• كفى حياء لديكم وجهها وغدت • اليكم دون خلق الله تستتر •
• ثم الصلاة على المختار سيدنا • خير البرية من صامت به مضر •

ثم ارسل الينا حضرة الباشا حفظه الله تعالى خمسة الى مجلسه وفاض الخير علينا والحمد لله فلما حانت صلاة الجمعة ذهبنا الى جامع طيلان المتقدم ذكره • والمشرق بها تلك الانوار بعده • ثم بعد ان صلينا فيه ها هنالك تلك الجبانة وقرأنا الفاتحة لمن فيها من السكان • وهذا الجامع مدفن متسع بديع البنيانه مشرق الانوار • وفيه من جميع الانهاره فدخلنا هناك الى قبة جديدة مدفون بها المرحوم بيك ابن الوزير المكرم ارسلان محمد باشا فقرأنا له الفاتحة ولمن جاوره ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فدخلنا الى بستان كبير فسيح فيه انواع الزهورة مدفون فيه المرحوم ابراهيم بيك اخو حضرة الباشا المذكوره فاترحم الله تعالى عليه صاحب الغفران • واسكنه فسيح الجنانه • فقرأنا عنده الفاتحة وخرجنا فرأينا قبابا اخرى • مدفون فيها وزراء وامراء • وغيرهم من اهل الصلاح فقرأنا لهم ولجميع المسلمين الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا الى الجبانة وزرنا بها من فيها من اهل المجذوب والصلاح ثم صعدنا في ذيل الجبل وزرنا الولي

شله على تركه كما يؤخذ من الاحاديث السابقة خلافا لما ذهب اليه كلام النووي من اباحته بعضا ستأتي الطريق انتهى وقد وجدنا في هذه المجموعة رسالة للشيخ حسن الشهير بالمملوك شرح فيها الغاز الشيخ عمر بن الفارض قد سرحه الله سرح وقد اطال في شرح ذلك وقد راجعنا عنده في فتاوى قاضيخان المسئلة التي سألنا عنها حضرة الوزير المكرم المتعلقة في الوقف فوجدناها صريحة فيه كما قلنا وعبارته رجل قال ارضي هذه صدقة موقوفة على ولدي كانت الغلة لولد صلبه يستوي فيه الذكور والانثى لان اسم الولد مأخوذ من الولادة والولادة موجودة في الذكور والانثى الا ان يقول على الذكور من ولدي فلا يدخل فيه الاناث واذا جاز هذا الوقف فما دام يوجد من ولد الصلب كانت الغلة له لا غير ولم يبق واحد من البطن الاول تصرف الغلة الى الفقراء ولا يصرف الى ولد ولد الولد شيء وان لم يكن له وقت الوقف ولد لصلبه وله ولد ولد لا يشاركه في ذلك من دونه من البطون ويكون ولد الابن عند عدم ولد الصلب بمنزلة ولد الصلب وقال ايضا بعد هذه المسئلة بنحو ورقة رجل ضيعة على ولديه وقال هذه صدقة موقوفة فاذا انقرض نسل احدهما ابدا ما تناسلوا قال الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل اذا انقرض احد الاولاد وخلف ولدا تصرف نصف الغلة الى الباقي والنصف الآخر الى الفقراء فاذا مات الولد الآخر يصرف جميع الغلة الى اولاد الاولاد الواقف لان مراعاة شرط الواقف لازمة والوقف والواقف انما جعل جميع اولاده اولادا بعد ما انقرض البطن الاول فاذا مات احدهما يصرف الى الفقراء انتهى ثم انا في عشية النهار جئنا الى الدار وبتنا في عيش هنيء وحظ وافر وامن مرضي كبير سني • حتى اصبح الصباح • واسفر عن وجهه الوضاح • وهو صباح اليوم الثالث والثلاثين من سفرنا المبارك الوافي ان شاء الله تعالى بالاجود • وهو نهار الجمعة الرابع العشرين من الشهر المذكور • فزرنا في هذا اليوم كثيرا من الاخيار والفضلاء والاعيان منهم الشيخ مصطفى الشهير بسقرق وهو رجل من المسلمين اهل الكمال والدين وكان يزورنا ونتبرك به في غالب الاحايين • وقد اتانا بهدية الابيات • وهي

الصالح الشيخ عبد القدوس وهو في مكان يصعد اليه بدرج على قبر شجرة عظيمة
تسمى الميسة وبجنابه قبتان احداهما مزار والاخرى مدفون فيها الشيخ فضل الله
المغربي فقرأنا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى هناك وامام هذا المكان
خارجه قبور منها قبر المرحوم عبد الله فندي مات في سنين فقرأنا له الفاتحة
ولسكان تلك الجبانة وسرنا على بركة الله تعالى الى منزلنا الرحيب والمكان
المخصيب فلما حان وقت العصر ارسل خلفنا حضرة الوزير المكرم والمشير
المفخم فسرنا الى مجلسه الشريف ومقامه المنيف وقد كنا عزمنا على السفر
صبيحة هذه الليلة بعد الاستئذان فبلغناه ذلك فاكدنا العزم عنده
حتى رضي بسفرنا واتجهنا الى الرياح بما هنالك وعدنا من مجلسه الى المنزل
المعمور وطافت علينا كاسات القهوة والشربة وبتنا وبيت الجد على
السفر عازمون حتى اصبح الصباح الزاهر وهو صباح يوم السبت الرابع والثلاثين
من سفرنا المبارك فذهبنا ودعنا حضرة الباشا المكرم حفظه الله تعالى
وتبارك ثم جئنا الى المنزل ودعنا الاخوان وهاتيك الافاضل وعمائر
وصلينا الظهر بالجماعة وحصلنا على المثوبة والطاعة فسرنا على بركة الله
تعالى وسعدنا نمشي في ذيل جبل عظيم وباسفله واد متسع كثير الاشجار
والانهار وفينا نهار دقيقة وماء غدير ولم نزل سايرين حتى وصلنا هناك
الى قناطر سامية وابنية عالية يجري فوقها نهر عظيم هو الذي يدخل الى
طرابلس الحمية ويقال ان هذه القناطر من بناء الجاهلية وبالقرب
منها جسر عظيم واسع مرتفع يجري تحته نهر عظيم ايضا يقال له جسر
المحمودية وعلى هذا النهر منازل الوادي الى آخر طواحين لا تستقصى
وهي كثيرة لا تعد ولا تحصى ثم مررنا على جسر صغير يقال له الخاشة فنزلنا
هناك وصلينا العصر وسرنا حتى وصلنا الى قرية ايعال فخططنا عندها
الرحال وقلنا بصون الملك المتعال

ولقد قلت من طرابلس الشام الى قرية ايعال قبل ان يصل

قيل عال منازلها الرحب فيها للذي جاء زائرا قلت اي عال

وهي

وهي قرية عالية تطل على جبل عال وباسفله بساتين كثيرة واشجار غزيرة
وبين ذلك جدول ماء يجري كالسلسال عذب رايق زلال فقدمت لنا انواع
المآكل النفيسة الوافية واجناس الفواكه الحسنة الباهية وبتنا فيها
تلك الليلة في حظ وافر وخير وافر حتى اسفر صباح يوم الاحد اليوم
الخامس والثلاثين فقدم لنا ايضا انواع المآكل الفاخرة وسرنا على بركة
الله تعالى ما بين هاتيك الكروم والبساتين الزاكية العاطرة ولم نزل
سايرين في اودية وجبال واماكن مرتفعة وتلال ونرى في ذيل كل جبل
ماء عذب رايق وجدول ينساب كالعقيق يترقرق بماء الرافق حتى
وصلنا الى قرية تسمى اهدل الجوز والظاهر انها اتاسمت بذلك لكثرة الجوز
فيها فوقفنا هناك على عين ماء لطيفة وشربنا وسقينا الدواب وسرنا
فرأينا في اسفل الوادي جسرا صغيرا تحته نهر جار وبالقرب منه طاحونة
صغيرة وفي ذيل الجبل دير بلوح كالمنارة العالية ثم سرنا وجدنا في السير
في تلك الاودية وفي ذيل الجبل وفي حافة جدول ماء يتدفق ولم نزل كذلك
نسير في ذيل الجبال ما بين مياه كثيرة واشجار على جوانبها غزيرة حتى صعدنا
على جبل عال طويل مرتفع يتصل بجبل لبنان ثم هبطنا الى واد بقدر ما صعدنا
هناك ثم لم نزل نصعد في جبال عالية المسالك ونهبط في اودية كذلك
حتى لاحت لنا من على الجبل مدينة بعلبك فاستبشرنا بالامر يتاح
وبلوغ النجاة والنجاح ورأينا عند هذا الجبل مرجة خضراء وروضة خضراء
فنزلنا عندها وصلينا الظهر وصلى من معنا بالتيمم قصدا لنيل القرب
حيث لم يكن معنا غير جمسة من ماء لاجل الشرب وبيننا وبين الماء مقدار
ميلين والوقت قبيل العصر بلا شك ولا مين ثم اننا بعد صلاة الظهر
نزلنا من هذا الجبل واسعد المسعف وسرنا ماشيين حيث لا يمكن الركوب لاحد
من الدوابه ولم نزل نمشي ونهبط في ذيل هذا الجبل الطويل الوقت الاصيل
فعند ذلك رأينا الماء خارج من تحت صخرة عظيمة ينساب منها في جدولين
بلا تمادي ثم يصعد احدهما في ذيل الجبل والآخر في الوادي وماؤه في غاية

الطيبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

البرودة والصفا والعذوبة لارقراق الصادى . ولم تزل سايرين بين هذين الجدولين حتى وصلنا الى قرية عينا تا فنزلنا عندها واكلنا مايسر الله تعالى وشربنا من مايها العذب الزلال . وبتنا فى ذلك بحسن المآل المتعال .

ان جنات مأوها العنب صاف

واكلنا الطعام ثم شربنا . للآخرة كما تنا ما اكلنا .

وبتنا بها فى ليلة باردة كما نها الزمهريرية . ولا بدع من ذلك فان اهلها فضاء والجبل هناك مغطى بالثلج الكثير . فلما رأينا ذلك جمعنا الحطب واوقدنا النيران . وبتنا تحت خيمة السماء المبطنة بالجنان . ولم نزل بلا نوم كذلك حتى لوح الصباح وذهب قبيل الحالك . فصلينا الصبح وهو صبح يوم الاثنين اليوم السادس والثلاثين من رحلتنا المباركة بقرب زوال المشقة والأين . فاكلنا مايسر الله تعالى وسرنا فى وعر طويل . وهبطنا فى واد مستطيل . ولم نزل كذلك نجد فى السير الى ان وصلنا الى قرية بياعاد . فنزلنا هناك قبيل الظهر على عزيز بياعاد . واكلنا مايسر الله تعالى لنا من الاطعمة الطيبة والزاد . والأعناب اللطيفة . وزال عنا بالأمان كل خيفة . وصلينا الظهر بالجماعة . وحصلنا على الحبور والطاعة . ثم انا ارسلنا الى مدينة بعلبك الحميدة . الى نسيبنا مفخر الاكارم . وبحر المكارم . ذى الحامد السنية . والاخلاق الزكية . السيد احمد فتوى الأمير فى العاصى بمدينة بعلبك المحروسة . ذات الأماكن المأنوسة . وكان مرادنا التوجه الى حضرته . والتشرف بطلعته . فلما جاء الخبر بادر حفظه الله تعالى وخرج الى ملاقاتنا ووصل الى قرية بياعاد اكاتنا كما على بياعاد . فذهب بنا وسرنا حتى وصلنا الى بعلبك المحروسة . التى هى ان شاء الله تعالى بالخيرات موصوفة . فنزلنا فى منزله الشريف . ومحله المنيف هو دار الحكم المنيف . فدخلنا الى ذلك المكان . ووجدنا نزهة العين وتحفة الزمان . فيه بيوت كثيرة . ومياه غزيرة . وفيه مقعد لطيف على عرشية الأعناب . واما مايوان تزهى برؤية الألباب . وبينهما بركة ماء مثمنة كبيرة . باحجار محوفة متلاسقة مستديرة . وفى وسطها حامل من الحجارة

نجلسنا فى ذلك المتعد اللطيف . والمكان المنتزه المنيف . الى عشية النهار . فقدم لنا انواع الأطعمة النفيسة فاكلنا وحمدنا الله تعالى العفو . ثم بعد ذلك اقبل علينا الطرفة الزمان . ونادرة الوقت والأوان . جامع اشتات الفضايل . وحايز قصب السبق فى مضمار البلاغة الفايق بها الأواخر والأوايل . سيدنا الشيخ عبد الرحمن التاجى البعلى الخطيب بالمدينة المذكورة . لو برحت ربوع مجده بالكمالات معمورة . فسررنا بطلعته . وابتهجنا برؤيته . وجرت بيننا وبينه ابحاث عليه . ولطايف اهديت اليه . وانشدنا من مختاره الفصيح اشعاره الرقيقة . وابياته الانيقة . منها لما ذكر انه مررنا على الجبل المتصل بجبل لبنان المسمى بالمسقيه . وبياتنا فى عينا تا فى تلك الليلة الزمهريرية هذين البيتين للمتنبى

بينى وبين ابى على مثلث . ثم الجبال وحلتى رجاء .
وعقاب لبنان وكيف قطعها . زمن الشتاء وصيفهن شتاء .

وهما من قصيدة ابى الطيب المتنبى التى مطلعها

اجزاءة يا رك فى الدجا الرفقا . اذ حيث كنت من الظلام ضياء .

وتكلمنا فى معنى هذا البيت فلا نطيل بذكره . ثم بتنا فى تلك الليلة بحظ وافر . وسرور وافر . الى ان لاح صباح يوم الثلاثا اليوم السابع والثلاثين من سفرنا المبارك . فقدم لنا انواع المآكل فاكلنا وحمدنا الله تعالى وتبارك . ثم انا تاقت جهتنا الى القلعة النجيبة . وتلك الابنية الغريبة . فرأيناها من عجايب الزمان . وبدايع الاكوان . ومن اعجب ما رأينا فيها طوانا من الأحجار الضخمة . وهو عجيب موصوف وهو مركب فوق العوامد يتصل بجدار داخل القلعة كل قطعة من هذا الطوان تبلغ اربعة اذرع وعرضه ثلاثة اذرع ومن الاعاجيب ايضا العوامد المحيطة بالمكان الذى فى وسط القلعة التى عليها هذا الطوان المذكور فان كل عامود منها غلظه يحوط به اربع رجال وطوله على المنارة المرتفعة وكل عامود ثلاث قطع عجيب الذى هو طوان تحت الأرض التى تسمى القاعدة وكل قطعة منه وسطه مجوف داخله عامود

من نحاس وفي القطعة السفلى عامود من نحاس واحد بديع موضوع عليه القطعة العليا، قيل ان بعضهم اخرج منها عامودا فبلغ وزنه خمسة عشر رطلا بالرطل الشامي وعدد هذه العوامد المحيطة بداخل القلعة الموضوع فوقها هذا الطوان المذكور ستة وثلاثون عامودا اربعة عشر في الجهة القبلية واربعة عشر في الجهة الشمالية وستة عوامد في الجهة الغربية وفي الجهة الشرقية عاشر كل عامود منها شرفي ممتد من اوله الى آخره وامام هذين العامودين في هذه الجهة قطعة عامود منصوبة مقابلة مقابلة للعامودين المذكورين والظاهر انه كان عامودا طويلا وكان بجانبه عامود آخر مقابل لهذين العامودين المذكورين وكان بينهما الباب وفي هذه الجهة التي فيها هذان العامودان المذكوران باب صغير مرتفع يصعد اليه بسلم حجر يدخل به الى هذا المكان الذي في وسط القلعة فصعدنا ودخلنا اليه فوجدناه يشتمل داخله على اثنين وعشرين عامودا كل عامود عشر من اوله الى آخره كالعامودين اللذين في المدارج اللذين ذكرناهما وفي هذا المكان ايضا عضادتان عظيمتان بينهما الباب وبكل واحدة من هاتين العضادتين درج مدور يسمونه اللولب وهو مثل درج المنارة يصعد منه الى سطح هذا المكان وعدد كل درج منه سبعون درجة يتصل الى هذا الدرج من طاقة صغيرة في اسفله لا يمكن الصعود اليه الا منها ولا يمكن لكل احد ان يدخل منها الا اذا كان نحيفا او صغيرا والطاقة التي في احدى العضادتين مسدودة لا يمكن الصعود الى هذا الدرج لذلك واخبرنا بانه كان قديما في اسفل كل عضادة باب يدخل منه ويصعد الى هذا الدرج لكن لما تهدم اعلاه هذا المكان ووقع الى اسفل اشد البابان وانطم نحو من عشرين درجة وصار فتحت الارض فعلى هذا يكون عدد الدرج تسعين درجة وهذا ايضا من العجائب فنزلنا من هذه القلعة وقد كان صديقنا زين الاحباب ورونق الغضارى الاوحدي الشيخ عبد الرحمن التاجي المتقدم ذكره والسابق في هذه الرحلة المباركة نشر فرقا الى منزله الرحيب وكانه الخصيب فتلقانا بالتوقير

والاحترام واكرمنا بانواع الاكرام ثم بعد ان صلينا الظهر هنا الى الرأس العين ذات الماء النمير وقد دعانا اليها مخزن الاحيان مصطفى بشه بن يوسف الشهير بضيائي فنزلنا هناك برأس العين واتينا بجداول مياهها التي هي مجلى الحزن فقلت في هذا المقام الانيس والمحل البديع النفيس

دعانا الى راس العين راس ذوي العلا ... وعين ذوي الاكرام نرجو بها بقا
فقلنا لراس العين نحن كرامة ... وشوقا لرؤيا على الراس والعين

وهذه العين ماؤها غزير جدا يجري منه نهر لطيف يدخل الى البلدة ويجري منه ايضا جدولان احدهما يدخل في فناء جامع بالقرب من هذه العين والجدول الآخر يجري مرتفعا وهو داخل ايضا الى البلدة وفي هذا المكان وهو راس العين مقعد لطيف متسع مشيد بالاحجار مبني في وسط الماء يتوصل اليه بجسر صغير لطيف ولديه صفصاف يقال له صفصاف الزيتون غصونه متدلية الى الماء وامام هذا المقعد في الجانب القبلي مسجد صغير في وسط الماء يتوصل اليه بجسر فيه محرابان لطيفان لكن احدهما متهدم وهذا المسجد قد اندثر ولم يبق فيه غير القبلي والمحراب وبجوانب هذا المسجد بنيع الماء في اماكن متعددة وعلى يمين هذا المقعد بالقرب منه في الجانب الغربي جامع كبير عظيم لكنه خراب وجدرانه مشيدة بالاحجار العظيمة وفيه احدى ملقاة واقعة فيه وفيه اثار المنبر وبه محراب عظيم وله شبابيك كثيرة وبه جدول لطيف جار من راس العين فتمشى في عشية النهار بعد ما صلينا المغرب جينا الى منزلنا وامر قريبنا السيد احمد افندي المذكور لا برح بيت بعده بالزرجوره فبتنا في تلك الليلة في كمال حظ وسرور بعد ما اكلنا انواع المؤاكل واتنظم بجلسنا كما تنظام العقد في النحر ثم لما اشرق الصباح وهو صباح يوم الاربعاء اليوم الثامن والثلاثون ذهب بنا حضرة نسيبنا المذكور الى حمام لطيف الهوى محكم البناء متقن المباني معروف بالحمام الكبير فدخلنا اليه فرايناه ليس له مثال ولا نظير يشتمل صفحته على قبة عظيمة مبنية على ارباع من القيشاني الصغار مبلطة بالبلاط

شبكة الألوكة www.alukah.net

المحكم اللطيف وبه بركة مآء مثمنة محكمة البناء والترصيف وبجناء هذه البركة فسقية صغيرة مآؤها فاض طرابه مساسة لوجه الأرض يجري اليها المآء من النهر الجاري خارج الحمام امام الباب وتشتمل طبقته الوسطى على ايوانين كبيرين كل واحد مقابل الآخر وفي كل واحد خلوتان وبابه الخلاء مغطى الخيف وفي وسط هذا الداخل صفة مستديرة مرتفعة عظيمة وفي بلدة بعلبك حمام آخر مشهور يسمى حمام الخليل وقد سمعنا انه كان في هذه البلدة ثلاثة عشر حماما وهو موجود الآن بعض اثارها وليس فيها حمام عامر غير هذين الحمامين الذين ذكرناهما ثم آتينا بعد ما خرجنا من الحمام وقد كان دعانا جناب فخر الكرام حسينا خاكم البلدة المذكورة وتابع شيخ الاسلام فذهبنا الى مجلسه داخل الرابية فتلقانا بالاحتشام واكرمنا باتواع الاكرام ثم جئنا الى منزلنا ذي المواكن الانيقة فنزلنا هذه الابيات التي قيلت

وهي

سقى بعلبك الغيث الهطل ... فكم للهى وعد بها ماله مطل
اتينا اليها من جبال الرفيعة ... اذا اضمحل عنها الجهم زخر وتهلل
واودية يغشى العيون وهادها ... كان سواد النور منها الكحل
صعوه ومن بعد الصعود التنزل ... مهاوى تخوم بها السل والنهل
عقاب وكن كلهن العقائق ... وهن بها كليها في مسالكها الجهل
الى ان اتينا احمد الاسم والذي ... سليل كرام كل قوالة فضل
وسل بني ايوب طبل وقعها ... اذا صل ارضا ليس يدري بها الجهل
فكنا لديه في مكانة ... وفي رحم موصولة كلها وصل
اقام لنا الله الكريم بها نعم ... كريما به لا يستريح به بخل
مدا الدهر ما هبت يمانية وما ... نزا الروض ما بل الثوابة الوبل

ثم آتينا بعد ما فاض علينا الأنس والسرور ذهبنا نزورهن هناك من الاولياء واهل الصلاح ونتنزه الطرف في محاسن القلعة والسور فمن ذلك ما رأيناه في ذيل الجبل قبالة الولي الصالح الشيخ عبد الله اليونيني وهو فوق هناك وعليه قبة

عظيمة

عظيمة لها شبابيك تطل على البلدة فوقفنا امامها وقرانا الفاتحة باقبال والتفات ودعونا الله تعالى لنا ولاخواننا الاحياء والاموات ثم سرنا حتى دخلنا في باب من ابواب السور يقال له باب المدينة فوجدنا مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم امر بعمارة هذا السور المبارك مولانا الملك العالم المجاهد فخر الدنيا ابو القاسم محمود بن زنكي بن آق سنقر ناصر امير المؤمنين مضاعف الله له الثواب وغفر له ولوالديه يوم الحساب ابتغاء مرضاة الله تعالى وتقربا اليه في المحروسة تسع وستين وخمسمائة والحمد لله واعلم ان ابواب السور تسعة الاول باب المدينة وقد ذكرناه الثاني باب القناعة الثالث باب هدان وهو لصيق بالقلعة الرابع باب حمص الخامس باب فضله السادس باب السيد السابع باب دمشق والثلاثة ابواب منها مسدودة باب القناعة وباب السيد وباب هدان وهو اصغر الابواب وقد رأينا من عاجيب هذه القلعة ان في خارجها في الحيط الذي هو لصيق برج الاسد ثلاثة احجار كل حجر منها طوله ثمانية وعشرون ذراعا وعرضه نحو من خمسة اذرع وقت هذه الاحجار الثلاثة ستة احجار وهي طولا وعرضا وفوق هذه الاحجار قاعدة عامودية ظاهرة خارجة عن الحايط مستديرة كانها حجر واحد وفي هذا الحايط على ظهر برج الاسد حجر طويل عظيم شديد البياض مكتوب عليه ثلاثة اسطر والظاهر انه تاريخ البرج المذكور ولشدة علوه وبعد المشيش عليه لم يمكن ان نقرأه وفي هذه القلعة عدة من الابراج قيل انها تبلغ عشرين برجا ثم جئنا فصلينا الظهر في الجامع الكبير فرأينا جامعا لها من ذوات الابصار وتفوق سناه الابصار به مقصورة صغيرة لها بابان وبها محراب كبير وهذا المحراب ما هي سدة يصعد اليها من خارج المقصورة نيف وعشرون درجات وفي هذا الجامع ايضا قبة لطيفة بالحايط الشمالي فيها مآء لها ثلاثة ابواب واما هي سدة كبيرة وبحيط بهذا الجامع رواقات وهو مبني على اعمدة كثيرة عظيمة كل عامود فيه يحيط به رجلان لكن طوله نحو خمسة اذرع وفي داخل هذا الجامع بابان احدهما يصعد اليه بدرج عريض وفي هذا الجامع

شبكة الألوكة www.alukah.net

متسع جدا وبه اسعدة كثيرة وفيه برکة ماء كبيرة مربعة وفيه كامرع عظيم بديع له شلاثين كيرة وهو من العجايب وقد اخبرنا صديقنا وبضعة الاديب الشيخ عبد الرحمن البصلي المتقدم ذكره ان هذا الكامرع كان في القلعة ولكن والد المرحوم نقله من القلعة الى هذا الجامع وفي فنايه ايضا واقعات على اعدة كثيرة فيها عامن من الساق وبصدد هذا الجامع مسجد لطيف على اعدة وقيس من الجامع كم تسعة متمد مروفي هذه البلدة ايضا جامع آخر يقال له جامع الخليل وهو صغير وله منبر لطيف ثم انتاخرجنا من الجامع فزرنا الولي الصالح حاد سرد قرانا عنده الفاتحة ودعونا الله تعالى وهو في مكان قريب من الجامع وفي خارجه جب عظيم من جر مضلع وبالقرب منه زاوية مدفون بها طايفة يقال انهم من نسل الشيخ علوان الحموي فوقفنا عندهم وقرانا الفاتحة ثم سرنا حتى وصلنا الى المنزل المعمور وطاف بنا كاس الانس والسرور وجرت بيننا وبين صديقنا الشيخ عبد الرحمن المذكور لطايف ادبية وعبارات حكمية واجمع الكلام من فرط الاستيناس حتى انشدنا هذين البيتين لابي نواس وهما

• في اقتباس وحشة فاذا • لاقيت اهل الوفاء والكرم •
• اوصلت نفسي على بجيتها • وقلت ما قلت غير محتشم •

ثم اننا بقينا تلك الليلة حتى اسفر صباح يوم الخميس اليوم التاسع والثلاثين فصلينا الصبح واكلنا ما يسر الرزاق ذو القوة المتين وشددنا الرحال على المسير بعناية الملك القدير وسرنا حتى وصلنا الى قبة عظيمة على ثمان اعدة جميع قبوها وقيمها من الجارة العظيمة وبها محراب عظيم وهو قطعة واحدة مضوت من الجر ورايتها قبرا قطعة جمر واحد ولم نعلم المدفون فيه فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وسرنا حتى وصلنا الى قرية تمنين فنزلنا هناك واكلنا ما قسم الله تعالى لنا وصلينا الظهر وركبنا حتى وصلنا الى النبي ايلا عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم السلام فقرانا هناك وزرناه وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى له ولجميع اخواننا وللاموات عموما وخصوصا ثم اتانا الخادم بطبخ اخضر لطيف وكان له موقع لشدة الجوع في ذلك الوقت

وقد وجدنا في الحايط القبلي بجنب والدنا الزوجاني الشيخ محمد الدكدكجي هذه الابيات من نظمه وهي قوله ـ

• اودعت في هذا المكان شهادة • تنجي لنا يلها من النيران •
• ان لا الله سوى المهيمن ربنا • رب البرية خالق الانسان •
• ومحمد خير الانام محمد • خير الخلايق سيد الاعيان •
• صلى عليه الله ربي دائما • والآل والاصحاب والاوزان •

حرره الفقير الى الله تعالى محمد بن ابراهيم بن محمد الدكدكجي حاد وفقال الشاة في اوايل شهر رجب سنة ٥٨٥ وهذا المزار الذي هو مقام النبي ايلا عليه السلام مرتفع على ارض جبلي مشتمل كثير الاحجار مطل على واد وسيع ومن آبار هو بديع ومن اعجب ما رايناه في هذا المقام ان بالقرب منه على راس الجبل بركة ماء جارية وباعلاها سفة كبيرة عظيمة مبلطة بالاحجار بها فسقية ماء جارية ايضا من البركة العالية لطيفة ثم اننا بعد ما صلينا هناك صلاة العصر سرنا وسرنا على قرية كبيرة عظيمة تسمى المزرعة حتى وصلنا الى قرية الكرك فخرج لملاقاتنا مخزن الاشراف السيد مرتضى واكرمنا باصناف الاكرام فبتنا وزرنا بفنا الله تعالى نوح عليه السلام وقرانا عنده الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا ولجميع المسلمين وهو مدفون بفناء جامع كبير مزخرف بالمحاسن وله منارة رفيعة عظيمة وطول قبرة ثمانين وخمسون ذراعا وعليه تابوت مستطيل وفوقه ستة عظيم وفناء هذا الجامع مبلط جميعه بالبلاط وامام القبر في الجهة الشمالية بركة ماء مربعة كبيرة ماؤها في غزير وجدران فناء هذا الجامع جميعها مبنية بالاحجار العظيمة والقيس المتينة والشبابيك الكثيرة المطلة على تلك الواحة المتسع وعدد شبابيكه التي في الجهة القبلية احد عشر شباكا وفيه المحراب وفي جهة الشرق ثلاثة شبابيك وفيه باب يصعد اليه بضعة عشر درجة والصق هذا الجامع قبة عظيمة بها فسقية ماء جارية مخزن مبلط حولها بالرخام الملون واربع جهاتها مطلقة مطلة على الوادي فجلسنا في هذه القبة فاتم سرور ونشاط وكمال فرح وانبساط

شبكة الألوكة www.alukah.net

حق حان وقت . فدخلنا الحرم والمسجد وصلينا ثم بعد الصلاة دخلنا الى
خلوة هناك فبتنا فيها حتى طلع الصباح . وناوى مؤذن الفلاح . وهو صباح
اليوم الأربعين من سفرنا المبارك وهو نهار الجمعة غرة جمادى الأولى سنة
اثنى عشر ومائة والف فقد رزقنا انواع المآكل فاكلنا وحمدنا الله تعالى على ما
منحنا من فضله الجليل . فهبت علينا نفحات اعطر من نفحات الخزام . من قبر
السيد نوح عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام . فقلنا عند ذلك من
النظام .

- لقبر نوح بنواحي الكرك . نفح عظيم كنفح الورد في الكرك .
- فيا له من مقام قد علا شرفا . يحط من دونه العالي من الفلك .
- وثم فسقية بالماء دافقة . عذب زلالا لذيذ الطعم كالسلك .
- وفي فمها قبة زادت ملاحتها . يقول ناظرها لله ثم لله .
- وبسطة للجامع العمر مزخرفة . جمالها بالمزايا غير مشترك .
- حللت شبابيكها من وجد قلبها . على الغضا عالمات جنة الحبك .
- والنسائم بها للطير لوعية . منشورة بين نقل السوح والكرك .
- هنالك العيش غض بالاحبة مع . رطب الهنا والصفا والخفض والدعة .
- ياحسن ليلة افى قد قضيت بها . في ظل ذاك المقام المشرف الملكي .
- ونور نوح بنواحيه يشملنا . بسر عظيم غير منتهك .
- في جمعة جمعت انوار بهجتها . كل السرور وابحنا من الهلك .
- حقق افتضى لوقت ذاك الشريفي . بالسير نحو الحرة الاشعرات .

ثم اتانا هناك رزقنا رجلا هناك في القرية المذكورة يسمى السيد عبد الكريم
وهو رجل صالح لكنه ذو من لم من منه غير وجهه ولحيته وعمامته وهو ملتصق
بالأرض قيل ان رجليه صناعيتان جدا على واحدة مقدار اصبع من اصابع يد الانسان
وبياء وساقاه كذلك وقيل انه اذا اصلى يصلي بالايماء ولكن لا ندري كيف يتوضأ
فجلسنا عنده ساعة من الزمان وترحب بنا وقرانا سبعة الفاتحة ودعونا الله
تعالى ودعناه وخرجنا رزقنا قبل الصيقة بالجامع ترى من شبابيك الجامع

المذكور

المذكور فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ووجدنا هناك
قبرا عاليا مكتوبا عليه هذا التاريخ

- ان والدبك هذا . يوم فارق اخويه .
- مصطفى باشا وذيرا . كان احدى راحتيه .
- صار جارا للنبي . وهو منسوب اليه .
- قلت تاريخا سبى . رحمة الله عليه .

ثم جئنا الى الجامع المذكور . فانشدنا سليل السادة الأشراف السيد من قضى
هذه الأبيات لبعضهم في هذا المكان المعمور وهي

- ياحسن طاقة في الجو شاهقة . ما ان تمل بها العينان من نظر .
- تزهى بما لك في طاقاتها القرى . استاذ ما خلق الرحمن بالبشر .
- ترى محاسن وآد يحتوى زهرها . القلب والسمع والابصار والفكر .
- ما بين روض وانهار مسلسلة . تجري وتحمل انواعا من العشر .

وقد اطلعنا السيد المذكور على كتب منها مجموع قطعة من كتاب روض الأزاهر
وحديقة الاشعار . تصنيف العلامة صلاح الدين الكشني قال في أوله
قد جمعت في هذه الأوراق من الغزل ما اثبته فيها ومرقمته على حروف المعجم
بعد ما انتخبت كل حرف بقصيدة من نظم الشيخ الامام الزاهد يحيى الصرصري
في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام حسبما اقترحه علي من لا يرد امره
ولا يجهل قدره . فمن ذلك في حرف الجيم للصاحب ابن مطروح

- مصارع الاسد بين الغنج والدلج . وحلية الحسن بين العاج والسبج .
- والدر حاكان في المرجان منتظم . مع البصاري ما يكسبن في اللجج .
- اهوى المنعمون اذا ما النسيم سجا . نرجت بين ماء غير ولا عوج .

وقال في حرف الراء لابن خفاجه

- اما والنفحات الورد من زرق النهر . واشرق جيد الغصن في اولؤ الغدر .
- وقد نصت برع المقاما فبنهت . عيون النداما فاعت رجيانة الخمر .
- وحدث فتاة قد طرقت وانما . ابحت به وكر الحمامة للقمر .

ومنها

• غزالية الالحاظ رعية الطلا • مدامية الاولى حبابية الشعر •
• ترنح في موشية ذهبية • كما اشتبكت زهر النجوم على البدد •
• تلاقى شيبتي في هواها وما مضى • فمن لؤلؤ الماضي ومن لؤلؤ نثرى •
• وقد خلعت ليلا على بياض الهوى • رداء اعتناق من قميد يد الفجر •
• ولما تجلى ضوء الصباح كانه • مشيب بعود الليل طالع من خط •
• وحط رواء الغيم عن نبك الصبا • وثم على فيل الدجا نفس الزهر •
• صدعت وودوى الفجر ستر غمامة • يشف كما شف الرماد على جمر •
• ولا ليل الا بالسويداء معقد • يفض فيد السكر من نفحة النشر •

ثم اتنا صلينا الجمعة على مذهب الامام الشافعي في هذا الجامع الكبير الذي هو جامع قرية الكرك المشرق فوق كالبدر المنير • ومررنا فرأينا في اثناء السير نهرا عظيما يسمى نهر اللاطمانى • وعليه جسر عظيم والحسن من ارجائه وآفى • حتى وصلنا الى قرية تسمى بالياس • فنزلنا هناك وصلينا صلاة العصر مع جمع من الناس • وبتنا في دار رسيعة واماكن رفيعة • حتى انتصف الليل • فقمنا واسبغنا الوضوء وشددنا الرحال وركبنا للنيل • ومررنا حتى قطعنا واد ي الجميل • وحمدنا الله عز وجل • فنزلنا وصلينا صلاة الفجر ومررنا بكد واجتهاد • حتى لاح صباح يوم السبت الحادي والعشرين من سفرنا المبارك ان شاء الله تعالى في هاتيك البلاد • ولاح قرن الشمس في وادي قرنانا • وبشر القرب بكمال الصحة والنشاط عنا وعانانا • ولم نزل سائرين الى ان وصلنا الى وادي برداء • والتعب مع ذاك الحر متقى الدواب برداء • فنزلنا هناك على حافة نهر العظيم واكلنا ما معنا من الزاد • ثم صلينا الظهر وعونا الله تعالى رب العباد • وقمنا فذهبنا ومررنا على الجسر الدمراني • فرأينا جسرا عظيما متسعا الغرطا بتهاجه كانما الآن فرغ من بنائه • حتى صعدنا على جبل كثير الدوح • مطل على الربوع نزهة الارواح والمروج • يتصل بسيخ قاسيون • الذي فيه كم من نبي وولي وصالح مدفون •

ومررنا

ومررنا على قبة السيارة ذات المحاسن والاثمار • ونزلنا في ذيل ذاك الجبل واشرفنا على مشق الشام • ولاحت لنا قبة الجامع الاموي كانها العروس تجلى وتزهو بمفرط حسن واحتشام • حتى وصلنا الى مزار الشيخ ابي بكر بن قوام فمررنا • وقرأنا الفاتحة وحمدنا الله تعالى على وصولنا بالسلامة الى هذا المقام • ثم سلينا هناك صلاة العصر واقمناها بالجماعة واتممناها بدون قصر • وخرجنا فقرأنا الفاتحة للشيخ الزعبي ولمن فوقه من عنق في حماه وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لحضرة قطب العارفين الشيخ الاكبر • والكبريت الاحمر • قدس الله تعالى سره • واعلا في درجات القرب مقره • ثم مررنا على قبر الشهداء فقرأنا لهم الفاتحة ومررنا على الشيخ هيا هد وقرأنا له الفاتحة حتى وصلنا الى منزلنا بالقرب من الجامع الاموي فحمدنا الله تعالى على ما انعم من الزيارة اتم انعامه • والعود الى الوطن الاصلي بالسلامة • ونسأله تعالى النجاة والفوز في دار الاقامة • يوم القيامة •

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم آمين

وقد وافق الفراغ من نسخ هذه الرحلة المباركة ان
شاء الله تعالى عشية نهار الخميس السابع عشر
من شهر رمضان سنة اربعة وعشرين
ومائتين والف من الهجرة
عبد الجليل بن مصطفى
اسماعيل بن المولى
غفر الله تعالى له
ولوالديه
آمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز
تأليف علامة زمانه ووحيد اوانه
صاحب المقام القدسي
سيدي الشيخ عبد الغني
ابن اسماعيل النابلسي
قدس الله سره
العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعين

الحمد لله الذي اعز قدر البقاع • بما اودع فيها من اهل الارتفاع • والارتفاع • ورفع بعنايته العزيزة كل من انخفض لجلاله ودخل منه في حرز حريز • وشرف بلاد الشام • بان جعلها دون غيرها من البلاد • مسكنا لانبيائه الكرام • وقدس لاجسادهم العظام والعظام • عليهم اكمل الصلاة واتم السلام • فليس لاحد منهم في غيرها قبر ولا مزار • سوى قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم النبي المختار • فانه موجود بالمدينة • وهي من دون المدائن عليه امينة • ولهذا قلت من النظام • في هذا المقام •

• بلاد الشام من خير البلاد • لاجل الانبيآء ذوي الرشاد •
• فان بها مدافنهم جميعا • سوى طه الرسول الى العباد •
• وحد الشام طولا من عريش • الى ارض الفرات المستجاد •
• ومن جسر المسيح يقال عرضا • الى طرسوس البلد المسدد •
• ومن يافا كذاك الى يحان • فشام كل ذلك من بلاد •

فكان ما قد تفرق من الانبيآء في البلاد الشاميه • جمع على التمام في البلاد الحجازيه • وقام في ذلك الميزان بالاجمال والتفصيل • كما اجتمعت الصحائف والكتب السابقة في معاني التنزيل • واما الصحابة والاولياء والصالحون

فانهم

فانهم في اقطار الارض متفرقون • وفي سهل البلاد ووعرها وجبالها ووهادها مدفونون • فسبحان الله تعالى منهم واختصهم برحمته على ابلغ ما يكون • ما توالى الليل والنهار واختلفت الحركة والسكون اما بعد فيقول شيخنا العلامة عارف المحققين • ومحقق العارفين • صاحب المقام القدسي • سيدي الشيخ عبد الغني بن الشيخ اسماعيل النابلسي • نفعنا الله به لقد يسر الله تعالى لنا السير الى ارض البقاع العزيزة • التي هي بالنسبة الى فضلة مآبها كالذهب الابريز • بقصد زيارة ما فيها من الانبيآء والاولياء والصالحين المتحلين بالكمالات اكمل تحلين • بارنا الله تعالى لتلك الاماكن ببركتهم في مددها والتغيث • فافضنا الى ذلك ذهابنا الى البلدة بعلبك المحروسة • والاجتماع بما فيها من زارات الاولياء المانوسة • ورؤية ما لنا هناك من الاصحاب والاحباب • ولم يكن لنا قبل ذلك الى تلك الجهات ذهاب • وقد سميتنا جميعتنا هذه حلة الذهب الابريز • في رحلة بعلبك والبقاع العزيز • وكان ذهابنا الى ذلك مع جماعة كرام • ذوي شهامة واحتشام • من اهالي دمشق الشام • حرسها الله تعالى على مدى الايام • فخرجنا من البلاد قبل طلوع الفجر • رغبة في حصول الثواب والاجر • وذلك في يوم الثلاثا المبارك الخامس عشر من ذي القعدة الحرام • سنة الف وماية من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام • فاول ما توجهنا الى زيارة راس يحيى بن زكريا عليهما اشرف التحيات من الملك العلام • ودعونا الله تعالى في ذلك المزار في الجامع الاموي للخاص والعام • وقلنا في ذلك • على حسب ما هنالك •

• وابتدانا براس يحيى فزرنا • وزدنا الدعآء في دفع باس •
• واذا حاول المحاول امسا • كان خيرا ابتدائه بالراس •

وادينا حق الجيرة لان بيننا بجوار الجامع الاموي • كما اشار الى ذلك جدنا والدنا شيخ الاسلام الشيخ اسماعيل النابلسي لازال مشمولا برحمة الرب القوي • حيث قال في تاريخ البنآء • وهو من اللطف النآء •

• قد قلت في تاريخ بنيتي • بيت شعر قد تلا •

ويقال انه اغتاله في برية قاع ويقال ان ذلك كان بمرج الشام من بلاده دمشق انتهى لم كان مرو مرتبا بنكية القدح • بفتح الدال المهملة وسكون الواو والتاء المثناة

وتوجهنا على طريق قبة السيار • في جبل قاسون المشرف بالأنوار • وفي رحلة العلامة الشيخ حسن البوريني رحمه الله تعالى المسماة بالمنازل الانسية • في الرحلة الطرابلسية • قال وقبة السيار قبة عظيمة مشرفة على جانب الربوة وعلى دمشق ويوجد بها نسيم • يحيي الفؤاد السقيم • وغالب اهل دمشق لا يعرفون قبة سيار الا من قنب وكذلك قبة النصر والذي في التاريخ ان سيارا والد نصر وبنصر من سيار مشهور في التاريخ وكان كل منهما اميرا بالشام في زمن الخلفاء العباسية وبني سيار القبة المذكورة وجاء ولده بعده اميرا فبنى القبة المعروفة به الآن وغالب اهل دمشق يقولون ان القبة المشهورة بقبة النصر كانت لقلاون المنصوري والحال انها بناء الامير نصر كما ذكرنا لكن الله تعالى يعلم ان قلاون اقام بها اياما لاجل صحة الهواء بها حين ابل من علة لحقته انتهى ومررنا على قرية دمّر • بضم الدال المهملة وتشديد الميم المفتوحة وشينا في الصراحي وصلنا الى قرية الكفر كفر السوق • من غير ياء بعوق • والكفر بفتح الكاف وسكون الفاء من الارض ما بعد عن الناس والارض المستوية والبيت ذكره في القاموس • ونزلنا على حافة ذلك النهر • ورحنا الله تعالى في السير الجهير ثم سلينا هناك صلاة الظهر • ومن علينا نائب القاضي ببعلبك وهو ذاهب الى الشام • وقد عند ما يتجاذب معنا في بعض الامور الحوافي الكلام • ثم مررنا في الطريق على قبري قابيل وهابيل ابني آدم عليه السلام • في مكان عال • كما انه كوكب متلألئ • قال المسعودي في تاريخه مروج الذهب • وساق الموفق المنتجب ان قابيل اول مولود ولد على الارض وهابيل ثاني مولود له واختلف في الاسم فقيل ان اسم قاين لقابيل واليه ذهب الاكثر من اهل الكتب وغيرهم ومنهم من روى ان اسم قابيل هابل وهذا قول فريق من الناس والاغلب ما قدمنا • وقال ابن الهبل في قصيدة في بدء الخلق

• تشابه قابيل وتب قاين • ولم يكن بينهما تباين •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• بيتي جوار الجامع الاموي • ومرتع من نعم الامنة •

ثم انا توجهنا بعد ذلك من جهة باب البريد • وركبنا خيلنا بمعونة الله تعالى متوجهين الى جهة ماذريد • وفي ذلك قلنا

• وركبنا خيل البريد ورنا • نتشهى من نحن باب البريد •
• فسقى الله ان يمن علينا • بالذي يقتضي الشام من بريد •

حتى قدمنا الصالحية دمشق الشام • وزرنا منها بشاير المبتهل من نواحيها تلك المنيام • التي هي مزارات السفح المبارك مطارح شعاعات الارواح الكرام • ارواح الصالحين المودعة في جبل قاسون الحوية بالاجلال والاكرام • وقصدنا زيارة الشيخ الاكبر • والكبريت الاحمر • قطب العارفين • وحدقة عيون الابرار • والمقربين • الشيخ محيي الدين ابو العرفان الحاتمي الطائي الاندلسي قدس الله سره • واعلا في درجات القرب مقره • فصلينا هناك في ذلك الجامع المعمور • صلاة الصبح بالجماعة وحصلنا ان شاء الله تعالى على كمال الاجور • ثم زرنا تلك الحضرة المباركة • التي لم تزل مهبطا لانوار الملائكة • وتوجهنا الى زيارة شيخنا الشيخ محمود والشيخ يوسف القيني • بفتح القاف وكسر الميم مخففة نسبة الى القين كما يأتي وهو قين الحامد المبتهل به • وكانت زيارتنا لهما في مزارهما البديع ومقامهما الذي هو في الثراة بهما وبنا بديع • ودعونا الله تعالى هناك دعاء نا المذكور للاناث والذكور • وكشأ حسنة حق كلت رفعتها وتمت السرور • وشربنا القهوة واستحلينا الحلو • وحصلت لنا القوة ونزل عنا الفتور • ثم سرنا على ست ذلك السفح واشرقت علينا بركات هاتيك التلوح • ودعونا الله تعالى ونحن ذاهبون • وشينا بميمنا وتلونا على تلك التربة ونحن راكبون • ثم وقفنا في جانب ذلك الطريق • وزرنا الفاتحة الى مسرح الشيخ ابو بكر ابن قوام صاحب المعرفة والتحقيق • وارواح من ساكنه وضاجعه في ذلك المقام الذي هو بانواع النور حقيق • ودخلنا الى مزار الشيخ محمد ان عربي قدس الله سره ودعونا الله تعالى عنده • وقصدنا بركته ومزاره • وكان خادم الشيخ محمد مريضا فعدناه • واعنا فنا بما تيسر • من خبز وصعتره • ثم ركبنا

وتوجهنا

وهي فاكهة سهلة غاية الحسن . كأنها جنة الغزلان . ورأينا النكهة المذكورة وهي حزاب . بعدما كانت عامرة ووقفنا يجري عليها الماء بها على وجه السلسبيل وهذه من القبايل . من الأوايل .

. مررت بربع في فلاة قواعفه . به منازل الأحبار قفت العما .
. تناذلها جيل الغراب كأنما . جنى الدهر فيما بينهم حرب داحس .
. أهاه مباشك بينك خلها . لمستبدل واقف او مسايل .
. منازل قوم حدثتنا سعودهم . ولم أر أحلى من حديث المنازل .

وكنا بأبيوت الزكان نازلين بالقرب منها . على ذلك الماء الجاري من غير صبر عنها . وما احسن قول القايل

. والحسن يظهر في شيئين رونقه . بيت من الشعر او بيت من الشعر .

الى أن وصلنا الى ضيعة نهر برد فاذا هي بديع في تلك الصحراء ثم يجري ماؤه الزلال على هاتيك الأرض الخضراء . ونزلنا بجنب عين يقال لها عين الحمام . وماؤها العذب الجاري على حرارة الاكباد . وكان نزولنا في ذلك المكان بعد العصر . فاستنشقنا فيه نسيم الراحة . وجلسنا فيه جلسة الغريضة من غير حبس . ثم ركبنا الان ووصلنا الى قرية الزبداني . وكانت الشمس آخذة في التباعد عن الفاء . وهي مايلة الى الغروب وطوفة بسرور القلوب . فبتنا في جماعة آثار غروبها الشمس لطلوع الضيفان عليهم العالية . ورواجهم التي تفوق رواجح الغالية . فتذكرت المثل المشهور الذي تضمنته بالمسك فوائده . من عاشر الزبداني فاحت عليه روايحه . وقد اكتفى فيه بقوله واحسن في المقال .

. صحبتي رجلا بجنين . فنسيها المتداني .
. وصح قولهم الهرايا . من عاشر الزبداني .

ثم بتنا بهاتيك الليلة المباركة . بمقطع سرورنا على اتم مسالكه . ثم اصبحنا في ثاني يوم سروره الارجا وقد صلينا الصبح في جماعة . الى عندنا وغسل بحسن وجهه من ذلك الليل الحلكة الفتح . كبير تلك الجهات ورئيسها . وجوهر اصداف هاتيك النواحي ونفيسها . الشيخ مصطفى المعروف بابن التل واضافنا في ذلك اليوم وتلك الليلة

ثم ذهب

ثم ذهب بنا الى بستانه نتنزه . فلله در بستانه وشكله . فانه هو بستان كثير الفواكه والثمار . متسع للجوانب والاقطار . وفيه من الالوان ما تشتهيه الأنفس والابصار . فتولى في وصفه من الاشعار .

. يا سواقة ساحة الزبداني . كل صوب من الحيا هتان .
. وروى ثم تمرعة وتروى . بر تقى بها ثمار التهاني .
. وفواكه بها استفاد اضطراداً . زايداً من كل درة الازمان .
. ورأينا الامان من كل شيء . فيه والوقت جاء في الامان .
. فصلى فيك الاله ان سلامي . ما اتاد يا اليوى الجفن الاوان .

وقد كان قرية الزبداني مزارا عليه قبة عظيمة . محكمة في بنايتها مستقيمة . وقد دفن فيها الشيخ غيب الدين العدل السلمي رحمه الله تعالى ثم لما اصبحنا اليوم الثالث وهو يوم الخميس . ركبنا وركب معنا الشيخ مصطفى المذكور وولده وجماعة كثيرون كانهم الخميس . الى ان وصلنا الى جامع القرية يكسر الحاء المهملة وتشديد اللام مفتوحة وهو على رأس جبل عالية . وعنده قرية لطيفة تشير الى البناء السابق في الدور الخالية . فحين اقتربنا عليها . واذا برجل من اهلها متوجه الينا . وعليه سيما الصالحين . فاستبشرنا برؤيته وقلنا انا ان شاء الله في هذا الزمان من المتوجين . ثم دخلنا الى داخل ذلك الجامع المبارك . بمعونة الله عز وجل وتبارك . واذا في داخل الجامع مغارة بيضاء ان فيها جثة يحيى عليه السلام صلى الله عليه وسلم تكون في زيارتها قد زرنا يحيى على التمام . وقد نلنا الاجر من الله تعالى على ذلك وكل لنا الاضعاف . وقيل ان تلك المغارة موصولة بمغارة الاربعين التي في جبل قاسيون . وعليها جلالة ومهابة على بلغ ما يكون . فصلينا هناك تحية المسجد بالهيبة والسكون . ودعونا الله تعالى باسنى الدعاء الجميع لسعادتنا اذ ما سعد عليهم يهون . ثم ترحلنا الى الاستراحة في ذلك الوادي . وحططنا الى تلك الفسحة ساعدي . وجلسنا على حافة تلك العين الطيبة . وشربنا من ذلك الماء الذي يكاد يلطم الفوهة الكئيبة . ثم زرنا البناء ذلك الرجل المتعبد فاذا هو خادم جامع المدة . يغني على الكلمات مستدلة . واسمه الشيخ احمد . وسيرته افضل ما يكون واحد . وهو رجل من الصالحين . معدود عهد

المخلوقة اهل المعرفة واليقين فجلس عندنا يجري جداول الفوايد ويديرس
رحى الفايع والزوايد حتى اذن الخبر بابي وجه ولد خلقه الله تعالى من غير اب
وام بكن عندراء في قصة طويلة مستغربة الابتدآء والانتهاء فكان ذلك
نظيرما وقع لموسى في قصة عيسى عليهما السلام والله تعالى على كل شئ قدير
وهو الملك العلام ثم اذنه في كلاما كثيرا فان الولاية مع الجهل غير نافعة
ومرتبة التقوى والصلاح اذا لم تقترن بالعلوم الشرعية لم تكن رافعة ٥
واستطرد فذكرلنا قصة عن رجل من السالفين كان رفيقا لابيه يعبد الله
تعالى في ذلك الوادي المبارك حينا بعد حين وكان من طلبته في صدق
المقال انه يطير من شاهق الى شاهق بين هاتيك الجبال ولكن عبادته كانت
على جهل واستقامته كانت عن غير اصل حتى مر به ابليس في يوم
من الايام ليوقعه في مهالك الضلال ومهاوي الاثام وذلك انه قام مرخ
فوشان من آه ذلك الوادي وصلى ركعتين لله تعالى بنفس راغبة وقلب
الى معاريج القرب صاعدي ثم انه لما فرغ من صلاته ودعا الله تعالى في سجود
صلاته قد وضعت في وعآء من العيدان يشبه السلة التي يوضع فيها
الفواكه من جميع الالوان ثم انها رفعت الى السمآء وغابت عنه في ذلك الحين
وسمع النداء من جهة العلو على التحقيق منه والتعيين بانه رب العالمين
يقول له يا عبدي قد قبلت منك هاتين الركعتين واستطبت منك جميع
الصلوات التي حركت كلها فاخ به قلبك واقر العين فاطمأنت نفسه الى
ذلك القول المسموع وانشرح صدره به وخشعت جوارحه وسال الدموع
فذكر هذه الواقعة لرفيقه وصديقه والد الشيخ احمد المذكور بحيث كان بسيارة
في سيرته وطريقته فقال له والد الشيخ احمد هذا هو الشيطان تلبس عليك لانه
ابليس لعين قصاك من مهالك الطغيان فما بالك ان تعتقد صدق ما قال
لك من الكلام فان القول باستقلال العمل مع وجود شرط التكليف كفر واثام
وايضا فان كلام الله تعالى بلا حروف ولا صوت وليس له انقضاء ولا فوت
فصمم على ما كان يعتقده من قبل ذلك ولم يقبل النصيحة لكمال جهله بما

هنالك

هنالك وجرى بما كان له مستقدما من بعد الله فهو المبتدي ومن يضلل فلن
تجد له وليا مرشدا ثم انه بعد مدة اوركه الاجل المحتوم وهو على ذلك الحال
المعلوم فعاد روحه الى والد الشيخ احمد المذكور فسعى في تجهيزه وتكفينه ودفنه
بين هاتيك التلول وحضرة جماعة من المسلمين الذين به على حسب ما هو
معروف عندهم من صلاحه والدين فاراد الشيخ احمد ان يظهر ما عنده من
الكلام في حق ذلك الرجل فالزمه والده بالسكوت والاكتتام وقال له
استر الحال ولا تفضح الرجل بعد موته بين الرجال فان ربه اولى به من اشاله
وهو اعلم به وبحاله قال الشيخ احمد فاشتمت انا من الصلاة عليه ومن خضوع
لعلي حاله الذي كان عليه في وجوده وصدوره ثم ذكر لنا فيما يناسب
ذلك من قصة الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله تعالى سره الصمداني
ونور ضريحه المشتمل على ذلك الهيكل الرباني وذلك انه كان سايرا في بعض
السياحات وقد اوركه العطش وبلغ منه الجهد في الفلوات فراى سلة
من الفضة تتلق بها كوز من الذهب وهي مملوة من الماء العذب الفآء وسمع صوتا
من العلو يقول له يا عبد القادر قد اصابك ما اصابنا عليك فاوركه غاية
الله تعالى بعناية العلم الشريف فقال ليس ذلك اليك وصرح بلعنه وتقبيحه
ولم يخف عليه تلبيسه وكره وعرف باطل القول من صحيحه وكان ذلك ببركة
العلم الحافظ للولاية ومعونة الله تعالى له في البداية والنهاية وكيف
وهو القايل قدس الله روحه ونور ضريحه

كلامي عقار يشتهى ثم روقت وبعض كلام العارفين عصير

اذا ظهرت يوما بزاة خواطري فما العصافير الطريق صفير

ثم انا تاسلنا الظفر بالجماعة في ذلك الوادي تحت جامع الدلالة على التعيين
المشروحة قصاوره الصادي ثم ركبنا وذهبنا الى جهة قرية سرغايه وفيها
فرسان كثيرون من اهل الشهامة والحمايه رفقة والد الشيخ مصطفى المذكور واسمه
الشيخ ظاهره له الكمال الباهره والاصل الطاهره ومررنا في الطريق على عين من
الماء صافيه يجلب الشرب منها للتعليل انواع العافيه وهنالك قرية مخراب اسمها

عين حور بضم الحاء المهملة وسكون الواو وآخره راء ثم لم نزل سايرين وفي لطايف المسرح وقصف الانهار والعين حتى خلنا قرية سرغاية المباركة وتلقتنا جماعات من اهلها متباركة والظهر والنا غاية الاكرام والترحيب فنزلنا في مكان عال عن العذول والرقيب وقلنا في ذلك

قد اقبلنا القرية ذات حسن ماؤها الهوى العذب النهاية
هي سرغاية وذاك بعض سل بها قلك الحسن غاية

فبتنا ليلة الجمعة في تلك القرية الى ان زال عن صدق الصباح مرظلام الليل للريه وقد وجدنا في قرية الزبدان رجلا من ارباب السياحة فكنا نستعذب انبساطه معنا وانطلاقه وكان رجلا من فضلاء الاروام عليه سيما الصلاح وفيه شيمة الكرام فسار معنا الى ان بلغ هذه القرية المذكورة وله همة في السير كما قد عوايد الضرورة فاخبرنا انه مر من مدة في مغارة الاربعين في جبل قاسون حتى ظهرت في رية ياسمية زهاجاعة عراة صالحون فلزموا عنه ثيابه التي كان يلبسها وامروه بمفارقة تلك الرفقة التي كانت في نفسه وكان يوانسها وان يخرج في الحال ويقصل الرحال وذكرت له هذه الرؤيا ثلاث مرات فكانت دليلا على اجتماعه معنا في احسن الحالات وقد اخبرنا ان له عشرين سنة في السياحة وقد استحسن في الارض تردده وذهابه ورواحه واخبرنا انه وجد الشيخ يترل من السما على ثلاثة الوان في اقطار بتفرقة تقدرة الرحيم المنان ثلج اسود وثلج اصفر وثلج ابيض وذلك من اعاجيب القدرة وباهر للحكمة الوفرة بالذلة وقد فارقنا هذا الرجل في هذه القرية ثم سرنا منها على بركة الله تعالى من غير مرية وكان ذلك اليوم هو اليوم الرابع وهو يوم الجمعة فنزلنا في الطريق برومنة النبي شيث عليه السلام وهي رومنة غناء ذات انهار واشجار فبتنا ليلة ساحة الكرام ونزلنا للاستراحة والترك بهايك البركات العظام ثم ركبنا وسرنا بين مياه ورياض وانهار وغياض وجبال وصخور وحصى كانها قلايد الصخور الى ان وصلنا الى قرية بوفا قد شيث عليه السلام

وكان

وكان ذلك قبيل الظهر وليس في تلك القرية منبر ولا خطيب ولا امام فبتنا اهلها وصلينا الصلوات بالجماعة على وجه الاجلال والاعظام ورايا نيها مسجدا فيه محراب استفتح له من اسعد فخار يوم وقد سمعنا هم يسمونه الكنيسة وفيه قنديل معلق منه في الجهة الشرقية على خلاف المعتاد في القنية ١٧١ انا وجدنا فيها شيخا من اهلها عند استقبال من يرد عليه واكرامه وقد تقيدنا وانطلق لنا في جهتها اليه من الزام وقد زرنا قبر بوفا قد شيث عليه بلغ القصبة والاضام فراينا قبرا عظيما عليه مهابة وجلالة واحتشام ومقدار طول ذلك القبر نحو الاربعين ذراعا وعرضه يبلغ باعا وباعا من قضنا عنده ودعونا الله تعالى بانواع الدعا وصلينا هناك ما تيسر لنا واتلوا بالاجور هنا الى عا

وقد ذكر الشيخ الامام علي بن ابي بكر الهروي رحمه الله تعالى في كتابه الزيارات بعد ذكر الكرك التي هي من اعمال بعلبك التي بها قبر نوح عليه السلام قال وقبر شيث بن نوح وقيل قبر شيث بجبل ابي قبيس والصحيح ان الذي بجبل ابي قبيس هو شيث بن ادم والله اعلم ثم ذكر في زيارات الجامز جبل ابي قبيس قال وقيل قبر شيث في غار ابي قبيس والله اعلم وذكر في اول كتابه المذكور قال وانا استعيذ بالله من شر حاسد وتكد معاند يقف على ذكر بعض الصحابة والتابعين وال الرسول صلوات الله عليهم اجمعين وعلى ذكر بعض الاثار فيقول قرانا في التاريخ الفلاني عند ذلك وذكر فلان غيرهذا وانا فما اشك في قوله ولا اطعن في حديثه الا اني ذكرت ما شاع خبره وذاع ذكره بطريق الاستفاضة والله اعلم بصحته وقد ذكر بعض اصحاب التواريخ جماعة من ال الرسول عليهم السلام ومن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم قتلوا وماتوا ببلاد الشام والعراق وخراسان والمغرب واليمن وجزاير البحر ولم ار في اكثر هذه الاماكن ما ذكره ولا شك ان قبورهم اندرست واثارهم طمست وذهبت اخبارها وبقيت اخبارها والزايد له صدق نيته وصحة عقيدته وقد ذكروا ايضا بلادا واماكن وطرقات لا تعرف الآن لتقادم العهد وتغير الزمان انتهى كلامه ولا شك ان قبور الانبيا عليهم السلام من هذا القبيل بل الاولى

والاخرى لتقدمهم على من ذكر بكثير او بقليل . فلا قطع بتعيين قبر نبي سلفا الا قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه مدفون بالمدينة المنورة على طريق القوافل والعلم الذي لا شك فيه استفاضة ونقلا فالزائر لقبر نبي من الانبياء عليهم السلام محصل البركة بالاشكال على حسب صدق نيته في الزيارة والله اعلم بحقيقة الحال

وهناك عند رأس قبر شيث قبة عجيبة على اربعة اركان مبلطة رضيها بالاجهاد وهي متقنة غاية الاتقان . وفي وسطها صريح محكم من الحجارة غاية الاحكام يجتمع اليه الآتي من سطح النبي شيث عليه السلام . وقد جعل كالنسيقة . وهو في مكان مرتفع مطل على تلك البرية . وقد ظننا في مقام شيث عليه السلام هذه الابيات بناء على انه شيث بن آدم عليهما من الله تعالى اشرف التحيات . وهو الذي تقتضيه لوائح الاشارات .

عنا لقد زالت الشرور . وكل اوقاتنا سرور .
وكل حين لنا سماع . وكل آن لنا حضور .
حيث بنى الاله شيث . جئنا الى حيه نزور .
وعمنا الله بالعطايا . فكل شيء منه فور .
واثمرت روضة الامان . لنا فاحت بها الزهور .
نهارها كله شموس . وليلنا كله بدور .
ونحن من شيث النبي الذي كالاته بحور .
نغترف الفضل من فناه . والله يجري به الغمور .
عليه اوفى صلاة ربي . ما بثمت في الجنان حور .
مع السلام الذي ثناه . من غير حلى له نشور .
ما هب ريح الصبا وفاحت . على غصون الرياض طيور .

وقلنا ايضا في ذلك

يا نبي الله يا شيث . فيك سر الحق مبثوث .
صفوة الله ابن صفوته . فيه علم الله موروث .
قد سعدنا في زيارته . وجواد العزم محثوث .

وثاب

وثواب ما قد نزاد لنا . حيث فينا عاش برغوث .
وعلينا الله جاد بها . جاد والاكرام مبعوث .

وكانت ليلتنا بالنبي شيث عليه السلام ليلة برغوثية . وذلك الجامع الذي بنا فيه بل تلك التكية . كانت علينا بالحرمية . وكان مضاجعا لبعض الاصحاب كثرة النهاق . فربما تلك الليلة في داخل ثلاثة بيوت وصوته المرعاد المبراق . صوت قوي لا يكاد يطاق . فقلنا في ذلك على حسب ما هناك .

لا تسلوا عن قرية بتنا بها . في ليلة موصولة بنهار .
ما حال من قد بات بين ملأة . حمر برغوث وصوت حمار .

وقلنا ايضا في ذكر الحمار من لطائف الاشعار .

لا يطيب المبيت عند حمار . يطرح النوم صوته بشجون .
لم نزل كثرة النهيق علينا . فكأن الشيطان نصب عيون .

وكان ذلك الحمار لرجل من اهل دمشق الشام اسمه فتح الله . فاخذه ابنه عنه بلا اذنه وجاء بنا على فتح الله . فاشرنا الى ذلك بقولنا

قلت لما زاره الحمار فهيما . ليس هذا النهيق بالهين .
ان هذا الحمار قد زاد شوقا . فاعنه وهو يريد فتح الله .

وكان سيدنا ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام اذا اراد الله تعالى اضاع المساعد .

اقلق الاسماع صوتي . لحمار قد صحبنا .
يا الهي منك ارجو . انه يجب عنا .

وقلنا عنه ايضا . واكتفينا بهذين الابيات علينا فيضا .

قد اطلنا كلامنا في حمار . زاده منذ النهاق في الاوقات .
فاعنه وهنا اخذ منا . وفاء . واقروا ان اكل الاصوات .

وقد عرض علينا بعض الرفاق هناك بيتا مع البعض المتقدمين . وطلب منا التذييل عليه بما ينا سبه من المعاني والقافية . وهو قوله

يا باغة الجزع لولا رنة الحادي . لما انتقلت من واد الى وادي .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد كان معنا شيخ للمالكيين في هذا السير حيث كنا نأمل زيارة الصالحين من جبل الى جبل فطيبه بحملنا اولا لمواليا وقلنا في تذييلنا عليه بيتا ثانيا وهو

وحرمة العهد ان في الهوى صادي ... والدمع ماذي وشوقي لم يزل ذاكي

وذيلنا عليه ثانيا بانيا على اضربت القصيد وزيدة العقد النضيد فقلنا في ذلك التذييل على طريق البديهة وهو من الطمطماويل

يا بانة الجزع لولا نتك لم اذكي ... لما انتقلت من واد الى وادي

قاسي نفحة الريح نسيما ... يبثها بين نادينا بنت واد

هل آية اخبارات صحت ... عن بانة الجزع من تلعات حاجيا

روت حديثا فاروت عن فؤادنا ... فؤاده نحو سكان اللوى صادي

ما او مض البرق الا ح بدمعه ... كوابل الغيث من فيض غادي

ولا رثت ضمة الا استفز به ... شوق عليه الى ذات اللوى بادي

هو الذي جئت ايدي الغرام به ... ولم تساعد سعداه بإسعاد

ثم لما اصبحنا في اليوم الخامس وهو يوم السبت المبارك ركبنا وركب معنا شيخ قرية النبي شيث ونحن معه في المسير نتشارك فمر بنا نحو قرية الكرك الزيارة بقبر نوح عليه السلام واذا برجل يركض خلفنا بجواده مطلق العنان والقيام وسعه مكتوب من حضرة الباشا الاجل والصدر الذي من بالغ في كمالاته فقد اخل وهو متبل من جملة المرسوم يدعونا الى زيارة الشيخ عبد الله اليونيني والعمل بحضرته المأنوسة فوقفنا في ذلك الطريق وتوقفنا عن المسير ساعة ثم انفرج ذلك الضيق واجمعنا على اجابة ما دعينا اليه وتوأنا الفاتحة الى نوح صلوات الله وسلامه عليه ومن جملة الى البلدة بعلبك بالخير فنتابع في تلك الصحراء تتابع الطير وقد قلنا في هذا المقال وتلطفنا في المقال

سيرنا كان في الصبا ... ح والهنا فيه شترك

موضع جواه منا ... كان من شيئا حترك

فاتانا الرسول من ... حافظ الود ما انتزك

فرجعنا الى الطريق ... ما انثنينا الى الكرك

والكرك هنا بالتحريك على ما هو المشهور فيما بين العامة وهو كرك نوح عليه السلام قال الشيخ الامام ياقوت الحموي في كتابه المشترك الكرك موضعان بفتح الكاف والراء وكاف الكرك قلعة مشهورة حصينة في طرف البلقاء من ارض الشام من ناحية جبال الشراة ينسب اليها احمد بن طارق الكركي ابو العلاء من طلاب الحديث الكثيرين مات ببغداد في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وخمسمائة والكرك ايضا قرية كبيرة من نواحي بعلبك بها قبر طويل يزعم اهل تلك الناحية انه قبر نوح عليه الصلاة والسلام انتهى ووجدنا في هامش الكتاب المذكور بخط العلامة الشيخ احمد المعروف بابن مكتوم القيسي وكانت وفاته في سنة تسع واربعين وتسعمائة قال عند ذكر احمد بن طارق ما نصه ذكر ابن فضلة في باب الكرك بسكون الراء وقال قال لي ابو طاهر اسماعيل بن الاثاني الحافظ بدمشق هو منسوب الى قرية في اصل جبل لبنان يقال لها الكرك بسكون الراء وليس هو من القلعة التي يقال لها الكرك بفتح الراء قال ابن فضلة وكان ثقة متقنا لما يكتبه حسن الاعتقاد رافضيا وقال ابن الصباغ في تاريخه اخبرني ابو الحسن بن المقلي قال سألت ابا الرضى بن طارق عن نسبته الى الكرك فقال بالشام ثلاثة مواضع كل واحد منها يسمى الكرك فاحدها عند الشوبك بارض فلسطين وموضع عنه طبرية وموضع بالبقاع بين بعلبك ودمشق ونحن من هذا الموضع وكان جدي سنان قاضيا به فهاجر الى بغداد وقطن بها انتهى وقال في القاموس وكرك بالفتح قرية بلصق جبل لبنان وبالتحريك قلعة بنواحي البلقاء انتهى فعلى هذا يكون كرك نوح بفتح الكاف وسكون الراء وكرك الشوبك بفتح الكاف وفتح الراء كما وقع في تراجم ابن مكتوم عن ابن فضلة وهو الذي في القلعة بنواحي البلقاء لانه قابل في القاموس الفتح بالتحريك فيختص بفتح الكاف فقط والتحريك بفتح الكاف وفتح الراء ثم انا مررنا في الطريق باشجار الخوب لنبي الله شيث عليه السلام مما تسميه العامة كرما وقد ورد في الحديث الشريف النهي عن تسمية العنب كرما ولهذا عدلنا

عنه في الكلام ومررنا على وادي بليتار في طريقنا الى بعلبك وبليتار بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وقرية من قرى بعلبك ثم لم نزل كذلك الى ان وصلنا الى تلك البلاد وارتفعت منا بمياهها العذبة حرارة الاكباد

فابتدأنا باول وهلة بزيارة الشيخ عبد الله اليونيني رحمه الله تعالى وهي نسبة الى يونين قرية من قرى بعلبك وكان اصل الشيخ عبد الله رضي الله عنه منها كما ذكره في كتاب مناقب الشيخ قدس الله سره وفي كتاب الذيل على كتاب الروضتين في اخبار الدولتين كلاهما للشيخ ابي شامة رحمه الله تعالى وسمعنا من اهل تلك البلاد ان القرية منها يونين وافادنا بعض اهلها انه راى في كتب الاوقاف القديمة التي مرجعها بالمائية الخامسة والسادسة اليونيني والقرية اسمها الآن حتى في الدفاتر السلطانية يونين انتهى كلامه وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك يونان موضعان بضم الياء وسكون الواو وفتح النون بينهما الف يونان موضع بالران بضم اوله وتشديد ثانيه منه الى برذعة سبعة فراسخ ويونان من قرى بعلبك وقال في القاموس ويونان بالضم قرية ببعلبك انتهى واصل القرية يقال لها يونين كما يقال لها يونان اوان ذلك من استعمال البعليين وتحريفاتهم فان السنتهم الى الامالة قريبة كما افاده ذلك بعض اهلها فكان من جملة الخافية اوان ذلك من تغيير العرب فان اللحن المشهور في ذلك خير من الصواب الغير المشهور لان المقصود من الحسبة التعريف وهو حاصل باللحن فالصواب اتمام ما في الكلام وعلى مقتضى المشهور من ذلك سلكنا في قوله الحسن السالك حيث قلنا

- سعدت ببعلبك باليونين ... اي بعبد الله الولي الامين
- صاحب الفضل الهدى والمزايا ... والكرامات والتقى والدين
- قبره مشرف على بعلبك ... وهو رحب الحمى كليث العرين
- جبل منه قد حوى جبلا من ... شرف واستقامة ويقين
- فدنانيه للتبرك نرجو ... ان يكون الآله خير معين
- لي ولزايرين مثلي وبعلبك الذي زينه بالتقيين
- ودعوناه ثم وهو كريم ... يستجيب الدعاء للمكين

- ان يقبل الاخوان طرا منهم ... وعليهم يجود بالتحسين
- ويحفظ من كل سوء وشين ... وبلاء وفتنة وانين
- ويمن حول قبره من قبور ... نشأت في شوارع العربين
- وبنو رهناك يشهد منه ... يتسلى به ذوو الحزين
- ويبر بلا للجواب فاشرح ... ليس يخفى على الوري مستبين
- جد علينا يا ربنا بافاضلا ... اهل كل البلاد في كل حين
- وبزوال الفساد والفحشا طرا ... والوقوف من كل اثم مهين
- امد الدهر ما سرى من نسيم ... وتغنى الحمام بالتلحين

وفي كتاب مناقب الشيخ عبد الله اليونيني رحمه الله تعالى ان عمره قد جاوز الثلاث وثمانين سنة وتوفي يوم السبت في عشرة ذي الحجة سنة سبع عشرة وستمائة وكانت وفاته عن بينة وذلك انه نزل يوم الجمعة صلى بجامع بعلبك وهو صحيح البدن ليس به الم وكان دخل الحمام قبل الصلاة ثم اتى الجامع فراى اهله والمؤذن وكان يغسل الموتى فقال له ويحك يا اهوه انظر كيف تكون غدا فلم يفهم الاشارة وقال يا سيدي كلنا غدا في خفارتك ثم صعد الشيخ الى الزاوية وكان صائما وقد امر الفقراء ان يقطعوا صخرة عند الفوارة التي كان يتوضأ منها ويجلس عندها وكان بقي منها قدر نصف ذراع فقال لهم لا تطلع الشمس هذا اليوم وقد فرغتم منها وبات طول ليلته يذكر الله مع اصحابه حتى طلع الفجر فصلى الصبح بجماعة وجلس على الصخرة كما كان يجلس عليها واستقبل القبلة قاعدا وبين سبحته وقام الفقراء يقرون قطع تلك الصخرة وقد حفروها وقد طلعت الشمس وهم يظنونه نائما والسبحة في يده على حالها فدنوا اليه فاذا هو قد فارق الحياة وصعدت روحه الطاهرة الى بارئها وهو على حالته تلك فقال الوالد اشاع السنة اولا ثم جهزوه وغسله داود المؤذن الذكور الذي قال له الشيخ يا داود انظر كيف تكون غدا وهو من عند الصخرة التي قطعها الفقراء تحت الفوارة رحمه الله تعالى ثم دفن بحوله من الابدال والاولياء خلق كثير انتهى ما نقلناه من كتاب المناقب ملخصا ثم رأينا ان نتوجه الى الدخول في بلد بعلبك

شبكة الألوكة www.alukah.net

المعمور . لاجل تتميم الزيارة لمزاراتها المشهورة . فخرج الى لقائنا سيد الصدور
وفخر ارباب الوجود والصدور . حافظ تلك البلاد بجماعته وخدمه .
حضرة محمد پاشا حفظه الله تعالى وعسكره وحشمه . واجتمعنا به في خارج
البلاد على احسن حاله . ثم رجع معنا فدخلنا من الباب باكرهيبة وجلالة
وقرأنا الفاتحة بالقرب من باب المدينة من جهة الطابق لروح الشيخ عبد الرزاق
ابن الشيخ العارف بالله عبد الغني النابلسي قدس الله روحه ونور
ضريحه . فان مزاره هناك . وله الى ذلك الطريق باب وشباك . ثم ذهبنا
معه الى دار الامارة . فتلقانا بالاجلال والاكرام وذلك على كمال محبته
لنا امارة . ونزلنا في بيت بعض الاصدقاء والاحباب . وكنا نجتمع به
في غالب الاوقات على نهاية الانبساط والاقتراب . مع المذاكرة والمسامرة
من النهار والى ما بعد العشاء الاخرة . ثم امر باخراج الخيمة السطيحة وآلات
النقوش المختلفة . لاجل الاجتماع والمؤانسة وانشراح النفوس المتلهفة
فضربت تلك الخيمة لنا في ذلك المرج الاخضر . والروض الازهر الازهر .
عند المكان المسمى براس العين . فانشرح الصدر وقرت العين . وترقرقت
هاتيك المياه الغطيفة . وانسابت في ذلك الجدول وهي بنا مطيفة . فقلنا
في ذلك . واشرنا الى ما هنالك .

- سقى الله وادي بعلبك فانه ... حوى سيدا لعبت به ازالة فيها .
- اذا افتخرت يوما به عين راسها ... لما فجرت يوما لتفخر براس عينها .

وقلت كذلك

- بعلبكنا التي يطيب هواها ... سحت من قلوبنا كل دين .
- قلت يا بعلبك هذه الرايا ... تنك انزهي في حسن كيف واين .
- زاد ها الماء رقة فتسامت ... ثم اومت لنا براس العين .

وقلت كذلك

- لخرت بعلبك في اربعين ... ثم قالت تزهى بحسن وزين .
- كم رؤوس بكم عيون ولكن ... ليس في الناس مثل راسي وعيني .

وقد

وقد انشد نا سيدنا الكامل براس العين الفاضل . حاوي العلوم والفضائل .
الشيخ عبد الرحمن التاجي الحلبي بعلبك المحروسة وانشدنا ان ذلك في حفظه
من غير ان يعرف القائل له ذلك من الاوايل .

- براس العين ثم العين واثنا ... فراس العين فوق كل عين .
- تقول لمن يخاطرها انتظارا ... انا الفردوس بين الجنتين .

وقال بديع الزمان الهمذاني في الربوة والقبوة قال ربوة دمشق الشام معروفة . والقبوة
قرية من قرى بعلبك باطراف الحاسن موصوفة . وانشد نا ايضا وكتبه لنا بها
قبله وبا بعده . وذلك لشيخ الدين ابن الشهيد رحمه الله في الاوزاء شهيد .
وهو قوله مضمنا المثل المشهور . بين الجمهور .

- ولقد مررت ببعلبك فشاقني ... عين بها ماء الغمير مقسم .
- فلاطلبنها من اجلها انا مكثر ... ولاجل عين الغير عيني تكرم .

وانشدنا ايضا ان انشاه شقيقه العلامة عبد الحي افندي سلمه الله تعالى لما توجه
الى الديار الرومية في اثنا سنة تسع وخمسين والف ارسل له مكتوبا يتضمن وصف
الاشواق والاوصاب . والحنين الى الوطن وتذكار الاحباب . جاء منه قوله
وتذكر العبد تلك المعاهد والاطلال . فانشد في الحال . على سبيل الارتجال

- براس وعيني براس عين ومن فيها ... وبعض سواقي جول نذرقي سواقيها .
- اذا ارتقى منها جبار عيني جبارها ... ارتقى في فيها عيني جبار فيها .

وهذان البيتان من النظام . في غاية الرقة والانسجام . وهما لابي الحاسن
الشيخ في مليح بلدة براس العين وقد تمثل بهما قاضي القضاة برهان الدين
ابراهيم الرحبي الشافعي كما ذكر ابن خطيب الناصرية في كتابه المنتقى من
تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه . وقال ابن السمعاني في الانساب الرسعني بفتح
بفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وكسر الواو هذه النسبة
الى بلدة من ديار بكر يقال لها راس العين وماء جلة منها يخرج والنسبة اليها
رسعني انتهى والشيخ علاء الدين الروحي من جملة قصيدة

- يا حادي الاظعان ان شارفت ... من بعلبك سفح لبنانه .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• فاقرأ حيات على ساكن • في عجز العين كما شانه •

وهو تشبيه بديع • أفرغ في قالب رشيق • يعرفه من شاهد ذلك الخط الاسود الحاصل في وسط البركة التي هي رأس العين • وتأمل ذلك بالقلب والعين • وأنشدنا ايضا قال انشدنا العلامة الفاضل الشيخ زين الدين البصروي حين قدم الى حلب لزيارة • وذهب صحبة الى رأس العين سايرا •

• تقول بعلبك لي فيما لقيت • اتيت لدوحها من بعد بين •
• اذا افتخرت دمشق الشام يوما • بمرجتها اتيت لها بعين •

ولفظ بعلبك في هذين البيتين • بفتح الباء وفتح العين وسكون اللام وفتح الباء الثانية • في لغة عاميه واللغة الصحيحة بعلبك بفتح الباء وسكون العين وفتح اللام والباء الثانية وقد سألنا عن هذين البيتين فقال قد نسبت انا اشتهتهما فقلنا الدليل على ذلك مناسبة ذلك كما في الطرفة في علم اصطلاح المحدثين وقد نظمنا في هذا المعنى المذكور •

• سقى الرحمن مرجة بعلبك • لقد قالت مقالة غير مين •
• اذا افتخرت بمرجتها دمشق • عليها قد فخرت بلا مرين •

وقد وجدنا في بعض الجامع للأديب حسن الحالدي رحمه الله تعالى قوله •

• شمال زحل وجلق • في المرض ليس يخلق •
• وكالرأس عين • والمسجد المعلق •

أمره بالسكون لضرورة الشعر والموازنة • وجلق بكسر الجيم وفتح اللام مشددة والقاف ساكنة • ومراده بالمسجد المعلق المسجد الذي هناك قد ورد الماء حواليه • ومن نظمه ايضا رحمه الله تعالى مما يشير اليه •

• لكعبة رأس العين جزنا شاهدا • مقاما به اهل الصفا صنفوف •
• بمرجتها قد بيت معلق • حواليه يسعى ماؤها ويطوف •

وجلسنا بالقرب من تلك العين • التي يفترق ماؤها فرقتين • ثم يجري بالزلال البارد • للحاصد والوارد • وعند تلك العين ذلك المسجد المعلق المذكور • وهو الآن كان خراب يدور به الماء من جميع جوانبه بكرة وعشيه • ويقال

انه كان

انه كان فيما مضى من الزمان تكية للرواديه • وبالقرب منه ايضا جامع خراب • لدمشاح وهو متسع للجوانب وفيه منبر متهدم ومحراب • ثم خرجنا في اليوم الساد • وهو يوم الاحد الى زيارة الشيخ عبد الله اليونيني ايضا نفعنا الله تعالى ببركاته • مع حضرة الباشا سلمه الله تعالى وباقي جماعاته • وانشرحت صدورنا في تلك المضرة المأنوسة • وتنشقت اسرارنا في غياتك المقامات المحروسة • ٥ وعونا الله تعالى بانجاح المقاصد والمرام • وتحقيق المراد والمرام • لجميع من كان معنا من الخاص والعام • وابتهلنا في ذلك المكان المبارك • وتوسلنا الى الله تعالى وتبارك • ان ينصر ساكن الاسلام • ويسر امور المسلمين • وفتح الفتح المبين • ويمن بالانعام التام • ويصلح احوال اخواننا بمقتضى الاعزاز والاكرام • وقد قصدنا التصريح على قلعة بعلبك البهيه • التي تذكر بابراجها السماء فاتانا البريح من حسن تلك الابنية الغريبه • فذهبنا مع حضرة الباشا حفظه الله تعالى حتى صعدنا الى تلك البناء الهايل • الذي هو اثر من اثاره الاوايل • وقد ذكر الهروي في زيارته ان ببعلبك الوادي والصخر الهايل وقيل فيه انزل وقيل الذين جابوا الصخر بالوادي والصحيح ان الوادي هو واد في القرى وقيل قرية به كانوا انتهى واهل بعلبك الآن يسمون بالواد بالسكون موضع ذلك الحجر الكبير المسمى بحجر الحبله الآتي ذكره ويزعمون ان ذلك المكان كان مقطعا لتلك الاحجار الكبيرة التي بنيت منها تلك القلعة فان في الاية جابوا الصخر اي قطعوا الصخر بالواد وقال الهروي ايضا وقلعة بعلبك من عجايب الدنيا وليس في بلاد الاسلام ما يشاكلها الا ابنية خراب بناحية اصطخر من بلاد فارس ويزعم اهل فارس ان الضحاك هو سليمان بن داود عليهما السلام وهذه الابنية عمرتها الجن لله واعلم انتهى كلامه وبلغنا ان الجن عمرت لسليمان عليه السلام بيت المقدس وبلدة بعلبك مع قلعتها وهذا امر ظاهر يشهد له الحس • فان هذه العمارات العظيمة لا تقدر على عملها الانس • ورأينا الذي يصدق ذلك قوله تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب

السعير يعلون ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات
والجفان جمع جفنة وهي القصعة والجوابي جمع جابية والجابية الحوض الكبير
كما قدمنا رأينا تلك الابنية الهائلة في قلعة بعلبك وتلك المحاريب المزخرفة والتماثيل
المختلفة والاعمدة العظيمة والصخور الهائلة فقلنا ان هذه الاية ربما
اشارت الى هذه الابنية التي تتحير فيها الافهام وتتخبط اليها عيون الانام
واكمل ما اشتملت عليه هذه القلعة ان عند بابها نهرا يجري وفيه تدويج الجلة
وعلى باب القلعة صخرة كبيرة هائلة قطعة من جبل وداخل الباب على جهة
اليسرة برج عظيم وهليز طوله نحو مائتي ذراع معول بالعقود التي للبسيج
وفيه هليز اخر على اليمنة نحو مائتي ذراع وداخله هليز اخر قد مر الاول
بلا نزاع ويحاذي الباب الثاني الذي للقلعة برج كبير على اليسرة يحتاج
الداخل اليه الى ايقاد الشمعة وهناك هليز طويل وخارج الهليز ساحة
القلعة التي ما لها من مثيل وبدور بتلك الساحة قناطر وعاريب فيها
تصاوير وتماثيل وداخل القلعة الى جهة الشمال برج لا سقف له وليس له
على شئ اشتمال غير ان فيه بابا صغيرا بدرج ينزل منه الى نهر هناك وخارج
القلعة من جهة الشمال قنطرة كبيرة من حجر فيه اشتباك يجري منها الماء قديما
الى القلعة ذات التحصن والمنعة وفي داخل القلعة قصعة مواجد طول
كل واحد منها ثلاثين ذراعا واكثر واعلم مصنوعة في الهواء قريب ما
بينها بمنزلة الاصابع فوق ذلك القبو المحكم وثمانية كل عمود منها ثلاثون شبرا
زنة وكل عمود له قاعدة نحتة من الحجر المنحوت قدر خمسة اذرع طولا
وخمسة عرضا ومن فوق هذه الاعمدة عارة عجيبة محكمة البناء غريبة
طول كل حجر منها خمسة اذرع في عرض خمسة فكان الباني اراد بها البقاء ولم
يذكر يومئذ واسمه ومن جهة الشرق فوق الخندق اربعة عشر عمودا مثل
التي ذكرناها قواعد وقدودا وفوق تلك الاعمدة عارة عظيمة وسقف
من الحجر المنحوت كالسلوان البهي ولكنها ابنية قديمة وفي وسط القلعة ايضا
اربعة عشر عمودا كالاعمدة المذكورة ولها قواعد من الحجارة المنحوتة في مقدار

تلك القواعد المزبورة وحول تلك العواميد فوق القواعد قطع من الحجارة كبارا
بمنزلة السواعد على على قلعها بعض الناس فكسر بعض العواميد من الاسفل
واخذ داخل بوجه الاختلاس وفوق تلك العواميد في الهواء عارة عظيمة
باحجار كبار كالقواعد التي في الاسفل بل اعظم منها مهندسة على هيئة مستقيمة
واخبرني جماعة ان مرج سعد رجل فوق تلك العارة التي فوق العواميد
فوجد هناك شاقوفا بلغ وزنه ثمانون رطلا بالرطل بلد بعلبك وهو مقدار
رطلين فنسف بالرطل الدمشقي وثقل الشاقوف نحو من الحديد ورأينا
من قاعدة من الحجر قطعة واحدة اكثر من خمسة اذرع طولا في خمسة باعتبار
العرض كانها كانت فوق عمود من تلك الاعمدة فوقعت على الارض وقطعها
قبو القلعة وهو على حاله لم يتأثر من وقعها وقد رأيت بعضها بالتراب لكن
لم يخف قدر وسعها وفي وسط القلعة شباك من الحجر داخله برج كبير عريض
طويل يدور به من جميع جوانبه محاريب فيها صور وتماثيل وفي داخل
هذا البرج عمود فيه لفت بدرج على شكل القوالب ينصعد منه الى ظهر البرج
المطل على البساتين وعلى قبر الشيخ عبد الله اليونيني قدس سره فكان فوق
ضريحه من بعيد كوكب وفي داخل هذا البرج سبع قاعات مظلمات لا تتبين
للرائي الا بايقاد الشموع النيرات وفي داخل تلك القاعات قبة صغيرة
فيها ماء راكد اخبرني بعض الناس ان ذلك الماء كان مرصودا انه متى
قطعت ابواب القلعة لتعمد قاصده يجري ذلك الماء وسال من سور القلعة
الى الخارج وهام جريانه فصار دور الوادي وهناك بئر يقال له بئر
السباع سدته ان من لما هدم القلعة وخاصيته انه متى جرت القلعة
وجف الماء وكلما زاد الخصام زاد الماء وكان من رصودا في ذلك وفي سقف
هذا البرج من الجهة السفلى صورة حية وعقرب مع صورة فتح فيها وصورة
طبل وقد من على هيئة الضرب بها وكل ذلك من الحجر الصلد الابيض منحوتة يظن
الناظر فيه مبهوتة وكذلك في قبو الهليز الذي يدخل منه الى القلعة
صورة رجال ينظرون الى الداخل منحوتة من الحجارة الصلبة ذات المنعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهناك برج اخر له سقف من الحجارة شكل القاعة وفي ذلك السقف قناعة
وفي وسط ذلك البرج ايوانان تجاه كل منهما قبة لطيفة وفي احدهما بئر التبن
درج طويل يقال انه كان حبسا لاصحاب الامور الخفيفة وخارج باب هذا
البرج درج مخوار بعين درجة يصعد منه الى اعلاه ذلك البرج بمراق منفرجة
وتحت هذا البرج برج اخر ينزل اليه بمخوار بعين درجة وفي اثناء هذه الدرجات
بحرة صغيرة من الحجارة المشبكة وفي ذلك البرج الاسفل ايوانان وارجة
قبب كل ذلك من الطوب المنقب وفي ساحة القلعة بئر ماء كبيرة تحير
فيها النظار وليس لها قرار وفي الساحة ايضا بحرة كبيرة جميعها قطعة
من حجر واحد مربعة ومتجوابها بالتراب ومن الجهة القبلية خارج القلعة
عود مجوف يقال انه بمنزلة الطالع لمآء القلعة لكنه الآن خراب وفي
حايط القلعة القبلي مخوار بعين حوضا مبنية بالاحجار يقال انه كان
هناك سوق في الزمان الاول لبضاعات التجار وفي الحايط القبلي من
سور القلعة مدماك كله ثلاثة احجار طول كل حجر منها خمسة وثمانون قدما
وعرضه خمسة وثلاثون قدما على قدر ما يقدر من الاشبار وخارج السور
متبرة في جانبها حفرة كبيرة وفي داخلها حجر قطعة واحدة طوله وعرضه
بقدر ما يحمل واحد من تلك الاحجار الثلاثة المذكورة تسمية العامة حجر السبله
وليس له موضع اليه منه ينزل وبجانبه صخرة كبيرة مستديرة يسمونها المنزل
وكان قديما للقلعة باب كبير من جهة الغرب وهو الآن مسدود فليس للهامه
مدخل وكان لها ايضا باب يخرج منه الى الدباغة يقال انه اصل الابواب
وكانت عامرة مسكونة وقد رايتها هناك جماعة ادركتها كذلك قبل ان تقهقر
وكان الذي خربها ابن صواب الدوادار النياسه بسبب ما وقع بينه وبين
بني الطوشي في بعلبك من الحروب والعداوة الكامنة والظاهر انه خربها
كان شد عاني حدوده سنة سبع وتسعين وخمسمايه كما ذكر الشيخ ابو شامة
رحمه الله تعالى في ذيله على كتابه الروضتين نقلا من تاريخ ابي المظفر سبط ابن الجوزي
قال وفي جمادى الاخرة من شعبان سنة سبع وتسعين وخمسمايه زلزلت هاله من السيد فمات

الدنيا في ساعة واحدة هدمت بنيان مصر فمات تحت الهدم خلق كثير ثم امتدت الى
الشام والساحل فهدمت مدينة نابلس فلم يبق فيها جدار قايم الا حاجز السرج وبيت
تحت الهدم ثلاثون انسانا وهدمت عكه وصور جميع قلاع الساحل واشتدت الى دمشق
فزلت بعض المنارة الشرقية بجامع دمشق واكثر الكلاسه والبيمارستان المنوري
وعامة سوره دمشق الا القليل وهرب الناس الى الميادين وسقط من الجامع ست
عشرة شرافة وتشققت قبة النسر وهدمت بانياس وهونين وقبتين وخرج قوم
من بعلبك يصونا الى بانياس من جبل لبنان فالتقى عليهم الجبلان فماتوا باسرهم وهدمت
قلعة بعلبك مع عظيم عمارتها ودقيق مهارتها واشتدت الى حمص وحماه وحلب والعواصم
وقطعت الجبال قبرص واغرق البحر فصارا طواحا وقذف المراكب الى الساحل فكسرت
ثم امتدت الى ملاطيه وارمينيه واذربيجان والجزيرة واحصى ما هلك في هذه السنة
على سبيل التقريب فكان الف انسان وكان قوة الزلزلة في
ابتداء الامر بمقدارها يقتل الانسان سوى الكلمات ثم زادت بعد ذلك اياما انتهت
بالجملة فانها قلعة عظيمة وابنيتها عجيبة غريبة تدل على انها اثار قديمة
ووصفها كان بعضه بالمعاينة وبعضه بالاخبار ممن كانت بلاده بعلبك
وذكر لها الداخل فيها من سفرح الكبير وله بها معرفة تامة من الشقات الاخيار
وقد قلنا ان ذلك على حسب ما هنالك

هذا م

• ان في بعلبك شيأ في يدا • ومن المنع حمارها والجلبس •
• قلعة قال كل من قد راها • ليس هذا البناء الا انس •

وللبلدة بعلبك خمسة ابواب واحد منها مسدود والاربعة الاول يسمى باب
دمشق والثاني باب عقله والثالث باب حمص وهو الذي يخرج منه الى المقالة
احجاره وللجر الكبير المعهود والرابع باب المدينة لم يزالوا يفتحونه مساء الى وقت معينة
ثم ذهبنا بعد ذلك الى ابي الباشا سلمه الله تعالى الى راس العين فاتبع بنا
ذلك المرج الاخضر وجلسنا منه على الراس والعين حتى قلنا ذلك المنظر ابهج
والحسن الذي يبتدي في الشوق اليه المنتهى

• ومرج باعلا بعلبك سرت بنا • اليه واهل الانس كشفا عن البين •

شبكة الألوكة www.alukah.net

• ومدّ الينا خدّه الغضّ مبطنا • وقال اجلسوا منى على الراس والعين •

ثم جئنا هناك بدفتره وهو مشق الشام • وجرت بيننا وبينه مناغمة ومداعبة وملاطفة وكلام حتى انى انشدت من النظام • فى ذلك المقام •

• سقى الله راس العين من بعلبك اذا • اتيناه نزر السكّ طيبا ولى الدين •
• وقلنا لها جوه ى علينا بنزهة • فقالت نعم هذا على الراس والعين •

ثم ان الرفيق ادام حفظه الله تعالى كان نائما فى ذلك الوقت ايضا بيتين بالقطعة الفائتة فانشدنا اياها فكان ذلك من فوائق المناظرة فى هذه القضية • وهما قوله •

• آمد بسرك وكنت باشا خواهد • جاى كى نشست ناشر راس العين •
• كفتم تو برو وماى آيم • فرمان خدا وند على الراس والعين •

وآصله ان الباشا حفظه الله تعالى ارسل اليه غلاما يدعوه الى الحضور عنده فقال فى نفسه هذا ما سنا • جاء غلام وقال الباشا يدعوك الى مكان اسمه راس العين فقلت امت اذهب وانا ايضا امر الجليل الكبير على الراس والعين ثم ذهبنا عشية الثلاثاء بالكنة والوقار الى زيارة قبر الشيخ طاووس قدس الله سرّه • وفيه من القبور المباركة التى هناك مستنزه • ثم دخلنا الى الجامع المقابلة وهى حضرة مباركة فاخرة • ولا آه صلاة العشاء الاخرة • فاجتمعنا هناك برجل من المغاربة الشاذلية • فى جوق لطيفة داخل الجامع شماليه • واخبرنا انه قصد الحج الشريف من بلاد المغرب • فنزل فى مركب فى البحر مع جماعة ظاهر حالهم من الافتقار والغربة • ثم ان الرياح اختلفت عليهم والامواج تلاطمت لديهم • حتى ايسوا من النجاة • ولم يبق لم ستند الا الله • وصار مآل البحر عندهم فى داخل المركب مقدار قامة • وهم يسبحون فيه وقد يغوص من القامة • فرأوا الخير بنا خضر عليه السلام فى طرف من اطراف المركب • ثم ان الله تعالى اعلمهم فنجى الآه منه بعد ما كان الى المنكب • ويسر الله تعالى لهم السلامة • واجتاهم ببركة دعاء المسلمين • واستغاثة الاولياء والمقربين • من تلك الهلكة واعلى كل واحد منهم مراده • ثم قرأنا الفاتحة • ودعونا الله تعالى لجميع اخواننا بالعافية السالمة • وانه تعالى يقضى لكل واحد منهم مسالمه • ثم خرجنا وذهبنا مع حضرة الباشا اخر احد فقال بعد صلاة العشاء الاخيرة الى الحمام • وهو بيت لطيف فهو آه والسلام

الا بيه الشعر ذات الابتسام • فتشفى فيه بلطايف الغيم • ومن العجايب حصول التنعم بالحميم • وقد قلنا فى ذلك المعنى • وانهنا عانية المعنى •

• ان حاما به حسن ناس • ولناه خولة اضاس •
• لم نجد فيه غير غصان لطف • لحام الشابه انغماس •
• لذة كلنا ونعيم • وسرور ونشأة لا تزام •
• مثل نار الخليل اذ هى نار • وهى برد عليه وهى سلام •

ولنا ايضا فى ذلك • ما يليق لنا السالك •

• قد دخلنا الشام فى بعلبك • وعلينا طير السرور رفرف •
• فى جدنا النعيم فى الحمشة • وعجيب من جنة فى جهنم •

وقلت كذلك • فى هذا المعنى المشير الى ما هنالك •

• ان حام بعلبك لطيف • قد دخلناه واستوتنا الكرام •
• وسمعنا فيه الغنا لشوق • احام هناك ام حمام •

وكان ما ذكرناه الحمام الذى سمعنا فيه الكلام • فلم يجد له ببعلبك اصطبل يربط فيه غير حمكة النايب الذى يكون فيها فصل الاحكام • وكان السبب فى ذلك ان نايب بعلبك هرب • فكانهم جعلوه بدلا عن النايب وجعلوا بدل عن انسان هذا من البهيمة فقلنا فى ذلك

∴ نايب بعلبك من ∴ جهله لما هرب ∴
∴ مكانه الحمار قد ∴ قام وحسّل الارب ∴

وقلت كذلك

• ونايب ببعلبك • فى بيض مظلمه •
• فى بيطو الحمار ف • مكانه بالمحكمه •

والابراهيم جلبى المتقدم ذكره • والفاتح فى طى تلك الاوراق نشره • حيث قال

• حكمنا ليلتين ببعلبك • فلم نسمع لكروه يقتضى •
• ونايبها جزاه الله خيرا • لقد كفى الاذى عنا باس •
• واطلعنا الحمار يفتح صوته • فمزمر والزمر مجلس •

ثم بتنا في الثلث الأخير من الليل ليلة الاثنين . وهو اليوم السابع بعد ما قرّت بمعرض موسم العين . وركبنا متوجهين إلى جهة البقاع العزيز . ومررنا في الطريق فقرأنا الفاتحة لنجا الله عز الدين ونجى الله الرشاد حين قربنا من قبرها بقدرها عزيز . الآن خرج الفوج فصلينا الصبح في الطريق وادركنا في الصلاة بالجماعة الثواب والأجر . ثم سرنا الآن وصلنا الى قرية تمنين . بكسر الثناة الفوقية فنزلنا على عذب ذلك الماء المعين . وتذكرنا بذلك الماء الزلال عين قرية من قرى دمشق وهي منين . وفي ذلك نقول . وهو معنى مقبول .

- قد اقمنا بالغرب من بعلبك . قرية قيل قد اسمها تمنين .
- زاد حرف زاد معنى فذاق . قرية في دمشق وهي منين .

ثم سرنا حتى وصلنا الى قرية بنى الله ايلا . بفتح الهمزة وسكون الياء ويقال انه اخو يوسف بن يعقوب عليهم السلام فصعدنا اليه في ذلك الجبل وترجينا من بركاته عطاءً ونيلا . وزرناه وصلّينا الظهر بالجماعة هناك . واذا بجماعة من العرب اتحفنا واضافونا . وتواندكرا لهم فكان لنا سهم في ذلك الطعام اشتراك . ووجدنا في الجهة المرتفعة من ذلك المزار . مآذن اجاديا في نسقية بسلط ما حولها بالطابية اجاد مؤذنة باذ كان عليها في الزمان الأول قبة مرتفعة . ولله آيتزل اليها من عين في اعلا الجبل متسعة . ووجدنا جرنا كاندكان بنيانا في تلك القبة وهو موضوع على العكس في بنيان هناك واحرف كتابانة منكبة . فقرأنا بعد جهد جهيد . ووجدنا فيه ابياتا متضمنة تاريخ بناء تلك القبة وذلك البناء الذي كان مشيد . وهذا النظم منسوب الى السيد عبد الكريم من اهل كوك نوح عليه السلام . وهو قوله عليه رحمة الملك العلام .

- هذه قبة لها تقديس . كم درس لها الملوك النفيس .
- بين نوح وبين شيث تراها . ذات نور يضوع منها الخبيس .
- وهي معنى فتح بجنات ورد . وثمار تطوى فما لا تعيس .
- شاد اركانها الامير علي . وله في خلالها تاسيس .
- ولها رونق لحضرة ايلا . نزهة الوارد ين وهو لانيس .

ان تاريخها الأمير ابن موسى . قد بناها لطف نعم الجليس .

وذلك سنة تسع وتسعين وتسعماية والجميع المذكور في الابيات مكان متزن في الغرر وقلنا نحن في مدح تلك الحضرة على حسب التيسير . هذا النظم القليل الكثير .

- قد ركبنا العزم خيلا . لنجى الله ايلا
- فأتيناه من ارض . بث فينا حب ليلى .
- فوزه يشرق منه . وهب الزوار نيلا .
- جبل عالٍ عليه . قرية طابت مقيلا .
- وبها ماء زلال . سال من اعلاه سيلا .
- بارك الله بها من . قرية ذات وكيلا .
- وعلى من هو فيها . من مشوق مال ميلا .
- صلوات وسلام . ما كلام الحق قيلا .

ثم سرنا الآن وصلنا الى قرية الكوك المتقدم ذكرها . فزرنا فيها قبر نبي الله نوح عليه السلام وفاح لنا من على جوانبه نشرها . ورأينا طول قبره بمقدار طول قبر شيث عليها السلام . وذلك مقدار ارجعين ذراعا مائية وعشرون بالشبر الناتج وفوق قبره جبلون من الخشب بمثلة السفينة المقلوبة . وقد صنف فوقها الكراعيت من الحجار المشوي كاسطحة بلاد الروم وحول القبر دراريزانات منصوبة وذلك القبر في صحن الجامع المبلط بالاحجار . وحول ذلك الصحن جدران الجامع مبنية بالحجارة المنحوتة وفيها شبابيك الحديد تطل من العلو على تلك الروج والاقطار والجامع مبني مع القرية فوق الجبل . وفيه محراب ومنبر وله منارة لطيفة فوق راس القبر بهاذ لك الحسن اكتمل . وربما قال مؤذنها مكان حي على الصلاة حي على خير العمل . وفي طرف صحن الجامع قبة مبنية من الحجارة المنحوتة . وتحتانية قبة مبنية يجري فيها الماء من عين القرية تطل تلك القبة على تلك الجهات المنحوتة . وقال المهروي في الزيارات ومن اعمال مدينة بعلبك قرية يقال لها الكوك بها قبر نوح عليه الصلاة والسلام وذكر اصحاب السيران قبر ادم ونوح وسام وابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام في ارض القدس بالمغارة والله اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل قراوم بالهند وادي سرنديب وقيل بجبل اراى قبيس واصله علم وبالكرك ايضا قبر جبلة ابن نوح انتهى كلامه قلت ولم اعلم ان قبر ابنة نوح هناك فلم ار ولم اسمع به من اهل تلك القرية وفي كتاب المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنة الشيخ السخاوي رحمه الله تعالى قال نقلا عن شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني ومن المشهور ما يذكر بجبل لبنان من البقاع انه قبر نوح عليه السلام والسلام وانما وجد ذلك في اثناء المائة السابعة انتهى وقولهما انما وجد ذلك في اثناء المائة السابعة يرد قوله ذكر الهروي له فان وفاة الهروي وهو علي بن ابي بكر في المائة السادسة كما في تاريخ ابن خلكان وقد ذكر ان بالكرك قبر نوح عليه السلام وقد قدمنا ايضا ما ذكره الشيخ الامام شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه المشترك ان بالكرك قبر طويل تزعم اهل تلك الناحية انه قبر نوح عليه السلام وكذا وفاة ياقوت المذكور بحلب في العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وفي حاشية جد والدنا شيخ الاسلام مفتي الانام الشيخ اسماعيل النابلسي رحمه الله تعالى على تفسير البيضاوي في سورة هود عليه السلام ان نوحا عليه السلام عمل سفينته من الساج وهو شجر عظيم يجلب من بلاد الهند وقيل من خشب الصنوبر وفي تفسير القرطبي عن عمرو بن الحارث انه قال عمل نوح عليه السلام سفينته ببقاع دمشق وقطع خشبها من جبل لبنان انتهى فعلى هذا يمكن ان يكون نوحا عليه السلام هو الدفون في الكرك وهو الغير المشهور بانها كما تقدم ارضه وهو موضع سكناه وصنع الفلك فيها وقلنا في سابعة قد ومنا الى زيارة نوح عليه السلام

هذه الابيات من النظام

- قد اقبلنا الى الكرك ... وانحى الهروي انفرك
- وقبلك مهاجبة ... لاصطياد المها شرك
- ونوح النبي قد ... عظم الحفظ والتذكر
- وسعد نا بن ورة ... سرها كان مشترك

وحين اقبلنا على قرية نوح عليه السلام وجدنا بها جماعات من قرية العرجون يريدون ان يعملوا مولدا للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة في ذلك المقام فحضرنا معهم

في تلك

في تلك الضيافة وحصل لنا بذلك حظ وافر من زيادة المعرفة ثم بتنا تلك الليلة واصبحنا في اليوم الثامن وهو يوم الثلاثا المبارك فصلينا الصبح بالجماعة وركبنا وتوكلنا الله بالمسوفة فدارك فمررنا في الطريق على قرية تسمى سعد نايل وهي اول قرى البقاع العزيز فنظمنا ان ذلك وهو من اللطف عطاء ونايل

- قد اتينا البقاع ... ورأينا سعد نايل
- وتفاءلنا فقلنا ... هو سعد وهو نايل

ثم سرنا في ارض البقاع وتأملنا هاتيك الجبال والوهاد مما تلتذ برؤيته العيون وبلطائف نسماته الاسماع وانشد بعض الاصحاب هذا البيت المشهور على طريقة التضمين الصائب باذيال السرور وهو

- واذا تأملت البقاع وجدتها ... تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

فضمنت هذا البيت بقامة حيث قلت من النظام مشيرا الى من كان معنا من السادة الكرام

- جينا الى ارض البقاع نزورهم ... مع سادة لهم العلا والسؤدد
- حق بهم سعدت ونلت مآربي ... فغدت تقيه وما علي بها يد
- فذكرت بيتا للذين تقدموا ... فيه الاشارة للذي هو قيصه
- واذا تأملت البقاع وجدتها ... تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

ثم آني ضمنت ذلك ايضا على طريقة المكتفا مفصلة فيه التورية اللطيفة من غير اختفاء وذلك قولي

- ان البقاع على الجنان بخيرة ... تلك الرياض اذا الغداة تصدت
- وقلوبنا شاقت هناك تنزها ... واذا تأملت البقاع وجدتها

فلابراهيم جليها المذكور سابقا وكان لي هذا المعنى مناسبا بقولي

- ان قطر البقاع قطر عجيب ... ليس يخفى عن ذي تميز اريب
- جامع تربة الشريف كراما ... فلهذا سمي البقاع العزيز

وكان في صحبتنا رجل يسمى بركات وهو دليل لنا على الطريق في هاتيك الدرجات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والدركات . فقلنا نشير الى ما في اسم هذه القرية الطيبة . والنكتة المنيفة

. قد مشينا الى البقاع صباحًا . واهتدينا وقت الهاجرات .
. كيف لا نهتدي الى كل خير . ومناه عندنا بركات .

وكالبراهيم چلبي المذكور

. سرنا نزور اولياء ذوي العلى . من كل شهم والى قام عليه .
. والسعد خادمنا بصحبتنا . من قد غدا فرحا يشار اليه .
. اعني به عبد الغني ومن له . حال لكل الناس طوع يديه .
. ابقاه ربي دايما سندًا لنا . فرجو الاله به ومحض لديه .
. عام فرح القوم يومًا في الربا . ودعا المصلي فانهالت عليه .

ومن نظم رفيقنا سفر الاحيان . ذوي الفضل والاذعان . السيد احمد المعروف بابن المقطه سلمه الله تعالى وذكر من الوليا قوله

. لما رضى الرب عنا في مراده . مرنا نزوم زيارة سادة ابرار .
. نلنا القبول من الولي العلي . بصحبة الفرح شيخي مالك القدار .

ثم مرضا بقرية ظلبايه بفتح التاء المثلثة وسكون العين وفتح اللام بعدها باء موحدة والف ثم ياء تحتية وهاء فنزلنا وزرنا فيها قبر الشيخ عبد الله العجمي رحمه الله تعالى ودعونا الله عنده وحصل لنا كمال الامور . وقال في ذلك ابراهيم چلبي المذكور

. قد اقبلنا لظلبايه بنفس . نزور الولي عبد الله .
. فرايناه مهابة ووقارًا . فوق قوله بفضل الله .

ثم سرنا الى جهة القرية المشهورة بقب الياس ولعل الصواب في ذلك قبر الياس والله من محررات العوام . وهو قبر الياس النبي عليه الصلاة والسلام . قال في القاموس بقاع كلب موضع قرب دمشق به قبر الياس عليه الصلاة والسلام انتهى ولعل تلك القرية كان اسمها بقاع كلب في الزمان الماضي يؤيده ما اخبرنا به بعضهم اهلها ان هناك مكانا يسمى رجل كلب بكسر الواو وسكون الجيم وكلب اسم قبيلة من العرب كانوا يقطنون تلك القرية فسميت بهم ثم

لما اقبلنا على قبر الياس عليه الصلاة والسلام . علنا هذا المطلع من النظام . وهو قولنا

. لما اتينا نحو قبر الياس . عاش الرجا وكان قبر الياس .

ثم دخلنا القرية المذكورة . وخرج لقائنا اهلها بقلوب صافية ونفوس مسرورة . وكان من خرج فتلقانا بصدر رحيب . وحسن ملتمسة وجمال بشاشته فجلى علينا وجه الحبيب . فحيانا وصدقنا سفر الاحيان . وعلى كمالات الانسان . خدام ورع عاشر بحجا بن الراعي حفظه الله تعالى وكان سر امر العسكر الحافظين في البقاع العزيزة . وخرجت منه جماعات كثيرة جعلهم الله تعالى من السعداء في حرز حريز . وقد جاءنا في ذلك اليوم مكتوب من دمشق الشام . من حضرة اخينا شقيقنا العلامة الشيخ يوسف النابلسي فيه البشائر لنا بولوج غلامه فينا على ذلك الاسلوب . وكان لنا قصيدة في مدح نواقد الياس . وافق لنا في هذه القصيدة تاريخ الولوج جعله الله تعالى بالخيرات مصحوبه . فقلنا فيما ارخنا

. لما اتينا نحو قبر الياس . عاش الرجا وكان قبر الياس .
. وعلى اناس قد نزلنا سادة . سادوا الاعلا اكرم بهم من ناس .
. وفتحت ارواحنا بلقائهم . وبمالديهم لم نجد من باس .
. انا نبي الياس فاك الحي . ليث على الاعدا شديد البأس .
. اسرار دعوتنا القلوب لنجوع . فاقت وقد حفظت تحت الراس .
. صلى عليه الله ما هب الصبا . بين الربا بالطايف الانفاس .
. ولقد نعمنا فيه غب زيارة . مع سادة اهل الجها كياس .
. وعلا الذي فاك المقام مقامنا . وجلا علينا الانس الطف كاس .
. وتجلت الاسرار في اسرارنا . وتنابعت من سايرا الانجاس .
. وانت بشرتنا بولوج لنا . محمد شمس الحسب عراس .
. وعلى كمال الخير في اعمالنا . ارخ تقبل يا رب الانباس .
. ابقاه رب الناس في خير وفي . سعد ورفع الجاه بين الناس .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• ما غردت بين الربا من حمامة • وسرى النسيم على غصون الأراك •

وقد مر علينا الى قبر الياس عليه السلام فى ذلك اليوم رجل منا قاربنا وهو من الصالحين اسمه الشيخ مسعود • فتفاءلنا باسمه المبارك فيما جاءنا من المولود وكان معه كلب عليه قتب • وهو راكب على فك وصاحبه على مشقته والصاحب مرتبة من الرتب • وقد كان لصاحبه من قرية برالياس حاجة يزور عليه قبر النبى نوح فقط • فقاربه منا جميع مزارنا التباع فلعله بذلك المزور التقط • وكان يصعد به الى الجبال وينزل به فى الوهاد • وهو محمول الحزام وراكبه محفوظ من السقوط ببركة السادة الاجداد • وقد قلنا فى ذلك

• يا راكب البرذون من فوق القتب • ومن بعيد مقبل ومن كثب •
• من خلف الحزام لا يبالى من عتب • انت بهذا اللقب فى اعلا الرتب •

وقد توافق هذا الكلام مع ذلك الحمار • فان كل واحد منهما أخوف من غراب ان صاحبه ولهذا اكتفينا عنهما بالاخبار • وبلغنا عن صاحب الحمار انه كان يعاب جماع على تقصير فى السير • وهو انه ياخذه الى قرية بيت سحم للشاة والسير حتى انه لم سمع له فى تلك الليلة صوت نهاق • فقلنا فى ذلك ما تتزين بها الأوراق •

• ما سمعنا فى الليل صوت حمار • منه يا طالما سمعت رعودا •
• فكان الحمار فى بيت سحم • يرقد الدهر منه حتى الصديقا •
• ووفاه بالوعد صاحبه الشيخ عبيد الرحمن فازداد حبا •
• بات فى راحة ومن خير • يشكر المنعم اللطيف الودودا •
• فعسى يدرك المنى عن قريب • ولربح الزمان وعودا •

وبلغنا ايضا ان ذلك الحمار جرى على صاحبه ورمى بحلاوة العليق وقصه الدجاجة ليأكلها بالمياة من فرط ما صار عنده من الضيق • وقلنا فى ذلك • وانزنا هذا الليل الحالك •

• قد رأينا امرا عجيبا غريبا • فى البقاع العزيز بين البرية •
• ترك هذا الحمار اكل عليق • قاصدا يا كل الدجاجة حية •

وكان

وكان معنا احدان • لطيفان ظريفان • احدهما فى • مشق الشام رئيس الاذان • والآخر يطلع من طوايفه الاغوات • ويتصف بطايفة الاذان • فقلنا فى احد الشان • وتلونا حركات للشان •

• وسمى باحمد رقى لطفا • فصانيه فى الكمال مياه •
• منه طابت اسامينا بنثا • واستلذت بطيفه الاغواه •

وقلنا ايضا فى ذلك

• رب ذى خبرة بطبع نظام • صوته مطرب اجاد السماعا •
• يحسن اللفظ والثنا وجميعا • فيقيت الاغوات والأسماعا •

وقلنا فى احد الاولاد • الذى عليه فى لطايف السماع المعول •

• قد ملأنا الاناشيد طيبا • فكانا فى ضمارات للشان •
• كيف لا تمتلى بطيب سماع • وغدا بيننا رئيس الاذان •

ثم بتنا تلك الليلة فى القرية المزبورة • واصبحنا يوم الاربعا وهو اليوم التاسع من تاريخ هذه الرحلة المسطورة • وقد وجدنا فى قرية قرالياس المذكورة قلعة متينة من بناء ابن عنص الذى كان امير الدهر ومن سابقا وله سيرة غير مشكورة • وخارج القلعة برج خراب • وفيه بير ماء مردوم بالتراب • وباب القلعة عفاه ذلك البرج المهدوم • وهو باب من الخشب المتين لا يحيل فيه الناس ولا القدوم • وداخل الباب دهليز طويل • جسيم مبنى بالاحجار الكبار والعتبى الذى ما اليه سبيل • وعلى يمنة الداخل حجرة كبيرة ذات مرامى متينة • وفيها درج الى سطح القلعة وبير ماء غير معينة • ثم فى نهاية ذلك الدهليز باب للقلعة ثان • وداخله دهليز صغير ينتفع فيه القاصد والعاني • ثم بعد ذلك باب ثالث يدخل منه الى تلك الساحة • فى وسط القلعة وهى واسعة المساحة • وفى وسطها بير يجتمع فيه الماء من الامطار التى تنزل فى اعالى الأسطحة • وهو بير كبير واسع من قدر نصف الساحة له فان مفتوحان للانتفاع والمصلحة • وفى تلك الساحة ايوان واسع كبير • فى كل ناحية منه حجرة ذات شبابيك عالها من نظير • وفيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مطبخان كبيران . بنيان بالأحجار من السقف . وبالقرب منها بيتان لما يحتاج اليه من الآلات الطبخ وغيرها سقفان . وهناك فرن وحمام صغير . وثلاثة حجرات شرقية كبار ذات شبابيك شرقية كلها معولة بالقبو الحجر . والجهة الشرقية مشتملة على اربع حجرات . وعلى يمنة الايوان باب فيه عشرون من الدرجات . وعلى يسرة هذا الدرج جرة مظلة ليس فيها شبابيك غير رماة واحدة . وداخلها دهليز فيه سبعة مراوح نافذة . وعلى يسرة هذا الدهليز جرة كبيرة . فيها شباكان مطلان على ساحة القلعة الخطيرة . وايضا جرة مطلة على تلك الساحة المستديرة . وعلى يمنة الدرج المذكور ايوان كبير . وفيه مراوح وشبابيك يتمتع بها كل بصير . وخارجه جرة فيها شبابيك ومراوح . وباب يتوصل منه بدرج الى سطح القلعة الثاني . وفيها ايضا باب بعشرين دركة يتوصل منه الى باب القلعة وباب ايضا بعشرين دركة في اعلاه بيت للطهارة مع دهليز نافذ به مراوح تنتهي الباب . وفي يسرة ذلك الدهليز جرة ثالثة . فيها منافع شرعية . وفيها ثلاثة شبابيك مطلة على اماكن عليه . ثم بعد ذلك جرة بشباكين مطلين على الساحة المذكورة وايضا جرة شرقية صغيرة . وايضا درجان على اليسرة يصعد منها الى السطح كل واحد منها خمسة عشر درجة . وسبع مراوح على اسطحة الحجرات المذكورة . وفي كل جرة من الحجرات المذكورة وجاق مبني من الحجارة . وهذه حجرات شمال القلعة قد شرع في بنيانها وما تمت لها العمارة . وفي تلك الاسطحة ميازيب من الجص الى جهة ساحة القلعة . وايضا برج مقدار الاربعين درجة الاسفل تلك الساحة ذات الوسعة . وفي اثناء الدرج بيت للطهارة . وبرج آخر على يمنة ثانية حجرات كل ذلك مصنوع من الحجارة . وبالجملة فهي قلعة مشتملة على منافع كثيرة . واصورها قد عوا اليها الضرورة . وقد قلنا في وصفها وحسن ارتفاعها والطفها .

• وقلعة قلعت عين العدو بها • علت بدرج من بروج ذات تحصين •
• كأنها فوق قبر الياس مشرفة • على جوانبه تاج السلاطين •

ثم بقينا ايضا بتلك القرية . فلما اصبحنا يوم الخميس وهو اليوم العاشر بلا من شهر توجهنا في زيارات الى في جبل لبنان . بمعونة الكريم المنان . وقد قلنا في ذلك من الموالياً

• لما اتينا الى اعلا جبل لبنان . وقفت في عرفات القلب حيران •
• وطور سينا غزا في محكم البنيان . يا اهل قاسون كم ذا الصد والهجران •

وكذا براهيم چلبي المذكور سلمه الله

• لما زرنا بتلك السفح من لبنان . قد جالة القلب ترك الاهل والاوطان •
• ومدمعي سال فوق الخد كالغدران . وكل سعب بحمد الله لي قدحان •

ثم سرنا على حسب مقتضى الداعي . بقرية وجدناه هناك يقال انه قبر شيبان الراعي . فوقفنا عنده . ودعونا الله تعالى ان يديم احسانه ورفده . ثم مررنا بقبر نبي الله داود عليه السلام . وهو قبر طويل ليس عليه بنيان . وقيل لنا هذا قبر والله اعلم بحقيقة ذلك الكلام . والمشهور ان قبره في بيت المقدس . فهو عنده . ودعونا الله تعالى بقلب في زيارته متأنس . قال المورخون في الزيارات بيت لحم بلدة بها مولد عيسى عليه السلام ويقال ان داود وسليمان عليهما السلام قبراهما فيه انتهى . ومررنا بالقرب من عين الصالحين . ورجونا من الله تعالى ان يجعلنا فيما دعوناه . ببركة من برد عليها من عباده الصالحين . ثم توجهنا الى جهة عين العابد . وهي عين بركة في اعلا جبل لبنان يأوي اليها الراكع الساجد . وفي هذا المقام نقول من النظام .

• لبنان في ارض البقاع مبارك . جبل شريف القدر قيد ابد •
• مملكة عين الصالحين بنورها . وبها قد اقامه عين العابد •

وقد مررنا في ذلك الطريق . على عين تسمى عين المضيق . ومررنا بذلك السهل المتسع من اتساعه على الرفيق . فقلنا في ذلك

• يا رعى الله جمعنا تحت لبنا . في وقد ضمنا التئام الطريق •
• وشينا في الوعر عند صباح . فبدا السهل عند عين المضيق •

ونظرنا الجبل لبنان . فرأيناه جبلا عظيم القدر والشان . يشتمل على مياه

جاريه . واشجار من جميع الالوان من تفعه عاليه . وثمار مختلفه . وازهار مختلفه وغير مؤتلفه . وعرايش من الاعناب . واحوز تضيء فيها اولو الالباب . حتى انا وجدنا فيه شجرة من السندبان كبيرة . حاملة جرا عظيما من الزيتون الطيب وقد اقتلعته من الارض فهو بها ملتصق وملتحم . وهي تحيط به وعليه تتحكم . واخبرنا هناك بعض الناس . ان الذيب لا يعدو على الشاة في ذلك الجبل المبارك وليس له على الحيوان اعتداء . ولم ينهق في ذلك المكان . الحمار المذكور سابقا لعدم وجود الشيطان . ثم توجهنا بعد ذلك . بعونة القدير المالك . الى نزوق التركمان المشهور نزوقا ببعلبك . وقد وعونا الى ضيافتهم فاجبناهم بنفس مرضية . فوصلنا اليهم عشية . وقد ضربوا لنا قبة مستديرة مسهولة من الجلابيد التركية . فبتنا عندهم تلك الليلة في عيشة مرضية . وقد قلنا في هذه القضية .

- يا سايلي عن ليلة بتنا بها . في قبة اللباد في التركمان .
- ما حال من بات ببطيخة . مصفرة ذات ضلوع ثمان .

وقلنا ايضا في ذلك

- وليلة قد بت في عشتم . كانها بطيخة صفرا .
- اضلاعها مصفوفة تحوطها . وتوسطها مرتها الفضا .
- وبابها كالمشتري عندما . يصفر في جنب لها اخضرا .

فلما اصبحنا يوم الجمعة وهو اليوم الحادي عشر سلخنا الصبح وتوجهنا الى زيارة بني الله العزير عليه السلام . وبالنجاز حضر قسيد اهل تلك القرى من العوام فدخلنا الى حضرته بالاعزاز والاكرام . ودعونا الله تعالى باوضاع الدعاء للخاص والعام . وقلنا في ذلك من النظام .

- قد اتينا نزور مقبر العزير . وحظينا بكل لطف وخير .
- وشممنا الصلاح فيه وريا . ورأينا الهنا بذاك المسير .
- ومن الله ربنا نترجى . علينا يهون كل عسير .
- ودعونا وهو خير مجيب . يا غنيا يجيب كل فقير .

وعلى

- وعلى السيد العزير نبي الله كله اوفى صلاة وبكير .
- مع سلام يفوح طيب ثناه . فتزيد البلاد في التعطر .
- امد الدهر ما اضاء برق . وزها الروض بالسحاب المطير .

وقد مررنا في الطريق على قرية تسمى المرج وقرية تسمى الاسطبل فاخبرنا بعض الاصحاب . بنكتة جرت من بعض القضاة على سبيل الاقتضاب . وهو انه سأل عن رجل فقيل له هو في قرية الاسطبل ثم سأل عنه في ثاني يوم فقيل انه خرج الى قرية المرج ثم سأل عنه ايضا فقيل انه ذهب الى الاسطبل فقال ان هذا امر عجيب وما احسن هذه الدابة التي تذهب من المرج الى الاسطبل ومن الاسطبل الى المرج وفي ذلك نقول . على حسب ما تستدعيه العقول .

- رب يا من في قرية المرج قد . بات ليل الغريب بيت عجب .
- ثم اتى منها الى قرية الاسطبل يحكي فرس السرج .
- تمضي من المرج الاسطبلها . ثم من الاسطبل للمرج .

ثم توجهنا الى زيارة بني الله زيرق على حسب ما هو المشهور . انه من انبياء بني اسرائيل والله اعلم بحقايق الامور . فصعدنا اليه وهو في جبل عال . وعلى قبره جلالة وهيبة يشرق كالكوكب للتلالي . وقبر كبير طويل . فوقفنا ودعونا الله تعالى عنده . وهو حسبنا ونعم الوكيل . وجلسنا عنده تحت شجرة عظيمة من السندبان وجرت هناك مناوبة ومصاحبة بيننا وبين الاعيان . حتى ذكر لنا انا سمعنا قبل ذلك الآن . بان في بلاد مصر فيلا في من القمر ساحلوا فتعجب من ذلك كل من هناك كان . فاخبرنا بعض من كان في ذلك الحضر . انه وجد في بلاد من بلاد الروم دبسا يصلونه من البطيخ الاخضر . فيقشرونه ثم يضعونه تحت المعاصر ثم الذي يخرج منه يصيرونه دبسا بعد ان يغلونه على النار . وانما امكن ذلك لان بطيخهم بهذا وحلاوة شديدة . فلاجل هذا كانت لعل الدبس منها مفيدة .

وقد مررنا قريبا منه مقام للخضر عليه السلام . وهو مقام عظيم عليه جلالة واحتشام . ثم توجهنا الى جهة قرية الجزرية . ومررنا فيها الشيخ عدي من ذرية الشيخ عدي بن مسافر ذي الاحوال الشهيرة . وبتنا بها في تلك الليلة

فلما اصبحنا يوم السبت وهو اليوم الحادي عشر فتح لنا عرفي البركات من جبل لبنان وانتشر فتوجهنا الى المكان الذي يقال له قلب جبل لبنان حقيقة رنا بعرتية تسمى كفر يا بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وتشديد الياء بعدها الف على ما هو المشهور وقال في القاموس كفر به كطمر به قرية بالشام انتهى وآخرنا بعضهم ان اصلها سمها كفر ريا وكانت كهفا لنبي الله ريا بفتح الراء وتشديد الياء مفتوحة بعدها الف من انبياء بني اسرائيل وهو مدفون هناك في ذيل ذلك الجبل وله قبر طويل عظيم جليل وآخرنا بعضهم ان اسمه ارميا بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وتحتية فالياء بعدها الف مقصورة فزرناه ووقفنا عند قبره وهو عامل لنا في سرج وجموع ثم صعدنا الى اعلاه ذلك الجبل البعيد العالي فوزرنا في قلبه المبارك قبر الشيخ عبد الرحمن الراشاني بفتح الراء وفتح الميم والشاء المثلثة بعدها الف ثم نون وياء النسبة نسبة الى قرية في البقاع تسمى رشانيه بتشديد الياء التحتية وآخرنا بعض اهل تلك القرية ان الشيخ رؤي في المنام فقال انا مكي فقالوا له يشير الى انه منسوب الى قرية بين مكة والمدينة يقال لها رمثه بفتح الراء وسكون الميم وفتح الثاء المثلثة بعدها هاء وآخرنا جماعة من تلك القرية وغيرها في سبب تسميته بالرشاني انه من ذرية الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنهما وكان الشيخ عدي المذكور تلميذ وقد حبس في معص بالقلعه فاشتد عليه الحال فنادى يا شيخ عدي وقد جد الاحتباس الندى فاخذ الشيخ سهما ورمى به القلعه فتلقته ابنة الملك وكانت من الصالحات بقوة ورمى فاخذ الشيخ عبد الرحمن المذكور سهما ورمى ثانيا فاصاب تلك القلعة فسقط سورها واطلق ذلك الرجل الذي هو اسيرها فلاجل ذلك قيل له رشاني لانه رمى رميا ثانيا على قبر الشيخ عبد الرحمن المذكور ابار مي كثيرة من الخمار ينذر لها من يمر عليه من اهل قرية عيشا خوفا على احالهم من الانكسار ولما قدم الجماعة معنا فتشنا جميع تلك الابار مي فلم يجد وا فيها شيأ من الماء بل الريق وكان معنا رجل اسمه عبد الرحمن فجاء الى عند الشيخ الرشاني وقال له ان كان اسمك على اسمي فاسقني شيأ من الماء فاني عطشان فنظر في بعض الابار مي الوضع فوجد شيأ من الماء

فشربه

فشربه وذلك من لطايف الاحسان وبلغنا انه كان عنده بئر يوجد فيها ماء فيه الماء فجاءت جماعة من الدروز وصباه واختبروا فضلوا في ذلك الماء وشربوا واكلوا فصار عندهم ذلك الماء الذي كان فيه محروزه ولم يوجد بعد ذلك ماء في البير فحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وآخرنا بعض تلك القرية قرية كفر يا انه يوجد في كثير من الاحيان في قلب جبل لبنان بالقرب من قبر الشيخ عبد الرحمن قبور اجديدة لا يعهدان فيها فنانا فلعلها قبور بعض من يموت من الصالحين الذين لهم سياحة في ذلك الجبل من العابدة الزاهدين وآخرنا ذلك المخلب ايضا وكان من اهل الصلاح والدين انه ربما يصعد الى ذلك الجبل جبل لبنان فيزور من ذلك المحل المدفون فيه الشيخ عبد الرحمن فيجد هناك جماعات من الصالحين يكلمهم ولا يكلمونه وينظرهم وينظرونه وهم فيه باهتون ومن كلامه ساكتون ويجد لهم هيبة واحتشاما وجلالة واحتراما ويضرع عنهم وهم على ذلك الحال ولا شك انهم من السادة ارباب الاحوال وذكرنا ايضا ان الشيخ عبد الله اليونيني رحمه الله تعالى المتقدم ذكره نزار حضرة الشيخ عبد الرحمن الفاتح في هذا المكان ونشر فقال له يا شيخ عبد الرحمن هكذا نك هذا عظيم الا انه ليس فيه ماء يشرب فسار وذهب فاخذ الشيخ ابريقين ومد يديه بهما الى الوادي وملاهما من الماء وجاء بهما الى الشيخ عبد الله فياحسن تلك الاياد ي وذكرنا ايضا ان الشيخ موسى الفاخوري بضم الفاء المعجمة وفتح الميم والراء المهملة المكسورة المخفي برحمه الله تعالى مدفون هناك وراينا قبره بالقرب من قبر الشيخ عبد الرحمن فتلك الحضرة بينهما الاشتراك وقد توفي الشيخ موسى المذكور في سنة تسعماية وتسعين اوفي يبا من ذلك من السنين وذكرنا ايضا ان الشيخ موسى قال في مرضه لاهل القرية التي كان بها مريضا من قرى البقاع ان مت فادفوني عندكم ثم انه غلب عليه المرض فهرب من النزاع فراى الشيخ عبد الرحمن المذكور وصحبه جماعة من الاولياء اصحاب الحضرة فقالوا له انك شيخنا وان لك عندنا مكانا وهو هذا المكان وقد اشاروا له الى موضع قبره الآن فلما افاق من ذلك قال لهم اذا مات فادفوني

عندكم ثم اخذ يخطب عليه الموضع مترجما من التاريخ وذكر الشيخ عبد الرحمن المذكور وبعده
بجماعة من الاولياء الصالحين المتصوفة فقال الملك متعجبا شمالي البيلة الذي عند قبر
الشيخ عبد الرحمن واعطى الذين يحملونه الى ذلك الموضع دينارين من الذهب
فلما توفي غسلوه وكفنوه وحملوه الى ذلك الجبل ورفعوا سريره الهيبة والرعب فصعق
قائلا يقول لا تصلوا عليه في هذا الوقت فقد حكم الوحشة والمقت يعني لتصلي
عليه الاولياء الصالحون وعباد الله المكرمون ثم بعد حصة صلوا عليه ودفنوه
في القبر المشار اليه والله اعلم بالحال ويكون وقد وقفنا هناك ودعونا الله تعالى
الذي جامع بين الكاف والنون انما امره لشيء اذا اراده ان يقول له كن فيكون
وقد رأينا هناك ايضا في قلب جبل لبنان مما يقرب من قبر الرشا في المذكور قبر السيدة
مريم بنت عمران فوجدناه قبرا عظيما عليه مهابة وجلالة مرطوبة عن الحسنة اذ ذاك
وهو في اشرف حالة فوقفنا عنده ودعونا الله تعالى لنا ولاخواننا المسلمين
الحاضرين معنا والغائبين قال الهروي في الزيارات ان في بيت المقدس وادي
جهنم وفيه قبر مريم ام عيسى عليهما السلام ينزل اليه في سنة وثلاثين درجة انتهى
وفي بابا الفناء يدخل دمشق عند باب المدينة قبر بين بيوت الدخلة القوسي
بالسامات يقال انه قبر مريم بنت عمران وتأويل القول الأول انها في جبل لبنان
مارابة مذكور في كتاب غاية الغايات في الاخبار والحكايات الشيخ ابو زكريا
يحيى بن الحسن الازدي والي الوهب قال حدثنا ملحمة وعن وهب بن منبه قال وجدت
في بعض الكتب ان عيسى بن مريم عليهما السلام قال لامه يا امه ان وجدت ما علمني
ربي ان هذه الدار دار فناء وزوال وحال لا خوف هي الدار الباقية لا تحزني ابدا
فتعالي يا امه فاخذ من هذه الدار الفانية للدار الباقية فانطلقا الى جبل لبنان
فكانا فيه يصومان النهار ويقومان الليل وكانا يأكلان من ورق الاشجار ويشربان
من ماء العيون والانهار فكثر في ذلك زمانا طويلا ثم ان عيسى عليه السلام نزل
ذات يوم من الجبل الى بطن الوادي لكي يلتقط البقول والحشيش فطارها فهبط
ملك الموت على مريم وهي مستلقية في محرابها فقال السلام عليك يا مريم القائمة
القانتة فغشي عليها من هول ذلك ثم افاقت فقالت من انت يا عبد الله فقال

انا لك الموت فقالت الا تأذن لي حتى ارجع ولدي عيسى عليه السلام فارود منه
ومن رجعته قال يا مريم لم او من بذلك فقالت سلت لا مراقة لك نامنها وقبض روحها
فابطأ عيسى في ذلك اليوم عن وقته ولم يأت حتى دخل وقت العشاء الاخيرة فلما
ان لقيها نائمة حتى مضى ثلث الليل واستقبل المحراب ولم ينظر اكراما لامه ثم جاء
اليها فوجدها ميتة فجعل عيسى عليه السلام يبكي ويقول اوحشتني ومن
لا نهض ومن يقيني ثم نزل من الجبل الى قرية من قراه بقرب الجبل ينادي بصوت حزين
السلام عليكم يا بني اسرائيل فخرجوا اليه حتى ذوات الخدور من خدورهن وقالوا
مالك يا عبد الله فقال انا مريح الله عيسى بن مريم انا امي ماتت غريبة فاعينوني
على غسلها وتكفينها ودفنها فقالوا يا روح الله ان هذا الجبل كثير الاعادي والسباع
لم يسلكه الا ونحن ثلاثمائة سنة فهذا المحرث والكفن خذه فولى عيسى عليه السلام
راجعا ولم يأخذ شيأ وان للجبل فرأى شابين جميلين فسلم عليهما وقال السلام عليكما
فقال لهما انا امي ماتت غريبة في هذا الجبل فاعينا على غسلها ودفنها فصعدا معه
الى الجبل فغسلها سهما وكفناها وشق في الجبل شقا وجعل رأسها ما يلي القبلة التي
كانوا اليها يصلون ثم سار في بقية القصة بتمامها وفي شرح القصيدة البرزية
لابي موسى به للشيخ ابن حجر الهيتمي رحمه الله قال ولما رفع عيسى عليه السلام الى السماء
تعلقت به امه وبكت بقيت امه بعده لك خمس سنين او ستا كما قاله الجلال السيوطي
وقال ايضا ولما رفع الى السماء تعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيامة تجمعنا
انتهى كلامه وهذا ينافض ما ذكرناه من وهب بن منبه من القصة المذكورة يمكن
التوفيق بينهما بان عيسى عليه السلام رفع روحا وجسما كما هو الظاهر من الاخبار وبقيت
امه في الحياة بعد رفعه تلك المدة المسطورة وكان يجتمع معها في جبل لبنان
بروحانيته فقط المتشكلة بصورة الجسد كما هو المشهور عند اهل الاحوال في
هذه الامة المحمدية والقصة محمولة على هذا الاجتماع الروحاني في هذه القضية
وقوله لما تعلقت به وبكت ان القيامة تجمعنا يعني بالاجتماع الروحاني
والجسماني مثل حالة الرفع فلا تنافي بينهما وايضا ليس في الكلام حصر بحيث يفيد ان
لا تجمعنا الا القيامة فيكون الظاهر من هذا كله ان قبرها هو الذي زرناه في جبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لبنان ، والفسانة المركة والقطف والاحسان ، ثم نزلنا من جبل لبنان ، الى واد الجوز
في اسفل الجبل مع الاصحاب والاخوان ، وجلسنا هناك على عين ماء صافية ، وظلال
من الصفصاف بارودة صافية ، وكان معنا الهمام الكبير ، صاحب القدر الخطير ، ريحانة
السرور ، عيسى شرفها الشهير ابن حيمور ، فقلنا في ذلك من الموالي ـ

في قلب لبنان زرنا والدة عيسى ، مع الهمام الذي حاز السلاعيسى ،
وسال بالجبل وادي الجوز يا عيسى ، لون لبر جماعات حكت عيسا ،

فلما وصلنا الى مقام النبي عليه السلام ، وكان في اسم الهمام المذكور في الاكرام ، وكان
فصل ماضي مبني للمالم يسمَّ فاعله مثل قيل وبيع في الكلام ، فقولنا عيسولون له
اي صار لونه بياضاً في سواد ، والرابع هو الابل البيض التي يخالط بياضها شقرة
كناية عن بياض افعال الاجواد ، ثم سكنا الظهيرة في ذلك الوادي ، وفي هذا الحمرة
سكن الشيخ سافر رضي الله عنه في قرية تسمى بيت فار عند الرابح والغادي ، ولعل
تسمية تلك القرية بذلك لانها في ذيل جبل لبنان ، وكان التنور قد فار منها في طوفان
نوح عليه السلام في ذلك الزمان ، قال البرهوي في رحلته عند ذكره مشق الشام
وقيل هو كان فار نوح عليه السلام ، وقيل التنور فار من جبل لبنان والله اعلم
انتهى ، فوقفنا في حضرة الشيخ سافر رضي الله عنه عند باب قبته المرتضى ، وكان
البناؤن في ذلك الوقت يبنون فيها بالجص ، وعندها الناس مجتمعة ، فقرأنا
الفاتحة ، وعنا الله تعالى في السر والاعلان ، لها ولمن يزورها من الغائبين من
الاخوان ، وقد ذكرنا انا لمن نزورها اصابها شيء من الامراض ، يأتون بها
الى هذه الزاوية فيما النور الفياض ، ويبرؤون بها حول ذلك الضريح من الخارج
فانها تبرأ باذن الله تعالى من غير مسابح ، والوقت قبالة الباب ، تكون الشيخ
رضي الله عنه لذا يتبع بها الخدام والاصحاب ، وقد زرنا في تلك القرية
الشيخ محمد المصري رضي الله عنه ورضي الله تعالى عنه ، ووالى علينا الله
تعالى افضاله ورفده ، وقد زرنا في تلك القرية ايضا ضاحة الشيخ سافر
المذكور ، فحصل لنا كمال المسرة والحبور ، وعملنا هذه القصيدة اللبنانية ،
والقرية الاحسانية ، وهي قولنا ـ

قضيت

قضيت لبانا على لبنان ، ونحت لا بالتمر من نعمان ،
وشهدت جسلا كما رأيته ، بلطيف مرج القرب والريحان ،
وحمرة والطلبة شمشم ، وراحة جبلا له عينان ،
عين تسمى عين عابد الحق ، تجري بماء فوق حبة جمان ،
تكاد تنا من ظلها في جوسق ، حفت جوانبه بطيب جنان ،
وكذاك عين الصالحين فانها ، عين مباركة على الازمان ،
وبسفح الياس قد اشرقت ، ارجاؤه وازهاره في الشان ،
وعليه سرنا هو ومهابة ، تهدي القلوب الى طريق هداك ،
وكذاك داود النبي ضريحه ، في ذلك السفح الجليل الشان ،
وهناك كم من قبر شيخ عالم ، لا سيما الحبي شيبان ،
بلكم نبي قد توسد تربه ، بين الصفي وبطيخة كنعان ،
ولربما الخضر الخفي قريبه قد ، زناه بالاجلال والاذعان ،
والسيد الرحمن من سعد به ، تلك الجوانب كالريحان ،
وسافر هو والله الحامي لمن ، قد حل في الاسرار بالاعلان ،
لا زال يحرسه الاله تعالى به ، بالطف من عز من غفران ،
ابدا على تلك البقور جميعا ، ما ناح الحمائم الاغصان ،
وعشت على تلك الربا نسمائها ، سبحان الاله بالعدنان ـ

ثم ذهبنا الى جهة قرية بيت جنين ، فزنا ان الطريق قبر العباس بن مرداس السلمي
ذي الهدى والدين ، ووقفنا عنده ساعة من الحين ، ورضي الله تعالى
عنا وعنه امين والتابعين ، ثم بتنا في القرية المذكورة تلك الليلة ، فلما
اصبحنا يوم الاحد وهو اليوم الثالث عشر وقد قضينا ما قلته ومتيله ، زرنا
في تلك القرية الشيخ ابراهيم من مشايخ الطريقة الحسنية ، والسيدة اسيه
اخيها الشيخ محمد وبقية تلك البقور الزاهية ، وذهبنا الزاوية الاشراف
خارج تلك القرية ، فحل الناسخ بها اسأل تلك الزاوية بابيات وهو رجل من
الصالحين بلا مرية ، واسمه كمال الدين وفي عينه كمال الدين ، وابيات هذه قوله

على صلاحه . فاجتهنا هاعلى ماهى عليه تبركا به وقلنا صلاحه لها عين اصلاحه .
وهى قوله

. اخصبت ارضنا بعد هطل . وانبت كل تعشب واكتهل .
. وترنم الطير لما اتاها . من طاما فى اصيل وفصل .
. وانكشفت ظلماؤها فاهتدت . لطريق الهدى فعم السبل .
. واستفادت قلوبنا بعد غى . فاسابها بذكه وابل طل .
. واكتسى الروض بعد كالح . ودعى كل فرع واصل .
. وارتمى كل مخضرم اسد . قد غدا بظاهرى يتصل .
. واكتسى العز لبقاع عن . من بعدان كان ناقصا فى الكمال .
. وقد صار كان هذا حرما . وقبل ذا كان شبيه الحمل .
. وصلاة الله على مدالايام . على الشرف بسبوق من الرسل .
. وعلى الال مع الاصحاب . ماسارت السائرة فى السبل .

فقلنا هذا الشئ الذى هو من كلامه متطوف . ليس بنظم معروف . ولا نثر موصوف .
وقلنا فيه على البديهة . حيث لم نجد شبيهه .

. شئ له معنى اتانا به . كامل دين فروى حاصله .
. انلم يكن نظما متقنا . فانه سجع له فاصله .

ثم سرنا عن زنا فى الطريق على قرية تسمى كامد الوزه . وذكرنا هناك قبر ايقال انه قبر عبدالله بن مسعود ويقال ان اسمه الشيخ جاهد وعلى كل حال فهو من اهل الصلاح والفوز . ثم قفنا هناك ودعونا الله تعالى بما شاء الله من الادعية سرا وجهرا . وذكرنا قريبا منه ايضا قبل الشيخ يوسف القبلى عليه رحمة من الله تعالى تترى . ثم سرنا الان وصلنا الى عين تسمى جين من . بفتح العين المهملة ثم قفنا هناك نشرب ونسقى الدواب بنسى حالى السير مستغنى . فبينما نحن كذلك اذ قد مر علينا فى ذلك المحل رجل من الاشراف الاعنى . فسلم علينا وسألنا عن اسمه فقال السيد احمد . من آل عز الدين فقضاء لنا بهذا الفال الاحمد . ثم انه دعالنا فقال من جملة دعائه زاد الله سناكم سناء وهذا الذى حفظنا من عبارته بلفظه

الاسنى

الاسنى . ثم سرنا عن سعدنا الى حضرة مولاى يعقوب المنصورى عليه الرحمة والرضوان وهو فى جبل عالا وهناك قرية وجدنا فيها جماعة من الاخوان . فزرنا ضريحه المبارك . ودعونا عنده الله تعالى وتبارك . وقفنا فى تلك الزيارة . مشيرين الى ما فى ضمن تلك النسبة الشريفة من الاشارة . وهو من البديهية

. من ناخ صوب ركابنا من صوبك . فالحافظ بعبدك المنصورى .
. والله لقد نلنا المنا اجمعنا . فى زورتنا يعقوبا المنصورى .

ثم جلسنا فى تلك القرية تحت شجرة كبيرة من السندیان . منسوبة الى الشيخ يعقوب المذكور عليه الرحمة والرضوان . وغلظها مقدار ثلاثة اشبار . وهى قدر الشجرة التى وجدناها عند بقبر الضريح الذى قدمناه ذكره . فكذلك تلك الشجرة وقد صلينا صلاة الظهر . فانشدنا بعض الحاضرين بيتا منسوبة الى الولى العارف بالله الشيخ ابراهيم الدسوقى المصرى قدس الله سره وعلى عليه نفوح العطره وقد انشدها بتغيير اللفظ والمعنى . ملحونة الوزن والمبنى . ثم طلب منا تخميسها فى ذلك المكان . فاصلحناها على حسب القانون الشرعى ومقتضى الميزان . ثم خمسناها على البديهة بمقتضى فتح الكريم الرحمن . حيث قلنا

. لقد خلوت قوم بطرف لهم تغزى . فلم يشهدوا الا جمالا زينى .
. وحين رأتنى شمس النهار وضاءة الوجه . يقولون لى ما العلم ما الزنا الذى .
. هو الجوهر الفرد الذى عن الجوهرنا .
. على حين غفت نصاح لجورنا . وذات الحيا اشرقت فى سدورنا .
. تجلت علينا تجلى نور لطورنا . فقلت لهم هذه مطالع نورنا .
. وعزبها فينا وشرقها منا .
. الى حضرات الحق كان ارتقاءنا . وما لقد مكنت الى الشيب باعنا .
. وفازالا نزال نزداد انتعاشا عنا . على الدرج البيضا كما كان بدؤنا .
. ومن قبل خلق الخلق والعرش كنا .
. سحاب غيوب الذات مطرا وانا . ومن حطة قد كان كيف يدرى مكاننا .
. ولما استوينا واطمأن بنا المكان . تكلمنا بالسر اذ خلوت وراءنا .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• فمن اين قدرى الناس اين توجهنا •
• كشفنا عن الوجه الجميل غياهبا • وقد صارت الشمس لكل ناهبا •
• ومن حضرة الرحمن نلنا مواهبا • الا يا قوى قد تم منا هبا •
• ولم قدرها يا قوم دون هنا هبنا •
• فوايد كم اصحت فيه رهيننا • وعنكم لنا اخفى مقام امننا •
• ويا علماء الرسم اين معيننا • مذاهبكم نرضى بها بعض دينا •
• ومذهبنا عرض عليكم وما قلنا •

ثم انشد هذا التخميس فى حضرة الشيخ يستوهب رحمه الله بالالحان فحصل للحاضرين فى تلك الحضرة كمال التشوق والاذعان • فاناه عونا الله تعالى هناك وخرجنا من تلك القرية نريد الذهاب الى قرية حمار • بفتح الهاء المهملة وتشديد الميم فوصلنا اليها قبيل المغرب وقد نزلنا فيها بعض المحبين دامر • واحسن لنا الضيافة • واكرم مثوانا وزاد اضافه • وقد اخبرنا رجل فى هذه القرية المذكورة انه راى ببلاد حمص رجلا طويل اللحية جدا وقد صار بها غريب الصور • حتى انه لحيته اذا كان واقفا تصل الى اسابع قدميه • ومصدقة على ذلك بعض اهل القرية وذكر انه كان سابقا ورد عليه • فبتنا فيها تلك الليلة واصبحنا يوم الاثنين • وهو اليوم الرابع عشر بلا شك ولا مين • فركبنا وسرنا بالعز والفخار • حتى مررنا على قرية عيثا بفتح العين وسكون الياء وفتح المثلثة ممدودا فتعرجنا فيها على مطابخ الفخار • ثم مررنا على عين نيطا بفتح الياء التحتية وسكون النون والطاء المهملة المفتوحة بعدها الف مقصورة ثم مررنا بعدها كذلك على عين ميسلون • فوقفنا عندها حصة وشربنا من مائها العذب ورقرقت بها منا العيون • ثم سرنا حتى نزلنا بقرية الدبابسة • فلم نجد فيها احدا يتعاطى هذه الحرفة من الناس • وكان هناك حر شديد وكانت احقيقة فى الدبابس • ثم سرنا فمررنا فى الطريق على قرية مرمتزن بضم الميم وفتح التاء وكسر الراء مشددة وفى اخره نون • فمررنا فيها الشيخ هلال ودعونا الله تعالى ان كل صعب علينا يهون • فلم نزل سايرين الى ان وصلنا الى قرية عين الضيعة • واكرمنا على العين تنزها على

القلب تفريجه • وفى فك انزل • وقد فضضنا كواهلنا من وعثاء السفر ايضا الرجل •

• رحلق للبقاع ذات ابتهاج • حيث فيها الثواب كان نتيجه •
• نابتدانا بقرية الزيداني • واختتمنا بعين عين الضيعه •

وقلنا كذلك • وقد رأينا فيها مجمع النهرين وحسن تلك المسالك •

• قرية الضيعة التى فيها مع • برده الظليل اى عالوج •
• قد رأينا امتزاج نهرين فيها • وشهدنا الطيف ذاك المزاج •

وقلنا ايضا

• بقرية الضيعة التى فجرت • لنا المسرات غير منقرضه •
• مجلسنا النهر فيه منبسط • كيف تبقى القلوب منقبضه •

وقلنا كذلك قلنا • فى هذا اللصف •

• يا الضيعة العليا والاجنة • فيها القلوب تهيم لا ابسا •
• ولذا القلوف الدانيات قد • ولذا يموت من تحتها الانهار •
• ولذا • تانا الرزق فيها بكرة • وعشية سحت به الاقدار •
• لا عيب فيها غير ان نفيها • عنها يغم وماؤها هتار •
• وغصونها فيها تميل مع الهوى • حتى عليها حجبت الاطيار •

وقلنا ايضا من الموالية

• قد مررنا اثنا قرية الضيعه • وادى دمشق الذى كم فيه مجد •
• وقد كنا متون الخيل مرت • والوقت كاسانة بالامن مرجه •

ولابراهيم جلبى المذكور ابقا • فى هذا الصف الذى صار اليه منتسبا ايقا •

• لما اتينا لوادى قرية الضيعه • على خيل اليوم المرتب مسرجه •
• دارت علينا كوس العز فى • وقلت للقلب ابشر فى مفرجه •

وقال ايضا على البديهة • وطلب منا شبيهه • وذلك قوله

• فى جنة عدن • تحتها الانهار تجرى •

فقلنا بعده •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• حين جينا قرية العشيحة في سير واجس •
• فسلام هي حق • في الورى مطلع شمس •

ثم بتنا تلك الليلة في القرية المذكورة • واصبحنا رائقين من معاريج الترو رطوبة وهو يوم الثلاثا اليوم الخامس عشر • وقد قمت به رحلتنا ومنهاء في الكمال انشر • وركبنا وحين جينا نزومة تلك القرية قيل لنا انه قبر بنات نعيس • بضم النون وفتح العين وسكون الياء وهو ابن شيث النبي عليه السلام ذو المغانية والكيس • ثم سرنا حتى وصلنا الى صالحية دمشق الشام • وقصدنا مزار الشيخ يونس والشيخ محمود محط رحال الاجلال والاكرام • فنزلنا هناك وجلسنا حصة من الزمان • مع من كان هناك من الاخوان • ثم ركبنا قزرنا حضرة الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره وبوّر ضريحه • ثم سرنا حتى خفقنا اراكك بن يارة حضرة الشيخ ارسلان • عليه الرحمة والغفران • ودعونا الله تعالى لجميع اخواننا الحاضرين والغائبين بطريق العموم وطريق الخصوص في كل اوان • ثم خفقنا هذه الرحلة المباركة • والسفر الميمون المذكي شيئا فيه ان شاء الله تعالى على احضة الملائكة • بزيارتنا اخانا في الله تعالى الجناب الكبير • والمقام الخطير • حضرة ابراهيم اغا اعزه الله تعالى في الدنيا والاخرى • والبسه حلة القبول في الدارين والزمه من الاقبال بالسيرة الفاخرة • ودعونا الله تعالى عنده له والحاضرين والغائبين • من جميع الاصحاب والمحبين • وعلنا بعد ذلك هذه الأبيات • الصابئة باذيال النفوس الابيات •

• رحلة اسفرت عن الاجتماع • بالحبين فازا بغ البقاع •
• وحبانا من قربهم بكرايم • اهل جود وفي الوفا كالسماع •
• وازرتنا بعلبك وجوها • قد شغفنا منها بحسن السماع •
• ولنا صحبة بهم من قديم • لم تكن بالزوال والاقذاع •
• وهنا بقيم كل نجيب • وولي كالكوكب اللماع •
• وحصلنا على البركة منهم • فوق ما في العيون والاسماع •
• وتجلت من داخل الحب سلمى • ساعة الملتقى بغير قناع •

ولنا بالحضور

• ولنا بالحضور كم طاب وقت • فوق ما عندنا من الاطماع •
• ودعونا الاله سرا وجهرا • ولقد فاز بالاجابة داعي •
• واتلألأ نا من الوان وكانت • شمس نور القلوب خلت شعاع •
• واستلذ ت نفوسنا بمناها • وانطوينا من الهنا والمتاع •
• وانتنا حدايقا ورياضا • هن للسط والورود والمجمع •
• وشممنا من الرياضات • بث الشوق في رقيق الطباع •
• وشربنا من الياه زلالا • سايغا شافيا من الاوجاع •
• كم سعدنا على جبال عوالي • قاربتها السما بالارتفاع •
• ونزلنا الوهاد فاشتملتنا • كاشتمال الغذا بطون الجياع •
• وعيون الياه بين صخور • كعيون المها في الانجماع •
• وجوت في وهودها انهارا • لاستقاء الدواب والزراع •
• والذي في الشيم فارق بابل • لايبالي اريح وشيك البقاع •

وذلك ستة مايه والف من الهجرة النبوية • على فاعلها اكمل صلاة واشرف تحية • وقد كتب لنا ابراهيم چلبي المذكور ما سبقها هذه الأبيات من نظامه • على مقتضى ما ورد به وارد الكرامه • وذلك قوله ←

• بالبقاع الهنا بدا • ولنا اقتضا بجدا •
• وصفا وقتنا وقد • رق خمّا وبتّدا •
• سرنا لمكان مفنيا • اتخوا بالنفق بدا •
• وبشير كنا اتى • بيننا يعلن الندا •
• مذ قبس معظم • قد حوى الياس سيدا •
• نبوة امة رأى • فضل بجد محمدا •
• فاق في سلامة • طاب اصلا وولدا •
• امام الهدى الذي • كل سالٍ به اهتدى •
• هو عبد الغني من • قد اتانا بجدّدا •
• من بيناهيه في العلا • كل شهم له فدا •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• لبس المجد حلة • عن ابيه وما اعتدا •
• صاحب الجاه من له • سطوة المال رمدا •
• شاع في الغرب كم • ومن الشرق قد بدا •
• كم له من كرامة • حل فيها المعقدا •
• قد رأينا شموسه • اشرقت فاض الندا •
• لذ بحال جنابه • ان ترم تقهر العدا •
• وتمسك بحبله • فترى خير ذا غدا •
• دام بالعز سالما • ولما قد بدا •
• ما تغنى المشوق من • الم الشوق منشدا •
• وتلا من لطائمه • بالبقاع الهنا بدا •

والاهناء اوصلنا في الكلام الى هنا • فانتهى بنا دار الاضمام • ورأينا القطائف بطرائف المقام • في هذه الرحلة المشتملة على النثر والنظام • مع ما في اثناء ذلك من عجائب الكون • والمعاني الغزلية التي هي رقى من سحر العيون • واللهو المطرب • واللفظ المعرب • عن المعنى المغرب • وقد دل المتأمل الأديب • الذكي على قوله هذا في الحقيقة المعول •

• ولا تك بالملاهي اللهو جملة • فهزل الملاهي جد نفس مجدة •

فان اكل مخلوق بالحق حق التعب واللهو • والحظ والسهو • والله اللطيف الخبير • العلي الكبير • وصلى الله وسلم على سيدنا محمد البشير النذير • وعلى آله واصحابه • وتابعيه وانصاره واحزابه • ما توالى الجديدان • وكر الملوان قال مصنفه قدس الله روحه • ونور ضريحه • وقد فرغنا من تحرير • بحمولة الرحب القدير • ليلة الاربعاء آخر العشرين من ذي الحجة سنة مائة والف بالخير والحمد لله رب العالمين • وقد وقع الفراغ من

نسخ هذه الرحلة الميمونة عشية نهار الخميس
الرابع والعشرون من شهر رمضان سنة
اربعة وعشرين بعد المائتين والف

شبكة الألوكة
www.alukah.net